

## تفريج الكربات

الآيات	الأحاديث	الآثار
١٥	٢٦	٦

### أ - التفريج لغة:

مَصْدَرُ فَرَجَ وَهُوَ مَا أُخِذَ مِنْ مَادَّةٍ (ف ر ج)  
 قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: الْفَرْجُ: الْخَلْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَالْجَمْعُ  
 فُرُوجٌ لَا يَكْسُرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:  
 فَتَحَاتُ الْأَصَابِعُ يُقَالُ لَهَا التَّفَارِيجُ وَاحِدُهَا تَفْرَاجٌ.  
 وَالْفَرْجَةُ: الرَّاحَةُ مِنْ حُزْنٍ أَوْ مَرَضٍ، وَقِيلَ: التَّفَصِّي  
 مِنَ الْهَمِّ. وَقَدْ فَرَجَ لَهُ يَفْرُجُ فَرْجًا وَفَرْجَةً. وَيُقَالُ: مَا  
 لِهَذَا الْغَمِّ مِنْ فَرْجَةٍ، وَلَا فَرْجَةٍ وَلَا فَرْجَةٍ. يُقَالُ: فَرَجَ  
 اللَّهُ غَمَّكَ تَفْرِيجًا، وَكَذَلِكَ فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ غَمَّكَ يَفْرُجُ  
 بِالْكَسْرِ فَرْجًا: كَشَفَهُ وَأَذْهَبَهُ. وَهُوَ لُغَةٌ فِي فَرَجَ. وَتَفَرَّجَ  
 الْغَمُّ تَكْشَفَ<sup>(١)</sup>.

### واصطلاحًا:

كَشَفُ الْهَمِّ وَإِذْهَابُ الْغَمِّ وَرَفْعُ الضَّرْرِ.

### ب - الكربات لغة:

الْكُرْبَاتُ جَمْعُ كُرْبَةٍ، وَالْكَرْبُ مَصْدَرُ كَرَبَ وَهُوَ  
 مَا أُخِذَ مِنْ مَادَّةٍ (ك ر ب) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الشَّدَّةِ  
 وَالْقُوَّةِ يُقَالُ مَفَاصِلُ مُكَرَّبَةٍ أَيْ شَدِيدَةٍ قُوَّةً وَأَصْلُهُ  
 الْكَرْبُ وَهُوَ عَقْدٌ غَلِيظٌ فِي رِشَاءِ الدَّلْوِ، وَمِنْ الْبَابِ  
 الْكَرْبُ وَهُوَ الْغَمُّ الشَّدِيدُ<sup>(٢)</sup>. قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: الْكَرْبُ،

عَلَى وَزْنِ الضَّرْبِ مَجْزُومُ الرَّاءِ: الْحُزْنُ وَالْغَمُّ الَّذِي يَأْخُذُ  
 بِالنَّفْسِ. وَجَمْعُهُ كُرُوبٌ. وَكَرْبَةُ الْأَمْرِ وَالْغَمُّ يَكْرُبُهُ كَرْبًا  
 اشْتَدَّ عَلَيْهِ، فَهُوَ مَكْرُوبٌ وَكَرِيبٌ، وَالْأَسْمُ الْكُرْبَةُ.  
 وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَ إِذَا أَتَاهُ الْوَحْيُ كُرِبَ لَهُ. أَيْ أَصَابَهُ  
 الْكَرْبُ<sup>(٣)</sup>.

### واصطلاحًا:

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: الْكَرْبُ (بِفَتْحِ  
 الْكَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةً) هُوَ مَا يَذْهَبُ الْمَرْءَ  
 مِمَّا يَأْخُذُ بِنَفْسِهِ فَيَغْمُهُ وَيُحْزِنُهُ<sup>(٤)</sup>.

### تفريج الكربات اصطلاحًا:

يُمْكِنُ - فِي ضَوْءِ مَا سَبَقَ - أَنْ نَعْرِفَ تَفْرِيجَ  
 الْكُرْبَاتِ بِأَنَّهُ: رَفْعُ الضَّرِّ وَإِذْهَابُ مَا يَذْهَبُ الْإِنْسَانَ  
 وَيَأْخُذُ بِنَفْسِهِ فَيَغْمُهُ وَيُحْزِنُهُ.

[للاستزادة: انظر صفات: الإغاثة - السرور -

التناصر - الاجتماع - الإخاء - الألفة - البر - التعاون على  
 البر والتقوى - المواساة.

وفي ضد ذلك: انظر صفات: الأثرة - البخل -

التخاذل - الشح].

(٣) لسان العرب (١/ ٧١١ - ٧١٢). وانظر: محيط المحيط:

(٧٤٤ - ٧٧٥).

(٤) فتح الباري (١١/ ١٥٠).

(١) لسان العرب (٢/ ٣٤٢ - ٣٤٣). انظر: محيط المحيط:

(٦٨١).

(٢) مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٥/ ١٧٤).



## الآيات الواردة في « تفريج الكربات »

- ١ - قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾  
قُلِ اللَّهُ يُنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾<sup>(١)</sup>
- ٢ - وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾<sup>(٢)</sup>
- ٣ - وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾
- ٤ - وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَايَيْنَاهُمَا الْكُتُبَ الْمُسْتَينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَّمَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمْ مِمَّنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾<sup>(٤)</sup>

## الآيات الواردة في « تفريج الكربات » معني

- ٥ - ﴿ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكْلُوتَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَجِكُمْ فَأَتْبِكُمْ غَمًّا بَغِيًّا ﴾
- لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾



- ١٠- ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ أَلَأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا ههنا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ <sup>(١)</sup>
- ١١- إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَلَّلتَ نَفْسًا فَجَجْنَكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَّىٰ <sup>(٦)</sup>
- ١٢- فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ۖ وَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ <sup>(٨)</sup>
- ١٣- فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ۖ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُجِي الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٩)</sup>
- ١٤- أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُم خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ إِنَّ لَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ <sup>(١٠)</sup>
- ١٥- فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ ۚ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ <sup>(١١)</sup>
- ٦- فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ <sup>(٢)</sup>
- ٧- فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ <sup>(٣)</sup>
- ٨- فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ ۚ إِلَّا أَمْرَ أَتَاهُ ۚ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ <sup>(٤)</sup>
- ٩- فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَلَغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ <sup>(٥)</sup>

(٩) الأنبياء : ٨٨ مكية  
(١٠) النمل : ٦٢ مكية  
(١١) العنكبوت : ٢٤ مكية

(٥) الأعراف : ١٣٥ مكية  
(٦) يونس : ٩٨ مكية  
(٧) طه : ٤٠ مكية  
(٨) الأنبياء : ٨٤ مكية

(١) آل عمران : ١٥٣ - ١٥٤ مدنية  
(٢) الأعراف : ٦٤ مكية  
(٣) الأعراف : ٧٢ مكية  
(٤) الأعراف : ٨٣ مكية



## الأحاديث الواردة في « تفريج الكربات »

١- \* (عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -  
قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ  
تَقُولِينَهنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ، أَوْ فِي الْكَرْبِ: اللَّهُ رَبِّي لَا  
أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»\*)<sup>(١)</sup>.

٢- \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ؛ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ  
طَلَبَ غَرِيماً لَهُ فَتَوَارَى عَنْهُ. ثُمَّ وَجَدَهُ. فَقَالَ: إِنِّي  
مُعْسِرٌ. فَقَالَ: اللَّهُ؟ قَالَ: اللَّهُ<sup>(٢)</sup>. قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيَهُ اللَّهُ مِنْ  
كَرْبٍ<sup>(٣)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيُنْفِسْ<sup>(٤)</sup> عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ  
عَنْهُ»\*)<sup>(٥)</sup>.

٣ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ  
الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ  
وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»\*)<sup>(٦)</sup>.

٤ - \* (عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ عُمَرَ رَأَى  
كُتَيْبًا فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ كُتَيْبًا؟ لَعَلَّهُ سَاءَتْكَ  
إِمْرَةُ ابْنِ عَمِّكَ؟ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ، قَالَ: لَا، وَأَتْنَى عَلَى  
أَبِي بَكْرٍ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «كَلِمَةٌ  
لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَتَهُ وَأَشْرَقَ  
لَوْنُهُ، فَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا إِلَّا الْقُدْرَةُ عَلَيْهَا حَتَّى  
مَاتَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُهَا، فَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ:  
وَمَا هِيَ؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: هَلْ تَعْلَمُ كَلِمَةً هِيَ أَعْظَمُ مِنْ  
كَلِمَةِ أَمْرِ بِهَا عَمَّةٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ: هِيَ  
وَاللَّهِ هِيَ»\*)<sup>(٧)</sup>.

٥ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ  
النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَرْقِي يَقُولُ: «امْسَحِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ  
بِيَدِكَ الشِّفَاءُ لَا يَكْشِفُ الْكَرْبَ إِلَّا أَنْتَ»\*)<sup>(٨)</sup>.

٦ - \* (عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ إِذْ

(٤) فلينفس: أي يمد ويؤخر المطالبة، وفي ذلك تنفيس  
وتفريج الكرب؛ لأن التنفيس يعني تفريج الكرب قال  
الجوهرى: «ونفس عنه تنفيساً أي رَفَّهْتُ يقال: نفَّسَ الله  
عنه كربته أي فَرَّجَهَا». (الصحاح ٣/ ٩٨٤). وَمَعْنَى يَضَعُ  
عَنْهُ «أَي يَتَنَازَلُ عَنْ دَيْنِهِ».

(٥) مسلم (١٥٦٣).

(٦) البخاري - الفتح (١٢٣/ ١١) الدعوات باب الدعاء عند  
الكرب، ومسلم (٢٧٣٠).

(٧) أحمد (١٣٨٦) وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح

(٨) أحمد (٥٠/ ٦) واللفظ له. وعند البخاري: لا كاشف له

إلا أنت (٥٧٤٤). وكذا عند مسلم (٢١٩١)

(١) أبوداود (١٥٢٥) وقال الألباني (٢٨٤/ ١): صحيح.

وقال محقق جامع الأصول (٢٩٧/ ٤): وللحديث شاهد  
عند ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة - رضي  
الله عنها - رقم (٢٣٦٩) موارد، فالحديث به حسن.

(٢) فقال: الله. قال: الله: الأول قسم سؤال. أي أبا الله؟ وباء  
القسم تضرع كثيراً مع الله. قال الرضى: وإذا حذف  
القسم الأصلي، أعني الباء، فالمختار النصب بفعل  
القسم. ويختص لفظة الله بجواز الجر مع حذف الجار،  
بلا عوض. وقد يعوض من الجار فيها همزة الاستفهام، أو  
قطع همزة الله في الدرج.

(٣) كرب: جمع كربة، وهي الغم الذي يأخذ بالنفس.



أَصَابَهُمْ مَطَرٌ ، فَأَوْوَا إِلَى غَارٍ فَانطَبَقَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلَاءِ لَا يُنَجِّيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ . فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرْقٍ مِنْ أُرْزٍ <sup>(١)</sup> ، فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ ، وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرْقِ فَزَرَعْتُهُ ، فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ فَسُقْهَا ، فَقَالَ لِي : إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرْقٌ مِنْ أُرْزٍ . فَقُلْتُ لَهُ : اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ ، فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرْقِ فَسَاقَهَا . فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا . فَاَنْسَاخَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ <sup>(٢)</sup> . فَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَكُنْتُ آتِيَهُمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي ، فَأَبْطَأْتُ عَنْهُمَا لَيْلَةً ، فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا ؛ وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاغُونَ مِنَ الْجُوعِ <sup>(٣)</sup> ، وَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَايَ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَدْعَهُمَا فَيَسْتَكِنَا لِشَرِبَتِيهِمَا ، فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ . فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا . فَاَنْسَاخَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ . فَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةٌ عَمٌّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَأَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ

نَفْسِهَا فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا ، فَأَمَكَّتَنِي مِنْ نَفْسِهَا ، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رَجُلَيْهَا فَقَالَتْ : اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَقْضِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ الْمِائَةَ الدِّينَارِ . فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا ، فَفَرِّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا <sup>(٤)</sup> .

٧ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجِ

النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ . فَقَامَ وَكَبَّرَ وَصَفَّ النَّاسَ وَرَاءَهُ . فَاقْتَرَأَ <sup>(٥)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِرَاءَةً طَوِيلَةً . ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا . ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » ثُمَّ قَامَ فَاقْتَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً . هِيَ أَذْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى . ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا . هُوَ أَذْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ قَالَ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » ثُمَّ سَجَدَ ( وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو الطَّاهِرِ : ثُمَّ سَجَدَ ) ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكْعَةِ الْآخَرَى مِثْلَ ذَلِكَ . حَتَّى اسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ . وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ وَانْجَلَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ . ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ . فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ . ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ . لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ . فَإِذَا

يتضاغون يقول ابن منظور: وضاع يضوع وتضوع : تضور في البكاء في شدة ، وقد غلب على بكاء الصبي .

(٤) البخاري - الفتح ٦ (٣٤٦٥) واللفظ له . ومسلم (٢٧٤٣) .

(٥) اقترأ : يعني قرأ في صلاته .

(١) الفرق : إناء يأخذ ستة عشر مُدًا وذلك ثلاثة أصع وبعضهم يرويه بفتح الراء . ومنه الحديث الشريف : « ما أسكر منه الفرق فالحسوة منه حرام » .

(٢) انساخ هنا بمعنى اتسع ، يقال انساخ باله أى اتسع .

(٣) يتضاغون : يتضورون جوعا ، ولعل الصواب بالعين أي



رَأَيْتُمُوهَا فَافْزَعُوا لِلصَّلَاةِ» وَقَالَ أَيْضًا : « فَصَلُّوا حَتَّى يُفَرِّجَ اللَّهُ عَنْكُمْ » وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَأَيْتُ فِي مَقَامِي هَذَا كُلَّ شَيْءٍ وَعِدْتُمْ . حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُنِي أُرِيدُ أَنْ أَخَذَ قِطْفًا مِنَ الْجَنَّةِ حِينَ رَأَيْتُمُونِي جَعَلْتُ أَقْدِمُ <sup>(١)</sup> . (وَقَالَ الْمُرَادِيُّ : أَتَقَدَّمُ) وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ <sup>(٢)</sup> بَعْضُهَا بَعْضًا ، حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ . وَرَأَيْتُ فِيهَا ابْنَ لُحْيٍ . وَهُوَ الَّذِي سَبَبَ السَّوَائِبَ <sup>(٣)</sup> » . وَانْتَهَى حَدِيثُ أَبِي الطَّاهِرِ عِنْدَ قَوْلِهِ : « فَافْزَعُوا لِلصَّلَاةِ » وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ \* <sup>(٤)</sup> .

٨ - \* (عَنْ أَبِي بَكْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ : اللَّهُمَّ رَحِّمْتِكَ أَزْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » \* <sup>(٥)</sup> .

٩ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ

النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةِ جَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ . يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ

بَنِي إِسْحَاقَ . فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا . فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ . قَالُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ . فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا » قَالَ ثَوْرٌ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ : « الَّذِي فِي الْبَحْرِ . ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ . فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ . ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَفْرَجُ لَهُمْ . فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا . فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ ، إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ <sup>(٦)</sup> فَقَالَ : إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ . فَيَتْرَكُونَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَيَرْجِعُونَ » \* <sup>(٧)</sup> .

١٠ - \* (عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ - قَالَ : عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ بِي كَرْبٌ أَنْ أَقُولَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » \* <sup>(٨)</sup> .

١١ - \* (عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ

النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ (٥٥ / سورة الرحمن / الآية ٢٩) قَالَ : « مِنْ شَأْنِهِ أَنْ

(٥) أبوداود (٥٠٩٠) وقال الألباني : حسن . الكلم الطيب (١٢١) صحيح الكلم الطيب (ص ٤٩) .

(٦) الصريخ : قال في الصحاح : الصريخ صوت المُسْتَضْرَخ ، والصريخ أيضًا الصارخ وهو المراد هنا . انظر الصحاح مادة ( ص ر خ ) ٤٢٦ / ١ .

(٧) مسلم (٢٩٢٠) .

(٨) أحمد (٩١ / ١) وقال الشيخ أحمد شاكر (٢ / ٨٧) : إسناده صحيح ، وجاء في رقمين (٧٠١) و (١٣٦٣) إسنادهما صحيحان . وقال ابن حجر في الفتح (١٣ / ٣٩٦) : في حديث علي عند النسائي وصححه الحاكم .

(١) أقدم : ضبطناه بضم الهمزة وفتح القاف وكسر الدال المشددة . ومعناه أقدم نفسي أو رجلي . وكذا صرح القاضي عياض بضبطه .

(٢) يحطم : أي يكسر .

(٣) وهو الذي سبب السوائب : تسيب الدواب إرسالها تذهب وتجيء كيف شاءت والسوائب جمع سائبة وهي التي نهى الله سبحانه عنها في قوله : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبةٍ ﴾ . فالبحيرة هي الناقة التي يمنح درها للطواغيت . فلا يجلبها أحد من الناس . والسائبة التي كانوا يسيبونها لأهلهم . فلا يحمل عليها شيء .

(٤) البخاري - الفتح ٢ (١٠٤٦) . ومسلم (٩٠١) واللفظ له



يَغْفِرَ ذَنْبًا ، وَيُفْرِجَ كَرْبًا ، وَيَرْفَعَ قَوْمًا ، وَيَخْفِضَ  
آخَرِينَ» \* (١).

١٢ - \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَرَبَهُ أَمْرٌ يَقُولُ: يَا  
قِيُومُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ) \* (٢).

١٣ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -  
قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «يَا غُلَامُ، أَوْ  
يَا غُلِيمُ، أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ؟» فَقُلْتُ:  
بَلَى. فَقَالَ: «اَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، اَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ  
أَمَامَكَ، تَعْرِفْ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ، وَإِذَا  
سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ. قَدْ  
جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ. فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا  
أَرَادُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ لَكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ،  
وَإِنْ أَرَادُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ  
يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا

كَثِيرًا، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ،  
وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» \* (٣).

١٤ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجْرِ، وَقُرَيْشُ  
تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ. فَسَأَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ  
الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا» (٤). فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ  
قَطُّ» (٥). قَالَ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ. مَا يَسْأَلُونِي عَنْ  
شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ. وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.  
فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرَبُ (٦) جَعْدُ  
كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ. وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي. أَقْرَبُ النَّاسِ بِهٍ شَبَهَا عُرْوَةَ بَنُ  
مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ. وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ  
يُصَلِّي. أَشَبَّهُ النَّاسِ بِهٍ صَاحِبُكُمْ (يَعْنِي نَفْسَهُ)  
فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمْتُهُمْ. فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ  
قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَالِكُ صَاحِبِ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ.

(١) ابن ماجه (٢٠٢) واللفظ له، وقال في الزوائد: إسناده حسن. وقال الحافظ ابن حجر (٤٩٠/٨): وأصله البخاري في التاريخ وابن حبان في الصحيح وابن ماجه وابن أبي عاصم والطبراني عن أبي الدرداء مرفوعًا وغير هؤلاء موقوفٌ عند البخاري تعليقًا - انظر الفتح (٤٨٧/٨) تفسير سورة الرحمن.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٢٤) واللفظ له قال محقق جامع الأصول (٢٩٦/٤) بعد تحريجه: قال الحافظ في تحريج الأذكار بعد ذكر حديث الترمذي هذا: وقد وقع لنا حديث أنس من وجه آخر أقوى من هذا لكنه مختصر، ثم أخرجه من طريقين، وقال بعد ذلك: حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة، وله شاهد من حديث علي - رضي الله عنه - .

(٣) الترمذي (٢٥١٨) مختصرًا. وقال محقق جامع الأصول (٦٨٦/١١) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح وهو كما قال. ورواه أحمد في المسند وصححه الشيخ أحمد شاكر رقم (٢٦٦٩) و(٢٧٦٣) و(٢٨٠٤) وهذا لفظه.  
(٤) لم أثبتها: أي لم أحفظها ولم أضبطها لاشتغالي بأهم منها.  
(٥) فكربت كربة ما كربت مثله قط: الضمير في مثله يعود على معنى الكربة، وهو الكرب أو الغم أو الهم أو الشئ. قال الجوهري: الكربة الغم الذي يأخذ بالنفس. وكذلك الكرب. وكربه الغم إذا اشتد عليه.

(٦) الرَّجُلُ الضَّرْبُ: أي الرجل الماضي النافذ، قال طرفة: أنا الرجل الضَّرْبُ الذي تعرفونه  
خَشَّاشُ كُرَاسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ  
(الصحيح ١/١٦٨).



فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ»\*(١).

١٥-\*(عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَهَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحِ الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ شُدِّدَ عَلَيْهِ فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ». وَقَالَ مَرَّةً: «فُتِحَتْ». وَقَالَ مَرَّةً: «ثُمَّ

فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ». وَقَالَ مَرَّةً: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

لِسَعْدٍ<sup>(٢)</sup> يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ يُدْفَنُ»\*(٣).

١٦-\*(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»\*(٤).

١٧-\*(عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ وَأَنْ تُكْشَفَ كُرْبَتُهُ فَلْيُفَرِّجْ عَنْ مُعْسِرٍ»\*(٥).

## الأحاديث الواردة في «تفريج الكربات» معنى

١٨-\*(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْتُ. قَالَ: «مَالِكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟» قَالَ: لَا. قَالَ: فَمَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهَا تَمْرٌ

وَالْعَرَقُ: الْمِكْتَلُ قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ؟ فَقَالَ: أَنَا. قَالَ: «خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ». فَقَالَ الرَّجُلُ: عَلَى أَفْقَرٍ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا (يُرِيدُ الْحَرَتَيْنِ) أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي. فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْبَابُهُ ثُمَّ قَالَ: «أَطْعِمَهُ أَهْلَكَ»\*(٦).

١٩-\*(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا حَزَبَهُ<sup>(٧)</sup> أَمْرٌ يَدْعُو: يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ

(١) مسلم (١٧٢).

(٢) أي سعد بن معاذ رضي الله عنه.

(٣) أحمد (٣٢٧/٣). وهو عند الترمذي (٣٨٤٨) وقال:

حديث حسن صحيح. وأصله عند البخاري (٣٨: ٤).

(٤) البخاري - الفتح ٥ (٢٤٤٢) واللفظ له. ومسلم

(٢٥٨٠).

(٥) أحمد (٢٣/٢). وذكره الهيثمي (١٣٣/٤) وقال: رواه أحمد

وأبو يعلى ورجال أحمد ثقات.

(٦) البخاري - الفتح ٤ (١٩٣٦) واللفظ له. ومسلم (١١١١).

(٧) في القاموس المحيط. وحزبه الأمر: نابه واشتد عليه أو ضغطه.



الأعداء»\*)<sup>(١)</sup>.

٢٠ - \* (عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. إِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ بِهَا»\*)<sup>(٢)</sup>.

٢١ - \* (عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاتَلْتُ مَعَهُ وَأَبْلَيْتُ<sup>(٣)</sup>. فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ؟ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ، وَأَخَذْتُنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرَّ<sup>(٤)</sup>. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَسَكَتْنَا، فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ. ثُمَّ قَالَ:

«أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَسَكَتْنَا، فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ. فَقَالَ: «قُمْ. يَا حُذَيْفَةُ فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ» فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا، إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي أَنْ أَقُومَ. قَالَ: «اذهَبْ. فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ. وَلَا تَذْعَرُهُمْ عَلَيَّ<sup>(٥)</sup>» فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَامٍ<sup>(٦)</sup>. حَتَّى أَتَيْتُهُمْ. فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ<sup>(٧)</sup> بِالنَّارِ. فَوَضَعْتُ سَهْمًا فِي كَبِدِ الْقَوْسِ<sup>(٨)</sup>. فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «وَلَا تَذْعَرُهُمْ عَلَيَّ» وَلَوْ رَمَيْتُهُ لَأَصَبْتُهُ. فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمَامِ. فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَفَرَعْتُ، قُرِرْتُ<sup>(٩)</sup>. فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ فَضْلِ عِبَاءَةٍ<sup>(١٠)</sup> كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِيهَا. فَلَمْ أَزَلْ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحْتُ<sup>(١١)</sup>. فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ: «قُمْ.

منه بركة إجابته النبي ﷺ وذهابه فيما وجهه له ، ودعائه ﷺ له . واستمر ذلك اللطف به ومعافاته من البرد حتى عاد إلى النبي ﷺ . فلما عاد ووصل عاد إليه البرد الذي يجده الناس . ولفظ الحمام عربية ، وهو مذكر مشتق من الحميم ، وهو الماء الحار .

(٧) يصلي ظهره: أي يدفئه ويدنيه منها . وهو الصلا ، بفتح الصاد والقصر . والصلاء ، بكسرها والمد .

(٨) كبد القوس: هو مقبضها . وكبد كل شيء وسطه .

(٩) قررت أي بردت . وهو جواب فلما أتيته .

(١٠) عباءة: العباءة والعباية ، بزيادة ياء ، لغتان مشهورتان معروفتان . قال في المنجد: العباءة كساء مفتوح من قدام يلبس فوق الثياب .

(١١) أصبحت: أي طلع علي الفجر .

(١) أخرجه رزين ، قاله محقق الجامع (٢٩٥ / ٤) وهذا لفظ جامع الأصول وأصله عند البخاري ١١ (٦٣٤٧) . ومسلم (٢٧٠٧) . دون قوله : «كان إذا حذبه أمر يدعو» .

(٢) ذكره الحاكم في المستدرک (٥٠٥ / ١) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

(٣) وأبليت: أي بالغت في نصرته . كأنه أراد الزيادة على نصرته الصحابة .

(٤) وقر: القر هو البرد .

(٥) ولا تذعرهم علي: أي لا تفزعهم علي ولا تحركهم علي . وقيل: معناه لا تنفرهم وهو قريب من المعنى الأول .

والمراد لا تحركهم عليك . فإنهم ، إن أخذوك ، كان ذلك ضرراً علي؛ لأنك رسولي وصاحبي .

(٦) كأنما أَمْشِي فِي حَمَامٍ: يعني أنه لم يجد البرد الذي يجده الناس ، ولا من تلك الريح الشديدة ، شيئاً بل عافاه الله



يَانُومَانُ<sup>(١)</sup>»\*(٢).

٢٢-\*(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ، إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَا ضِيقٌ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا» قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: «بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا»\*(٣).

٢٣-\*(عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ:

لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ. قَالَ يَقُولُ: أَخْرِجْ بَعَثَ النَّارَ، قَالَ: وَمَا بَعَثَ النَّارَ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ، فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَا هُمْ بِسُكَرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ. فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: «أَبْشُرُوا، فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا وَمِنْكُمْ رَجُلٌ». ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». قَالَ فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا. ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ - أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ»\*(٤).

(١) يانومان: هو كثير النوم. وأكثر ما يستعمل في النداء. كما استعمله هنا..

(٢) مسلم (١٧٨٨). وعند البخاري مختصراً (٤١١٣) من حديث جابر وأن الذي استعد لذلك الزبير.

(٣) أحمد (٣٧١٢) وهذا لفظه وقال الشيخ أحمد شاكر (٢٦٦/٥) إسناده صحيح. والحاكم في المستدرک

(١/٥٠١). والألباني في الصحيحة (٣٣٦/١) رقم (١٩٩) وعزاه لابن حبان والطبراني.

(٤) البخاري - الفتح ١١ (٦٥٣٠) واللفظ له. ومسلم (٢٢٢). والرقمة - بفتح القاف وسكونها - الخط. والرقمتان في الحمار هما الأثران اللذان في باطن عضديه، وقيل: الدائرة في ذراعه.



## المثل التطبيقي من حياة النبي ﷺ في « تفريج الكربات »

٢٤- \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: تُوْفِّي أَبِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَعَرَضْتُ عَلَى غُرَمَائِهِ أَنْ يَأْخُذُوا التَّمْرَ بِمَا عَلَيْهِ فَأَبَوْا، وَلَمْ يَرَوْا أَنْ فِيهِ وَفَاءً، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «إِذَا جَدَدْتَهُ فَوَضَعْتَهُ فِي الْمَرْبِدِ أَذْنَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»<sup>(١)</sup>. فَجَاءَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ غُرَمَاءَكَ فَأَوْفِهِمْ». فَمَا تَرَكْتُ أَحَدًا لَهُ عَلَى أَبِي دَيْنٍ إِلَّا قَضَيْتُهُ، وَفَضَلَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَسَقًا<sup>(٢)</sup> سَبْعَةَ عَجْوَةٍ وَسِتَّةَ لَوْنٍ، أَوْ سِتَّةَ عَجْوَةٍ وَسَبْعَةَ لَوْنٍ<sup>(٣)</sup>. فَوَافَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَضَحِكَ فَقَالَ: «إِنِّي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأَخْبِرُهُمَا»، فَقَالَ: لَقَدْ عَلِمْنَا إِذْ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا صَنَعَ أَنْ سَيَكُونُ ذَلِكَ.

وَقَالَ هِشَامٌ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جَابِرٍ: «صَلَاةُ الْعَصْرِ». وَلَمْ يَذْكُرْ «أَبَا بَكْرٍ» وَلَا «ضَحِكَ». وَقَالَ «وَتَرَكَ أَبِي عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ وَسَقًا دَيْنًا». وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جَابِرٍ «صَلَاةُ الظُّهْرِ» \*<sup>(٤)</sup>.

٢٥ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَزْنِيِّ؛ قَالَ: لَقِيتُ بِلَالًا مُؤَذِّنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَلَبَ، فَقُلْتُ: يَا بِلَالُ، حَدِّثْنِي كَيْفَ كَانَتْ نَفَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: مَا كَانَ لَهُ شَيْءٌ، كُنْتُ أَنَا الَّذِي أَلِي ذَلِكَ مِنْهُ مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ تُوْفِّي، وَكَانَ إِذَا أَتَاهُ الْإِنْسَانُ مُسْلِمًا فَرَأَاهُ عَارِيًا يَأْمُرُنِي فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَقْرِضُ فَأَشْتَرِي لَهُ الْبُرْدَةَ فَأَكْسُوهُ وَأُطْعِمُهُ، حَتَّى اعْتَزَّضَنِي رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: يَا بِلَالُ، إِنَّ عِنْدِي سَعَةً فَلَا تَسْتَقْرِضُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مِنِّي، فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ تَوَضَّأْتُ ثُمَّ قُمْتُ لِأَوْذِنَ بِالصَّلَاةِ، فَإِذَا الْمُشْرِكُ قَدْ أَقْبَلَ فِي عِصَابَةٍ مِنَ التُّجَّارِ، فَلَمَّا أَنْ رَأَى قَالَ: يَا حَبِشِيُّ، قُلْتُ: يَا أَبَاهُ، فَتَجَهَّمَنِي وَقَالَ لِي قَوْلًا غَلِيظًا، وَقَالَ لِي: أَتَدْرِي كَمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّهْرِ؟ قَالَ: قُلْتُ: قَرِيبٌ، قَالَ: إِنَّمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَرْبَعٌ، فَأَخَذَكَ بِالَّذِي عَلَيْكَ فَأَرَدْتُكَ تَرَعَى الْغَنَمَ كَمَا كُنْتَ قَبْلَ ذَلِكَ، فَأَخَذَ فِي نَفْسِي مَا يَأْخُذُ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ حَتَّى إِذَا صَلَّيْتُ الْعَتَمَةَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ (وَأُمِّي) إِنَّ الْمُشْرِكَ الَّذِي كُنْتُ أَتَدِينُ مِنْهُ

(٣) العجوة واللون: العجوة نوع من تمر المدينة يضرب إلى السواد. النهاية (١٨٣/٣) واللون نوع من النخل، وقيل: هو الدقل وقيل: النخل كله لون ما عدا البرني والعجوة ويسميه أهل المدينة الألوان واحده لينة. النهاية (٢٧٨/٥).

(٤) البخاري - الفتح ٥ (٢٧٠٩).

(١) الجداد: صرام النخل أي قطع ثمرتها، النهاية (٢٤٤/١) والمربد: الموضع الذي يجعل فيه التمر لينشف كالبيدر للحنطة. النهاية (١٨٢/٢).

(٢) الوسق: ستون صاعًا، وهو ثلاث مئة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز وأربع مئة وثمانون رطلاً عند أهل العراق على اختلافهم في مقدار الصاع والمد. النهاية (١٨٥/٥).



قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا ، وَلَيْسَ عِنْدَكَ مَا تَقْضِي عَنِّي ، وَلَا عِنْدِي ، وَهُوَ فَاضِحِي ، فَأُذِنَ لِي أَنْ أَبْقَ<sup>(١)</sup> إِلَى بَعْضِ هَؤُلَاءِ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ قَدْ أَسْلَمُوا حَتَّى يَرْزُقَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ مَا يَقْضِي عَنِّي ، فَخَرَجْتُ حَتَّى إِذَا أَتَيْتُ مَنْزِلِي فَجَعَلْتُ سَيْفِي وَجِرَابِي وَنَعْلِي وَمِجْنِي<sup>(٢)</sup> عِنْدَ رَأْسِي ، حَتَّى إِذَا انْشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ الْأَوَّلِ أَرَدْتُ أَنْ أَنْطَلِقَ فَإِذَا إِنْسَانٌ يَسْعَى يَدْعُو: يَا بِلَالُ ، أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ ، فَإِذَا أَرْبَعُ رَكَائِبَ مُنَاخَاتٍ عَلَيْهِنَّ أَهْمَاهُنَّ ، فَاسْتَأْذَنْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْشِرْ فَقَدْ جَاءَكَ اللَّهُ بِقَضَائِكَ» ثُمَّ قَالَ: «أَلَمْ تَرَ الرِّكَائِبَ الْمُنَاخَاتِ الْأَرْبَعَ؟» فَقُلْتُ: بَلَى ، فَقَالَ: «إِنَّ لَكَ رِقَابَهُنَّ وَمَا عَلَيْهِنَّ؛ فَإِنَّ عَلَيْهِنَّ كِسْوَةً وَطَعَامًا أَهْدَاهُنَّ إِلَيَّ عَظِيمُ فَدَكَ<sup>(٣)</sup> ، فَاقْبِضْهُنَّ وَاقْضِ دَيْنَكَ » فَفَعَلْتُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ: «مَا فَعَلَ مَا قَبْلَكَ<sup>(٤)</sup>؟» قُلْتُ: قَدْ قَضَى اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ ، قَالَ: «أَفْضَلَ شَيْءٍ؟» قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ: «انْظُرْ أَنْ تُرِيحَنِي

مِنْهُ ، فَإِنِّي لَسْتُ بِدَاخِلٍ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِي حَتَّى تُرِيحَنِي مِنْهُ » فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَتَمَةَ دَعَانِي فَقَالَ: «مَا فَعَلَ الَّذِي قَبْلَكَ » قَالَ: قُلْتُ: هُوَ مَعِيَ لَمْ يَأْتِنَا أَحَدٌ ، فَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَقَصَّ الْحَدِيثَ ، حَتَّى إِذَا صَلَّى الْعَتَمَةَ - يَعْنِي مِنَ الْغَدِ - دَعَانِي قَالَ: «مَا فَعَلَ الَّذِي قَبْلَكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: قَدْ أَرَاكَ اللَّهُ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَبَّرَ وَحَمَدَ اللَّهُ شَفَقًا مِنْ أَنْ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ وَعِنْدَهُ ذَلِكَ ، ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ حَتَّى (إِذَا) جَاءَ أَزْوَاجُهُ فَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ امْرَأَةٍ حَتَّى أَتَى مَبِيتَهُ، فَهَذَا الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ» \*<sup>(٥)</sup>.

٢٦ - (جَاءَ فِي وَصْفِ السَّيِّدَةِ حَدِيحَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - لِلْمُصْطَفَى ﷺ: «كَأَنَّ اللَّهَ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ...»)\*<sup>(٦)</sup>

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُصْطَفَى ﷺ كَانَ يُفْرِجُ كُرْبَ الْمَعْدُومِ وَمَنْ أَصَابَتْهُ النَّوَائِبُ .

(١) أبق: يقال أبق العبد يأبق بكسر الباء وفتحها أي هرب. مختار الصحاح (٨٥).

(٢) المِجَنُّ: الثُّرْسُ، وسمي بذلك لأنه يوارى حامله أي يستره. اللسان (٧٠٢). (مأخوذ من جن بمعنى ستر).

(٣) فدك: محرقة: بلدة بخيبر. القاموس (١٢٦٦).

(٤) القَبَلُ يكون لما ولي الشيء ، تقول ذهب قبل السوق وقالوا: لي قبلك مال - ثم اتسع فيه فأجري مجرى على إذا

قلت لي عليك مال، ولي قبل فلان حق أي عنده. اللسان (٣٥٠٢).

(٥) أبوداود (٣٠٥٥) وهذا لفظه وقال الألباني (٥٩٢/٢): صحيح الإسناد. وقال محقق «جامع الأصول» (٧/٥): رجاله ثقات.

(٦) البخاري - الفتح ١ (٣).



## من الآثار وأقوال العلماء الواردة في « تفريج الكربات »

١ - \* ( عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ :

أَسْلَمَتِ امْرَأَةً سَوْدَاءً لِبَعْضِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ لَهَا حِفْشٌ فِي الْمَسْجِدِ ، قَالَتْ فَكَانَتْ تَأْتِينَا فَتَحَدِّثُ عِنْدَنَا ، فَإِذَا فَرَعَتْ مِنْ حَدِيثِهَا قَالَتْ :

وَيَوْمَ الْوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنا

أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلَدَةِ الْكُفْرِ نَجَانِي

فَلَمَّا أَكْثَرَتْ قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ وَمَا يَوْمُ الْوِشَاحِ ؟

قَالَتْ : خَرَجْتُ جَوِيرِيَّةً لِبَعْضِ أَهْلِي وَعَلَيْهَا وَشَاحٌ مِنْ

أَدَمَ<sup>(١)</sup> ، فَسَقَطَ مِنْهَا ، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِ الْحَدِيَا وَهِيَ

تَحْسِبُهُ لَحْمًا ، فَأَخَذَتْهُ . فَاتَّهَمُونِي بِهِ ، فَعَذَّبُونِي ، حَتَّى

بَلَغَ مِنْ أَمْرِي أَنَّهُمْ طَلَبُوا فِي قُبْلِي ، فَبَيْنَاهُمْ حَوْلِي وَأَنَا

فِي كَرْبِي إِذْ أَقْبَلَتِ الْحَدِيَا حَتَّى وَارَتْ بِرُؤُوسِنَا ، ثُمَّ

أَلْقَتْهُ فَأَخَذُوهُ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ

وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ ) \* (٢) .

٢ - \* ( قَالَ الْحَسَنُ : « أُرْسِلَ إِلَيَّ الْحَجَّاجُ

فَقُلْتُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ

وَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ فَقَالَ الْحَجَّاجُ : وَاللَّهِ لَقَدْ أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا

أُرِيدُ قَتْلَكَ فَلَأَنْتَ الْيَوْمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا . وَفِي

لَفْظٍ سَلِّ حَاجَتَكَ ) \* (٣) .

٣ - \* ( عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

عَنْهَا - قَالَ : لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ دَعَانِي فَقُمْتُ

إِلَى جَنْبِهِ ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ لَا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ

مَظْلُومٌ ، وَإِنِّي لَا أُرَانِي إِلَّا سَاقُتُلُ الْيَوْمَ مَظْلُومًا ، وَإِنَّ

مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدَيْنِي ، أَفْتَرَى يُبْقِي دَيْنَنَا مِنْ مَالِنَا شَيْئًا ؟

فَقَالَ : يَا بُنَيَّ بَعْ مَالِنَا ، فَاقْضِ دَيْنِي . وَأَوْصِي

بِالثُّلُثِ ، وَثُلُثُهُ لِبَنِيهِ - يَعْنِي بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ،

يَقُولُ : ثُلُثُ الثُّلُثِ - فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنَا فَضْلٌ بَعْدَ

قَضَاءِ الدَّيْنِ فَثُلُثُهُ لَوْلَدِكَ . قَالَ هِشَامٌ : وَكَانَ بَعْضُ

وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ وَازَى بَعْضَ بَنِي الزُّبَيْرِ - حُبِيبٌ وَعَبَّادٌ -

وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةُ بَنِينَ وَتِسْعُ بَنَاتٍ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ

فَجَعَلَ يُوصِيَنِي بِدَيْنِهِ وَيَقُولُ : يَا بُنَيَّ إِنْ عَجَزْتَ عَنْ

شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ مَوْلَايَ . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ

مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ : يَا أَبَتِ مَنْ مَوْلَاكَ ؟ قَالَ : اللَّهُ .

قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ إِلَّا قُلْتُ :

يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ ، فَيَقْضِيهِ . فَقَتَلَ الزُّبَيْرُ -

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، إِلَّا أَرْضِينَ

مِنْهَا الْغَابَةَ ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ ، وَدَارَيْنِ

بِالْبَصْرَةِ ، وَدَارًا بِالْكُوفَةِ ، وَدَارًا بِمِصْرَ . قَالَ : وَإِنَّمَا

كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ

فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ : لَا ، وَلَكِنَّهُ سَلَفٌ ، فَإِنِّي

أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ . وَمَا وَلِيَّ إِمَارَةً قَطُّ وَلَا جَبَايَةَ

خَرَاجٍ وَلَا شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوَةٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ

مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - قَالَ

(٢) البخاري - الفتح ٧ (٣٨٣٥) .

(٣) فضل الله الصمد (١٥٨/٢) .

(١) الأدم : جمع ومعناه الجلد أو الجلد الأحمر أو المدبوغ .

القاموس (١٣٨٨) .



عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَحَسَبْتُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ فَوَجَدْتُهُ  
أَلْفِي أَلْفٍ وَمِائَتِي أَلْفٍ ، قَالَ : فَلَقِي حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ . فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي : كَمْ عَلَى أَخِي  
مِنَ الدِّينِ ؟ فَكْتَمَهُ فَقَالَ : مِائَةُ أَلْفٍ ، فَقَالَ حَكِيمٌ : وَاللَّهِ  
مَا أَرَى أَمْوَالَكُمْ تَسَعُ لِهَذِهِ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : أَرَأَيْتَكَ  
إِنْ كَانَتْ أَلْفِي أَلْفٍ وَمِائَتِي أَلْفٍ ؟ قَالَ : مَا أَرَاكُمْ  
تُطِيقُونَ هَذَا ، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي .  
قَالَ : وَكَانَ الزُّبَيْرُ اشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ .  
فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِأَلْفٍ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ :  
مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ حَقٌّ فَلْيُؤَاغِبْنَا بِالْغَابَةِ . فَأَتَاهُ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ - وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفٍ -  
فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ : إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكُمْ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا .  
قَالَ : فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُموها فيما تُؤَخِّرُونَ إِنْ أَخَّرْتُمْ .  
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا . قَالَ : قَالَ : فَاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً قَالَ  
عَبْدُ اللَّهِ : لَكَ مِنْ هَاهُنَا إِلَى هَاهُنَا . قَالَ : فَبَاعَ مِنْهَا  
فَقَضَى دَيْنَهُ فَأَوْفَاهُ ، وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُمٍ وَنِصْفٌ ،  
فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ - وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ وَالْمُنْذِرُ بْنُ  
الزُّبَيْرِ ، وَابْنُ زَمْعَةَ - فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : كَمْ قُومَتِ  
الْغَابَةُ ؟ قَالَ : كُلُّ سَهْمٍ مِائَةُ أَلْفٍ ، قَالَ : كَمْ بَقِيَ ؟  
قَالَ : أَرْبَعَةُ أَشْهُمٍ وَنِصْفٌ . فَقَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ : قَدْ  
أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ : قَدْ

أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ . وَقَالَ ابْنُ زَمْعَةَ : قَدْ أَخَذْتُ  
سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ كَمْ بَقِيَ ؟ فَقَالَ : سَهْمٌ  
وَنِصْفٌ . قَالَ : أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ . قَالَ :  
وَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّمِائَةِ  
أَلْفٍ . فَلَمَّا فَرَغَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ قَالَ بَنُو  
الزُّبَيْرِ : اقْسِمْ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا . قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ  
حَتَّى أَنْادِيَ بِالْمُوسِمِ أَرْبَعِ سِنِينَ : أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى  
الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ . قَالَ : فَجَعَلَ كُلُّ سَنَةٍ يُنَادِي  
بِالْمُوسِمِ فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعِ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ . قَالَ : وَكَانَ  
لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، وَرَفَعَ الثُّلُثَ فَأَصَابَ كُلَّ امْرَأَةٍ  
أَلْفُ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ \* (١) .

٤ - \* (قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا فَارِجَ الْكَرْبِ مَسْدُولًا عَسَاكِرُهُ

كَمَا يُفَرِّجُ غَمَّ الظُّلْمَةِ الْفَلَقُ) \* (٢) .

٥ - \* (وَقَالَ أَبُو دُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ :

فَإِنِّي صَبَرْتُ النَّفْسَ بَعْدَ ابْنِ عَنَسٍ

وَقَدْ لَجَّ مِنْ مَاءِ الشُّوْونِ لَجُوجُ

لِيُحْسَبَ جَلْدًا أَوْ لِيُخْبَرَ شَامِتُ

وَلِلشَّرِّ بَعْدَ الْقَارِعَاتِ فُرُوجُ) \* (٣) .

٦ - \* (وَقَالَ الرَّاجِزُ :

يَا فَارِجَ الْهَمِّ وَكَشَّافَ الْكُرْبِ) \* (٤)

(١) البخاري - الفتح ٦ (٣١٢٩) .

(٢) محيط المحيط (٦٨١) .

(٣) ، (٤) لسان العرب (فرج) (ص ٣٣٧٠) .



## من فوائد « تفريج الكربات »

والابتعاد عما حرم الله من أعظم أسباب تفريج  
الكربات واستجابة الدعوات .

(٥) من أعظم أسباب التزام آدابه من الأذكار والأدعية  
الثابتة عن النبي ﷺ .

(٦) سبب لنيل القرب من الله والمحبة من الناس .

(٧) دليل حب الخير للآخرين .

(١) الفرج الأعظم يأتي من الله - عز وجل - فهو  
ينجي كل مكروب يستغيثه في الدنيا والآخرة .

(٢) النبي ﷺ علم أصحابه أدعية يقولها ذو الكرب  
فيفرج عنه .

(٣) سبب لتفريج كربات القيامة وأهوالها .

(٤) الإيمان والطاعة وبر الوالدين والإحسان



## التفكر

الآيات	الأحاديث	الآثار
١٧	١٠	٢٧

### التفكر لغة:

التَّفَكُّرُ مأخوذٌ مِنْ مَادَّةٍ (ف ك ر) الَّتِي تَدُلُّ - كَمَا يَقُولُ ابْنُ فَارِسٍ - عَلَى تَرَدُّدِ الْقَلْبِ فِي الشَّيْءِ ، يُقَالُ تَفَكَّرَ إِذَا رَدَّدَ قَلْبُهُ مُعْتَبِرًا<sup>(١)</sup> . وَلَفْظُ التَّفَكُّرِ مُصَدَّرٌ لِتَفَكَّرَ أَوْ أَنَّهَا اسْمٌ (اسْمٌ مُصَدَّرٌ) مِنْ فَكَّرَ الَّتِي مُصَدَّرُهَا التَّفَكِيرُ ، وَمِنْ الْمَادَّةِ أَيْضًا أَخَذَ الْفِكْرُ وَالْفِكْرُ ، يَقُولُ صَاحِبُ اللِّسَانِ : وَالْفِكْرُ التَّأَمُّلُ وَإِعْمَالُ الْخَاطِرِ فِي الشَّيْءِ قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَلَا يُجْمَعُ الْفِكْرُ ، وَحَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ فِي جَمْعِهِ أَفْكَارًا . وَالْفِكْرَةُ : كَالْفِكْرِ ، وَقَدْ فَكَّرَ فِي الشَّيْءِ وَأَفَكَّرَ فِيهِ وَتَفَكَّرَ بِمَعْنَى ، وَرَجُلٌ فَكِيرٌ : كَثِيرُ الْفِكْرِ . وَالتَّفَكُّرُ اسْمُ التَّفَكِيرِ ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : التَّفَكُّرُ : التَّأَمُّلُ وَالْإِسْمُ : الْفِكْرُ ، وَالْمُصَدَّرُ : الْفِكْرُ بِالْفَتْحِ<sup>(٢)</sup> .

### و اصطلاحًا:

تَصَرَّفُ الْقَلْبُ فِي مَعَانِي الْأَشْيَاءِ لِذِكْرِ الْمَطْلُوبِ<sup>(٣)</sup> .

### حقيقة التفكير:

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: أَصْلُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مِنْ قَبْلِ التَّفَكُّرِ ؛ فَإِنَّ الْفِكْرَ مَبْدَأُ الْإِرَادَةِ وَالطَّلَبِ فِي الزُّهْدِ وَالتَّوَكُّلِ وَالْحُبِّ وَالْبُغْضِ . وَأَنْفَعُ الْفِكْرِ الْفِكْرُ فِي

مَصَالِحِ الْمَعَادِ وَفِي طُرُقِ اجْتِنَابِهَا وَفِي دَفْعِ مَفَاسِدِ الْمَعَادِ وَفِي طُرُقِ اجْتِنَابِهَا ، فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَفْكَارٍ هِيَ أَجَلُ الْأَفْكَارِ ، وَيَلِيهَا أَرْبَعَةٌ : فِكْرٌ فِي مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَطُرُقِ تَحْصِيلِهَا ، وَفِكْرٌ فِي مَفَاسِدِ الدُّنْيَا وَطُرُقِ الْإِحْتِرَازِ مِنْهَا ، فَعَلَى هَذِهِ الْأَقْسَامِ الثَّانِيَةِ دَارَتْ أَفْكَارُ الْعُقَلَاءِ . وَرَأْسُ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ الْفِكْرُ فِي آلَاءِ اللَّهِ وَنِعَمِهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَطُرُقِ الْعِلْمِ بِهِ وَبِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ مِنْ كِتَابِهِ وَسُنَّتِهِ نَبِيِّهِ وَمَا وَالَاهُمَا ، وَهَذَا الْفِكْرُ يُثْمِرُ لِصَاحِبِهِ الْمَحَبَّةَ وَالْمَعْرِفَةَ ، فَإِذَا فَكَّرَ فِي الْآخِرَةِ وَشَرَفَهَا وَدَوَّامِهَا وَفِي الدُّنْيَا وَخَسَّتِهَا وَفَنَائِهَا أَثْمَرَ لَهُ ذَلِكَ الرِّغْبَةَ فِي الْآخِرَةِ وَالزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا ، وَكُلَّمَا فَكَّرَ فِي قِصْرِ الْأَمَلِ وَضِيقِ الْوَقْتِ أَوْرَثَهُ ذَلِكَ الْجِدَّ وَالْاجْتِهَادَ وَبَذَلَ الْوُسْعَ فِي اغْتِنَامِ الْوَقْتِ . وَهَذِهِ الْأَفْكَارُ تُعَلِّي هِمَّتَهُ وَتُحْيِيهَا بَعْدَ مَوْتِهَا وَسُقُوفِهَا وَتَجْعَلُهُ فِي وَادٍ وَالنَّاسُ فِي وَادٍ . وَبِإِزَاءِ هَذِهِ الْأَفْكَارِ الْأَفْكَارِ الرَّدِيئَةِ الَّتِي تَجُولُ فِي قُلُوبِ أَكْثَرِ الْخَلْقِ . كَالْفِكْرِ فِيمَا لَمْ يُكَلَّفِ الْفِكْرُ فِيهِ وَلَا أُعْطِيَ الْإِحَاطَةَ بِهِ مِنْ فُضُولِ الْعِلْمِ الَّذِي لَا يَنْفَعُ ، كَالْفِكْرِ فِي كَيْفِيَّةِ ذَاتِ الرَّبِّ مِمَّا لَا سَبِيلَ لِلْعُقُولِ إِلَى إدْرَاكِهِ<sup>(٤)</sup> .

(٣) التعريفات للجرجاني (٦٦).

(٤) الفوائد (٢٥٥).

(١) مقاييس اللغة (٤/٤٤٦).

(٢) لسان العرب (٥/٦٥).



## الْحَثُّ عَلَى التَّفَكُّرِ وَالتَّدَبُّرِ:

قَالَ الْغَزَالِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: كَثُرَ الْحَثُّ فِي كِتَابِ اللَّهِ  
تَعَالَى عَلَى التَّدَبُّرِ وَالْإِعْتِبَارِ وَالنَّظَرِ وَالْإِفْتِكَارِ، وَلَا يَخْفَى  
أَنَّ الْفِكْرَ هُوَ مِفْتَاحُ الْأَنْوَارِ وَمَبْدَأُ الْإِسْتِبْصَارِ وَهُوَ  
شَبَكَةُ الْعُلُومِ وَمِصِيدَةُ الْمَعَارِفِ وَالْفُهُومِ ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ  
قَدْ عَرَفُوا فَضْلَهُ وَرُبَّتَبَتْهُ لَكِنْ جَهِلُوا حَقِيقَتَهُ وَثَمَرَتَهُ  
وَمَصْدَرَهُ<sup>(١)</sup>.

[للاستزادة: انظر صفات: التأمل - التأني -  
التبين (التثبت) - التدبر - تذكر الموت - التذكير - الذكر  
- النظر والتبصر.  
وفي ضد ذلك: انظر صفات: اتباع الهوى -  
الأمْن من المكر - البلادة والغباء - العجلة - الغفلة -  
اللهو واللعب - الإعراض].



## الآيات الواردة في « التفكير »

- ١ - ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝١٩﴾<sup>(١)</sup>
- ٢ - أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝٢٠﴾<sup>(٢)</sup>
- ٣ - إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۝١٩١ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝١٩٢ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ۝١٩٣﴾<sup>(٣)</sup>
- ٤ - قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ۝٢٠٤﴾<sup>(٤)</sup>
- ٥ - وَآتَلَ عَلَيْهِمُ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ۝١٧٥ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحِمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَرَكَهٗ يَلْهَثُ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝١٧٦﴾<sup>(٥)</sup>
- ٦ - أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝١٨٤ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ۝١٨٥﴾<sup>(٦)</sup>

(١) البقرة : ٢١٩ مدنية

(٢) آل عمران : ١٩٠ - ١٩٢ مدنية

(٣) الأعراف : ١٧٥ - ١٧٦ مكية

(٤) الأنعام : ٥٠ مكية

(٥) الأعراف : ١٨٤ - ١٨٥ مكية

(٦) البقرة : ٢٦٦ مدنية



٧- إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ  
فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ  
وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ  
وُظُنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِירוْنَ عَلَيْهَا أَتَاهَا  
أَمْرٌ نَالِيًّا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ  
تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ  
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ<sup>(١)</sup>

وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ  
إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ  
يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾  
وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِنَاسٍ أَلْكَوْا مِنْهُ  
لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلَةً تَلْبَسُونَهَا  
وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا  
مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ<sup>(٣)</sup> ﴿١٤﴾

٨- اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى  
عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ  
مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ  
رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾  
وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا  
وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ  
النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ<sup>(٢)</sup> ﴿٣﴾

١٠- وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ  
فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾  
بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ  
لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ<sup>(٤)</sup> ﴿١٤﴾

١١- وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا  
وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿١٨﴾  
ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا  
يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ  
شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ<sup>(٥)</sup> ﴿١٩﴾

٩- هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ  
شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾  
يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ  
وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾  
وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ  
وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾

١٢- أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى  
وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ  
لَكَنُفِرُونَ ﴿٨﴾



أَوَلَمْ نَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَنَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا  
الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ  
رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُظْلَمَهُمْ  
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ <sup>(١)</sup>

١٣ - وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ  
ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ <sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا  
لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ <sup>(٣)</sup>  
وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ  
السَّيْنِ كُمْ وَالْوَنُكْمُ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ <sup>(٤)</sup>  
وَمِنْ آيَاتِهِ مَنْامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ  
مَنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ  
لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ <sup>(٥)</sup>  
وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا  
وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ  
بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ  
يَعْقِلُونَ <sup>(٦)</sup>

١٤ - قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَى  
وَفُرْدَى ثُمَّ تَنْفَكُّوا أَمَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جَنَّةٍ  
إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ <sup>(٧)</sup>

١٥ - اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ  
فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ  
وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ <sup>(٨)</sup>

١٦ - اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرَىٰ أَلْفُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ  
وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ <sup>(٩)</sup>  
وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ <sup>(١٠)</sup>

١٧ - لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ  
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ <sup>(١١)</sup>  
لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا  
مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ  
نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ <sup>(١٢)</sup>



## الأحاديث الواردة في «التفكر»

١ - \* (عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ لِعُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ : قَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَزُورَنَا ، فَقَالَ : أَقُولُ يَا أُمُّهُ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ : زُرْ غَبًّا تَزِدُّ حُبًّا . قَالَ فَقَالَتْ : دَعُونَا مِنْ رِطَانَتِكُمْ هَذِهِ . قَالَ ابْنُ عُمَيْرٍ : أَخْبَرِنَا بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَسَكَتَتْ ثُمَّ قَالَتْ : لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي قَالَ : « يَا عَائِشَةُ ، ذَرِينِي أَتَعَبِدُ اللَّيْلَةَ لِرَبِّي » قُلْتُ وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّ قُرْبَكَ وَأَحِبُّ مَا سَرَّكَ . قَالَتْ : فَقَامَ فَتَطَهَّرَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي . قَالَتْ : فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَ حِجْرُهُ ، قَالَتْ : ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَ لِحْيَتُهُ ، قَالَتْ : ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَ الْأَرْضَ ، فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ ، فَلَمَّا رَأَهُ يَبْكِي . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ تَبْكِي وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ : « أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ، لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ ، وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (الآيَةُ) (آل عمران / ١٩٠) \* (١) .

٢ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : « هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ ، لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : « فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ ؟ » قَالُوا : لَا . قَالَ : « فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا . قَالَ فَيَلْقَى الْعَبْدَ فَيَقُولُ : أَيُّ فُلٍ (٢) أَلَمْ أَكْرِمَكَ ، وَأَسْوَدَكَ (٣) ، وَأَزَوَّجَكَ ، وَأَسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ ، وَأَذَرَكَ تَرَأْسُ (٤) وَتَرْبَعُ (٥) ؟ فَيَقُولُ : بَلَى . قَالَ فَيَقُولُ : أَفَظَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ ؟ فَيَقُولُ : لَا . فَيَقُولُ : فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي . ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي فَيَقُولُ : أَيُّ فُلٍ : أَلَمْ أَكْرِمَكَ ، وَأَسْوَدَكَ ، وَأَزَوَّجَكَ ، وَأَسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ ، وَأَذَرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعُ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى . أَيُّ رَبِّ ! فَيَقُولُ : أَفَظَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ ؟ فَيَقُولُ : لَا . فَيَقُولُ : فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي . ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ . فَيَقُولُ : يَا رَبِّ آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ .

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٢/ ٦٢٠) ص ٣٨٧ ، وقال محققه : إسناده قوي على شرط مسلم . وانظر : تفسير ابن كثير (١/ ٤٣٧) . وهو عند البخاري - الفتح (٨/ ٤٨٣٧) بلفظ مختصر .

(٢) أي فل : معناه يا فلان : وهو ترخيم على خلاف القياس . وقيل : هي لغة بمعنى فلان . حكاها القاضي .

(٣) أَسْوَدَكَ : أي أجعلك سيّدًا على غيرك .

(٤) ترأس : أي تكون رئيس القوم وكبيرهم .

(٥) تربع : أي تأخذ المربع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنيمة ، وهو ربعها يقال : ربعتهم ، أي أخذت ربع أموالهم . ومعناه ألم أجعلك رئيسًا مطاعًا . قال القاضي ، بعد حكايته نحو ما ذكرته : عندي أن معناه تركتك مستريحًا لا تحتاج إلى مشقة وتعيب . من قولهم : أربع على نفسك ، أي ارفق بها .



لِفَخِذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ: انْطَقِي. فَتَنْطِقُ فَخِذُهُ وَلَحْمُهُ  
وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ وَذَلِكَ لِيُعْذَرَ<sup>(٢)</sup> مِنْ نَفْسِهِ. وَذَلِكَ  
الْمُنَافِقُ. وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ»\*(<sup>٣</sup>).

وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ. فَيَقُولُ هَاهُنَا إِذَا<sup>(١)</sup>. قَالَ ثُمَّ  
يُقَالُ لَهُ: الْآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ. وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ:  
مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ. وَيُقَالُ

## الأحاديث الواردة في « التفكير » معنى

لَهُ: مَا أَنْتَ؟<sup>(٦)</sup> قَالَ: «أَنَا نَبِيٌّ» فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟  
قَالَ: «أُرْسَلَنِي اللَّهُ» فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أُرْسَلْتَ؟ قَالَ:  
«أُرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ وَأَنْ يُوحَّدَ اللَّهُ لَا  
يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ» قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ:  
«حُرٌّ وَعَبْدٌ» (قَالَ وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ  
بِهِ) فَقُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ. قَالَ: «إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ  
يَوْمَكَ هَذَا. أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ؟ وَلَكِنْ ارْجِعْ  
إِلَى أَهْلِكَ. فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي» قَالَ  
فَذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِي. وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَكُنْتُ فِي  
أَهْلِي فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الْأَخْبَارَ وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ  
الْمَدِينَةَ. حَتَّى قَدِمَ عَلَيَّ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مِنْ أَهْلِ  
الْمَدِينَةِ. فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ؟  
فَقَالُوا: النَّاسُ إِلَيْهِ سِرَاعٌ. وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ  
يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ. فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ. فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ.

٣ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ  
النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ  
إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ. وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ. وَرَجُلٌ  
قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ. وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا  
عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ. وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ  
وَجَمَالٍ، فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ. وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ  
فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ  
ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، ففَاضَتْ عَيْنَاهُ»\*(<sup>(٤)</sup>).

٤ - \* (عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ:  
كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ  
وَأَنَّهُمْ لَيُسُوا عَلَى شَيْءٍ. وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ. فَسَمِعْتُ  
بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا. فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي.  
فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ. فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا جُرَاءً<sup>(٥)</sup>  
عَلَيْهِ قَوْمُهُ. فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ. فَقُلْتُ

(٤) البخاري - الفتح ٣ (١٤٢٣). مسلم (١٠٣١) واللفظ له.

(٥) جُرَاء - بالجيم المضمومة - جمع جريء من الجراءة، وهي الإقدام والتسلط.

(٦) قال: ما أنت؟ ولم يقل: من أنت؟ لأنه سأله عن صفته لا عن ذاته، والصفات مما لا يعقل.

(١) هاهنا إذا: معناه قف هاهنا حتى يشهد عليك جوارحك، إذ قد صرت منكراً.

(٢) ليعذر: من الإعذار. والمعنى ليزيل الله عذره من قبلي نفسه بكثرة ذنوبه وشهادته أعضاء عليه، بحيث لم يبق له عذر يتمسك به.

(٣) مسلم (٢٩٦٨) وبعضه عند البخاري (٧٤٣٧/١٣).



فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: «نَعَمْ. أَنْتَ الَّذِي لَقِيتَنِي بِمَكَّةَ؟» قَالَ فَقُلْتُ: بَلَى. فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ وَأَجْهَلُهُ. أَخْبَرَنِي عَنِ الصَّلَاةِ قَالَ: «صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ. ثُمَّ أَقْصِرْ<sup>(١)</sup> عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ. فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ. ثُمَّ صَلِّ. فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مُحْضُورَةٌ.<sup>(٢)</sup> حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمَحِ<sup>(٣)</sup>. ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِنْ حِينَئِذٍ تُسَجَّرُ<sup>(٤)</sup> جَهَنَّمَ. فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ. فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مُحْضُورَةٌ. حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ. ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ. حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ. فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ. وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَالْوُضُوءُ؟ حَدَّثَنِي عَنْهُ. قَالَ: «مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضَّمُ وَيَسْتَنْشِقُ فَيَتَشَرُّ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخِيَاشِيمِهِ. ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ

الماءِ. ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنْامِلِهِ مَعَ الماءِ. ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الماءِ. ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنْامِلِهِ مَعَ الماءِ. فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ، إِلَّا أَنْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» فَحَدَّثَ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا أُمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ: يَا عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ، انْظُرْ مَا تَقُولُ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ يُعْطَى هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ عَمْرُو: يَا أَبَا أُمَامَةَ لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجْلِي، وَمَا بِي حَاجَةٌ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ. لَوْ لَمْ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا (حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ) مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَبَدًا. وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ)\*<sup>(٥)</sup>.

(١) أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ: بِمَعْنَى امْتَنَعَ عَنْهَا، يُقَالُ: قَصَرَ عَنِ الْأَمْرِ قَصُورًا وَأَقْصَرَ وَقَصَّرَ وَتَقَاصَرَ: انْتَهَى. الْقَامُوسُ (٥٩٥).

(٢) مشهودة: يشهدها الملائكة محضورة، يحضرها أهل الطاعات.

(٣) حتى يستقل الظل بالرمح: أي يقوم مقابله في جهة

الشمال وهذه حالة الاستواء.

(٤) تُسَجَّرُ جَهَنَّمَ: أي توقد كأنه أراد الإبراد بالظهر لقوله: «أبردوا بالظهر؛ فإن شدة الحر من فيح جهنم». النهاية (٣٤٣/٢).

(٥) مسلم (٨٣٢).



## المثل التطبيقي من حياة النبي ﷺ في « التفكير »

٥ - \* (عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - أنها قالت: أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم . فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح . ثم حُبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه (وهو التعبّد) <sup>(١)</sup> الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله . ويتزوّد لذلك . ثم يرجع إلى خديجة فيتزوّد لمثلها . حتى جاءه الحق وهو في غار حراء . فجاءه الملك فقال: اقرأ . قال: « ما أنا بقاري » قال: فأخذني فغطّني حتى بلغ مني الجهد <sup>(٢)</sup> . ثم أرسلني فقال: اقرأ . قال: « ما أنا بقاري » . قال: فأخذني فغطّني الثانية حتى بلغ مني الجهد . ثم أرسلني فقال: اقرأ . فقلت: « ما أنا بقاري » فأخذني فغطّني الثالثة حتى بلغ مني الجهد . ثم أرسلني فقال: ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق \* خلق الإنسان من علق \* اقرأ وربك الأكرم ﴾ (العلق / ١-٣) فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف <sup>(٣)</sup> فؤاده . فدخل على خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - فقال: زمّلوني زمّلوني . فزمّلوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي . فقالت خديجة: كلا

والله ما يُخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم <sup>(٤)</sup> ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق . فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى - ابن عم خديجة - وكان امرءاً تنصّر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبراني ، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمي ، فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك . فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى . فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ، يا ليتني فيها جذعاً <sup>(٥)</sup> ، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك . فقال رسول الله ﷺ : أو مخرجي هم ؟ قال: نعم . لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزراً . ثم لم ينش <sup>(٦)</sup> ورقة أن توفي ، وفتر الوحي <sup>(٧)</sup> . \*

٦ - \* (عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قام رسول الله ﷺ فخطب الناس فقال: « لا والله ما أخشى عليكم ، أيها الناس إلا ما يخرج الله

(٥) يا ليتني فيها جذعاً : أي أكون في سن الشباب وجذعاً خبر أكون المحذوفة مع اسمها . وقيل: النصب على الحال والجذع - بفتحين - هو الصغير من البهائم كأنه تمنى أن يكون عند ظهور الإسلام شاباً قوياً ليكون أمكن لنصره .

(٦) لم ينش : أي لم يلبث .

(٧) البخاري - الفتح ١ (٣) ، ومسلم (١٦٠) واللفظ له .

(١) قوله «وهو التعبّد» تفسير من الراوي؛ لأن المعنى ترك الحنث أي المعصية ومن ترك المعصية دخل في الطاعة .

(٢) الجهد : بالفتح يعني المشقة وبالضم يعني الوسع والطاقة .

(٣) يرجف : أي يضطرب من شدة الخوف .

(٤) تكسب المعدوم ، قيل تكسب المال الذي لا يستطيع أحد

كسبه وكانت العرب تمتدح بذلك ، وقيل تُكسب بالبناء

للمجهول أي تجعل الشخص الضعيف يكسب المال .



لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا « فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَصَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاعَةً. ثُمَّ قَالَ: « كَيْفَ قُلْتَ؟ » قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ أَوْ خَيْرٌ هُوَ. إِنَّ كُلَّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبْطًا<sup>(١)</sup> أَوْ يُلِمُّ. إِلَّا آكَلَةَ الْخَضِرِ أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا<sup>(٢)</sup> اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ. ثَلَطَتْ<sup>(٣)</sup> أَوْ بَالَتْ. ثُمَّ اجْتَرَّتْ<sup>(٤)</sup>، فَعَادَتْ فَأَكَلَتْ. فَمَنْ يَأْخُذُ مَالًا بِحَقِّهِ يُبَارِكْ لَهُ فِيهِ. وَمَنْ يَأْخُذُ مَالًا بِغَيْرِ حَقِّهِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ<sup>(٥)</sup> » \*<sup>(٥)</sup>.

٧- \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَتَحَدَّثَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ، فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (آل عمران / ١٩٠) ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنْ<sup>(٦)</sup> فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رُكْعَةً ثُمَّ أَذَّنَ بِأَلٍّ فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ) \*<sup>(٧)</sup>.

٨- \* (عَنْ حُذَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ. فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ.

فَقُلْتُ<sup>(٨)</sup> يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ. ثُمَّ مَضَى. فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رُكْعَةٍ. فَمَضَى. فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا. ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا. ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا. يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا. إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ. وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ. وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ. ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ. ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ.

(قَالَ) وَفِي حَدِيثٍ جَرِيرٍ مِنَ الزِّيَادَةِ: فَقَالَ «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ» \*<sup>(٩)</sup>.

٩- \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ» قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي». فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (النساء / ٤١) رَفَعْتُ رَأْسِي أَوْ غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ) \*<sup>(١٠)</sup>.

١٠- \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجَ

(١) يقال حبطت الدابة حبطًا بالتحريك إذا أصابت مرعى طيبًا فأفرطت في الأكل حتى تنتفخ وتموت. النهاية (٣٣١ / ١).

(٢) امتلأت خاصرتها: أي امتلأت شبعًا وعظم جنباتها.

(٣) ثلطت من الثلط وهو الرجيع الرقيق وأكثر ما يقال للإبل والبقر والفيلة. النهاية (٢٢٠ / ١).

(٤) اجتربت: أي أخرجت الجرة وهي ما تخرجه الماشية من

كرشها لتمضغه ثم تبلعه.

(٥) البخاري - الفتح ٦ (٢٨٤٢). ومسلم (١٠٥٢) واللفظ له.

(٦) استن: أي استعمل السواك.

(٧) البخاري - الفتح ٨ (٤٥٦٩). ومسلم (٧٦٣).

(٨) فقلت: أي في نفسي، يعني ظننت أنه يركع عند مئة آية.

(٩) مسلم (٧٧٢).

(١٠) البخاري - الفتح ٨ (٤٥٨٢). مسلم (٨٠٠) واللفظ له.



النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أُحَدِّدُ؟ قَالَ: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِيَالِيلَ بْنِ عَبْدِكُلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ فَاَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ<sup>(١)</sup> فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظْلَمَتْنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرَيْلُ،

فَنَادَانِي، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ. فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ: ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ<sup>(٢)</sup> فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»\*(٣).

### من الآثار وأقوال العلماء الواردة في « التفكير »

١ - \* (كَانَ لُقْمَانُ يُطِيلُ الْجُلُوسَ وَحْدَهُ، فَكَانَ يَمُرُّ بِهِ مَوْلَاهُ فَيَقُولُ: «يَا لُقْمَانُ، إِنَّكَ تُدِيمُ الْجُلُوسَ وَحْدَكَ فَلَوْ جَلَسْتَ مَعَ النَّاسِ كَانَ آنَسَ لَكَ فَيَقُولُ لُقْمَانُ: «إِنَّ طُولَ الْوَحْدَةِ أَفْهَمُ لِلْفِكْرِ وَطُولَ الْفِكْرِ دَلِيلٌ عَلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ»\*(٤).

٢ - \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: «رَكَعَتَانِ مُقْتَصِدَتَانِ فِي تَفَكُّرٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامٍ لَيْلَةٍ بِلَا قَلْبٍ»\*(٥).

٣ - \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: قَالَ: «أَنْتَ قُرَيْشُ الْيَهُودَ فَقَالُوا: مَا جَاءَكُمْ مُوسَى مِنَ الْآيَاتِ؟ قَالُوا: عَصَاهُ، وَيَدُهُ بَيَضَاءٌ لِلنَّاظِرِينَ. وَأَتَوْا

النَّصَارَى فَقَالُوا: كَيْفَ كَانَ عِيسَى فِيكُمْ؟ قَالُوا: كَانَ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى. فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَجْعَلْ لَنَا الصِّفَا ذَهَبًا. فَدَعَا رَبَّهُ فَزَلَّتْ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران / ١٩٠) فَلْيَتَفَكَّرُوا فِيهَا»\*(٦).

٤ - \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: قَالَ: «تَفَكَّرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَفَكَّرُوا فِي ذَاتِ اللَّهِ»\*(٧).

٥ - \* (قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «الْفِكْرَةُ فِي نِعَمِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَةِ»\*(٨).

(١) قرن الثعالب : مكان قريب من مكة.

(٢) الأخشبين : جبلان بمكة. قال ابن الأثير : الأخشبان الجبلان المطيفان بمكة، وهما أبو قيس والأحمر وهو جبل مشرف وجهه على قيعقان (موضع بمكة أيضًا) والأخشب كل جبل خشن غليظ الحجارة. النهاية (٣٢/٢).

(٣) البخاري - الفتح ٦ (٣٢٣١) واللفظ له. ومسلم (١٧٩٥).

(٤) الإحياء (٤/٤٢٤-٤٢٥).

(٥) المصدر نفسه (٤/٤٢٥).

(٦) الدر المنثور (٢/٤٠٧).

(٧) المصدر نفسه (٢/٤٠٩).

(٨) الإحياء (٤/٤٢٥).



٦-\*(وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ بَكَى يَوْمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : «فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا وَشَهَوَاتِهَا فَاعْتَبَرْتُ مِنْهَا بِهَا مَا تَكَادُ شَهَوَاتُهَا تَنْقُضِي حَتَّى تُكَدِّرَهَا مَرَارَتُهَا ، وَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا عِبْرَةٌ لِمَنْ اعْتَبَرَ إِنَّ فِيهَا مَوَاعِظَ لِمَنْ اذْكَرَ»\*(١).

٧-\*(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ : سَأَلْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ : مَا كَانَ أَفْضَلَ عِبَادَةِ أَبِي الدَّرْدَاءِ ؟ قَالَتْ : «التَّفَكُّرُ وَالِاعْتِبَارُ»\*(٢).

٨-\*(عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ قَالَ : «سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ وَلَا اثْنَيْنِ وَلَا ثَلَاثَةٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَقُولُونَ : « إِنَّ ضِيَاءَ الْإِيمَانِ أَوْ نُورَ الْإِيمَانِ التَّفَكُّرُ»\*(٣).

٩-\*(عَنِ الْحَسَنِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ الْعَمَلِ الْوَرَعَ وَالتَّفَكُّرُ»\*(٤).

١٠-\*(عَنِ الْحَسَنِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : « تَفَكَّرْ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامٍ لَيْلَةٍ »\*(٥).

١١-\*(كَتَبَ الْحَسَنُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : «اعْلَمْ أَنَّ التَّفَكُّرَ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ وَالْعَمَلِ بِهِ ، وَالنَّدَمُ عَلَى الشَّرِّ يَدْعُو إِلَى تَرْكِهِ ، وَلَيْسَ مَا فَنِي وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا يَعْدِلُ مَا يَبْقَى وَإِنْ كَانَ طَلَبُهُ عَزِيزًا ، وَاحْتِمَالُ

الْمَوْوَنَةِ الْمُتَقَطِّعَةِ الَّتِي تَعْقُبُ الرَّاحَةَ الطَّوِيلَةَ خَيْرٌ مِنْ تَعْجِيلِ رَاحَةٍ مُنْقَطِعَةٍ تَعْقُبُ مَوْوَنَةً بَاقِيَةً»\*(٦).

١٢-\*(عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ قَالَ : «لَأَنْ أَقْرَأَ فِي لَيْلَتِي حَتَّى أَصْبَحَ بِإِذَا زُلْزِلَتْ ، وَالْقَارِعَةُ لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا وَأَتَرَدَّدُ فِيهَا وَتَفَكَّرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَهْذَ»\*(٧) الْقُرْآنَ لَيْلَتِي هَذَا أَوْ قَالَ أَثَرُهُ نَثْرًا»\*(٨).

١٣-\*(عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ : « قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، يَا رُوحَ اللَّهِ هَلْ عَلَى الْأَرْضِ الْيَوْمَ مِثْلُكَ ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ ، مَنْ كَانَ مِنْطَقُهُ ذِكْرًا وَصَمْتُهُ فِكْرًا وَنَظَرُهُ عِبْرَةً فَإِنَّهُ مِثْلِي »\*(٩).

١٤-\*(عَنْ قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنْبِهٍ : « مَا طَالَتْ فِكْرَةُ امْرِئٍ قَطُّ إِلَّا عِلِمٌ ، وَمَا عِلِمٌ امْرِئٌ قَطُّ إِلَّا عَمَلٌ »\*(١٠).

١٥-\*(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ : « مَرَّ رَجُلٌ بِرَاهِبٍ عِنْدَ مَقْبَرَةٍ وَمَزْبَلَةٍ فَنَادَاهُ فَقَالَ : يَا رَاهِبُ ، إِنَّ عِنْدَكَ كَنْزَيْنِ مِنْ كُنُوزِ الدُّنْيَا لَكَ فِيهِمَا مُعْتَبَرٌ . كُنْزُ الرِّجَالِ ، وَكُنْزُ الْأَمْوَالِ »\*(١١).

١٦-\*(عَنْ الشَّيْخِ أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيِّ : «إِنِّي لَأَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِي فَمَا يَقَعُ بَصْرِي عَلَى شَيْءٍ إِلَّا رَأَيْتُ لِلَّهِ فِيهِ نِعْمَةً وَلِي فِيهِ عِبْرَةٌ»\*(١٢).

١٧-\*(عَنْ قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْحَافِي : « لَوْ

(٧) أهذ : أي أن أقرأه بسرعة.

(٨) كتاب الزهد لابن المبارك (ص ٩٧).

(٩) الإحياء (٤/٤٢٤).

(١٠) المصدر نفسه (٤/٤٢٤).

(١١) المصدر نفسه (٤/٤٢٥).

(١٢) تفسير ابن كثير (١/٤٣٨).

(١) تفسير ابن كثير (١/٤٣٨).

(٢) انظر الزهد لوكيع بن الجراح (ص ٤٧٤).

(٣) الدر المنثور (٢/٤٠٩).

(٤) كتاب الزهد لابن المبارك (ص ٩٦).

(٥) الإحياء (٤/٤٢٤).

(٦) المصدر نفسه (٤/٤٢٤).



تَفَكَّرَ النَّاسُ فِي عَظَمَةِ اللَّهِ مَا عَصَوْا اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ\* (١).

١٨ - \* (قَالَ مُغِيثُ الْأَسْوَدُ: «زُورُوا الْقُبُورَ كُلَّ يَوْمٍ تُفَكِّرْكُمْ، وَشَاهِدُوا الْمَوْقِفَ بِقُلُوبِكُمْ. وَانْظُرُوا إِلَى الْمُنْصَرَفِ بِالْفَرِيقَيْنِ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ، وَأَشْعِرُوا قُلُوبَكُمْ وَأَبْدَانَكُمْ ذِكْرَ النَّارِ وَمَقَامِهَا وَأَطْبَاقِهَا، وَكَانَ يَبْكِي عِنْدَ ذَلِكَ حَتَّى يُرْفَعَ صَرِيحًا مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ قَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ»)\* (٢).

١٩ - \* (قِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمَ: «إِنَّكَ تُطِيلُ الْفِكْرَةَ» فَقَالَ: «الْفِكْرَةُ مُخُّ الْعَقْلِ»)\* (٣).

٢٠ - \* (قَالَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : «اسْتَعِينُوا عَلَى الْكَلَامِ بِالصَّمْتِ وَعَلَى الْاسْتِنْبَاطِ بِالْفِكْرِ». وَقَالَ أَيْضًا: «صِحَّةُ النَّظَرِ فِي الْأُمُورِ نَجَاءٌ مِنَ الْغُرُورِ، وَالْعَزْمُ فِي الرَّأْيِ سَلَامَةٌ مِنَ التَّفْرِيطِ، وَالنَّدَمُ، وَالرُّؤْيَةُ وَالْفِكْرُ يَكْشِفَانِ عَنِ الْحَزْمِ وَالْفِطْنَةِ، وَمُشَاوَرَةُ الْحُكَمَاءِ ثَبَاتٌ فِي النَّفْسِ، وَقُوَّةٌ فِي الْبَصِيرَةِ، فَفَكِّرْ قَبْلَ أَنْ تَعَزِمَ، وَتَدَبَّرْ قَبْلَ أَنْ تَهْجُمَ، وَشَاوِرْ قَبْلَ أَنْ تُقَدِّمَ»)\* (٤).

٢١ - \* (عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ قَالَ: «الْفِكْرُ مِرَّةٌ تُرِيكَ حَسَنَاتِكَ وَسَيِّئَاتِكَ»)\* (٥).

٢٢ - \* (قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: «عَوِّدُوا أَعْيُنَكُمْ

الْبُكَاءَ وَقُلُوبَكُمْ التَّفَكُّرَ»)\* (٦).

وقال: «الْفِكْرُ فِي الدُّنْيَا حِجَابٌ عَنِ الْآخِرَةِ وَالْفِكْرُ فِي الْآخِرَةِ يُورِثُ الْحِكْمَةَ وَيُجَيِّدُ الْقُلُوبَ»)\* (٧).

٢٣ - \* (عَنِ امْرَأَةٍ كَانَتْ تَسْكُنُ الْبَادِيَةَ قَرِيبًا مِنْ مَكَّةَ أَنَّهَا قَالَتْ: «لَوْ تَطَالَعْتُ قُلُوبَ الْمُتَّقِينَ بِفِكْرِهَا إِلَى مَا قَدْ ادْخَرَهَا فِي حُجُبِ الْغَيْبِ مِنْ خَيْرِ الْآخِرَةِ لَمْ يَصِفْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا عَيْشٌ وَلَمْ تَقَرَّرْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا عَيْنٌ»)\* (٨).

٢٤ - \* (قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «أَنْفَعُ الدَّوَاءِ أَنْ تَشْغَلَ نَفْسُكَ بِالْفِكْرِ فِيمَا يَعْنِيكَ دُونَ مَا لَا يَعْنِيكَ، فَالْفِكْرُ فِيمَا لَا يَعْنِي بَابٌ كُلِّ شَرٍّ، وَمَنْ فَكَّرَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ فَاتَهُ مَا يَعْنِيهِ وَاشْتَغَلَ عَنْ أَنْفَعِ الْأَشْيَاءِ لَهُ بِمَا لَا مَنْفَعَةَ لَهُ فِيهِ، فَالْفِكْرُ وَالْخَوَاطِرُ وَالْإِرَادَةُ وَالْهَمَّةُ أَحَقُّ شَيْءٍ بِإِصْلَاحِهِ مِنْ نَفْسِكَ؛ فَإِنَّ هَذِهِ خَاصَّتُكَ وَحَقِيقَتُكَ الَّتِي لَا تَبْتَعِدُ أَوْ تَقْتَرِبُ مِنْ إِلَهِكَ وَمَعْبُودِكَ الَّذِي لَا سَعَادَةَ لَكَ إِلَّا فِي قُرْبِهِ وَرِضَاهُ عَنْكَ إِلَّا بِهَا، وَكُلُّ الشَّقَاءِ فِي بُعْدِكَ عَنْهُ وَسُخْطِهِ عَلَيْكَ، وَمَنْ كَانَ فِي خَوَاطِرِهِ وَجَعَالَاتِ فِكْرِهِ دَنِيئًا خَسِيسًا لَمْ يَكُنْ فِي سَائِرِ أَمْرِهِ إِلَّا كَذَلِكَ»)\* (٩).

(٦) المصدر نفسه (٤/٤٢٥).

(٧) الإحياء (٤/٤٢٤).

(٨) المصدر نفسه (٤/٤٢٤).

(٩) الجواب الكافي، لابن القيم (ص ٨٦).

(١) الإحياء (٤/٤٢٤).

(٢) المصدر نفسه (٤/٤٢٥).

(٣) المصدر نفسه (٤/٤٢٤).

(٤) المصدر نفسه (٤/٤٢٥).

(٥) المصدر نفسه (٤/٤٢٤).



## وَمِنْ أَقْوَالِ الشُّعْرَاءِ :

٢٥ - \* (قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - :

إِذَا الْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ

فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَةٌ) \* (١)

٢٦ - \* (أَنشَدَ بَعْضُ الْأُدْبَاءِ :

إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا

فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى

فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا وَعَالِمَهَا

فَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا تَفْنَى

وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا

كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ يَسْعَى

أَسْنَى مَنَازِلَهَا وَأَرْفَعَهَا

فِي الْعِزِّ أَقْرَبُهَا مِنَ الْمَهْوَى

تَعْفُو مَسَاوِيهَا مَخَاسِنَهَا

لَا فَرْقَ بَيْنَ النَّعْيِ وَالْبُشْرَى

وَقَدْ مَرَزْتُ عَلَى الْقُبُورِ فَمَا

مَيَّزْتُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى

أَتَرَكَ تَدْرِي كَمْ رَأَيْتَ مِنْ

الْأَحْيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى) \* (٢)

٢٧ - \* (قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا كُنْتُ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا

فَإِنَّ الذُّنُوبَ تُزِيلُ النِّعَمَ

وَحُطَّهَا بِطَاعَةِ رَبِّ الْعِبَادِ

فَرُبُّ الْعِبَادِ سَرِيعُ النِّقَمِ

وَإِيَّاكَ وَالظُّلْمَ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ

فَظُلْمُ الْعِبَادِ شَدِيدُ الْوَحْمِ

وَسَافِرُ بَقْلِكَ بَيْنَ الْوَرَى

لِتُبْصِرَ آثَارَ مَنْ قَدْ ظَلَمَ) \* (٣)

## من فوائد « التفكر »

(١) طَرِيقٌ مُوَصِّلٌ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَحَبَّتِهِ.

(٢) انْشِرَاحٌ لِلصَّدْرِ وَسَكِينَةٌ لِلْقَلْبِ .

(٣) التَّفَكُّرُ يُورِثُ الْخَوْفَ وَالْخَشْيَةَ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ

وَجَلَّ - .

(٤) التَّفَكُّرُ يُورِثُ الْحِكْمَةَ وَيُحْيِي الْقُلُوبَ.

(٥) كَثْرَةُ الْاِعْتِبَارِ وَالِاتِّعَاضِ مِنْ سِيرِ السَّابِقِينَ .

(٦) التَّفَكُّرُ قِيَمَةٌ عَقْلِيَّةٌ كُبْرَى تُؤَدِّي إِلَى يَقْظَةِ الْأَفْرَادِ

وَنَهْضَةِ الْأُمَمِ .

(١) تفسير ابن كثير (١/٤٣٨).

(٢) الفوائد لابن القيم (٢٢٧).

(٣) أدب الدنيا والدين للهاوردي (٢٨٥).



## التقوى

الآيات	الأحاديث	الآثار
١٥٨	٤٧	٨

### التقوى لغة:

هي الاسم من قولهم اتقى والمصدر الاتقاء وكلاهما مأخوذ من مادة ( و ق ي ) التي تدل على دفع شيء عن شيء غيره ، والثلاثي من هذه المادة « وقى » يقال: وقيت الشيء أقيه وقياً، والوقاية ما يقي الشيء، والاتقاء اتخاذاً للوقاية وهو بمعنى التوقي، يقال: توقيت الشيء واتقيته بمعنى، ومعنى قولهم: اتق الله: توقه أي اجعل بينك وبينه كالوقاية، وقول المصطفى ﷺ: « اتقوا النار ولو بشق تمر » كأنه أراد اجعلوها (أي شق التمرة) وقاية بينكم وبينها (النار).

وقال الراغب ما خلاصته: الوقاية: حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره وهي بهذا المعنى مصدر مثل الوقاء، يقال: وقيت الشيء أقيه وقايةً ووقاءً، وعلى ذلك قوله - عز وجل -: ﴿ ووقاهم عذاب السعير ﴾ والتقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف، هذا تحقيقه، ثم يسمي الخوف تارة تقوى، والتقوى خوفاً، حسب تسمية مقتضى الشيء بمقتضيه، والمقتضى للشيء

بمقتضاه، ويقال: اتقى فلان بكذا: إذا جعله وقايةً لنفسه، وعلى ذلك قوله سبحانه: ﴿ أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة ﴾ (الزمر/ ٢٤) وفيه تنبيه على شدة ما ينالهم، وأن أجدر شيء يتقون به من العذاب يوم القيامة هو وجوههم<sup>(١)</sup>.

قال الجوهري:

التقوى والتقى واحد والتقى: المتقي. وقد قالوا: ما أنقاه الله. وقال الشاعر:

وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ

ورزق الله مؤتاباً وغادي<sup>(٢)</sup>

قال ابن منظور: وفي التنزيل العزيز: ﴿ وءاتاهم تقواهم ﴾ (محمد/ ١٧) أي جزاء تقواهم. وقيل معناه: ألهمهم تقواهم. وقوله تعالى: ﴿ هو أهل التقوى وأهل المغفرة ﴾ (المدثر/ ٥٦)، أي هو أهل أن يتقى عقابه، وأهل أن يعمل بما يؤدي إلى مغفرته. قال أبو بكر: رجل تقى ويجمع أتقياء، معناه أنه موق نفسه من العذاب والمعاصي بالعمل الصالح، وأصله من وقيت نفسي أقيها<sup>(٣)</sup>.

(١) بتصرف عن: المقاييس (٦/ ١٣)، ومفردات الراغب (ص ٥٣٠).

(٢) البيت في الصاحبي (٢٨) وشرح الشافعية (٢/ ٢٩٩) وسكنت القاف في يتق ضرورة الوزن وكان القياس كسرهما، وكذا سكنت عين «مع» لضرورة الوزن. راجع

شرح شواهد الشافعية (٤/ ٢٢٥).

(٣) المقاييس لابن فارس (٦/ ١٣١)، ومفردات للراغب (ص ٥٣٠)، والصحاح للجوهري (٦/ ٢٥٢٧) ولسان العرب لابن منظور .. (١٥/ ٤٠٢).



## التقوى اصطلاحاً:

قَالَ الرَّائِبُ: التَّقْوَى فِي تَعَارُفِ الشَّرْعِ: حِفْظُ النَّفْسِ عَمَّا يُؤْثِمُ وَذَلِكَ بِتَرْكِ الْمَحْظُورِ، وَيَتِمُّ ذَلِكَ بِتَرْكِ بَعْضِ الْمُبَاحَاتِ، لِمَا رُوِيَ: الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنَ، وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحِمَى فَحَقِيقٌ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، وَقَالَ الْجُرْجَانِيُّ: التَّقْوَى فِي الطَّاعَةِ يُرَادُ بِهَا الْإِخْلَاصُ وَفِي الْمَعْصِيَةِ يُرَادُ بِهَا التَّزْكُّ وَالْحَذَرُ، وَقِيلَ هِيَ: «الْإِحْتِرَازُ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَنْ عُقُوبَتِهِ وَصِيَانَةِ النَّفْسِ عَمَّا تَسْتَحِقُّ بِهِ الْعُقُوبَةَ مِنْ فِعْلٍ أَوْ تَرْكِ»، وَقِيلَ: هِيَ الْمُحَافَظَةُ عَلَى آدَابِ الشَّرِيعَةِ وَمُجَانِبَةُ كُلِّ مَا يُبْعِدُ الْمَرْءَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقِيلَ: هِيَ تَرْكُ حُظُوظِ النَّفْسِ وَمُبَايَنَةُ الْهَوَى.

وَقَالَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ: التَّقْوَى الْبَالِغَةُ الْجَامِعَةُ: اجْتِنَابُ كُلِّ مَا فِيهِ ضَرَرٌ وَهُوَ الْمَعْصِيَةُ، وَالْفُضُولُ، فَعَلَى ذَلِكَ تَنْقَسِمُ إِلَى فَرْضٍ وَنَفْلِ.

وَقِيلَ: هِيَ التَّجَنُّبُ عَنْ كُلِّ مَا يُؤْثِمُ مِنْ فِعْلٍ أَوْ تَرْكِ. وَقِيلَ: هِيَ امْتِثَالُ أَوَامِرِهِ تَعَالَى وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ، بِفِعْلِ كُلِّ مَأْمُورٍ بِهِ وَتَرْكِ كُلِّ مَنْهِيٍّ عَنْهُ حَسَبَ الطَّاقَةِ. قَالَ الْحَلِيمِيُّ: حَقِيقَةُ التَّقْوَى فِعْلُ الْمَأْمُورِ بِهِ وَالْمَنْدُوبِ إِلَيْهِ وَاجْتِنَابُ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ وَالْمَكْرُوهِ الْمُنْزَهَ عَنْهُ لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنَ التَّقْوَى وَقَايَةُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ مِنَ النَّارِ وَهُوَ إِنَّمَا يَبْقَى نَفْسُهُ مِنَ النَّارِ بِمَا ذَكَرْتُ<sup>(١)</sup>.

## من معاني كلمة التقوى في القرآن:

وَرَدَ لَفْظُ التَّقْوَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ:

١ - الْخَوْفُ وَالْخَشْيَةُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (الحج / ١).

٢ - الْعِبَادَةُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ (النحل / ٢).

٣ - تَرْكُ الْمَعْصِيَةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (البقرة / ١٨٩) أَيْ لَا تَعْصُوهُ.

٤ - التَّوْحِيدُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ (الحجرات / ٣) أَيْ لِلتَّوْحِيدِ.

٥ - الْإِخْلَاصُ كَمَا فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج / ٣٢)<sup>(٢)</sup>.

## بين التقوى والورع:

التَّقْوَى تُقَارِبُ الْوَرَعَ إِلَّا أَنَّ بَيْنَهُمَا فُرْقًا مِنْهَا:

١ - التَّقْوَى أَخْذُ عُدَّةٍ، وَالْوَرَعُ دَفْعُ شُبْهَةٍ.

(١) التعريفات للجرجاني (٦٥)، وانظر شعب الإيمان للبيهقي (١٥٧/٧)، ودليل الفالحين (١/٦٤٢)، والمفردات للأصفهاني (ص ٥٣٠)، وبصائر ذوي التمييز (٣٠٠/٢).

(٢) كشف الأسرار لابن العماد (ص ٢٢٢ وما بعدها)، وقارن ببصائر ذوي التمييز للفيروزابادي (٢/٣٠٠)، ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي (٢١٩) وما بعدها.



٢ - التَّقْوَى مُتَحَقِّقُ السَّبَبِ، وَالْوَرَعُ مَظْنُونُ

السَّبَبِ .

٣ - التَّقْوَى اخْتِرَازُ عَمَّا يَتَّقِيهِ الْإِنْسَانُ وَيَحْصُلُ

بِهِ الْحَيْلُولَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُكْرَهُ، وَالْوَرَعُ تَجَافٍ بِالنَّفْسِ  
عَنِ الْإِنْبِسَاطِ فِيهَا لَا يُؤْمَنُ عَاقِبَتُهُ<sup>(١)</sup>.

### بشارات القرآن للمتقين :

بَشَّرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْمُتَّقِينَ بِبَشَارَاتٍ عَدِيدَةٍ

مِنْهَا :

الْعَوْنُ وَالنُّصْرَةُ ، وَالتَّكْرِيمُ ، وَالْعِلْمُ وَالْحِكْمَةُ ،

وَتَكْفِيرُ الذُّنُوبِ وَتَعْظِيمُ الْأَجْرِ ، وَالْمَغْفِرَةُ ،

وَالْيُسْرُ وَالسُّهُولَةُ فِي الْأَمْرِ ، وَالْخُرُوجُ مِنَ الْغَمِّ وَالْمِحْنَةِ ،

وَمِنْهَا الرِّزْقُ الْوَاسِعُ فِي الدُّنْيَا ، وَالنَّجَاةُ مِنَ الْعُقُوبَةِ فِي

الْآخِرَةِ ، وَمِنْهَا التَّوْفِيقُ وَالْعِصْمَةُ وَالْفَوْزُ بِالْمُرَادِ ،

وَشَهَادَةُ اللَّهِ لَهُمْ بِالصِّدْقِ ، وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَإِكْرَامُهُ وَتَيْلُّ

الْوَصَالِ وَقَبُولُ الصَّدَقَةِ وَالصَّفَاءُ وَكَمَالُ الْعِبُودِيَّةِ ،

وَمِنْهَا الْمَقَامُ الْأَمِينُ وَالْجَنَاتُ وَالْعُيُونُ وَالْأَمْنُ مِنَ

الْبَلِيَّةِ وَعِزُّ الْفُوقِيَّةِ وَزَوَالُ الْحُزَنِ وَالْخَوْفِ مِنَ الْعُقُوبَةِ

وَالزَّوْجَاتُ الْحَسَنَاتُ ( الْكَوَاعِبُ الْأَتْرَابُ ) فِي الْجَنَّةِ ،

وَأَعْظَمُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ الْقُرْبُ مِنَ الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ عِنْدَ

الْفَوْزِ بِمَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ<sup>(٢)</sup>.

[للاستزادة: انظر صفات: الاستقامة - الإيثار -

الحشية - الخوف - الطاعة - تعظيم الحرمات - الخشوع

- السكينة - الورع - الإخلاص .

وفي ضد ذلك : انظر صفات : الضلال -

العصيان - الفجور - النفاق - الرياء - الغفلة - انتهاك

الحرمات].

(١) بتصرف يسير من : نزهة الأعين النواظر (٢١٩).

(٢) انظر الآيات الدالة على هذه البشارات في بصائر ذوي

التمييز (٣٠٠ / ٥ - ٣٠٣)، وقارن بفوائد الصفة .



## الآيات الواردة في « التقوى »

من هم المتقون (صفات المتقين):

١- ألم ﴿١﴾

ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ

مِّن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾

أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ

هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾<sup>(١)</sup>

٢- ﴿٦﴾ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُواْ وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ

وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ

وَعَاَىٰ الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ

وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَى السَّبِيلِ

وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ

وَعَاَىٰ الزَّكَاةَ وَالْمُؤُوقَاتِ بِعَهْدِهِمْ إِذَا

عَاهَدُواْ وَالصَّادِقِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ

الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ

الْمُتَّقُونَ ﴿٧٧﴾<sup>(٢)</sup>

٣- ﴿٨﴾ وَسَارِعُواْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ

عَرْضُهَا السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ

لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٩﴾

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ

وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ

عَنِ النَّاسِ وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠﴾

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ

ذَكَرُواْ اللّٰهَ فَأَسْتَغْفَرُواْ الذُّنُوبَ بِهِمْ وَمَن يَغْفِرْ

الذُّنُوبَ إِلَّا اللّٰهُ وَلَمْ يُصِرُّوْاْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ

وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾

أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ

فِيهَا وَنِعَمٌ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٢﴾

قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَنُفِثُواْ فِي الْأَرْضِ

فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣﴾

هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ

لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٤﴾<sup>(٣)</sup>



## التقوى بمعنى تنزيه القلب عن المعاصي وترك الذنوب:

٤- وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾  
وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾  
وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾<sup>(١)</sup>

٥- يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَابْتِاعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّنْ أَعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأُولَىٰ الْأَلْبَبُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾<sup>(٢)</sup>

٦- يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾  
أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾<sup>(٣)</sup>

٧- أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرِّفْتُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْتَنَ بِشِرُوهِنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْيَلِّ وَلَا تَبَشِّرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾  
وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾



﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ  
لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا  
الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى  
وَأَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ  
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١٨٩) (١)

وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ  
أَنْ تَبْرُوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ  
وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٤) (٣)

١٠- لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ  
أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ  
قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا  
عَلَى الْمُحْسِنِينَ (٢٣٦)

٨- وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ  
مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ  
فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ  
مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ  
بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ  
فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ  
تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي  
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ  
الْعِقَابِ (١٩٦)

وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ  
فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا  
أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ  
النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى  
وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ  
بَصِيرٌ (٢٣٧) (٤)

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ  
الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ  
وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ  
وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى  
وَاتَّقُوا زَوْجِي الْأَلْبَبِ (١٩٧) (٢)

١١- وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى  
الْمُتَّقِينَ (٢٤١)  
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ  
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢٤٢) (٥)

١٢- ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِمَّنْ أَهْلُ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ  
يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣)  
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ  
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ

٩- نِسَاءُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْفِي شَيْئٍ  
وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا  
أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣)



فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾  
وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوا  
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾<sup>(١)</sup>

١٣- إِنْ تَمَسَّكْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ  
سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا  
لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا  
إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١١٦﴾<sup>(٢)</sup>

١٤- وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ  
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١١٧﴾

إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ  
رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزْلِينَ ﴿١١٨﴾  
بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ  
هَذَا يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
مُسَوِّمِينَ ﴿١١٩﴾

وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِنُظْمِنَ قُلُوبَكُمْ  
بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ  
الْحَكِيمِ ﴿١٢٠﴾<sup>(٣)</sup>

١٥- الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ  
مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا  
أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٢١﴾

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ  
فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ  
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٢٢﴾

فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ  
وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٢٣﴾<sup>(٤)</sup>

١٦- وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْتُمْ مُلْكٌ لَهُمْ خَيْرٌ  
لَأَنْفُسِهِمْ إِنْتَانُمْ لَكُمْ لِيَزِدَّادُوا إِثْمًا  
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٢٤﴾

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى  
يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ  
عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ  
فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ  
أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٢٥﴾<sup>(٥)</sup>

١٧- \* لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ  
وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ  
مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى  
كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ  
مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٢٦﴾<sup>(٦)</sup>

١٨- أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ  
وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فِرَاقٌ  
مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً  
وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا أَخَّرْنَا  
إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنْعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ  
خَيْرٌ لِمَنِ انْقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَبَيِّنًا ﴿١٢٧﴾  
أَيُّهَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ  
مُسَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصْبِحُوا حَسَنَةً يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِ

(٥) آل عمران: ١٧٨ - ١٧٩ مدنية

(٦) آل عمران: ١٨٦ مدنية

(٣) آل عمران: ١٢٣ - ١٢٦ مدنية

(٤) آل عمران: ١٧٢ - ١٧٤ مدنية

(١) آل عمران: ١١٣ - ١١٥ مدنية

(٢) آل عمران: ١٢٠ مدنية



اللَّهُ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ  
قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ  
يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾

مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ  
فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ  
شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى  
فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾

١٩ - وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا  
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا  
وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ  
وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ

بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا ﴿١٢٨﴾

وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ  
وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ  
فَتَذَرُوهُنَّ كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا  
فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٩﴾  
وَإِنْ يَنْفَرَا فَيُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ  
وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾

٢٠ - وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ

الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا  
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ  
شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ  
شَتَانُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ  
أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ  
بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨١﴾

٢١ - يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ  
عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ  
أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا  
اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٨٢﴾

٢٢ - يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا مَا بَيَّنَّ مَا أَحَلَّ  
اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ  
الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٣﴾

وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ  
الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٤﴾

٢٣ - لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا  
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾

٢٤ - أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ  
وَاللِّسْيَارَةِ وَحُرْمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا  
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٨٦﴾



٢٥- قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ  
كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأُولَىٰ أَلَا لَبِيبٌ  
لَّعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴿١٠٠﴾<sup>(١)</sup>

٢٦- وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي  
وَبِرِسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾  
إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ  
يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ  
السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾  
قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا  
وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا  
مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً  
مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا  
وَهَآيَةَ مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾  
قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ  
مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ  
أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾<sup>(٢)</sup>

٢٧- قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ  
الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا  
يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ  
أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾  
وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ  
لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ  
لَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾<sup>(٣)</sup>

٢٨- وَإِذْ رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ  
حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ  
فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾  
وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ  
وَلَكِنْ ذِكْرِي لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾  
وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآئِهِمْ  
وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرْتَهُمْ  
أَنْ يُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ  
اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدْلٍ  
لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا  
لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ  
بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾<sup>(٤)</sup>

٢٩- وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ  
حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ  
بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا  
وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ  
اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّيَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ  
تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾  
وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ  
وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ  
ذَٰلِكُمْ وَصَّيَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾<sup>(٥)</sup>

٣٠- يٰبَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ تَكْمٍ  
وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ  
ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿٦٦﴾<sup>(٦)</sup>

(٥) الأنعام: ١٥٢ - ١٥٣ مكية

(٦) الأعراف: ٢٦ مكية

(٣) الأنعام: ٥٠ - ٥١ مكية

(٤) الأنعام: ٦٨ - ٧٠ مكية

(١) المائدة: ١٠٠ مدنية

(٢) المائدة: ١١١ - ١١٥ مدنية



٣١ - وَإِذْ نَنقَضْنَا الْجِبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَاءَ آتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾<sup>(١)</sup>

٣٢ - وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَافٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾<sup>(٢)</sup>

٣٣ - مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يَشِخَ فِي الْأَرْضِ تَرِيدُوتٌ عَرْضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾

لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾

فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ

إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾<sup>(٣)</sup>

٣٤ - إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾

٣٥ - إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكََ الَّذِينَ

الْقِيَمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾<sup>(٥)</sup>

٣٦ - أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾

الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾

لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يَبْدِيلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾<sup>(٦)</sup>

٣٧ - وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾

وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَتَقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزَوْا فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾<sup>(٧)</sup>

٣٨ - يَبْنَئِ أَوْ ذُهِبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتَسُوا مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُّزْجَلَةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾

(٦) يونس : ٦٢ - ٦٤ مكية

(٧) هود : ٧٧ - ٧٨ مكية

(٤) التوبة : ٤ مدنية

(٥) التوبة : ٣٦ مدنية

(١) الأعراف : ١٧١ مكية

(٢) الأعراف : ٢٠٠ - ٢٠١ مكية

(٣) الأنفال : ٦٧ - ٦٩ مدنية



قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ

إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾

قَالُوا أَأَنْتَ نَكَّ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ

وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مِنْ يَتَّى

وَيَصِيرُ فَايَكُ اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ

الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾

فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩١﴾

وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَكَاثُوايَنْقُوتَ ﴿٩٢﴾

٤٢- يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾

وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ

بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾

وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾

٣٩- فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾

قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾

قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾

فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ

وَلَا يَلْنِفْتَ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٤﴾

وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَهُمْ يُوَلَّوْا

مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴿٦٥﴾

وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٦﴾

قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٧﴾

وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ ﴿٦٨﴾

٤٣- يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ

إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرٍ إِنَّهُ

وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا

وَلَا مُسْتَعْسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى

النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي

مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ

مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ

وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ

اللَّهِ وَلَا أَنْ تَكُونُوا أَرْوَاحَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا

إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٢﴾

إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخَفُّوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٣﴾

٤٠- إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ

لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ

هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ

فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾

٤١- فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِمْ

أَنَادَ مَرْنَهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾



لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَ فِيءِ آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ  
وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَخَوَاتِهِنَّ  
وَلَا نِسَاءِيهِنَّ وَلَا مَمْلَكَتٍ أَيْمَنُنَّ وَأَتَّقِينَ اللَّهَ  
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا <sup>(١)</sup>

٤٤ - قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ  
أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ  
وَسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ <sup>(٢)</sup>

٤٥ - وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ  
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ  
بَغْتَةً وَاتُّم لَا تَشْعُرُونَ <sup>(٣)</sup>

أَن تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ  
اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ <sup>(٤)</sup>  
أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ  
مِنَ الْمُتَّقِينَ <sup>(٥)</sup>

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً  
فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ <sup>(٦)</sup>  
بَلَى قَدْ جَاءَ تِلْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا

وَأَسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ <sup>(٧)</sup>  
وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ  
وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلْيَسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى  
لِّلْمُتَكَبِّرِينَ <sup>(٨)</sup>

وَنُجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ  
السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ <sup>(٩)</sup>

٤٦ - إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُوَ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا  
يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْتَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ <sup>(١٠)</sup>

٤٧ - يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِرُوا يَدَى اللَّهِ

وَرَسُولُهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ <sup>(١١)</sup>  
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ  
النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ  
لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ <sup>(١٢)</sup>  
إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ  
أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى  
لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ <sup>(١٣)</sup>

٤٨ - وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا  
بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا  
الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ  
فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ  
يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ <sup>(١٤)</sup>

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ  
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ <sup>(١٥)</sup>  
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِّن قَوْمٍ عَسَى  
أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى  
أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا  
بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ  
وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ <sup>(١٦)</sup>



يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ  
الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحْسَسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا  
أُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا  
فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾  
يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ  
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ  
أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾<sup>(١)</sup>

٤٩ - مَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ  
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ  
كُنْ لَا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا ءَاتَاكُمُ  
الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا  
اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾<sup>(٢)</sup>

٥٠ - يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَ كُفْرًا مِّن مَّوَدَّةِ الْمُؤْمِنِينَ  
فَأَمَّا جُنُودُهُمْ فَلَا تَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهَا  
وَأَتَوْهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنْكِحُوهُنَّ  
إِذَا عَزَا أَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ  
وَسَلُّوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَسْتُمْ لَهَا أَنْفَقُوا ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ  
يُحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾  
وَلِإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُم إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ  
فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا  
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾<sup>(٣)</sup>

٥١ - وَكَأَيِّن مِّن قُرْبَىٰ عَنَتَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَهَا  
حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذِّبْنَهَا عَذَابًا نُكَرًا ﴿٨﴾

فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾  
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ  
الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾

رَسُولًا يَنْتَلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ  
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ  
وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ  
لَهُمْ رِزْقًا ﴿١١﴾<sup>(٤)</sup>

٥٢ - فَأَمَّا مَن آعطَىٰ وَأَنْفَىٰ ﴿٥﴾  
وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾  
فَسَنِّيْسِرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾  
وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾  
وَكَذَبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾  
فَسَنِّيْسِرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾  
وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾  
إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾

وَلِإِن لَّنَا الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾  
فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾  
لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾  
الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾  
وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾  
الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾  
وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾



إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٤٠﴾  
وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٤١﴾<sup>(١)</sup>

ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ  
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٢﴾  
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ  
فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٤٣﴾  
فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا  
وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾<sup>(٢)</sup>

٥٣ - أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿٤٥﴾

عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿٤٦﴾

أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ﴿٤٧﴾

أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ﴿٤٨﴾

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٤٩﴾

الزَّعَمُ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴿٥٠﴾<sup>(٣)</sup>

٥٦ - يَبْنِي إِسْرَاءَ يَلْ أذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ  
وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٥١﴾  
وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا  
يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفْعَةٌ وَلَا هُمْ  
يُنصَرُونَ ﴿٥٢﴾<sup>(٤)</sup>

التقوى بمعنى الخوف والخشية :

٥٤ - يَبْنِي إِسْرَاءَ يَلْ أذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ  
وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٥٣﴾  
وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا  
يُقْبَلُ مِنْهَا شَفْعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ  
يُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾<sup>(٥)</sup>

٥٧ - ﴿٥٥﴾ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ  
فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن  
تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ  
وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٥٦﴾  
وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ  
وَهُوَ اللَّذِي الْخِصَامُ ﴿٥٧﴾  
وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا  
وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ  
لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٥٨﴾  
وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ  
فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٥٩﴾<sup>(٦)</sup>

٥٥ - إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ  
وَالصَّابِرِينَ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ  
وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٠﴾  
وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ  
خُذُوا مَاءَ آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَّأَذْكُرُوا مَا فِيهِ  
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦١﴾



٥٨ - وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُنَّ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ  
بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ  
ضِرَارًا لِنَعْنَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ  
وَلَا تَتَّخِذُوا عَآيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ  
اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ  
وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ عَاقِبُوا اللَّهَ  
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ <sup>(١)</sup>

٥٩ - وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ  
لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ  
وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا  
لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ  
وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ  
تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ  
أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا  
سَلَّمْتُمْ مَاءً أَنْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا  
أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ <sup>(٢)</sup>

٦٠ - يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ  
مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ <sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
وَإِنْ تَابْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ  
لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ <sup>(٤)</sup>

٦١ - يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ  
مُسَمًّى فَآكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ  
بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ

اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ  
وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ  
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ  
أَنْ يُمْلَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا  
شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ  
فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ  
أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا  
الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمُوا  
أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلٍ ذَٰلِكُمْ  
أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى  
أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً  
تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ  
أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ  
وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ  
فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ  
اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ <sup>(٥)</sup>

٦٢ - إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ  
بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ  
وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ <sup>(٦)</sup>  
وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ  
وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ <sup>(٧)</sup>

قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ  
قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ  
إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ <sup>(٨)</sup>



وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

وَالْتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾

وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ  
مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُم مِّنَ الطَّيْرِ  
كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ  
اللَّهِ وَأُزَيِّتُ الْأَكْثَمَهُ وَالْأَبْرَصَ وَأُخَيِّ

الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ  
وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً

لَكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾

وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ  
وَلِأَحَدٍ لَّكُمْ بَعْضُ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ  
وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ  
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٥٠﴾ (١)

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا

أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ  
تُفْلِحُونَ ﴿١٢٠﴾

وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٢١﴾

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ  
تُرْحَمُونَ ﴿١٢٢﴾ (٢)

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا

وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ (٣)

يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَفْسٍ

وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا

وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ (٤)

وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً

ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا  
قَوْلًا سَدِيدًا ﴿١﴾ (٥)

﴿١﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا

قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ  
قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ  
مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ (٦)

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا

إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ  
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ (٧)

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا

وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ  
أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ  
بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ (٨)

(٧) المائة : ٣٥ مدنية

(٨) المائة : ٥٧ - ٥٨ مدنية

(٤) النساء : ١ مدنية

(٥) النساء : ٩ مدنية

(٦) المائة : ٢٧ مدنية

(١) آل عمران : ٤٥ - ٥٠ مدنية

(٢) آل عمران : ١٣٠ - ١٣٢ مدنية

(٣) آل عمران : ٢٠٠ مدنية



٧٠- وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا  
لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَآذْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ  
النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾<sup>(١)</sup>

٧١- يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ  
أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَشْنَانٍ ذَوَاعِدٍ  
مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي  
الْأَرْضِ فَأَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا  
مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ  
لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ

شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثِمِينَ ﴿١٠٦﴾  
فَإِنْ عُرِضَ عَنْهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ  
مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَانِ  
فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدْنَا أَحَقُّ مِنْ شَهِدَيْهِمَا  
وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾  
ذَلِكَ أَذَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهَيْهَا  
أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنُ بَعْدَ أَيْمَنِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ  
وَأَسْمِعُوا اللَّهَ لَا يَهْدِيَ الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾<sup>(٢)</sup>

٧٢- فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ  
أَنَادَ مَرْنَهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾  
فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾  
وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا  
وَكَاؤُا يَنْقُوتَ ﴿٥٣﴾<sup>(٣)</sup>

٧٣- وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا  
عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن  
كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١١﴾  
أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا  
وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٧﴾  
أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى  
وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿١٨﴾  
أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ  
إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾<sup>(٤)</sup>

٧٤- وَأَخْبَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا  
أَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمُ  
مِّن قَبْلُ وَإِنِّي أَتُهْلِكُهُمْ بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ  
إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ  
أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾  
وَكَتُبْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي  
الْآخِرَةِ إِنَّا هُدَّنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ  
مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ  
فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَنْقُوتُونَ وَيُؤْتُونَ  
الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾<sup>(٥)</sup>



٧٥- فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ  
عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ  
بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾

فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً  
خَاسِيَةً ﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ  
الْقِيَمَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ  
لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ فِي  
الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمْ

الضَّالِّحِينَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ  
بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ  
عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ  
عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ  
أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ  
وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ  
يَنْقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾<sup>(١)</sup>

٧٦- يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ  
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا

اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾  
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ  
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا  
وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ  
يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾

أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾<sup>(٢)</sup>

٧٧- يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ  
إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ  
يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ  
تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾

وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ  
خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾<sup>(٣)</sup>

٧٨- وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ  
الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ  
فَإِنْ تَبَيَّنَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا  
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا  
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾

إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ  
يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا  
فَاتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
الْمُنْقِيْنَ ﴿٢٧﴾<sup>(٤)</sup>

٧٩- لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ  
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُنْقِيْنَ ﴿٤٤﴾

إِنَّمَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ  
فِي رَبِّهِمْ يَرْتَدُّونَ ﴿٤٥﴾<sup>(٥)</sup>



قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾  
قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا  
زَكِيًّا ﴿١٩﴾<sup>(٣)</sup>

٨٣- إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿١٦﴾  
فَإِنَّمَا يَسْتَرْزَنُهُ بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ  
الْمُتَّقِينَ وَتُذَرِّبُهُ قَوْمًا لَّدَا ﴿١٧﴾  
وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِشُّ  
مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿١٨﴾<sup>(٤)</sup>

٨٤- وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَفْنَا فِيهِ  
مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾  
فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ  
زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾<sup>(٥)</sup>

٨٥- وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَ  
وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾  
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ  
وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾<sup>(٦)</sup>

٨٦- يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتِّقُوا رَبَّكُمْ إِنِّ زَلْزَلَةَ  
السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾  
يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا  
أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا  
وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ  
وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾<sup>(٧)</sup>

٨٠- وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ  
لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ  
الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾

جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ  
فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾  
الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ  
عَلَيْكُمْ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾<sup>(١)</sup>

٨١- وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ  
وَلَيْنَ صَبْرٌ لَّهُمْ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾  
وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ  
وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾  
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ  
مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾<sup>(٢)</sup>

٨٢- يَخِيحِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ  
الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾  
وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾  
وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾  
وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ  
وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾  
وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ  
مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾  
فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا  
إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾

(٦) الأنبياء: ٤٨ - ٤٩ مكية

(٧) الحج: ١ - ٢ مدنية

(٤) مريم: ٩٦ - ٩٨ مكية

(٥) طه: ١١٣ - ١١٤ مكية

(١) النحل: ٣٠ - ٣٢ مكية

(٢) النحل: ١٢٦ - ١٢٨ مكية

(٣) مريم: ١٢ - ١٩ مكية



٨٧- وَالْبَدْتَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعِيرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا

خَيْرٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ

جُنُوبَهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ

سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ

التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا

اللَّهُ عَلَى مَا هَدَىٰكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾<sup>(١)</sup>

٨٨- وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ

اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٨﴾<sup>(٢)</sup>

٨٩- ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣٩﴾

فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ

مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٤٠﴾<sup>(٣)</sup>

٩٠- وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ

ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ

إِفْكًا إِنَّا الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ

وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٢﴾<sup>(٤)</sup>

٩١- فَأَقَمَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ

الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ

ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ

النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾

﴿٤٤﴾ مُبِينٍ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ

وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٤٥﴾

مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا

كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٤٦﴾<sup>(٥)</sup>

٩٢- يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي

وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا

إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ

الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٤٧﴾<sup>(٦)</sup>

٩٣- وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ

أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي

فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ

أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا

زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ

فِي أَزْوَاجٍ أَدْعِيَاهُمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا

وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٨﴾<sup>(٧)</sup>

٩٤- يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا

سَدِيدًا ﴿٤٩﴾

يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥٠﴾<sup>(٨)</sup>

٩٥- وَءَايَةٌ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذِزِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكَ

الْمَشْحُونِ ﴿٥١﴾

وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٥٢﴾



وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ

وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴿٤٣﴾

إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ

لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾

وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ

رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾

٩٦ - وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ

الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ

الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٤٨﴾

٩٧ - وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ

مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾

قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥٠﴾

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ

وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا

الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥١﴾

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٥٢﴾

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ

تَخَصِّصُوتُمْ ﴿٥٣﴾

❖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ

بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى

لِلْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾

وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ

هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٥٥﴾

٩٨ - وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ

فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ ﴿٥٦﴾

وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾

٩٩ - وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ

بِالْحِكْمَةِ وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي

تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٥٨﴾

إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ

هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥٩﴾

فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ

ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْيَمِّ ﴿٦٠﴾

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً

وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦١﴾

الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ

عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٢﴾

١٠٠ - وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا

بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا

الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ

فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ

يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٦٣﴾

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ

وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٤﴾

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ

أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَىٰ

أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا



بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ

وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ

الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحْسَسُوا وَلَا يَغْتَبَ بََعْضُكُم بَعْضًا

أُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا

فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾

يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ

شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ

يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ نُورًا

تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ

نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ

خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ

أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٦﴾

فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾

وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٨﴾

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾

وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ﴿٢٠﴾

وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾

وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْكَ بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٢٣﴾

لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٢٤﴾

ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٢٥﴾

فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٢٦﴾

وَإِنَّهُ لَلَّذِكْرُ لِلْمُنْقِينَ ﴿٢٧﴾

١٠٤ - إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ

أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾

قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾

أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾

يَغْفِرْ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى

إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾

١٠٥ - كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ﴿٥﴾

فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ ﴿٦﴾

وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ

وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٧﴾

التقوى بمعنى الطاعة :

١٠٦ - يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ

كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ ﴿١﴾

أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا

أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَىٰ

الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ

فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا

خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾

(٦) المدثر : ٥٤ - ٥٦ كأي الله

(٧) البقرة : ١٨٣ - ١٨٤ مدنية

(٤) الحاقة : ٣٨ - ٤٨ مكية

(٥) نوح : ١ - ٤ مكية

(١) الحجرات : ٩ - ١٣ مدنية

(٢) الحديد : ٢٨ مدنية

(٣) الحشر : ١٨ - ١٩ مدنية



١٠٧ - وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ

يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ

إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا

لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ

عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾

بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ

يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ (١)

وَلَا آمِنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ

وَرِضْوَانًا وَإِذَا حُلِلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ

شَتَانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى

وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ

اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧٧﴾ (٣)

١١٠ - فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ

فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿١٣٠﴾

وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْثَتِهِمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٣١﴾

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا

نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴿١٣٢﴾ (٤)

١١١ - يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ

إِنَّ أَتَقِينَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ

الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ

الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ

وَاطَّعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾

١٠٨ - يٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ

إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾

وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ

بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبِرْ لِمَ يَنْصِبْكُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ

عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ

يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُم ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾

وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ

مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ (٢)

١٠٩ - يٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ

وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ



وَأَذْكُرْتَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ  
اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا <sup>(١)</sup>

١١٢ - يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ  
وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَتَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى  
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ <sup>(٢)</sup>

١١٣ - يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ  
وَأَوْلَدِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ  
وَإِنْ تَعَفَوْا وَتَصَفَحُوا وَتَغْفِرُوا

فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ <sup>(٣)</sup>

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ

وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ <sup>(٤)</sup>

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا

وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ

شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ <sup>(٥)</sup>

١١٤ - يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ

لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ

لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ

إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ

وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي

لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا <sup>(٦)</sup>

١١٥ - وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا <sup>(٧)</sup>

وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا <sup>(٨)</sup>

وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا <sup>(٩)</sup>

وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا <sup>(١٠)</sup>

وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا <sup>(١١)</sup>

وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا <sup>(١٢)</sup>

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا <sup>(١٣)</sup>

فَالْهَمَّهَا فَجُورُهَا وَتَقْوَاهَا <sup>(١٤)</sup>

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا <sup>(١٥)</sup>

وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا <sup>(١٦)</sup>

### التقوى بمعنى العبادة :

١١٦ - يَبْنِي إِسْرَاءَ يَلْ أذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ

وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْحَبُكُمْ <sup>(١)</sup>

وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا

تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا

وَإِنِّي فَأَتَّقُونَ <sup>(٢)</sup>

١١٧ - قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا

إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ

مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ <sup>(٣)</sup>

١١٨ - أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى

عَمَّا يُشْرِكُونَ <sup>(٤)</sup>

يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ

عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ <sup>(٥)</sup>

(٧) الأعراف : ١٢٨ مكية

(٨) النحل : ١ - ٢ مكية

(٤) الطلاق : ١ مدنية

(٥) الشمس : ١ - ١٠ مكية

(٦) البقرة : ٤٠ - ٤١ مدنية

(١) الأحزاب : ٣٢ - ٣٤ مدنية

(٢) المجادلة : ٩ مدنية

(٣) التغابن : ١٤ - ١٦ مدنية



١١٩ - وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ

وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾

وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا

أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾<sup>(١)</sup>

١٢٠ - قُلِ اللَّهُ أَغْبَدُ مُخْلِصًا لِي دِينِي ﴿١٤﴾

فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّا لَنَحْسِرُ

الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾

لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ

ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَعْبَادُونَ فَاتَّقُونَ ﴿١٦﴾

وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطُّغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ

لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾

الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ

هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾

أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ

تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾

لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ

مَبْنِيَّةٌ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ

اللَّهُ الْمِعَادَ ﴿٢٠﴾<sup>(٢)</sup>

التقوى بمعنى التوحيد والإيمان :

١٢١ - زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ

الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ

الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يُرْزِقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١﴾<sup>(٣)</sup>

١٢٢ - قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ

فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾

هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ

لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾<sup>(٤)</sup>

١٢٣ - وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ

وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ

وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا

حَمِيدًا ﴿١٣٩﴾<sup>(٥)</sup>

١٢٤ - وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ

قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ

بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٢٠﴾

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِقَوْلِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ

السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا أَيْ خَسِرْنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا

وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ

مَا يَرْزُونَ ﴿٢١﴾

وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَلِلدَّارِ

الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾<sup>(٦)</sup>

١٢٥ - يَبْنِيءَ آدَمَ إِمَامًا يَتَّبِعُكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ يَفْقُصُونَ

عَلَيْكُمْ ءَابَتِي فَمَنْ أَتَقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٣﴾<sup>(٧)</sup>

١٢٦ - لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا

اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ

عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢٤﴾

(٦) الأنعام : ٣٠ - ٣٢ مكية

(٧) الأعراف : ٣٥ مكية

(٤) آل عمران : ١٣٧ - ١٣٨ مدنية

(٥) النساء : ١٣١ مدنية

(١) النحل : ٥١ - ٥٢ مكية

(٢) الزمر : ١٤ - ٢٠ مكية

(٣) البقرة : ٢١٢ مدنية



قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٦٠﴾

قَالَ يَقَوْمُ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾

أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾

أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾<sup>(١)</sup>

١٢٧ - قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾<sup>(٢)</sup>

١٢٨ - أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾

فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا ﴿٦٨﴾

ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًا ﴿٦٩﴾

ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًا ﴿٧٠﴾

وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾

ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا ﴿٧٢﴾<sup>(٣)</sup>

١٢٩ - قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾

قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ

وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِّي تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾<sup>(٤)</sup>

١٣٠ - كَذَبَتْ قَوْمٌ نُوحَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾

إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٠٨﴾

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ

الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾<sup>(٥)</sup>

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١١٠﴾

١٣١ - كَذَبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾

إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٢٦﴾

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ

الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾

أَتَسْتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾

وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾

وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَارِينَ ﴿١٣٠﴾

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٣١﴾

وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾



أَمَدَكُمْ بِأَنعَمِ وَبَيْنَ ۞ (١٣٢)

وَجَنَّتِ وَعُيُونِ ۞ (١٣٣)

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۞ (١٣٤) <sup>(١)</sup>

- ١٣٢ - كَذَبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ۞ (١٤١)

إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَالَتُنْقُونَ ۞ (١٤٢)

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۞ (١٤٣)

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۞ (١٤٤)

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ

إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ (١٤٥)

أَتُرَكُونَ فِي مَا هُنَاءَ آمِنِينَ ۞ (١٤٦)

فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۞ (١٤٧)

وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ۞ (١٤٨)

وَتَنَحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ۞ (١٤٩)

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۞ (١٥٠)

وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ۞ (١٥١)

الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ۞ (١٥٢) <sup>(٢)</sup>

- ١٣٣ - كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطَ الْمُرْسَلِينَ ۞ (١٦٠)

إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَالَتُنْقُونَ ۞ (١٦١)

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۞ (١٦٢)

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۞ (١٦٣)

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ

الْعَالَمِينَ ۞ (١٦٤)

أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ۞ (١٦٥)

وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ

قَوْمٌ عَادُونَ ۞ (١٦٦) <sup>(٣)</sup>

- ١٣٤ - كَذَبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ۞ (١٧٦)

إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَالَتُنْقُونَ ۞ (١٧٧)

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۞ (١٧٨)

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۞ (١٧٩)

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ

الْعَالَمِينَ ۞ (١٨٠)

❖ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ۞ (١٨١)

وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسْتَقِيمَ ۞ (١٨٢)

وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ

مُفْسِدِينَ ۞ (١٨٣)

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِيلَ الْأَوَّلِينَ ۞ (١٨٤) <sup>(٤)</sup>

- ١٣٥ - وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۞ (١٢٣)

إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَالَتُنْقُونَ ۞ (١٢٤)

أَلَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ۞ (١٢٥)

اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۞ (١٢٦) <sup>(٥)</sup>التقوى بمعنى الإخلاص:

- ١٣٦ - وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا

وَتَفَرِّقَابَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ

حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا

إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۞ (١٠٧)

لَا نُقَمُّ فِيهِ أَبَدًا الْمَسْجِدَ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ

مِنْ أَوَّلٍ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ

يُحِبُّونَ أَنْ يَنْظَهُرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ

الْمُطَهِّرِينَ ۞ (١٠٨)



أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ  
وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا  
جُرْفٍ هَارٍ فَأَتَاهَا رَبُّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي  
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾<sup>(١)</sup>

١٣٧ - لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ

الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايِعُونَكَ  
تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ  
السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾  
وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ  
عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾

وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ  
لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً  
لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾  
وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا  
وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾  
وَلَوْ قَتَلْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ لَا الْأَنْدَرُ  
ثُمَّ لَا يَجِدُوكَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾  
سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ  
وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾  
وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ  
مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ  
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾

هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ وَالْمَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ، وَلَوْلَا رِجَالُ  
مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطُوهُمْ  
فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ  
فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ

كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾  
إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ  
الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ  
وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ  
وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ  
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾<sup>(٢)</sup>

### جزاء المتقين:

١٣٨ - لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾  
مَتَعَ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾  
لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزُلَا مِنْ عِنْدِ  
اللَّهِ وَمَاعِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾<sup>(٣)</sup>

١٣٩ - يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ  
فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ  
لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾<sup>(٤)</sup>



١٤٠ - فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ  
حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا  
لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ  
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ  
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾

وَأِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ  
حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ  
قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ  
اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ  
عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقْتُمُوا لَكُمْ  
فَأَسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾

١٤١ - \* مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا تِلْكَ  
عُقَبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقَبَى  
الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾

١٤٢ - إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾  
أَدْخُلُوها بِسَلَامٍ أَمِينٍ ﴿٤٦﴾  
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا  
عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾  
لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ  
وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾

١٤٣ - جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ  
بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴿٦١﴾

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ  
فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيَا ﴿٦٢﴾

تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًا ﴿٦٣﴾  
وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا  
وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ  
وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًا ﴿٦٤﴾

١٤٤ - بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ  
بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾  
إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا  
وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾

وَإِذَا الْقَوَاظِمُهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مَقْرَنِينَ  
دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾  
لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا  
كَثِيرًا ﴿١٤﴾

قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ  
الْمُتَّقُونَ ؕ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءٌ وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾  
لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ  
كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ﴿١٦﴾



١٤٥ - وَأَزْلَفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٠﴾  
وَبُرُزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿١١﴾<sup>(١)</sup>

١٤٦ - تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا  
فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾  
مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ  
بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ  
إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾<sup>(٢)</sup>

١٤٧ - وَادْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ  
أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾  
إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٤٦﴾  
وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾  
وَادْكُرْ إسمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَذَا الْكِفْلِ  
وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾  
هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾  
مُتَكِبِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَكَهَةٍ  
كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾  
وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرِيفِ أَرَأَيْتُمْ ﴿٥٢﴾<sup>(٣)</sup>

١٤٨ - إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾  
فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾  
يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ  
مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾  
كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾

يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِينَ ﴿٥٥﴾  
لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ  
الْأُولَىٰ وَوَقَّهَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾  
فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾<sup>(٤)</sup>

١٤٩ - وَلَقَدْ أَنشَأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ  
وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾  
وَأَتَيْنَاهُم بِبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا  
إِلَّا مَن بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ  
إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾  
ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا  
وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾  
إِنَّهُمْ لَن يَغْنُؤُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ  
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾<sup>(٥)</sup>

١٥٠ - مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ  
ءَاسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ  
لَّذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ  
الشَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ  
وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾  
وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ  
قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنفَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ  
طَعِبَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾



وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾<sup>(١)</sup>

١٥١ - وَأَرْزَلْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾

هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ ﴿٣٢﴾

مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾

أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾

لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾<sup>(٢)</sup>

١٥٢ - إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾

ءَاخِذِينَ مَاءً آنَّهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ

مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾

كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾

وَبِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾<sup>(٣)</sup>

١٥٣ - إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾

فَنَكِهِينَ بِمَاءٍ آنَّهُمْ رَبُّهُمْ

وَوَقَّهَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾<sup>(٤)</sup>

١٥٤ - إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾

فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِندَ مَلِكٍ مُّقْدِرٍ ﴿٥٥﴾<sup>(٥)</sup>

١٥٥ - فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ

بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا

الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ كُم يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ

لَهُ مَخْرَجًا ﴿٦﴾

وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ

فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ

لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٢﴾

وَالَّتِي يَلِيسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ

فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضُنَّ وَأُولَتْ

الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ

يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾

ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ

يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾<sup>(٦)</sup>

١٥٦ - إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾

أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾<sup>(٧)</sup>

١٥٧ - إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾

وَفَوْكَهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾<sup>(٨)</sup>

١٥٨ - إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾

حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾

وَكَوَاعِبَ أَرْبَابًا ﴿٣٣﴾

وَكَاسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ﴿٣٥﴾

جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾<sup>(٩)</sup>

(٧) القلم: ٣٤ - ٣٦ مكية  
(٨) المرسلات: ٤١ - ٤٤ مكية  
(٩) النبأ: ٣١ - ٣٦ مكية

(٤) الطور: ١٧ - ١٩ مكية  
(٥) القمر: ٥٤ - ٥٥ مكية  
(٦) الطلاق: ٢ - ٥ مدنية

(١) محمد: ١٥ - ١٧ مدنية  
(٢) ق: ٣١ - ٣٥ مكية  
(٣) الذاريات: ١٥ - ١٨ مكية



## الأحاديث الواردة في « التقوى »

لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ هَدَفًا<sup>(٥)</sup> أَوْ حَائِشَ نَخْلٍ<sup>(٦)</sup> ، قَالَ: فَدَخَلَ حَائِطًا<sup>(٧)</sup> لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا جَمَلٌ ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ<sup>(٨)</sup> ، فَقَالَ: «مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ؟ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟». فَجَاءَ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ: لِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا فَإِنَّهُ شَكََا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْبِيهِ<sup>(٩)</sup>» \* (١٠).

٥ - \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ: أَوْصِنِي فَقَالَ: سَأَلْتُ عَمَّا سَأَلْتُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَبْلِكَ فَقَالَ: «أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْإِسْلَامِ، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّهُ رَوْحُكَ فِي السَّمَاءِ، وَذِكْرُكَ فِي الْأَرْضِ» \* (١١).

٦ - \* (عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

١ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ<sup>(١)</sup> ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ » \* (٢).

٢ - \* (عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: « اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ، وَصَلُّوا حَمْسَكُمْ ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ ، وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ » \* (٣).

٣ - \* (عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» \* (٤).

٤ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: أَرَدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ذَاتَ يَوْمٍ فَأَسْرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا

(٧) الحائط : ههنا : البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار وجمعه حوائط. اللسان «حوط».

(٨) ذفراه: ذفرى البعير - بكسر الذاال الموضع الذي يعرق من قفاه أو العظم الشاخص خلف الأذن. «القاموس : ذفر».

(٩) تدببه: تتعبه وتشقيه .

(١٠) أبوداود (٢٥٤٩) قال محقق جامع الأصول (٤/٥٢٧): إسناده صحيح. وهو عند مسلم بدون قصة الجمل.

(١١) أحمد في المسند (٨٢/٣). والهيثمى في المجمع (٤/٢١٥) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد ثقات والحديث في الصحيحة للألباني (٥٥٥).

(١) الشح: أشد البخل .

(٢) مسلم (٢٥٧٨).

(٣) الترمذي (٦١٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح. والحاكم (٩/٣٨٩) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي. وأقره محقق «جامع الأصول» (٩/٥٤٥).

(٤) البخاري - الفتح ٣ (١٤١٧) واللفظ له. ومسلم (١٠١٦).

(٥) هدفًا: الهدف ما ارتفع من بناء ونحوه .

(٦) حائش نخل : هو النخل الملتف المجتمع لا واحد له من لفظه. راجع اللسان مادة «حوش».



أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيَقْبَلُ الصَّائِمُ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَلْ هَذِهِ» (لَأَمْ سَلَمَةً) فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَتَّقَاكُمْ اللَّهُ، وَأَخْشَاكُمْ لَهُ»\*(١).

٧-\*(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسَافِرَ فَأَوْصِنِي. قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ»\*(٢)، فَلَمَّا أَنْ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الْبُعْدَ وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ»\*(٣).

٨-\*(عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ»\*(٤).

٩-\*(عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ سَائِلًا جَاءَهُ فَسَأَلَهُ نَفَقَةً فِي ثَمَنِ خَادِمٍ، أَوْ فِي بَعْضِ ثَمَنِ خَادِمٍ، فَقَالَ: «لَيْسَ عِنْدِي مَا أُعْطِيكَ، إِلَّا دِرْعِي وَمِغْفَرِي»\*(٥) فَأَكْتُبُ إِلَى أَهْلِي أَنْ يُعْطَوْكَهَا، فَلَمْ يَرْضَ، فَغَضِبَ عَدِيٌّ فَقَالَ، أَمَّا وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكَ شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ رَضِيَ، فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى أَتَقَى اللَّهُ مِنْهَا فَلْيَأْتِ التَّقْوَى» مَا حَنَثْتُ يَمِينِي\*(٦)؟

١٠-\*(عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ: بِنْتُ يَهُودِيٍّ فَبَكَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكِ؟» فَقَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ: إِنِّي بِنْتُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكَ لَابْنَةُ نَبِيٍّ، وَإِنَّكَ لَتَحْتَ نَبِيٍّ. فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ؟» ثُمَّ قَالَ: اتَّقِي اللَّهَ يَا حَفْصَةُ»\*(٨).

١١-\*(عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: تَصَدَّقَ عَلَيَّ أَبِي بِبَعْضِ مَالِهِ، فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَاَنْطَلَقَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُشْهَدَهُ عَلَى صَدَقَتِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟»

تسبغ على العنق فتقيه.

(٦) ما حنثت يميني: أي ما جعلتها ذات حنث؛ بل جئت بارًا بها وقيًا بموجبها.

(٧) مسلم (١٦٥١).

(٨) إسناده صحيح، أخرجه أحمد (٣/١٣٥ - ١٣٦)، والترمذي (٣٨٩٤)، والطبراني (٢٤/١٨٦)، وابن حبان (٧٢١٢). وصححه محقق «جامع الأصول» (٩/١٤٤).

(١) مسلم (١١٠٨).

(٢) الشرف: المكان المرتفع.

(٣) الترمذي (٣٤٤٥) وقال: حديث حسن، وحسنه الألباني، صحيح سنن الترمذي (٢٧٤٠). وصححه الحاكم في المستدرک (٣/٩٨) ووافقه الذهبي. وحسنه أيضًا محقق «جامع الأصول» (٤/٢٩٠).

(٤) مسلم (١٣٤٢).

(٥) المغفر - بكسر - أوله حلق يجعلها الرجل أسفل البيضة



١٥ - \* (عَنْ سَمُرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « الْحَسْبُ: الْمَالُ، وَالْكَرَمُ: التَّقْوَى ») \* (٦).

١٦ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ قَالَ: « تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ ») \* (٧).

١٧ - \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ فِي حِجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ... الْحَدِيثُ وَفِيهِ: « فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرْشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ . وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ ، كِتَابَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي . فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ » قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ . فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةَ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيُنْكِتُهَا إِلَى النَّاسِ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ . اللَّهُمَّ اشْهَدْ » ( ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ) الْحَدِيثُ ... ) \* (٨).

١٨ - \* (عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتَّبِعِ السَّبِيلَ »)

قَالَ: لَا. قَالَ: « اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ »، فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ \* (١).

١٢ - \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَهُمْ يَقَالُوهَا (٢)، فَقَالُوا وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟، قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَأَنَا أَصْلَى اللَّيْلِ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا. فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: « أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟، أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتَقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي ») \* (٣).

١٣ - \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: « اتَّقِ اللَّهَ وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ») \* (٤).

١٤ - \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَزَوِّدْنِي. قَالَ: « زَوِّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى » قَالَ: زِدْنِي. قَالَ: « وَغَفَرَ ذَنْبَكَ ». قَالَ: زِدْنِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي. قَالَ: « وَيَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ ») \* (٥).

صحيح سنن الترمذي (٢٧٣٩). وقال محقق جامع الأصول (٤/ ٢٩٠): إسناده حسن.  
(٦) الترمذي (٣٢٧١)، والحاكم (٢/ ١٦٣) و (٤/ ٣٢٥)، وأحمد (٥/ ١٠)، وصححه الألباني في الإرواء (١٨٧٠).  
(٧) الترمذي (٦١٦) وقال: حديث حسن غريب.  
(٨) مسلم (١٢١٨).

(١) البخاري - الفتح ٥ (٢٥٨٧). ومسلم (١٦٢٣) واللفظ له  
(٢) تقالوها: تقللونها. أي عدوها قليلة وعبارة ابن حجر في الفتح (٧/ ٩) أي استقلوها.  
(٣) البخاري - الفتح ٩ (٥٠٦٣) واللفظ له. ومسلم (١١٠٨).  
(٤) البخاري - الفتح ١٣ (٧٤٢٠).  
(٥) الترمذي (٣٤٤٤) وقال: حديث حسن غريب، وحسنه الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار، وصححه الألباني،



الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسِ بِخُلُقٍ حَسَنِ» \* (١).

١٩ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكُمْ عُيْبَةَ الْجَاهِلِيَّةِ» (٢) وَفَخَرَهَا بِالْأَبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ» \* (٣).

٢٠ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَكْرَمُهُمْ أَتَقَاهُمْ»، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: «وَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ بْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ». قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: «أَفَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَنِي؟». قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَتَّهُوا» \* (٤).

٢١ - \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ - قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ». قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ فِي شَعْبٍ» (٥) مِنَ الشَّعَابِ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ

(١) الترمذي (٢٠٥٣) وقال: حديث حسن صحيح. وحسنه محقق و«جامع الأصول» (١١/٦٩٤).

(٢) عيبة الجاهلية: المراد به الكبر. وقال ابن الأثير هي فُعُولَةٌ أو فُعَيْلَةٌ، فإن كانت فُعُولَةٌ فهي من التَّعْبِيَةِ؛ لأن المتكبر ذو تكلف وتعبية، خلاف من يسترسل على سجيته، وإن كانت فُعَيْلَةٌ فهي من عباب الماء وهو أوله وارتفاعه، وقيل: إن اللام قلبت ياء. النهاية ٣/١٦٩.

(٣) أبو داود (٥١١٦). والترمذي (٣٩٦٥) وحسنه الألباني (صحيح الترمذي: ٣١٠١).

(٤) البخاري - الفتح ٦ (٣٣٧٤).

(٥) الشعب: بكسر أوله - ما انفرج بين جبلين.

(٦) البخاري - الفتح ٦ (٢٧٨٦) واللفظ له. ومسلم (١٨٨٨).

شَرِّهِ» \* (٦).

٢٢ - \* (عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ - قَالَ: كَانَ آخِرُ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ، اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» \* (٧).

٢٣ - \* (عَنْ بُرَيْدَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: «اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ. اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا» (٨) وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَمْثَلُوا» (٩) وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا» (١٠). وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ (أَوْ خِلَالٍ)، فَأَيُّهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ» (١١)، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ. فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَكُونُ

(٧) أبو داود (٥١٥٦) وقال محقق جامع الأصول (١١/٨٠٤): حديث صحيح.

(٨) ولا تغلوا: من الغلول. ومعناه الخيانة في المغنم. أي لا تخونوا في الغنيمة.

(٩) ولا تمثلوا: أي لا تشوهوا القتلى بقطع الأطراف والآذان.

(١٠) وليدًا: أي صبيًا؛ لأنه لا يقاتل.

(١١) ثم ادعهم إلى الإسلام: قال القاضي عياض - رضي الله تعالى عنه - : صواب الرواية: ادعهم، بإسقاط ثم، وقد جاء بإسقاطها على الصواب في كتاب أبي عبيد وفي سنن أبي داود وغيرهما؛ لأنه تفسير للخصال الثلاث، وليست غيرها. وقال المازري: ليست ثم، هنا، زائدة، بل دخلت لاستفتاح الكلام والأخذ.



لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلُّهُمْ الْجَزِيَّةَ ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ . وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ ، فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ <sup>(١)</sup> وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ ، فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ ؛ فَإِنَّكُمْ إِنْ تُخْفِرُوا <sup>(٢)</sup> ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ ، أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ . وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ ، فَلَا تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ أَنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِكَ ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا <sup>(٣)</sup> .

٢٤ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا . الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَحْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَى هَاهُنَا (وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ . كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ

دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ » \* <sup>(٤)</sup> .

٢٥ - \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ » \* <sup>(٥)</sup> .

٢٦ - \* (عَنْ عَطِيَّةَ السَّعْدِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا مِمَّا بِهِ الْبَأْسُ » \* <sup>(٦)</sup> .

٢٧ - \* (عَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ فَقَالَ: « اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ <sup>(٧)</sup> ، فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً ، وَكُلُوهَا صَالِحَةً » \* <sup>(٨)</sup> .

٢٨ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ، وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ يَعِصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي ، وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا ، وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ » \* <sup>(٩)</sup> .

(١) ذمة الله: الذمة ، هنا ، العهد .

(٢) أن تخفروا: يقال: أخفرت الرجل إذا نقضت عهده ، وخفرتة أمنتته وحميته .

(٣) مسلم (١٧٣١) .

(٤) مسلم (٢٥٦٤) .

(٥) أبو داود (٤٨٣٢) . والترمذي (٢٣٩٥) وقال: حديث حسن ، والحاكم في المستدرک (١٢٨/٤) وصححه ووافقه الذهبي . وحسنه أيضًا محقق «جامع الأصول» (٦٦٦/٦) .

(٦) الترمذي (٢٤٥١) وقال: حديث حسن غريب . وسنن ابن ماجه (٤٢١٥) ، وفي سننه عبدالله بن يزيد ، وثقه ابن

حبان ، التهذيب (٨٣/٦) . وصححه السيوطي أيضًا برقم ٩٩٤٢ ، وأخرجه الحاكم بلفظ «إن الرجل لا يكون من المتقين ...» وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي (٣٢٠/٤) ، وقال محقق جامع الأصول (٦١٢/٤) حديث حسن .

(٧) المعجمة: التي لا تنطق .

(٨) أبو داود (٢٥٤٨) وقال محقق جامع الأصول (٥٢٨/٤) : إسناده حسن .

(٩) البخاري - الفتح ٦ (٢٩٥٧) واللفظ له . ومسلم (١٨٤١) .



٢٩ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ يَأْخُذْ عَنِّي هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلْ بِهِنَّ - أَوْ يُعَلِّمْ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ؟ » فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّ خَمْسًا، وَقَالَ: « اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ عَبْدَ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ » \* (١).

٣٠ - \* (عَنِ الْعَرَبَابُضِ بْنِ سَارِيَةَ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ - قَالَ: « وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودِعٌ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟. قَالَ: « أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدٌ حَبِشِيٌّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى <sup>(٢)</sup> اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ » \* (٣).

٣١ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ يَتَمَشَّوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ. فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ. فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ. فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ، فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِهَا لَعَلَّ اللَّهَ يَفْرُجُهَا عَنْكُمْ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَامْرَأَتِي، وَلِي صَبِيَّةٌ صَغَارٌ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ <sup>(٤)</sup>، حَلَبْتُ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِيَّ، وَأَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ <sup>(٥)</sup>، فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالْحِلَابِ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا، أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصَّبِيَّةَ قَبْلَهُمَا، وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ <sup>(٦)</sup> عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِي وَدَائِبُهُمْ <sup>(٧)</sup> حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا فُرْجَةً، فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ. وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّ أَحَبَّيْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجَالُ النِّسَاءَ، وَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا. فَأَبَتْ حَتَّى آتَيْتُهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ. فَتَعَبْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ، فَجِئْتُهَا بِهَا، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ

حديث حسن صحيح. وابن ماجه في المقدمة (٤٢). وقال

محقق «جامع الأصول» ١/ ٢٧٩: إسناده صحيح.

(٤) فإذا أرحمت عليهم: أي إذا رددت الماشية من المرعى إليهم، وإلى موضع مبيتها، وهو مراوحها. يقال: أرحمت الماشية وروحتها، بمعنى.

(٥) نأى بى ذات يوم الشجر: ومعناه بعد. والنأى البعد.

(٦) يتضاغون: أي يصيحون ويستغيثون من الجوع.

(٧) فلم يزل ذلك دأبي: أي حالي اللازمة.

(١) أحمد في المسند (٢/ ٣١٠). والترمذي (٢٣٠٥) وحسنه

الألباني، صحيح الترمذي (١٨٧٦). وابن ماجه

(٤٢١٧). وقال محقق جامع الأصول (١١/ ٦٨٧):

حديث حسن.

(٢) هكذا النص في الترمذي، وقد رويت في سنن أبي داود

[فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى...] ورواية ابن ماجه:

[من يعش منكم فسيرى...].

(٣) أبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٦٧٦) واللفظ له، وقال:



عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى » \* (٤).

٣٤ - \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

قَالَ: أَهْلَلْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ بِالْحَجِّ خَالِصًا وَحَدَهُ ، فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ صُبْحَ رَابِعَةٍ مَضَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، فَأَمَرَنَا أَنْ نَحِلَّ ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ: « حِلُّوْا وَأَصِيبُوا النِّسَاءَ » (٥). قَالَ عَطَاءٌ: وَلَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ (٦) ، وَلَكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ ، فَقُلْنَا: لَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا خَمْسٌ: أَمَرْنَا أَنْ نُفْضِيَ إِلَى نِسَائِنَا (٧) فَنَأْتِيَ عَرَفَةَ (٨) تَقْطُرُ مَذَاكِيرُنَا الْمَنِيِّ ، قَالَ: يَقُولُ جَابِرٌ بِيَدِهِ (كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَوْلِهِ بِيَدِهِ يُحَرِّكُهَا) قَالَ: فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فِينَا ، فَقَالَ: « قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتَقَاكُمْ لِلَّهِ وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبْرَكُكُمْ وَلَوْ لَا هَذِي لَحَلَلْتُ كَمَا تَحِلُّونَ ، وَلَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسْقِ الْهُدَى ، فَقَدِمَ عَلَيَّ مِنْ سَعَايَةِ (٩) فَقَالَ: « بِمِ أَهْلَلْتُ؟ » قَالَ: بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « فَأَهْدِ وَأَمْكُثْ حَرَامًا » قَالَ: وَأَهْدِي لَهُ عَلَيَّ هَدِيًّا فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشُمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلْعَامِنَا هَذَا أَمْ لَا بَدٍ (١٠)؟ فَقَالَ: « لَا بَدٍ » \* (١١).

رَجَلَيْهَا ، قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ . فَقُمْتُ عَنْهَا ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً ، فَفَرَجَ لَهُمْ . وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرْقِ أُرْزٍ (١) ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرْقَهُ فَرَغِبَ عَنْهُ . فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرِعَاءَهَا ، فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَظْلِمْنِي حَقِّي . قُلْتُ أَذْهَبُ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرِعَائِهَا ، فَخَذَهَا . فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي . فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ خُذْ ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرِعَاءَهَا . فَأَخَذَهُ فَذَهَبَ بِهِ ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ ، فَافْرُجْ لَنَا مَا بَقِيَ . فَفَرَجَ اللَّهُ مَا بَقِيَ » \* (٢).

٣٢ - \* (عَنْ رِفَاعَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ خَرَجَ

مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَى النَّاسَ يَتَبَايَعُونَ ، فَقَالَ: « يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ فَاسْتَجَابُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَفَعُوا أَعْنَاقَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ إِلَيْهِ . فَقَالَ: « إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّارًا إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَبَرَّ وَصَدَقَ » \* (٣).

٣٣ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ

(٧) نفضي إلى نساينا: أي نصل إليهن بالجماع .

(٨) فنأتي عرفة: أراد بها عرفات .

(٩) من سعائته: أي من عمله في السعي في الصدقات .

(١٠) لأبد: اختلف العلماء في معناه ، وأصحها وبه قال

الجمهور: أن العمرة يجوز فعلها في أشهر الحج إلى يوم

القيامة ، وفيه بيان إبطال ما كانت الجاهلية تزعمه من

امتناع العمرة في أشهر الحج . والثاني معناه: جواز القران .

وتقدير الكلام: دخلت أفعال العمرة في أفعال الحج إلى

يوم القيامة .

(١١) البخاري - الفتح ١٣ (٧٣٦٧) . ومسلم (١٢١٦) واللفظ له .

(١) بفرق: بفتح الراء وإسكانها ، لغتان ، الفتح أجود وأشهر . وهو إناء يسع ثلاثة أصع .

(٢) البخاري - الفتح ٦ (٣٤٦٥) . ومسلم (٢٧٤٣) واللفظ له .

(٣) البخاري - الفتح ٥ (٢٤٤٨) واللفظ له . ومسلم (١٩) .

(٤) مسلم (٢٧٢١) .

(٥) حلوا وأصيبوا النساء: أي اخرجوا من إحرامكم ، وباشروا

حلائلكم .

(٦) ولم يعزم عليهم: أي لم يأمرهم أمرًا جازمًا في وطء النساء ،

بل أباحه لهم . وأما الإحلال فعزم فيه على من لم يكن معه

هدي .



٣٥ - \* (عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أُمَّتَهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أَجْرَانِ ، وَإِذَا آمَنَ بَعِيسَى ثُمَّ آمَنَ بِهَا فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَالْعَبْدُ إِذَا اتَّقَى رَبَّهُ وَأَطَاعَ مَوْلَاهُ فَلَهُ أَجْرَانِ » ) \* (١).

٣٦ - \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَفَعَهُ، قَالَ: « إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفِّرُ اللِّسَانَ، فَتَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ فَإِنْ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا وَإِنْ اعْوَجَجَتْ اعْوَجَجْنَا » ) \* (٢).

٣٧ - \* (عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ » ) \* (٣).

٣٨ - \* (عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فُرُوجٌ (٤) حَرِيرٌ، فَلَبِسَهُ فَصَلَّى فِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا كَالْكَارِهِ لَهُ وَقَالَ: « لَا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ » ) \* (٥).

٣٩ - \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ بِذَهَبِيَّةٍ (٦) فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ (٧) لَمْ تُحْصَلْ مِنْ تَرَابِهَا (٨) قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَأَقْرَعَ بْنِ حَابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعُ: إِمَامًا عَلَقَمَةً وَإِمَامًا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ (٩) فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: « أَلَا تَأْمُنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً؟ ». قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْهَتَيْنِ، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ (١٠) كَثُّ اللَّحْيَةِ، مَخْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الْإِزَارِ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ. قَالَ: « وَبِذَلِكَ أَوْ لَسْتُ أَحَقُّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ؟ » قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ. قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: يَارَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنِّي لَمْ أُمَرَ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ (١١). وَلَا أَشُقُّ بَطُونَهُمْ ». قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٍّ (١٢). فَقَالَ: « إِنَّهُ يُخْرِجُ مِنْ ضِئْضِيِّ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ » قَالَ: أَظْنُهُ قَالَ: « لَنْ أَدْرَكَتَهُمْ لِأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثُمُودٍ » ) \* (١٣).

(٨) لم تحصل من ترابها: أي لم تميز ولم تُصَفَّ من تراب معدنها.

(٩) وإمام عامر بن الطفيل: قال العلماء: ذكر عامر، هنا غلط ظاهر. لأنه توفي قبل هذا بسنين. والصواب الجزم بأنه:

علقمة بن علاثة، كما هو مجزوم به في باقي الروايات.

(١٠) ناشز الجبهة: أي مرتفعها.

(١١) لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس: أي أفتش وأكشف. ومعناه: إني أمرت بأن أحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر.

(١٢) وهو مُقَفٍّ: أي مُوَلٍّ، قد أعطانا قفاه.

(١٣) البخاري - الفتح ٧ (٤٣٥١) واللفظ له. ومسلم (١٠٦٤).

(١) البخاري - الفتح ٦ (٣٤٤٦)، ومسلم (٢٢٤٩).

(٢) الترمذي (٢٤٠٧) وحسنه الألباني، صحيح الترمذي (١٩٦٢).

(٣) مسلم (٢٩٦٥).

(٤) الفروج: قباء شق من خلفه.

(٥) البخاري - الفتح ١ (٣٧٥) واللفظ له. ومسلم (٢٠٧٥).

(٦) بذهية: تصغير ذهبية.

(٧) في أديم مقروظ: أي في جلد مدبوغ بالقرظ. والقرظ: حب معروف يخرج في غلف كالعدس من شجر العضاه.



## الأحاديث الواردة في « التقوى » معنى

٤٢ - \* (عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ:

«كَانَ الْكَفْلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا سِتِينَ دِينَارًا عَلَى أَنْ يَطَّأَهَا، فَلَمَّا قَعَدَ مِنْهَا مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنْ امْرَأَتِهِ، أَرْعَدَتْ فَبَكَتْ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ، أَأَكْرَهْتُكَ؟ قَالَتْ: لَا، وَلَكِنَّهُ عَمِلَ مَا عَمِلْتُهُ قَطُّ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ إِلَّا الْحَاجَةُ. فَقَالَ: تَفْعَلِينَ أَنْتِ هَذَا وَمَا فَعَلْتِهِ؟ اذْهَبِي فَهِيَ لَكَ. وَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَعْصِي اللَّهَ بَعْدَهَا أَبَدًا، فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَأَصْبَحَ مَكْتُوبًا عَلَى بَابِهِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِلْكَفْلِ» \* (٣).

٤٠ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ» \* (١).  
٤١ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» \* (٢).

## المثل التطبيقي من حياة النبي ﷺ في « التقوى »

يَبِيتُ مُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ

إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِالْمَشْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ \* (٤).

٤٤ - \* (عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قَالَ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيَقُومُ، أَوْ لَيُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ أَوْ سَاقَاهُ فَيَقَالَ لَهُ، فَيَقُولُ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا».

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ نَبِيَّ

٤٣ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَخَا لَكُمْ لَا يَقُولُ الرَّفَثَ» يَعْنِي بِذَلِكَ ابْنَ رَوَاحَةَ قَالَ:

فِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ

إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الْفَجْرِ سَاطِعٌ

أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا

بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنْ مَا قَالَ وَاقِعٌ

صحيح، ورواه الحاكم (٤/ ٢٥٤ - ٢٥٥)، وقال صحيح

الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) البخاري - الفتح ١٠ (٦١٥١).

(١) مسلم (٢٥٦٤).

(٢) البخاري - الفتح ٣ (١٤٢٣). ومسلم (١٠٣١) واللفظ له.

(٣) الترمذي (٢٤٩٦) وقال: هذا حديث حسن، وأحمد -

المسند (ت: شاكر) رقم ٤٧٤٧. وقال الشيخ أحمد شاكر:



اللَّهُ ﷻ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَنْفَطِرَ قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»\*(١).

٤٥ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُلَبِّي وَفِي صَدْرِهِ أَزِيرٌ كَأَزِيرِ الرَّحَى مِنَ الْبُكَاءِ»\*(٢).

٤٦ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا

حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ، قِيلَ لَهُ: مَا هَمَمْتَ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَذَرَ النَّبِيَّ ﷺ)\* (٣).

٤٧ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ» قُلْتُ: اقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (النساء/ ٤١) قَالَ: «أَمْسِكْ»، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ)\* (٤).

## من الآثار وأقوال العلماء الواردة في « التقوى »

١ - \* (سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: مَا التَّقْوَى؟ قَالَ: «هَلْ أَخَذْتَ طَرِيقًا ذَا شَوْكٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَكَيْفَ صَنَعْتَ؟» . قَالَ: إِذَا رَأَيْتُ الشَّوْكَ عَدَلْتُ عَنْهُ أَوْ جَاوَزْتُهُ أَوْ قَصَرْتُ عَنْهُ، قَالَ: «ذَاكَ التَّقْوَى»\*(٥).

٢ - \* (عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ كَتَبَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَقُولُ: أَلَا إِنَّ لَأَهْلَ التَّقْوَى عَلَامَاتٍ يُعْرِفُونَ بِهَا، وَيَعْرِفُونَهَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ، مَنْ رَضِيَ بِالْقَضَاءِ، وَصَبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ، وَشَكَرَ عَلَى

النِّعْمَاءِ، وَصَدَّقَ فِي اللِّسَانِ، وَوَفَّى بِالْوَعْدِ وَالْعَهْدِ، وَتَلَا لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ، وَإِنَّمَا الْإِمَامُ سُوقٌ مِنَ الْأَسْوَاقِ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ حَمَلَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْحَقِّ حَقَّهُمْ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ حَمَلَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْبَاطِلِ بَاطِلَهُمْ»\*(٦).

٣ - \* (قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - تَمَامُ التَّقْوَى أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهُ الْعَبْدُ حَتَّى يَتَّقِيَهُ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ وَحَتَّى يَتْرِكَ بَعْضَ مَا يَرَى أَنَّهُ حَلَالٌ خَشْيَةً أَنْ يَكُونَ حَرَامًا يَكُونُ حِجَابًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرَامِ)\* (٧).

٤ - \* (عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

(٤) البخاري - الفتح ٨ (٤٥٨٢) واللفظ له. ومسلم (٨٠٠).

(٥) الدر المنثور للسيوطي (٦١/١).

(٦) جامع الأصول (١١/٧٠٣، ٧٠٤).

(٧) الدر المنثور للسيوطي (٦١/١).

(١) البخاري - الفتح ٣ (١١٣٠)، ٨ (٤٨٣٧).

(٢) أبو داود (٩٠٤). والنسائي (٣/١٣). وقال محقق جامع الأصول (٥/١٣٥): حديث صحيح.

(٣) البخاري - الفتح ٣ (١١٣٥). ومسلم (٧٧٢).



«التَّقْوَى الْعَمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ، رَجَاءَ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالتَّقْوَى تَرْكُ مَعَاصِي اللَّهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ، مَخَافَةَ عَذَابِ اللَّهِ» \* (٥).

٨ - \* (قَالَ الشَّاعِرُ:

ابُلُ الرِّجَالِ إِذَا أَرَدَتْ إِخَاءَهُمْ  
وَتَوَسَّمتْ أُمُورَهُمْ وَتَفَقَّدِ  
فَإِذَا وَجَدَتْ أَخَا الْأَمَانَةِ وَالتَّقَى  
فَبِهِ الْيَدَيْنِ - قَرِيرَ عَيْنٍ - فَاشْدُدِ  
وَدَعَ التَّذَلُّلَ وَالتَّخَشُّعَ تَبْتَغِي  
قُرْبَ امْرِئٍ إِنْ تَذُنْ مِنْهُ تَبَعْدِ \* (٦).

قَالَ: «آخِ الْإِخْوَانَ عَلَى قَدْرِ التَّقْوَى، وَلَا تَجْعَلْ حَدِيثَكَ بَذْلَةً إِلَّا عِنْدَ مَنْ يَشْتَهِيهِ، وَلَا تَضَعْ حَاجَتَكَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ يُحِبُّ قَضَاءَهَا» \* (١).

٥ - \* (قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفْلٍ  
وَيَاذَنْ اللَّهَ رَبِّي (٢) وَالْعَجَلُ  
أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا نِدْلَهُ  
بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلَ \* (٣)  
٦ - \* (قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَحِمَهُ اللَّهُ  
تَعَالَى - : «التَّقِيُّ مُلْجَمٌ لَا يَفْعَلُ كُلَّ مَا يُرِيدُ» \* (٤).  
٧ - \* (قَالَ طَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - :

## من فوائد «التقوى»

- (٨) الْأَمْنُ مِنَ الْبَلِيَّةِ وَنَيْلُ الْوَصَالِ وَالْقُرْبَةِ.
- (٩) عِزُّ الْفَوْقِيَّةِ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ.
- (١٠) الْخُرُوجُ مِنَ الْهَمِّ وَالْمِحْنَةِ وَالْوَعْدُ بِالرِّزْقِ الْوَاسِعِ.
- (١١) النَّجَاةُ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعُقُوبَةِ.
- (١٢) الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ.
- (١٣) التَّوْفِيقُ وَالشَّهَادَةُ لَهُمْ بِالصِّدْقِ.
- (١٤) مَحَبَّةُ اللَّهِ لِلْمُتَّقِينَ.

- (١) مَعِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُتَّقِينَ.
- (٢) الْبُشْرَى بِالتَّكْرِيمِ لِلْمُتَّقِينَ.
- (٣) تَكْفِيرُ الذُّنُوبِ وَتَعْظِيمُ الْأَجْرِ.
- (٤) الْوَعْدُ بِالْمَغْفِرَةِ وَزَوَالِ الْخَوْفِ مِنَ النَّفْسِ.
- (٥) الْيُسْرُ وَالسَّهُولَةُ فِي الْأَمْرِ.
- (٦) فِي التَّقْوَى تَكْفِيرٌ لِلذُّنُوبِ وَتَعْظِيمٌ لِلْأَجْرِ مِنَ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -.
- (٧) الْعَوْنُ وَالنُّصْرَةُ مِنَ اللَّهِ لِلْمُتَّقِينَ.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة (٢٣/١١). والدر المنثور للسيوطي (٦١/١).  
(٦) كتاب الإخوان، لابن أبي الدنيا (١١٥).

(١) الإخوان لابن أبي الدنيا (١٢٦).  
(٢) الريث: الإبطاء.  
(٣) تاريخ الأدب العربي للزيات (١١٩).  
(٤) شرح السنة للبغوي (٣٤١/١٤).



## التكبير

الآيات	الأحاديث	الآثار
٤	٣١	١٣

### التكبير لغة :

مَصْدَرُ « كَبَّرَ » وَهُوَ مَا أُخُوذُ مِنْ مَادَّةٍ ( ك ب ر )  
الَّتِي تَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الصَّغَرِ<sup>(١)</sup> ، وَإِذَا كَانَ الصَّغَرُ  
يَدُلُّ عَلَى الْقِلَّةِ وَالْحَقَارَةِ؛ فَإِنَّ الْكِبَرَ يَدُلُّ عَلَى  
الْكَثَرَةِ وَالْعِظَمَةِ ، وَالْوَصْفُ مِنْهُمَا صَغِيرٌ وَكَبِيرٌ  
وَهُمَا كَمَا يَقُولُ الرَّاعِبُ: مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَايِفَةِ الَّتِي تُقَالُ  
عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ، فَالشَّيْءُ قَدْ يَكُونُ  
صَغِيرًا فِي جَنْبِ شَيْءٍ ، وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ غَيْرِهِ<sup>(٢)</sup> ،  
وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ (غَيْرِ الْقَابِلَةِ لِلتَّجْزِيءِ)  
وَذَلِكَ كَالْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُنْفَصِلَةِ كَالْعَدَدِ ،  
وَرُبَّمَا يَتَعَاقَبُ الْكَثِيرُ وَالْكَبِيرُ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ بِنَظَرَيْنِ  
مُخْتَلِفَيْنِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾  
(البقرة/ ٢١٩) وَكَثِيرٌ قُرِيٌّ بِهِمْ ، وَأَضَلُّ ذَلِكَ فِي  
الْأَعْيَانِ ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلْمَعَانِي نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ لَا  
يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ (الكهف/ ٤٩)  
وَالْكَبِيرُ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤَلَّى - عَزَّ وَجَلَّ - وَكَذَلِكَ الْمُتَكَبَّرُ ،  
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : « فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُتَكَبَّرُ وَالْكَبِيرُ » أَيِ

الْعَظِيمُ ذُو الْكِبَرِيَاءِ ، وَقِيلَ الْمُتَعَالَى عَنْ صِفَاتِ الْخَلْقِ ،  
وَقِيلَ الْمُتَكَبَّرُ عَلَى عُتَاةِ خَلْقِهِ ، وَالتَّاءُ فِيهِ لِلتَّفَرُّدِ  
وَالْتَّخَصُّصِ لَا تَاءُ التَّعَاطِي وَالتَّكَلُّفِ<sup>(٣)</sup> ، وَالْكَبَرِيَاءُ  
هِيَ الْعِظَمَةُ وَالْمُلْكُ ، وَقِيلَ هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ كَمَالِ الذَّاتِ  
وَكَمَالِ الْوُجُودِ وَلَا يُوصَفُ بِهِمَا سِوَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَهَذَانِ  
الْوَصَفَانِ ( الْمُتَكَبَّرُ - ذُو الْكِبَرِيَاءِ ) مَا أُخُوذَانِ مِنَ  
الْكَبَرِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْعِظَمَةُ ، يُقَالُ كَبُرَ يَكْبُرُ أَيُّ عَظُمَ  
فَهُوَ كَبِيرٌ ، أَمَّا وَصْفُهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنَّهُ : « أَكْبَرُ » كَمَا فِي  
حَدِيثِ الْأَذَانِ « اللَّهُ أَكْبَرُ » فَاخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهُ عَلَى  
وَجْهَيْنِ :

الْأَوَّلُ : أَنَّ مَعْنَاهُ « اللَّهُ الْكَبِيرُ » فَوُضِعَ أَفْعَلَ  
مَوْضِعَ فَعِيلٍ ( أَيُّ أَنَّ التَّفْضِيلَ عَلَى غَيْرِ بَابِهِ ) وَذَلِكَ  
كَمَا فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا

بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

أَيُّ عَزِيزَةٌ طَوِيلَةٌ .

الْآخَرُ : أَنَّ الْمَعْنَى « اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » أَيِ

الرَّاعِبِ (٤٢١).

(٣) يشير ابن الأثير هنا إلى أن صيغة تَفَعَّلَ في تَكَبَّرَ التي اشتق  
منها الوصف متكبر تفيد معنى التفرد وليست على معناها  
الشائع وهو التكلف في مثل تَشَجَّعَ وَتَحَلَّمَ أَيِ تَكَلَّفَ  
الحلم والشجاعة ، وقد يفيد تكبر هذا المعنى أيضًا إذا  
أضيف إلى الإنسان .

(١) كذا قال ابن فارس في المقاييس (٥ / ١٥٣) ، وقد ذكر معنى

الصغير في مادة (ص غ ر) في (٣ / ٢٩٠) ، واستنتجنا معنى

الكبر من جملة ما قاله في الموضعين .

(٢) مثال ذلك أن يقال : الفيل الصغير حيوان كبير فهو صغير

إذا أضيف إلى سائر الفيلة وكبير إذا أضيف إلى القط أو

الفأر أو غير ذلك من الحيوانات الصغار . انظر مفردات



أَعْظَمُ فَحُذِفَتْ «مِنْ» مِنْ أُسْلُوبِ التَّفْضِيلِ  
لِوُضُوحِ مَعْنَاهَا وَ «أَكْبَرُ» خَبَرٌ وَالْأَخْبَارُ يُجُوزُ حَذْفُهَا  
وَحَذَفُ مَا تَعَلَّقَ بِهَا ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ  
كُنْهَ كِبَرِيَّائِهِ وَعَظَمَتِهِ، وَإِنَّمَا قُدِّرَ لَهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ أَفْعَلَ  
التَّفْضِيلِ (الَّذِي مُؤَنَّثُهُ فُعِلَ) يَلْزِمُهُ الْأَلِفُ وَالسَّلَامُ أَوْ  
الِإِضَافَةُ كَالْأَكْبَرِ وَأَكْبَرِ الْقَوْمِ، وَرَأَى أَكْبَرَ فِي الْأَذَانِ  
وَالصَّلَاةِ سَاكِئَةً لِلْوَقْفِ، فَإِذَا وُصِلَ بِكَلَامٍ ضَمَّ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ: الْمُتَكَبِّرُ هُوَ الَّذِي يَرَى  
الْكُلَّ حَقِيرًا بِالِإِضَافَةِ إِلَى ذَاتِهِ، وَلَا يَرَى الْعَظَمَةَ  
وَالْكِبَرِيَاءَ إِلَّا لِنَفْسِهِ، فَيَنْظُرُ إِلَى غَيْرِهِ نَظَرَ الْمُلُوكِ إِلَى  
الْعَبِيدِ، فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الرُّؤْيَى صَادِقَةً كَانَ التَّكَبُّرُ حَقًّا  
وَكَانَ صَاحِبُهَا مُتَكَبِّرًا حَقًّا، وَلَا يُتَصَوَّرُ ذَلِكَ عَلَى  
الِإِطْلَاقِ إِلَّا لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ التَّكَبُّرُ  
وَالِاسْتِعْظَامُ بَاطِلًا، وَلَمْ يَكُنْ مَا يَرَاهُ مِنَ التَّفَرُّدِ بِالْعَظَمَةِ  
كَمَا يَرَاهُ، كَانَ التَّكَبُّرُ بَاطِلًا وَمَذْمُومًا، وَكُلُّ مَنْ رَأَى  
الْعَظَمَةَ وَالْكِبَرِيَاءَ لِنَفْسِهِ عَلَى الْخُصُوصِ دُونَ غَيْرِهِ  
كَانَتْ رُؤْيَاهُ كَاذِبَةً وَنَظَرُهُ بَاطِلًا، إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَى<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْكِبَرُ فِي السِّنِّ يُقَالُ فِيهِ:  
كَبِرَ الرَّجُلُ يَكْبُرُ كِبْرًا أَيْ أَسَنَّ، وَكَبُرَ بِالضَّمِّ يَكْبُرُ  
أَيْ عَظُمَ فَهُوَ كَبِيرٌ وَكُبَارٌ فَإِذَا أَفْرَطَ قِيلَ كُبَارٌ

بِالتَّشْدِيدِ، وَالْكِبَرُ بِالْكَسْرِ الْعَظَمَةُ وَكَذَلِكَ الْكِبَرِيَاءُ،  
وَالْتَّكْبِيرُ التَّعْظِيمُ وَالتَّكَبُّرُ وَالِاسْتِكْبَارُ التَّعْظُمُ، وَذَكَرَ  
ابْنُ مَنْظُورٍ أَنَّ كَبَرَ الْأَمْرِ تَكُونُ بِمَعْنَى جَعَلَهُ كَبِيرًا  
وَتَكُونُ بِمَعْنَى: قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، أَمَّا أَكْبَرُ فِي قَوْلِهِ  
سُبْحَانَهُ: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾ (يوسف / ٣١) فَأَكْثَرَ  
الْمُفَسِّرِينَ يَقُولُونَ أَعْظَمْنَهُ<sup>(٣)</sup>.

وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ: أَكْبَرْنَهُ «حِضْنَ»  
وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْمَعْرُوفِ فِي اللُّغَةِ، وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ  
عَنِ ابْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ  
ﷺ يُصَلِّي قَالَ: فَكَبَّرَ وَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، ثَلَاثَ  
مَرَّاتٍ.. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: نَصَبَ كَبِيرًا؛ لِأَنَّهُ أَقَامَهُ  
مَقَامَ الْمَصْدَرِ لِأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: اللَّهُ أَكْبَرُ: أَكْبَرُ اللَّهُ كَبِيرًا  
بِمَعْنَى تَكْبِيرًا، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ  
نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى صَلَاتِهِ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: لَا  
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَوْلُهُ كَبِيرًا  
بِمَعْنَى تَكْبِيرًا فَأَقَامَ الْأِسْمَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ،  
وَقَوْلُهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، أَيْ أَحْمَدُ اللَّهُ حَمْدًا  
كَثِيرًا<sup>(٤)</sup> وَالتَّكْبِيرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا  
هَدَاكُمْ﴾ (الحج / ٣٧) مَعْنَاهُ تَعْظِيمُ اللَّهِ بِالذِّكْرِ لَهُ وَهُوَ  
التَّكْبِيرُ يَوْمَ الْفِطْرِ<sup>(٥)</sup>.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾

قولهم: قاتلناكم فما أجبتناكم أي ما وجدناكم جبناء.

(٤) المرجع السابق (٣٩١٠).

(٥) انظر تفسير الطبري (٩٢/٢).

(١) النهاية (٤/ ١٤٠).

(٢) المقصد الأسنى ص ٧٥.

(٣) لسان العرب (٣٨٠٨)، ومعنى أعظمته أي وجدته عظيمًا  
ومن ثم يكون «أَفْعَلَ» هنا لمصادفة الشيء على صفة كما



(البقرة/ ١٨٥)، جَاءَ فِي تَفْسِيرِهَا أَنَّ الْمَعْنَى: لِتُعْظِمُوهُ عَلَى مَا أَرْشَدَكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَائِعِ<sup>(١)</sup>، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَكَبِّرُهُ تَكْبِيرًا﴾ (الإسراء/ ١١١)، قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: الْمَعْنَى: عَظَمَهُ عَظْمَةً تَامَّةً، يُقَالُ: أَبْلَغُ لَفْظٍ لِلْعَرَبِ فِي مَعْنَى التَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ: اللَّهُ أَكْبَرُ<sup>(٢)</sup> أَيْ وَصْفُهُ بِأَنَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

### أنواع التكبير:

قَالَ الْإِمَامُ النَّيْسَابُورِيُّ: التَّكْبِيرُ أَنْوَاعٌ مِنْهَا:

١ - تَكْبِيرُهُ فِي صِفَاتِهِ بِأَنْ يَعْتَقِدَهَا كُلُّهَا مِنْ صِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَفِي غَايَةِ الْعَظَمَةِ وَنَهَايَةِ الْكَمَالِ، وَأَنَّهَا مُنْزَهَةٌ عَنْ سِمَاتِ التَّغْيِيرِ وَالزَّوَالِ وَالْحُدُوثِ وَالْإِنْتِقَالِ.

٢ - تَكْبِيرُ اللَّهِ فِي أَحْكَامِهِ، وَهُوَ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ أَحْكَامَهُ كُلُّهَا جَارِيَةٌ عَلَى سَنَنِ الصَّوَابِ، وَقَانُونِ الْعَدَالَةِ<sup>(٣)</sup>.

### التكبير في العيدين:

قَالَ ابْنُ قُدَامَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : يُسْتَحَبُّ لِلنَّاسِ إِظْهَارُ التَّكْبِيرِ فِي لَيْلَتِي الْعِيدَيْنِ فِي مَسَاجِدِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ وَطُرُقِهِمْ، مُسَافِرِينَ كَانُوا أَوْ مُقِيمِينَ. وَمَعْنَى إِظْهَارِ التَّكْبِيرِ رَفْعُ الصَّوْتِ بِهِ، وَاسْتِحْبَابُ ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ إِظْهَارِ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ، وَتَذْكِيرِ الْغَيْرِ ... ثُمَّ قَالَ: قَالَ الْقَاضِي (يَعْنِي أَبَا يَعْلَى): التَّكْبِيرُ فِي الْأَضْحَى

مُطْلَقٌ وَمُقَيَّدٌ؛ فَالْمُقَيَّدُ عَقِيبَ الصَّلَوَاتِ، وَالْمُطْلَقُ فِي كُلِّ حَالٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَفِي كُلِّ زَمَانٍ. وَأَمَّا الْفِطْرُ فَمَسْنُونُهُ مُطْلَقٌ غَيْرُ مُقَيَّدٍ<sup>(٤)</sup>.

وَالْتَّكْبِيرُ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ» وَهَذَا مَرْوِيٌّ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ، وَابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - . وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَيْضًا، وَعَنْ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : «أَنْ يَقُولَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ»<sup>(٥)</sup>.

### مواطن التكبير:

التَّكْبِيرُ بِمَعْنَى تَعْظِيمِ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ مَطْلُوبٌ مِنَ الْمُسْلِمِ فِي كُلِّ وَقْتٍ أَوْ - بِعِبَارَةٍ أُخْرَى - لَا يُتَحَرَّى لَهُ وَقْتُ بَعِيْنِهِ، أَمَّا التَّكْبِيرُ بِمَعْنَى قَوْلِ «اللَّهُ أَكْبَرُ» فَإِنْ اقْتَرَنَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ فَإِنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الذِّكْرِ. أَمَّا إِذَا انْفَرَدَ فَإِنَّ لَهُ مَوَاطِنَ مُعَيَّنَةً وَأَوْقَاتًا مَعْلُومَةً وَمُنَاسَبَاتٍ يُطْلَبُ فِيهَا، وَيُمْكِنُ فِي ضَوْءِ مَا جَاءَتْ بِهِ السُّنَّةُ الْمُطَهَّرَةُ أَنْ نَذْكُرَ أَهَمَّ هَذِهِ الْمَوَاطِنِ فِيْمَا يَلِي:

١ - التَّكْبِيرُ فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ مِمَّنْ يَقُومُ بِذَلِكَ (انظر الحديث ١٦).

٢ - التَّكْبِيرُ مِمَّنْ يَسْمَعُ الْأَذَانَ أَوْ الْإِقَامَةَ (الحديث ٧، ١٧).

(١) تفسير القرطبي ٢/ ٣٠٨.

(٢) السابق ١٠/ ٣٤٥.

(٣) غرائب القرآن للنيسابوري (٨ / ١٠٤) بهامش الطبري.

(٤) المغنى (٣/ ٢٥٥-٢٥٦) بتصرف.

(٥) المرجع السابق (٢٨٩-٢٩٠)، وينظر زاد المعاد



(الحديث ٢٧)، وَعِنْدَ الرُّجُوعِ مِنْهُ أَوْ مِنَ الْعُمْرَةِ  
(الحديث ١٠).

١٤ - التَّكْبِيرُ عِنْدَ رَمِي الْجَمَرَاتِ مَعَ إِقَاءِ  
الْحَصِيَّاتِ (الحديث ١).

١٥ - التَّكْبِيرُ عِنْدَ الصُّعُودِ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَافَاتِ  
(الحديث ٢٢).

١٦ - التَّكْبِيرُ عِنْدَ الطَّوَافِ خَاصَّةً عِنْدَ إِثْنَانِ  
الرُّكْنِ (الحديث ٢٦).

١٧ - التَّكْبِيرُ عِنْدَ الْجِهَادِ (الحديث ٣٠)، وَعِنْدَ  
الْقُفُولِ مِنْهُ خَاصَّةً عَلَى الشَّرَفِ (الحديث ١٠)، وَعِنْدَ  
اِعْتِلَاءِ الثَّنَايَا (المرتفعات) (الحديث ٢٤).

١٨ - التَّكْبِيرُ لِلْمُسَافِرِ عُمُومًا عِنْدَ الشَّرَفِ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْأَرْضِ (الحديث ٢٥)، وَعِنْدَ الْخُرُوجِ لِلسَّفَرِ  
(الحديث ١١).

١٩ - التَّكْبِيرُ عِنْدَ الذَّبْحِ (الحديث ٢٣)، قَالَ  
ابْنُ حَجَرٍ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْبَابِ  
التَّكْبِيرِ مَعَ التَّسْمِيَةِ فِي الذَّبْحِ<sup>(٤)</sup> (عُمُومًا)، أَيْ فِي  
الْأُضْحِيَّةِ وَغَيْرِهَا.

٢٠ - التَّكْبِيرُ عِنْدَ سَمَاعِ خَبَرِ مُفْرَحٍ  
(الحديث ٩).

٢١ - التَّكْبِيرُ عِنْدَ خَتْمِ الْقُرْآنِ، عِنْدَ آخِرِ كُلِّ

٣ - التَّكْبِيرُ عِنْدَ الدُّخُولِ فِي الصَّلَاةِ (تَكْبِيرَةُ  
الْإِحْرَامِ).

٤ - التَّكْبِيرُ عِنْدَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَعِنْدَ رَفْعِ  
الرَّأْسِ مِنَ السُّجُودِ (الحديث ١٨).

٥ - التَّكْبِيرُ خَلْفَ الصَّلَوَاتِ (الحديث ٦،  
٢٨).

٦ - التَّكْبِيرُ فِي خُطْبَةِ صَلَاةِ الاسْتِسْقَاءِ، وَفِي  
صَلَاةِ الاسْتِسْقَاءِ ذَاتَهَا (الحديث ١٣).

٧ - التَّكْبِيرُ فِي صَلَاةِ الْجَنَازَةِ (أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ)  
(الحديث ٢١).

٨ - التَّكْبِيرُ فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ، فِي الْأُولَى سَبْعًا  
وَفِي الثَّانِيَةِ خَمْسًا (الحديث ٢٩).

٩ - التَّكْبِيرُ فِي خُطْبَتَي الْعِيدَيْنِ، فِي الْأُولَى تِسْعًا  
وَفِي الثَّانِيَةِ سَبْعًا<sup>(١)</sup>.

١٠ - التَّكْبِيرُ فِي لَيْلَةِ عِيدِ الْفِطْرِ مِنْ أَوَّلِ لَيْلَةِ  
الْعِيدِ إِلَى دُخُولِ الْإِمَامِ لِلصَّلَاةِ، وَيَرْفَعُ الْمُسْلِمُ صَوْتَهُ  
بِالتَّكْبِيرِ فِي الطَّرِيقِ وَالْأَسْوَاقِ وَنَحْوِهَا (الأثر ٢، ٤).

١١ - التَّكْبِيرُ لِرُؤْيَا هِلَالِ شَوَّالٍ (الأثر ٣).

١٢ - التَّكْبِيرُ عَقِبَ الصَّلَوَاتِ مِنْ صُبْحِ يَوْمِ  
عَرَفَةَ إِلَى عَقِبِ عَصْرِ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ<sup>(٢)</sup>.

١٣ - التَّكْبِيرُ عِنْدَ الْخُرُوجِ لِلْحَجِّ قَبْلَ الْإِهْلَالِ

على ذلك صعود الطائرات، ولما كان الوارد أن السنة عند  
النزول هي التسبيح فإن ذلك يميز لنا أن نفعل ذلك عند  
هبوط الطائرات.

(٤) فتح الباري (٩ / ٢٠).

(١) المغني لابن قدامة (٢ / ٢٤٢)، وانظر الترغيب والترهيب  
(١٥٦ / ٢) هامش (١).

(٢) الترغيب والترهيب (١٥٦ / ٢)، هامش ١ (فضلاً عن  
كتب الفقه).

(٣) الشَّرَفُ مِنَ الْأَرْضِ: الْأَمَاكِنُ الْمُرْتَفَعَةُ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَاسَ



سُورَةٍ مِنَ الضُّحَى إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ (١).

٢٢- التَّكْبِيرُ (ضَمْنُ الْأَذَانِ) فِي أَذْنِ الْمَوْلُودِ

اِقْتِدَاءً بِمَا فَعَلَهُ الْمُصْطَفَى ﷺ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (الحديث ٢٣).

٢٣- التَّكْبِيرُ عِنْدَ قِيَامِ اللَّيْلِ (الحديث ٤).

## حُكْمُ التَّكْبِيرِ:

تَنَاوَلَ الْفُقَهَاءُ بِالتَّفْصِيلِ أَحْكَامَ التَّكْبِيرِ فِي كُتُبِ

الْفِقْهِ وَنُوجِزُ ذَلِكَ فِيمَا يَلِي:

أَوَّلًا: الْوُجُوبُ، وَذَلِكَ فِي تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ، إِذَا لَا

تَعَقُّدُ الصَّلَاةِ بِدُونِهَا لِأَنَّهَا رُكْنٌ مِنْهَا (٢)، أَمَّا تَكْبِيرُ

الْخَفْضِ لِلرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالرَّفْعِ مِنَ السُّجُودِ

فَالْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِ أَحْمَدَ أَنَّهُ وَاجِبٌ، وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ

غَيْرُ وَاجِبٍ وَهُوَ مَذْهَبُ أَكْثَرِ الْفُقَهَاءِ (٣).

ثَانِيًا: التَّكْبِيرُ فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ،

لِأَنَّ الْأَذَانَ وَالْإِقَامَةَ كَذَلِكَ، وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ فَرَضٌ

كِفَايَةٌ (٤).

ثَالِثًا: التَّكْبِيرُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ مُسْتَحَبٌّ،

وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَا يَخْتَصُّ بِوَقْتٍ دُونَ وَقْتٍ، وَلَقَدْ قَصَرَهُ

بَعْضُهُمْ عَلَى أَعْقَابِ الصَّلَوَاتِ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَصَّ ذَلِكَ

بِالْمَكْتُوبَاتِ دُونَ النَّوَافِلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَصَّهُ بِالرِّجَالِ

دُونَ النِّسَاءِ، وَبِالْجَمَاعَةِ دُونَ الْمُنْفَرِدِ، وَبِالْمُؤَدَّاةِ دُونَ

الْمَقْضِيَّةِ، وَبِالْمُقِيمِ دُونَ الْمُسَافِرِ (٥).

رَابِعًا: التَّكْبِيرُ فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ يَأْخُذُ حُكْمَ

الصَّلَاةِ ذَاتِهَا وَهِيَ فَرَضٌ كِفَايَةٌ، أَمَّا إِظْهَارُ التَّكْبِيرِ فِي

لَيْلَتِي الْعِيدِ فَهُوَ مُسْتَحَبٌّ، وَفِي عِيدِ الْفِطْرِ أَكْثَرُ، لِقَوْلِهِ

تَعَالَى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾

(البقرة/ ١٨٥)، وَقِيلَ: وَالتَّكْبِيرَاتُ فِي الْعِيدَيْنِ سُنَّةٌ

وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ (٦) (عَلَى الْكِفَايَةِ).

خَامِسًا: التَّكْبِيرُ فِي الْجَنَازَةِ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِهَا

(وَهِيَ لَا تَعَقَّدُ بِدُونِهِ).

سَادِسًا: التَّكْبِيرُ فِي الطَّوَافِ، وَعِنْدَ رَمِي الْجِمَارِ

مِنَ السَّنَنِ، وَمَنْ لَمْ يُكَبِّرْ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ (٧).

سَابِعًا: التَّكْبِيرُ فِي الْمَوَاطِنِ الْأُخْرَى الَّتِي ذَكَرْنَاهَا

قَبْلًا مِنْ قَبِيلِ السَّنَنِ الَّتِي يُثَابُ فَاعِلُهَا، وَلَا يُعَاقَبُ

تَارِكُهَا إِلَّا إِذَا صَحِبَ ذَلِكَ رَفْضٌ لِلْسَّنَةِ وَرَغْبَةٌ عَنْهَا.

[لِلإِسْتِزَادَةِ: انظر صفات: التسييح - التهليل -

الحمد - الحوقلة - الذكر - الكلم الطيب - الشكر -

الدعاء.

وفي ضد ذلك: انظر صفات: الإعراض -

الغفلة - اللهو واللعب - اللغو - الكبر والعجب -

الشرك].

(٥) انظر تفصيل هذه الأحكام وأدلتها في فقه السنة للشيخ

سيد سابق (١/ ٣٢٦) وما بعدها.

(٦) المغني لابن قدامة (٢/ ٢٢٤)، و(٢/ ٢٤٢)؛ وفقه السنة

(١/ ٣٢٠).

(٧) حكى بعضهم الإجماع على أن مَنْ لَمْ يُكَبِّرْ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ،

انظر فقه السنة (١/ ٧٣٤).

(١) المغني لابن قدامة (١/ ٥٩٥).

(٢) المغني لابن قدامة (١/ ٥٠٥ - ٥٠٦)، وفقه السنة للشيخ

سيد سابق (١/ ١٣٣).

(٣) المغني (١/ ٥٣٤).

(٤) قال بذلك أكثر الحنابلة وأصحاب مالك، انظر التفاصيل

والأدلة في المغني (١/ ٢٢٧).



## الآيات الواردة في « التكبير »

- ١- شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾

٢- وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ سُوْلِيٌّ مِّنَ الذَّلِّ وَكَبِيرَةً تَكْبِيرًا ﴿١٨٦﴾

٣- وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعِيرٍ اللَّهُ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٧﴾

٤- لَن يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ النَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٨٨﴾

٥- يٰٓأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَبِابِكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾



## الأحاديث الواردة في « التكبير »

١ - \* (عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الْجُمُرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهَلَ <sup>(١)</sup> ، فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فَيَقُومُ طَوِيلًا ، وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَرْمِي الْوُسْطَى ، ثُمَّ يَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ <sup>(٢)</sup> ، فَيَسْتَهْلُ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فَيَقُومُ طَوِيلًا وَيَدْعُو، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَقُومُ طَوِيلًا ، ثُمَّ يَرْمِي جُمُرَةَ ذَاتِ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي ، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَقُولُ : « هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَفْعَلُهُ » \* <sup>(٣)</sup> .

٢ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِينَ مَفْصِلٍ فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ وَحَمَدَ اللَّهَ وَهَلَّلَ اللَّهَ ، وَسَبَّحَ اللَّهَ ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ ، وَعَزَلَ حَجْرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِينَ السَّلَامَى ؛ فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسُهُ عَنِ النَّارِ » \* <sup>(٤)</sup> .

٣ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا

يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ ، قَالَ : فَيَحْفُوتُهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ : مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟ قَالَ تَقُولُ : يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ . قَالَ فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ : فَيَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ . قَالَ فَيَقُولُ : كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً ، وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجِيدًا ، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا . قَالَ يَقُولُ : فَمَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالَ : يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ . قَالَ يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ يَارَبِّ مَا رَأَوْهَا . قَالَ : فَيَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ يَقُولُونَ : لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا ، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا ، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً . قَالَ : فَمِمَّ يَتَعَوَّدُونَ ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : مِنَ النَّارِ . قَالَ : يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : فَيَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ يَارَبِّ مَا رَأَوْهَا . قَالَ : يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا ، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً ، قَالَ : فَيَقُولُ : فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ عَفَرْتُ لَهُمْ . قَالَ : يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ : فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ . قَالَ : هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ \* <sup>(٥)</sup> .

(٣) البخاري - الفتح ٣ (١٧٥١) .

(٤) مسلم (١٠٠٧) .

(٥) البخاري - الفتح ١١ (٦٤٠٨) واللفظ له ، مسلم

(٢٦٨٩) .

(١) يُسْهَلُ : أي يقصد السهل من الأرض وهو المكان المستوي الذي لا ارتفاع فيه .

(٢) يأخذ ذات الشمال : أي يقف داعيًا في مكان لا يصيبه الرمي إلى جهة شماله .



فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا ، فَقَالَ بَعْضُنَا : نُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَنَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : « تَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُمْ كُلِّهِنَّ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ » \* (٣).

٧ - \* (عَنْ عَتَبَانَ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا ، قَالَ : كُنْتُ أَصْلِي لِقَوْمِي بَنِي سَالِمٍ ، وَكَانَ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَإِذَا جَاءَتِ الْأَمْطَارُ فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ قَبْلَ مَسْجِدِهِمْ ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصْرِي ، وَإِنَّ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي يَسِيلُ إِذَا جَاءَتِ الْأَمْطَارُ فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ ، فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَأْتِي فَتُصَلِّي مِنْ بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مُصَلًى . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَأَفْعَلُ » ، فَعَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ : « أَيَنْ تُحِبُّ أَنْ أَصْلِيَ مِنْ بَيْتِكَ ؟ » ، فَأَشْرْتُ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَحِبُّ أَنْ أَصْلِيَ فِيهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَبَّرَ وَصَفَفْنَا وَرَاءَهُ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ . فَحَبَسْتُهُ عَلَى خَرِيزٍ <sup>(٤)</sup> يُصْنَعُ لَهُ ، فَسَمِعَ أَهْلَ الدَّارِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي ، فَثَابَ رِجَالٌ مِنْهُمْ حَتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَا فَعَلَ مَالِكُ ؟ لَا أَرَاهُ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُلْ ذَلِكَ ؛ أَلَا تَرَاهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَّبِعِي

٤ - \* (عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَفْتَتِحُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِيَامَ اللَّيْلِ . فَقَالَتْ : لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ ، كَانَ إِذَا قَامَ كَبَّرَ عَشْرًا ، وَحَمِدَ اللَّهَ عَشْرًا ، وَسَبَّحَ عَشْرًا ، وَهَلَّلَ عَشْرًا ، وَاسْتَغْفَرَ عَشْرًا ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي » وَيَتَعَوَّذُ مِنْ ضَيْقِ الْمَقَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ \* (١).

٥ - \* (عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : عَلَّمَنِي كَلَامًا أَقُولُهُ . قَالَ : « قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا . سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » . قَالَ : فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي فَمَا لِي ؟ قَالَ قُلْ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي » \* (٢).

٦ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الْأَمْوَالِ بِالدرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيُصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ يَحْجُونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ ، وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ . قَالَ : « أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَمْرٍ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ أَذْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ ، وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ ، إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ : تُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ،

(٣) البخاري - الفتح ٢ (٨٤٣) واللفظ له ، مسلم (٥٩٥).

(٤) الخريز : لحم يقطع صغارا ثم يصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه دقيق فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة.

(١) أبو داود (٧٦٦) والنسائي (٢٠٩/٣)، وابن ماجه (١٣٥٦)، وصححه الألباني، صحيح ابن ماجه (١١١٥).

(٢) مسلم (٢٦٩٦).



يَتَغَيِّ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ» فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، أَمَّا نَحْنُ فَوَاللَّهِ مَا نَرَى وَدَّهَ وَلَا حَدِيثَهُ إِلَّا إِلَى الْمُنَافِقِينَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَغَيِّ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ»\*(١).

٨ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»\*(٢).

٩ - \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، قَالَ: يَقُولُ: أَخْرِجْ بَعَثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعَثَ النَّارِ؟، قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ، فَذَلِكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَا هُمْ بِسُكَرَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ». فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: «أَبْشُرُوا، فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا وَمِنْكُمْ رَجُلٌ». ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْ نِي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، قَالَ: فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْ نِي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَمِ

كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ»\*(٣).

١٠ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيُّونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ»\*(٤).

١١ - \* (عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ»\*(٥)، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنْ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ (٦) السَّفَرِ وَكَآبَةِ (٧) الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ (٨) فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ، وَإِذَا رَجَعَ قَاهُنَّ: وَزَادَ فِيهِنَّ: «آيُّونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»\*(٩).

١٢ - \* (عَنْ ابْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ

قهره واستعماله لولا تسخير الله تعالى إياه لنا.

(٦) وعْثَاء: المشقة والشدة.

(٧) كآبة: هي تغير النفس من حزن ونحوه.

(٨) المنقلب: المرجع.

(٩) مسلم (١٣٤٢).

(١) البخاري - الفتح ٣ (١١٨٦)، واللفظ له ومسلم (٣٣).

(٢) مسلم (٢٦٩٥).

(٣) البخاري - الفتح ١١ (٦٥٣٠)، واللفظ له ومسلم (٢٢٢).

(٤) البخاري - الفتح ١١ (٦٣٨٥)، واللفظ له. ومسلم

(١٣٤٤).

(٥) وما كنا له مقرنين: معنى مقرنين مطيقين، أي ما كنا نطبق



رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ (مَرَّتَيْنِ)، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ (مَرَّتَيْنِ). زَادَ إِسْحَاقُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ\*<sup>(٤)</sup>.

١٦- \* (عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ. فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ. ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ (أَحَدُكُمْ): أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ (الْمُؤَذِّنُ) اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ (الْمُؤَذِّنُ): حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ. قَالَ (أَحَدُكُمْ): لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ (أَحَدُكُمْ): اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ. ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ (أَحَدُكُمْ): لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ)\*<sup>(٥)</sup>.

١٧- \* (عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ لِلصَّلَاةِ، رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى تَكُونَ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ كَبَّرَ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ<sup>(٦)</sup>، وَلَا يَفْعَلُهُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ)\*<sup>(٧)</sup>.

١٨- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ،

رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةً، فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا» ثَلَاثًا «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ وَهَمْزِهِ» قَالَ: نَفْثَةُ الشَّعْرِ، وَنَفْخَةُ الْكِبَرِ، وَهَمْزَةُ الْمَوْتَةِ)\*<sup>(١)</sup>.

١٣- \* (سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنْ اسْتِسْقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُتَبَدِّلًا مُتَوَاضِعًا مُتَضَرِّعًا حَتَّى أَتَى الْمُصَلَّى، فَلَمْ يَخْطُبْ خُطْبَتَكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنْ لَمْ يَزَلْ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالتَّكْبِيرِ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ كَمَا كَانَ يُصَلِّي فِي الْعِيدِ)\*<sup>(٢)</sup>.

١٤- \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَقْرِي أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيَعَانٌ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ»)\*<sup>(٣)</sup>.

١٥- \* (عَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهُ هَذَا الْأَذَانَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا

(٣) الترمذي (٣٤٦٢) وقال: هذا حديث حسن غريب، وقال محقق جامع الأصول (٣٧٩/٤): حديث حسن.

(٤) مسلم ١ (٣٧٩).

(٥) مسلم ١ (٣٨٥).

(٦) أي رفع يديه حتى تكون حذو منكبيه.

(٧) مسلم ١ (٣٩٠).

(١) أبو داود (٧٦٤)، وقال محقق جامع الأصول (١٨٦/٤):

للحديث شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن، وكذا الحاكم في المستدرک (٢٣٥/١)، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) الترمذي (٥٥٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح،

وابن ماجه (١٢٦٦) وحسنه الألباني.



ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ ثُمَّ يَقُولُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ» حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ: «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ»، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا، وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الْمَثْنَى <sup>(١)</sup> بَعْدَ الْجُلُوسِ <sup>(٢)</sup> \*.

١٩- \* (عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَامَ وَكَبَّرَ وَصَفَّ النَّاسَ <sup>(٣)</sup> وَرَاءَهُ، فَاقْتَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِرَاءَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ، رَبَّنَا! وَلَكَ الْحَمْدُ» ثُمَّ قَامَ فَاقْتَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً، هِيَ أَذْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، هُوَ أَذْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ، رَبَّنَا! وَلَكَ الْحَمْدُ»، ثُمَّ سَجَدَ (وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو الطَّاهِرِ: ثُمَّ سَجَدَ) ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ. حَتَّى اسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ، وَانْجَلَتِ الشَّمْسُ، قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ

أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ... الْحَدِيثُ <sup>(٤)</sup> \*.

٢٠- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَى لِلنَّاسِ النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمُصَلَّى، وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ <sup>(٥)</sup> \*).

٢١- \* (عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: غَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَاتٍ، مِنَّا الْمُتَّبِعِيُّ وَمِنَّا الْمُكَبِّرُ <sup>(٦)</sup> \*).

٢٢- \* (عَنْ أَبِي رَافِعٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ <sup>(٧)</sup> \*).

٢٣- \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، قَالَ: وَرَأَيْتُهُ يَذْبَحُهُمَا بِيَدِهِ وَرَأَيْتُهُ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى صِفَاحِهِمَا، قَالَ: ثُمَّ سَمَّى وَكَبَّرَ <sup>(٨)</sup> \*).

وَفِي رِوَايَةٍ، وَيَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ».

٢٤- \* (عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَجُيُوشُهُ إِذَا عَلَوْا الشَّيَا كَبَرُوا وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا <sup>(٩)</sup> \*).

(١) مِنَ الْمَثْنَى: أَيِ حِينَ يَقُومُ لِلرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ.

(٢) مُسْلِمٌ ١ (٣٩٢) وَاللَّفْظُ لَهُ؛ وَأَبُو دَاوُدَ ١ (٨٣٦).

(٣) وَصَفَّ النَّاسَ: بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ وَرَفَعَ النَّاسَ أَيِ صَارُوا صَفًّا وَيَجُوزُ فِيهَا الْبِنَاءُ لِلْمَعْلُومِ، وَالنَّاسَ بِالنَّصْبِ مَفْعُولٌ بِهِ وَالْفَاعِلُ مُحَذَوْفٌ وَالْمُرَادُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْفَتْحِ.

(٤) الْبُخَارِيُّ - الْفَتْحُ ٢ (١٠٤٦)، مُسْلِمٌ ١ (٩٠١) وَاللَّفْظُ لَهُ.

(٥) الْبُخَارِيُّ - الْفَتْحُ (١٣٣٣)، وَمُسْلِمٌ ٢ (٩٥١).

(٦) الْبُخَارِيُّ - الْفَتْحُ (١٦٥٩)؛ وَمُسْلِمٌ ٢ (١٢٨) وَاللَّفْظُ لَهُ.

(٧) التِّرْمِذِيُّ ٤ (١٥١٤)؛ وَأَبُو دَاوُدَ ٤ (٥١٠٥)؛ قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٨) الْبُخَارِيُّ - الْفَتْحُ ٩ (٥٥٥٨)، وَمُسْلِمٌ (١٩٦٦) وَاللَّفْظُ لَهُ.

(٩) أَبُو دَاوُدَ (٢٧٩٣).



٢٥- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسَافِرَ فَأَوْصِنِي. قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ»<sup>(١)</sup>) \* (٢).

٢٦- \* (عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم - قَالَ: طَافَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ، كُلَّمَا أَتَى الرُّكْنَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ كَانَ عِنْدَهُ وَكَبَّرَ) \* (٣).

٢٧- \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَنَحْنُ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ - الظُّهْرَ أَرْبَعًا، وَالْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ بَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى (إِذَا) اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ حَمَدَ اللَّهَ وَسَبَّحَ وَكَبَّرَ، ثُمَّ أَهْلَ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، وَأَهْلَلَ النَّاسُ بِهِمَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَ النَّاسَ فَحَلُّوا، حَتَّى كَانَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ أَهَلُّوا بِالْحَجِّ، قَالَ: وَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَدَنَاتٍ بِيَدِهِ قِيَامًا،

وَذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ) \* (٤).

٢٨- \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ:

كَانَ يَعْلَمُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالتَّكْبِيرِ) \* (٥).

٢٩- \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُكَبِّرُ فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى، فِي الْأَوَّلَى

سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ، وَفِي الثَّانِيَةِ خَمْسًا) \* (٦).

٣٠- \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

صَبَّحَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاحِي<sup>(٧)</sup> عَلَى

أَعْنَاقِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ<sup>(٨)</sup>، مُحَمَّدٌ

وَالْخَمِيسُ، فَلَجَأُوا إِلَى الْحِصْنِ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ

وَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ

فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ، وَأَصَبْنَا حُمْرًا فَطَبَخْنَاهَا، فَنَادَى

مُنَادِي الرَّسُولِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ

الْحُمْرِ، فَأَكْفَيْتِ الْقُدُورُ بِمَا فِيهَا) \* (٩).

## المثل التطبيقي من حياة النبي ﷺ في « التكبير »

٣١- \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْهُوزَنِيِّ قَالَ: لَقِيتُ بِلَالًا مُؤَذِّنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَلَبَ، فَقُلْتُ: يَا بِلَالُ، حَدِّثْنِي كَيْفَ كَانَتْ نَفَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ ... الْحَدِيثُ. وَفِيهِ: «فَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَقَصَّ

الْحَدِيثَ، حَتَّى إِذَا صَلَّى الْعَتَمَةَ - يَعْنِي مِنَ الْغَدِ -

دَعَانِي فَقَالَ: مَا فَعَلَ الَّذِي قَبْلَكَ « قَالَ: قُلْتُ: قَدْ

أَرَاكَ اللَّهُ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَبَّرَ وَحَمَدَ اللَّهَ شَفَقًا

مِنْ أَنْ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ وَعِنْدَهُ ذَلِكَ ... الْحَدِيثُ) \* (١٠).

(٦) أبوداود ١١٤٩ وسنده صحيح.

(٧) المساحي: جمع مسحاة، وهي آلة كالقأس تُستخدم للزراعة.

(٨) الخميس: الجيش.

(٩) البخاري - الفتح ٦ (٢٩٩١).

(١٠) أبو داود (٣٠٥٥)، قال الألباني: صحيح الإسناد، صحيح سنن أبي داود (٢٦٢٨).

(١) الشرف: المكان العالي المرتفع.

(٢) الترمذي (٣٤٤١)؛ وأبوداود ٢ (٢٧٧١). وقال محقق «جامع الأصول» (٢٩٠/٤): وقال الترمذي: هذا حديث

حسن، وهو كما قال، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٣) البخاري - الفتح ٣ (١٦١٣).

(٤) البخاري - الفتح ٣ (١٥٥١).

(٥) أبوداود ١ (١٠٠٢) وسنده صحيح.



## من الآثار وأقوال العلماء والمفسرين الواردة في « التكبير »

١ - \* (عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

كَانَ يُعَلِّمُ أَهْلَهُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ (الإسراء / ١١١) الصَّغِيرِ مِنْ أَهْلِهِ وَالْكَبِيرِ) \* (١).

٢ - \* (عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ

ابْنَ أَسْلَمٍ يَقُولُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ (البقرة / ١٨٥) قَالَ : إِذَا رُئِيَ الْهَلَالُ فَالْتَكْبِيرُ مِنْ حِينَ يُرَى الْهَلَالُ حَتَّى يَنْصَرِفَ الْإِمَامُ فِي الطَّرِيقِ وَفِي الْمَسْجِدِ ، إِلَّا أَنَّهُ إِذَا حَضَرَ الْإِمَامُ فَلَا يُكَبَّرُ إِلَّا بِتَكْبِيرِهِ) \* (٢).

٣ - \* (أَخْبَرَ ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ : سَمِعْتُ سُفْيَانَ

(الثَّوْرِيَّ) يَقُولُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ قَالَ : « بَلَّغْنَا أَنَّهُ التَّكْبِيرُ يَوْمَ الْفِطْرِ » \* (٣).

٤ - \* (كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : حُقِّ عَلَى

الْمُسْلِمِينَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى هَلَالٍ شَوَّالٍ أَنْ يُكَبِّرُوا اللَّهَ حَتَّى يَفْرُغُوا مِنْ عِيدِهِمْ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ يَقُولُ : ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ \* (٤).

٥ - \* (قَالَ ابْنُ زَيْدٍ : « يَنْبَغِي لَهُمْ إِذَا غَدَوْا إِلَى

الْمُصَلَّى كَبَرُوا فَإِذَا جَلَسُوا كَبَرُوا فَإِذَا جَاءَ الْإِمَامُ صَمَتُوا فَإِذَا كَبَّرَ الْإِمَامُ كَبَرُوا وَلَا يُكَبِّرُونَ إِذَا جَاءَ الْإِمَامُ إِلَّا بِتَكْبِيرِهِ حَتَّى إِذَا فَرَغَ وَانْقَضَتِ الصَّلَاةُ فَقَدْ انْقَضَى

الْعِيدُ) \* (٥).

٦ - \* (قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ : وَالْجَمَاعَةُ

عِنْدَنَا عَلَى أَنْ يَغْدُوا بِالتَّكْبِيرِ إِلَى الْمُصَلَّى) \* (٦).

٧ - \* (قَالَ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ : قَوْلُهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ :

﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ مَعْنَاهُ وَلِتُعْظِمُوا اللَّهَ بِالذِّكْرِ لَهُ بِمَا أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِهِ مِنَ الْهُدَايَةِ . وَالذِّكْرُ الَّذِي حَضَّهُمُ اللَّهُ عَلَى تَعْظِيمِهِ بِهِ هُوَ التَّكْبِيرُ يَوْمَ الْفِطْرِ) \* (٧).

٨ - \* (وَقَالَ الْإِمَامُ النَّيْسَابُورِيُّ : ﴿وَلِتُكَبِّرُوا

اللَّهُ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ أَيُّ وَلِتُعْظِمُوهُ عَلَى مَا هَدَاكُمْ إِلَى عَالَمِ الْوَصَالِ بِتَجَلِّي صِفَاتِ الْجَمَالِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نِعْمَةَ الْوَصَالِ بِتَنْزِيهِ ذِي الْجَلَالِ عَنْ إِدْرَاكِ عُقُولِ أَهْلِ الْكَمَالِ وَإِحَاطَةِ الْوَهْمِ وَالْخَيَالِ) \* (٨).

٩ - \* (كَانَ الْقُرْظِيُّ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا...﴾ قَالَ : إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ، وَقَالَتِ الْعَرَبُ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ ، وَقَالَ الصَّابِيُّونَ وَالْمَجُوسُ لَوْلَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَذَلَّ اللَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ أَيُّ كَبَّرَهُ أَنْتَ يَا مُحَمَّدٌ عَلَى مَا يَقُولُونَ تَكْبِيرًا) \* (٩).

١٠ - \* (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ

(٨) غرائب القرآن (٢/٢١٩) بهامش الطبري.

(٩) تفسير الطبري (٨/١٢٦).

(١) تفسير الطبري (٨/١٢٦).

(٢-٧) انظر هذه الآثار في تفسير الطبري (٢/٩٢).



رَأَى مَالِكَ بْنَ الْحُوَيْرِثِ، إِذَا صَلَّى كَبَّرَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَ يَدَيْهِ وَحَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ)\*<sup>(١)</sup>.

١١ - \* (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: رَمَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ، مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ)\*<sup>(٢)</sup>.

١٢ - \* (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ أَبَاهُ رِيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فَيُكَبِّرُ كُلَّمَا خَفَضَ أَوْ رَفَعَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَشْبَهُكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ)\*<sup>(٣)</sup>.

١٣ - \* (قَالَ النَّوَوِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي بَابِ مَا يُقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجَنَازَةِ: يُكَبِّرُ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ، يَتَعَوَّذُ<sup>(٤)</sup> بَعْدَ الْأُولَى، ثُمَّ يَقْرَأُ بِالْفَاتِحَةِ أُمَّ الْكِتَابِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّالِثَةَ وَيَدْعُو لِلْمَيِّتِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الرَّابِعَةَ، وَيَدْعُو ...)\*<sup>(٥)</sup>.

## من فوائد « التكبير »

إِنَّ لِلتَّكْبِيرِ بِمَعْنِيهِ أَيْ - قَوْلُ « اللَّهُ أَكْبَرُ » أَوْ تَعْظِيمُ الْمُؤَلَّى سُبْحَانَهُ بِمَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَكَمَالِهِ - كُلُّ فَوَائِدِ الذِّكْرِ ( انظر فوائد صفة الذكر ) وَلَا يَمْنَعُ هَذَا أَنْ يَكُونَ لِلتَّكْبِيرِ - بِوَصْفِهِ نَوْعًا خَاصًّا مِنَ الذِّكْرِ - فَوَائِدُ خَاصَّةٌ بِهِ يُمَكِّنُ اسْتِنْبَاطَهَا مِنْ جُمْلَةِ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِيهِ . فَمِنْ ذَلِكَ :

(١) أَنَّ التَّكْبِيرَ فِي الْعِيدَيْنِ وَعِنْدَ الْقُفُولِ مِنَ الْغَزْوِ أَوْ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ يُظْهَرُ فَرَحَ الْمُسْلِمِينَ وَفِيهِ شُكْرٌ لِلْخَالِقِ - عَزَّ وَجَلَّ - .

(٢) أَنَّ التَّكْبِيرَ مِنْ دَوَاعِي إِجَابَةِ الدُّعَاءِ وَخَاصَّةً فِي الاسْتِسْقَاءِ .

(٣) « اللَّهُ أَكْبَرُ » مِنْ غَرَاسِ الْجَنَّةِ فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَرَى

ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ فَعَلَيْهِ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا .

(٤) التَّكْبِيرُ ( مَعَ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّمَجِيدِ ) مَدْعَاةٌ لِأَنَّ تَحَفُّ الْمَلَائِكَةِ بِصَاحِبِهِ وَيُبَاهِي اللَّهُ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةَ .

(٥) التَّكْبِيرُ يُزَخِّحُ صَاحِبَهُ عَنِ النَّارِ .

(٦) فِي التَّكْبِيرِ عِنْدَ رَمِي الْجِمَارِ اتِّبَاعٌ لِسُنَّةِ الْمُصْطَفَى ﷺ .

(٧) التَّكْبِيرُ عَقِبَ الصَّلَاةِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ يَجْعَلُ صَاحِبَهُ مِمَّنْ يُدْرِكُ مَنْ سَبَقَهُ وَلَا يُلْحَقُ بِهِ مَنْ بَعْدَهُ فِي الْأَجْرِ إِلَّا مَنْ فَعَلَ مِثْلَهُ .

(٨) التَّكْبِيرُ مِنْ أَسَالِيبِ التَّعَجُّبِ، وَالْإِعْجَابِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ .

(٤) يَتَعَوَّذُ الْمُصَلِّي صَلَاةَ الْجَنَازَةِ .

(٥) رِيَاضُ الصَّالِحِينَ (٣٠٩) .

(١) مُسْلِمٌ ١ (٣٩١) .

(٢) مُسْلِمٌ ٢ (١٢٩٦) .

(٣) مُسْلِمٌ ١ (٣٩٢) .



## تكريم الإنسان

الآيات	الأحاديث	الآثار
٩٦	٢٤	٢٣

### التكريم لغة:

مَصْدَرُ قَوْلِهِمْ: كَرَّمْتُهُ أَكْرَمُهُ، وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ  
مَادَّةِ (ك ر م) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَعْنَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: شَرَفُ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ، أَوْ شَرَفٌ فِي  
خُلُقٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ، يُقَالُ: رَجُلٌ كَرِيمٌ، وَنَبَاتٌ كَرِيمٌ،  
وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ: إِذَا أَتَى بِأَوْلَادٍ كِرَامٍ، وَاسْتَكْرَمَ: اتَّخَذَ  
عِرْقًا كَرِيمًا. وَالْكَرْمُ فِي الْخُلُقِ: يُقَالُ: هُوَ الصَّفْحُ عَنْ  
ذَنْبِ الْمُذْنِبِ.

وَالْآخَرُ: الْكَرْمُ، وَهُوَ الْقِلَادَةُ، وَسُمِّيَ الْعِنَبُ  
كَرْمًا لِأَنَّهُ مُجْتَمِعُ الشَّعْبِ، مَنْظُومُ الْحَبِّ<sup>(١)</sup>. وَمِنْ الْمَعْنَى  
الْأُولَى أَخَذَ تَكْرِيمُ الْإِنْسَانِ فِي مَعْنَى تَشْرِيفِهِ وَتَعْظِيمِ  
شَأْنِهِ.

وَذَكَرَ الرَّاعِبُ الْفُضْلَ وَالْفَضِيلَةَ مِنْ مَعَانِي  
الْكَرَمِ، وَأَنَّ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ:  
﴿... أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ وَفِيهَا أَيْضًا:  
﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ...﴾<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: التَّكْرِيمُ وَالْإِكْرَامُ بِمَعْنَى  
(وَاحِدٍ)، وَالاسْمُ مِنْهُ الْكَرَامَةُ<sup>(٣)</sup>. وَجَاءَ فِي الْقَامُوسِ:  
يُقَالُ أَكْرَمَهُ وَكَرَّمَهُ: عَظَّمَهُ وَنَزَّهَهُ. وَالْكَرِيمُ: الصَّفُوحُ،  
وَرَجُلٌ مَكْرَامٌ: مُكْرَمٌ لِلنَّاسِ، وَلَهُ عَلَيَّ كَرَامَةٌ أَيْ عَزَازَةٌ.  
وَاسْتَكْرَمَ الشَّيْءُ: طَلَبَهُ كَرِيمًا، أَوْ وَجَدَهُ كَرِيمًا، وَتَكَرَّمَ

عَنْهُ وَتَكَارَمَ: تَنَزَّهَ. وَالْمَكْرُومُ، وَالْمَكْرُمَةُ، وَالْأَكْرُومَةُ: فِعْلٌ  
الْكَرَمِ، وَكَرَّمَ السَّحَابُ تَكْرِيمًا كَثْرَ مَآوُهُ، وَالْكَرِيمَانِ:  
الْحَجُّ وَالْجِهَادُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ «خَيْرُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ  
كَرِيمَيْنِ» قِيلَ مَعْنَاهُ: بَيْنَ فَرَسَيْنِ يَغْزُو عَلَيْهِمَا، أَوْ  
بَعِيرَيْنِ يُسْتَقْسَى عَلَيْهِمَا<sup>(٤)</sup>، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ مَعْنَى  
الْحَدِيثِ: بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ، وَقِيلَ بَيْنَ أَبِي مُؤْمِنٍ هُوَ  
أَصْلُهُ، وَابْنِ مُؤْمِنٍ هُوَ فَرْعُهُ، وَالْكَرِيمُ: هُوَ الَّذِي كَرَّمَ  
نَفْسَهُ عَنِ التَّدَنُّسِ بِشَيْءٍ مِنْ مُخَالَفَةِ رَبِّهِ، وَالتَّكْرِمَةُ:  
الْمَوْضِعُ الْخَاصُّ لَجُلُوسِ الرَّجُلِ مِنْ فَرَاشٍ أَوْ سَرِيرٍ مِمَّا  
يُعَدُّ لِإِكْرَامِهِ، وَهِيَ (عَلَى وَزْنِ) تَفْعَلَةٌ مِنَ الْكَرَامَةِ<sup>(٥)</sup>.  
وَالْمُكَارَمَةُ: أَنْ تُهْدِيَ لِنَسَانٍ شَيْئًا لِيُكَافِئَكَ عَلَيْهِ،  
وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْكَرَمِ<sup>(٦)</sup>.

أَمَّا الْكَرِيمُ فَهُوَ الْجَامِعُ لِأَنْوَاعِ الْخَيْرِ وَالشَّرَفِ  
وَالْفَضَائِلِ، وَيُقَالُ: تَكَرَّمَ فُلَانٌ عَمَّا يَشِينُهُ: إِذَا تَنَزَّهَ  
وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّائِنَاتِ، وَالْمَكْرَمُ الْمُتَكَرَّمُ عَلَى كُلِّ  
أَحَدٍ، وَالتَّكْرُمُ (أَيْضًا) تَكَلُّفُ الْكَرَمِ، قَالَ: الْمُتَلَمَّسُ:

تَكَرَّمَ لَتَعْتَادَ الْجَمِيلَ، وَلَنْ تَرَى

أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بِأَنْ يَتَكَرَّمَا  
وَكَرِيمَةُ الْقَوْمِ، كَرِيمُهُمْ وَشَرِيفُهُمْ، الْهَاءُ<sup>(٧)</sup> فِيهِ  
لِلْمُبَالَغَةِ، وَفِي الْحَدِيثِ: إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمَةٌ قَوْمٍ  
فَاكْرُمُوهُ<sup>(٨)</sup>.

الحديث في المسند ٥/ ٤٣٠.

(٦) المرجع السابق (١٦٧).

(٧) كثيرًا ما يعبرون عن تاء التأنيث بالهاء لأنه يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ،  
ويزعم الكوفيون أن الهاء هي الأصل والتاء بدل منها.

(٨) لسان العرب (١٢/ ٥١٢) ط. بيروت، وانظر أيضًا: =

(١) مقاييس اللغة (٥/ ١٧١ - ١٧٢).

(٢) المفردات في غريب القرآن ٢ (٤٦).

(٣) الصحاح (٥/ ٢٠٢١).

(٤) القاموس المحيط (١٤٨٩) ط. بيروت.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ١٦٨)، وانظر



وَقَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَمَا جَاءَ عَنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ  
مِنْ تَكْرِيمِهِمْ وَتَفْضِيلِهِمْ بِأَشْيَاءَ ذَكَرُوهَا هُوَ عَلَى سَبِيلِ  
التَّمْثِيلِ لَا الْحَصْرِ فِي ذَلِكَ<sup>(٥)</sup>.

### أنواع التكريم:

لِلتَّكْرِيمِ أَنْوَاعٌ عَدِيدَةٌ يُمَكِّنُ تَلْخِيصُهَا فِي أُمُورٍ  
ثَلَاثَةٍ هِيَ: تَكْرِيمُ اللَّهِ لِلْإِنْسَانِ، وَتَكْرِيمُ الْإِنْسَانِ  
لِنَفْسِهِ، وَتَكْرِيمُ الْإِنْسَانِ لِأَخِيهِ الْإِنْسَانِ.

### أولاً: تكريم الله للإنسان:

لِتَّكْرِيمِ اللَّهِ لِلْإِنْسَانِ صُورٌ عَدِيدَةٌ لَا يُمَكِّنُ  
اِحْصَاؤُهَا نَذْكُرُ مِنْهَا مَا يَلِي: -

١ - اخْتَصَّ اللَّهُ الْإِنْسَانَ بِأَنْ خَلَقَهُ بِيَدَيْهِ ﴿إِذْ قَالَ  
رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ \* فَإِذَا سَوَّيْتُهُ  
وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ \* فَسَجَدَ  
الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ \* إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ  
الْكَافِرِينَ﴾ (ص / ٧١ - ٧٤). ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ  
رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا  
تَشْكُرُونَ﴾ (السجدة / ٩). وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ مَكَانَةِ  
الرُّوحِ الَّتِي حَلَّتْ فِي الْإِنْسَانِ وَأَنَّ لَهَا مَنْزِلَةً سَامِيَةً، وَكَرَّمَهُ  
بِذَلِكَ الِاسْتِقْبَالَ الْفَخْمَ الَّذِي اسْتَقْبَلَهُ بِهِ الْوُجُودُ،  
وَبِذَلِكَ الْمُؤَكِّبِ الَّذِي تَسْجُدُ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ وَيُعْلَنُ فِيهِ  
الْخَالِقُ جَلَّ شَأْنُهُ تَكْرِيمَ هَذَا الْإِنْسَانِ، بِقَوْلِهِ عَزَّ مِنْ  
قَائِلٍ: ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا  
إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ (الأعراف / ١١).

٢ - الصُّورَةُ الْحَسَنَةُ، مُصَدِّقٌ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى  
﴿وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾ (التغابن / ٣). وَالْقَامَةُ

### الكَرِيمُ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ وَصِفَاتِهِ:

قَالَ الْغَزَالِيُّ: الْكَرِيمُ: هُوَ الَّذِي إِذَا قَدَرَ عَفَا،  
وَإِذَا وَعَدَ وَفَّى، وَإِذَا أُعْطِيَ زَادَ عَلَى مُنْتَهَى الرَّجَاءِ،  
وَلَا يُبَالِي كَمْ أُعْطِيَ، وَلَا مَنْ أُعْطِيَ، وَإِنْ رُفِعَتْ  
حَاجَةٌ إِلَى غَيْرِهِ لَا يَرْضَى، وَإِذَا جُفِيَ عَاتَبَ وَمَا  
اسْتَقْصَى، وَلَا يَضِيعُ مَنْ لَازَبَهُ وَالتَّجَا، وَيُغْنِيهِ عَنِ  
الْوَسَائِلِ وَالشُّفَعَاءِ، فَمَنْ اجْتَمَعَ لَهُ جَمِيعُ ذَلِكَ لَا  
بِالتَّكَلُّفِ فَهُوَ الْكَرِيمُ الْمُطْلَقُ وَذَلِكَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى،  
فَقَطُّ<sup>(١)</sup>.

### تكريم الإنسان اصطلاحاً:

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ مَا خُلِصَتْهُ: تَكْرِيمُ الْإِنْسَانِ هُوَ  
مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ وَهَذَا هُوَ كَرَمُ نَفْسِ  
النُّفُصَانِ لَا كَرَمُ الْمَالِ<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: تَكْرِيمُ الْإِنْسَانِ (بَنِي آدَمَ) هُوَ  
تَسْلِيْطُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِيَّاهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنَ الْخَلْقِ،  
وَتَسْخِيرُهُ سَائِرِ الْخَلْقِ لَهُمْ<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: تَكْرِيمُ اللَّهِ لِلْإِنْسَانِ يَتَجَلَّى فِي  
خَلْقِهِ لَهُ عَلَى أَحْسَنِ الْهَيْئَاتِ وَأَكْمَلِهَا وَفِي أَنْ جَعَلَ لَهُ  
سَمْعًا وَبَصَرًا وَفُؤَادًا، يَفْقَهُ بِذَلِكَ كُلَّهُ وَيَتَفَعَّلُ بِهِ وَيُفَرِّقُ  
بَيْنَ الْأَشْيَاءِ وَيَعْرِفُ مَنَافِعَهَا وَخَوَاصَّهَا وَمَضَارَّهَا فِي  
الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ<sup>(٤)</sup>.

وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ: تَكْرِيمُ بَنِي آدَمَ: جَعْلُهُمْ ذَوِي  
كَرَمٍ بِمَعْنَى الشَّرَفِ وَالْمَحَاسِنِ الْجَمَّةِ، كَمَا تَقُولُ: ثَوْبٌ  
كَرِيمٌ وَفَرَسٌ كَرِيمٌ أَيْ جَامِعٌ لِلْمَحَاسِنِ وَلَيْسَ مِنْ كَرَمِ  
الْمَالِ (فِي شَيْءٍ).

(٣) تفسير الطبري (١٥ / ٨٥).

(٤) بتصرف عن تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣ / ٥٥).

(٥) البحر المحيط لأبي حيان (٦ / ٥٨).

= النهاية (٤ / ١٦٧)، وفي رواية ابن ماجه اذا اتاكم كريم

كرم، سنن ابن ماجه (٣٧١٢)

(١) المقصد الأسنى ص ١١٧.

(٢) تفسير القرطبي (١٠ / ٢٩٣).



المُعْتَدِلَةُ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين/ ٤)<sup>(١)</sup>. وَالْأَكْلُ بِالْيَدَيْنِ وَالْعَمَلُ بِهِمَا، وَذَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُهُ غَالِبُ الْحَيَوَانِ. وَتَكْرِيمُ اللَّهِ لِلْإِنْسَانِ بِهِدَايَتِهِ هِدَايَةً عَامَّةً بِمَا جَعَلَ فِيهِ بِالْفِطْرَةِ، مِنْ الْمَعْرِفَةِ وَأَسْبَابِ الْعِلْمِ.. فَفِي كُلِّ أَحَدٍ مَا يَقْتَضِي مَعْرِفَتَهُ بِالْحَقِّ وَمَحَبَّتَهُ لَهُ، وَقَدْ هَدَاهُ رَبُّهُ إِلَى أَنْوَاعٍ مِنَ الْعِلْمِ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى سَعَادَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَجَعَلَ فِي فِطْرَتِهِ مَحَبَّةً لِدَلِكِ مُصَدِّقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ \* عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن/ ٣-٤)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (البلد/ ١٠) (وَالنَّجْدَانِ هُمَا الْخَيْرُ وَالشَّرُّ)<sup>(٢)</sup>.

٤ - وَمَنْحَهُ الْعَقْلَ وَالنُّطْقَ وَالتَّمْيِيزَ (لَأَنَّ الْإِنْسَانَ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَعْرِفَ غَيْرَهُ كُلَّ مَا عَرَفَهُ) بِخِلَافِ سَائِرِ الْحَيَوَانِ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الرَّحْمَنُ \* عَلَّمَ الْقُرْآنَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ \* عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن/ ١-٤). وَبِهَذَا تَمَكَّنَ الْإِنْسَانُ مِنْ مَعْرِفَةِ الْخَطِّ (الكِتَابَةِ) إِذْ بِهِ يَقْدِرُ الْإِنْسَانُ عَلَى إِيدَاعِ الْعُلُومِ الَّتِي اسْتَنْبَطَهَا هُوَ أَوْ غَيْرُهُ الدَّفَاتِرَ فَتَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَصُونَةً مِنَ الْإِنْدِرَاسِ، مُحْفُوظَةً عَنِ الْإِنْطِمَاسِ، مُصَدِّقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ \* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (العلق/ ٣، ٤). وَبِذَلِكَ كَرَّمَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ بِهَذِهِ الْفِطْرَةِ الَّتِي تَجْمَعُ بَيْنَ الطِّينِ وَالنَّفْخَةِ. وَكَرَّمَهُ بِالْإِسْتِعْدَادَاتِ الَّتِي أَوْدَعَهَا فِطْرَتُهُ فَاسْتَأْهَلَ بِهَا الْخِلَافَةَ فِي الْأَرْضِ.

تكريم الله للإنسان بتسخير ما في السماء والأرض :

٥ - بَعْدَ أَنْ خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ أَكْرَمَهُ بِالنِّعَمِ

الْعَظِيمَةِ الَّتِي لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (إبراهيم/ ٣٤)، وَمِنْ هَذِهِ النِّعَمِ تَسْخِيرُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِيَرْزُقَهُ بِهَا، وَهُوَ الْقَائِلُ: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ (الأنبياء/ ١٦)، وَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِنْسَانَ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (فاطر/ ٣)<sup>(٣)</sup>، وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس/ ٣١). وَمِنْ هَذِهِ النِّعَمِ أَنْزَلَ اللَّهُ الْمَاءَ مِنَ السَّمَاءِ وَخَلَقَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الأنبياء/ ٣٠)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ (الزمر/ ٢١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ (البقرة/ ٢٢).

لَقَدْ سَخَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْإِنْسَانِ - تَكْرِيمًا لَهُ - مَلَكَاتِ السَّمَوَاتِ بِمَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ نُجُومٍ وَشُمُوسٍ وَأَقْمَارٍ وَجَعَلَ فِي نِظَامِهَا الْبَدِيعَ مَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ مِنْ تَعَاقُبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَاخْتِلَافِ فِي الْفُصُولِ وَدَرَجَاتِ الْحَرَارَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (النحل/ ١٢)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحاشية/ ١٣). وَالْمُرَادُ بِهَذَا التَّسْخِيرِ هُوَ تَمَكِينُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - الْإِنْسَانَ مِنْ أَنْ

النجدين، تفسير ابن كثير ٤/ ٥٤٧.

(٣) السؤال هنا سؤال إنكاري بمعنى النفي. والمعنى: لا خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض.

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (بتصرف واختصار)، مجلد (١٥/ ٦٢ - ٦٤).

(٢) انظر مجموع فتاوى ابن تيمية ١٤/ ٢٩٥، وفي تفسير



يَسْتَحْدِمُ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ فِي تَطْيِيقَاتٍ عَمَلِيَّةٍ نَافِعَةٍ لَهُ فِي  
مَجَالَاتِ حَيَاتِهِ الْمُخْتَلِفَةِ دُونَ ثَمَنِ يَدْفَعُهُ مُقَابِلَ ذَلِكَ،  
مِثْلُ اسْتِخْدَامِهِ لِضِيَاءِ الشَّمْسِ وَدِفْعِهَا، وَمَعْرِفَتِهِ  
السِّنِينَ وَالْحِسَابَ بِدَوْرَانِ هَذِهِ الْأَفْلَاقِ حَوْلَ نَفْسِهَا  
مِنْ نَاحِيَةٍ وَحَوْلَ بَعْضِهَا مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، قَالَ تَعَالَى:  
﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ  
النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (يس / ٤٠)، وَقَالَ  
تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا  
وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾  
(يونس / ٥)، وَبِمَنَازِلِ الْقَمَرِ قَدَّرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
الْأَيَّامَ وَالشُّهُورَ الَّتِي يُحْسَبُ بِهَا عُمْرُ الْإِنْسَانِ عَلَى  
الْأَرْضِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى  
وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (غافر / ٦٧)، وَقَدَّرَ بِهَا فُصُولَ السَّنَةِ  
الَّتِي تَحْكُمُ مُحَاصِيلَهُ الزَّرَاعِيَّةَ وَأُمُورًا عَدِيدَةً أُخْرَى  
تُعِينُهُ عَلَى حَيَاتِهِ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ  
وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ  
مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ  
وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ (الإسراء /  
١٢)، وَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النُّجُومَ وَالْكَوَاكِبَ وَأَشَارَ إِلَى  
عَظَمَتِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ \*  
وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (الواقعة / ٧٥ - ٧٦)،  
فَكَانَتْ مَوَاقِعُ النُّجُومِ هِيَ وَسِيلَةُ الْإِنْسَانِ الَّتِي يَهْتَدِي  
بِهَا إِلَى الْإِتِّجَاهَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَامَاتٍ  
وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (النحل / ١٦). وَبِهَا نَحْدِدُ  
جِهَةَ الْقِبْلَةِ، وَهَذِهِ كُلُّهَا نَعْمٌ فِي السَّمَاءِ خَلَقَهَا اللَّهُ  
وَسَخَّرَهَا لِلْإِنْسَانِ تَكْرِيماً لَهُ.

٦ - وَكَرَّمَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ بِتَفْضِيلِهِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ  
خَلْقِهِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي

الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى  
كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء / ٧٠) وَكَرَّمَ اللَّهُ بَنِي  
الْإِنْسَانِ بِتَسْلِيطِهِمْ عَلَى مَا فِي الْأَرْضِ وَتَسْخِيرِهِ لَهُمْ  
بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾  
(الرحمن / ١٠). وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ  
الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً  
فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ (البقرة / ٢٢).  
وَحَمَلَهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقَهُمْ مِنْ كُلِّ غِذَاءٍ نَبَاتٍ أَوْ  
حَيَوَانٍ أَلْفَافَهُ وَالذَّهَّ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى لَهُمْ: ﴿هُوَ الَّذِي  
خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة / ٢٩).

٧ - وَمِنَ التَّكْرِيمِ تَحْمِيلُ الْإِنْسَانِ الْأَمَانَةَ وَنَفْيُ  
الْجَبْرِ عَنْهُ وَإِعْطَاؤُهُ الْحُرِّيَّةَ كَامِلَةً، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا  
عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ  
أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ  
ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب / ٧٢)، ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ  
إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم / ٣٩)، ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ  
رَهِينٌ﴾ (الطور / ٢١). وَبِهَذَا تَحْمَلُ الْإِنْسَانُ مَسْئُولِيَّتَهُ  
عَنْ نَفْسِهِ كَأَمَانَةٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهَا، وَيَكْمُنُ فِيهَا  
عُنْصُرُ التَّكْلِيفِ بِحِمَايَتِهَا وَصِيَانَتِهَا وَتَكْرِيمِهَا كَفَرْدٍ  
وَأُسْرَةٍ وَمُجْتَمَعٍ. وَبِهَذَا التَّكْرِيمِ يَكُونُ الْإِنْسَانُ قِيَّماً عَلَى  
نَفْسِهِ، مُحْتَمِلاً تَبَعَةَ اتِّجَاهِهِ وَعَمَلِهِ، وَهَذِهِ هِيَ الصِّفَةُ  
الْأُولَى الَّتِي كَانَ بِهَا الْإِنْسَانُ إِنْسَاناً: حُرِّيَّةُ الْإِتِّجَاهِ،  
وَفَرْدِيَّةُ التَّبَعَةِ، وَبِهَذِهِ الْحُرِّيَّةِ اسْتُخْلِفَ فِي دَارِ الْعَمَلِ،  
وَمِنَ الْعَدْلِ أَنْ يُلْقَى جَزَاءُ اتِّجَاهِهِ وَثَمَرَةُ عَمَلِهِ فِي دَارِ  
الْحِسَابِ.

تكريم الله للإنسان بمحبته له وهدايته إياه بإرسال  
الرسل - عليهم الصلاة والسلام -:

٨ - مِنْ أَجْلِ مَظَاهِيرِ التَّكْرِيمِ مِنَ الْمَوْلَى لِلْإِنْسَانِ



أَنْ أَرْسَلَ الرَّسُولَ لِهَدَايَةِ الْخَلْقِ وَدَعَائِهِمْ لِمَا يُحْيِيهِمْ وَضَمِنَ لَهُمُ الْفَوْزَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَجَعَلَ خَاتَمَهُمْ مُحَمَّدًا ﷺ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنْتُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال / ٢٤)، فَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَى الْإِنْسَانِ تَكْرِيمًا لَهُ نِعْمَةُ الْإِسْلَامِ وَنِعْمَةُ الْإِيمَانِ وَنِعْمَةُ الْإِحْسَانِ، وَأَنْ هَدَانَا اللَّهُ إِلَيْهَا، فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (طه / ١٢٣)، ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (الأعراف / ٤٣). وَأَرْسَلَ لَنَا خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدًا ﷺ بِرِسَالَتِهِ الْعَالَمِيَّةِ لِتَكْرِيمِ الْبَشَرِ جَمِيعًا، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف / ١٥٨)، وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سبا / ٢٨). وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ \* يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة / ١٥-١٦)، وَمِنْ مَظَاهِيرِ هَذَا التَّكْرِيمِ حَضْرُ مَظَاهِيرِ شَرَفِ الْإِنْسَانِ فِي الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَتَحْرِيرُهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ وَالْبَشَرِ، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل / ٣٦). وَمِنْ ذَلِكَ جَعَلَ التَّقْوَى هِيَ الْمِغْيَارَ الْأَسَاسِي الَّذِي يَتَفَاوَضُ بِهِ بَنُو الْبَشَرِ وَلَيْسَ الْجِنْسُ أَوْ اللَّوْنُ أَوْ الْمَالُ وَنَحْوُ ذَلِكَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات / ١٣).

حُبُّ اللَّهِ لِلْإِنْسَانِ وَذَكَرَهُ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى:

٩- وَمِنْ أَرْوَعِ مَظَاهِيرِ تَكْرِيمِ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ لِلْإِنْسَانِ، أَنْ جَعَلَهُ أَهْلًا لِحُبِّهِ وَرِضَاهُ، وَأَرْشَدَهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَى مَا يَجْعَلُهُ خَلِيقًا بِهَذَا الْحُبِّ، وَأَوَّلَ ذَلِكَ اتِّبَاعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ كَيْ يَحْيُوا حَيَاةً طَيِّبَةً فِي الدُّنْيَا وَيُظَفِّرُوا بِالنِّعَمِ الْمُقِيمِ فِي الْآخِرَةِ، فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾، وَقَدْ أَشَارَ الْمَوْلَى إِلَى ثَمَرَةِ هَذَا الْإِتِّبَاعِ وَمَا أَحْلَاهَا مِنْ ثَمَرَةٍ، أَلَا وَهِيَ التَّمَتُّعُ بِخَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، مُصَدِّقٌ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل / ٩٧) وَمِنْ تِلْكَ الْمَظَاهِيرِ الَّتِي يَحْيَا بِهَا الْبَشَرُ، وَيَنْعَمُ بِهَا الْمُجْتَمَعُ الْإِنْسَانِي، وَتَجَلِّبُ رِضَا اللَّهِ وَحُبَّهُ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ الَّتِي أَعْلَنْتْ هَذَا الْحُبَّ الْإِلَهِيَّ بِكُلِّ وُضُوح:

- (١) لِلْمُحْسِنِينَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة / ١٩٥). وَقَدْ وَرَدَ إِعْلَانُ هَذَا الْحُبِّ فِي أَرْبَعِ مَوَاضِعَ أُخْرَى مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ<sup>(١)</sup>.
- (٢) لِلْمُتَّقِينَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران / ٧٦)، وَجَاءَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ آخَرَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ<sup>(٢)</sup>.
- (٣) لِلْمُقْسِطِينَ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (المائدة / ٤٢)، وَجَاءَ إِعْلَانُ هَذَا الْحُبِّ لِأَهْلِ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ فِي مَوْضِعَيْنِ آخَرَيْنِ<sup>(٣)</sup>.
- (٤) لِلْمُتَطَهِّرِينَ وَذَلِكَ كَمَا فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة / ٢٢٢)، وَقَوْلُهُ عَزَّ مِنْ

(١) انظر الآيات الواردة في: آل عمران / ١٣٤، ١٤٨، المائدة / ١٣، ٩٣.

(٢) انظر الآيات الواردة في: التوبة / ٤، ٧.

(٣) انظر الآيات الواردة في: الحجرات / ٩، الممتحنة / ٨.



قَائِلٍ ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ (التوبة/ ١٠٨).

(٥) لِلصَّابِرِينَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿وَاللَّهُ

يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران/ ١٤٦).

(٦) لِلْمُتَوَكِّلِينَ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران/ ١٥٩).

(٧) لِلتَّوَّابِينَ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ (البقرة/ ٢٢٢).

(٨) لِلْمُجَاهِدِينَ الْمُتَوَحِّدِي الصُّفُوفِ، وَذَلِكَ

كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُيُوتٌ مَرْصُوصٌ﴾ (الصف/ ٤)<sup>(١)</sup>.

أَمَّا ذِكْرُهُ سُبْحَانَهُ لِلْإِنْسَانِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى فَقَدْ

جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ ﴿فَاذْكُرُونِي

أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة/ ١٥٢)، كَمَا

جَاءَ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ

ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي

نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ

هُم خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ

ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ

أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

معية الله للإنسان :

١٠ - وَمِنْ أَجَلِ مَظَاهِرِ تَكْرِيمِهِ عَزَّ وَجَلَّ

لِلْإِنْسَانِ تَقْرِيْبُهُ مِنْهُ وَمَعِيَّتُهُ لَهُ وَيَتَجَلَّى هَذَا الْقُرْبُ فِي

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ

أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة/ ١٨٦)، أَمَّا

مَعِيَّتُهُ سُبْحَانَهُ فَإِنَّهَا تَتَحَقَّقُ فِي مَظَاهِرَ عَدِيدَةٍ مِنْهَا:

أ - مَعِيَّةُ الْمُرَاقَبَةِ، وَذَلِكَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾ (الحديد/ ٤)، وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ

(لِبَنِي إِسْرَائِيلَ) ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمْ

الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمْ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمْهُمْ

وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ

وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ

بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾

(المائدة/ ١٢).

ب - مَعِيَّةُ النَّصْرَةِ وَالتَّأْيِيدِ وَالْهِدَايَةِ وَذَلِكَ كَمَا

جَاءَ عَلَى لِسَانِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿كَلَّا إِنْ

مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (الشعراء/ ٦٢)، وَكَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ

لِمُوسَى وَهَارُونَ ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (طه/ ٤٦)،

وَكَمَا جَاءَ عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ الْخَاتِمِ مُحَمَّدٍ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ،

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة/ ٤٠).

وَهَذِهِ الْمَعِيَّةُ لَيْسَتْ قَاصِرَةً عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَخَدَهُمُ

وَإِنَّمَا تَشْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ الطَّائِعِينَ أَيْضًا، مِصْدَاقُ ذَلِكَ

قَوْلُهُ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ

يَتْرُكُمُ أَهْلًا لَكُمْ﴾ (محمد/ ٣٥).

ج - مَعِيَّةُ التَّوْفِيقِ وَالْمَحَبَّةِ، وَقَدْ جَعَلَهَا اللَّهُ

تَعَالَى لِلْمُتَّقِينَ وَالصَّابِرِينَ وَأَهْلِ الْإِحْسَانِ فَقَالَ عَزَّ

وَجَلَّ ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة/ ١٩٤)

(وَمِثْلُهَا فِي التَّوْبَةِ/ ٣٦، ١٢٣)، وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ

مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة/ ١٥٣) (وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي

البقرة/ ٢٤٩، وَالْأَنْفَالِ/ ٣٦)، أَمَّا مَعِيَّةُ اللَّهِ

لِلْمُحْسِنِينَ فَقَدْ أَثْبَتَهَا الذِّكْرُ الْحَكِيمُ فِي مَوْضِعَيْنِ: قَوْلُهُ

(٢) البخاري - الفتح (٧٥٣٦)، ومسلم (٢٦٧٥) واللفظ له.

(٣) انظر «صفة الذكر».

(١) وانظر في معية الله للإنسان وما يقتضيه ذلك من حياد منه

سبحانه في صفة الحياء.



عَزَّ وَجَلَّ (في النحل / ١٢٨): ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت / ٦٩).

### حفظ الإنسان ورعايته:

١١ - وَمِنْ مَظَاهِرِ تَكْرِيمِ الْإِنْسَانِ أَنْ يُحَظَى بِرِعَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحِفْظِهِ مِنَ الشُّوءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ﴾ (الانفطار / ١)، وَسَخَّرَ لَهُ الْمَلَائِكَةَ لِحِفْظِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (الطارق / ٤)، وَحِفْظُهُ مِنْ وَسَاوِسٍ وَإِغْوَاءِ الشَّيْطَانِ بِتَمَكِينِهِ مِنَ الاسْتِعَاذَةِ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ لِيَحْمِيَهُ مِنْ كَيْدِ هَذَا الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (فصلت / ٣٦)، وَعَلَّمَنَا رَبُّنَا كَيْفَ نَسْتَعِذُّ بِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ فِي الْمُعْوَذَتَيْنِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾<sup>(١)</sup>. وَمِنْ تَكْرِيمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْإِنْسَانِ الْمُسْلِمِ أَنْ جَعَلَ فِي الْقُرْآنِ شِفَاءً لِعَلَلِ النَّفْسِ وَالْجَسَدِ وَجَعَلَهُ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وَتَتَضَمَّنُ هَذِهِ الْبَصَائِرُ الْقُرْآنِيَّةُ حُقُوقَ الْإِنْسَانِ الشَّرْعِيَّةِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ وَتَجْعَلُهُمْ يَقِفُونَ عَلَى مَا لَهُمْ وَيَعْرِفُونَ مَا عَلَيْهِمْ، فَيُؤَدُّونَ الْوَاجِبَاتِ الْمُتَعَلِّقَةَ بِالنَّفْسِ وَبِالْغَيْرِ، وَقَبْلَ ذَلِكَ وَبَعْدَهُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ عِبَادَةِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ فَيَحْفَظُونَ بِذَلِكَ دِينَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ وَعُقُوبَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ، كَمَا أَرَشَدَ الْقُرْآنُ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَحَثَّ عَلَيْهَا، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء / ٩).

١٢ - تَحْرِيمُ دَمِ الْإِنْسَانِ وَمَالِهِ وَعِرْضِهِ وَتَشْدِيدُ النَّكِيرِ وَتَغْلِيظُ الْعُقُوبَةِ عَلَى مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة / ٣٢). وَسَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الشَّرَائِعَ السَّمَاوِيَّةَ الْعَادِلَةَ الرَّادِعَةَ لِحِمَايَةِ هَذِهِ النَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة / ١٧٩).

١٣ - وَمِنْ تَكْرِيمِ الْإِنْسَانِ فِي الْإِسْلَامِ إِعْطَاءُ حَقِّ الْمَسَاوَاةِ لِكُلِّ فَرْدٍ مَعَ الْآخَرِينَ، فَلَا يَتَفَاوَضُ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِالتَّقْوَى وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات / ١٣)، وَبِهَذَا الْحَقِّ يَتَسَاوَى النَّاسُ جَمِيعًا فِي تَطْبِيقِ أَحْكَامِ الشَّرْعِ الْحَنِيفِ، وَيَحْصُلُونَ جَمِيعًا عَلَى فُرْصٍ مَتَكَافِئَةٍ فِي الْعَمَلِ وَالتَّعْلِيمِ وَالْعِلَاجِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، لَا فَرْقَ بَيْنَ غَنِيِّ وَفَقِيرٍ وَشَرِيفٍ وَوَضِيعٍ، وَقَوِيٍّ وَضَعِيفٍ، وَعَرَبِيٍّ وَعَجَمِيٍّ، وَفِي ظِلِّ مُجْتَمَعِ الْمَسَاوَاةِ يَسُودُ الْإِنْصَافُ وَتَعُمُّ الْعَدَالَةُ وَتَنْشُرُ الْأُلْفَةُ، وَيَتَلَاشَى الْكِبَرُ، وَلَا أَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ هَذَا التَّطْبِيقِ الْعَمَلِيِّ الْمُتَمَثِّلِ فِي فَرَائِضِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ حَيْثُ يَقِفُ الْمُصَلُّونَ وَالصَّائِمُونَ وَالْحُجَّاجُ جَمِيعًا أَمَامَ اللَّهِ سَوَاءً.

١٤ - وَأَخِيرًا يَأْتِي التَّكْرِيمُ الْأَعْظَمُ فِي الْآخِرَةِ بِمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلطَّائِعِينَ مِنَ الْكَرَامَةِ فِي دَارِ الْمَقَامِ حَيْثُ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ يَتَمَتَّعُونَ فِيهَا بِنُصْرَةِ النَّعِيمِ وَيَحْظَوْنَ بِالرِّضْوَانِ وَالْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ



مِنْ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ (التوبة / ٧٢).

## ثانياً: تكريم الإنسان لنفسه:

أ - بالعلم والمعرفة:

١ - إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ مُكْرَّمٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنَّ مِنْ تَكْرِيمِ اللَّهِ لَهُ قُرْبَهُ مِنْهُ وَمَعِيَّتُهُ لَهُ فَإِنَّ أَبْسَطَ مَظَاهِرِ تَكْرِيمِهِ لِنَفْسِهِ أَنْ يُعْمَلَ عَقْلُهُ وَقَلْبُهُ وَجَوَارِحُهُ بِأَنْ يَتَفَكَّرَ وَيَتَأَمَّلَ وَيَتَدَبَّرَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنِعْمِهِ الَّتِي لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى، فَمَتَى مَا تَعَلَّمَ الْمَرْءُ كَيْفَ يَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ كَرَّمَ فِكْرَهُ وَقَلْبَهُ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي كُلِّ شَيْءٍ يَرَاهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ((الزمر / ٩)).

وَمَتَى مَا أَقْبَلَ الْإِنْسَانُ بِفِكْرِهِ وَقَلْبِهِ عَلَى اللَّهِ بِإِخْلَاصٍ وَنِيَّةٍ حَسَنَةٍ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَزَادَهُ نُورًا عَلَى نُورٍ وَهَدَاهُ إِلَى سُبُلِ الْخَيْرِ وَالتَّقْوَى وَفَقَّهَهُ فِي الدِّينِ، مُصَدِّقًا لِقَوْلِهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»<sup>(١)</sup>. فَالْإِنْسَانُ يُكْرِّمُ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ حَتَّى يَكُونَ أَهْلًا لِتَكْرِيمِ اللَّهِ لَهُ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ فَيَقْدِمُ عَمَلًا فِكْرِيًّا أَوْ ثَقَافِيًّا، أَوْ اكْتِشَافًا عِلْمِيًّا يُثْرِي بِهِ الْحَيَاةَ، يَلْقَى مِنَ النَّاسِ التَّكْرِيمَ وَالثَّنَاءَ الْعَظِيمَ وَمِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَظِيمَ الْجَزَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ب - تكريم الإنسان نفسه بالعبادة والطاعة:

مِنْ تَكْرِيمِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ أَنْ يُزَكِّيَهَا بِالْعِبَادَةِ وَيُطَهِّرَهَا بِالطَّاعَةِ، وَذَلِكَ دُونَ تَطَرُّفٍ أَوْ غُلُوٍّ، ذَلِكَ

أَنَّ التَّيْسِيرَ وَالرَّفْقَ بِالنَّفْسِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي دَعَانَا إِلَيْهَا الْقُرْآنُ وَحَشَّنَا عَلَى اتِّبَاعِهَا الرَّسُولُ الْكَرِيمُ ﷺ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ...﴾ (النساء / ١٧١)، وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفْقٍ»<sup>(٢)</sup>، وَإِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ كُنَّا أَهْلًا لِمَعِيَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَكُونُ ذَلِكَ بِالتَّقْوَى وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَغَيْرِهَا مِنْ مَظَاهِرِ الطَّاعَةِ، وَهَذِهِ الْمَعِيَّةُ تَجْعَلُ الْإِنْسَانَ مُوقِنًا بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَقِيبٌ عَلَيْهِ مُطَّلِعٌ عَلَى سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ وَمِنْ ثَمَّ فَعَلَيْهِ الْعَمَلُ بِمُوجِبِ ذَلِكَ أَيْ بِغَايَةِ الْإِخْلَاصِ وَالْحَيَاءِ وَالْخَوْفِ وَالْخَشْيَةِ وَأَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ بِأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ، وَإِذَا عَلِمَ أَنَّ مَعِيَّةَ النَّصْرِ وَالتَّيْدِ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلرُّسُلِ وَأَهْلِ الْإِيمَانِ، فَلَا شَكَّ أَنَّ مِنْ تَكْرِيمِهِ لِنَفْسِهِ أَنْ يَجْعَلَهَا مِنْ أَهْلِ هَذَا الْإِيمَانِ، وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْمَعِيَّةُ الْإِيمَانِيَّةُ تَتَأَكَّدُ مِنْ خِلَالِ التَّوْفِيقِ وَالْمَحَبَّةِ وَأَنَّ لَهَا شُرُوطَهَا الَّتِي اقْتَرَنْتْ بِهَا، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ (المُسْلِمَ) لَا بُدَّ أَنْ يُكْرِّمَ نَفْسَهُ بِأَنْ يَجْعَلَهَا مِمَّنْ تَنْطَبِقُ عَلَيْهِ شُرُوطُ هَذِهِ الْمَعِيَّةِ مِنَ التَّقْوَى وَالصَّبْرِ وَالْإِحْسَانِ.

أَمَّا التَّقْوَى وَهِيَ الصِّفَةُ الْأُولَى الَّتِي اقْتَرَنْتْ بِهَا الْمَعِيَّةُ فَالْمُرَادُ بِهَا الْعِبَادَةُ مُطْلَقًا، يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: «وَأَسْمُ التَّقْوَى» إِذَا أُفْرِدَ دَخَلَ فِيهِ فِعْلُ كُلِّ مَأْمُورٍ بِهِ وَتَرْكُ كُلِّ مَحْظُورٍ، وَنَقَلَ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ قَوْلَهُ: «التَّقْوَى أَنْ تَعْمَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ، تَرْجُو رَحْمَةَ اللَّهِ وَأَنْ تَتْرَكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ، تَخَافُ عَذَابَ اللَّهِ»<sup>(٣)</sup>.

فَالْتَّقْوَى الَّتِي تَقْتَضِي الْمَعِيَّةَ هُنَا تَشْمَلُ الطَّاعَاتِ بِأَسْرِهَا وَأَنْوَاعَ الْعِبَادَةِ بِكَامِلِهَا مِنْ صَلَاةٍ وَصَوْمٍ وَحَجٍّ

بصفة «الرفق».

(٣) مجموع الفتاوى (١٦٣/٧).

(١) البخاري - الفتح ١ (٧١)، وانظر صفة الفقه.

(٢) انظر هذا الحديث وغيره في صفة «الغلو»، وقارن أيضا



وغيرها، وقوله على نورٍ من الله تقتضي التبصر والتفكر والتدبر، وهذا يؤدي إلى العلم والحكمة والمعرفة، أما رجاء رحمة الله فإنه يشمل الرجاء والرغبة فيما عند الله عز وجل.

وإذا انتقلنا إلى الصفة الثانية التي اقترنت بالمعية فهي الصبر والصبر يشمل: صبر على الطاعة وصبر عن المعصية، وصبر على أقدار الله<sup>(١)</sup>.

وأما الصفة الثالثة التي نص القرآن على اقترانها بالمعية فهي الإحسان، وزكته هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك والإحسان بمعناه الشامل الذي يتضمن إحسان العمل مثل الفضل، وكظم الغيظ والإنفاق في سبيل الله، والتصدق والزكاة ونحوها، والإخلاص التام في كل ذلك<sup>(٢)</sup>. من أعمال البر والتقوى، فكلها أعمال يقوم بها الإنسان ابتغاء الحسنات من الله - عز وجل - ومرضاته تعالى.

أما أجل مظاهر تكريم الإنسان لنفسه فهو جعلها أهلاً لحب الله عز وجل ورَسُولِهِ ﷺ ويكون ذلك بالإيمان بالله أولاً، ثم باتباع رَسُولِهِ ﷺ ثانياً، ثم بالاستمرار في هذه الأمور الثلاثة: التقوى والإحسان والصبر من ناحية، والعدل والقسط والتطهر والتوكل والتوبة والجهاد<sup>(٣)</sup> من ناحية ثانية، أما الأمر الثالث الذي يكرم الإنسان به نفسه ويجعلها أهلاً للمعية والقرب من الله عز وجل فهو الذكر والدعاء ونحوهما من الاستغفار والاستعانة والحمد والشكر والثناء، قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد/٢٨)،

ولا يوجد أعظم من هذه الطمأنينة، وتلك السكينة اللتين تمثلان غاية السعادة الإنسانية، وقد كان المصطفى ﷺ خير من يقتدى به في هذا المجال حيث كان يصبح ذاكراً ويظل ذاكراً حتى يمسي، وكان بذلك الذكر في معية مولاه.

ج- تكريم الإنسان نفسه بالحفظ والصيانة والتزكية:  
على الإنسان الذي يكرم نفسه أن يحفظ هذه النفس التي حرمها الله تعالى بالعفة والتطهر، وأن يصونها عن كل ما يندسها أو يشينها من الموبقات المهلكة مثل الزنا واللواط والخمر والميسر، ونحو ذلك مما يذل النفس وينتقص من كرامتها وعزتها، ناهيك عما يؤذي الجسد والعقل من المخدرات وما في حكمها، إن الإنسان بذلك يجعل نفسه في فريق السعداء في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾<sup>(٤)</sup> من زكاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا \* (الشمس/٩-١٠)، المعنى كما يقول ابن تيمية - رحمه الله - : «قد أفلح من كبرها وأعلاها بالطاعة، وخسر من أخفأها وحقرها وصغرها بمعصية الله - عز وجل -، فالطاعة والبر تكبر النفس وتُعزُّها وتُعَلِّها حتى تصير أشرف شيء وأكبره، وأزكاه وأعلاه، ويكون ذلك بالإيمان بآيات الله وسُنَّه الكونية وآياته العلمية، فبالتفكير والتدبر لهذه الآيات، وبالفهم والتعقل لآيات القرآن تزكو النفس وتسمو وتعلو على مدارج هذه الكمالات حتى تكون مع الأبرار<sup>(٥)</sup>، وقد صدق الله العظيم إذ قال: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ \* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ \* تَعْرِفُ فِي

هذه الصفات.

(٤) أقسم الله - عز وجل - على ذلك بسبعة أشياء هي :

١- الشمس، ٢- القمر، ٣- النهار، ٤- الليل، ٥- السماء، ٦- الأرض، ٧- النفس.

(٥) التفسير القيم (٥١١-٥١٢). وانظر هامش (٥١١) بتصرف يسير.

(١) انظر صفة الصبر في هذه الموسوعة.

(٢) انظر صفة الإحسان في هذه الموسوعة، وقارن بما ذكره الشيخ الغزالي في كتابه «المحاور الخمسة» حيث ذكر معاني الإحسان في القرآن الكريم ص ١٩٢ وما بعدها.

(٣) انظر الفقرة الخاصة بمعية الله للإنسان واقتان ذلك بكل



وَجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٢-٢٤﴾ (المطففين/ ٢٢-٢٤).

د - الأخذ بالأسباب:

عَلَى الْمَرْءِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُكْرِمَ نَفْسَهُ أَنْ يَصُونَهَا عَنْ ذُلِّ سُؤَالِ الْخَلْقِ، وَلَا يَتَأَتَّى لَهُ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا سَعَى فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مُوقِنًا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الرِّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَأَنَّهُ الْمُتَكَفِّلُ بِذَلِكَ مِصْدَاقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ \* فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ (الذاريات/ ٢٢ - ٢٣)، وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلَالِ، فَإِذَا سَعَى وَكَدَحَ وَرَزَقَ مَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَرْزُقَهُ وَرَضِيَ بِذَلِكَ انْكَسَرَتْ حَوَاجِزُ الشَّكِّ وَالْقَلَقِ، وَتَخَلَّصَ مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ وَحُبِّ التَّكَاثُرِ مِنْ أَجْلِ اسْتِهْلَاكِ زَائِفٍ فِي دُنْيَا فَانِيَةٍ، وَأَنَّهُ لَا بُدَّ مُلَاقٍ رَبِّهِ ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ (الانشقاق/ ٦)، بِذَلِكَ فَقَطْ تُصْبِحُ نَفْسُهُ عَزِيزَةً بِإِيمَانِهَا، قَوِيَّةً بِعِزَّتِهَا، لَا تَغْرُهَا الدُّنْيَا وَلَا يُعْمِيهَا الطَّمَعُ حَيْثُ آمَنْتَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ (الحديد/ ٢٠) <sup>(١)</sup>، وَاعْتَقَدْتَ بِأَنَّ النَّجَاحَ وَالرِّزْقَ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (الطلاق/ ٢ - ٣)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا \* ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ (الطلاق/ ٤ - ٥).

إِنَّ الْارْتِبَاطَ بَيْنَ التَّقْوَى وَالتَّوَكُّلِ وَقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ مِنْ نَاحِيَةٍ وَبَيْنَ الرِّزْقِ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى كَفِيلٌ أَنَّ يُحَرَّرَ الْإِنْسَانُ مِنَ الْخَوْفِ مِنْ فَقْدَانِ الرِّزْقِ، ذَلِكَ أَنَّ الرِّزْقَ قَدْ تَكَفَّلَ بِهِ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (هود/ ٦)، وَلَيْسَ عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ بِالْأَسْبَابِ الَّتِي أَجْمَلَتْهَا الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وَيَعْتَقِدُ جَازِمًا أَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ صَاحِبُ الْفَضْلِ فِي تَوْفِيرِ هَذَا الرِّزْقِ لَهُ وَتَأْمِينِهِ مِنَ الْخَوْفِ أَيَّا كَانَ نَوْعُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ جُوعٍ أَوْ عَدُوٍّ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، وَلَا مَهْرَبَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَّا بِالْفِرَارِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ (الذاريات/ ٥٠).

إِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يُكْرِمُ نَفْسَهُ حَقًّا هُوَ الَّذِي لَا يَنْسَى نَصِيبَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَكِنَّهُ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ لَا يَنْسَى نَصِيبَهُ مِنَ الْآخِرَةِ، فَالْآخِرَةُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (الأعلى/ ١٦)، وَتَحْصِيلُ نَصِيبِ الْآخِرَةِ يَكُونُ بِالْإِنْفَاقِ وَإِخْرَاجِ الزَّكَاةِ وَالْمُؤَاسَاةِ وَإِغَاثَةِ الْمَلْهُوفِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص/ ٧٧).

وَالْخُلَاصَةُ أَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يُكْرِمُ نَفْسَهُ هُوَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ التَّكْرِيمَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنَ النَّاسِ، وَتَكْرِيمُ النَّفْسِ يَكُونُ بِأَعْمَالِ قُوَاهَا الْعَقْلِيَّةِ بِالتَّفَكُّرِ وَالتَّدَبُّرِ وَالتَّأَمُّلِ، وَقُوَاهَا الْقَلْبِيَّةِ بِالْحُبِّ وَالتَّذَكُّرِ وَالْإِيمَانِ، وَقُوَاهَا الْبَدَنِيَّةِ بِالسَّعْيِ لِلرِّزْقِ وَبِالْعِبَادَةِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، إِذْ هُمَا وَسِيلَةُ الْعَبْدِ إِلَى التَّقَرُّبِ مِنْهُ سُبْحَانَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ



وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴿ (المائدة/ ٣٥) ، كُلُّ ذَلِكَ تَرْكِيبٌ  
لِلنَّفْسِ وَسُمُوُّهَا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ  
زَكَّاهَا﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿ (الشمس/ ٩ - ١٠).

### ثالثاً: تكريم الإنسان لأخيه الإنسان:

نَصَّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ عَلَى  
تَكْرِيمِ الْإِنْسَانِ لِلْإِنْسَانِ بِوَجْهِ عَامٍّ، وَجَاءَتِ السُّنَّةُ  
الْمُطَهَّرَةُ مُؤَيَّدَةً وَمُبَيِّنَةً هَذَا التَّكْرِيمَ الَّذِي يَشْمَلُ  
الْأَنَاسِيَّ جَمِيعًا، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقَائِلُ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ  
فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب/ ٢١) وَاصِفًا  
إِيَّاهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾  
(القلم/ ٤). فَشَمِلَ ذَلِكَ التَّكْرِيمُ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ،  
الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ، الْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ، الْمَرِيضَ وَالسَّلِيمَ،  
الْمُسَافِرَ وَالْمُقِيمَ، الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ، الْحَيَّ وَالْمَيِّتَ، وَغَيْرَ  
ذَلِكَ مِمَّا يَشْمَلُهُ لَفْظُ «إِنْسَانٍ» أَوْ آدَمِيٍّ، إِلَّا أَنَّ الْقُرْآنَ  
وَالسُّنَّةَ قَدْ أَكَّدَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ عَلَى أَنْوَاعٍ خَاصَّةٍ مِنْ  
التَّكْرِيمِ لِأَنْوَاعٍ خَاصَّةٍ مِنَ النَّاسِ، اهْتِمَاءً بِهَا وَتَذَكُّيرًا  
بِمَا لَهَا مِنْ حُقُوقٍ عَلَى الْمُجْتَمَعِ الْإِنْسَانِيِّ.

وَعَلَى رَأْسِ قَائِمَةِ الَّذِينَ يَنْبَغِي تَكْرِيمُهُمْ  
وَرِعَايَتَهُمُ الْوَالِدَيْنِ الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ الْإِحْسَانَ إِلَيْهِمَا  
تَالِيًا لِعِبَادَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى عَظِيمِ شَأْنِ الْبِرِّ بِهِمَا  
وَتَكْرِيمِهِمَا يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا  
إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الإسراء/ ٢٣).

وَيَتَسَّعُ نِطاقُ هَذَا التَّكْرِيمِ لِيَشْمَلَ ذَوِي  
الْأَرْحَامِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ  
أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (الأحزاب/ ٦)، وَقَالَ عَزَّ  
وَجَلَّ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ  
إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي

الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ  
وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا  
فَخُورًا﴾ (النساء/ ٣٦).

وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ الرَّحِيمِ يَنْطَلِقُ الْإِنْسَانُ فِي  
تَكْرِيمِ أَخِيهِ الْإِنْسَانِ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِهِ،  
وَحُسْنِ مُعَامَلَتِهِ، وَالتَّعَامُلِ مَعَهُ بِالرِّقَّةِ وَالشَّفَقَةِ  
وَالْتَّسَامُحِ، وَالتَّوَاصِي بِالْحَقِّ وَبِالْمَرْحَمَةِ مُصَدِّقًا لِقَوْلِهِ  
تَعَالَى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ  
وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ (البلد/ ١٧)، وَفِي دَائِرَةِ التَّوَاصِي  
بِالْحَقِّ تَدْخُلُ النَّصِيحَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ  
الْمُنْكَرِ، وَفِي دَائِرَةِ الْمَرْحَمَةِ يَدْخُلُ الْفَضْلُ وَالتَّنَاصُرُ  
وَالْتَّعَاوُنُ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَبِهَذِهِ الْأُمُورِ يَتَحَقَّقُ  
تَكْرِيمُ الْإِنْسَانِ لِأَخِيهِ الْإِنْسَانِ فِي أَرْوَاعِ صُورِهِ وَأَبْهَى  
حُلَلِهِ وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ مَبْنَى حُقُوقِ الْإِنْسَانِ الَّتِي أَمَرْنَا  
أَنْ نَتَوَاصَى بِهَا قَائِمَةٌ عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ مُكْرَّمٌ لِتَكْرِيمِ اللَّهِ  
تَعَالَى لَهُ، وَمَنْحِهِ إِيَّاهُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ التَّكْرِيمُ يَرْتَبِطُ  
بِعُبُودِيَّةِ الْإِنْسَانِ لِرَبِّهِ وَإِيمَانِهِ بِهِ<sup>(١)</sup>.

وَبِهَذَا الرِّبَاطِ الْإِيمَانِيِّ يُعَدُّ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا إِخْوَةً  
فِي الدِّينِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾  
(الحجرات/ ١٠)، وَهَذِهِ الرَّابِطَةُ الْإِيمَانِيَّةُ تَفْرِضُ عَلَى  
كُلِّ مِنْهُمْ الْإِتِّزَامَ بِعَدْلِ الْإِسْلَامِ وَسَمَاحَتِهِ، وَالْبِرِّ  
بِالنَّاسِ جَمِيعًا حَتَّى وَلَوْ خَالَفُونَا فِي الرَّأْيِ أَوِ الْعَقِيدَةِ  
وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى إِلَّا  
تَعَدَّلُوا اْعَدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (المائدة/ ٨).

إِنَّ حُقُوقَ الْإِنْسَانِ مُرْتَبِطَةٌ بِأَدَاءِ مَا عَلَيْهِ مِنْ  
وَاجِبٍ، وَبِقَدْرِ مَا يَلْتَزِمُ مِنْ مَسْئُولِيَّةٍ إِزَاءَ حُقُوقِ  
الْآخَرِينَ، وَقَدْ جَعَلَ الْإِسْلَامُ لِلْحُرِّيَّةِ الشَّخْصِيَّةِ



حُدُودًا لَا يَنْبَغِي تَجَاوُزُهَا ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ (البقرة/ ٢٢٩)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الشورى/ ٤٢)، وَبِهَذَا فَإِنَّ الْحُرِّيَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ لَيْسَتْ اتِّبَاعًا لِلْهَوَى أَوْ جَرِيًّا وَرَاءَ الشَّهَوَاتِ وَتَحْقِيقِ الْمَكَاسِبِ الْمَادِّيَّةِ بِالْحَقِّ أَوْ بِالْبَاطِلِ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ (القصص/ ٥٠)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ (الكهف/ ٢٨)، بَلْ عَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَّبِعَ شَرِيعَةَ اللَّهِ الْحَاكِمَةَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الأعراف/ ٣)، وَكَمَا نَهَى الْإِسْلَامُ الْإِنْسَانَ عَنْ أَنْ يَتَّبِعَ هَوَاهُ فِي الْحُكْمِ عَلَى حُقُوقِ الْآخَرِينَ فَإِنَّهُ نَهَى أَيْضًا عَنْ اتِّبَاعِ هَوَى الْغَيْرِ مِنَ الضَّالِّينَ الْمُضِلِّينَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ (أفحکم الجاهلیة یبغون ومن أحسن من الله حکما لقوم یوقنون) (المائدة/ ٤٩ - ٥٠).

## تکریم المرأة:

لَقَدْ اتَّخَذَ تَكْرِيمُ الْمَرْأَةِ فِي الْإِسْلَامِ صُورًا عَدِيدَةً وَمَظَاهِرَ مُتَنَوِّعَةً مِنْهَا عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ:

١ - ضَرُورَةُ الْمُحَافَظَةِ عَلَى حَيَاتِهَا، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ عِنْدَمَا نَعَى الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى عَرَبِ الْجَاهِلِيَّةِ مَا كَانُوا يُقْدِمُونَ عَلَيْهِ مِنْ وَأُدْهِنَ<sup>(١)</sup>. يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا

الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ \* بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (التكوير/ ٨ - ٩)، وَقَدْ وَسَمَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هَؤُلَاءِ الْجَاهِلِينَ بِسُوءِ حُكْمِهِمْ وَخَطَأِ تَقْدِيرِهِمْ عِنْدَ مَا كَانُوا يَشْعُرُونَ بِالْهَوَانِ وَيَتَوَارُونَ مِنَ الْحَجَلِ عِنْدَمَا يُرْزَقُ أَحَدُهُمْ بِالْبِنْتِ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (النحل/ ٥٨ - ٥٩)، وَيَسْتَنْكِرُ إِلَيْهِ مِثْلَ بِهِ أَيْمَسْكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (النحل/ ٥٨ - ٥٩)، وَيَسْتَنْكِرُ إِلَيْهِ مِثْلَ هَذَا التَّصَرُّفِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام/ ١٤٠).

٢ - إعطائها الحقَّ كاملاً في مُمَارَسَةِ الْعِبَادَةِ وَالْحُصُولِ عَلَى الْأَجْرِ الْعَظِيمِ وَالْمَغْفِرَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ هِيَ فَعَلَتْ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ، مِصْدَاقَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب/ ٣٥).

٣ - يَسَّرَ الْإِسْلَامُ السَّيْلَ أَمَامَ الْمَرْأَةِ لِتَتَفَرَّغَ لِأَجْلِ مُهِمَّةٍ فِي الْحَيَاةِ وَهِيَ حِفْظُ النَّسْلِ وَالْقِيَامُ عَلَيْهِ بِالرِّعَايَةِ وَالتَّعْلِيمِ وَالتَّرْبِيَةِ وَالتَّهْدِيدِ وَهِيَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

هِيَ الْأَخْلَاقُ تَنْبُتُ كَالنَّبَاتِ

إِذَا سُقِيَتْ بِهَاءِ الْمَكْرُمَاتِ

(١) الوأد: يعني إهالة التراب على الفتاة وهي حيّة حتى تموت.



تَقُومُ إِذَا تَعَهَّدَهَا الْمُرَبِّي

عَلَى سَاقِ الْفَضِيلَةِ مُثْمِرَاتٍ

وَلَمْ أَرَ لِلْخَلَائِقِ مِنْ مَحَلٍّ

يُهَذِّبُهَا كَحِضْنِ الْأُمّهَاتِ<sup>(١)</sup>

وَحَتَّى تَسْتَطِيعَ الْأُمُّ الْقِيَامَ بِهَذِهِ الْمُهْمَةِ فَلَا بُدَّ

مِنْ أَنْ يَتَهَيَّأَ لَهَا مَنْ يَكْفُلُ أَمْرَ الْقِيَامِ بِمَعَاشِهَا وَالسَّعْيِ

عَلَى رِزْقِهَا وَرِعَايَةِ مَصَالِحِهَا، وَلِذَلِكَ فَقَدْ ارْتَبَطَتْ

قِيَامَةُ الرِّجَالِ عَلَى أُمُورِ الْأُسْرَةِ بِدَرَجَةِ الرُّجُولَةِ

وَبِالْإِنْفَاقِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا

فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ

أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء/ ٣٤).

٤- حَقُّ الْمَعَاشِرَةِ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ الْمَفَارَقَةِ

بِالْمَعْرُوفِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾

(النساء/ ١٩)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ

فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾

(الطلاق/ ٢).

٥- جَعَلَ الْإِسْلَامُ لِلْمَرْأَةِ نَصِيبًا مَفْرُوضًا فِي

تَرْكَةِ الرَّجُلِ سِوَاءَ أَكَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمًّا أَوْ ابْنَةً أَوْ

زَوْجًا أَوْ أُخْتًا، وَضَمِنَ لَهَا بِذَلِكَ الْحَقُّ فِي الْحَيَاةِ الْحُرَّةِ

الْكَرِيمَةِ فِي حَيَاةِ أَهْلِهَا أَوْ بَعْدَ رَحِيلِهِمْ.

تكريم الأقليات في المجتمع الإسلامي :

لَقَدْ قَضَى الْإِسْلَامُ قَضَاءً مُبَرَّمًا عَلَى كَافَّةِ أَنْوَاعِ

التَّمْيِيزِ الْعُنْصُرِيِّ الْقَائِمِ عَلَى اخْتِلَافِ اللَّوْنِ أَوْ

الْجِنْسِ، فَالْأَبْيَضُ كَالْأَسْوَدِ وَالْعَرَبِيُّ كَالْعَجَمِيِّ لَا

يَتَفَاضِلُونَ وَلَا يَتَمَازُونَ إِلَّا بِالتَّقْوَى وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ،

فَأَكْرَمَ النَّاسِ أَتْقَاهُمْ كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ﴿يَا أَيُّهَا

النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا

(١) هذه أبيات شعر لكبير شعراء العراق معروف عبدالغني الوصافي.

(٢) البخاري - الفتح ٦ (٣١٦٦).

وَقَبَائِلَ لِيَتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

خَبِيرٌ﴾ (الحجرات/ ١٣). أَمَّا غَيْرُ الْمُسْلِمِ فَإِنَّهُ يَعِيشُ

مُكْرَمًا لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْتَقِصَهُ أَوْ يَنْتَهِكَ عِرْضَهُ أَوْ

مَالَهُ أَوْ دَمَهُ، أَوْ يَجْبُرَهُ عَلَى مَا يَكْرَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا

إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾

(البقرة/ ٢٥٦)، وَقَالَ الْمُصْطَفَى ﷺ حَائِثًا عَلَى اسْتِقْرَارِ

وَتَلَاحُمِ الْمُجْتَمَعِ بِكَافَّةِ عُنَاصِرِهِ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ

يَرْحَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ

عَامًا»<sup>(٢)</sup>، وَقَالَ ﷺ: «أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا أَوْ انْتَقَصَ

مِنْهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ

نَفْسٍ فَأَنَا حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٣)</sup>.

وَمِنْ مَظَاهِرِ التَّكْرِيمِ نَهْيُ الْإِسْلَامِ عَنِ التَّعْذِيبِ

سِوَاءَ كَانِ الْمُعَذَّبُ مُسْلِمًا أَوْ ذِمِّيًّا، رَوَى عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ

أَنَّ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ وَجَدَ رَجُلًا وَهُوَ (وَالِ) عَلَى حِمَصٍ

يُشَمِّسُ نَاسًا مِنَ الْقَبْطِ فِي أَدَاءِ الْجَزْيَةِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ

يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا»<sup>(٤)</sup>. وَلَوْ لَمْ يَعْرِفْ هِشَامُ أَنَّ هَذَا

الْوَعِيدَ يَشْمَلُ الْمُعَذِّبِينَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ كَمَا يَشْمَلُ

الْمُسْلِمِينَ لَمَا ذَكَرَ بِهِ الْوَالِي الَّذِي كَانَ يَقُومُ - عَنْ جَهْلِ

بِقَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ السَّمْحَةِ - بِتَعْذِيبِ بَعْضِ الْقَبْطِ.

[للاستزادة: انظر صفات: الإنصاف - الألفة -

بر الوالدين - حسن العشرة - حسن الخلق - حسن

المعاملة - صلة الرحم - عيادة المريض - كفالة اليتيم -

التعاون على البر والتقوى - المواساة - المروءة.

وفي ضد ذلك: انظر صفات: الأذى - الإساءة -

الاستهزاء - السخرية - العدوان - عقوق الوالدين -

قطيعة الرحم - نكران الجميل - القسوة - الجحود - سوء

المعاملة].

(٣) أبو داود ٣ (٣٠٥٢)

(٤) المرجع السابق ٣ (٣٠٤٥).



## الآيات الواردة في «تكريم الإنسان»

تكريم الإنسان على كثير مما خلق الله تعالى :

تكريم الإنسان في الآخرة:

١ - ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (١)

٢ - فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾  
وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَنَنِ ﴿١٦﴾

كَلَّا بَلْ لَّا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾  
وَلَا تَخْضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿١٨﴾  
وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾  
وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾

٣ - إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾

٤ - إِنْ تِءَامَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونَ ﴿٤٥﴾  
قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتُ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾  
بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٤٧﴾

تكريم الإنسان على إبليس:

٥ - وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾  
قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَى لَيْنِ أَخْرَتَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾

## الآيات الواردة في «تكريم الإنسان» معنى

أولاً : تسخير ما في الكون له :

٦ - يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦١﴾  
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾

٧ - هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٦﴾

٨ - ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ فَإِنِّي تَوْفَكُونُ ﴾ ﴿٦٥﴾

(٦) البقرة : ٢١ - ٢٢ مدنية

(٧) البقرة : ٢٩ مدنية

(٤) يس : ٢٥ - ٢٧ مكية

(٥) الإسراء : ٦١ - ٦٢ مكية

(١) الإسراء : ٧٠ مكية

(٢) الفجر : ١٥ - ٢٠ مكية

(٣) النساء : ٣١ مدنية



فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ  
وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٦﴾  
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا  
بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ  
يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾<sup>(١)</sup>

وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّرَةٌ وَجَنَّتْ مِّنْ أَعْنَبٍ  
وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ  
وَاحِدٍ وَنُفِضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٨﴾<sup>(٢)</sup>

- ٩

﴿١٩﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ  
مَّعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ  
وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّاتُ مُتَشَبِهًا وَغَيْرَ  
مُتَشَبِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا  
حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ  
لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٢٠﴾  
وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءُ كُلُوا  
مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ  
إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢١﴾<sup>(٣)</sup>

- ١٢

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا  
هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾

وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ  
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٣﴾  
وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ  
وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٢٤﴾  
وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ  
إِلَّا بِإِشْقٍ الْإِنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ  
رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾  
وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً  
وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾

- ١٠

اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ  
عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ  
مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأُمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ  
رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢٧﴾  
وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِوْسًا وَأَنْهَارًا  
وَمِن كُلِّ الشَّجَرِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ  
النَّهَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٨﴾



وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِرٌ وَلَوْ شَاءَ  
لَهَدَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١﴾  
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ  
شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿٢﴾  
يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ  
وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾  
وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ  
وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾  
وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ  
يَذَكَّرُونَ ﴿٥﴾  
وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لَتَأْكُلُوا مِنْهُ  
لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا  
وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا  
مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾  
وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ  
وَأَنْهَرًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٧﴾  
وَعَلَّمَتِ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٨﴾  
أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٩﴾  
وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا  
إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾

۱۳ - وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾  
وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لَتُفَكِّرُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ  
مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَاخٍ خَالِصًا  
سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾  
وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ  
مِنْهُ سُكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً  
لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾  
وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا  
وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾  
ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا  
يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ  
شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾  
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُنَوِّفُكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ  
لِكَى لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾  
وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ  
فُضِّلُوا بِرَأْدِ رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ  
فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾  
وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ  
مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ  
مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ  
هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ (٢)

۱۴ - وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ  
لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ



سَرَّيْلَ تَقِيكُمْ الْحَرَ وَسَرَّيْلَ تَقِيكُمْ  
بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ  
لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾

وَلَكُمْ فِي الْآلَائِمْ لَعِبْرَةٌ تُسْفِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا  
وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٨٢﴾  
وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٣﴾

١٥- رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ  
لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٨٤﴾

١٩-

أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ  
مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ  
بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا  
أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٨٥﴾  
أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا  
وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ  
حَاجِزًا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا أَكْثَرُهُمْ  
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

١٦- وَاللَّذَاتِ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا  
خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ  
جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعِ وَالْمُعْتَرِ كَذَلِكَ  
سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٧﴾

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ  
التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا  
اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٨﴾

١٧- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي  
فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ  
عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ  
لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٨٩﴾

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا تَعْلَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٠﴾  
أَمَّنْ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا كَانُوا بِرَهْنَكُمْ  
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩١﴾

١٨- وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ

فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿٩٢﴾  
فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ تَحْتِهَا وَأَعْنَبَ  
لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٩٣﴾  
وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ  
وَصِبْغٍ لِلْأَكْلَيْنِ ﴿٩٤﴾

٢٠- وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ  
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾  
اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ  
إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٦﴾



وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا  
بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ  
قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ <sup>(۱)</sup>

۲۱- وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا  
وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ  
بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ  
يَعْقِلُونَ <sup>(۲)</sup>

۲۲- أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَافِي السَّمَوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ  
وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ذُحَاهً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ  
مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى  
وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ <sup>(۳)</sup>

۲۳- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ الْبَلَدَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ  
فِي الْبَلَدِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي  
إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ <sup>(۴)</sup>  
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ  
الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ <sup>(۵)</sup>  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ يَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ  
لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ  
لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ <sup>(۶)</sup>

۲۴- وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ  
شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا  
طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَبْلَهُ تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى

الْفُلْكَ فِيهِ مَوَازِيرُ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ  
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ <sup>(۷)</sup>

يُوَلِّجُ الْبَلَدَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي الْبَلَدِ  
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي  
لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ  
وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ  
مِنْ قَاطِرٍ <sup>(۸)</sup>

۲۵- أَوَلَمْ تَرَ أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا  
فَهُمْ لَهَا مَلِكُونَ <sup>(۹)</sup>  
وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ <sup>(۱۰)</sup>  
وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ <sup>(۱۱)</sup>

۲۶- خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ الْبَلَدَ  
عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى الْبَلَدِ وَسَخَّرَ  
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ  
مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ <sup>(۱۲)</sup>  
خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا  
وَأَنزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أزْوَاجًا يَخْلُقَكُمْ  
فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ  
فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ  
الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانِي تُصْرَفُونَ <sup>(۱۳)</sup>

۲۷- اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ  
لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ <sup>(۱۴)</sup>

(۶) يس: ۷۱ - ۷۳ مكية  
(۷) الزمر: ۵ - ۶ مكية

(۴) لقمان: ۲۹ - ۳۱ مكية  
(۵) فاطر: ۱۲ - ۱۳ مكية

(۱) العنكبوت: ۶۱ - ۶۳ مكية  
(۲) الروم: ۲۴ مكية  
(۳) لقمان: ۲۰ مكية



وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً

فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ

تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾

وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ فَأَيَّ ءَايَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾<sup>(١)</sup>

٢٨- وَلَيْنَا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿١﴾

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ

لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٢﴾

وَالَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا

بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿٣﴾

وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ

لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿٤﴾

لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا

أَسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ

لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿٥﴾

وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿٦﴾<sup>(٢)</sup>

٢٩- اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ

وَلِتَبْلُغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١﴾

وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ

إِن فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢﴾<sup>(٣)</sup>

٣٠- أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴿١﴾

وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٢﴾

وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٣﴾

وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبُلًا ﴿٤﴾

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿٥﴾

وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿٦﴾

وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿٧﴾

وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿٨﴾

وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿٩﴾

لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٠﴾

وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴿١١﴾<sup>(٤)</sup>

٣١- ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بُنِيَ

رَفَعَتْ سَعَتُهَا فَسَوَّيْنَاهَا ﴿١﴾

وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢﴾

وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣﴾

أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٤﴾

وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا ﴿٥﴾

مَتَّعَالَكُمْ وَلَا تَنْعِمَكُمْ<sup>(٥)</sup> ﴿٦﴾

٣٢- فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴿١﴾

أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢﴾

ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٣﴾

فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٤﴾

وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٥﴾

وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٦﴾

وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٧﴾

وَفَنَكِهِمْ وَأَبَا ﴿٨﴾

مَتَّعَالَكُمْ وَلَا تَنْعِمَكُمْ<sup>(٦)</sup> ﴿٩﴾



ثانيًا: خلق الإنسان في أحسن تقويم:

٣٣- الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾

ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾

ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً

فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ

لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ

أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾<sup>(١)</sup>

٣٤- ذَلِكَ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾

الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ

الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴿٧﴾

ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴿٨﴾

ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ

السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا

مَا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾<sup>(٢)</sup>

٣٥- وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾

إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَالَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٢٤﴾

أَنْذَعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾

اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾<sup>(٣)</sup>

٣٦- اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا

وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ

صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ

ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ

الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾<sup>(٤)</sup>

٣٧-

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ

وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١﴾

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ

صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٢﴾<sup>(٥)</sup>

٣٨- يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَفَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾

الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾

فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾<sup>(٦)</sup>

٣٩- سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾

الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾

وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾<sup>(٧)</sup>

٤٠- أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾

أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾

وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾

وَهَدْيَةً لِّلْجَدِينِ ﴿١٠﴾<sup>(٨)</sup>

٤١- وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾

فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾

وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾<sup>(٩)</sup>

٤٢- وَالَّتِينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾

وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾

وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾<sup>(١٠)</sup>

(٨) البلد : ٧ - ١٠ مكية

(٩) الشمس : ٧ - ١٠ مكية

(١٠) التين : ١ - ٤ مكية

(٥) التغابن : ٢ - ٣ مدنية

(٦) الانفطار : ٦ - ٨ مكية

(٧) الأعلى : ١ - ٣ مكية

(١) المؤمنون : ١١ - ١٤ مكية

(٢) السجدة : ٦ - ٩ مكية

(٣) الصافات : ١٢٣ - ١٢٦ مكية

(٤) غافر : ٦٤ مكية



### ثالثاً : استخلافه في الأرض وإسجاد الملائكة له :

٤٣- وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي  
الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ  
فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ  
وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾  
وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى  
الْمَلَأِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ  
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾  
قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ  
أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾  
قَالَ يَتَكَاذِبُ أُنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ  
بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ  
تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾  
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَأِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا  
إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾  
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ وَرَفَعَ  
بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ  
فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ  
لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

٤٥- وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَأِكَةِ  
اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ  
لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾

قَالَ مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدُ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ  
خَلَقَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾

٤٦- وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا  
مِّن صَلَاسِلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾  
فَإِذَا اسْوَيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي  
فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾

فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾  
إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

٤٧- وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَأِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا  
إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ  
أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي  
وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ يَبْغِي لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾

٤٨- وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَأِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ  
فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾  
فَقُلْنَا يَتَكَاذِبُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ  
فَلَا يُخْرِجُكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾  
إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١١٨﴾  
وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿١١٩﴾

٤٩- هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ  
كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ  
إِلَّا مَقْنًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾



٥٠ - فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾  
إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾  
قَالَ يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيدِي  
اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾<sup>(١)</sup>

رابعاً : إرسال الرسل لإسعاده في الدنيا  
والآخرة:

٥١ - كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا  
عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ  
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا  
تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾<sup>(٢)</sup>

٥٢ - يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ  
وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ  
الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾  
هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ  
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ  
الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾<sup>(٣)</sup>

٥٣ - وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ  
مَنْ أَهْلُ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ

فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا  
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٩﴾<sup>(٤)</sup>

٥٤ - وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا  
وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِثَايَةٍ  
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾<sup>(٥)</sup>

٥٥ - وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ  
لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي  
مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾<sup>(٦)</sup>

٥٦ - وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ  
فَتَشْلُوا أَهْلَ الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾  
بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ  
لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾<sup>(٧)</sup>

٥٧ - وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَتَشْلُوا  
أَهْلَ الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾  
وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ  
وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾  
ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ  
وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾<sup>(٨)</sup>

٥٨ - وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ  
أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾<sup>(٩)</sup>

٥٩ - وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾<sup>(١٠)</sup>

(٨) الأنبياء : ٧ - ٩ مكية

(٩) الأنبياء : ٢٥ مكية

(١٠) الأنبياء : ١٠٧ مكية

(٥) الرعد : ٣٨ مدنية

(٦) ابراهيم : ٤ مكية

(٧) النحل : ٤٣ - ٤٤ مكية

(١) ص : ٧٣ - ٧٥ مكية

(٢) البقرة : ١٥١ مدنية

(٣) التوبة : ٣٢ - ٣٣ مدنية

(٤) يوسف : ١٠٩ مكية



٦٠- ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴿٤٢﴾

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴿٤٣﴾  
ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلًّا مَآجَاءَ أُمَّةٍ رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ

فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ

أَحَادِيثَ فَبَعْدَ الْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾

ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا

وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٤٥﴾

إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ

فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾<sup>(١)</sup>

فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى

مِثْلُ الْأَوَّلِينَ ﴿٤٧﴾<sup>(٥)</sup>

٦٥- لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ

الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ

وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ

لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ

بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٨﴾<sup>(٦)</sup>

خامسًا: صيانة الإنسان في دمه وعرضه وماله

٦٦- وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا

بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ

أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾<sup>(٧)</sup>

٦١- وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ

بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا

عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٠﴾<sup>(٢)</sup>

٦٢- وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٥١﴾

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٥٢﴾

فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٥٣﴾

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٥٤﴾<sup>(٣)</sup>

٦٧- مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ

مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ

فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا

فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ

جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ

بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٥٥﴾<sup>(٤)</sup>

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرُسُلَهُ

وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا

أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ

وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ

ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا<sup>(٨)</sup>

وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٥٦﴾

٦٣- وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا

عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ

لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِثَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ

أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ

الْمُبْطِلُونَ ﴿٥٧﴾<sup>(٤)</sup>

٦٤- وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴿٥٨﴾

وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥٩﴾

(٧) البقرة: ١٨٨ مدنية  
(٨) المائدة: ٣٢ - ٣٣ مدنية

(٤) غافر: ٧٨ مكية  
(٥) الزخرف: ٦ - ٨ مكية  
(٦) الحديد: ٢٥ مدنية

(١) المؤمنون: ٤٢ - ٤٦ مكية  
(٢) الروم: ٤٧ مكية  
(٣) الصافات: ٧١ - ٧٤ مكية



۶۸ - ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ

عَلَيْكُمْ إِلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ

نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفَاكِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ

وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾

۶۹ - وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ

وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ أَنْتُمْ كَانَتْ خِطَا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ

سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا

فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ

أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلَّمْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ السِّتْقِيمِ

ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾

سادسًا: تعليمه القراءة والكتابة والبيان

وغير ذلك مما لم يكن يعلمه

۷۰ - حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ

وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾

فَإِنْ خِفْتُمْ فِرْجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ

فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾

۷۱ - وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ

طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ

عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

۷۲ - وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ

بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ

يُبَدِّلُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاءُكُمْ قُلْ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ

يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾

۷۳ - هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا

وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ

الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾

۷۴ - وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَحَوْنًا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لَتَبْتَغُوا فَضْلًا

مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَضْلُنَا نَفْصِيلًا ﴿١٢﴾

(۶) يونس : ۵ مكية

(۷) الإسراء : ۱۲ مكية

(۴) النساء : ۱۱۳ مدنية

(۵) الأنعام : ۹۱ مكية

(۱) الأنعام : ۱۵۱ مكية

(۲) الإسراء : ۳۱ - ۳۵ مكية

(۳) البقرة : ۲۳۸ - ۲۳۹ مدنية



وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ أَجَلُهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ  
بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ  
ضِرَارًا لِنَعْنُدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ  
وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ  
اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ  
وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ  
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٣﴾  
وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ أَجَلُهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ  
أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ  
ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ ذَلِكَ لَكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ  
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾

٧٥- الرَّحْمَنُ ﴿١﴾  
عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾  
خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾  
عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾<sup>(١)</sup>

٧٦- أَقْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾  
خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾  
أَقْرَأَ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾  
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾  
عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾<sup>(٢)</sup>

سابعًا: أنواع خاصة من التكريم:  
أ- تكريم المرأة:

٧٨- لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ  
أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ  
قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا  
عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٥﴾  
وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ  
فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا  
أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ  
النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى  
وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنْ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ  
بَصِيرٌ ﴿٣٦﴾<sup>(٤)</sup>

٧٧- الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ  
بِإِحْسَنِ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا  
ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ  
اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ  
عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا  
وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾  
فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا  
غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ  
ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا  
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾

٧٩- وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ  
شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيَّتًا ﴿٤١﴾<sup>(٥)</sup>

(٥) النساء : ٤ مدنية

(٣) البقرة : ٢٢٩ - ٢٣٢ مدنية

(٤) البقرة : ٢٣٦ - ٢٣٧ مدنية

(١) الرحمن : ١ - ٤ مدنية

(٢) العلق : ١ - ٥ مكية



۸۰- لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾

۸۱- يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَآءٍ اتَّيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

وَأِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَاتٍ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ أَحَدَهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَنًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾

۸۲- وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾

۸۳- وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ

بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٩﴾

۸۴- وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ ؕ أَيُّسِرُّكُمْ عَلَىٰ هُوَ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾

۸۵- وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾

۸۶- إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾

۸۷- وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦١﴾

۸۸- يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ



وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي  
لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾  
فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ  
بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا  
الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ كُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ  
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ  
لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾

٨٩- أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ  
لِضْيَاقِكُمْ عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ  
حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَتَأْتُوهُنَّ  
أُجُورَهُنَّ وَأَتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمُ  
فَسَرِّضْ لَهُ أُخْرَى ﴿٣﴾

### ب- تكريم أهل الذمة والأقليات العرقية:

٩٠- لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ  
يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ  
اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ  
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤﴾

٩١- فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ  
وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُ  
فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا  
عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ ﴿٥﴾

٩٢- قُلْ يَأْهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ  
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ  
بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا  
مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا  
مُسْلِمُونَ ﴿٦﴾

٩٣- وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ  
جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا  
مُؤْمِنِينَ ﴿٧﴾

٩٤- وَلَا تَجِدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالنِّسْبَةِ  
هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا  
بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ  
وَاللَّهُنَّ وَاللَّهُمُّ وَحْدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨﴾

٩٥- لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ  
وَلَمْ يَخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ  
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾

٩٦- قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾  
لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾  
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾  
وَلَا أَنَا عَابِدٌ مِمَّا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾  
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾  
لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

(٧) العنكبوت: ٤٦ مكية

(٨) الممتحنة: ٨ مدنية

(٩) الكافرون: ١ - ٦ مكية

(٤) آل عمران: ٢٠ مدنية

(٥) آل عمران: ٦٤ مدنية

(٦) يونس: ٩٩ مكية

(١) الطلاق: ١ - ٢ مدنية

(٢) الطلاق: ٦ مدنية

(٣) البقرة: ٢٥٦ مدنية



## الأحاديث الواردة في « تكريم الإنسان »

شَاهِدْنَا عَلَيْكَ. وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ. وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ: انْطِقِي. فَتَنْطِقُ فَخِذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ. وَذَلِكَ لِيُعْذَرَ مَنْ نَفْسِهِ. وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ. وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ»\*(٧).

٢-\*(عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِي الدُّنْيَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ أَهَانَ سُلْطَانُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِي الدُّنْيَا أَهَانَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»\*(٨).

٣-\*(عَنْ خَارِجَةَ بِنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ «أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ - امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ - بَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ طَارَ لَهُمْ فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الْأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ. قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ: فَاشْتَكَى عُثْمَانُ عِنْدَنَا، فَمَرَضَتْهُ حَتَّى تُوفِّيَ، وَجَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ: رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، شَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَهُ؟ قَالَتْ قُلْتُ: لَا أَدْرِي، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ؟

١-\*(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ، لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا. قَالَ: «فَيَلْقَى الْعَبْدَ فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍ (١) أَلَمْ أَكْرِمَكَ، وَأُسَوِّدَكَ (٢)، وَأَزَوَّجَكَ، وَأَسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذَرَكَ تَرَأْسُ (٣) وَتَرْبَعُ (٤)؟ فَيَقُولُ: بَلَى. قَالَ: فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِي؟ فَيَقُولُ: لَا. فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي (٥). ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍ، أَلَمْ أَكْرِمَكَ، وَأُسَوِّدَكَ، وَأَزَوَّجَكَ، وَأَسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذَرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى أَيُّ رَبِّ. قَالَ: فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِي؟ فَيَقُولُ: لَا. فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي. ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُّسُلِكَ وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ، وَبِشَيْءٍ بَخِيرٍ مَا اسْتَطَاعَ. فَيَقُولُ هَاهُنَا إِذَا (٦) قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: الْآنَ نَبْعَثُ

(١) أي فُلٌ : معناه يا فلان : وهو ترخيم على خلاف القياس وقيل : هي لغة بمعنى فلان .

(٢) أسودك : أي أجعلك سيِّداً على غيرك .

(٣) ترأس : أي تكون رئيس القوم وكبيرهم .

(٤) تربع : أي تأخذ المربع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنيمة ، وهو ربعها . ومعناه : ألم أجعلك رئيساً مطاعاً .

(٥) فإنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي : أي أُنْعِكَ الرحمة كما امتنعت من

طاعتي .

(٦) هاهنا إذا : معناه قف ههنا حتى يشهد عليك جوارحك ، إذ قد صرت منكراً .

(٧) البخاري - الفتح ١١ (٦٥٧٣)، ومسلم (٢٩٨١) واللفظ له .

(٨) أحمد في مسنده (٤٩ ، ٤٢ / ٥) . والترمذي (٢٢٢٤) وقال حديث حسن غريب وابن حبان في الثقات (٢٥٩ / ٤) وابن أبي عاصم في السنة (٤٧٨ / ٢) وحسنه الألباني .



قَالَ: «أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ - وَاللَّهِ - الْيَقِينُ. وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ، وَمَا أَدْرِي وَاللَّهِ - وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ - مَا يَفْعَلُ بِي. قَالَتْ: فَوَاللَّهِ لَا أَزْكِي أَحَدًا بَعْدَهُ قَالَتْ: فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ، فَنِمْتُ، فَرَأَيْتُ لِعُثْمَانَ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ذَلِكَ عَمَلُهُ»\*(١).

٤ - \* (عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي «أَنَّ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ. وَقَالَ أَبَانُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: وَاعْجَبًا لَكَ وَبَرٌّ تَدَادُ»\*(٢) مِنْ قُدُومِ ضَاآنٍ، يَنْعَى (٣) عَلَيَّ أَمْرًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِيَدِي (٤)، وَمَنْعَهُ أَنْ يُيَنِّبَنِي بِيَدِهِ»\*(٥).

٥ - \* (عَنْ شَهَابِ بْنِ عَبَّادٍ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ وَفِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَهُمْ يَقُولُونَ: قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاشْتَدَّ فَرْحُهُمْ بِنَا، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ أَوْسَعُوا لَنَا، فَقَعَدْنَا، فَرَحَّبَ بِنَا النَّبِيُّ ﷺ وَدَعَا لَنَا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «مَنْ سَيِّدُكُمْ وَزَعِيمُكُمْ؟». فَأَشْرْنَا بِأَجْمَعِنَا إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ عَائِدٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَهَذَا الْأَشْجُ؟» - وَكَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ وَضِعَ عَلَيْهِ هَذَا الْاسْمُ بِضَرْبَةِ لَوْجِهِ بِحَافِرِ حِمَارٍ - قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَتَخَلَّفَ بَعْدَ الْقَوْمِ فَعَقَلَ رَوَاحِلَهُمْ، وَضَمَّ مَتَاعَهُمْ، ثُمَّ أَخْرَجَ عَيْبَتَهُ فَأَلْقَى عَنْهُ ثِيَابَ السَّفَرِ، وَلَبَسَ مِنْ صَالِحِ ثِيَابِهِ، ثُمَّ

أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ بَسَطَ النَّبِيُّ ﷺ رِجْلَهُ وَاتَّكَأَ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ الْأَشْجُ أَوْسَعَ الْقَوْمُ لَهُ، وَقَالُوا: هَهُنَا يَا أَشْجُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ - وَاسْتَوَى قَاعِدًا وَقَبَضَ رِجْلَهُ - : «هَهُنَا يَا أَشْجُ». فَقَعَدَ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَحَّبَ بِهِ، وَالْطَّفَهُ، وَسَأَلَهُ عَنْ بِلَادِهِ، وَسَمَّى لَهُ قَرْيَةً، الصَّفَا وَالْمَشْقَرِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ قُرَى هَجَرَ، فَقَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَعْلَمُ بِأَسْمَاءِ قُرَانَا مِنَّا. فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ وَطِئْتُ بِلَادَكُمْ وَفُسِحَ لِي فِيهَا»، قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْأَنْصَارِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ: أَكْرِمُوا إِخْوَانَكُمْ، فَإِنَّهُمْ أَشْبَاهُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ، أَشْبَهُ شَيْئًا بِكُمْ أَشْعَارًا وَأَبْشَارًا، أَسْلَمُوا طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ، وَلَا مَوْثُورِينَ إِذْ أَبِي قَوْمٌ أَنْ يُسَلِّمُوا حَتَّى قُتِلُوا»، قَالَ: فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحُوا قَالَ: «كَيْفَ رَأَيْتُمْ كَرَامَةَ إِخْوَانِكُمْ لَكُمْ وَضِيَا فِتْنَتِهِمْ إِيَّاكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ إِخْوَانٍ، أَلَانُوا فِرَاشَنَا، وَأَطَابُوا مَطْعَمَنَا، وَبَاتُوا وَأَصْبَحُوا يُعَلِّمُونَا كِتَابَ رَبِّنَا - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَسُنَّةَ نَبِيِّنَا ﷺ فَأَعْجَبَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَفَرَحَ بِهَا...» (الحديث) \* (٦).

٦ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ». قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ». قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ:

(٦) أحمد ٤٣٢/٣. وقصة وفد عبد القيس في الصحيحين وهي مشهورة، فقد أخرج الشيخان عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن امرأة أتته تسأله عن نبيذ الجر فقال: إن وفد عبد القيس.. الحديث..

(١) البخاري - الفتح ٧ (٣٩٢٩).

(٢) الدُّادَةُ: صوت الحجارة في المسيل.

(٣) ينعى علي: يعينني ويوبخني.

(٤) أكرمه الله بيدي: أي نال الشهادة حين قتلته.

(٥) البخاري - الفتح ٧ (٤٢٣٩). والفتح ٦ (٢٨٢٧).



«أَفَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ<sup>(١)</sup> تَسْأَلُونَنِي؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فِيخَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَفَهُوا»\*(٢).

٧- \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ

أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ: فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالِ صَلِّ لَنَا. فَيَقُولُ: لَا. إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ، تَكْرِمَةً لِلَّهِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ»\*(٣).

## من الأحاديث الواردة في «تكريم الإنسان» معنى

أولاً: تسخير ما في الكون للإنسان:

٨- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا وَمَالًا وَوَلَدًا، وَسَخَّرْتُ لَكَ الْأَنْعَامَ وَالْحَرْثَ، وَتَرَكْتُكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعُ فَكُنْتَ تَظُنُّ أَنَّكَ مُلَاقِي يَوْمَكَ هَذَا؟ قَالَ: فَيَقُولُ: لَا. فَيَقُولُ لَهُ: الْيَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي»\*(٤).

ثانياً: صيانة الإنسان في دمه وماله وعرضه:

٩- \* (عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْنَا

عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ حِجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ بِيَدِهِ، فَعَقَدَ تِسْعًا، فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يُحِجَّ، ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌّ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتِمَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ ... إِلَى أَنْ يَقُولَ: فَأَجَازَ<sup>(٥)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمْرَةٍ، فَنَزَلَ بِهَا، حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقُصْوَاءِ، فَرُحِلَتْ<sup>(٦)</sup> لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي<sup>(٧)</sup> فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ

(٤) الترمذي - (٢٤٢٨) وقال: في الصحيح وهذا حديث صحيح غريب، ومعناه عند مسلم.

(٥) أجاز: جاوز المزدلفة ولم يقف بها، بل توجه إلى عرفات.

(٦) رحلت: وضع عليها الرحل.

(٧) هو وادي عرنة: وعرنة ليست من أرض عرفات، وقال مالك: هي من عرفات.

(١) معادن العرب: أي أصولهم التي يُنسبون إليها ويتفاخرون بها، وإنما جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة، أو شبههم بالمعادن لكونهم أوعية الشرف كما أن المعادن أوعية للجواهر.

(٢) البخاري - الفتح ٦ (٣٣٧٤).

(٣) البخاري - الفتح ١٣ (٧٣١١) ومسلم (١٥٦)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣٤) ونصه: «... ليكرم الله هذه الأمة».



يَوْمَكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنْ أَوَّلَ دَمٍ أَضْعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرَضِعًا فِي بَنِي سَعْدِ فَقَتَلْتَهُ هَذِيلٌ، وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رَبَا أَضْعُ رَبَانَا، رَبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ ... (الحديث) \* (١).

١٠ - \* (عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ قَدْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفِضْ الْإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ» \* (٢).

### ثالثاً: تكريم المرأة :

١١ - \* (عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ حِجَّةِ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: الْحَدِيثُ: وَفِيهِ: اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ (٣)، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ (٤)، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللَّهِ (٥). وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا (٦) إِلَى النَّاسِ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ». ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ... (الحديث) \* (٧).

١٢ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: جَاءَنِي امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا، فَسَأَلَتْنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَابْتَتَاهَا، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثَنِي حَدِيثَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ ابْتُلِيَ (٨) مِنَ الْبَنَاتِ

وهذا الثالث هو الصحيح.

(٤) قال النووي: معناه أن لا يأذن لأحد تكرهونه في دخول بيوتكم والجلوس في منازلكم.

والنهي يتناول الأجنبية ومحارم الزوجة.

(٥) كتاب الله: بالنصب على أنها بدل عما قبلها، وبالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف.

(٦) وروي: ينكبها. أي ميلها إليهم. انظر «النهاية» (٥/ ١١٢).

(٧) مسلم (١٢١٨).

(٨) ابتلي: إنما سماه ابتلاء لأن الناس يكرهونهم في العادة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾.

(١) مسلم (١٢١٨).

(٢) الترمذي - كتاب البر والصلة برقم (٢٠٣٢)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسين بن واقد. البغوي في شرح السنة (١٣/ ١٠٤) وقال محققه اسناده حسن وله شاهد عند أبي داود (٤٨٨٠) وسنده حسن، وكذا ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٢٤٠)، وقال رواه أبو يعلى بإسناد حسن.

(٣) كلمة الله: قيل: معناه قوله تعالى ﴿فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾. وقيل: المراد كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ. إذ لا تحل مسلمة لغير مسلم. وقيل: قوله تعالى: ﴿فَانْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾



«مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا فِي غَيْرِ كُنْهِهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»\*(٩).

١٧-\*(عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ وَجَدَ رَجُلًا وَهُوَ عَلَى حِمَصٍ<sup>(١٠)</sup> يُشَمِّسُ نَاسًا مِنَ الْقَبْطِ فِي آدَاءِ الْجَزْيَةِ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا»\*(١١).

### خامسًا: تكريم المحاربين:

١٨-\*(عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، فَقَالَ: «اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَغْلُوا وَلَا تَمْتَلُوا<sup>(١٢)</sup> وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا. وَإِذَا أَنْتَ لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ، أَوْ خِصَالٍ، فَأَيُّتَهُنَّ أَجَابُوكَ إِلَيْهَا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، اذْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ،

بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ»\*(١١)\*.

١٣-\*(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَإِذَا شَهِدَ أَمْرًا فَلْيَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ أَوْ لِيَسْكُتْ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ<sup>(٣)</sup>، إِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا»\*(٤).

١٤-\*(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَفْرُكُ<sup>(٥)</sup> مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ - أَوْ قَالَ - (غَيْرُهُ)»\*(٦).

رابعًا: تكريم المعاهد (الذمي):

١٥-\*(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ<sup>(٧)</sup> رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»\*(٨).

١٦-\*(عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) كن له سترًا من النار: أي يكون جزاؤه على ذلك وقاية بينه وبين نار جهنم، حائلًا بينه وبينها.

(٢) البخاري (الفتح ١٠/٥٩٩٥) ومسلم (٢٦٢٩).

(٣) يعني: أنها خلقت من أعوج أجزاء الضلع، فلا يتهيأ الانتفاع بها إلا بالصبر على عوجها.

(٤) رواه البخاري (الفتح ٩/٥١٨٥، ٥١٨٦) ومسلم (١٤٦٨) واللفظ له.

(٥) لا يفرك مؤمن مؤمنة: قال أهل اللغة: فَرَكُهُ يَفْرُكُهُ: إِذَا أَبْغَضَهُ، وَالفَرَكُ: البغض.

(٦) مسلم (١٤٦٩).

(٧) لم يريح: قال ابن حجر: قوله (لم يريح) بفتح الياء والراء، وأصله: يراح، أي وجد الريح. وحكى ابن التين ضم أوله

وكسر الراء (يرح)، وحكى ابن الجوزي ثالثة وهي: فتح أوله وكسر ثانيه (يرح) من راح يريح. والأول أجود. والله أعلم.

(٨) البخاري - الفتح ٦(٣١٦٦).

(٩) أبوداود (٢٧٦٠). وصححه الألباني في سنن أبي داود (٢٣٩٨).

(١٠) حمص: بلد من بلاد الشام وهي الآن في سورية.

(١١) رواه مسلم (٢٦١٣).

(١٢) تَمَتَّلُوا: بضم التاء، وضبط من باب التفعيل أيضًا، لكن التفعيل للمبالغة، ولا يناسب النهي، يُقال: مثلت بالحيوان أمثل به مثلاً إذا قطعت أطرافه وشوهت به. ومثلت بالقتيل: إذا جدعت أنفه أو أذنه أو مذاكيره أو شيئاً من أطرافه. والاسم المثلَّة.



صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟ وَلَا لَشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعُهُ: لَمْ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا»\*(٤).

٢٢-\*(وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا. فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ. وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَ<sup>(٥)</sup> عَلَى صَبِيَّانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ. فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي. قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ، أَذْهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ»\*(٦).

٢٣-\*(عَنِ الْمُعْرُورِ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنِّي سَابَيْتُ رَجُلًا<sup>(٧)</sup> فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ<sup>(٨)</sup> فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ<sup>(٩)</sup>. إِخْوَانُكُمْ خَوْلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ»\*(١٠).

فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ أَنَّ لَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَأَنَّ عَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، وَإِنْ أَبَوْا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ... الْحَدِيثُ»\*(١).

١٩-\*(عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: وَجِدْتُ امْرَأَةً مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ»\*(٢).

٢٠-\*(عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَحْتَنِي عَلَى الصَّدَقَةِ، وَيَنْهَانَا عَنِ الْمَثَلَةِ»\*(٣).

سادسًا: تكريم الخادم والأجير ومن على شاكلتهما:

٢١-\*(عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُنْسًا غُلَامٌ كَيْسٌ فَلْيَخْذُمَكَ. قَالَ: فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ وَاللَّهْ، مَا قَالَ لِي لَشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لَمْ

(١) رواه مسلم (١٧٣١).

(٢) البخاري - الفتح ٦ (٣٠١) واللفظ له. و مسلم (١٧٤٤).

(٣) أبوداود (٢٦٦٧) وصححه الألباني، صحيح سنن أبي داود (٢٣٢٢).

(٤) مسلم (٢٣٠٩).

(٥) حتى أمر: المراد حتى مررت. وقد عبّر بالمضارع عن الماضي استحضرًا للصورة.

(٦) مسلم (٢٣١٠).

(٧) قيل: هذا الرجل هو بلال مؤذن الرسول ﷺ.

(٨) عيرته بأمه: نسبته إلى العار.

(٩) فيك جاهلية: أي خصلة من خصال الجاهلية.

(١٠) البخاري - الفتح ١ (٣٠) واللفظ له، ومسلم (٤٠)،

والترمذي (١٩٤٥).



## المثل التطبيقي من حياة النبي ﷺ في « تكريم الإنسان »

وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَآمَةَ. قَالَتِ الْخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ  
فَهْدٌ<sup>(٨)</sup>، وَإِنْ خَرَجَ أَسَدٌ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهْدَ. قَالَتِ  
السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفٌّ<sup>(٩)</sup> وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفٌّ،  
وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفُّ، وَلَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ.  
قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي غَيَايَاءُ أَوْ عَيَايَاءُ<sup>(١٠)</sup> طَبَاقَاءُ،  
كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ<sup>(١١)</sup>، شَجَّكَ أَوْ فَلَكَ<sup>(١٢)</sup> أَوْ جَمَعَ كُلًّا  
لَكَ. قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي الرِّيحُ رِيحُ زَرْبٍ<sup>(١٣)</sup>،  
وَالْمَسُّ مَسُّ أَرْزَبٍ. قَالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي رَفِيعُ  
الْعِمَادِ<sup>(١٤)</sup>، طَوِيلُ النَّجَادِ<sup>(١٥)</sup>، عَظِيمُ الرَّمَادِ<sup>(١٦)</sup> قَرِيبُ

٢٤ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ:  
جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقِدْنَ أَنْ لَا  
يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا. قَالَتِ الْأُولَى: زَوْجِي  
لَحْمٌ جَمَلٍ غَثٌ<sup>(١)</sup> عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَغَرٍ<sup>(٢)</sup>، لَا سَهْلٌ  
فَيَرْتَقَى، وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقِلُ. قَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي لَا  
أَبْتُ خَبْرَهُ<sup>(٣)</sup>، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذْرَهُ<sup>(٤)</sup>، إِنْ أَذْكُرُهُ  
أَذْكُرُ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ<sup>(٥)</sup>. قَالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجِي  
الْعَشْنَقُ<sup>(٦)</sup>، إِنْ أَنْطِقُ أُطَلِّقُ، وَإِنْ أَسْكُتُ أُعَلِّقُ،  
قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلِيلُ تِهَامَةٍ<sup>(٧)</sup>، لَا حَرٌّ وَلَا قُرٌّ

(٩) زوجي إن أكل لف: قال ابن الأعرابي: هذا ذم له أرادت  
وإن اضطجع ورقد التف في ثيابه في ناحية ولم يضاجعني  
ليعلم ما عندي من محبته.

(١٠) زوجي غَيَايَاءُ أَوْ عَيَايَاءُ: بالعين المهملة العين الذي  
تعييه مباحضة النساء ويعجز عنها. وبالغين المعجمة  
مأخوذ من الغيابة. وهي الظلمة ومعناه: لا يهتدي إلى  
مسلك، أو أنها وصفته بثقل الروح، وأما طباقاء فمعناه  
المطبقة عليه أموره قمعاً أو العاجز عن الكلام.

(١١) كل داء له داء: أي جميع أدواء الناس مجتمعة فيه.

(١٢) شجك أو فلك: أي أنها معه بين شج رأس وضرب  
وكسر عضو أو جمع بينهما.

(١٣) زوجي الريح ريح زرب: الزرب نوع من الطيب  
معروف. قيل أرادت طيب ريح جسده. وقيل طيب  
ثنائه في الناس.

(١٤) زوجي رفيع العمد موصوف بالشرف وسناء الذكر.

(١٥) طويل النجاد: كناية عن طول القامة.

(١٦) عظيم الرماد: كناية عن الجود وكثرة الأضياف.

(١) غث: مهزول، وهو هنا صفة اللحم ويجوز فيه الجر صفة  
للجمل.

(٢) على رأس جبل وعر: المعنى أنه قليل الخير من أوجه منها:  
كونه كلحم الجمل لا كلحم الضأن، ومنها أنه غث  
مهزول رديء، ومنها أنه صعب التناول لا يوصل إليه إلا  
بمشقة شديدة، وقولها لا سمين فينتقل: أي تنقله الناس  
إلى بيوتهم ليأكلوه بل يتركوه رغبة عنه لرداءته.

(٣) لا أبث خبره: أي لا أنشره وأشيعه.

(٤) إني أخاف أن لا أذره: إني أخاف أن لا أترك من خبره شيئاً.

(٥) عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ: المراد بهما عيوبه وقال ابن الأعرابي: العُجْرَةُ:  
نفخة في الظهر، فإن كانت في السرة فهي بُجْرَةُ.

(٦) زوجي العشنق: العشنق: أي الطويل أو المذموم الطول أو  
طويل العنق، وكل ذلك بغير نفع.

(٧) زوجي كليل تهامة: ليس في أذى بل هو راحة ولذاذة  
عيش كليل تهامة: معتدل لا حر ولا برد مفرط.

(٨) زوجي إن دخل فهد: تصفه إذا دخل البيت بكثرة النوم  
والغفلة في منزله عن تعهد ما ذهب من متاعه وتصفه إذا  
صار بين الناس أو مارس الحرب بالأسد.



الْبَيْتِ مِنَ النَّادِي<sup>(١)</sup>. قَالَتِ الْعَاشِرَةُ: زَوْجِي مَالِكٌ وَمَا  
مَالِكٌ<sup>(٢)</sup>، مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ،  
قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ<sup>(٣)</sup>، أَيْقَنَ  
أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ. قَالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ فَمَا  
أَبُو زَرْعٍ، أَنَاسٌ مِنْ حُلِيِّ أُذُنِي<sup>(٤)</sup>، وَمَلَأٌ مِنْ شَحْمِ  
عَضْدِي<sup>(٥)</sup>، وَبَجَحْنِي<sup>(٦)</sup> فَبَجَحْتُ إِلَيَّ نَفْسِي، وَجَدَنِي  
فِي أَهْلِ غَنِيمَةٍ بِشَقٍّ<sup>(٧)</sup>، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ  
وَأَطِيطٍ، وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ<sup>(٨)</sup> فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ، وَأَرْقُدُ  
فَأَتَصَبَّحُ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنِّحُ<sup>(٩)</sup>. أُمُّ أَبِي زَرْعٍ فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ

، عَكُومُهَا رَدَاحٌ<sup>(١٠)</sup>، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ<sup>(١١)</sup>. ابْنُ أَبِي زَرْعٍ فَمَا  
ابْنُ أَبِي زَرْعٍ، مَضْجَعُهُ كَمَسَلٍ شَطْبَةٍ<sup>(١٢)</sup>، وَيُسْبِعُهُ ذِرَاعُ  
الْجُفْرَةِ<sup>(١٣)</sup>. بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، طَوْعُ  
أَيِّهَا، وَطَوْعُ أُمِّهَا، وَمِلْءُ كِسَائِهَا<sup>(١٤)</sup>، وَغَيْظُ  
جَارَتِهَا<sup>(١٥)</sup>. جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، لَا  
تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبِيثًا<sup>(١٦)</sup> وَلَا تُنْقِثُ مِيرَتَنَا تَنْقِثًا<sup>(١٧)</sup>، وَلَا  
تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا<sup>(١٨)</sup>؛ قَالَتْ خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالْأَوْطَابُ  
تَمْخَضُ<sup>(١٩)</sup>، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ،  
يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَانَتَيْنِ<sup>(٢٠)</sup>، فَطَلَّقَنِي

(١) قريب البيت من النادي: الضيفان يقصدون النادي  
وأصحاب النادي يأخذون ما يحتاجون إليه في مجلسهم  
من بيت قريب للنادي واللثام يتباعدون من النادي.

(٢) زوجي مالك وما مالك الأولى وما عطف عليها اسم  
زوجها كررته تفخيماً لشأنه؛ وقولها مالك خير من ذلك أي  
خير مما أشير إليه من ثناء وطيب ذكر.

(٣) الميزهر: هو العود الذي يضرب به.

(٤) أناس من حلي أذني حلاني قرطه وشنوفاً فهي تنوس أي  
تتحرك لكثرتها.

(٥) وملاً من شحم عضدي: معناه أسمني وملاً بدني شحماً.

(٦) وَبَجَحْنِي فَبَجَحْتُ: عَظَمْنِي فَعَظَمْتُ عَلَيَّ نَفْسِي أَوْ فَرَحْنِي  
فَفَرَحْتُ.

(٧) وجدني في أهل غنيمه بشق: أرادت أن أهلها كانوا  
أصحاب غنم لا أصحاب خيل وإبل لأن الصهيل  
أصوات الخيل والأطيط أصوات الإبل وحنينها، والعرب  
لا تعتد بأصحاب الغنم وإنما يعتدون بأصحاب الخيل.

(٨) ودائس ومنق: المقصود أنه صاحب زرع يدرسه وينقيه.

(٩) فأَتَقَنِّحُ: بعض الناس يرويه بالميم وبعضهم يرويه بالنون  
فالميم معناه أروى حتى أدع الشراب من شدة الري،  
وبالنون معناه أقطع الشراب وأتمهل فيه.

(١٠) عكومها رداح: العكوم الأعدال والأوعية التي فيها

الطعام والأمتعة، ورداح: أي عظام كبيرة.

(١١) وبيتها فساح: واسع.

(١٢) مضجعه كمسل شطبة: مرادها أنه مهفوف خفيف  
اللحم كالشطبة وهو مما يمدح به الرجل.

(١٣) وتشبعه ذراع الجفرة والمراد أنه قليل الأكل. والعرب  
تمدح به.

(١٤) وملاء كسائها: أي سمينه الجسم.

(١٥) وغيط جارتها: يغيطها ما ترى من حسناتها وجمالها وعفتها  
وأدبها.

(١٦) لا تبث حديثنا تبثياً: أي لا تشيعه وتظهره، بل تكتم  
سرنا وحديثنا كله.

(١٧) ولا تنقث ميرتنا تنقيثاً: الميرة الطعام المجلوب. ومعناه  
لا تفسده ولا تفرقه ولا تذهب به. ومعناه وصفها بالأمانة.

(١٨) ولا تملأ بيتنا تعشيشاً: أي لا تترك الكناسه والقمامة فيه  
مفرقة كعش الطائر.

(١٩) والأوطاب تمخض: أرادت أن الوقت الذي خرج فيه كان  
في زمن الخصب وطيب الربيع، والأوطاب جمع وطب وهو  
وعاء اللبن.

(٢٠) يلعبان من تحت خصرها برمانتين: معناه أنها ذات كفل  
عظيم فإذا استلقت على قفاها نأ الكفل بها من الأرض  
حتى تصير تحتها فجوة يجري فيها الرمان.



فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أُعْطَانِي مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آيَةِ أَبِي  
زَرْعٍ. قَالَتْ عَائِشَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُنْتُ لَكَ كَأَبِي  
زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ<sup>(٥)</sup> \*<sup>(٦)</sup>.

وَنَكَحَهَا، فَكَحَتْ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا، رَكِبَ سَرِيًّا<sup>(١)</sup>  
وَأَخَذَ خَطِيئًا<sup>(٢)</sup>، وَأَرَاكَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا<sup>(٣)</sup>، وَأَعْطَانِي مِنْ  
كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا، قَالَ كُلِّي أُمَّ زَرْعٍ، وَمِيرِي أَهْلَكَ<sup>(٤)</sup>،

## من الآثار وأقوال العلماء والمفسرين الواردة في «تكريم الإنسان»

- ٤ - \* (وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ التَّفْضِيلَ بِأَكْلِهِ بِيَدِهِ،  
وَعَيْرُهُ يَأْكُلُ بِفَمِهِ) \*<sup>(١٠)</sup>.
- ٥ - \* (وَعَنِ الضَّحَّاكِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي  
الآيَةِ الْكَرِيمَةِ نَفْسَهَا: أَنَّ التَّفْضِيلَ بِالنُّطْقِ) \*<sup>(١١)</sup>.
- ٦ - \* (وَعَنْ عَطَاءٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي الْآيَةِ  
نَفْسَهَا: أَنَّ التَّكْرِيمَ بِتَعْدِيلِ الْقَامَةِ وَامْتِدَادِهَا) \*<sup>(١٢)</sup>.
- ٧ - \* (وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
أَنَّ التَّكْرِيمَ بِالْمَطَاعِمِ وَاللِّذَاتِ) \*<sup>(١٣)</sup>.
- ٨ - \* (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

- ١ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:  
«الْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ مَلَأَتْكَتِهِ») \*<sup>(٧)</sup>.
- ٢ - \* (نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَوْمًا  
إِلَى الْبَيْتِ - أَوْ إِلَى الْكُعْبَةِ - فَقَالَ: «مَا أَعْظَمَكَ  
وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ! وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ اللَّهِ  
مِنْكَ») \*<sup>(٨)</sup>.
- ٣ - \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي  
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ...﴾ الْآيَةِ  
(الإسراء / ٧٠) أَنَّ التَّفْضِيلَ بِالْعَقْلِ) \*<sup>(٩)</sup>.

(٧) الدر المنثور (٥ / ٣١٥).  
(٨) الترمذي (٢٠٣٢).  
(٩) البحر المحيط (٦ / ٥٨).  
(١٠) المرجع السابق والصفحة نفسها، والدر المنثور  
(٥ / ٣١٧) وعبارته عن ابن عباس - رضي الله عنه -:  
الكرامة الأكل بالأصابع.  
(١١) البحر المحيط (٦ / ٥٨).  
(١٢) المرجع السابق نفسه، والصفحة نفسها.  
(١٣) المرجع السابق نفسه، والصفحة نفسها.

(١) رجلاً سرياً ركب سرياً: سرياً معناه سيداً شريفاً وشرياً هو  
الفرس الذي يستشري في سيره.  
(٢) وأخذ خطيئاً: الخطي الرمح.  
(٣) وأراح عليّ نعماً ثرياً: أي أتى بها إلى مراحها وهو موضع  
مبيت الماشية.  
(٤) وميري أهلك: أي أعطيتهم وأفضلي عليهم وصليتهم بالميرة  
وهي الطعام.  
(٥) كنت لك كأبي زرع لأم زرع: قال العلماء: هو تطيب  
لنفسها وإيضاح لحسن عشرته إياها.  
(٦) البخاري - الفتح ٩ (٥١٨٩). ومسلم (٢٤٤٨) واللفظ له.



﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ قَالَ: فَضَّلْنَاهُمْ فِي الْيَدَيْنِ يَأْكُلُونَ بِهَا وَيَعْمَلُونَ بِهَا، وَمَا سِوَى الْإِنْسِ يَأْكُلُ بِغَيْرِ ذَلِكَ)\*<sup>(١)</sup>.

٩ - \* (وَعَنْ يَمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ التَّفْضِيلَ بِحُسْنِ الصُّورَةِ)\*<sup>(٢)</sup>.

١٠ - \* (وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ: أَنَّ التَّفْضِيلَ بِجَعْلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْهُمْ)\*<sup>(٣)</sup>.

١١ - \* (وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: إِنَّمَا التَّكْرِيمُ وَالتَّفْضِيلُ بِالْعَقْلِ الَّذِي يَمْلِكُ بِهِ (الْإِنْسَانُ) الْحَيَوَانَ كُلَّهُ، وَبِهِ يَعْرِفُ اللَّهُ وَيَفْهَمُ كَلَامَهُ)\*<sup>(٤)</sup>.

١٢ - \* (وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ: - رَحِمَهُ اللَّهُ - قِيلَ عَنْ بَعْضِهِمْ: إِنَّ التَّفْضِيلَ بِالْخَطِّ. وَقِيلَ: بِاللِّحْيَةِ لِلرَّجُلِ وَالذُّوَابَةِ لِلْمَرْأَةِ. وَقِيلَ بِتَدْيِيرِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ. وَقِيلَ: بِخَلْقِ اللَّهِ آدَمَ بِيَدِهِ)\*<sup>(٥)</sup>.

١٣ - \* (قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ الْآيَةَ: يَقُولُ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ بِتَسْلِيطِنَا إِيَّاهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنَ الْخَلْقِ، وَتَسْخِيرِنَا سَائِرَ الْخَلْقِ لَهُمْ، ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرْ﴾ عَلَى ظُهُورِ الدَّوَابِّ وَالْمَرَائِبِ، وَفِي الْبَحْرِ فِي الْفُلِّ الَّتِي سَخَّرْنَاهَا لَهُمْ، ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾

أَيَّ طَيِّبَاتِ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ، وَهِيَ حَلَالُهَا وَلَذِيذَاتُهَا ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ وَذَلِكَ تَمَكُّنُهُمْ مِنَ الْعَمَلِ بِأَيْدِيهِمْ، وَأَخْذِ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ بِهَا، وَرَفْعِهَا بِهَا إِلَى أَفْوَاهِهِمْ، وَذَلِكَ غَيْرُ مُتَسَيِّرٍ لِّغَيْرِهِمْ مِنَ الْخَلْقِ)\*<sup>(٦)</sup>.

١٤ - \* (ذَكَرَ النَّيْسَابُورِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ يُحْكَى عَنِ الرَّشِيدِ أَنَّهُ حَضَرَ لَدَيْهِ طَعَامٌ فَأَخْضَرَتِ الْمَلَاعِقُ وَعِنْدَهُ أَبُو يُوسُفَ (مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ) فَقَالَ لَهُ: جَاءَ فِي تَفْسِيرِ جَدِّكَ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ هَذَا التَّكْرِيمَ (لِبَنِي آدَمَ) هُوَ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُمْ أَصَابِعَ يَأْكُلُونَ بِهَا فَارَدَّ الْمَلَاعِقُ وَأَكَلَ بِيَدِهِ)\*<sup>(٧)</sup>.

١٥ - \* (وَقَالَ النَّيْسَابُورِيُّ: مِنْ وُجُوهِ تَكْرِيمِ بَنِي آدَمَ تَسْلِيطُهُمْ عَلَى مَا فِي الْأَرْضِ وَتَسْخِيرُهُ لَهُمْ فَالْأَرْضُ لَهُمْ كَالْأُمِّ الْحَاضِنَةِ، مِنْهَا خَلَقَهُمْ وَفِيهَا يُعِيدُهُمْ، وَهِيَ لَهُمْ فِرَاشٌ وَمِهَادٌ يَتَفَعَّلُونَ بِهِ فِي الشُّرْبِ وَالْعِمَارَةِ وَالزَّرَاعَةِ، وَمَاءُ الْبَحْرِ يَنْفَعُ بِهِ (الْإِنْسَانُ) فِي التَّجَارَةِ وَاسْتِخْرَاجِ الْحَلِيِّ مِنْهُ، وَالْهَوَاءُ مَادَّةُ الْحَيَاةِ، وَلَوْلَا هُبُوبُ الرِّيَّاحِ لَاسْتَوَى التَّنُّ عَلَى الْمَعْمُورَةِ، وَالنَّارُ يُتَفَعَّلُ بِهَا فِي الطَّبَخِ وَالْإِنْضَاجِ وَدَفْعِ الْبَرْدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَانْتِفَاعُ (الْأَدَمِيِّينَ) بِالْمُرَكَّبَاتِ الْمَعْدِنِيَّةِ وَالنَّبَاتِيَّةِ

الحصر.

(٥) المرجع السابق نفسه، والصفحة نفسها.

(٦) تفسير الطبري (١٥ / ٨٥).

(٧) تفسير النيسابوري، غرائب القرآن ورجائب الفرقان

(منشور بهامش الطبري) (١٥ / ٦٣).

(١) تفسير الطبري (١٥ / ٨٥).

(٢) البحر المحيط (٦ / ٥٨).

(٣) المرجع السابق نفسه، والصفحة نفسها.

(٤) المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها. قال أبو حيان -

رحمه الله -: «ما جاء عن أهل التفسير من تكريمهم

وتفضيلهم بأشياء ذكروها هو على سبيل التمثيل لا



وَالْحَيَوَانِيَّةَ ظَاهِرًا، وَبِالْجُمْلَةِ فَهَذَا الْعَالَمُ بِأَسْرِهِ كَقَرِيَّةٍ مَعْمُورَةٍ أَوْ حَيَوَانٍ مُعَدٍّ وَالْإِنْسَانُ فِيهِ كَالرَّئِيسِ الْمَخْدُومِ وَالْمَلِكِ الْمُطَاعِ فَأَيُّ تَكْرِيمٍ يَكُونُ أَزِيدَ مَنْ هَذَا؟ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْإِنْسَانَ لِكَوْنِهِ مُسْتَجْمِعًا لِلْقُوَّةِ الْعَقْلِيَّةِ الْقُدْسِيَّةِ، وَلِلْقُوَّتَيْنِ الشَّهْوِيَّةِ الْبَهِيمِيَّةِ، الْغَضَبِيَّةِ السَّبْعِيَّةِ<sup>(١)</sup>، وَلِلْقُوَّتِي الْحِسِّ وَالْحَرَكَةِ الْإِرَادِيَّةِ، وَلِلْقُوَّةِ النَّبَاتِيَّةِ وَهِيَ الْإِغْتِزَاءُ وَالنُّمُوُّ وَالتَّوَلِيدُ يَكُونُ أَشْرَفَ مِمَّا لَمْ يَسْتَجْمِعِ الْجَمِيعَ (أَيُّ كُلِّ هَذِهِ الْقُوَّةِ) \*<sup>(٢)</sup>.

١٦ - \* (يُرَوَّى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ: رَبَّنَا إِنَّكَ أَعْطَيْتَ بَنِي آدَمَ الدُّنْيَا، يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَيَتَمَتَّعُونَ وَلَمْ تُعْطِنَا ذَلِكَ فَأَعْطِنَاهُ فِي الْآخِرَةِ، فَقَالَ: «وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَا أَجْعَلُ ذُرِّيَّةَ مَنْ خَلَقْتُ بِيَدِي، كَمَنْ قُلْتُ لَهُ كُنْ فَكَانَ») \*<sup>(٣)</sup>.

١٧ - \* (قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ الْآيَةَ (الْإِسْرَاءُ / ٧٠) أَيُّ: جَعَلْنَا لَهُمْ كَرَمًا أَيْ شَرَفًا وَفَضْلًا. وَهَذَا هُوَ كَرَمُ نَفْيِ النُّقْصَانِ، لَا كَرَمُ الْمَالِ. وَهَذِهِ الْكَرَامَةُ يَدْخُلُ فِيهَا خَلْقُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ فِي امْتِدَادِ الْقَامَةِ وَحُسْنِ الصُّورَةِ، وَحَمْلُهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِمَّا لَا يَصِحُّ لِحَيَوَانٍ سِوَى بَنِي آدَمَ أَنْ يَكُونَهُ، يَتَحَمَّلُ ذَلِكَ بِإِرَادَتِهِ وَقَصْدِهِ وَتَدْبِيرِهِ، وَتَخْصِصُهُمْ بِمَا

خَصَّهُمْ بِهِ مِنَ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَلَابِسِ، وَهَذَا لَا يَتَّسِعُ فِيهِ حَيَوَانٌ إِتْسَاعَ بَنِي آدَمَ، لِأَنَّهُمْ يَكْسِبُونَ الْمَالَ خَاصَّةً دُونَ الْحَيَوَانِ، وَيَلْبَسُونَ الثِّيَابَ وَيَأْكُلُونَ الْمُرْكَبَاتِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ. وَغَايَةُ كُلِّ حَيَوَانٍ يَأْكُلُ لِحِمَا نَيْئًا أَوْ طَعَامًا غَيْرَ مُرْكَبٍ) \*<sup>(٤)</sup>.

١٨ - \* (وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿... وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ أَيُّ عَلَى الْبَهَائِمِ وَالِدَّوَابِّ وَالْوَحْشِ وَالطَّيْرِ بِالْغَلْبَةِ وَالِاسْتِيْلَاءِ، وَالثَّوَابِ وَالْجَزَاءِ وَالْحِفْظِ وَالتَّمْيِيزِ وَإِصَابَةِ الْفِرَاسَةِ) \*<sup>(٥)</sup>.

١٩ - \* (وَقَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِيمَا فَضَّلَ بِهِ الْإِنْسَانُ: «وَالصَّحِيحُ الَّذِي يُعَوَّلُ عَلَيْهِ أَنَّ التَّفْضِيلَ إِنَّمَا كَانَ بِالْعَقْلِ الَّذِي هُوَ عُمْدَةُ التَّكْلِيفِ، وَبِهِ يُعْرِفُ اللَّهُ وَيُفْهَمُ كَلَامُهُ، وَيُوصَلُ إِلَى نَعِيمِهِ وَتَصَدِّيقِ رُسُلِهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَنْهَضْ بِكُلِّ الْمُرَادِ بُعِثَتِ الرُّسُلُ وَأُنْزِلَتِ الْكُتُبُ ...») \*<sup>(٦)</sup>.

٢٠ - \* (قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ...﴾ الْآيَةَ: يُخْبِرُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ تَشْرِيفِهِ لِبَنِي آدَمَ وَتَكْرِيمِهِ إِيَّاهُمْ وَخَلْقَهُ لَهُمْ عَلَى أَحْسَنِ الْهَيْئَاتِ وَأَكْمَلِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا

(٣) غرائب القرآن للنيسابوري (١٥/٦٤)، وتفسير الطبري،

(١٥/٨٥)، والدر المنثور (٥/٣١٥)، وقال السيوطي:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان مرسلاً.

(٤) تفسير القرطبي (١٠/٢٩٣، ٢٩٤).

(٥) المرجع السابق (١٠/٢٩٥).

(٦) تفسير القرطبي (١٠/٢٩٤).

(١) السبعة نسبة إلى السبع، وهي تلك القوة التي يحدث بها

الغضب والجراة والحمية وغير ذلك. انظر في عمل هذه

القوى الثلاث، ابن مسكويه تهذيب الأخلاق ص ٣٩ وما

بعدها، وقارن بالجاحظ: تهذيب الأخلاق ص ١٥ وقد

أطلق على هذه القوة مصطلح النفس الغضبية.

(٢) غرائب القرآن ورجائب الفرقان (بهامش الطبري)



يَعُولُ عَلَيْهِ أَنْ التَّفْضِيلَ إِنَّمَا كَانَ بِالْعَقْلِ الَّذِي هُوَ  
عُمْدَةُ التَّكْلِيفِ، وَبِهِ يُعْرِفُ اللَّهُ وَيُفْهَمُ كَلَامُهُ، وَيُوصَلُ  
إِلَى نَعِيمِهِ وَتَصْدِيقِ رُسُلِهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَنْهَضْ بِكُلِّ  
الْمُرَادِ بُعِثَتِ الرُّسُلُ وَأُنْزِلَتِ الْكُتُبُ...»<sup>(١)</sup> \*

٢٠ - \* (قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ  
تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ...﴾ الْآيَةِ: يُخْبِرُ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْ تَشْرِيفِهِ لِبَنِي آدَمَ وَتَكْرِيمِهِ إِيَّاهُمْ وَخَلْقِهِ لَهُمْ عَلَى  
أَحْسَنِ الْهَيْئَاتِ وَأَكْمَلِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا  
الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ بِأَنْ يَمْشِيَ قَائِمًا مُتَّصِبًا عَلَى  
رِجْلَيْهِ، وَيَأْكُلُ بِيَدَيْهِ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ يَمْشِي عَلَى  
أَرْبَعٍ، وَيَأْكُلُ بِفَمِهِ، وَجَعَلَ لَهُ سَمْعًا وَبَصَرًا وَفُؤَادًا،  
يَفْقَهُ بِذَلِكَ كُلَّهُ وَيَنْتَفِعُ بِهِ، وَيَفَرِّقُ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ،  
وَيَعْرِفُ مَنَافِعَهَا وَخَوَاصَّهَا وَمَضَارَّهَا فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ  
وَالدُّنْيَوِيَّةِ)\*<sup>(٢)</sup>.

٢١ - \* (وَقَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى  
كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ أَيُّ: مِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ  
وَأَصْنَافِ الْمَخْلُوقَاتِ. وَقَدْ اسْتَدِلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ  
عَلَى أَفْضَلِيَّةِ جِنْسِ الْبَشَرِ عَلَى جِنْسِ الْمَلَائِكَةِ)\*<sup>(٣)</sup>.

٢٢ - \* (قَالَ النَّيْسَابُورِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿...  
مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ \* الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ

\* فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (الانفطار/ ٦ - ٨).  
«... الْكَرَمُ بِالْخَلْقِ وَالتَّسْوِيَةِ وَهِيَ انْتِصَابُ الْقَامَةِ، أَوْ  
سَلَامَةُ الْأَعْضَاءِ، وَبِالتَّعْدِيلِ وَهُوَ: تَنَاسُبُهَا...»)\*<sup>(٤)</sup>.

٢٣ - \* (عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ  
وَجَلَّ - ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ  
ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ...﴾ الْآيَةِ  
(الأعراف/ ١٧٢). قَالَ: «جَمَعَهُمْ فَجَعَلَهُمْ أَرْوَاحًا، ثُمَّ  
صَوَّرَهُمْ فَاسْتَنْطَقَهُمْ فَتَكَلَّمُوا، ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ  
وَالْمِيثَاقَ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالَ:  
فَإِنِّي أُشْهِدُ عَلَيْكُمْ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ  
السَّبْعَ، وَأُشْهِدُ عَلَيْكُمْ آبَاكُمْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنْ  
تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لَمْ نَعْلَمْ بِهَذَا، ااعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ  
غَيْرِي، وَلَا رَبَّ غَيْرِي، فَلَا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا، إِنِّي  
سَأُرْسِلُ إِلَيْكُمْ رُسُلِي يُذَكِّرُونَكُمْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي،  
وَأُنْزِلُ عَلَيْكُمْ كُتُبِي. قَالُوا: شَهِدْنَا بِأَنَّكَ رَبُّنَا وَإِلَهُنَا،  
لَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ. فَأَقْرَأُوا بِذَلِكَ، وَرَفَعَ عَلَيْهِمْ آدَمَ يَنْظُرُ  
إِلَيْهِمْ، فَرَأَى الْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ، وَحَسَنَ الصُّورَةَ وَدُونَ  
ذَلِكَ، فَقَالَ: رَبِّ، لَوْلَا سَوَّيْتَ بَيْنَ عِبَادِكَ، قَالَ إِنِّي  
أَحْبَبْتُ أَنْ أُشْكَرَ)\*<sup>(٥)</sup>.

(٤) غرائب القرآن و رغائب الفرقان من تفسير الطبري،

(٤١/٣٠).

(٥) مسند الإمام أحمد (١٣٥/٥)، وتفسير الطبري (٧٩/٩).

(١) تفسير القرطبي (٢٩٤/١٠).

(٢) تفسير ابن كثير (٥٥/٣).

(٣) المرجع السابق نفسه، والصفحة نفسها.



## من فوائد «تكريم الإنسان»

رَاضِيَةَ النَّفْسِ، مَوْفُورَةَ الْكَرَامَةِ سَتُحَوَّلُ بَيْنَهَا إِلَى  
جَنَّةٍ وَارِفَةِ الظِّلَالِ، وَصَدَقَ شَاعِرُ النَّيْلِ إِذْ قَالَ:  
الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعَدَدَتْهَا

أَعَدَدْتَ شَعْبًا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ  
(٧) تَكْرِيمُ الْإِسْلَامِ - وَمِنْ ثَمِّ الْمُسْلِمِينَ لِأَهْلِ الذِّمَّةِ  
مِنَ الْمُعَاهِدِينَ وَالْكِتَابِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ يَجْعَلُ هَؤُلَاءِ  
يَسْتَشْعِرُونَ عَظَمَةَ الْإِسْلَامِ، وَيُوحِدُ كَلِمَةَ  
الْمُجْتَمَعِ فَيُصْبِحُ آمِنًا مِنَ الدَّسَائِسِ وَالْمَكَايِدِ الَّتِي  
يَلْجَأُ إِلَيْهَا مَنْ هُضِمَتْ حُقُوقُهُمْ أَوْ انْتَهَكَتْ  
حُرْمَاتُهُمْ، وَيَجْعَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ الدِّمِيِّينَ عُنَاصِرَ  
صَالِحَةٍ تَعْمَلُ وَتُعْطِي دُونَ خَوْفٍ أَوْ وَجَلٍ.

(٨) إِنَّ تَكْرِيمَ الْمُحَارِبِ - حَتَّى وَإِنْ كَانَ كَافِرًا -  
يُحْمِي الْبَشَرِيَّةَ مِنْ تِلْكَ الْمَجَازِرِ الْجَمَاعِيَّةِ الَّتِي  
تَقْشَعِرُّ لَهَا الْأَبْدَانُ وَيَرْوَحُ فِيهَا الضَّحَايَا مِنْ  
النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ، وَمَا ضَحَايَا لُبَّانٍ وَالْبُوسَنَةِ  
وغيرهما عَلَى أَيْدِي سَفَاحِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ عَنَّا  
بِيعِيدٍ، وَلَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ يَعْرِفُونَ كَرَامَةَ الْإِنْسَانِ كَمَا  
أَقْرَهَا الْإِسْلَامُ مَا سَمِعْنَا عَنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ الَّتِي  
يَشِيبُ لَهَا الْوَلِيدُ.

(٩) إِنَّ كَرَامَةَ الْإِنْسَانِ تُحْتَمُّ عَلَى مَنْ يَقُومُ بِاخْتِلَالِ  
أَرْضِ الْغَيْرِ أَلَّا يَطْرُدَ أَهْلَهَا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَلَّا  
يُرْوَعَهُمْ وَأَلَّا يَأْكُلَ مِنْ ثَمَارِ أَرْضِهِمْ إِلَّا بِإِذْنِهِمْ،  
وَأَلَّا تُنْتَهَكَ حُرْمَاتُ بُيُوتِهِمْ وَأَلَّا تُضْرَبَ نِسَاؤُهُمْ  
أَوْ يُعَذَّبَ ذُرُوعُهُمْ.

(١) لِتَكْرِيمِ الْإِنْسَانِ فِي الْإِسْلَامِ قِيَمَةٌ عُظْمَى تَدْفَعُ  
الْمُسْلِمَ لِلْإِعْتِزَازِ بِكَرَامَتِهِ وَعَدَمِ التَّقْرِيطِ فِيهَا مِمَّا  
يَجْعَلُهُ يَرْفُضُ الظُّلْمَ وَيَأْبَى الضَّيْمَ فَيَعِيشُ مَرْفُوعَ  
الْهَامَةِ قَوِيَّ الْعَزِيمَةِ رَابِطَ الْجَأْشِ لَا يَخْشَى فِي  
الْحَقِّ لَوْمَةً لَائِمًا.

(٢) إِنَّ قَنَاعَةَ الْمُسْلِمِ بِتَكْرِيمِ اللَّهِ لَهُ وَلِغَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ  
تَجْعَلُهُ يُحَافِظُ عَلَى أَرْوَاحِ النَّاسِ وَيَتَّعِدُّ عَنْ  
إِذَائِهِمْ أَوْ إِرْهَابِهِمْ لِأَنَّهُ مُطَالِبٌ بِأَنْ يُكْرِمَ مَنْ  
كَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَمَنْ يُكْرِمُهُ رَبُّهُ يَنْبَغِي أَلَّا يُهِنَهُ  
أَحَدٌ ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾  
(الحج/ ١٨).

(٣) إِنَّ تَكْرِيمَ الْإِنْسَانِ يَدْفَعُ الْمُؤْمِنَ الْحَقَّ إِلَى شُكْرِ  
الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ عَلَى تِلْكَ النِّعَمِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي  
حَبَّاهُ بِهَا وَفَضَّلَهُ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ.

(٤) إِنَّ مَنْ عَرَفَ إِكْرَامَ اللَّهِ لَهُ، لَا بُدَّ وَأَنَّ يَتَّعِدَّ عَنْ  
مَعَاصِيهِ، وَإِذَا غَلَبَهُ الشَّيْطَانُ فَعَصَى، فَعَلَيْهِ  
الْمُبَادَرَةُ بِالتَّوْبَةِ.

(٥) إِنَّ تَكْرِيمَ الْخَادِمِ كَمَا أَمَرَ الْإِسْلَامُ - كَفِيلٌ بِأَنْ  
يَقْضِيَ عَلَى الْحَقْدِ وَالْحَسَدِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْخُدَمِ الَّذِينَ  
قَدْ تَدَفَّعَهُمُ الْإِهَانَاتُ الْمُنَافِيَّةُ لِرُوحِ الْإِسْلَامِ إِلَى  
ارْتِكَابِ حِمَاقَاتٍ تَصِلُ إِلَى حَدِّ الْقَتْلِ.

(٦) إِنَّ تَكْرِيمَ الْإِسْلَامِ لِلْمَرْأَةِ (أُمًّا وَبِنْتًا وَزَوْجًا)  
يَجْعَلُهَا تَشْعُرُ بِقِيَمَتِهَا فِي الْمُجْتَمَعِ، وَتَعْتَرُّ بِدَوْرِهَا  
فِي بِنَاءِ الْأُسْرَةِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَتْ



(١٠) إِنَّ تَكْرِيمَ سُلْطَانِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ كَفِيلٌ بِأَنْ يَقْضِيَ عَلَى الْفَوْضَى وَيَقْطَعَ دَابِرَ الشَّقَاقِ، وَيَجْعَلَ لَهُ مِنَ الْهَيْبَةِ مَا يُخِيفُ الْمُجْرِمِينَ.

(١١) إِكْرَامُ الْإِنْسَانِ إِذَا كَانَ غَرِيبًا أَوْ لَاجِئًا يُشْعِرُهُ بِعِظَمَةِ الْإِسْلَامِ، وَيُفَرِّجُ كُرْبَتَهُ.

(١٢) إِكْرَامُ الْإِنْسَانِ إِذَا كَانَ شَيْخًا فِيهِ بَشَارَةٌ لِلْمُكْرَمِ بِأَنَّهُ سَيَعِيشُ طَوِيلًا وَأَنَّهُ سَيُرْزَقُ بِمَنْ يُكْرِمُهُ حِينَئِذٍ (انظر الحديث رقم ٧).

(١٣) إِنَّ مَنْ يَعْرِفُ إِكْرَامَ اللَّهِ لَهُ بِخَلْقِهِ مِنْ طِينٍ، وَتَسْوِيَتِهِ، وَنَفْخِهِ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، لَا يَتَكَبَّرُ وَلَا يَتَجَبَّرُ وَلَا يَمْنَعُ خَيْرًا رَزَقَهُ إِيَّاهُ (انظر الحديث رقم ٩).

(١٤) إِنَّ مَنْ يَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ فَسَخَّرَ لَهُ مَا فِي الْكَوْنِ وَرَزَقَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ، لَا بُدَّ أَنْ يَدْفَعَهُ ذَلِكَ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ، وَإِنْ نَسِيَ نَسِيَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (انظر الحديث رقم ١٠).

(١٥) إِنَّ مَنْ يُعَذِّبُ النَّاسَ وَيَتْتَهِكُ بِذَلِكَ أَدَمِيَّتَهُمْ وَلَا يَعْبَأُ بِكَرَامَتِهِمْ عَلَيْهِ أَنْ يَنْتَظِرَ عَذَابَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا مَنَعَهُ تَكْرِيمُ الْإِنْسَانِ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ أَمِنَ الْعَذَابَ - مِنْ هَذِهِ الْجَهَةِ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ (انظر الحديث رقم ١٩).



## تلاوة القرآن

الآيات	الأحاديث	الآثار
٦٧	١٠١	٣٨

### التلاوة لغة:

مَصْدَرُ تَلَا الشَّيْءَ يَتْلُوهُ، وَهَذَا الْمَصْدَرُ مَاخُذٌ مِنْ مَادَّةِ ( ت ل و ) الَّتِي تَدُلُّ بِحَسَبِ وَضْعِ اللَّغَةِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ هُوَ الْإِتِّبَاعُ يُقَالُ: تَلَوْتُهُ إِذَا تَبِعْتَهُ، وَمِنْهُ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ؛ لِأَنَّ الْقَارِيَّ يُتَّبِعُ آيَةً بَعْدَ آيَةٍ، وَيَخْتَلِفُ مَصْدَرُ الْفِعْلِ «تَلَا» بِاخْتِلَافِ الشَّيْءِ الْمَتْلُوِّ، يَقُولُ الرَّاعِبُ: تَلَا الشَّيْءَ أَيَّ تَبِعَهُ مُتَابِعَةً لَيْسَ بَيْنَهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا، وَذَلِكَ يَكُونُ تَارَةً بِالْجِسْمِ وَتَارَةً بِالْإِقْدَاءِ فِي الْحُكْمِ، وَالْمَصْدَرُ حِينَئِذٍ هُوَ التَّلَوُّ وَالتَّلَوُّ، وَتَارَةً بِالْقِرَاءَةِ وَتَدْبِيرِ الْمَعْنَى، وَالْمَصْدَرُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ هُوَ «التِّلَاوَةُ».

وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: تَلَوْتُهُ أَتْلُوهُ وَتَلَوْتُ عَنْهُ تَلَوًّا، كِلَاهُمَا: خَذَلْتُهُ وَتَرَكْتُهُ، وَتَلَوْتُهُ تِلَوًّا: تَبِعْتُهُ. يُقَالُ: مَا زِلْتُ أَتْلُوهُ حَتَّى أَتْلِيْتُهُ أَيَّ تَقَدَّمْتُهُ وَصَارَ خَلْفِي. وَأَتْلِيْتُهُ: أَيَّ سَبَقْتُهُ وَتَلَوْتُ الْقُرْآنَ: تِلَاوَةً: قَرَأْتُهُ، وَعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ كُلَّ كَلَامٍ.

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَالْتَالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ (الصافات/ ٣) قِيلَ: هُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْمَلَائِكَةُ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ يَتْلُونَ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ

حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ (البقرة/ ١٢١) مَعْنَاهُ يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ وَيَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ.

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾ (البقرة/ ١٠٢) قَالَ عَطَاءٌ: عَلَى مَا تُحَدِّثُ وَتَقْصُّ، وَقِيلَ: مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ كَقَوْلِكَ فَلَانُ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ أَيُّ يَقْرُؤُهُ وَيَتَكَلَّمُ بِهِ<sup>(١)</sup>.

### التلاوة اصطلاحًا:

وَيُرَادُ بِتَرْتِيلِ الْقُرْآنِ: تِلَاوَتُهُ تِلَاوَةً تُبَيِّنُ حُرُوفَهَا وَيَتَأَنَّى فِي أَدَائِهَا لِيَكُونَ أَدْنَى إِلَى فَهْمِ الْمَعَانِي. وَالتِّلَاوَةُ عِنْدَ الْقُرَّاءِ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُتَابِعًا كَالْأَوْرَادِ وَالْأَسْبَاعِ<sup>(٢)</sup>.

### الفرق بين القراءة والتلاوة:

القِرَاءَةُ أَعَمُّ مِنَ التِّلَاوَةِ فَكُلُّ تِلَاوَةٍ قِرَاءَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ قِرَاءَةٍ تِلَاوَةً، لَا يُقَالُ تَلَوْتُ رُقْعَتَكَ وَإِنَّمَا يُقَالُ فِي الْقُرْآنِ فِي شَيْءٍ إِذَا قَرَأْتَهُ وَجَبَ عَلَيْكَ اتِّبَاعُهُ، كَذَا قَالَ الرَّاعِبُ، وَيُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ التِّلَاوَةَ خَاصَّةٌ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَعَ الْإِتِّبَاعِ وَلَيْسَتْ الْقِرَاءَةُ كَذَلِكَ، وَفَرَّقَ التَّهَانَوِيُّ بَيْنَ الْقِرَاءَةِ وَالتِّلَاوَةِ وَالْأَدَاءِ فَقَالَ: وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ: أَنَّ الْأَدَاءَ الْأَخْذَ عَنِ الْمَشَايخِ، وَالْقِرَاءَةُ تُطْلَقُ

(٢) فتح الباري (٨/ ٧٠٧)، وكشاف اصطلاحات الفنون (١/ ٢٢٤).

(١) لسان العرب (١٤/ ١٠٢-١٠٤)، ومقاييس اللغة (١/ ٣٥١)، والمفردات للراغب ص ٧٥.



عَلَيْهِمَا مَعَا أَيُّ الْأَدَاءِ وَالتَّلَاوَةِ إِذْ هِيَ أَعَمُّ مِنْهُمَا<sup>(١)</sup>.

### من معاني التلاوة في القرآن الكريم:

ذَكَرَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ التَّلَاوَةَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى

أَوْجُهُ:

أَحَدُهَا: الْقِرَاءَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي آلِ

عِمْرَانَ/ ٩٣: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ﴾.

وَالثَّانِي: الْإِتْبَاعُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي

الشَّمْسِ/ ٢: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا﴾.

وَالثَّلَاثُ: الْعَمَلُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي

الْبَقَرَةِ/ ١٢١: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ

تِلَاوَتِهِ﴾، أَيْ يَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ، قَالَهُ مُجَاهِدٌ فِي

تَفْسِيرِهِ (١/ ٨٧).

وَالرَّابِعُ: الرِّوَايَةُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْبَقَرَةِ/

١٠٢: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ

سُلَيْمَانَ﴾.

الخَامِسُ: الْإِنْزَالُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

فِي (الْقَصَصِ/ ٣): ﴿نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى

وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ﴾<sup>(٢)</sup>.

### حُسْنُ التَّلَاوَةِ:

قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ ﷺ: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ

بِأَصْوَاتِكُمْ» الْمَدُّ وَالتَّرْتِيلُ، وَالْمَهَارَةُ فِي الْقُرْآنِ جُودَةُ

التَّلَاوَةِ بِجُودَةِ الْحِفْظِ فَلَا يَتَلَعَثُ وَلَا يَتَشَكَّكُ وَتَكُونُ

قِرَاءَتُهُ سَهْلَةً بِتَيْسِيرِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا يَسَّرُهُ عَلَى الْكِرَامِ

الْبَرَّةِ<sup>(٣)</sup>.

### حسن الصوت مطلوب:

وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: وَالَّذِي يَتَحَصَّلُ

مِنَ الْأَدِلَّةِ أَنَّ حُسْنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ مَطْلُوبٌ، فَإِنْ لَمْ

يَكُنْ حَسَنًا فَلْيُحَسِّنْهُ مَا اسْتَطَاعَ. وَمِنْ جُمْلَةِ تَحْسِينِهِ أَنْ

يُرَاعِيَ فِيهِ قَوَائِنَ النِّعَمِ؛ فَإِنَّ الْحَسْنَ الصَّوْتِ يَزِيدُ

حُسْنًا بِذَلِكَ، وَإِنْ خَرَجَ عَنْهَا أَثَّرَ ذَلِكَ فِي حُسْنِهِ،

وَعَبَّرَ الْحَسَنُ رُبَّمَا انْجَبَرَ بِمُرَاعَاتِهَا مَا لَمْ يَخْرُجْ عَنْ شَرْطِ

الْأَدَاءِ الْمُعْتَبَرِ عِنْدَ أَهْلِ الْقِرَاءَاتِ، فَإِنْ خَرَجَ عَنْهَا لَمْ

يَفِ تَحْسِينَ الْأَدَاءِ، فَإِنْ وُجِدَ مَنْ يُرَاعِيهِمَا مَعًا فَلَا

شَكَّ فِي أَنَّهُ أَرْجَحُ مِنْ غَيْرِهِ لِأَنَّهُ يَأْتِي بِالْمَطْلُوبِ مِنْ

تَحْسِينِ الصَّوْتِ وَيَجْتَنِبُ الْمُنْعَى مِنْ حُرْمَةِ الْأَدَاءِ وَاللَّهُ

أَعْلَمُ<sup>(٤)</sup>.

### مراتب التلاوة:

اتَّفَقَ الْبَاحِثُونَ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ عَلَى أَنَّ لِلْقِرَاءَةِ

ثَلَاثَ مَرَاتِبَ: هِيَ التَّرْتِيلُ وَالْحَدْرُ وَالتَّدْوِيرُ، وَأَصَافَ

بَعْضُهُمْ مَرْتَبَةً رَابِعَةً هِيَ التَّحْقِيقُ، وَزَادَ آخَرُونَ مَرْتَبَةً

خَامِسَةً أَطْلَقُوا عَلَيْهَا «الزَّمْزَمَةَ» وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

(١٠٥)، والمفردات للراغب (ص ٧٥).

(٣) فتح الباري (١٣/ ٥٢٨).

(٤) فتح الباري (٨/ ٦٩٠).

(١) المفردات للراغب (٧٥)، وكشاف اصطلاحات الفنون

(٢٤٤/ ١).

(٢) نزهة الأعين النواظر (٢٢١، ٢٢٢)، وانظر معاني القرآن

وإعرابه للزجاج (١/ ٤٧٠)، والمجمل لابن فارس:



حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ، وَإِعْطَاؤُهُ حَقَّهُ وَمُسْتَحَقُّهُ مَعَ تَدْبِيرِ  
الْمَعَانِي <sup>(٤)</sup>.

## ٢- الحذر في اللغة:

مَصْدَرٌ حَذَرَ يَحْذَرُ إِذَا أَسْرَعَ وَهُوَ مِنَ الْحُدُورِ  
الَّذِي هُوَ الْهَبُوطُ؛ لِأَنَّ الْإِسْرَاعَ مِنْ لَازِمِهِ .

## الحذر في الاصطلاح :

إِدْرَاجُ الْقِرَاءَةِ وَسُرْعَتُهَا مَعَ مُرَاعَاةِ أَحْكَامِ  
التَّجْوِيدِ مِنْ إِظْهَارٍ وَإِدْغَامٍ وَقَصْرِ وَمَدٍّ وَوَقْفٍ إِلَى  
آخِرِهِ ، سُئِلَ الْأَهْوَاذِيُّ عَنِ الْحَذَرِ فَقَالَ: الْحَذَرُ هُوَ  
الْقِرَاءَةُ السَّمْحَةُ الْعَذْبَةُ الْأَلْفَاطِ الَّتِي لَا تُخْرِجُ الْقَارِيَّ  
عَنْ طِبَاعِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ وَعَمَّا تَكَلَّمْتُ بِهِ الْفُصَحَاءُ  
بَعْدَ أَنْ يَأْتِيَ بِالرَّوَايَةِ عَنْ إِمَامٍ مِنْ أَيْمَةِ الْقِرَاءَةِ <sup>(٥)</sup>.

٣- التَّدْوِيرُ فِي اللُّغَةِ : مَصْدَرٌ دَوَّرَ الشَّيْءَ جَعَلَهُ  
مُدَوَّرًا.

## التدوير في الاصطلاح :

هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ التَّوَسُّطِ بَيْنَ الْحَذَرِ وَالتَّرْتِيلِ ،  
قَالَ صَاحِبُ نِهَايَةِ الْقَوْلِ الْمُفِيدِ وَهُوَ الَّذِي وَرَدَ عَنْ  
أَكْثَرِ الْأَيْمَةِ مَنْ رَوَى مَدَّ الْمُتَفَصِّلِ <sup>(١)</sup> وَلَمْ يَصِلْ فِيهِ حَدُّ  
الْإِشْبَاعِ كَابْنِ عَامِرٍ وَالْكَسَائِيِّ <sup>(٢)</sup>.

## التحقيق :

ذَهَبَ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَدَاءِ إِلَى أَنَّ التَّحْقِيقَ

الكَرِيمِ الْحَثُّ عَلَى التَّرْتِيلِ خَاصَّةً <sup>(١)</sup>. وَيَكَادُ يُجْمَعُ  
الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ أَفْضَلُ الْأَنْوَاعِ يَلِيهِ التَّدْوِيرُ ثُمَّ  
الْحَذَرُ، وَسَنَعَرُضُ بِإِيجَازٍ لِهَذِهِ الْأَنْوَاعِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا  
حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْمُرَادُ :

قَالَ صَاحِبُ نِهَايَةِ الْقَوْلِ الْمُفِيدِ:

## ١- التَّرتِيلُ فِي اللُّغَةِ: مَصْدَرٌ مَأْخُوذٌ مِنْ

قَوْلِهِمْ رَتَّلْ فَلَانُ كَلَامُهُ إِذَا أَتَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا عَلَى مُكْثٍ  
وَتَفْهَمُ مِنْ غَيْرِ عَجَلَةٍ وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ ، قَالَ  
تَعَالَى: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان / ٣٢) وَرَوَى عَنْ  
زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «  
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنُ كَمَا أُنْزِلَ»، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى  
بِهِ نَبِيُّهُ فَقَالَ: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل / ٤)  
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ( مَعْنَاهُ ) بَيِّنُهُ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَأَنَّنَ فِيهِ،  
وَقَالَ الضَّحَّاكُ أَنْبَذَهُ حَرْفًا حَرْفًا ، كَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ :  
تَثَبَّتْ فِي قِرَاءَتِكَ وَتَمَهَّلْ فِيهَا وَافْصِلِ الْحَرْفَ مِنَ الْحَرْفِ  
الَّذِي بَعْدَهُ <sup>(٢)</sup>.

## وفي الاصطلاح :

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : يُرَادُ بِتَرْتِيلِ الْقُرْآنِ تِلَاوَتُهُ تِلَاوَةً  
تُبَيِّنُ حُرُوفَهَا وَيَتَأَنَّى فِي أَدَائِهَا لِيَكُونَ ( ذَلِكَ ) أَذْنَى إِلَى  
فَهْمِ الْمَعَانِي <sup>(٣)</sup>.

وَ هُوَ : الْقِرَاءَةُ بِتَوَدَّةٍ وَاطْمِئْنَانٍ وَإِخْرَاجِ كُلِّ

(١) انظر الآيات الواردة في الترتيل .فيما بعد.

(٢) نهاية القول المفيد (١٦).

(٣) فتح الباري (٧٠٧ / ٨).

(٤) البرهان في تجويد القرآن (٦) ، والمراد بـ « مستحق الحرف »

ما يعرض له في التركيب مثل الإخفاء والإدغام وغير ذلك.

(٥) نهاية القول المفيد (١٥) ، وانظر هداية القاري (٤٣)،

والبرهان في تجويد القرآن (٦).



مَرْتَبَةً مُسْتَقْلَةً مِنْ مَرَاتِبِ التَّلَاوَةِ. وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ التَّرْتِيلِ . وَهُوَ فِي اللُّغَةِ : مَصْدَرٌ حَقَّقْتُ الشَّيْءَ إِذَا بَلَغْتَ يَقِينَهُ، وَمَعْنَاهُ الْمُبَالَغَةُ فِي الشَّيْءِ بِالِإِتْيَانِ عَلَى حَقِيقَتِهِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ فِيهِ وَلَا نَقْصٍ عَنْهُ. وَهُوَ عِنْدَ عُلَمَاءِ التَّجْوِيدِ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ إِشْبَاعِ الْمَدِّ وَتَحْقِيقِ الْهَمْزِ وَإِتْمَامِ الْحَرَكَاتِ وَتَوْفِيَةِ الْغَنَاتِ وَتَفْكِكِ الْحُرُوفِ ( وَهُوَ بَيَانُهَا ) وَإِخْرَاجَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ بِالسَّكْتِ وَالتَّرْسُلِ وَالتَّوَدَّةِ وَالْوَقْفِ عَلَى الْوُقُوفِ الْجَائِزَةِ وَالِإِتْيَانِ بِالِإِظْهَارِ وَالِإِذْغَامِ عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ الَّذِي يُسْتَحْسَنُ وَيُسْتَحَبُّ الْأَخْذُ بِهِ لِلْمُتَعَلِّمِينَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُتَجَاوَزَ بِهِ حَدُّ الْإِفْرَاطِ .

يَقُولُ الشَّيْخُ مَكِّي نَصْرُ : ذَكَرَ بَعْضُ شُرَاحِ الْجَزَرِيَّةِ أَنَّ التَّرْتِيلَ نَوْعٌ مِنَ التَّحْقِيقِ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ فَكُلُّ تَحْقِيقٍ تَرْتِيلٌ وَلَا عَكْسَ، وَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ التَّحْقِيقَ يَكُونُ لِلرِّيَاضَةِ وَالتَّعْلِيمِ، وَبِأَنَّ التَّرْتِيلَ يَكُونُ لِلتَّدْبِيرِ وَالتَّفَكُّرِ وَالِاسْتِنْبَاطِ .

### الزَّمْرَةُ :

هِيَ الْقِرَاءَةُ فِي النَّفْسِ خَاصَّةً <sup>(٣)</sup> .

أَيُّ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ أَفْضَلُ ؟ :

اختلف العلماء - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - فِي الْأَفْضَلِ . هَلْ

هُوَ التَّرْتِيلُ مَعَ قِلَّةِ الْقِرَاءَةِ أَوِ السَّرْعَةُ مَعَ كَثَرَةِ الْقِرَاءَةِ؟ قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ وَالصَّوَابُ مَا عَلَيْهِ مُعْظَمُ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ وَهُوَ أَنَّ التَّرْتِيلَ وَالتَّدْوِيرَ مَعَ قِلَّةِ الْقِرَاءَةِ أَفْضَلُ مِنَ السَّرْعَةِ مَعَ كَثَرَتِهَا؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْقُرْآنِ فَهْمُهُ وَالتَّدَبُّرُ فِيهِ وَالْعَمَلُ بِهِ، وَتِلَاوَتُهُ وَحِفْظُهُ وَسِيلَةٌ إِلَى فَهْمِ مَعَانِيهِ <sup>(٤)</sup> .

### من آداب التلاوة :

لِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ آدَابٌ عَدِيدَةٌ أَفْرَدَهَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بِالتَّصْنِيفِ وَلَخَّصَهَا الشُّيُوطِيُّ وَزَادَ عَلَيْهَا فِي كِتَابِهِ (الِإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ) أُمُورًا عَدِيدَةً، فَمِنْ ذَلِكَ :

- اسْتِحْبَابُ الْوُضُوءِ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ أَفْضَلُ الْأَذْكَارِ، وَكَانَ ﷺ يَكْرَهُ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ إِلَّا عَلَى طَهْرٍ، قَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ: وَلَا تَكْرَهُ الْقِرَاءَةَ لِلْمُحَدِّثِ؛ لِأَنَّهُ صَحَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ مَعَ الْحَدِّثِ (الْأَصْغَرِ) وَإِذَا كَانَ يَقْرَأُ تَعَرَّضَتْ لَهُ رِيحٌ أَمْسَكَ عَنِ الْقِرَاءَةِ حَتَّى يَسْتَتِمَ خُرُوجَهَا وَأَمَّا الْجُنُبُ وَالْحَائِضُ فَتَحْرُمُ عَلَيْهِمَا الْقِرَاءَةُ وَإِنْ كَانَ يَجُوزُ لَهَا النَّظَرُ فِي الْمُصْحَفِ وَإِمْرَاةٌ عَلَى الْقَلْبِ أَيْ التَّلَاوَةُ بِغَيْرِ صَوْتٍ .

- مِنَ السُّنَنِ الْقِرَاءَةُ فِي مَكَانٍ نَظِيفٍ وَأَفْضَلُ

(٣) نهاية القول المفيد (١٦).

(٤) نهاية القول المفيد (١٧)، وقد نقل عن بعض أئمة القراءة أن ثواب الترتيل أرفع قدرًا، وثواب كثرة القراءة أكثر عددًا فالأول كمن تصدق بجوهرة عظيمة والثاني كمن تصدق بعدد من الدنانير .

(١) المراد بمد المنفصل: أي إطالة الصوت بحرف المد من ثلاث إلى ست حركات. إذا جاء بعده الهمزة بحيث تكون الهمزة في كلمة مستقلة مثل قوله تعالى ﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ .

(٢) نهاية القول المفيد (١٥)، والبرهان في تجويد القرآن (٦).



ذَلِكَ الْمَسْجِدُ .

- يُسْنُ أَنْ يَسْتَكَ تَعْظِيمًا وَتَطْهِيرًا .

- أَنْ يَجْلِسَ الْقَارِئُ مُسْتَقْبِلًا الْقِبْلَةَ مُتَخَشِّعًا

بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ مُطَرِّقًا رَأْسَهُ .

- مِنَ السُّنَّةِ التَّعَوُّدُ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ .

- تُسْنُ التِّلَاوَةُ بِالتَّدْبِيرِ وَالتَّفْهِيمِ إِذْ هُوَ الْمَقْصُودُ

الْأَعْظَمُ وَالْمَطْلُوبُ الْأَهَمُّ وَبِهِ تَنْشَرْحُ الصُّدُورُ (انظر

صفة التدبر) .

- يُسْتَحَبُّ الْبُكَاءُ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ . وَالتَّبَاكِي

لَمْ يَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ . كَمَا يُسْنُ التَّحْزُنُ وَالْخُشُوعُ <sup>(١)</sup> .

### القرآن الكريم لغة:

الْقُرْآنُ فِي اللُّغَةِ مَصْدَرٌ قَرَأَ بِالْهَمْزَةِ ، وَتَدُلُّ الْمَادَّةُ

الَّتِي اشْتُقَّ مِنْهَا ( قَ رَأَ ) عَلَى جَمْعٍ وَاجْتِمَاعٍ وَهَذَا

الْمَعْنَى يُشَارِكُهَا فِيهِ مَادَّةُ ( قَ رَى ) ، فَمِنْ الْأَصْلِ

الْمَهْمُوزِ يُقَالُ : مَا قَرَأَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ سَلَى قَطٌّ كَأَنَّهُ يُرَادُّ

أَنَّهَا مَا حَمَلَتْ قَطٌّ قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ

هَجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا

وَمِنْ الثَّانِي : الْقَرِيَّةُ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهَا . وَمِنْ

الْمَادَّةِ الْأُولَى أُخِذَ لَفْظُ الْقُرْآنِ كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ

لِجَمْعِهِ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْقَصَصِ وَغَيْرِ ذَلِكَ <sup>(٢)</sup> ،

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ قَرَأْتُ الشَّيْءَ قُرْآنًا جَمَعْتُهُ

وَضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ مَا قَرَأْتُ هَذِهِ

النَّاقَةَ سَلَى قَطٌّ ، وَمَا قَرَأْتُ جَنِينًا أَيْ لَمْ تَضُمَّ رَحِمَهَا عَلَى

وَلَدٍ . ( وَيُقَالُ ) قَرَأْتُ الْكِتَابَ قِرَاءَةً وَقُرْآنًا وَمِنْهُ سُمِّيَ

الْقُرْآنُ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : سُمِّيَ الْقُرْآنُ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّورَ

فِيَضُمُّهَا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ أَيْ

جَمْعُهُ وَقِرَاءَتُهُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ

فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ أَيْ قِرَاءَتَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ( مَعْنَاهُ )

فَإِذَا بَيَّنَّاهُ لَكَ بِالْقِرَاءَةِ فاعْمَلْ بِمَا بَيَّنَّاهُ لَكَ <sup>(٣)</sup> .

### القرآن اصطلاحًا :

قَالَ الْجُرْجَانِيُّ : الْقُرْآنُ هُوَ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ عَلَى

الرَّسُولِ ﷺ الْمَكْتُوبُ فِي الْمَصَاحِفِ الْمَنْقُولُ عَنْهُ نَقْلًا

مُتَوَاتِرًا بِلا شُبْهَةٍ لَهَا .

وَقَالَ الرَّاعِبُ : الْقُرْآنُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ مِثْلُ

رُجْحَانٍ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ فَإِذَا

قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ (القيامة / ١٧-١٨) . وَقَدْ خُصَّ

بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَصَارَ لَهُ كَالْعِلْمِ كَمَا

أَنَّ التَّوْرَةَ (عِلْمٌ) لَمَّا أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى ، وَالْإِنْجِيلَ عِلْمٌ

لَمَّا أُنْزِلَ عَلَى عِيسَى ، وَنَقَلَ الرَّاعِبُ عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ

قَوْلَهُ : وَتُسَمِّيَةُ هَذَا الْكِتَابِ قُرْآنًا مِنْ بَيْنِ كُتُبِ اللَّهِ

لِكَوْنِهِ جَامِعًا لِثَمَرَةٍ كُتِبَ ؛ بَلْ لِحَمْعِهِ ثَمَرَةٌ جَمِيعِ الْعُلُومِ

كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ ﴿ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾

(يوسف / ١١١) وَقَوْلُهُ ﴿ تَبَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ (النحل /

(٣) كتاب التعريفات (ص ١٨١) ، والمفردات للراغب

(١) انظر هذه الآداب وغيرها في الإتيان في علوم القرآن



(٨٩) (١)، وَقَدْ لَخَّصَ بَعْضُ الْبَاحِثِينَ الْمُحَدِّثِينَ آراءَ الْقَدَامَى فِي التَّعْرِيفِ الْإِصْطِلَاحِيِّ لِلْقُرْآنِ فَقَالَ: الْقُرْآنُ: الْكَلَامُ الْمُنَزَّلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمُتَعَبَّدُ بِتِلَاوَتِهِ، الْمَكْتُوبُ فِي الْمَصَاحِفِ، الْمَنْقُولُ بِالتَّوَاتُرِ، الْمُعْجَزُ بِسُورَةٍ مِنْ جِنْسِهِ، الْمَجْمَعُ عَلَيْهِ (٢).

### فضل تلاوة القرآن وحفظه:

إِنَّ لِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَحِفْظِهِ وَتَعَهُدِهِ بِالْقِرَاءَةِ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَا يَخْفَى، وَيَكْفِي لِإِثْبَاتِ ذَلِكَ مَا جَاءَتْ بِهِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ وَالْأَحَادِيثُ الشَّرِيفَةُ وَآثَارُ الصَّحَابَةِ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - فَمِنَ الْآيَاتِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ \* لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر/ ٢٩ - ٣٠)، وَقَدْ كَانَ قِتَادَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ يَقُولُ: هَذِهِ آيَةُ الْقُرْآنِ (٣)، وَذَلِكَ لِمَا أَثْبَتَهُ لَهُمُ مِنَ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ وَالْثَوَابِ الْمُضَاعَفِ، فَهُمْ لَا يَنْعَمُونَ بِالْأَجْرِ وَافِيًا وَإِنَّمَا يَزِيدُهُمُ اللَّهُ إِكْرَامًا وَفَضْلًا، قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: هَذِهِ الزِّيَادَةُ هِيَ الشَّفَاعَةُ فِي الْآخِرَةِ (٤)، وَقَدْ رَبَطَ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ بِهِ، فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ

وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (البقرة/ ١٢١). وَقَدْ جَاءَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ مِنْ حَقِّ التِّلَاوَةِ أَنْ يَقْرَأَهُ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ وَلَا يُحَرِّفَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا يَتَأَوَّلَ مِنْهُ شَيْئًا عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ (٥)، وَهُنَا رِبْطٌ وَاضِحٌ بَيْنَ التِّلَاوَةِ الْحَقَّةِ وَالْإِيمَانِ بِكِتَابِ اللَّهِ، أَمَّا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ فَقِيلَ: هُمْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْكِتَابُ عَلَى هَذَا هُوَ الْقُرْآنُ، وَقِيلَ هُمْ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالصَّوَابُ - كَمَا قَالَ الْقُرْطُبِيُّ أَنَّ الْآيَةَ تَعْمُ (٦)، وَحَقُّ التِّلَاوَةِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْإِتِّبَاعِ أَوْ الْعَمَلِ بِمُحْكَمِهِ وَالْإِيمَانِ بِمُتَشَابِهِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى: يَقْرَؤُونَهُ - كَمَا ذَكَرْنَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ إِنْفَاءً - وَلَا تَعَارُضَ بَيْنَ الرَّأْيَيْنِ «لَأَنَّ بَيْرَتَيْهِمَا أَلْفَاظُهُمَا وَفَهْمُ مَعَانِيهِمْ يَكُونُ الْإِتِّبَاعُ لِمَنْ وَفَّقَ» (٧).

لَقَدْ شَبَّهَ الْمُصْطَفَى ﷺ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِالْأُتْرُجَةِ (٨). رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ (٩)، كَمَا أَخْبَرَنَا ﷺ أَنَّ الْمَاهِرَ مَعَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ، وَأَنَّ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعَتَعُ (١٠) فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ (١١). وَأَيُّ فَضْلٍ وَأَيُّ شَرَفٍ يَرْتَوِي إِلَيْهِ مُسْلِمٌ يَعْلُو مَا أَخْبَرَ بِهِ ﷺ مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُلْبِسُهُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، وَيَجْعَلُهُ مِمَّنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَعِنْدَمَا يَتِمُّ الرِّضْوَانُ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقُ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ

(١) دراسات في علوم القرآن ومناهج المفسرين (١٣).

(٢) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، للمرصفي (٤٣).

(٣) تفسير ابن كثير (٥٦٢/٣).

(٤) تفسير القرطبي (٣٤٥/١٤).

(٥) انظر الأثر رقم (١٦) وقارن بالمصادر التي ذكرت هناك.

(٦) انظر تفسير القرطبي (٩٥/٢)، وقد نسب الرأي الأول

لقِتَادَةَ وَالْآخِرَ لابن زيد.

(٧) المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.

(٨) الأترجة ثمرة جامعة لطيب الطعم والرائحة وحسن اللون.

(٩) انظر الحديث رقم (٢٩).

(١٠) التَتَعَتَعُ: هو التردد في القراءة لضعف الحفظ، والأجْرَانِ

أحدهما بالقراءة والآخر لمحاولة الحفظ.

(١١) انظر الحديث رقم (٨٤).



مَنْزِلَتِكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ كُنْتَ تَقْرُؤُهَا<sup>(١)</sup>، وَأَخْبَرَ الصَّادِقُ  
المُصَدِّقُ أَيضًا: «أَنَّ الْقُرْآنَ يَأْتِي شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ<sup>(٢)</sup>»، وَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
مَنْ يَتَّبِعِ الْقُرْآنَ يَهْطُ بِهِ عَلَى رِیَاضِ الْجَنَّةِ<sup>(٣)</sup>.

لَقَدْ عَقَدَ الْقُرْطُبِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ تَفْسِيرِهِ بَابًا  
أَسَمَاهُ «بَابُ ذِكْرِ جَمَلٍ مِنْ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ،  
وَالْتَرغِيبِ فِيهِ، وَفَضْلِ طَالِبِهِ وَقَارِئِهِ وَمُسْتَمِعِهِ  
وَالْعَامِلِ بِهِ»، وَقَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: اَعْلَمْ أَنَّ هَذَا  
الْبَابَ وَاسِعٌ كَبِيرٌ نَذْكُرُ مِنْهُ نُكْتًا تَدُلُّ عَلَى فَضْلِهِ،  
وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهِ، إِذَا أَخْلَصُوا الطَّلَبَ لَوَجْهِهِ،  
وَعَمِلُوا بِهِ، فَأَوَّلُ ذَلِكَ أَنْ يَسْتَشْعِرَ الْمُؤْمِنُ مِنْ  
فَضْلِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ،  
كَلَامٌ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَصِفَةٌ مَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ  
وَلَا نِدٌّ، فَهُوَ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَأَنَّ الْقِرَاءَةَ  
أَصْوَاتُ الْقُرَّاءِ وَنَغْمَاتِهِمْ، وَهِيَ أَكْسَابُهُمُ الَّتِي  
يُؤْمَرُونَ بِهَا إِجَابًا فِي بَعْضِ الْعِبَادَاتِ وَنَدْبًا فِي  
بَعْضِهَا الْآخِرِ، وَيُثَابُونَ عَلَيْهَا وَيُعَاقَبُونَ عَلَى  
تَرْكِهَا، هَذَا مِمَّا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ، وَنَطَقَتْ بِهِ  
الْآثَارُ، وَدَلَّ عَلَيْهِ الْمُسْتَفِيزُ مِنَ الْأَخْبَارِ، وَلَوْلَا أَنَّهُ  
سُبْحَانَهُ جَعَلَ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ مِنَ الْقُوَّةِ مَا جَعَلَهُ،  
لِيَتَذَكَّرُوهُ وَلِيَعْتَبَرُوا بِهِ وَلِيَتَذَكَّرُوا مَا فِيهِ مِنْ طَاعَتِهِ  
وَعِبَادَتِهِ، لَضَعُفَتْ وَانْدَكَّتْ بِثِقَلِهِ، أَوْ لَتَضَعُضَعَتْ  
لَهُ، وَأَنْتَى تُطِيقُهُ؟ وَهُوَ الْقَائِلُ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهَا هَذَا

الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ  
خَشْيَةِ اللَّهِ...﴾ (الحشر / ٢١)، فَأَيُّ قُوَّةِ الْقُلُوبِ  
مِنْ قُوَّةِ الْجِبَالِ؟ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَزَقَ عِبَادَهُ مِنَ الْقُوَّةِ  
عَلَى حِمْلِهِ مَا شَاءَ أَنْ يَرْزُقَهُمْ فَضْلًا مِنْهُ وَرَحْمَةً، (ثُمَّ  
ذَكَرَ الْأَحَادِيثَ وَالْآثَارَ الْوَارِدَةَ فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ  
وَتِلَاوَتِهِ)<sup>(٤)</sup>.

### ثمرات قراءة القرآن:

لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَا لَا يُحْصَى، وَقَدْ  
جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ، وَالْآثَارُ الْوَارِدَةُ  
عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَقَدْ لَخَّصَهَا الشَّيْخُ مُصْطَفَى  
عِمَارَةَ فِيمَا يَأْتِي:

- ١- إِنَّ قَارِئَ الْقُرْآنِ فِي مَصَافِّ الْعُظَمَاءِ وَمِنْ  
أَفْضَلِ النَّاسِ، وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً.
- ٢- يَكْتَسِبُ الْقَارِئُ عَنْ كُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةً  
وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا.
- ٣- تَشْمَلُ الْقَارِئُ ظِلَّةَ الرَّحْمَةِ وَيُحَاطُ  
بِالْمَلَائِكَةِ وَتَنْزِلُ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ.
- ٤- يُضِيءُ اللَّهُ قَلْبَ الْقَارِئِ، وَيَقِيهِ ظُلُمَاتُ  
يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيُبْعِدُ عَنْهُ الشَّدَائِدَ.
- ٥- الْقَارِئُ رَائِحَتُهُ زَكِيَّةٌ وَمَذَاقُهُ حُلْوٌ  
كَالْأُتْرُجَّةِ، وَمِنْ هُنَا فَهُوَ جَلِيسٌ صَالِحٌ يَقْتَرِبُ إِلَيْهِ  
الصَّالِحُونَ الْعَامِلُونَ لِيَشُمُّوا مِنْهُ عِطْرَهُ، وَيَنْفَحُوا مِنْ  
شِدَاهُ.

(١) انظر الحديثين رقمي (٣٦، ٣٧).

(٢) انظر الحديث رقم (٦).

(٣) تفسير القرطبي (٩٥ / ٢).

(٤) مقدمة تفسير القرطبي (١ / ٤ - ٩)، وقد أوردنا ما صحَّ

من ذلك في قسمي الأحاديث والآثار، ولم نذكرها هنا تجنباً

للتكرار.



١٤ - قَارِئُ الْقُرْآنِ يُكْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ  
الذَّاكِرِينَ وَالْقَانِتِينَ.

١٥ - قَارِئُ الْقُرْآنِ مِمَّنْ يَشْهَدُ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

١٦ - الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ  
السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ.

١٧ - قَارِئُ الْقُرْآنِ تَبَعِدُ عَنْهُ الشَّيَاطِينُ  
وَتَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ.

١٨ - قَارِئُ الْقُرْآنِ يَسْتَنِيرُ عَقْلُهُ وَيَمْتَلِي قَلْبُهُ  
بِالْحِكْمَةِ وَتَتَفَجَّرُ مِنْهُ نَيَابِيعُ الْعِلْمِ.

١٩ - قَارِئُ الْقُرْآنِ فِيهِ قَبَسٌ مِنَ النُّبُوَّةِ (غَيْرِ  
أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ).

٢٠ - حَامِلُ الْقُرْآنِ لَا يَجْهَلُ مَعَ مَنْ يَجْهَلُ لَأَنَّ  
الْقُرْآنَ فِي جَوْفِهِ يَحْمِيهِ مِنَ الْحِدَّةِ وَالْغَضَبِ.

٢١ - بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَعْمُرُ الْقُلُوبُ وَالْبُيُوتُ،  
وَيَعْمُهَا الْخَيْرُ وَالْبَرَكَةُ.

٢٢ - قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ تُورِثُ الْقَلْبَ خُشُوعًا  
وَالنَّفْسَ صَفَاءً.

٢٣ - قَارِئُ الْقُرْآنِ يَسْأَلُ اللَّهَ بِهِ فَيَجِيبُهُ فَضْلًا  
مِنْهُ وَكَرَمًا.

٢٤ - أَهْلُ الْقُرْآنِ يَذْكُرُهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ  
وَكَفَى بِذَلِكَ فَضْلًا وَشَرَفًا.

٢٥ - فِي الْقُرْآنِ غِنَى لِأَهْلِهِ تَسَعَّدُ بِهِ قُلُوبُهُمْ كَمَا  
يَسَعَدُ صَاحِبُ الْأَمْوَالِ بِمَا لَهُ، وَهُوَ غَنَى لَا دَخَلَ فِيهِ.

٦ - قَارِئُ الْقُرْآنِ لَا يُحْزَنُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ لِأَنَّهُ فِي  
حِمَايَةِ اللَّهِ وَلَأَنَّ الْقُرْآنَ يَشْفَعُ لَهُ.

٧ - قَارِئُ الْقُرْآنِ سَبَبٌ فِي رَحْمَةِ وَالِدَيْهِ،  
وَإِعْدَاقِهِمَا بِالنَّعِيمِ وَيَمْدُهَا اللَّهُ بِالْأَنْوَارِ الْمُتَلَأِّلَةِ جَزَاءً  
قِرَاءَةِ ابْنِهِمَا.

٨ - قَارِئُ الْقُرْآنِ يَرْقَى إِلَى قِمَّةِ الْمَعَالِي فِي الْجَنَّةِ  
وَيَصْعَدُ إِلَى ذِرْوَةِ النَّعِيمِ.

٩ - يَغْبِطُ الصَّالِحُونَ قَارِئَ الْقُرْآنِ وَيَتَمَنُّونَ أَنْ  
يَكُونُوا فِي دَرَجَتِهِ السَّامِيَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَيُودُّونَ أَنْ  
يَعْمَلُوا مِثْلَهُ.

١٠ - قَارِئُ الْقُرْآنِ تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ  
بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ.

١١ - قَارِئُ الْقُرْآنِ مُسْتَمْسِكٌ بِالْعُرْوَةِ  
الْوُثْقَى، وَيَتَمَتَّعُ بِالشِّفَاءِ النَّاجِعِ وَيُعْصَمُ مِنَ الزَّيْغِ،  
وَيَنْجُو مِنَ الشَّدَائِدِ.

١٢ - قَارِئُ الْقُرْآنِ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ وَخَاصَّتِهِ  
الْمُتَّقِينَ إِلَيْهِ، وَمِنْ الْعَامِلِينَ الشُّغُوفِينَ بِطَاعَةِ اللَّهِ  
وَالْقَانِتِينَ لَهُ<sup>(١)</sup>.

وَيُمْكِنُ أَنْ نُضِيفَ إِلَى هَذِهِ الشَّارِ ثَمَرَاتٍ  
أُخْرَى يَانِعَةٌ مِنْهَا:

١٣ - قَارِئُ الْقُرْآنِ يَرْتَفِعُ بِهِ دَرَجَاتٍ فِي الدُّنْيَا  
أَيْضًا إِذْ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَامًا وَيَخْفِضُ آخَرِينَ (مِمَّنْ  
أَعْرَضُوا عَنْهُ أَوْ هَجَرُوهُ).

(١) الترغيب والترهيب (٢/ ٣٨٥) (بحاشية الصفحة). وقد

تصرفنا في بعض العبارات ولخصنا بعضها.



## فضل تلاوة بعض سور وآيات القرآن:

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كُلُّهُ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، وَمَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِقِرَاءَتِهِ كُلِّهِ أَوْ حِفْظِهِ كُلِّهِ، فَتِلْكَ هِيَ الْغَايَةُ الْعُلْيَا، وَالْمَنْزِلَةُ السَّامِيَةُ الَّتِي تَشْرِبُ إِلَيْهَا الْأَعْنَاقُ، أَمَا إِذَا لَمْ يَتَيَسَّرْ ذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَحْرَمْ غَيْرَ الْقَادِرِ أَوْ غَيْرِ الْمُسْتَطِيعِ، وَجَعَلَ لِقِرَاءَةِ بَعْضِ السُّورِ أَوْ الْآيَاتِ مِنَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ وَالْأَجْرِ الْعَظِيمِ مَا يَطِيبُ بِهِ خَاطِرُ الْقَارِئِ وَيَجْعَلُهُ مُطْمَئِنًّا إِلَى سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَظِيمِ فَضْلِهِ. فَمِنْ ذَلِكَ:

١ - قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ وَهِيَ أُمُّ الْكِتَابِ (الحديث

٨١، ٤١، ٢).

٢ - قِرَاءَةُ آيَةِ الْكُرْسِيِّ (الحديث ٤٣، ٣٤).

٣ - قِرَاءَةُ خَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (الحديث

٤١، ٣٢، ١٢).

٤ - قِرَاءَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ (الحديث ٤٠، ٦).

٥ - قِرَاءَةُ الْبَقَرَةِ أَوْ عَشْرِ آيَاتٍ مِنْهَا (الأثر

١٢، ١١).

٦ - قِرَاءَةُ خَوَاتِيمِ آلِ عِمْرَانَ (الحديث ٤٩).

٧ - قِرَاءَةُ سُورَةِ الْكَهْفِ (الحديث ٥٨).

٨ - قِرَاءَةُ عَشْرِ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ

(الحديث ٤٢).

٩ - قِرَاءَةُ سُورَةِ السَّجْدَةِ (الحديث ٦٨).

١٠ - قِرَاءَةُ سُورَةِ يَس (الحديث ٦٠).

١١ - قِرَاءَةُ سُورَةِ ص (الحديث ٦٣).

١٢ - قِرَاءَةُ سُورَةِ الدُّخَانِ (الحديث ٦٢).

١٣ - قِرَاءَةُ سُورَةِ الْفَتْحِ (الحديث ٤٧، ٢٧).

١٤ - قِرَاءَةُ سُورَةِ الْمُلْكِ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ

الْمُلْكُ﴾ (الحديث ٦١).

١٥ - قِرَاءَةُ سُورَةِ الْبَيِّنَةِ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ (الحديث ٩).

١٦ - قِرَاءَةُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الحديث

٥٩، ٤٤، ١).

١٧ - قِرَاءَةُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ

الْفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (الحديث

٨٩، ٤٨، ٤٥).

## حكم القراءة ومقدار ما يُقرأ:

قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ الْإِسْلَامِ، وَالْإِكْتَارُ

مِنْهَا مُسْتَحَبٌّ حَتَّى يَكُونَ الْمُسْلِمُ مُسْتَتِيرَ الْفُؤَادِ بِهَا

يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَالتَّلَاوَةُ مَعَ إِخْلَاصِ النِّيَّةِ وَحُسْنِ

الْقَصْدِ عِبَادَةٌ يُوجَرُ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُ بِدَلِيلِ مَا وَرَدَ عَنِ

ابْنِ مَسْعُودٍ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ

فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ ... الْحَدِيثُ»<sup>(١)</sup>، وَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي

أُمَامَةَ «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا

لأَصْحَابِهِ ...»<sup>(٢)</sup>، وَكَانَ السَّلَفُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

يُحَافِظُونَ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ<sup>(٣)</sup>.

أَمَّا الْقَدْرُ الَّذِي تَنْبَغِي قِرَاءَتُهُ فَإِنَّهُ يَخْتَلِفُ

بِاخْتِلَافِ النَّاسِ يَقُولُ النَّوَوِيُّ: وَقَدْ كَانَتْ لِلْسَّلَفِ -

(٣) مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان (١٩٠).

(١) انظر الحديث (٣٩).

(٢) انظر الحديث (٦).



رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - عَادَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ فِي الْقَدْرِ الَّذِي يَخْتِمُونَ فِيهِ، فَكَانَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ يَخْتِمُونَ فِي كُلِّ شَهْرَيْنِ خَتْمَةً وَآخَرُونَ فِي كُلِّ شَهْرٍ خَتْمَةً. وَآخَرُونَ فِي كُلِّ عَشْرِ لَيَالٍ خَتْمَةً، وَآخَرُونَ فِي كُلِّ سَبْعِ لَيَالٍ خَتْمَةً، وَهَذَا فِعْلُ الْأَكْثَرِينَ مِنَ السَّلَفِ، ... وَوَصَلَ الْأَمْرُ بِبَعْضِهِمْ إِلَى أَنْ خَتَمَ أَرْبَعًا فِي اللَّيْلِ وَأَرْبَعًا فِي النَّهَارِ، قَالَ النَّوَوِيُّ وَالْمُخْتَارُ أَنَّ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ، فَمَنْ كَانَ يَظْهَرُ لَهُ بِدَقِيقِ الْفِكْرِ لَطَائِفُ وَمَعَارِفُ فَلْيَقْتَصِرْ عَلَى قَدَرٍ يَحْصُلُ لَهُ فِيهِ فَهْمٌ مَا يَقْرَأُ، وَكَذَا مَنْ كَانَ مَشْغُولًا بِنَشْرِ الْعِلْمِ أَوْ فَضْلِ الْحُكُومَاتِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مُهِمَّاتِ الدِّينِ وَالْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ لِلْمُسْلِمِينَ فَلْيَقْتَصِرْ عَلَى قَدَرٍ لَا يَحْصُلُ لَهُ بِسَبَبِهِ إِخْلَالٌ بِمَا هُوَ مُرْصَدٌ (مُكَلَّفٌ) بِهِ، وَلَا فَوْتُ كَمَالِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ فَلْيَسْتَكْثِرْ مَا أَمْكَنَهُ مِنْ غَيْرِ خُرُوجٍ إِلَى حَدِّ الْمَلَلِ، أَوْ الْهَذَرَةِ فِي الْقِرَاءَةِ<sup>(١)</sup>. وَقَدْ كَرِهَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ الْخَتْمَ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مُسْتَدْلِينَ بِالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ «لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ»<sup>(٢)</sup>. قُلْتُ: الْخَتْمُ فِي أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ أَدْخُلُ فِي الْكَرَاهَةِ<sup>(٣)</sup>.

### الأوقات التي تستحب فيها القراءة:

قَالَ النَّوَوِيُّ: أَفْضَلُ الْقِرَاءَةِ مَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ، وَأَمَّا فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ فَأَفْضَلُهَا قِرَاءَةُ اللَّيْلِ، وَالنِّصْفُ الْآخِرُ مِنْهُ أَفْضَلُ مِنَ الْأَوَّلِ، وَالْقِرَاءَةُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ

وَالْعِشَاءِ مُسْتَحَبَّةٌ. وَأَمَّا قِرَاءَةُ النَّهَارِ، فَأَفْضَلُهَا مَا بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَلَا كِرَاهَةٌ فِي الْقِرَاءَةِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ، وَلَا فِي أَوْقَاتِ النَّهْيِ عَنِ الصَّلَاةِ (النَّافِلَةِ)<sup>(٤)</sup>. وَمِنَ السُّنَّةِ كَثْرَةُ الْإِعْتِنَاءِ بِالْقِرَاءَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَفِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْهُ أَفْضَلُ وَلَيَالِي الْوَتْرِ أَكْثَرُ وَمِنْ ذَلِكَ الْعَشْرِ الْأَوَّلُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَيَوْمُ عَرَفَةَ<sup>(٥)</sup>.

### سُورٌ مَخْصُوصَةٌ فِي صَلَوَاتٍ مَخْصُوصَةٍ:

قَالَ النَّوَوِيُّ: السُّنَّةُ أَنْ يَقْرَأَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى سُورَةَ السَّجْدَةِ بِكَمَالِهَا، وَفِي الثَّانِيَةِ «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ» بِتَمَامِهَا، وَلَا يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِنَ الْإِقْتِصَارِ عَلَى آيَاتٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَعَ تَمْطِيطِ الْقِرَاءَةِ، بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَقْرَأَهُمَا بِكَمَالِهَا وَيُدْرَجَ قِرَاءَتُهُمَا مَعَ تَرْتِيلٍ، وَالسُّنَّةُ أَنْ يَقْرَأَ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى سُورَةَ الْجُمُعَةِ بِكَمَالِهَا، وَإِنْ شَاءَ «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى»، وَفِي الثَّانِيَةِ «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالسُّنَّةُ فِي صَلَاةِ الْعِيدِ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى سُورَةُ (ق)، وَفِي الثَّانِيَةِ سُورَةُ (الْقَمَرِ)، وَإِنْ شَاءَ «سَبِّحِ» وَهَلْ أَتَاكَ»، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيْ سُنَّةِ الصُّبْحِ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ فِي الْأُولَى بـ «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» وَفِي الثَّانِيَةِ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، وَإِنْ

(٣) الأذكار النووية (١٤٤).

(٤) الأذكار النووية (١٤٦).

(٥) التبيان في آداب حملة القرآن ص ١٤.

(١) الهذرة: هي الإسراع الزائد.

(٢) قال النووي في الأذكار: رويناه بأسانيد صحيحة؛ وجاء في

سنن أبي داود ٥٦/٢ حديث رقم ١٣٩٤.



وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ<sup>(٢)</sup>، وَيُسْتَحَبُّ الْإِكْثَارُ مِنْ تِلَاوَةِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ فِي جَمِيعِ الْمَوَاطِنِ، وَأَنْ يَقْرَأَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، وَأَنْ يَقْرَأَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَخَوَاتِيمَ الْبَقَرَةِ، وَمِنْ السُّنَّةِ أَيْضًا أَنْ يَقْرَأَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ، عَقِبَ كُلِّ صَلَاةٍ. وَأَنْ يَقْرَأَ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ آخِرَ آلِ عِمْرَانَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ (الآية ١٩٠ - إِلَى آخِرِ السُّورَةِ) لِمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ خَوَاتِيمَ آلِ عِمْرَانَ إِذَا اسْتَيْقَظَ<sup>(٣)</sup>، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ عِنْدَ الْمَرِيضِ بِالْفَاتِحَةِ، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَعِنْدَ الْمَيِّتِ سُورَةَ يَس<sup>(٤)</sup>.

[للاستزادة: انظر صفات : التسبيح - التكبير - الحمد - الذكر - الكلم الطيب - التهليل - الحوقلة - الدعاء - الشكر - الخشوع.  
وفي ضد ذلك: انظر صفات: هجر القرآن - الغفلة - اللغو - اللهو واللعب - الإعراض].

شَاءَ قَرَأَ فِي الْأُولَى ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ (البقرة/ ١٢٦)، وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ (آل عمران/ ٦٤) وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ مِنْ فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَقْرَأُ فِي سُنَّةِ الْمَغْرِبِ فِي الْأُولَى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَيَقْرَأُ بِهِمَا أَيْضًا فِي رَكْعَتِي الطَّوَافِ، وَرَكْعَتِي الاسْتِحَارَةِ وَيَقْرَأُ مَنْ أَوْتَرَ بِثَلَاثِ رَكْعَاتٍ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وَفِي الثَّالِثَةِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾<sup>(١)</sup>.

### سُورٌ مَخْصُوصَةٌ فِي أَوْقَاتٍ وَمَوَاضِعَ مَخْصُوصَةٍ:

أَمَّا فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ فَمِنْ الْمُسْتَحَبِّ أَنْ يَقْرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، كَمَا يُسْتَحَبُّ أَيْضًا أَنْ يَقْرَأَهَا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الدَّارِمِيِّ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ فِيمَا بَيْنَهُ

(٣) فِي الْبُخَارِيِّ - الْفَتْحُ ٨ (٤٥٧٢) «اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِيمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ»، وَانْظُرِ الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ فِي قِسْمِ الْأَحَادِيثِ رَقْمَ (٤٩).  
(٤) التَّبْيَانُ فِي آدَابِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ (١٤٠ - ١٤٦).

(١) التَّبْيَانُ فِي آدَابِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ لِلنَّوَوِيِّ (١٤٠ - ١٤٢) (بِتَصْرِيفٍ يَسِيرٍ).  
(٢) رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، فِي فَضْلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، قَالَ مُحَقِّقُ التَّبْيَانِ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ. انْظُرِ التَّبْيَانُ (١٤١).



## الآيات الواردة في « تلاوة القرآن »

### التلاوة بمعنى القراءة:

١- الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ

أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ

هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾<sup>(١)</sup>

٢- وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ

وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ

مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾

رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً

مُسْلِمَةً لَكَ وَارِنَا مَنَاسِكَائِنا وَتَبَّ عَلَيْنَا

إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾

رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ

آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

وَيُزَكِّهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾<sup>(٢)</sup>

٣- كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا

عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا

تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾

فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا

تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾<sup>(٣)</sup>

٤- تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ

وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾<sup>(٤)</sup>

٥- إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنِي مَرْيَمَ ارْفُاعُكَ

إِلَى وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ

الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ

ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا

كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾

فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَعَذَّبْنَاهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ﴿٥٦﴾

وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

فَيُوفِّيهِمْ أَجْرَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾

ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ

الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾<sup>(٥)</sup>

٦- يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا فِرْعَانَ مِنَ الَّذِينَ

أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ

وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ

إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾

يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ

إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾<sup>(٦)</sup>

(٥) آل عمران : ٥٥ - ٥٨ مدنية

(٦) آل عمران : ١٠٠ - ١٠٢ مدنية

(٣) البقرة : ١٥١ - ١٥٢ مدنية

(٤) البقرة : ٢٥٢ مدنية

(١) البقرة : ١٢١ مدنية

(٢) البقرة : ١٢٧ - ١٢٩ مدنية



٧- وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ  
مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾  
يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ  
اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ  
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾  
وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ  
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾  
تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ  
وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾<sup>(١)</sup>

٨- \* لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ  
يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٢﴾  
يَوْمَ مَنُوتَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ  
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ  
فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾<sup>(٢)</sup>

٩- لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا  
مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ  
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١١٦﴾

١٠- \* قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي  
عَلَيْكُمْ أَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ  
إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ  
نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا

أَفْوَاحَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ  
وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ  
ذَلِكَ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾  
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ  
حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ  
بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا  
وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ  
اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ  
تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾  
وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ  
وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ  
ذَلِكَ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾<sup>(٤)</sup>  
١١- إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ  
مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾  
وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ  
لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾  
وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا  
قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ  
مِنْ رَبِّيكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾  
وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ  
وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾  
وَإِذَا كُنْتُمْ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً  
وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ  
وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾



إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ  
وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿١٦﴾

ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ  
وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١٧﴾

١٢ - يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ  
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا  
اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾  
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ  
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا  
وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾  
الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ  
يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾  
أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾

١٥ - كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ  
لِتَتْلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ  
بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ  
وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٢٠﴾  
وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ  
بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتُ بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا  
أَفَلَمْ يَأْتِسَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى  
النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ  
بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ  
وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾

١٣ - وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ  
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَنْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا  
أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدَلَهُ مِنْ تِلْقَائِي  
نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ  
إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾  
قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ  
وَلَا أَدْرَبَكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا  
مَنْ قَبْلَهُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾

١٦ - فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ  
الرَّجِيمِ ﴿١٨﴾  
إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا  
وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٩﴾

١٧ - وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ  
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾  
وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ  
وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرْتَ رَبُّكَ فِي الْقُرْءَانِ وَحْدَهُ وَلَوْ أَنَّ  
عَلَى أَذْنِهِمْ نَفُورًا ﴿٤٦﴾  
نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ  
وَإِذْ هُمْ يُخَوِّى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ  
إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٧﴾

١٤ - وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ  
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا  
إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ

(٦) النحل : ٩٨ - ٩٩ مكية

(٧) الإسراء : ٤٥ - ٤٧ مكية

(٤) يونس : ٦١ مكية

(٥) الرعد : ٣٠ - ٣١ مدنية

(١) الأعراف : ٢٠١ - ٢٠٦ مكية

(٢) الأنفال : ١ - ٤ مدنية

(٣) يونس : ١٥ - ١٦ مكية



١٨ - أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ

وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ

مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾

وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى

أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾<sup>(١)</sup>

١٩ - وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ

إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾

وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ

وَنَزَلْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١٠٦﴾

قُلْ ءَامِنُوا بِهِ ءَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ

إِذَا يُنْزَلُ عَلَيْهِمْ يُخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾

وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾

وَيُخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُونُ وَيَزِيدُهُمْ

خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾<sup>(٢)</sup>

٢٠ - وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ

لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

بِالْعَدَاوَةِ وَالْعُشَى يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ

عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِيعِ

مَنْ أَغْفَلَ قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ

أَمْرُهُ فُرْطًا ﴿٢٨﴾<sup>(٣)</sup>

٢١ - أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ

ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ

وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ

آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ

وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴿٥٩﴾

إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾<sup>(٤)</sup>

٢٢ - وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ

ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٢﴾

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ

أَثْنًا وَرِيًّا يَا ﴿٧٤﴾<sup>(٥)</sup>

٢٣ - وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى

كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾

لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ

فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ

الَّتِي أَنْعَمَ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا

أَلْبَاسَ الْفَقِيرِ ﴿٢٨﴾

ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا

نُذُورَهُمْ وَلِيَطَوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾

ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ

عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآنَعَمُ إِلَّا



مَا يَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ  
مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٢٠﴾  
حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَنِ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا  
خَرِمَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ  
الرَّيْحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٢١﴾<sup>(١)</sup>

٢٤- وَیَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا  
وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾  
وَإِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ  
الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ  
يَسْطُورُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا  
قُلْ أَفَأَنْتُمْ شَرٌّ مِّنْ ذَٰلِكُمْ أَلَمْ تَرَوْا وَعْدَهَا  
اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيُشِ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾<sup>(٢)</sup>

٢٥- وَلَا تَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ  
يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾  
بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّنْ دُونِ ذَٰلِكَ  
هُمْ لَهَا عَمِلُونَ ﴿٦٣﴾  
حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْهَرُونَ ﴿٦٤﴾  
لَا تَجْعَلُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصِرُونَ ﴿٦٥﴾  
قَدْ كَانَتْ ءَايَتِي عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ آعْقَابِكُمْ  
تَنْكِصُونَ ﴿٦٦﴾  
مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾  
أَفَلَمْ يَذَرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ  
ءَابَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾

أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٦٩﴾  
أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ  
وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٠﴾

وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ  
وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ  
فَهُمْ عَنِ ذِكْرِهِمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾  
أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ  
وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾  
وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾<sup>(٣)</sup>

٢٦- فَإِذَا نْفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ  
وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾  
فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ  
هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾  
وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا  
أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾  
تَلَفَحَ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾  
أَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تُلَىٰ عَلَيْكُمْ  
فَكَنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾  
قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا  
وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾

رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾  
قَالَ اخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ ﴿١٠٨﴾  
إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا  
ءَاْمَنَّا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾



فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوَكُمْ ذِكْرِي  
وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾  
إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ  
هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾<sup>(١)</sup>

٢٧- وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً  
وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ  
فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾<sup>(٢)</sup>

٢٨- إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعْبَدَ رَبُّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي  
حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ  
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١١﴾  
وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِ  
لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٢﴾  
وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ  
بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾<sup>(٣)</sup>

٢٩- وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ  
مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بِصَايِرٍ لِلنَّاسِ  
وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾  
وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى  
الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾  
وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ  
وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو  
عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً  
مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ  
مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾<sup>(٤)</sup>

٣٠- وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾  
الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ  
هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾  
وَإِذْ ابْتَلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا أَمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا  
إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾  
أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَذَرُونَ  
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٥٤﴾  
وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا  
أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ  
لَا نَبْنِغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾<sup>(٥)</sup>

٣١- وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَكَةِ  
أَهْلُؤَلَاءَ إِنَّا كُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾  
قَالُوا سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَلِيْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا  
يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾  
فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا  
وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ  
النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾  
وَإِذْ ابْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَتَّبِعْتُمْ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ  
يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ أَبَاؤُكُمْ وَقَالُوا  
مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٤٣﴾<sup>(٦)</sup>

(٦) سبأ: ٤٠ - ٤٣ مكية

(٤) القصص: ٤٣ - ٤٦ مكية  
(٥) القصص: ٥١ - ٥٥ مكية،  
٥٢ - ٥٥ مدنية

(١) المؤمنون: ١٠١ - ١١١ مكية  
(٢) الفرقان: ٣٢ مكية  
(٣) النمل: ٩١ - ٩٣ مكية



٣٢ - أَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ

إِذَا صَلَّيْتَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ

يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾

❖ وَلَا تَجْدِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي

هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا

بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ

وَالْهَنَاوِ الْهَكْمِ وَحِدُوْنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ

ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ

مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا

إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾

وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ

بِيَمِينِكَ إِذَا لَا رَتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا

الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا

إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾

وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ

قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ

مُبِينٌ ﴿٥٠﴾

أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ

يَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتٌ فِي ذَلِكَ لِرَحْمَةٍ

وَذِكْرٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ (١)

٣٣ - وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ

لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا

هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٦١﴾

وَإِذَا تُلِيَ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَى مُسْتَكْبِرًا

كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنِهِ وَقْرًا فَبَشَّرَهُ

بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٦٢﴾ (٢)

٣٤ - يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ

إِنْ أَتَقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ

الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ

الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَءَاتِينَ الزَّكَاةَ

وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾

وَأَذْكُرَكُمَايْتَلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ

اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ (٣)

٣٥ - إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ

وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً

يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٦٣﴾

لِيُوفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ

إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٦٤﴾ (٤)



٣٦- وَالصَّفَاتِ صَفًا ﴿١﴾

قَالَ زَجَرَتِ زَجْرًا ﴿٢﴾

قَالَ تَلَيْتَ ذِكْرًا ﴿٣﴾

إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾

رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ

الْمَشْرِقِ ﴿٥﴾ (١)

٣٩-

وَإِذَا نُنَادِي عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا بِيَنْتَ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ

إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَتُونَا بِآيَاتٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾

قُلِ اللَّهُ يُخَيِّبُكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ

لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ (٤)

٤٠- وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَرُونَ

مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾

هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ

مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾

فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ

رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ

فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ (٥)

٤١- حم ﴿١﴾

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾

مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ

وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا

مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾

قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا

مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتَتُونِي بِكِتَابٍ

مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ﴿٤﴾

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ

لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾

٣٧- وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ

حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ

خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ

ءَايَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ

هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ

عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾

قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ

مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ (٢)

٣٨- تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ

اللَّهِ وَءَايَاتِهِ يُوْمِنُونَ ﴿٦﴾

وَبَلِّ لِّكُلِّ آفَاكٍ أَسْمِيرًا ﴿٧﴾

يَسْمَعُ ءَايَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن

لَمْ يَسْمَعْهَا بَشِيرَةً بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾

وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا ۖ

أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ (٣)



وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا

بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ

لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ

لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ

شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾<sup>(١)</sup>

٤٢ - وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ

الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا

فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٩﴾

قَالُوا يَتَقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ

مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ

يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠﴾

يَتَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ

مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١١﴾

وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ

وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ

فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾<sup>(٢)</sup>

٤٣ - وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٣﴾<sup>(٣)</sup>

٤٤ - يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ

الْقُدُّوسُ الْمُغْنِيهِ الْحَكِيمُ ﴿١٤﴾

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا

عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٥﴾<sup>(٤)</sup>

٤٥ - وَكَاتِبِينَ مِنْ قَرْنِهِ عَنَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا

حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نَكِرًا ﴿١٦﴾

فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عِقَبُهُ أَمْرًا خُسْرًا ﴿١٧﴾

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَّقُوا اللَّهَ يَتَّقُوا اللَّهَ يَتَّقُوا اللَّهَ

الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٨﴾

رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ

ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ

لَهُ رِزْقًا ﴿١٩﴾<sup>(٥)</sup>

٤٦ - وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حَلَالٍ مَهِينٍ ﴿٢٠﴾

هَمَازٍ مَشَاءٍ بَنِيمٍ ﴿٢١﴾

مَنَاجٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢﴾

عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٍ ﴿٢٣﴾

أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿٢٤﴾

إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ

الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾

سَنَسِفُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ ﴿٢٦﴾<sup>(٦)</sup>

(١) الأحقاف : ١ - ٨ مكية

(٢) القمر : الآيات ١٧، ٢٢، ٣٢،

(٣) الطلاق : ٨ - ١١ مدنية

٤٠ مكية

(٤) القلم : ١٠ - ١٦ مكية

(٥) الجمعة : ١ - ٢ مدنية

(٦) الأحقاف : ٢٩ - ٣٢ مكية



٤٧ - يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ﴿١﴾

قُرِئَ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾

نِصْفُهُ أَوْ انْقُصَ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾

أُورِدَ عَلَيْهِ وَرَتِلَ الْقُرْآنُ أَنْ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾

وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾

الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١١﴾

وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾

إِذَا نُتِلَ عَلَيْهِ إِشْنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾

كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾

٤٨ - ﴿١﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ

وثلثه، وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل

والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقروا

ما تيسر من القرآن إن علم أن سيكون منكم مرضى

وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل

الله وآخرون يقتلون في سبيل الله فاقروا

ما تيسر منه وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة

واقضوا الله قرضاً حسناً وما تقدموا لأنفسكم

من خير تجدوه عند الله هو خير وأعظم أجراً

وأسئفوا والله إن الله غفور رحيم ﴿٢٠﴾

٥١ - سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾

الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى ﴿٢﴾

وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾

وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٤﴾

فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴿٥﴾

سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى ﴿٦﴾

إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴿٧﴾

٥٢ - أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾

أَقْرَأَ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾

الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾

عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

٤٩ - لَا تَحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾

فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

٥٣ - لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ

مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾

رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾

فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿٣﴾

٥٠ - كَلَّا إِنْ كُنْتَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِينٍ ﴿٧﴾

وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ ﴿٨﴾

كُتِبَ مَرْقُومٌ ﴿٩﴾

(٦) العلق : ١ - ٥ مكية

(٧) البينة : ١ - ٣ مكية

(٤) المطففين : ٧ - ١٤ مكية

(٥) الأعلى : ١ - ٧ مكية

(١) المزمل : ١ - ٤ مكية

(٢) المزمل : ٢٠ مكية

(٣) القيامة : ١٦ - ١٩ مكية



التلاوة بمعنى الذكر:

٥٤ - ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾

لِيَنْبَسُطَ إِلَيْكَ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ

مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾

٥٥ - وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾

أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَآتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾

سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ مُونٍ ﴿١٧٧﴾

٥٦ - ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِن كَانَ كِبَرُ عَلَيَّكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ﴿٧١﴾

فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾

٥٧ - وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾

٥٨ - وَآتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾



### التلاوة بمعنى العمل:

- ٦٠ - الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ۖ  
أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ ۖ فَأُولَٰئِكَ  
هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾<sup>(٣)</sup>

### التلاوة بمعنى الاتباع:

- ٦١ - أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ ۖ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ  
وَمِن قَبْلِهِ ۖ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۖ أُولَٰئِكَ  
يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ ۖ مِنَ الْأَحْزَابِ ۖ قَالَ نَارُ  
مَوْعِدُهُ ۖ فَلَا تَكُ فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ ۖ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ  
وَلَكِن أَكْثَر النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾<sup>(٤)</sup>

- ٦٢ - وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴿١﴾  
وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ﴿٢﴾  
وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ﴿٣﴾<sup>(٥)</sup>

- قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُهَا عَنكُمِ ﴿٧١﴾  
قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُم إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾  
أَوْ يَنفَعُونَكُم أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾  
قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾  
قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾  
أَنتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾  
فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيَ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾<sup>(١)</sup>

### التلاوة بمعنى الإنزال:

- ٥٩ - طَسَمَ ﴿١﴾  
تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾  
نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ  
بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾  
إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا  
يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ  
وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾<sup>(٢)</sup>

## الآيات الواردة في «التلاوة» معنى

- ٦٣ - وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبْوَءَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ  
مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ  
يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ  
يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾
- فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ  
يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ  
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾



وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ  
فَتَكُونُوا مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٩٥﴾<sup>(١)</sup>

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ  
فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٩٥﴾<sup>(٣)</sup>

٦٤- وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَفْنَا فِيهِ  
مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾  
فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ  
زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾<sup>(٢)</sup>

٦٦- قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا  
إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾

يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾<sup>(٤)</sup>

٦٧- فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦٠﴾  
وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٦١﴾  
بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيُكَذِّبُونَ ﴿٦٢﴾  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٦٣﴾  
فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٦٤﴾<sup>(٥)</sup>

٦٥- وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾  
يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾  
إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾  
يَوْمَ تَشَقُّوْا الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ  
حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾

(٥) الإنشقاق: ٢٠ - ٢٤ مكية

(٣) ق: ٤١ - ٤٥ مكية  
(٤) الجن: ١ - ٢ مكية(١) يونس: ٩٣ - ٩٥ مكية  
(٢) طه: ١١٣ - ١١٤ مكية



## الأحاديث الواردة في « التلاوة والقراءة »

١ - \* (عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: « احشدوا<sup>(١)</sup> . فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ . ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ . ثُمَّ دَخَلَ . فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أَرَى هَذَا خَبَرًا جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ . فَذَاكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ . ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ: سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ . أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » \*<sup>(٢)</sup>.

٢ - \* (عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن

رسول الله ﷺ قال: « إِذَا قَالَ الْقَارِئُ: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ . فَقَالَ مَنْ خَلْفَهُ: آمِينَ . فَوَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ أَهْلِ السَّمَاءِ . غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » \*<sup>(٣)</sup>.

٣ - \* (عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -

قال: اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد ، فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ ، فَكَشَفَ السِّتْرَ ، وَقَالَ: « أَلَا إِنَّ كَلِّكُمْ مُنَاجٍ رَبَّهُ ، فَلَا يُؤْذِنَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَلَا يَرْفَعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِرَاءَةِ » أَوْ قَالَ: « فِي

الصَّلَاةِ » \*<sup>(٤)</sup>.

٤ - \* (عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -

قال: قال لي النبي ﷺ: « اقْرَأْ عَلَيَّ » ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ قَالَ: « نَعَمْ » فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ (النساء / ٤١) . قَالَ: « حَسْبُكَ الْآنَ ، فَالْتَفَتْ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ » \*<sup>(٥)</sup>.

٥ - \* (عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن

رسول الله ﷺ قال: « أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاغَعْتُهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ » \*<sup>(٦)</sup>.

٦ - \* (عن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه -

قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ . فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ . اقْرَأُوا الزَّهْرَاوِينَ<sup>(٧)</sup>: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ . فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ . أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ<sup>(٨)</sup> . أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ<sup>(٩)</sup> . تُحَاجَّانِ عَنْ

(١) احشدوا: أي اجتمعوا واستحضروا الناس .

(٢) البخاري - الفتح ٨ (٥٠١٣) . ومسلم (٨١٢) واللفظ له .

(٣) البخاري - الفتح ٨ (٤٤٧٥) . ومسلم (٤١٠) واللفظ له .

(٤) أخرجه أبو داود (١٣٣٢) واللفظ له ، وقال محقق جامع

الأصول (٢ / ٤٦٠): إسناده صحيح . وقال الألباني

(١ / ٢٤٧): صحيح .

(٥) البخاري - الفتح ٨ (٥٠٥٠) . ومسلم (٨٠٠) .

(٦) البخاري - الفتح ٨ (٤٩٩١) . ومسلم (٨١٩) .

(٧) الزهراوين: سميتا الزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما .

(٨) كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان: قال أهل اللغة: الغمامة والغيابة كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه: سحابة وغبرة وغيرهما . قال العلماء: المراد أن ثوابها يأتي كغمامتين .

(٩) إنها فرقان من طير صواف: وفي الرواية الأخرى: كأنهما =



أصحابيها<sup>(١)</sup>. اقْرؤُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ. وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ. وَلَا تَسْتَطِيعُهَا<sup>(٢)</sup> الْبَطَلَةُ<sup>(٣)</sup> \*<sup>(٤)</sup>.

٧ - \* (عَنْ جُنْدُبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اقْرؤُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّخَفْتُمْ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ » \*<sup>(٤)</sup>.

٨ - \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مَرْبِدِهِ<sup>(٥)</sup>، إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أُيْضًا، قَالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى<sup>(٦)</sup>، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي، فِيهَا أَمْثَالُ الشُّرُجِ عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مَرْبِدِي، إِذْ جَالَتْ فَرَسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ، قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أُيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ، قَالَ: فَقَرَأْتُ ثُمَّ جَالَتْ أُيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ، قَالَ: فَانْصَرَفْتُ، وَكَانَ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ، فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ، فِيهَا أَمْثَالُ الشُّرُجِ عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى

مَا أَرَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْمَعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لِأَصْبَحْتَ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَرُ مِنْهُمْ » \*<sup>(٧)</sup>.

٩ - \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ

النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ. قَالَ أَبِي: اللَّهُ سَمَّاهُ لِي، فَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي. قَالَ قَتَادَةُ: فَأَنْبِئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ \* لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ \* (البينة/ ١) \*<sup>(٨)</sup>.

١٠ - \* (عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ لِأَهْبَ لَكَ نَفْسِي. فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ طَأَطَأَ رَأْسَهُ. فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ. فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَرَوَّجْنِيهَا. فَقَالَ لَهُ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ أَذْهَبَ إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا. فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا وَجَدْتُ شَيْئًا. قَالَ انْظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ. فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ

= حَزَقَانُ مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ. الْفَرْقَانُ وَالْحَزَقَانُ مَعْنَاهُمَا

وَاحِدٌ. وَهُمَا قَطِيعَانُ وَجَمَاعَتَانِ. يُقَالُ فِي الْوَاحِدِ: فَرَقَ

وَحَزَقَ وَحَزِيقَةً. وَقَوْلُهُ: مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ جَمْعُ صَافَةٍ، وَهِيَ

مِنَ الطَّيْرِ مَا يَبْسُطُ أَجْنَحَتَهَا فِي الْهَوَاءِ.

(١) تَحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِيهَا: أَيِ تَدَافَعَانِ الْجَحِيمَ وَالزَّبَانِيَةَ.

وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الْمُبَالَغَةِ فِي الشَّفَاعَةِ.

(٢) وَلَا يَسْتَطِيعُهَا: أَيِ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَحْصِيلِهَا.

(٣) مُسْلِمٌ (٨٠٤).

(٤) الْبُخَارِيُّ - الْفَتْحُ ٨ (٥٠٦٠). وَمُسْلِمٌ (٢٦٦٧).

(٥) الْمَرْبِدُ: مَوْقِفُ الْإِبِلِ، وَالْمُرَادُ: مَوْضِعُهُ الَّذِي كَانَ فِيهِ.

(٦) يَحْيَى: هُوَ ابْنُهُ.

(٧) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٧٩٦) وَهَذَا لَفْظُهُ. وَالْبُخَارِيُّ - الْفَتْحُ

٨ (٥٠١٨) نَحْوَهُ.

(٨) الْبُخَارِيُّ - الْفَتْحُ ٨ (٤٩٦٠). وَمُسْلِمٌ (٧٩٩).



وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي. قَالَ سَهْلٌ مَالَهُ رِذَاءٌ فَلَهَا نِصْفُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ»، فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ، ثُمَّ قَامَ، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُوَلِّيًا، فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ. فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: «مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟» قَالَ: مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا عَدَّهَا. قَالَ: «اتَّقِرُوهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «اذْهَبْ، فَقَدْ مَلَكَتْكِهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ»\*(١).

١١ - \* (عَنْ يَحْيَى؛ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ يَزِيدَ حَتَّى نَأْتِيَ أَبَا سَلَمَةَ. فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِ رَسُولًا. فَخَرَجَ عَلَيْنَا. وَإِذَا عِنْدَ بَابِ دَارِهِ مَسْجِدٌ. قَالَ: فَكُنَّا فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا. فَقَالَ: إِنْ تَشَاءُوا أَنْ تَدْخُلُوا، وَإِنْ تَشَاءُوا أَنْ تَقْعُدُوا هَاهُنَا. قَالَ فَقُلْنَا: لَا. بَلْ نَقْعُدُ هَاهُنَا. فَحَدَّثَنَا. قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كُنْتُ أَصُومُ الدَّهْرَ وَأَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ. قَالَ: فَإِمَّا ذُكِرْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَإِمَّا أُرْسِلَ إِلَيَّ فَأَتَيْتُهُ. فَقَالَ لِي: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ؟» فَقُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَلَمْ أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ. قَالَ: «فَإِنْ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ»\*(٢) مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ «قُلْتُ: يَا نَبِيَّ

اللَّهُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «فَإِنْ لَزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. وَلَزُورِكَ»\*(٣) عَلَيْكَ حَقًّا. وَلِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا «قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّهُ كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ». قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَا صَوْمُ دَاوُدَ؟ قَالَ: «كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا» قَالَ: «وَاقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ»\*(٤) قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرِينَ» قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ، وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ. فَإِنْ لَزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلَزُورِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا» قَالَ: فَشَدَّدْتُ. فَشَدَّدَ عَلَيَّ. قَالَ: وَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّكَ يَطُولُ بِكَ عُمُرٌ». قَالَ: فَصِرْتُ إِلَى الَّذِي قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ. فَلَمَّا كَبُرْتُ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَبْلْتُ رُخْصَةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ»\*(٥).

١٢ - \* (عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفِي عَامٍ، وَأَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَلَا يُقْرَأُ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرُبُهَا الشَّيْطَانُ»\*(٦).

لضيفك ولأصحابك الزائرين حق عليك. وأنت تعجز،

بسبب توالي الصيام والقيام، عن القيام بحسن معاشرتهم.

(٤) وقرأ القرآن في كل شهر: أي اختمه.

(٥) البخاري - الفتح ٤ (١٩٧٨). ومسلم (١١٥٩) واللفظ له.

(٦) الترمذي (٢٨٨٢) واللفظ له وقال: حسن غريب.

والدارمي (٣٣٩٠). والحاكم في المستدرک (٢/ ٢٦٠) =

(١) البخاري - الفتح ٨ (٥٠٣٠). ومسلم (١٤٢٥).

(٢) فإن بحسبك أن تصوم: الباء فيه زائدة. ومعناه أن صوم

الثلاثة الأيام من كل شهر كافيك.

(٣) ولزورك: قال في النهاية: هو في الأصل مصدر وضع

موضع الاسم. كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم. وقد

يكون الزور جمعًا لزائر، كركب في جمع راكب. أي



١٣ - \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ قَبْرًا لَيْلًا . فَأُسْرِجَ لَهُ سِرَاجٌ . فَأَخَذَهُ مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ وَقَالَ: « رَحِمَكَ اللَّهُ إِنْ كُنْتَ لَأَوَّاهًا تَلَاءً لِلْقُرْآنِ » وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا) \* (١).

١٤ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خَالَتُهُ قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُورِهَا ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ . ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ . ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ<sup>(٢)</sup> مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوئَهُ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتُلُهَا . فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ . ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى أَتَاهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ . ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ) \* (٣).

١٥ - \* (عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُقَّةٍ

الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ ، حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ ، بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ . وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرِ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ . وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ<sup>(٤)</sup> إِذَا لَقِيَ الْحَيْلَ أَوْ قَالَ الْعَدُوَّ قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ<sup>(٥)</sup> ) \* (٦).

١٦ - \* (عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ . فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ . ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ . فَكَانَ يَخْلُو بِغَارٍ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ (وَهُوَ التَّعَبُّدُ) اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ . وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ . ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا . حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارٍ حِرَاءٍ . فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ . قَالَ: « مَا أَنَا بِقَارِيٍّ » قَالَ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ . ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ . قَالَ: « مَا أَنَا بِقَارِيٍّ » . قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ . ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ فَقُلْتُ: « مَا أَنَا بِقَارِيٍّ » فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ . ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ » فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ . فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ

= وصححه ووافقه الذهبي .

(١) الترمذي (١٠٥٧) واللفظ له وقال : حديث ابن عباس حديث حسن . وقال محقق جامع الأصول (١٤٣/١١): وهو حديث حسن .

(٢) الشن : القرية .

(٣) البخاري - الفتح (١٨٣) و (٤٥٧٢) . ومسلم (٧٦٣) .

(٤) حكيم : قيل هو صفة لرجل منهم وقيل : هو علم على رجل من الأشعريين . انظر الفتح (٥٥٧/٧) ..

(٥) تنظروهم : تنتظروهم .

(٦) البخاري - الفتح ٧ (٤٢٣٢) . ومسلم (٢٤٩٩) .



بُنْتُ خُوَيْلِدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي». فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِحَدِيحَةَ وَأَخْبَرَهَا الْحَبَرُ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي». فَقَالَتْ حَدِيحَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ. فَاِنْطَلَقَتْ بِهِ حَدِيحَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى - ابْنَ عَمِّ حَدِيحَةَ - وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ حَدِيحَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى. فَقَالَ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعًا<sup>(١)</sup>، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ. لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ<sup>(٢)</sup> وَرَقَةُ أَنْ تُوفِّيَ وَفَرَ (الْوَحْيُ) \*<sup>(٣)</sup>.

١٧ - \* (عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ الْجُهَنِيِّ؛ أَنَّهُ كَانَ

فِي الْجَيْشِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الَّذِينَ سَارُوا إِلَى الْخَوَارِجِ. فَقَالَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُخْرِجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ. لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ. وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ. وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ. يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ. يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ. لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ<sup>(٤)</sup> يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ» لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ، مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، لَا تَكُلُوا عَنِ الْعَمَلِ. وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا لَهُ عَضُدٌ. وَلَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ. عَلَى رَأْسِ عَضُدِهِ مِثْلُ حَلْمَةِ الثَّدي. عَلَيْهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ. فَتَذْهَبُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَأَهْلِ الشَّامِ وَتَتْرَكُونَ هَؤُلَاءِ يَخْلِفُونَكُمْ فِي ذَرَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ. فَإِنَّهُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ. وَأَغَارُوا فِي سَرْحِ النَّاسِ<sup>(٥)</sup>. فَسِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ. قَالَ سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ: فَزَلَّنِي زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ مَنَزَلًا<sup>(٦)</sup>. حَتَّى قَالَ: مَرَرْنَا عَلَى قَنْطَرَةٍ. فَلَمَّا التَّقَيْنَا وَعَلَى الْخَوَارِجِ يَوْمِئِذٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ. فَقَالَ لَهُمْ: أَلْقُوا الرِّمَاحَ وَسَلُّوا سُيُوفَكُمْ مِنْ جُفُونِهَا<sup>(٧)</sup>. فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُنَاشِدُوكُمْ<sup>(٨)</sup>

منزلاً، مرة واحدة. وفي نادر منها. منزلاً منزلاً، مرتين.

وهو وجه الكلام أي ذكر لي مراحلهم بالجيش منزلاً منزلاً حتى بلغ القنطرة التي كان القتال عندها.

(٧) وسلوا سيوفكم من جفونها: أي أخرجوها من أعينها. جمع جفن، وهو الغمد.

(٨) فاني أخاف أن يناشدوكم يقال: نشدتك الله وناشدتك الله أي سألتك بالله وأقسمت عليك.

(١) الجدع: الصغير من البهائم، يريد: يا ليتني أكون شاباً.

(٢) لم ينشب: لم يلبث.

(٣) البخاري - الفتح ١ (٣) واللفظ له. ومسلم (١٦٠).

(٤) لا تجاوز صلاتهم تراقيهم: المراد بالصلاة، هنا، القراءة، لأنها جزؤها.

(٥) وأغاروا في سرح الناس: السرح والسارح والسارحة الماشية. أي أغاروا على مواشيهم السائمة.

(٦) فزلنني زيد بن وهب منزلاً: هكذا هو في معظم النسخ:



كَمَا نَاشِدُوكُمْ يَوْمَ حُرُورَاءَ . فَرَجَعُوا فَوْحَشُوا بِرِمَاحِهِمْ<sup>(١)</sup> . وَسَلُّوا السُّيُوفَ . وَشَجَرَهُمُ النَّاسُ بِرِمَاحِهِمْ<sup>(٢)</sup> . قَالَ : وَقُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ . وَمَا أُصِيبَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ إِلَّا رَجُلَانِ . فَقَالَ عَلِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : التَّمَسُّوا فِيهِمُ الْمُخَدَجَ . فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ . فَقَامَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَى نَاسًا قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ . قَالَ : أَخَرُوهُمْ . فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ . فَكَبَّرَ . ثُمَّ قَالَ : صَدَقَ اللَّهُ . وَبَلَغَ رَسُولُهُ . قَالَ : فَقَامَ إِلَيْهِ عُبَيْدَةُ السَّلْمَانِيُّ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَسَمِعْتَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : إِي . وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ حَتَّى اسْتَحْلَفَهُ ثَلَاثًا<sup>(٣)</sup> . وَهُوَ يَحْلِفُ لَهُ<sup>(٤)</sup> .

١٨ - \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : بَعَثَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ بِذُهِبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحْصَلْ مِنْ ثُرَابِهَا ، قَالَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ : بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ ، وَأَقْرَعَ بْنِ حَابِسٍ ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ ، وَالرَّابِعِ إِمَّا عَلْقَمَةَ ، وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ

أَصْحَابِهِ : كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ . فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : « أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً ؟ » قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ ، مُشْرِفُ الْوَجْتَيْنِ ، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ ، كَثُّ اللَّحْيَةِ ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ ، مُشَمِّرُ الْإِزَارِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : اتَّقِ اللَّهَ . قَالَ : « وَيْلَكَ : أَوَلَسْتُ أَحَقُّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ ؟ » قَالَ ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ . قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا أَضْرِبُ عُقْقَهُ ؟ قَالَ : لَا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي ، فَقَالَ خَالِدٌ : وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ أَنْ أُنْقَبَ قُلُوبَ النَّاسِ وَلَا أَشُقَّ بَطُونَهُمْ » . قَالَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٍّ فَقَالَ : « إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِي<sup>(٥)</sup> هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ » . وَأَظْنُهُ قَالَ : « لَيْسَ أَذْرَكْتُهُمْ لِأَقْتُلْتَهُمْ قَتَلَ ثُمُودَ »<sup>(٦)</sup> .

١٩ - \* (عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ قَالَ : تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . فَقَالَ لَهُ نَاتِلُ أَهْلِ الشَّامِ<sup>(٧)</sup> : أَيُّهَا الشَّيْخُ حَدِّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ :

(٤) مسلم (١٠٦٦) . وقد أورده البخاري مختصرًا (٥٠٥٨/٧) من رواية أبي سعيد .

(٥) ضئضئ : أي نسل .

(٦) البخاري - الفتح ٧ (٤٣٥١) وهذا لفظ البخاري . ومسلم (١٠٦٤) .

(٧) ناتل أهل الشام : هو ناتل بن قيس الحزامي الشامي من أهل فلسطين وهو تابعي وكان أبوه صحابيًا ، وكان ناتل كبير قومه .

(١) فوحشوا برماحهم : أي رموا بها عن بعد منهم ، ودخلوا فيهم بالسيوف حتى لا يجدوا فرصة .

(٢) وشجرهم الناس برماحهم : أي مدوها إليهم وطاعنوها بها . ومنه التشاجر ، في الخصومة . وسمي الشجر شجرًا لتداخل أغصانه ، والمراد بالناس أصحاب علي .

(٣) حتى استحلفه ثلاثًا : قال الإمام النووي : وإنما استحلفه لسمع الحاضرين ويؤكد ذلك عندهم ، ويظهر لهم المعجزة التي أخبر بها رسول الله ﷺ ويظهر لهم أن عليًا وأصحابه أولى الطائفتين بالحق ، وأنهم محقون في قتالهم .



نَعَمْ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ . فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا . قَالَ : فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ . قَالَ كَذَبْتَ . وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيٌّ . فَقَدْ قِيلَ . ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ . فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا . قَالَ : فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا ؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ . قَالَ : كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ . وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ . فَقَدْ قِيلَ . ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ . فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا . قَالَ : فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا ؟ قَالَ : مَا تَرَكَتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ . قَالَ : كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ . فَقَدْ قِيلَ . ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ » \* (١) .

٢٠ - \* (عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَقْتَرِي ، فَقَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ ، كِتَابُ اللَّهِ وَاحِدٌ ، وَفِيكُمْ الْأَحْمَرُ ، وَفِيكُمْ الْأَبْيَضُ ، وَفِيكُمْ الْأَسْوَدُ ، اقْرَؤوه قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَهُ أَقْوَامٌ يُقِيمُونَهُ كَمَا يُقَامُ السَّهْمُ ، يَتَعَجَّلُ أَجْرُهُ وَلَا يَتَأَجَّلُهُ » \* (٢) .

٢١ - \* (عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » . قَالَ : لَا أَذْرِي ، بَدَأَ بِأَبِي أَوْ بِمُعَاذٍ \* (٣) .

٢٢ - \* (عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - سَأَلَهَا يَعْلَى بْنُ مَمْلُوكٍ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَلَاتِهِ ؟ فَقَالَتْ : مَا لَكُمْ وَصَلَاتُهُ ؟ ثُمَّ نَعَتَتْ قِرَاءَتَهُ ، فَإِذَا هِيَ تَنَعَتْ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا . هَذِهِ رِوَايَةُ النَّسَائِيِّ . وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ ؛ قَالَتْ : مَا لَكُمْ وَصَلَاتُهُ ؟ كَانَ يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ قَدْرَ مَا صَلَّى ، ثُمَّ يُصَلِّي قَدْرَ مَا نَامَ ، ثُمَّ يَنَامُ قَدْرَ مَا صَلَّى ، حَتَّى يُصْبِحَ ، ثُمَّ نَعَتَتْ قِرَاءَتَهُ ، فَإِذَا هِيَ تَنَعَتْ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا .

وَلِلتِّرْمِذِيِّ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ ؛ وَلَا أَحَدَ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : قَالَتْ : كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً \* بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ \* \* (٤) .

٢٣ - \* (عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ حَدَّثَاهُ أَنَّهَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

(٤) الترمذي رقم (٢٩٢٣) . وأبوداود رقم (١٤٦٦) . وقال الترمذي : حسن صحيح غريب . وأخرجه أحمد في المسند (٣٠٢ / ٦) . واللفظ بعضه للترمذي وبعضه لأبي داود وبعضه لأحمد . وأخرجه الطحاوي (١١٧ / ١) ، والحاكم (١٣٢ / ١) من طرق أخرى .

(١) مسلم (١٩٠٥) .  
(٢) أبوداود (٨٣١) واللفظ له وقال الألباني (١٥٧ / ١) : حسن صحيح ، نحوه عند الترمذي (٢٩١٨) وقال الهيثمي في المجمع : رجاله ثقات .  
(٣) البخاري - الفتح ٧ (٣٧٥٨) واللفظ له . ومسلم (٢٤٦٤) .



يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقَرِّئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَكَذْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبَّيْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: كَذَبْتَ<sup>(١)</sup>، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَقْرَأْنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ. فَاَنْطَلَقْتُ بِهِ أَقُوْدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقَرِّئْنِيهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْسِلْهُ، أَقْرَأْ يَاهِشَامُ». فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ». ثُمَّ قَالَ: «اقْرَأْ يَا عُمَرُ»، فَقَرَأْتُ لِلْقِرَاءَةِ الَّتِي أَقْرَأَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ»<sup>(٢)</sup>.

٢٤ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بِاللَّيْلِ فَقَالَ: «يَرْحَمُهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي آيَةً كَذَا وَكَذَا كُنْتُ أَنْسِيْتُهَا مِنْ سُورَةٍ كَذَا وَكَذَا»<sup>(٣)</sup>).

٢٥ - \* (عَنْ أَبِي وَائِلٍ؛ قَالَ: كُنَّا بِصَفِينٍ، فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ<sup>(٤)</sup> قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهِمُوا

أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا؛ فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ فَقَالَ: «بَلَى». قَالَ: أَلَيْسَ قِتَالُنَا فِي الْجَنَّةِ وَقِتَالُهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى». قَالَ: فَعَلَّامٌ نُعْطِي الدُّنْيَا<sup>(٥)</sup> فِي دِينِنَا؟ أَنْرْجِعْ وَلَا يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا». فَاَنْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا. فَزَلْتُ سُورَةَ الْفَتْحِ، فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُمَرَ إِلَى آخِرِهَا، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ فَتَحَ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»<sup>(٦)</sup>.

٢٦ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ. وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ»<sup>(٧)</sup>).

٢٧ - \* (عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ

شأن صلح الحديبية .

(٥) الدنية: أي النقيصة والحالة الناقصة .

(٦) البخاري - الفتح ٦ (٣١٨٢) وهذا لفظ البخاري . ومسلم (١٧٨٥).

(٧) البخاري - الفتح ٨ (٥٠٢٦) . وعند مسلم (٨١٥) مختصراً

من حديث ابن عمر .

(١) معنى قوله: كذبت : أي أخطأت .

(٢) البخاري - الفتح ٨ (٤٩٩٢) . واللفظ له ومسلم (٨١٨).

(٣) البخاري - الفتح ٨ (٥٠٣٨) واللفظ له . ومسلم (٧٨٨).

(٤) قام سهل بن حنيف يوم صفين... إلخ: أراد بهذا تصيير الناس على الصلح وإعلامهم بما يرجى بعده من الخير، وإن كان ظاهره في الابتداء مما تكرهه النفوس، كما كان



الْكِتَابِ»\*(١).

٢٨ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة/ آية ٢٨٤) قَالَ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاتُّوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكْبِ. فَقَالُوا: أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ كُلفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ. الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالْجِهَادُ وَالصَّدَقَةُ. وَقَدْ أَنْزَلْتَ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةَ. وَلَا نُطِيقُهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾» قَالُوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾. فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ ذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي إِثْرِهَا: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة / آية ٢٨٥) فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى. فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا

كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا (قَالَ: نَعَمْ) رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا (قَالَ: نَعَمْ) رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ (قَالَ: نَعَمْ) وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿ قَالَ: نَعَمْ ﴾\*(٢).

٢٩ - \* (عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرَجَةِ»<sup>(٣)</sup>، رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرِّيحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَا رِيحَ لَهَا، وَطَعْمُهَا مُرٌّ»\*(٤).

وَفِي رِوَايَةٍ: «وَمَثَلُ الْفَاجِرِ» فِي الْمَوْضِعَيْنِ. أَخْرَجَهُ الْجَمَاعَةُ إِلَّا الْمُوطَّأُ، إِلَّا أَنَّ التِّرْمِذِيَّ قَالَ فِي الْحَنْظَلَةِ: وَرِيحُهَا مُرٌّ.

٣٠ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

قَالَ: مَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْجَنِّ وَمَا رَأَاهُمْ. انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ<sup>(٥)</sup>، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ

(٥) سوق عكاظ: هو موضع بقرب مكة كانت تقام به في الجاهلية سوق يقيمون فيه أيامًا، قال النووي: تصرف ولا تصرف، والسوق تؤنث وتذكر، وفي القاموس: وعكاظ كغراب، سوق بصحراء بين نخلة والطائف، كانت تقوم هلال ذي القعدة، وتستمر عشرين يومًا تجتمع قبائل العرب فيتعاكظون، أي يتفاخرون ويتناشدون، قال ==

(١) البخاري الفتح ٢(٧٥٦). واللفظ له ومسلم (٣٩٤).

(٢) عند البخاري - الفتح (٤٥٤٥) مختصرًا. ومسلم (١٢٥) واللفظ له.

(٣) الأترجة: ثمر جامع لطيب الطعم والرائحة وحسن اللون يشبه البطيخ.

(٤) البخاري - الفتح ٨(٥٠٢٠). ومسلم (٧٩٧) واللفظ له.



وَأَرْسَلْتُ عَلَيْهِمُ الشُّهُبَ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأَرْسَلْتَ عَلَيْنَا الشُّهُبَ، قَالُوا: مَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ حَدَثَ. فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا<sup>(١)</sup>، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَمَرَّ النَّفَرُ الَّذِينَ أَخَذُوا نَحْوَ تِهَامَةٍ (وَهُوَ بَنَخْل)<sup>(٢)</sup>، عَامِدِينَ إِلَى سُوقٍ عُكَاظٍ، (وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ) فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ، وَقَالُوا: هَذَا حَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ \* يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾. فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ (الجن / ١) \*<sup>(٣)</sup>.

٣١ - \* (عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَارِيٍّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَسْأَلُ النَّاسَ بِهِ، فَاسْتَرْجَعَ عِمْرَانُ، وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، فَلَيْسَ أَلِ اللَّهِ بِهِ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ»)\*<sup>(٤)</sup>.

٣٢ - \* (عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفْتَاهُ»)\*<sup>(٥)</sup>.

٣٣ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ. وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ. وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَذَكَّرُونَ فِيهِ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ. وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»)\*<sup>(٦)</sup>.

٣٤ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: لَا زَفَعَنَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ

== النووي: قيل سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم.

(١) فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها: الضرب في الأرض الذهاب فيها، وهو ضربها بالأرجل.

(٢) وهو بنخل: هكذا وقع في صحيح مسلم: بنخل، وصوابه بنخلة، بالهاء، وهو موضع معروف هناك، كذا جاء صوابه في صحيح البخاري.

(٣) البخاري - الفتح ٨ (٤٩٢١). ومسلم (٤٤٩) واللفظ له.

(٤) الترمذي (٢٩١٧) وقال: حديث حسن. وقال محقق جامع

الأصول (٨ / ٥١٠): حديث حسن له شواهد يرتقي بها

إلى درجة الحسن. واللفظ في جامع الأصول.

(٥) البخاري - الفتح ٨ (٥٠٠٩). ومسلم (٨٠٨).

(٦) مسلم (٢٦٩٩)



أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْتُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: دَعْنِي، فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً (شَدِيدَةً) وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ، فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فَرَصَدْتُهُ (الثَّالِثَةَ)، فَجَاءَ يَحْتُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، إِنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ، فَقَالَ: دَعْنِي، فَإِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ؟» قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا، حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ ﴿اللَّهُ لَا

إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطَبُ مِنْذُ ثَلَاثِ يَ أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ»\*(١).

٣٥ - \* (عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي . يَلْبِسُهَا<sup>(٢)</sup> عَلَيَّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ . فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ . وَاتَّقِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا» قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي)\* (٣).

٣٦ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فيَرْضَى عَنْهُ، فيَقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقُ، وَتَزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً»)\* (٤).

٣٧ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: اقْرَأْ وَارْقُ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا؛

(١) أخرجه البخاري تعليقاً في الوكالة برقم ٤ (٢٣١١)

ومختصراً برقم ٨ (٥٠١٠). وانظر تعليق الحافظ ابن حجر عليه (٤/ ٥٧١).

(٢) معنى يلبسها: أي يخلطها ويشككني فيها.

(٣) مسلم (٢٢٠٣).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٩١٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح.



فَإِنْ مَنَزَلَتْكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ كُنْتَ تَقْرُؤُهَا»<sup>(١)</sup> \*.

٣٨ - \* (عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ. فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً. فَأَعْلَمَهُمْ بِالسُّنَّةِ. فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً. فَأَقْدَمَهُمْ هِجْرَةً. فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمَهُمْ سِلْمًا. وَلَا يُؤَمِّنَنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ. وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ»<sup>(٢)</sup> \*.

٣٩ - \* (عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا م حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»<sup>(٣)</sup> \*.

٤٠ - \* (عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالْإِنْشَاءُ، وَضَرْبُ لَهَا الرَّسُولُ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالِ مَا نَسِيَتْهُمْ بَعْدُ، قَالَ: كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظِلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ<sup>(٤)</sup>، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، مُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا»<sup>(٥)</sup> \*.

٤١ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، سَمِعَ نَقِيضًا<sup>(٦)</sup> مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُحَ الْيَوْمَ، لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ، لَمْ يَنْزَلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلِّمْ وَقَالَ: أَبَشِّرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيَتْهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ، فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ»<sup>(٧)</sup> \*.

٤٢ - \* (عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ»<sup>(٨)</sup> \*.

٤٣ - \* (عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ؟ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ. قَالَ: فَضْرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «وَاللَّهِ، لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ»<sup>(٩)</sup> أَبَا الْمُنْذِرِ»<sup>(١٠)</sup> \*.

٤٤ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ

(١) أحمد (١٩٢/٢). والترمذي (٢٩١٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأبوداود (١٤٦٤) وقال الألباني في تخريجه (٢٧٥/١): صحيح. والحاكم (٥٥٢/١) واللفظ عند الجميع وسكت عنه وصححه الذهبي. وابن حبان في الموارد (١٧٩٠).

(٢) مسلم (٦٧٣).

(٣) سنن الترمذي ٥ (٢٩١٠)، وقال الترمذي: حسن صحيح، ورواه عنه المنذري في الترغيب والترهيب (٣٤٢/٢). وقال محقق «جامع الأصول» (٤٩٨/٨): وهو

حديث حسن.

(٤) الشَّرْقُ أَوْ الشَّرْقُ هُوَ الضِيَاءُ وَالنُّورُ.

(٥) مسلم (٨٠٥).

(٦) النقيض: صوت كصوت الباب إذا فتح.

(٧) مسلم (٨٠٦).

(٨) مسلم (٨٠٩).

(٩) ليهنك العلم: أي ليكن العلم هنيئًا لك.

(١٠) مسلم (٨١٠).



لأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ، فَيَخْتِمُ بِ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(١)</sup>  
فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «سَأَلُوهُ،  
لَا يَشَيْءٌ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ  
الرَّحْمَنِ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
«أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ»<sup>(٢)</sup>.

٤٥ - \* (عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أَنْزَلَتْ اللَّيْلَةَ لَمْ  
يُرْ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ  
النَّاسِ»<sup>(٣)</sup>.

٤٦ - \* (عَنِ الْبَرَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:  
كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ  
مَرْبُوطٌ بِشَاطِينٍ<sup>(٤)</sup>، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو  
وَتَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ  
فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلَتْ  
بِالْقُرْآنِ»<sup>(٥)</sup>.

٤٧ - \* (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ،  
وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ  
شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ  
سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ: ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ، نَزَرَتْ<sup>(٦)</sup>  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ. قَالَ

عُمَرُ: فَحَرَكْتُ بَعِيرِي حَتَّى كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ،  
وَحَشِيتُ أَنْ يَنْزَلَ فِي قُرْآنٍ، فَمَا نَشِبْتُ<sup>(٧)</sup> أَنْ سَمِعْتُ  
صَارِخًا يَصْرُخُ، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ حَشِيتُ أَنْ يَكُونَ  
نَزَلَ فِي قُرْآنٍ، قَالَ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ  
عَلَيْهِ فَقَالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ  
مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا  
مُبِينًا﴾»<sup>(٨)</sup>.

٤٨ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ  
بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ،  
وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا»<sup>(٩)</sup>.

٤٩ - \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -  
أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ خَالَتُهُ،  
قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُوبَاهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،  
حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ،  
اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ عَيْنِهِ  
بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ  
عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَيْءٍ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ  
وُضُوئَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي... الْحَدِيثُ»<sup>(١٠)</sup>.

٥٠ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ

(١) المراد بالختم هنا ختم القراءة في الركعات وهو قراءة  
السورة بعد الفاتحة.

(٢) مسلم (٨١٣).

(٣) مسلم (٨١٤).

(٤) الشطن: الحبل.

(٥) البخاري - الفتح ٨ (١٥١١).

(٦) نزلت رسول الله: أي ألححت عليه إلحاحاً أدبك بسكوته

عن جوابك (النهاية ٥ / ٤٠).

(٧) نشب بالشيء: تعلق به، والمعنى أنه لم يمض عليه وقت  
طويل.

(٨) البخاري - الفتح ٨ (٥٠١٢).

(٩) البخاري - الفتح ٨ (٥٠١٧).

(١٠) البخاري - الفتح ٨ (٤٥٧٢).



عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدْ اسْتَدْرَجَ النُّبُوَّةَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ، لَا يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَنْ يَجِدَ مَعَ مَنْ وَجَدَ، وَلَا يَجْهَلَ مَعَ مَنْ جَهِلَ وَفِي جَوْفِهِ كَلَامُ اللَّهِ» \* (١).

٥١ - \* (عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ فَاقْبَلُوا مَأْدُبَتَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، وَنَجَاةٌ لِمَنْ اتَّبَعَهُ، لَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ، وَلَا يَعْوجُّ فَيَقْوَمُ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ، وَلَا يَخْلُقُ مِنْ كَثَرَةِ الرَّدِّ، اتْلُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ كُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ أَلَمْ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا مٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» \* (٢).

٥٢ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: رَبِّ مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ

فَيُشَفَّعَانِ) \* (٣).

٥٣ - \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ». قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ» \* (٤).

٥٤ - \* (عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطِيعَةٍ رَحِمٍ؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّنَا يُحِبُّ ذَلِكَ. قَالَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَتَعَلَّمُ، أَوْ يَقْرَأَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ» \* (٥).

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ: «... كَوْمَاوَيْنِ زَهْرَاوَيْنِ بَغِيرِ إِثْمٍ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَلَا قَطِيعَةٍ رَحِمٍ. قَالُوا: كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَلَاَنْ يَغْدُو أَحَدُكُمْ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَإِنْ ثَلَاثٌ فَثَلَاثٌ مِثْلُ أَعْدَادِهِنَّ».

في كتاب الجوع، والطبراني في الكبير والحاكم. وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٤) ابن ماجة المقدمة (٢١٥)، أحمد (١٢٧/٣)، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٥٤/٢). قال: وقال الحاكم: يروى من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أجودها، وقال الحافظ عبد العظيم: وهو إسناد صحيح.

(٥) مسلم (٨٠٣)، وأبوداود (١٤٥٦) والترغيب والترهيب (٣٤٥/٢).

(١) الترغيب والترهيب (٣٥٢/٢). قال المنذري: رواه الحاكم. وقال: صحيح الإسناد.

(٢) الترغيب والترهيب (٣٥٤/٢)، قال المنذري: رواه الحاكم من رواية صالح بن عمر عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عنه، وقال: تفرد به صالح بن عمر عنه، وهو صحيح. راجع الصحيحة للألباني (٦٦٠).

(٣) أحمد (١٧٤) واللفظ له؛ وقال الشيخ شاكر (١١٨/١٠) (٦٦٢٦): إسناده صحيح، والترغيب والترهيب (٣٥٣/٢). قال المنذري: رواه أحمد وابن أبي الدنيا



شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ»\*(٤).

٥٩-\*(عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ رَأَى رُؤْيَا: أَنَّهُ يَكْتُبُ صَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى سَجْدَتِهَا قَالَ: رَأَى الدَّوَاةَ وَالْقَلَمَ وَكُلَّ شَيْءٍ بِحَضْرَتِهِ انْقَلَبَ سَاجِدًا. قَالَ: فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَزَلْ يَسْجُدُ بِهَا بَعْدُ)\* (٥).

٦٠-\*(عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَهْوُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَلَا يَنَالُهُمُ الْحِسَابُ، هُمْ عَلَى كَثِيبٍ مِنْ مِسْكِ حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ: رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ. وَأَمَّ بِهِ قَوْمًا وَهُمْ رَاضُونَ بِهِ، وَدَاعٍ يَدْعُو إِلَى الصَّلَوَاتِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، وَعَبْدٌ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ، وَفِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوَالِيهِ»)\* (٦).

٦١-\*(عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي. قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي. قَالَ: «عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ وَذُخْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ»)\* (٧).

٥٥-\*(عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمَهُ وَعَمِلَ بِهِ أَلْسَسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا مِنْ نُورٍ، ضَوْؤُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ، لَا يَقُومُ بِهِمَا الدُّنْيَا، فَيَقُولَانِ بِمَ كُسِينَا؟ فَيَقَالُ: بِأَخَذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ»)\* (١).

٥٦-\*(عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ إِذْ رَأَى دَابَّةً تَرْكُضُ، فَنَظَرَ فَإِذَا مِثْلُ الْغَمَامَةِ أَوْ السَّحَابَةِ. فَاتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ نَزَلَتْ مَعَ الْقُرْآنِ، أَوْ نَزَلَتْ عَلَى الْقُرْآنِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ)\* (٢).

٥٧-\*(عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ - وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالَّهَا -، فَقَالَ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»)\* (٣).

٥٨-\*(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً

(٦) قال الهيثمي: رواه الترمذي باختصار (انظر سنن الترمذي ١٩٨٦، ٢٥٦٦) والطبراني في الأوسط والصغير، وفيه عبد الصمد بن عبد العزيز المقرئ، ذكره ابن حبان في الثقات، مجمع الزوائد (١/٣٢٨)، وقال المنذري: رواه الطبراني في الأوسط والصغير بإسناد لا بأس به (الترغيب والترهيب (٢/٣٥١)، وحسنه السيوطي في الجامع الصغير (ح) ٣٤٩٩).

(٧) المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٣٤٩) وقال: رواه ابن حبان في صحيحه في حديث طويل.

(١) الحاكم (١/٥٦٨)، وقال: صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي، وله شاهد من حديث معاذ بن أنس الجهني عند أبي داود (١٤٥٣)، وأحمد في المسند (٣/٤٤٠).

(٢) الترمذي (٢٨٨٥). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) البخاري - الفتح ٩ (٥٠١٣).

(٤) الترمذي (٢٨٩١) وقال: هذا حديث حسن. وقال الألباني في «صحيح الجامع الصغير»: صحيح.

(٥) أحمد (٣/٧٨)، والترغيب والترهيب (٢/٣٥٦). قال المنذري: ورواه رواية الصحيح.



٦٢- \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -  
قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،  
إِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنِّي أَصْلِي خَلْفَ شَجَرَةٍ،  
فَرَأَيْتُ كَأَنِّي قَرَأْتُ سَجْدَةً فَرَأَيْتُ الشَّجَرَةَ كَأَنَّهَا  
تَسْجُدُ بِسُجُودِي فَسَمِعْتُهَا وَهِيَ سَاجِدَةٌ تَقُولُ:  
اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ  
ذُخْرًا، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وَزْرًا، وَاقْبَلْهَا مِنِّي كَمَا تَقْبَلُ مِنْ  
عَبْدِكَ دَاوُدَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ  
السَّجْدَةَ. فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ مِثْلَ مَا قَالَ  
الرَّجُلُ عَنْ كَلَامِ الشَّجَرَةِ) \* (١).

٦٣- \* (عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ  
ﷺ قَالَ: «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفِّعٌ، وَمَا حِلٌّ<sup>(٢)</sup> مُصَدِّقٌ،  
مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَ  
ظَهْرِهِ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ» \* (٣).

٦٤- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ  
النَّبِيَّ ﷺ كُتِبَتْ عِنْدَهُ سُورَةُ النَّجْمِ، فَلَمَّا بَلَغَ السَّجْدَةَ  
سَجَدَ وَسَجَدْنَا مَعَهُ، وَسَجَدَتِ الدَّوَاةُ وَالْقَلَمُ) \* (٤).

٦٥- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ  
يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ» \* (٥).

## الأحاديث الواردة في « التلاوة والقراءة » معنى

الرُّكْبَانُ فَنَسَأَلُهُمْ: مَا لِلنَّاسِ، مَا لِلنَّاسِ؟ مَا هَذَا  
الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ، أَوْحَى إِلَيْهِ،  
أَوْ أَوْحَى اللَّهُ بِكَذَا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَاكَ فَكَأَنَّمَا يَقْرَأُ فِي  
صَدْرِي، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَلَوُّمُ بِإِسْلَامِهِمُ الْفَتْحَ  
فَيَقُولُونَ اتَّركوه وَقَوْمَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ  
صَادِقٌ. فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ  
بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ:

٦٦- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ  
فَاسْتَعْجَمَ<sup>(٦)</sup> الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ، فَلَمْ يَذَرِ مَا يَقُولُ،  
فَلْيَضْطَجِعْ» \* (٧).

٦٧- \* (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ  
قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلُهُ؟ قَالَ: فَلَقَيْتُهُ  
فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: كُنَّا بِمَا<sup>(٨)</sup> مَمَرِ النَّاسِ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا

البحار بإسناد جيّد.

(٥) الترغيب والترهيب (٣٥٦/٢). قال المنذري: رواه الحاكم  
وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم.

(٦) فاستعجم: استعجم القرآن على القارىء: إذا أرتج عليه،  
فلم يقدر أن يقرأه.

(٧) مسلم (٧٨٧).

(٨) الميم في (بما) زائدة، والمعنى: كنا في الطريق الذي يمر به  
الناس.

(١) الترمذي (٣٤٢٤). قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا  
نعرفه إلا من هذا الوجه. والترغيب والترهيب (٣٥٧/٢).  
قال المنذري: ورواه ابن حبان في صحيحه، واللفظ له،  
وانظر موارد الظمان (٦٩١).

(٢) ما حل: ساع، وقيل: خصم مجادل.

(٣) الترغيب والترهيب (٣٤٩٣/٢). قال المنذري: رواه ابن  
حبان في صحيحه.

(٤) الترغيب والترهيب (٣٥٨٤/٢). قال المنذري: رواه



الْقُرْآنَ فَقَرَأَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذَكَرَهُ ، وَإِذَا لَمْ يَقُمْ بِهِ نَسِيَهُ»\*(٧).

٧٠-\*(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بِئْسَ مَا لَأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ نُسِي، وَاسْتَذَكِرُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفْصِيًّا»<sup>(٨)</sup> مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ بِعُقْلِهَا»\*(٩).

٧١ -\*(عَنْ خَبَّابٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾. قَالَ: جَاءَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ وَعُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ صُهَيْبٍ وَبِلَالٍ وَعُمَارٍ وَخَبَّابٍ. قَاعِدًا فِي نَاسٍ مِنَ الضُّعَفَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ حَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ حَقَرُوهُمْ فَأَتَوْهُ فَخَلَوْا بِهِ، وَقَالُوا: إِنَّا نُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ لَنَا مِنْكَ مَجْلِسًا تَعْرِفُ لَنَا بِهِ الْعَرَبُ فَضَلْنَا فَإِنْ وُفِّدَ الْعَرَبُ تَأْتِيكَ، فَنَسْتَحِي أَنْ تَرَانَا الْعَرَبُ مَعَ هَذِهِ الْأَعْبِدِ فَإِذَا نَحْنُ جِئْنَاكَ فَأَقِمُّهُمْ عِنَّا، فَإِذَا نَحْنُ فَرَعْنَا فَأَقْعُدْ مَعَهُمْ إِنْ شِئْتَ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالُوا: فَاكْتُبْ لَنَا عَلَيْكَ كِتَابًا، قَالَ: فَدَعَا بِصَحِيفَةٍ وَدَعَا عَلِيًّا لِيَكْتُبَ وَنَحْنُ قُعُودٌ فِي نَاحِيَةٍ. فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

جِئْتَكُمْ وَاللَّهُ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا، فَقَالَ: «صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذِنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤْمِكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا» فَنَظَرُوا، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي، لِمَا كُنْتُ أَتَلَّقِي مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصْتُ<sup>(١)</sup> عَنِّي، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ: أَلَا تُغَطُّونَ عَنَّا اسْتِ<sup>(٢)</sup> قَارِئِكُمْ، فَاشْتَرَوْا، فَقَطَّعُوا لِي قَمِيصًا، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرِحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ»\*(٣).

٦٨-\*(عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمَا أَكْثَرَ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟» فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ: أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ». وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ»\*(٤).

٦٩-\*(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعْقَلَةِ<sup>(٥)</sup> إِنْ عَاهَدَ<sup>(٦)</sup> عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ». وَزَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «وَإِذَا قَامَ صَاحِبُ

(٦) عاهد: التعاهد والتعهد: المراجعة والمعاودة، قاله الهروي.

(٧) البخاري - الفتح ٨ (٥٠٣١). ومسلم (٧٨٩).

(٨) معنى تفصيًّا: أي تفلتًا.

(٩) البخاري - الفتح ٨ (٥٠٣٢). ومسلم (٧٩٠).

(١) تقلصت: أي انجمعت وارتفعت.

(٢) است: الاست العجز وتجمع على أستاذ.

(٣) البخاري - الفتح ٧ (٤٣٠٢).

(٤) البخاري - الفتح ٣ (١٣٤٧).

(٥) المعقلة: هي الإبل التي شددت بالعقال لئلا تهرب، والعقال حبل صغير يشد به ساعد البعير إلى فخذه ملوياً.



بِالْغَدَاةِ وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٢٧﴾ ثُمَّ ذَكَرَ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ وَعُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ . فَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ ﴿١٢٨﴾ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴿١٢٩﴾ قَالَ : فَدَنَوْنَا مِنْهُ حَتَّى وَضَعْنَا رُكْبَنَا عَلَى رُكْبَتِهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْلِسُ مَعَنَا فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ قَامَ وَتَرَكْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ (وَلَا تُجَالِسِ الْأَشْرَافَ) تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا (يَعْنِي عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعَ) وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (يَعْنِي هَلَاكًا) ثُمَّ ضَرَبَ لَهُمْ مَثَلَ الرَّجُلَيْنِ وَمَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، قَالَ خَبَّابٌ : فَكُنَّا نَقْعُدُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا بَلَغْنَا السَّاعَةَ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا قُمْنَا وَتَرَكْنَاهُ حَتَّى يَقُومَ)﴾ ﴿١٣٠﴾ .

٧٢ - \* (عَنْ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » . قَالَ

وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ حَتَّى كَانَ الْحَجَّاجُ ، قَالَ : وَذَلِكَ أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا) \* (٢) .

٧٣ - \* (عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » ) \* (٣) .

٧٤ - \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا ، فَنَزَلْنَا ، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ فَقَالَتْ : إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٌ <sup>(٥)</sup> ، وَإِنَّ نَفَرًا غَيْبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْبَهُ بِرُقِيَّةٍ ، فَرَقَاهُ فَبَرَأَ ، فَأَمَرَ لَنَا بِثَلَاثِينَ شَاةً وَسَقَانَا لَبَنًا . فَلَمَّا رَجَعَ قُلْنَا لَهُ : أَكُنْتَ تُحَسِّنُ رُقِيَّةً أَوْ كُنْتَ تَرْقِي ؟ قَالَ : لَا ، مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِأَمْرِ الْكِتَابِ . قُلْنَا : لَا تُحَدِّثُوا شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَ أَوْ نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ . فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « وَمَا كَانَ يُذَرِّيه أَنَّهَا رُقِيَّةٌ ؟ اقْسِمُوا وَاصْرُبُوا لِي بِسَهْمٍ » ) \* (٦) .

٧٥ - \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي ، فَقَالَ : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ : ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ (الأنفال / ٢٤) ؟ ثُمَّ قَالَ لِي : « أَلَا أَعْلَمُكَ

(١) ابن ماجه (٢/ ١٣٨٢) حديث رقم (٤١٢٧) وقال : قال في الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات . وقد روى مسلم والنسائي والمصنف بعضه من حديث سعد بن أبي وقاص .

(٢) البخاري - الفتح ٨ (٥٠٢٧) .

(٣) ويكون ذلك بتحسين الصوت عند القراءة ؛ فإن الكلام الحسن يزيد حسنًا وزينة بالصوت الحسن ، وفي أدائه بحسن الصوت وجودة الأداء بعث للقلوب على الاستماع والإصغاء إليه ، قال التوربشتي : هذا إذا لم يخرججه التغمي عن التجويد ، ولم يصرفه عن مراعاة النظم في الكلمات

والحروف ، فإن انتهى إلى ذلك ، عاد الاستحباب كراهة ، وأماما أحدثه المتكلفون بمعرفة الأوزان والموسيقا فيأخذون في كلام الله مأخذهم في التشبيب والغزل ؛ فإنه من أسوأ البدع فيجب النكير . (جامع الأصول ٢ / ٤٥٤) .

(٤) أبوداود (١٤٦٨) واللفظ له وقال الألباني (١ / ٢٧٥) : صحيح . والنسائي (٢ / ١٧٩) وقال محقق جامع الأصول (٢ / ٤٥٥) : إسناده صحيح وصححه ابن حبان والحاكم .

(٥) سليم : أي لدغته حية .

(٦) البخاري - الفتح ٨ (٥٠٠٧) . ومسلم (٢٢٠١) .



أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ»  
فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ  
قُلْتَ: لَا أَعْلَمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَالَ: ﴿الْحَمْدُ  
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ  
الَّذِي أُوتِيَتْهُ﴾\*<sup>(١)</sup>.

٧٦ - \* (عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ  
بِالْقُرْآنِ»)\*<sup>(٢)</sup>.

٧٧ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ مَّا أَذِنَ  
لنَبِيٍّ أَنْ يَتَغَنَّى<sup>(٣)</sup> بِالْقُرْآنِ»)\*<sup>(٤)</sup>.  
قَالَ سُفْيَانُ: تَفْسِيرُهُ يَسْتَغْنِي بِهِ .

٧٨ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ<sup>(٥)</sup>  
الْكِرَامِ الْبَرَّةِ<sup>(٦)</sup>، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعَتَعُ<sup>(٧)</sup> فِيهِ  
وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ»)\*<sup>(٨)</sup>.

٧٩ - \* (عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ؛ أَنَّ نَافِعَ بْنَ  
عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ . وَكَانَ عُمَرُ  
يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ . فَقَالَ: مَنْ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ  
الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنُ أَبْزَى قَالَ: وَمَنْ ابْنُ أَبْزَى؟  
قَالَ: مَوْلَى مِنْ مَوَالِينَا . قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ  
مَوْلَى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَإِنَّهُ  
عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ . قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَالَ:  
«إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ  
آخَرِينَ»)\*<sup>(٩)</sup>.

٨٠ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ فَلْيَقُلْ:  
اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، وَفِي  
قَبْضَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَا ضِيقَ حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِيَّ  
قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ  
نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتُ<sup>(١٠)</sup> بِهِ فِي  
مَكْنُونِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ: أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِبْعَ

الغناء، وهو كقول النابغة:

بكاء حمامة تدعو هديلاً  
مفجعة على فنن تغني  
أطلق على صوتها غناء لأنه يطرب، كما يطرب الغناء،  
وإن لم يكن غناء حقيقة. وانظر فتح الباري (٦٨٧) ٨ فيه  
شرح.

(٤) البخاري - الفتح ٨ (٥٠٢٤).

(٥) السفرة: جمع سافر، وهو الكاتب، والمراد بهم: الملائكة  
الحفظة.

(٦) البررة: جمع بار، وهو الصادق، والمراد بهم أيضاً الملائكة.

(٧) يتتعتع: التمتع في القول: التردد فيه.

(٨) البخاري - الفتح ٨ (٤٩٣٧). ومسلم (٧٩٨).

(٩) مسلم (٨١٧).

(١٠) استأثرت: الاستئثار بالشيء: التخصيص به والافتقار.

(١) البخاري - الفتح ٨ (٤٤٧٤)، ٨ (٥٠٠٦).

(٢) أخرجه أبوداود (١٤٦٩ و ١٤٧٠ و ١٤٧١) واللفظ له  
وقال محقق جامع الأصول (٤٥٨/٢): إسناده صحيح.  
وقال الألباني (٢٧٦/١): صحيح.

(٣) ابن الجوزي: اختلفوا في معنى قوله «يتغنى» على أربعة  
أقوال: أحدها: تحسين الصوت. والثاني: الاستغناء.  
والثالث: التحزن. قاله الشافعي. والرابع: التشاغل به.  
تقول العرب: غني بالمكان: أقام به.

قال ابن الأعرابي: كانت العرب إذا ركبت الإبل تتغنى،  
وإذا جلست في أفئيتها وفي أكثر أحوالها، فلما نزل القرآن  
أحب النبي ﷺ أن يكون همجهم القرآن مكان التغني.  
وفيه قول آخر حكاه ابن الأنباري في «الزاهر» قال: المراد  
به: التلذذ والاستحلاء له، كما يستلذ أهل الطرب بالغناء،  
وأطلق عليه «تغنياً» من حيث إنه يفعل عنده ما يفعل



قَلْبِي<sup>(١)</sup>، وَجَلَاءَ هَمِّي وَغَمِّي، مَا قَالَهَا عَبْدٌ قَطُّ إِلَّا أَذْهَبَ  
اللَّهُ غَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ بِهِ فَرَحًا» \*<sup>(٢)</sup>.

٨١ - \* (عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ  
النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «يَا أَبَا مُوسَى لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ  
لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ  
دَاوُدَ») \*<sup>(٣)</sup>.

٨٢ - \* (عَنْ بُرَيْدَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ  
ﷺ قَالَ: «يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالرَّجُلِ  
الشَّاحِبِ فَيَقُولُ: أَنَا الَّذِي أَشْهَرْتُ لَيْلَكَ وَأَظْمَأْتُ  
نَهَارَكَ») \*<sup>(٤)</sup>.

٨٣ - \* (عَنْ أَبِي بُرْدَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:  
«بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى  
الْيَمَنِ، قَالَ: وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ،  
قَالَ: وَالْيَمَنُ مُخْلَافَانِ ثُمَّ قَالَ: «يَسِّرَا وَلَا تَعْسِرَا. وَبَشِّرَا

وَلَا تُنْفِرَا» فَانْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ، وَكَانَ كُلُّ  
وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ  
أَحَدَثَ بِهِ عَهْدًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ. فَسَارَ مُعَاذُ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا  
مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى، فَجَاءَ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَتِهِ حَتَّى  
انْتَهَى إِلَيْهِ، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ،  
وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُقْبِهِ، فَقَالَ لَهُ  
مُعَاذُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ أَيْمٌ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ  
بَعْدَ إِسْلَامِهِ. قَالَ: لَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ. قَالَ: إِنَّمَا جِيءَ  
بِهِ لِذَلِكَ، فَاَنْزِلُ. قَالَ: مَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ. فَأَمَرَ بِهِ  
فَقُتِلَ، ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟  
قَالَ: أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا. قَالَ: فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟  
قَالَ: أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ  
النَّوْمِ، فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي، كَمَا  
أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي») \*<sup>(٥)</sup>.

## المثل التطبيقي من حياة النبي ﷺ في « التلاوة والقراءة »

٨٤ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: أَنَّ  
النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ  
نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ

بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ  
بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ  
وَمَا أَمْسَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ») \*<sup>(٦)</sup>.

صحيح ورجاله ثقات، ورواه أحمد مطولاً (٣٤٨/٥).  
والحاكم مختصراً (٥٥٦/١) وقال: صحيح على شرط  
مسلم، وقال الهيثمي (١٥٩/٧): قلت: وفيه بشير بن  
مهاجر الغنوي، وقد وثقه ابن معين، وقال عنه النسائي:  
لا بأس به.

(٥) البخاري - الفتح ٧ (٤٣٤١، ٤٣٤٢) واللفظ له ٠ ومسلم  
(١٧٣٣) مختصراً.

(٦) البخاري - الفتح ٨ (٥٠١٧).

(١) ربيع قلبي: جعل القرآن ربيع قلبي؛ لأن الإنسان يرتاح قلبه  
في الربيع من الأزمان ويميل إليه.

(٢) أخرجه رزين. قال محقق جامع الأصول (٢٩٨/٤):

حديث صحيح واللفظ له. ورواه أحمد (٣٧١٢)

و(٤٣١٨). وصححه ابن حبان في الموارد رقم (٢٣٧٢).

والحاكم (٥٠٩/١). والهيثمي في المجمع (١٣٦/١)

وزاد نسبه لأبي يعلى والبخاري.

(٣) البخاري - الفتح ٨ (٥٠٤٨). ومسلم (٧٩٣) واللفظ له.

(٤) ابن ماجه (٣٧٨١) واللفظ له. وقال البوصيري: إسناده



٨٥ - \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَرَأَ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى»\*)<sup>(١)</sup>.

٨٦ - \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سُئِلَ

عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ: كَيْفَ كَانَتْ؟ فَقَالَ: كَانَتْ مَدًّا. ثُمَّ قَرَأَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَمْدُ بِبِسْمِ اللَّهِ، وَيَمْدُ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمْدُ بِالرَّحِيمِ»\*)<sup>(٢)</sup>.

٨٧ - \* (عَنْ سُراقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ؛

قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِمَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسْرَهُ.

فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدَلِجٍ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ

فَقَالَ: يَا سُراقَةُ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آيَةً أَسْوَدَةً بِالسَّاحِلِ أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ. قَالَ سُراقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ،

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا. ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ

فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكْمَةِ فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ وَأَخَذْتُ رُمْحِي فَخَرَجْتُ بِهِ

مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ فَخَطَطْتُ بِرُجِّهِ<sup>(٣)</sup> الْأَرْضَ، وَخَفَضْتُ عَلَيْهِ، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي،

حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرْتُ بِي فَرَسِي، فَخَرَزْتُ عَنْهَا،

فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي فَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا

الْأَزْلَامَ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا: أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا؟ فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ فَارَكِبْتُ فَرَسِي وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ تُقَرِّبُ بِي، حَتَّى

إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُوبَكْرٍ يُكْثِرُ الْإِلْتِفَاتِ، سَاخَتْ<sup>(٤)</sup> يَدَا فَرَسِي فِي

الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَزْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا، فَنَهَضَتْ فَلَمْ تَكُذْ تُخْرِجْ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ

قَائِمَةً إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ<sup>(٥)</sup> سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ

فَنَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ، فَوَقَفُوا، فَارَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ. وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنْ

الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَّةَ. وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ

مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَرِزَانِي<sup>(٦)</sup>، وَلَمْ يَسْأَلَانِي إِلَّا أَنْ قَالَ: «أَخَفِ عَنَّا».

فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدَمٍ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ\*)<sup>(٧)</sup>.

٨٨ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجِ

النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ. فَقَامَ وَكَبَّرَ

وَصَفَّ النَّاسُ وَرَاءَهُ. فَاقْتَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِرَاءَةً

(٤) ساخت: أي غاصت.

(٥) والعثان: هو الدخان.

(٦) يريزاني: أي ينقصاني مما معي شيئاً.

(٧) البخاري - الفتح ٧ (٣٩٠٦).

(١) أخرجه أبوداود (٨٨٣) واللفظ له وقال: وروي موقوفاً على

ابن عباس - رضي الله عنهما - وأحمد (٢٠٦٦) وقال أحمد

شاکر (٢٠٦٧): إسناده حسن. وقال محقق جامع

الأصول (٤٦٨/٢): هذا سند حسن.

(٢) البخاري - الفتح ٨ (٥٠٤٦).

(٣) الزج: الحديدة التي في أسفل الرمح.



طَوِيلَةً . ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا . ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » ثُمَّ قَامَ فَاقْتَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً . هِيَ أَذْنَى مِنْ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى . ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا . هُوَ أَذْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ قَالَ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » ثُمَّ سَجَدَ ( وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو الطَّاهِرِ : ثُمَّ سَجَدَ ) ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى اسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ . وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ . وَانْجَلَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ . ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ . فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ . ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ . لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ . فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا <sup>(١)</sup> فَافْزَعُوا لِلصَّلَاةِ » . وَقَالَ أَيْضًا : « فَصَلُّوا حَتَّى يُفَرِّجَ اللَّهُ عَنْكُمْ » . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَأَيْتُ فِي مَقَامِي هَذَا كُلَّ شَيْءٍ وَعِدْتُمْ . حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُنِي أُرِيدُ أَنْ أَخْذَ قِطْفًا مِنَ الْجَنَّةِ حِينَ رَأَيْتُمُونِي جَعَلْتُ أَقْدِمُ <sup>(٢)</sup> . ( وَقَالَ الْمُرَادِيُّ : أَتَقَدَّمُ ) وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحِطُّ <sup>(٣)</sup> بَعْضُهَا بَعْضًا ، حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ . وَرَأَيْتُ فِيهَا ابْنَ لُحْيٍ وَهُوَ الَّذِي سَيَّبَ السَّوَابِ <sup>(٤)</sup> » وَانْتَهَى حَدِيثُ أَبِي الطَّاهِرِ عِنْدَ قَوْلِهِ : « فَافْزَعُوا لِلصَّلَاةِ » . وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ \* <sup>(٥)</sup> .

٨٩ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ( لَا ) يُحِبُّهُ أَوْ قَالَ ( لَا ) يُحْجِزُهُ شَيْءٌ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ إِلَّا الْجَنَابَةَ ) \* <sup>(٦)</sup> .

٩٠ - \* (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ؛ قَالَ : سُئِلْتُ عَنِ الْمُتَلَاعِنِينَ فِي إِمْرَةِ مُضْعَبٍ . أَيَفَرِّقُ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ : فَمَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِ ابْنِ عُمَرَ بِمَكَّةَ . فَقُلْتُ لِلْغُلَامِ اسْتَأْذِنْ لِي . قَالَ : إِنَّهُ قَائِلٌ <sup>(٧)</sup> . فَسَمِعَ صَوْتِي . قَالَ : ابْنُ جُبَيْرٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : ادْخُلْ . فَوَاللَّهِ مَا جَاءَ بِكَ هَذِهِ السَّاعَةَ إِلَّا حَاجَةً . فَدَخَلْتُ . فَإِذَا هُوَ مُفْتَرِشٌ بَرْدَعَةً ، مُتَوَسِّدٌ وَسَادَةً حَشُوهَا لَيْفٌ . قُلْتُ : أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ! الْمُتَلَاعِنَانِ ، أَيَفَرِّقُ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! نَعَمْ . إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ أَنْ لَوْ وَجَدَ أَحَدُنَا امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ كَيْفَ يَصْنَعُ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ؟ قَالَ : فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يُجِبْهُ . فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّ الَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ قَدْ ابْتُلِيتُ بِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي سُورَةِ النُّورِ : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾ (النور/

بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ \* . فَالْبَحِيرَةُ هِيَ النَّاقَةُ الَّتِي يَمْنَعُ دَرَاهَا لِلطَّوَاغِيتِ . فَلَا يَجْلِبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ . وَالسَّائِبَةُ الَّتِي كَانُوا يَسْبِيُونَهَا لِأَهْلَتِهِمْ . فَلَا يَحْمِلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ .  
(٥) البخاري - الفتح ٢ (١٠٤٦) . ومسلم (٩٠١) واللفظ له .  
(٦) الحاكم (١٠٧/٤) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .  
(٧) قَائِلٌ : مِنَ الْقِيلُولَةِ .

(١) رَأَيْتُمُوهَا : أَيِ رَأَيْتُمُ الشَّمْسَ كَسَفَتْ .  
(٢) أَقْدِمُ : ضَبَطْنَاهُ بِضَمِّ الهمزة وفتح القاف وكسر الدال المشددة . ومعناه أَقْدِمُ نَفْسِي أَوْ رَجُلِي . وَكَذَا صَرَحَ الْقَاضِي عِيَاضُ بِضَبْطِهِ .  
(٣) يَحِطُّ : أَيِ يَكْسِرُ .  
(٤) وَهُوَ الَّذِي سَيَّبَ السَّوَابِ : تَسْيِيبُ الدَّوَابِّ إِرسَالُهَا تَذَهَبَ وَتَجِيءُ كَيْفَ شَاءَتْ . وَالسَّوَابِ جَمْعُ سَائِبَةٍ . وَهِيَ الَّتِي نَهَى اللَّهُ سَبْحَانَهُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ



٩٦) فَتَلَاهُنَّ عَلَيْهِ وَوَعظَهُ وَذَكَرَهُ . وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ . قَالَ : لَا ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا كَذَبْتُ عَلَيْهَا . ثُمَّ دَعَاَهَا فَوَعظَهَا وَذَكَرَهَا وَأَخْبَرَهَا أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ . قَالَتْ : لَا ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَكَاذِبٌ .

فَبَدَأَ بِالرَّجُلِ فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ . وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . ثُمَّ ثَنَّى بِالْمَرْأَةِ فَشَهِدَتْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ . وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ . ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا) \* (١).

٩١ - \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ (الإسراء / ١١٠) قَالَ : نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَارٍ بِمَكَّةَ . فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ . فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ ، وَمَنْ أَنْزَلَهُ ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ . فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ : وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ قِرَاءَتَكَ . وَلَا تُخَافِتْ بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ أَسْمِعُهُمُ الْقُرْآنَ . وَلَا تَجْهَرُ ذَلِكَ الْجَهْرَ . ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ . يَقُولُ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمُخَافَةِ) \* (٢).

٩٢ - \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ ، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ ، فَيَسْتَدُّ عَلَيْهِ ، وَكَانَ يُعْرِفُ مِنْهُ ،

فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِي : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ \* إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿ فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ ﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ ﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿ قَالَ : إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلسَانِكَ . قَالَ : وَكَانَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ) \* (٣).

٩٣ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ سُورَةَ الْفَتْحِ فَرَجَعَ فِيهَا ، قَالَ مُعَاوِيَةُ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَحْكِيَ لَكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ لَفَعَلْتُ) \* (٤).

٩٤ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : مَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : « الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَبِلِقَائِهِ وَبِرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ » قَالَ : مَا الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ : « الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ » قَالَ : مَا الْإِحْسَانُ ؟ قَالَ : « أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » ، قَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ « مَا الْمُسْتَوَلُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا . إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَّةُ رَبَّهَا . وَإِذَا تَطَاوَلَ رِعَاةُ الْإِبِلِ الْبُهِمِ فِي الْبُنْيَانِ فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ » ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ ﷺ ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ الْآيَةَ (لقمان / ٣٤) ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَالَ : « رُدُّوهُ » فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا.

(٣) البخاري - الفتح ٨ (٥٠٤٤) واللفظ له ، ومسلم (٤٤٨).

(٤) البخاري - الفتح ٨ (٤٨٣٥) وهذا لفظه . ومسلم (٧٩٤).

(١) مسلم (١٤٩٣) ، والبخاري - الفتح ٩ (٥٣٠٨) نحوه من حديث سهل بن سعد الساعدي.

(٢) البخاري - الفتح ٨ (٤٧٢٢) ، ومسلم (٤٤٦) واللفظ له.



فَقَالَ: «هَذَا جَبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ» \* (١).

٩٥ - \* (عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْنَا السُّورَةَ فِيهَا السَّجْدَةُ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَوْضِعَ جَبْهَتِهِ) \* (٢).

٩٦ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا

قَالَتْ: «لَمَّا أُنْزِلَتِ الْآيَاتُ الْآخِرُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَلَاهُنَّ فِي الْمَسْجِدِ، فَحَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ» \* (٣).

٩٧ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ:

«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ» \* (٤).

٩٨ - \* (عَنْ حَفْصَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهَا - قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا حَتَّى كَانَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِعَامٍ فَكَانَ يُصَلِّي فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا وَكَانَ يَقْرَأُ بِالسُّورَةِ فَيَرْتُلُّهَا حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلِ مِنْهَا» \* (٥).

٩٩ - \* (عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَلْقَمَةَ: هَلْ

كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ فَقَالَ عَلْقَمَةُ: أَنَا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ: هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ:

لَا. وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ. فَفَقَدْنَاهُ.

فَالْتَمَسْنَاهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَالشَّعَابِ. فَقُلْنَا: اسْتَطِيرَ أَوْ

اغْتِيلَ. قَالَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ. فَلَمَّا أَصْبَحْنَا

إِذَا هُوَ جَاءَ مِنْ قِبَلِ حِرَاءَ. قَالَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ

فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا

قَوْمٌ. فَقَالَ: «أَتَانِي دَاعِي الْجَنِّ. فَذَهَبْتُ مَعَهُ. فَقَرَأْتُ

عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ» قَالَ فَاِنْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ

نِيرَانِهِمْ. وَسَأَلُوهُ الزَّادَ. فَقَالَ: «لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذَكَرَ

اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ، أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا.

وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفَ لِدَوَابِّكُمْ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَا

تَسْتَنْجُوا بِهَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ» \* (٦).

١٠٠ - \* (عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ ﴿وَالَّتِينَ

وَالزَّيْتُونَ﴾ فِي الْعِشَاءِ، وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ

صَوْتًا مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً) \* (٧).

١٠١ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ:

مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ

جَالِسًا. حَتَّى إِذَا كَبُرَ (٨) قَرَأَ جَالِسًا. حَتَّى إِذَا بَقِيَ عَلَيْهِ

مِنَ السُّورَةِ ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ آيَةً، قَامَ فَقَرَأَهُنَّ ثُمَّ

رَكَعَ) \* (٩).

(٥) مسلم (٧٣٣).

(٦) مسلم (٤٥٠).

(٧) البخاري - الفتح ٢ (٧٦٩) واللفظ له. ومسلم (٤٦٤).

(٨) في رواية البخاري: أَسَنَّ.

(٩) البخاري - الفتح ٢ (١١١٨). ومسلم (٧٣١).

(١) البخاري - الفتح ١ (٥٠) واللفظ له. ومسلم (٩).

(٢) البخاري - الفتح ٢ (١٠٧٥).

(٣) البخاري - الفتح ٨ (٤٥٤١). ومسلم (١٥٨٠).

(٤) البخاري - الفتح ١٣ (٧٥٤٩) واللفظ له. ومسلم

(٣٠١).



## من الآثار وأقوال العلماء والمفسرين الواردة في « تلاوة وقراءة القرآن »

١ - \* (عَنْ إِيَّاسِ بْنِ عَامِرٍ يَقُولُ: أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِي ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ إِنْ بَقِيتَ سَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ: فَصِنْفٌ لِلَّهِ، وَصِنْفٌ لِلْجَدَالِ وَصِنْفٌ لِلدُّنْيَا، وَمَنْ طَلَبَ بِهِ أَذْرَكَ) \* (١).

٢ - \* (عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يُحُثُّ عَلَيْهِ وَيَأْمُرُ بِهِ (يَعْنِي السَّوَاكَ) وَقَالَ: إِنْ الْعَبْدُ إِذَا قَامَ يُصَلِّي أَتَاهُ الْمَلِكُ فَقَامَ خَلْفَهُ يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ فَلَا يَزَالُ يَسْتَمِعُ وَيَذْنُو حَتَّى يَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ فَلَا يَقْرَأُ آيَةً إِلَّا كَانَتْ فِي جَوْفِ الْمَلِكِ) \* (٢).

٣ - \* (عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: مَنْ النَّاسِ مَنْ يُؤْتَى الْإِيمَانَ وَلَا يُؤْتَى الْقُرْآنَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْتَى الْقُرْآنَ وَلَا يُؤْتَى الْإِيمَانَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْتَى الْقُرْآنَ وَالْإِيمَانَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْتَى الْقُرْآنَ وَلَا الْإِيمَانَ، ثُمَّ ضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَالَ: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ الْإِيمَانَ وَلَمْ يُؤْتَ الْقُرْآنَ، فَمَثَلُهُ مِثْلُ التَّمْرَةِ حُلْوَةُ الطَّعْمِ لَا رِيحَ لَهَا، وَأَمَّا مِثْلُ الَّذِي أُوتِيَ الْقُرْآنَ وَلَمْ يُؤْتَ الْإِيمَانَ، فَمَثَلُ الْأَسَةِ طَيِّبَةُ الرَّيْحِ مُرَّةُ الطَّعْمِ، وَأَمَّا الَّذِي أُوتِيَ الْقُرْآنَ وَالْإِيمَانَ فَمِثْلُ الْأُتْرَجَةِ طَيِّبَةُ الرَّيْحِ حُلْوَةُ الطَّعْمِ، وَأَمَّا الَّذِي لَمْ يُؤْتَ الْقُرْآنَ وَلَا الْإِيمَانَ، فَمِثْلُ الْحَنْظَلَةِ مُرَّةُ الطَّعْمِ لَا رِيحَ لَهَا) \* (٣).

٤ - \* (عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الصَّنِيعِيِّ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي سَرِيعُ الْقِرَاءَةِ إِنِّي أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي ثَلَاثٍ قَالَ: لَأَنْ أَقْرَأَ الْبَقْرَةَ فِي لَيْلَةٍ فَأَتَدَبَّرَهَا وَأُرَتِّلَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَ كَمَا تَقُولُ) \* (٤).

٥ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: «مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا رَجَعَ مِنْ سُوقِهِ، أَوْ مِنْ حَاجَتِهِ، فَاتَّكَأَ عَلَى فِرَاشِهِ، أَنْ يَقْرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ») \* (٥).

٦ - \* (عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «سَبِيلُ الْقُرْآنِ فِي صُدُورِ أَقْوَامٍ كَمَا يَبْلَى الثَّوْبُ فَيَتَهَافَتُ يَقْرَءُونَهُ لَا يَجِدُونَ لَهُ شَهْوَةً وَلَا لَذَّةً، يَلْبَسُونَ جُلُودَ الضَّأْنِ عَلَى قُلُوبِ الذِّئَابِ، أَعْمَاهُمْ طَمَعٌ لَا يُخَالِطُهُ خَوْفٌ إِنْ قَصَرُوا قَالُوا سَنَبْلُغُ وَإِنْ أَسَاءُوا قَالُوا: سَيَغْفِرُ لَنَا إِنَّا لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا») \* (٦).

٧ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «غَدَوْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ رَجُلٌ: قَرَأْتُ الْمِفْصَلَ الْبَارِحَةَ، فَقَالَ: هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا الْقِرَاءَةَ وَإِنِّي لَأَحْفَظُ الْقُرْآنَ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ: ثَمَانِي عَشْرَةَ سُورَةً مِنَ الْمِفْصَلِ وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ حَمٍّ») \* (٧).

(٥) الدارمي (٣٣٣٦).

(٦) الدارمي (٣٣٤٦).

(٧) البخاري - الفتح ٨ (٥٠٤٣). واللفظ له ومسلم (٧٢٢) من حديث طويل. والقرناء: السور التي كان يقرنها رسول الله ﷺ ببعضها في قراءته.

(١) الدارمي (٣٣٢٩).

(٢) البيهقي في السنن الكبرى (٣٨/١). والضياء في المختارة (٢٠١/١). وهو موقوف وله حكم الرفع. وانظر تحريجه عند محقق الآجري أخلاق أهل القرآن (١٤٧).

(٣) الدارمي (٣٣٦٢).

(٤) قال محقق أخلاق أهل القرآن (١٧٠): إسناده صحيح ورجال ثقات.



٨ - \* (عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ

قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَائِنٌ لَكُمْ أَجْرًا وَكَائِنٌ لَكُمْ ذِكْرًا، وَكَائِنٌ بِكُمْ نُورًا، وَكَائِنٌ عَلَيْكُمْ وَزْرًا، اتَّبِعُوا هَذَا الْقُرْآنَ، وَلَا يَتَّبِعَنَّكُمْ الْقُرْآنُ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعِ الْقُرْآنَ يَهْبِطُ بِهِ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَتْبَعَهُ الْقُرْآنُ يَرْخُ فِي قَفَاهُ فَيَقْذِفُهُ فِي جَهَنَّمَ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: يَرْخُ يَدْفَعُ» \* (١).

٩ - \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قَالَ: «مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ عَشْرَ آيَاتٍ كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَمَنْ قَرَأَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَرَأَ بِخَمْسِمِائَةِ آيَةٍ إِلَى الْأَلْفِ، أَصْبَحَ وَلَهُ قِنْطَارٌ مِنَ الْأَجْرِ. قِيلَ: وَمَا الْقِنْطَارُ؟ قَالَ: مِْلٌ مَسْكٌ (٢) الثَّوْرُ ذَهَبًا» \* (٣).

١٠ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ - قَالَ: «مَا مِنْ بَيْتٍ يُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضَرَاطُ» \* (٤).

١١ - \* (عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَدْخُلْ ذَلِكَ الْبَيْتَ شَيْطَانٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى يُصْبِحَ: أَرْبَعٌ مِنْ أَوَّلِهَا، وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ، وَآيَتَانِ بَعْدَهَا، وَثَلَاثُ خَوَاتِيمِهَا أَوَّلُهَا: ﴿اللَّهُ مَا فِي

السَّمَاوَاتِ﴾» \* (٥).

١٢ - \* (عَنْ مَسْرُوقٍ ؛ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أَنْزَلَتْ وَلَا أَنْزَلْتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَنْ أَنْزَلْتُ وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ تَبْلُغُهُ الْإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ» \* (٦).

١٣ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ - قَالَ: «أَكْثَرُوا مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، قَالُوا: هَذِهِ الْمَصَاحِفُ تُرْفَعُ، فَكَيْفَ بِهَا فِي صُدُورِ الرِّجَالِ؟ قَالَ: يُسْرَى عَلَيْهِ لَيْلًا فَيُصْبِحُونَ مِنْهُ فَقَرَاءً، وَيَنْسَوْنَ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَقْعُونَ فِي قَوْلِ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَشْعَارِهِمْ، وَذَلِكَ حِينَ يَقَعُ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ» \* (٧).

١٤ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ - قَالَ: «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاتْلُوهُ فَإِنَّكُمْ تُؤْجَرُونَ بِهِ، إِنَّ بِكُلِّ اسْمٍ مِنْهُ عَشْرًا أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ بِ- (آلَم) عَشْرٌ وَلَكِنْ بِالْأَلِفِ عَشْرٌ وَبِالْلامِ عَشْرٌ وَبِالْمِيمِ عَشْرٌ» \* (٨).

١٥ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ - قَالَ: «لَا تَشْرَوْهُ نَشْرَ الدَّقْلِ (٩) وَلَا تَهْدُوهُ هَذَا الشَّعْرُ (١٠) قِفُوا عِنْدَ عَجَائِهِ وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ وَلَا

(٨) رواه الدارمي (٤٢٩/٢) وسنده صحيح. وابن المبارك في الزهد (٢٧٩). والحاكم (٥٦٦/١) بسندين قال في الثاني: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: رفعه وصححه الترمذي مرفوعاً من وجه آخر (٢٤٨/٤).

(٩) الدقل: التمر اليابس.

(١٠) هذا الشعر: الهذ سرعة القطع والمراد عدم الإسراع أثناء التلاوة.

(١) الدارمي (٣٣٢٨).

(٢) مَسْك: أي جلد.

(٣) الدارمي (٣٤٥٨).

(٤) المرجع السابق (٣٣٧٥).

(٥) الدارمي (٣٣٨٢).

(٦) البخاري الفتح ٨ (٥٠٠٢).

(٧) الدارمي (٣٣٤١).



يَكُنْ هُمْ أَحَدُكُمْ آخِرَ السُّورَةِ»<sup>(١)</sup> .

١٦ - \* (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أَنْ يُجَلَّ حَلَالُهُ وَيُحَرِّمَ حَرَامُهُ وَيَقْرَأَهُ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ وَلَا يُحَرِّفَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَلَا يَتَأَوَّلَ مِنْهُ شَيْئًا عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ » ) \*<sup>(٢)</sup> .

١٧ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كَثِيرَ الْبُكَاءِ » . زَادَ بَعْضُهُمْ : « فِي صَلَاةٍ وَغَيْرِهَا » ) \*<sup>(٣)</sup> .

١٨ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : « الْقُرْآنُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُزِيلَ عُقُولَ الرِّجَالِ » ) \*<sup>(٤)</sup> .

١٩ - \* (قَالَ الْأَجْرِيُّ : وَرَوَى عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ أَنَّهَا قَالَتْ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَمَّنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مَا فَضَّلَهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْرَأْهُ ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : « إِنَّ عَدَدَ دَرَجِ الْجَنَّةِ بَعْدَ آيِ الْقُرْآنِ فَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ » ) \*<sup>(٥)</sup> .

٢٠ - \* (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ؛ قَالَتْ : « لَمْ أَعْقِلْ أَبَوِي إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ

الدِّينَ ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرَفِي النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً . ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ ، فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَقِفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَاءً لَا يَمْلِكُ عَيْنِيهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأَفْرَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » ) \*<sup>(٦)</sup> .

٢١ - \* (عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : « مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ السَّلَفِ يُغْشَى عَلَيْهِ وَلَا يُصَعَّقُ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ وَيَقْشَعُرُونَ ، ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ » ) \*<sup>(٧)</sup> .

٢٢ - \* (عَنْ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : « عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ ، فَإِنَّهُ فَهْمُ الْعَقْلِ ، وَنُورُ الْحِكْمَةِ وَنَبَايِعُ الْعِلْمِ ، وَأَخَذْتُ الْكُتُبَ بِالرَّحْمَنِ عَهْدًا ، وَقَالَ : فِي التَّوْرَةِ : « يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي مُنَزِّلُ عَلَيْكَ تَوْرَةً حَدِيثَةً ، تَفْتَحُ فِيهَا <sup>(٨)</sup> أَعْيُنًا عُمِيًّا وَآذَانًا صَمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا » ) \*<sup>(٩)</sup> .

عروة بن الزبير قال: قلت لجدتي أسماء بنت أبي بكر: كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ يفعلون إذا قرئ عليهم القرآن؟ قالت: كانوا كما نعتهم الله عز وجل: تدمع عيونهم، وتقشعر جلودهم، قال: فقلت لها: إن ناسًا اليوم إذا قرئ عليهم القرآن خر أحدهم مغشيًا عليه؟ فقالت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وروي عن ابن عمر أنه مر برجل من أهل العراق ساقط، فقال: ما بال هذا؟ قالوا: إذا قرئ عليه القرآن أو سمع ذكر الله سقط. قال ابن عمر: «إنا لنخشى الله، وما نسقط» وقال ابن عمر: «إن الشيطان يدخل في جوف أحدهم، ما كان هذا صنيع أصحاب محمد ﷺ».

(٨) قوله (فيها): لو قال (بها) لكان أصح والله أعلم.

(٩) الدارمي (٣٣٣٠).

(١) البيهقي في السنن (١٣/٣) وأصله في الصحيحين.

(٢) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري (٤١١/١). ولا بن عباس نحو هذا الكلام أيضًا.

(٣) أخرجه ابن الأثير في جامع الأصول (٤٦٦/٢).

(٤) أخرجه ابن الأثير في جامع الأصول (٤٦٦/٢).

(٥) أخلاق أهل القرآن (٥٠) وقال محققه: لم أقف عليه موصولاً موقوفًا. وقال الخطابي: «قلت: جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة، يقال للقارئ: «ارق في الدرج... فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة...» مختصر سنن أبي داود (١٣٦/٢) وكذلك الترغيب (٥٨٦/٢).

(٦) البخاري - الفتح ١ (٤٧٦).

(٧) أخرجه البغوي (٢٣٨/٧) في تفسير الآية عن هشام بن



٢٣ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ؛

قَالَ: «مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَقَدْ حَمَلَ أَمْرًا عَظِيمًا ، لَقَدْ أُدْرِجَتِ النَّبُوءَةُ بَيْنَ كَتَفَيْهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ فَلَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَحِدَّ مَعَ مَنْ يَحِدُّ<sup>(١)</sup> وَلَا يَجْهَلُ مَعَ مَنْ يَجْهَلُ ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ فِي جَوْفِهِ » \* (٢).

٢٤ - \* (عَنْ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ قَرَأَ الْمُصْحَفَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، قَالَ: وَكَانَ ثَابِتٌ يَفْعَلُهُ ) \* (٣).

٢٥ - \* (عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -:

﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ قَالَ: عَلَى تُؤَدَّةٍ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: «وَالْقَلِيلُ مِنَ الدَّرْسِ

لِلْقُرْآنِ مَعَ الْفِكْرِ فِيهِ وَتَدْبِيرِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِرَاءَةِ الْكَثِيرِ مِنَ الْقُرْآنِ بِغَيْرِ تَدْبِيرٍ وَلَا تَفَكُّرٍ فِيهِ وَظَاهِرُ الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَالسُّنَّةُ وَقَوْلُ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ » \* (٤).

٢٦ - \* (وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ - أَيْضًا -:

«أَحَقُّ النَّاسِ بِاسْتِعْمَالِ هَذَا التَّعْظِيمِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَهْلُ الْقُرْآنِ إِذَا جَلَسُوا لِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ يُرِيدُونَ بِهِ اللَّهُ -

عَزَّ وَجَلَّ - ) \* (٥).

٢٧ - \* (عَنْ مُجَاهِدٍ ؛ قَالَ: « إِذَا تَشَاءَ بَتَّ

وَأَنْتَ تَقْرَأُ فَأَمْسِكْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْكَ » ) \* (٦).

٢٨ - \* (عَنْ قَتَادَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

«اعْمُرُوا بِهِ قُلُوبَكُمْ ، وَاغْمُرُوا بِهِ بُيُوتَكُمْ ، قَالَ: أَرَاهُ يَعْنِي الْقُرْآنَ » ) \* (٧).

٢٩ - \* (عَنْ قَتَادَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «مَا

جَالَسَ الْقُرْآنَ أَحَدٌ فَقَامَ عَنْهُ إِلَّا بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ ) \* (٨).

٣٠ - \* (عَنْ قَتَادَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي قَوْلِ اللَّهِ

- عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾ قَالَ: الْبَلَدُ الطَّيِّبُ: الْمُؤْمِنُ سَمِعَ كِتَابَ اللَّهِ فَوَعَاهُ فَأَخَذَ بِهِ فَاتَّقَعَ بِهِ كَمَثَلِ هَذِهِ الْأَرْضِ أَصَابَهَا الْغَيْثُ فَأَنْبَتَتْ وَأَمْرَعَتْ ﴾ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ عَسِرًا مَثَلُ الْكَافِرِ قَدْ سَمِعَ الْقُرْآنَ فَلَمْ يَعْقِلْهُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ كَمَثَلِ هَذِهِ الْأَرْضِ الْخَبِيثَةِ أَصَابَهَا الْغَيْثُ فَلَمْ تُنْبِتْ شَيْئًا وَلَا تُرْعِ شَيْئًا » ) \* (٩).

٣١ - \* (عَنْ سُفْيَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ لِي

ابْنُ شُبْرُومَةَ: « نَظَرْتُ كَمْ يَكْفِي الرَّجُلَ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَلَمْ

(٦) قال محقق أخلاق حملة القرآن للأجري (١٤٩): إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات.

(٧) الدارمي (٣٣٤٥).

(٨) الدارمي (٣٣٤٧).

(٩) قال محقق أخلاق أهل القرآن للأجري (١٥٧): رجاله كلهم ثقات.

(١) يحد: يعني يغضب.

(٢) رواه الحاكم (٥٥٢/١) ليس هذا لفظ الحاكم مرفوعاً وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. والآجري (٥٦) موقوفاً وهو أصح وليس فيه مطعن.

(٣) الدارمي (٣٣٥٣).

(٤) قال محقق أخلاق أهل القرآن (١٦٩): إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات.

(٥) الآجري في أخلاق أهل القرآن (١١٥).



قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قَالَ: الَّذِينَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ ﴿٥﴾.

٣٦- \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - قَالَ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْإِسْلَامِ، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ رُوحُكَ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، وَذِكْرُكَ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ، وَعَلَيْكَ بِالصَّمْتِ إِلَّا فِي حَقٍّ، فَإِنَّكَ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ) \* (٦).

٣٧- \* (عَنْ جُنْدُبٍ <sup>(٧)</sup> قَالَ: أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَوْصِيَكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ نُورٌ بِاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، وَهُدًى بِالنَّهَارِ، فَاعْمَلُوا بِهِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ جُهْدٍ وَفَاقَةٍ، فَإِنْ عَرَضَ بَلَاءٌ فَقَدِّمَ مَالَكَ دُونَ دِينِكَ، فَإِنْ تَجَاوَزَ الْبَلَاءُ، فَقَدِّمَ مَالَكَ وَنَفْسَكَ دُونَ دِينِكَ فَإِنَّ الْمَخْرُوبَ مَنْ خُرِبَ دِينُهُ، وَالْمُسْلُوبَ مَنْ سُلِبَ دِينُهُ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا فَاقَةَ بَعْدَ الْجَنَّةِ، وَلَا غِنًى بَعْدَ النَّارِ) \* (٨).

٣٨- \* (وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَيْضًا: كُنَّا غُلَمَانًا حَزَاوِرَةً <sup>(٩)</sup> مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا) \* (١٠).

أَجِدُ سُورَةً أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ، فَقُلْتُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ. قَالَ عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ عُلَقَمَةُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَلَقِيْتُهُ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفْتَاهُ» \* (١١).

٣٢- \* (عَنْ زَادَانَ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَتَأَكَّلُ بِهِ النَّاسَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ عَظِيمٌ لَيْسَ عَلَيْهِ لَحْمٌ») \* (١٢).

٣٣- \* (عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ؛ قَالَ: «كَانَ مَيْمُونُ ابْنُ مِهْرَانَ يَقُولُ: «لَوْ صَلَحَ أَهْلُ الْقُرْآنِ صَلَحَ النَّاسُ») \* (١٣).

٣٤- \* (عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّبَاحِ الزَّعْفَرَانِيِّ (مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ) قَالَ: «الزَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ وَتَتَّبِعُوا مَا فِيهِ مِنَ الْأَمْثَالِ وَكُونُوا فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْبَصَرِ». ثُمَّ قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا عَرَضَ نَفْسَهُ وَعَمَلَهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ حَمَدَ اللَّهُ وَسَأَلَهُ الزِّيَادَةَ، وَإِنْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ أَعْتَبَ نَفْسَهُ وَرَجَعَ مِنْ قَرِيبٍ») \* (١٤).

٣٥- \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

(٥) الترغيب والترهيب (٢/ ٣٥٥). قال المنذري: رواه الحاكم. وقال: صحيح على الإسناد.  
(٦) نزهة الفضلاء (١/ ٢٤٨).  
(٧) جُنْدُب: هو أبو عبد الله البجلي صاحب النبي ﷺ.  
(٨) نزهة الفضلاء (١/ ٢٥٨).  
(٩) الحَزَاوِرَةُ: جمع حَزَوْر، وهو الغلام إذا قارب البلوغ.  
(١٠) نزهة الفضلاء (١/ ٣٨٣).

(١) البخاري - الفتح (٥٠٥١). ورد هذا الأثر شرحاً لحديث «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه».  
(٢) رواه أبو نعيم (٤/ ١٩٩) وقال: سنده حسن ورجاله كلهم ثقات، وورد مرفوعاً لكنه ضعيف. وانظر تحريجه عند الآجري (١٣٠).  
(٣) أبو نعيم (٤/ ٨٣) وقال محقق أخلاق حملة القرآن (١٠٥): سنده صحيح.  
(٤) الآجري، أخلاق أهل القرآن (٣٩).



## من فوائد « تلاوة وقراءة القرآن »

- (١) الْقُرْآنُ عِصْمَةٌ لِمَنْ اعْتَصَمَ بِهِ وَحِزْزٌ مِنَ النَّارِ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا جَاءَ بِهِ .
- (٢) مَنْ تَلَا الْقُرْآنَ وَأَرَادَ بِهِ رِضًا مَوْلَاهُ كَانَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ .
- (٣) تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ تَهْدِي الْمُؤْمِنَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَتَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ .
- (٤) الْقُرْآنُ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَتَلَاهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ فَازَ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .
- (٥) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ
- فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلُّ كَلَامٍ رَبَّنَا حَسَنٌ لِمَنْ تَلَاهُ .
- (٦) وَالِاسْتِمَاعُ إِلَى الْقُرْآنِ وَالِإِصْغَاءُ إِلَيْهِ بِأَدَبٍ وَتَعْظِيمٍ فِيهِ مَهَابُ الرَّحْمَةِ وَغَمِيمُهَا .
- (٧) سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ انْشِرَاحِ الصَّدْرِ .
- (٨) فِيهِ الشِّفَاءُ مِنْ أَدْوَاءِ الْجِسْمِ وَالنَّفْسِ .
- (٩) فَوَائِدُ الْقُرْآنِ كَثِيرَةٌ لَا تُحْصَى .
- (١٠) وَأَنْظُرْ ثَمَرَاتِ الْقُرْآنِ (ص ١١٨٢) .



## التناصر

الآيات	الأحاديث	الآثار
١٤	٢١	٥

### التناصر لغةً :

التَّنَاصَرُ مَصْدَرٌ قَوْلُهُمْ : تَنَاصَرَ الْقَوْمُ إِذَا نَصَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ مَادَّةِ ( نَ صَ ر ) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى إِيْتَانِ خَيْرٍ أَوْ إِيْتَائِهِ فَمِنْ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَوْلُهُمْ : نَصَرْتُ بَلَدًا كَذَا إِذَا أَتَيْتُهُ ، قَالَ الرَّاعِي :

إِذَا دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ فَوَدَّعِي

بِلَادَ تَمِيمٍ وَانْصُرِي أَرْضَ عَامِرٍ  
وَلِذَلِكَ يُسَمَّى الْمَطَرُ نَصْرًا ، يُقَالُ نَصَرْتُ  
الْأَرْضَ فَهِيَ مَنْصُورَةٌ ( أَيِ مُطِرَتْ ) .

وَالنَّصْرُ بِمَعْنَى الْعَطَاءِ مِنْ هَذَا ، وَمِثَالُهُ قَوْلُ  
رُؤَبَةَ :

إِنِّي وَأَسْطَارِ سَطِرُنَ سَطْرًا

لِقَائِلٍ يَانَصُرُ نَصْرًا نَصْرًا

وَمِنْ الْمَعْنَى الثَّانِي قَوْلُهُمْ : نَصَرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ أَيِ  
آتَاهُمُ الظَّفَرَ عَلَى عَدُوِّهِمْ . وَالنَّصِيرُ : النَّاصِرُ وَجَمْعُهُ  
أَنْصَارٌ مِثْلُ شَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ وَجَمْعُ النَّاصِرِ نَصْرٌ مِثْلُ  
صَاحِبٍ وَصَحْبٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَاللَّهُ سَمَّى نَصْرَكَ الْأَنْصَارَا

وَيُقَالُ : اسْتَنْصَرَهُ عَلَى عَدُوِّهِ ، سَأَلَهُ أَنْ يَنْصُرَهُ  
عَلَيْهِ ، وَتَنَاصَرُوا نَصَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَانْتَصَرَ مِنْهُ  
وَاسْتَنْصَرَ بِمَعْنَى ، وَقِيلَ : انْتَصَرَ مِنْهُ انْتَقَمَ ، وَقَالَ

الرَّاعِبُ : النَّصْرُ وَالنُّصْرَةُ الْعَوْنُ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :  
﴿ نَصَرْنَا مِنْ اللَّهِ وَفَتَحَ قَرِيبٌ ﴾ (الصف / ١٣) وَقَوْلِهِ عَزَّ  
وَجَلَّ : ﴿ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ ﴾ (الأنبياء / ٦٨) ، وَنُصْرَةُ اللَّهِ  
لِلْعَبْدِ ظَاهِرَةٌ ( أَيِ إِعَانَتُهُ لَهُ ) أَمَا نُصْرَةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ فَهِيَ  
نُصْرَتُهُ لِعِبَادِهِ ، وَالْقِيَامُ بِحِفْظِ حُدُودِهِ ، وَرِعَايَةُ  
عُهُودِهِ ، وَاعْتِنَاقُ أَحْكَامِهِ ، وَاجْتِنَابُ نَهْيِهِ ، وَذَلِكَ كَمَا فِي  
قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ﴾ (الحديد / ٢٥)  
وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ﴾ (محمد /  
٧) وَالْإِنْصَارُ وَالِاسْتِنْصَارُ : طَلَبُ النُّصْرَةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ  
عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ  
يَنْتَصِرُونَ ﴾ (الشورى / ٣٩) وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَإِنْ  
اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ ﴾ (الأنفال /  
٧٢) .

يَقُولُ ابْنُ مَنْظُورٍ : النَّصْرُ إِعَانَةُ الْمَظْلُومِ ، يُقَالُ :  
نَصَرَهُ عَلَى عَدُوِّهِ يَنْصُرُهُ نَصْرًا ، وَفِي الْحَدِيثِ « انصُرْ  
أَخَاكَ ظَالِمًا ، أَوْ مَظْلُومًا » ، وَتَفْسِيرُهُ أَنْ يَمْنَعَهُ مِنَ الظُّلْمِ  
إِنْ وَجَدَهُ ظَالِمًا ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا أَعَانَهُ عَلَى ظَالِمِهِ ،  
وَالاسْمُ النُّصْرَةُ ( وَهِيَ مَا يُقَدَّمُ لِلْعَوْنِ ) .

وَالْأَنْصَارُ : أَنْصَارُ النَّبِيِّ ﷺ غَلَبَتْ عَلَيْهِمُ  
الصِّفَةُ ، فَجَرَى مَجْرَى الْأَسْمَاءِ وَصَارَ كَأَنَّهُ اسْمُ الْحَيِّ  
وَلِذَلِكَ أُضِيفَ إِلَيْهِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ فَقِيلَ : أَنْصَارِي ،



وَقَالُوا: رَجُلٌ نَصْرٌ، وَقَوْمٌ نَصْرٌ، فَوُصِفُوا بِالْمَصْدَرِ  
كَرَجُلٍ عَدْلٍ وَقَوْمٍ عَدْلٍ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿مَنْ كَانَ  
يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...﴾ (الحج/ ١٥).

مَعْنَاهُ: مَنْ ظَنَّ مِنَ الْكُفَّارِ أَنَّ اللَّهَ لَا يُظْهِرُ  
مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ فَلْيَخْتَنِقْ غَيْظًا حَتَّى يَمُوتَ  
كَمَدًا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُظْهِرُهُ وَلَا يَنْفَعُهُ غَيْظُهُ وَمَوْتُهُ  
خَنْقًا، فَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ ﴿أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ﴾ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
ﷺ.

وَيُقَالُ: انْتَصَرَ الرَّجُلُ إِذَا امْتَنَعَ مِنْ ظَالِمِهِ،  
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يَكُونُ الْإِنْتِصَارُ مِنَ الظَّالِمِ الْإِنْتِصَافُ  
وَالْإِنْتِقَامُ، وَانْتَصَرَ مِنْهُ: انْتَقَمَ، قَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ  
نُوحٍ ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ  
السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿(القمر/ ١٠ - ١١) كَأَنَّهُ قَالَ  
لِرَبِّهِ انْتَقِمْ مِنْهُمْ، كَمَا قَالَ: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى  
الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ (نوح/ ٢٦) وَقَالَ  
الرَّاغِبُ: وَإِنَّمَا قَالَ فَانْتَصِرْ وَلَمْ يَقُلْ انْصُرْ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ  
مَا يَلْحَقُنِي يَلْحَقُكَ مِنْ حَيْثُ إِنِّي جِئْتُهُمْ بِأَمْرِكَ فَإِنْ  
نَصَرْتَنِي فَقَدْ انْتَصَرْتَ لِنَفْسِكَ.

وَالْتَنَاصَرُ: التَّعَاوُنُ عَلَى النَّصْرِ، وَتَنَاصَرُوا نَصَرَ  
بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَفِي الْحَدِيثِ «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ  
مُحَرَّمٌ، أَخَوَانِ نَصِيرَانِ» أَيُّ هُمَا أَخَوَانِ يَتَنَاصَرَانِ

وَيَتَعَاَضِدَانِ، وَالنَّصِيرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ،  
لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَنَاصِرِينَ نَاصِرٌ وَمَنْصُورٌ، وَقَدْ  
نَصَرَهُ يَنْصُرُهُ نَصْرًا إِذَا أَعَانَهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَشَدَّ مِنْهُ، وَمِنْهُ  
حَدِيثُ الضَّيْفِ الْمَحْرُومِ «فَإِنَّ نَصْرَهُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ  
مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ حَتَّى يَأْخُذَ بِقَرَى لَيْلَتِهِ». وَقِيلَ: يُشَبِّهُ  
هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي الْمُضْطَرِّ الَّذِي لَا يَجِدُ مَا يَأْكُلُ وَيَخَافُ  
عَلَى نَفْسِهِ التَّلَفَ، فَلَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ مَالِ أَخِيهِ بِقَدْرِ  
حَاجَتِهِ الضَّرُورِيَّةِ وَعَلَيْهِ الضَّمَانُ<sup>(١)</sup>.

### التناصر اصطلاحًا:

يُذَكَّرُ التَّنَاصَرُ وَيُرَادُ بِهِ اصْطِلَاحًا أَحَدُ أَمْرَيْنِ:  
الْأَوَّلُ: تَنَاصَرُ الْمُسْلِمِينَ وَيُرَادُ بِهِ: أَنْ يُقَدِّمَ كُلُّ  
مِنْهُمْ الْعَوْنَ لِأَخِيهِ لِيُدْفَعَ عَنْهُ الظُّلْمُ إِنْ كَانَ مَظْلُومًا  
وَيُرَدَّهُ عَنْ ظُلْمِهِ إِنْ كَانَ ظَالِمًا.

الثَّانِي: التَّنَاصَرُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ وَيُرَادُ بِهِ: أَنْ  
يَلْتَزِمَ الْمُسْلِمُ بِتَقْدِيمِ النَّصْرَةِ لِعِبَادِ اللَّهِ وَأَنْ يَلْتَزِمَ  
بِحُدُودِهِ عَزَّ وَجَلَّ بِتَنْفِيزِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، وَإِذَا  
فَعَلَ ذَلِكَ أَعَانَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ مَا يَظْفَرُ بِهِ تَنْفِيزًا لَوَعْدِهِ  
عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ (الحج/ ٤٠)<sup>(٢)</sup>.

### ضرورة التناصر وأهميته:

لِلتَّنَاصَرِ أَهْمِيَّةٌ عَظِيمَةٌ فِي حَيَاةِ الْأُمَّةِ، وَبِدُونِهِ  
يُصْبِحُ الْمُجْتَمَعُ الْإِسْلَامِيُّ مَكْشُوفًا أَمَامَ أَعْدَائِهِ مُعَرَّضًا  
لِلْهَزِيمَةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَعَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ؛ فَإِنَّ

ذكره الكفوي في كلياته (١٠٣/٢)، من أن التناصر: هو  
التعاون، وهذا أقرب إلى أن يكون تفسيرًا لغويًا، وقمنا  
باستنباط ما ذكرناه من كتب التفسير وكتب شرح  
الأحاديث.

(١) باختصار وتصرف يسير عن: مقاييس اللغة (٤٣٥/٥)،  
وبصائر ذوي التمييز (٦٩/٥)، والصحاح (٨٢٨/٢)  
ومفردات الراغب (٤٩٥)، ولسان العرب ط. دار المعارف  
ص (٤٤٤).

(٢) لم نجد في كتب المصطلحات تعريفًا للتناصر فيما عدا ما



التَّزَامُ الْمُجْتَمَعِ بِنَصْرِ اللَّهِ مِنْ نَاحِيَةٍ وَنُصْرَةِ بَعْضِهِمْ  
الْبَعْضَ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى يُؤَدِّي حَتْمًا إِلَى ظَفَرِ الْمُسْلِمِينَ  
وظُهُورِهِمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ تَحْقِيقًا لِوَعْدِهِ عَزَّوَجَلَّ  
﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ وَنَصْرُ الْمُسْلِمِ لِرَبِّهِ يَكُونُ  
بِتَقْدِيمِ الْعَوْنِ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ، وَقِيَامِهِ بِحِفْظِ حُدُودِ اللَّهِ  
وَاجْتِنَابِهِ لِمَعَاصِيهِ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ فَقَطْ؛ فَإِنَّ عَلَيْهِ أَنْ  
يَتَيَقَّنَ مَنْ نَصَرَ اللَّهَ لَهُ لَأَنَّ التَّنَاصُرَ تَفَاعُلٌ مِنَ  
الْجَانِبَيْنِ، فَإِذَا حَدَثَ أَحَدُهُمَا حَدَثَ الْآخَرُ لَا مَحَالَةَ،  
وَمِمَّا لَا يُشَكُّ فِيهِ كَذَلِكَ أَنَّ نَصْرَ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِتَقْدِيمِ  
الْعَوْنِ لَهُ إِنْ كَانَ مَظْلُومًا، وَرَدَّعِهِ عَنْ ظُلْمِهِ إِنْ كَانَ  
ظَالِمًا، يُثَبِّتُ دَعَائِمَ الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ. فَتَسْوُدُ فِيهِ  
رُوحُ التَّعَاوُنِ وَالْأُلْفَةِ، وَاحْتِرَامُ الْحُقُوقِ، وَالتَّزَامُ  
الْوَاجِبَاتِ، وَتَكُونُ مُحْصِلَةُ ذَلِكَ مُجْتَمَعًا قَوِيًّا مُتَّالِفًا لَا  
شَحْنَاءَ فِيهِ وَلَا بَغْضَاءَ مِمَّا يَجْعَلُ نَسِيجَ الْأُمَّةِ كَالْبُنْيَانِ  
يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا.

إِنَّ الْأَخْذَ بِيَدِ الْمَظْلُومِ، وَالضَّرْبَ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ  
يُؤَدِّي إِلَى نَجَاةِ الْمُجْتَمَعِ بِأَسْرِهِ وَوُصُولِهِ إِلَى بَرِّ الْأَمَانِ .  
إِنَّ مَا يَنْطَبِقُ عَلَى الْأَفْرَادِ فِيهَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّنَاصُرِ  
يَنْطَبِقُ أَيْضًا عَلَى الدُّوَلِ الَّتِي تَدِينُ بِالْإِسْلَامِ، فَإِذَا

ظَلِمَتْ دَوْلَةٌ وَجَدَتْ مِنَ الدُّوَلِ كَافَّةً مَا يُقَدِّمُ لَهَا الْعَوْنَ  
وَالْمُسَاعَدَةَ حَتَّى يَتَحَقَّقَ لَهَا النَّصْرُ عَلَى الْبُغَاةِ وَالظَّالِمِينَ،  
وَإِذَا كَانَ الْبَاغِي مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَيَقَّنَ أَنْ رَدَّعَهُ عَنْ  
ظُلْمِهِ مَا هُوَ إِلَّا نُصْرَةٌ لَهُ وَقِيَامٌ بِتَنْفِيزِ أَمْرِ اللَّهِ حَتَّى يَفِيَّ  
إِلَى الْحَقِّ وَالْعَدْلِ. إِنَّ التَّنَاصُرَ هُوَ صِفَةُ الْمُسْلِمِينَ  
أَفْرَادًا وَجَمَاعَاتٍ وَدُولًا، أَمَّا أَنْ يَنْكَفِيَ كُلُّ فَرْدٍ أَوْ كُلُّ  
دَوْلَةٍ عَلَى شَأْنِهِ الْخَاصِّ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ كَفِيلٌ بِتَعَرُّضِ  
الْجَمِيعِ لِلضِّيَاعِ وَلَنْ يُفِيدَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَنْ يَتَّصِفَ هَذَا  
أَوْ ذَاكَ بِالْإِسْلَامِ، لَأَنَّ الْإِسْلَامَ الْحَقِيقِيَّ يَقْتَضِي تَنْفِيزَ  
مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ تَحْقِيقُ التَّنَاصُرِ فِيمَا بَيْنَ  
الْمُسْلِمِينَ بَعْضِهِمْ وَبَعْضٍ مِنْ نَاحِيَةٍ وَفِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ  
رَبِّهِمْ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى .

[للاستزادة: انظر صفات: الإخاء - الإغاثة -

التعاون على البر والتقوى - تفريج الكربات - الأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر - المواساة - الاجتماع -  
الألفة - المحبة .

وفي ضد ذلك: انظر صفات: التخاذل - الأثرة -

التهاون - التفرق - التنازع - الفتنة - الأمر بالمنكر والنهي  
عن المعروف - البغض .]



## الآيات الواردة في «التناصر»

- ١- وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآءَآتَيْتُكُمْ  
مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ  
مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، وَلَتَنْصُرُنَّهُ،  
قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي  
قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ  
مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ (١)
- ٢- يَتَّيِبُهَا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا  
الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ  
أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ (٢)  
بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ (٢)
- ٣- وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ  
تَخَافُونَ أَن يَخَطَفَكُمْ النَّاسُ فَنَآوِيَكُمْ  
وَأَيْدِيكُمْ يَنْصُرُهُمْ وَرِزْقُكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ  
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦٦﴾ (٣)
- ٤- إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ  
وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا  
أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا  
وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ  
حَتَّى يَهَاجَرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ  
فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم  
مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ (٤)
- ٥- إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ  
الَّذِينَ كَفَرُوا ثَآفِيك أَتَيْنِ إِذْ هُمَا  
فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ  
إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا فَاَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ  
عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ  
كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ  
وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ  
حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ (٥)
- ٦- أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنِ اللَّهُ  
عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ (٦)  
الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن  
يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ  
لَّهُدِمَتِ صَوَامِعُ وَبِيعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ  
يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ  
اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ (٦)
- ٧- ذَٰلِكَ وَمَن عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ  
ثُمَّ بَغَىٰ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ  
لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ (٧)
- ٨- وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ  
وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّثْلَ أَيْكُمُ  
إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ

(٦) الحج : ٣٩ - ٤٠ مدنية

(٧) الحج : ٦٠ مدنية

(٤) الأنفال : ٧٢ مدنية

(٥) التوبة : ٤٠ مدنية

(١) آل عمران : ٨١ مدنية

(٢) آل عمران : ١٤٩ - ١٥٠ مدنية

(٣) الأنفال : ٢٦ مدنية



وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ  
وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ  
وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ  
فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ <sup>(١)</sup> (٧٨)

٩- وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا  
رَجُلَيْنِ يَقْتَنِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ  
فَاسْتَغْنَاهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ  
فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا  
مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ <sup>(٢)</sup> (١٥)  
قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَهُ  
إِنَّكَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ <sup>(٣)</sup> (١٦)  
قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ  
ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ <sup>(٤)</sup> (١٧)  
فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي  
اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ  
لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ <sup>(٥)</sup> (١٨)  
فَلَمَّا أَن أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ  
يَمْوَسَّى أَرِيدُ أَنْ نَقْتُلَنَّكَ كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ  
إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ  
أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ <sup>(٦)</sup> (١٩)

١٠- وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ  
بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُمو وَأَوَّكَاتٍ حَقًّا  
عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٧)</sup> (٢٠)

١١- أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَوَّزَوْهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ <sup>(٨)</sup> (٢١)  
مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ <sup>(٩)</sup> (٢٢)  
وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ <sup>(١٠)</sup> (٢٣)  
مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ <sup>(١١)</sup> (٢٤)  
بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ <sup>(١٢)</sup> (٢٥)

١٢- إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ <sup>(١٣)</sup> (٥١)

١٣- يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ  
وَيُخْرِجْ أَعْدَاءَكُمْ <sup>(١٤)</sup> (٧)

١٤- كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا  
وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ <sup>(١٥)</sup> (١)  
فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ <sup>(١٦)</sup> (١٠)  
فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَرٍ <sup>(١٧)</sup> (١١)  
وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ  
قَدَرٍ <sup>(١٨)</sup> (١٢)  
وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوُجْهِ وَدُسِرَ <sup>(١٩)</sup> (١٣)  
تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ <sup>(٢٠)</sup> (١٤)  
وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ <sup>(٢١)</sup> (١٥)



## الأحاديث الواردة في « التناصر »

١ - \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»  
فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا،  
أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «تَحْجِزْهُ أَوْ  
تَمْنَعْهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ» \* (١).

٢ - \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِثَ عَشْرَ سِنِينَ يَتَّبِعُ النَّاسَ  
فِي مَنَازِلِهِمْ فِي الْمَوْسِمِ وَمَجَنَّةٍ وَعُكَاظٍ، وَمَنَازِلِهِمْ مِنْ  
مِنَى «مَنْ يُؤْوِينِي؟ مَنْ يَنْصُرُنِي؟ حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَاتِ  
رَبِّي فَلَهُ الْجَنَّةُ»، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَنْصُرُهُ وَلَا يُؤْوِيهِ حَتَّى  
إِنَّ الرَّجُلَ لَيَرْحَلُ مِنْ مِصْرَ أَوْ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى ذِي رَجَاهِ  
فَيَأْتِيهِ قَوْمُهُ فَيَقُولُونَ لَهُ: اخْذِرْ غُلَامَ قُرَيْشٍ لَا يَفْتِنَنَّكَ،  
وَيَمْشِي بَيْنَ رِحَالِهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُشِيرُونَ  
إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، حَتَّى بَعَثَنَا اللَّهُ مِنْ يَثْرِبَ فَيَأْتِيهِ الرَّجُلُ  
مِنًا فَيُؤْمِنُ بِهِ وَيُقرِئُهُ الْقُرْآنَ، فَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ  
فَيُسَلِّمُونَ بِإِسْلَامِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا  
وَفِيهَا رَهْطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ. وَبَعَثَنَا اللَّهُ  
إِلَيْهِ فَاتَّمَرْنَا وَاجْتَمَعْنَا، وَقُلْنَا: حَتَّى مَتَى رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ يُطْرَدُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ وَيُخَافُ؟ فَرَحَلْنَا حَتَّى  
قَدِمْنَا عَلَيْهِ فِي الْمَوْسِمِ، فَوَاعَدَنَا بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ، فَقَالَ لَهُ  
عَمُّهُ الْعَبَّاسُ: يَا ابْنَ أَخِي لَا أَدْرِي مَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ

الَّذِينَ جَاؤُوكَ، إِنِّي ذُو مَعْرِفَةٍ بِأَهْلِ يَثْرِبَ،  
فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَهُ مِنْ رَجُلٍ وَرَجُلَيْنِ، فَلَمَّا نَظَرَ الْعَبَّاسُ  
فِي وُجُوهِنَا قَالَ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا نَعْرِفُهُمْ، هَؤُلَاءِ  
أَحْدَاثٌ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَامَ نُبَايَعُكَ؟، قَالَ: «  
تُبَايِعُونِي عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ،  
وَعَلَى النِّفَاقَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَعَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ  
وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَلَى أَنْ تَقُولُوا فِي اللَّهِ لَا تَأْخُذْكُمْ  
لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ،  
تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَأَبْنَاءُكُمْ  
وَلَكُمْ الْجَنَّةُ» فَقُمْنَا نُبَايَعُهُ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ أَسْعَدُ بْنُ  
زُرَّارَةَ، وَهُوَ أَصْغَرُ السَّبْعِينَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: رُوَيْدَا يَا أَهْلَ  
يَثْرِبَ، إِنَّا لَمْ نَضْرِبْ إِلَيْهِ أَكْبَادَ الْمُطَيِّ إِلَّا وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ  
رَسُولُ اللَّهِ، وَإِنَّ إِخْرَاجَهُ الْيَوْمَ مُفَارَقَةُ الْعَرَبِ كَافَّةً،  
وَقَتْلُ خِيَارِكُمْ، وَأَنْ يَعْصِيَكُمْ السَّيْفُ، فَإِمَّا أَنْتُمْ قَوْمٌ  
تَصْبِرُونَ عَلَيْهَا إِذَا مَسَّتْكُمْ وَعَلَى قَتْلِ خِيَارِكُمْ وَمُفَارَقَةِ  
الْعَرَبِ كَافَّةً، فَخَذُوهُ وَأَجْرُكُمْ عَلَى اللَّهِ، وَإِمَّا أَنْتُمْ  
تَخَافُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خِيفَةً، فَذَرُوهُ فَهُوَ عُذْرٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ  
وَجَلَّ. فَقَالُوا: يَا أَسْعَدُ، أَمِطْ عَنَّا يَدَكَ، فَوَاللَّهِ لَا نَذَرُ  
هَذِهِ الْبَيْعَةَ وَلَا نَسْتَقِيلُهَا. قَالَ: فَقُمْنَا إِلَيْهِ رَجُلًا رَجُلًا  
فَأَخَذَ عَلَيْنَا لِيُعْطِيَنَا بِذَلِكَ الْجَنَّةَ \* (٢).

٣ - \* (عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -



وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ . فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى . فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا <sup>(١)</sup> ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَوْ مُخْرِجِي هُمْ؟» ، قَالَ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي ، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ ، أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا . ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوفِّيَ ، وَفَتَرَ الْوَحْيَ <sup>(٢)</sup> .

٤ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مُسْتَصْرِخٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : جَارِيَةٌ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ، فَقَالَ : «وَيْحَكَ مَا لَكَ؟» قَالَ : شَرًّا ، أَبْصَرَ لِسَيِّدِهِ جَارِيَةً لَهُ فَغَارَ فَجَبَّ مَذَاكِرُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «عَلَى بِالرَّجُلِ» فَطُلِبَ فَلَمْ يُقَدَّرْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اذْهَبْ فَأَنْتَ حُرٌّ» فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَنْ نُصْرَتِي؟ قَالَ : «عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ» أَوْ قَالَ : «كُلِّ مُسْلِمٍ» <sup>(٣)</sup> .

٥ - \* (عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدٍ بْنِ مِقْرِنٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ ، وَتَهَانَا عَنْ سَبْعٍ . أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ

أَنَّهُمَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ . ثُمَّ حُبِبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ ، وَكَانَ يَخْلُو بَغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ ، قَبْلَ أَنْ يَنْزَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا ، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ : اقْرَأْ . قَالَ : «مَا أَنَا بِقَارِيٍّ» . قَالَ : فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : اقْرَأْ . قُلْتُ : «مَا أَنَا بِقَارِيٍّ» . فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : اقْرَأْ . فَقُلْتُ : «مَا أَنَا بِقَارِيٍّ» . فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّلَاثَةَ ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿ (العلق / ١ - ٣) ، فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجِفُ فُؤَادُهُ ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَقَالَ : زَمِّلُونِي ، زَمِّلُونِي . فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقَالَ لَخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ : لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي . فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : لَا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ . فَاِنْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ ابْنَ نَوْفَلٍ ابْنَ أَسَدٍ ابْنَ عَبْدِ الْعُزَّى - ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ -

قال أبو داود : الذي عتق كان اسمه روح بن دينار ، قال أبو داود : الذي جَبَّهُ زَنْبَاعُ ، قال أبو داود : هذا زَنْبَاعُ أَبُو رُوح كان مولى العبد.

(١) الجذع : الصغير من البهائم يريد ليتني أكون شابًا.

(٢) البخاري - الفتح ١ (٣) واللفظ له . مسلم (١٦٠).

(٣) أبو داود (٤٥١٩) ، وقال الألباني (٥٨٦/٣) : حسن ، وابن ماجه (٢٦٨٠) .



الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ <sup>(١)</sup> ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ أَوْ الْمُقْسِمِ ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي <sup>(٢)</sup> ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ <sup>(٣)</sup> . وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمِ ، أَوْ عَنْ تَخْتُمِ بِالذَّهَبِ ، وَعَنْ شُرْبِ بِالْفِضَّةِ ، وَعَنْ الْمَيَاثِرِ <sup>(٤)</sup> ، وَعَنْ الْقَسِيِّ <sup>(٥)</sup> ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالِإِسْتَبْرِقِ <sup>(٦)</sup> وَالِدِّيَابِجِ <sup>(٧)</sup> \* <sup>(٨)</sup> .

٦- \* (عَنْ شُرْحَيْلِ بْنِ السَّمْطِ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو ابْنِ عَبَّسَةَ : هَلْ أَنْتَ مُحَدِّثِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ فِيهِ نِسْيَانٌ وَلَا كَذِبٌ . قَالَ : نَعَمْ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَدْ حَقَّتْ مُحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي ، وَقَدْ حَقَّتْ مُحَبَّتِي

لِلَّذِينَ يَتَرَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي ، وَقَدْ حَقَّتْ مُحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ مِنْ أَجْلِي ، وَقَدْ حَقَّتْ مُحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَادَقُونَ مِنْ أَجْلِي ، مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ يُقَدِّمُ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ مِنْ صُلْبِهِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ » وَفِي رِوَايَةٍ : « وَحَقَّتْ مُحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَنَاصَرُونَ مِنْ أَجْلِي ، وَحَقَّتْ مُحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَادَقُونَ مِنْ أَجْلِي » \* <sup>(٩)</sup> .

٧ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ أَبُو الْقَاسِمِ : « لَوْ أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكَوا وَادِيًا أَوْ شِعْبًا وَسَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكَتْ وَادِي الْأَنْصَارِ ، وَلَوْ لَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنْ

(١) وتشميت العاطس : هو أن يقال له : يرحمك الله ، ويقال بالسين المهملة والمعجمة ، لغتان مشهورتان . قال الأزهري : قال الليث : التشميت ذكر الله تعالى على كل شيء ، ومنه قوله للعاطس : يرحمك الله ، وقال ثعلب : يقال شَمَّتُ الْعَاطِسَ وَسَمَّتُهُ إِذَا دَعَوْتَ لَهُ بِالْهُدَى وَقَصَدَ السَّمْتَ الْمُسْتَقِيمَ ، قَالَ : وَالْأَصْلُ فِيهِ السِّينُ الْمَهْمَلَةُ ، فَقَلَبْتُ شَيْنًا مَعْجَمَةً .

(٢) وإجابة الداعي : المراد به الداعي إلى وليمة ونحوها من الطعام .

(٣) وإفشاء السلام : إشاعته وإكثاره ، وأن يبذله لكل مسلم .

(٤) وعن المياثر : قال العلماء : هو جمع مِثْرَةٍ ، بكسر الميم ، وهو وطاء كانت النساء يضعنه لأزواجهن على السروج ،

كان من مراكب العجم ، ويكون من الحرير ويكون من

الصوف وغيره . وقيل : أغشية للسروج تتخذ من الحرير ،

وقيل : هي سروج من الديباج ، وقيل : هي كالفراش

الصغير تتخذ من حرير تحشى بقطن أو صوف يجعلها

الراكب على البعير تحته فوق الرجل ، والمثيرة مهموزة ،

وهي مفعلة بكسر الميم ، من الوثارة ، يقال : وثر وثاره فهو وثير ، أي وطئ لين ، وأصلها موثرة ، فقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها . كما في ميزان وميقات وميعاد من الوزن والوقت والوعد ، وأصله موزان وموقات وموعد .

(٥) وعن القسي : بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة ، وهذا الذي ذكرناه من فتح القاف وهو الصحيح المشهور ، وبعض أهل الحديث يكسرها ، قال أبو عبيدة : أهل الحديث يكسرونها وأهل مصر يفتحونها . قال أهل اللغة وغريب الحديث : هي ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقس ، بفتح القاف ، وهو موضع من بلاد مصر ، وهو قرية على ساحل البحر قريبة من تنيس .

(٦) والإستبرق : هو غليظ الديباج .

(٧) الديباج : بفتح الدال وكسرهما جمعه ديباج ، وهو عجمي معرب ، وهي الثياب المتخذة من الإبريسم .

(٨) البخاري . الفتح ٥ (٢٤٤٥) ، مسلم (٢٠٦٦) .

(٩) أحمد (٣٨٦/٤) وقال الهيثمي (٢٧٩/١٠) : رواه الطبراني في الثلاثة وأحمد بنحوه ورجال أحمد ثقات واللفظ للهيثمي .



« أَلَيْسَ اللَّهُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ ؟ » قَالُوا : بَلَىٰ . قَالَ  
« اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَآلَاهُ ،  
وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ » .

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ أَنبَأَنَا شَرِيكَ عَنْ أَبِي  
إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو ذِي مُرٍّ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ ،  
يَعْنِي عَنْ سَعِيدٍ وَزَيْدٍ ، وَزَادَ فِيهِ : « وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ،  
وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ » \* (٤) .

١١ - \* (عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ نُعَيْمٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ  
عِصَامٍ جَاءَهُ فَقَالَ : يَا أَبَا رَبَاحٍ مَا الَّذِي ذَكَرَ لَكَ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ حِينَ قَدِمْتَ عَلَيْهِ فِي قَوْمِكَ . قَالَ :  
مَرَرْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي : مَنْ أَنْتَ ؟ وَمِمَّنْ أَنْتَ ؟ . فَقُلْتُ :  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ نُعَيْمٍ الْعَنْزِيُّ ، فَقَالَ :  
عَنْزَةٌ . قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ يَذْكُرُ قَوْمَكَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ  
وَمَا عَنْزَةٌ ؟ فَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ . فَقَالَ « حَيٌّ مِنْ  
هَهُنَا مَبْغِيٌّ عَلَيْهِمْ مَنْصُورُونَ » \* (٥) .

١٢ - \* (عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ الْعَسِيرِيِّ ،  
قَالَ : قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى حَلَفْتُ أَكْثَرَ مِنْ

الْأَنْصَارِ » قَالَ : فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ : مَا ظَلَمَ بَأَبِي  
وَأُمِّي ، لَقَدْ آوَوْهُ وَنَصَرُوهُ وَكَلِمَةً أُخْرَى ) \* (١) .

٨ - \* (عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ -  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ  
أَمْرٍ يَخْذُلُ مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ  
وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ  
نُصْرَتُهُ ، وَمَا مِنْ أَمْرٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ  
فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي  
مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتُهُ » \* (٢) .

٩ - \* (عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ  
قَالَ : « مَنْ أَذَلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ فَلَمْ يَنْصُرْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى  
أَنْ يَنْصُرَهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ » \* (٣) .

١٠ - \* (عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهَبٍ ، وَعَنْ زَيْدِ بْنِ  
يُثَيْعٍ قَالَا : نَشَدَ عَلِيٌّ النَّاسَ فِي الرَّحْبَةِ : مَنْ سَمِعَ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ إِلَّا قَامَ ؟ قَالَ : فَقَامَ مِنْ  
قَبْلِ سَعِيدِ سِتَّةٌ ، وَمِنْ قَبْلِ زَيْدٍ سِتَّةٌ ، فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ  
سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيِّ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ :

(٩٥١) : إسناده صحيح ، وصححه الألباني في الصحيحة  
(١٧٥٠) ، وقد أورد الهيثمي الزيادة المروية عن علي بن  
حكيم ، وقال : رواه البزار ورجاه رجال الصحيح غير فطر  
بن خليفة ، وهو ثقة روى عنه البخاري ، مجمع الزوائد  
١٠٤ / ٩ .

(٥) الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٥١) ، وقال : رواه أبو يعلى  
في الكبير ، والبزار بنحوه باختصار عنه والطبراني في  
الأوسط وأحمد إلا أنه قال عن العصان بن حنظلة أن أباه  
وفد على عمر ولم يذكر حنظلة ، وأحد إسنادي أبي يعلى  
رجاله ثقات كلهم .

(١) أحمد (٢ / ٤١٠-٤١١) ، وقال الشيخ أحمد شاكر :  
(١٨ / ٦٣) : إسناده صحيح ، وأصله في الصحيحين .  
(٢) الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٢٦٧) ، وقال : رواه أبوداود  
(٤٨٨٤) ، ورواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن  
واللفظ في مجمع الزوائد .

(٣) أحمد (٣ / ٤٨٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٢٦٧)  
وقال : رواه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة وهو حسن  
الحديث وفيه ضعف ، وقد صرح بالحديث هنا ، وبقية  
رجاله ثقات .

(٤) أحمد (١ / ١١٨) وقال الشيخ أحمد شاكر (ح) ٩٥٠ -



وَتَحَلَّيْتُ<sup>(١)</sup>، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ. كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ<sup>(٢)</sup>، أَخَوَانِ نَصِيرَانِ<sup>(٣)</sup>، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ مُشْرِكٍ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ عَمَلًا أَوْ يُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ<sup>(٤)</sup> \*<sup>(٥)</sup>.

عَدَدِهِنَّ لِأَصَابِعِ يَدَيْهِ، أَلَا آتِيكَ وَلَا آتِي دِينِكَ وَإِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لَا أَعْقِلُ شَيْئًا إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - بِمَ بَعَثَكَ رَبُّكَ إِلَيْنَا؟ قَالَ: «بِالْإِسْلَامِ»، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا آيَاتُ الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: «أَنْ تَقُولَ أَسْلَمْتُ وَجَّهِي إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -

## الأحاديث الواردة في «التناصر» معنى

الله النَّارَ عَنْ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٦)</sup> \*<sup>(٧)</sup>.  
١٥ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ<sup>(٧)</sup>، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ،

١٣ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» ثَلَاثَ مَرَارٍ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِأُمَّةٍ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَحُونُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ عَرَضُهُ وَمَالُهُ وَدَمُهُ، التَّقْوَى هَهُنَا بِحَسَبِ أَمْرٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْتَقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، إِنْ أَحَدُكُمْ مَرَأَةَ أَخِيهِ: فَإِنْ رَأَى بِهِ أَدَى فَلْيُمِطْهُ عَنْهُ» \*<sup>(٥)</sup>.

١٤ - \* (عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ ذَبَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ رَدَّ

(٤) النسائي (٨٣/٥) واللفظ له. وروى ابن ماجه بعضه

(٢٥٣٦)، وابن حبان في صحيحه (٢٨)، وقال محقق

جامع الأصول (٢٣٤/١): حديث حسن.

(٥) الترمذي (١٩٢٦)، (١٩٢٧)، (١٩٢٨)، (١٩٢٩).

ومحقق «جامع الأصول» (٥٦٣/٦): وهو حديث حسن،

وانظر «جامع الأصول» (١١/٥٥٧-٥٥٩)..

(٦) أخرجه الترمذي (١٩٣١) وقال: حسن صحيح، وقال

محقق جامع الأصول (٥٧٠/٦): هو كما قال الترمذي،

أحمد (٤٤٩/٦) واللفظ في جامع الأصول.

(٧) السكينة: فعية من السكون والطمأنينة.

(١) تحليت: تبراأت من الشرك، وانقطعت عنه.

(٢) كل مسلم على مسلم محرم: يقال: أحرم الرجل: إذا

اعتصم بحرمة تمنع عنه، ويقال: إنه لمحرم عنك: أي

يحرم أذاك عليه، يقال: مسلم محرم، وهو الذي لم يحل من

نفسه شيئا يوقع به، يريد: أن المسلم معتصم بالإسلام،

ممتنع بحرمة ممن أراده، أو أراد ماله.

(٣) أخوان نصيران: أي هما أخوان نصيران أي: يتناصران

ويتعاضدان، والنصير: فعيل بمعنى فاعل، ويجوز أن

يكون بمعنى مفعول.



وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» \* (١).

١٦ - \* (عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ) \* (٢).

١٧ - \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ

يَحْفَرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالتَّعَبِ وَالْجُوعِ ، قَالَ : «اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ

فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ» .

فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا

عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا) \* (٣).

## المثل التطبيقي في حياة النبي ﷺ في «التناصر»

١٨ - \* (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «شَهِدْتُ حِلْفَ الْمُطَيِّينَ» (٤) مَعَ عُمُومَتِي وَأَنَا غُلَامٌ ، فَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي حُمْرُ النَّعَمِ وَأَنِّي

أَنْكُتُهُ» . قَالَ الزُّهْرِيُّ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَمْ يُصَبِّ الْإِسْلَامَ حِلْفًا إِلَّا زَادَهُ شِدَّةً ، وَلَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَقَدْ أَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ) \* (٥).

عباس في نسخ التوارث بين المتعاقدين ، وذكر الداودي أنهم كانوا يورثون الحليف السدس دائماً فنسخ ذلك . وقال ابن عيينة : حمل العلماء قول أنس «حالف» على المؤاخاة . قلت : لكن سياق حديث عاصم عنه يقتضي أنه أراد المحالفة حقيقة ، وإلا لما كان الجواب مطابقاً ، وترجمة البخاري ظاهرة في المغايرة بينهما وتقدم في الهجرة إلى المدينة «باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه» وذكر الحديثين المذكورين هنا أولاً ، ولم يذكر حديث الحلف ، وتقدم ما يتعلق بالمؤاخاة المذكورة هناك . قال النووي : المنفي حلف التوارث وما يمنع منه الشرع ، وأما التحالف على طاعة الله ونصر المظلوم والمؤاخاة في الله تعالى فهو أمر مرغوب فيه . فتح الباري (٥١٨/١٠).

(٥) أحمد (١٩٠/١) وقال الشيخ أحمد شاكر (١٢٢/٣) إسناده صحيح ، وهو في مجمع الزوائد (١٧٢/٨) وقال : رجاله رجال الصحيح .

(١) مسلم (٢٦٩٩) .  
(٢) البخاري - الفتح ٥ (٢٤٤٦) واللفظ له ، مسلم (٢٥٨٥) .  
(٣) البخاري - الفتح ٧ (٤٠٩٩) واللفظ له ، مسلم (١٨٠٥) .  
(٤) قال ابن حجر : حلف المطييين كان قبل المبعث بمدة ، ذكره ابن إسحاق وغيره ، وكان جمع من قريش اجتمعوا فتعاقدوا على أن ينصروا المظلوم وينصفوا بين الناس ، ونحو ذلك من خلال الخير ، واستمر ذلك بعد المبعث ، ويستفاد من حديث عبد الرحمن بن عوف أنهم استمروا على ذلك في الإسلام ، وإلى ذلك الإشارة في حديث جبير بن مطعم . وتضمن جواب أنس إنكار صدر الحديث لأن فيه الحلف وفيما قاله هو إثباته ، ويمكن الجمع بأن المنفي ما كانوا يعتبرونه في الجاهلية من نصر الحليف ولو كان ظالماً ، ومن أخذ الثأر من القبيلة بسبب قتل واحد منها ومن التوارث ونحو ذلك . والمثبت ما عدا ذلك من نصر المظلوم والقيام في أمر الدين ونحو ذلك من المستحبات الشرعية كالمصادقة والمواعدة وحفظ العهد ، وقد تقدم حديث ابن



١٩ - \* (عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ قَالَ : قِيلَ لَأَنْسِ ابْنِ مَالِكٍ : بَلَّغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ ؟ » فَقَالَ أَنْسٌ : قَدْ حَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِهِ ) \* (١).

٢٠ - \* (عَنْ عُرْوَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ كَانَ فِي الشَّرْطِ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَهْدِهِ فَلْيَدْخُلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ فَلْيَدْخُلْ ، فَدَخَلْتُ بَنُو بَكْرِ - أَيُّ ابْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ - فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ ، وَدَخَلْتُ خُزَاعَةَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ بَيْنَ بَنِي بَكْرٍ وَخُزَاعَةَ حُرُوبٌ وَقَتْلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَتَشَاغَلُوا عَنْ ذَلِكَ لَمَّا ظَهَرَ الْإِسْلَامُ ، فَلَمَّا كَانَتِ الْهُدْنَةُ خَرَجَ نَوْفَلُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدِّيلِيُّ مِنْ بَنِي بَكْرٍ فِي بَنِي الدِّيلِ حَتَّى بَيَّتَ (٢) خُزَاعَةَ عَلَى مَاءٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ الْوَتِيرُ ، فَأَصَابَ مِنْهُمْ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ مُبَبَّةٌ ، وَاسْتَيْقَظَتْ لَهُمْ خُزَاعَةُ فَاقْتَتَلُوا إِلَى أَنْ دَخَلُوا الْحَرَمَ وَلَمْ يَتْرَكُوا الْقِتَالَ ، وَأَمَدَّتْ قُرَيْشُ بَنِي بَكْرٍ بِالسِّلَاحِ ، وَقَاتَلَ بَعْضُهُمْ مَعَهُمْ لَيْلًا فِي خُفْيَةٍ ، فَلَمَّا انْقَضَتِ الْحَرْبُ خَرَجَ عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ الْخُزَاعِيُّ ، حَتَّى قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ :

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا

حِلْفَ آبِينَا وَأَبِيهِ الْأَتْلَدَا

فَانْصُرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أَيْدَا

وَادْعُ عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدًا

إِنَّ قُرَيْشًا أَخْلَفُوكَ الْمُوعِدَا

وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا

هُمْ بَيَّتُونَا بِالْوَتِيرِ هُجَّجَا

وَقَتَّلُونَا رُكْعًا وَسُجْدَا

وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا

وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقْلُّ عَدَدَا

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« نُصِرْتَ يَا عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ » فَكَانَ ذَلِكَ مَا هَاجَ فَتَحَ مَكَّةَ ) \* (٣).

٢١ - \* (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ

لِلْبَرَاءِ : يَا أَبَا عِمَارَةَ أَفَرَزْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا

وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ (٤)

وَخِيفَهُمْ (٥) حُسْرًا (٦) لَيْسَ عَلَيْهِمْ سِلَاحٌ أَوْ كَثِيرُ

سِلَاحٍ ، فَلَقُوا قَوْمًا رُمَاةً لَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ (٧)

جَمَعَ هَوَازِنَ وَبَنِي نَضَرَ ، فَرَشَقُوهُمْ رَشْقًا (٨) مَا

(٦) حُسْرًا : جمع حاسر ، كساجد وسُجَّد ، أي بغير دروع ، وقد

فسره بقوله : ليس عليهم سلاح ، والحاسر من لا درع له ولا مغفر.

(٧) لا يكاد يسقط لهم سهم : يعني أنهم رماة مهرة ، تصل سهامهم إلى أغراضهم ، كما قال : ما يكادون يخطئون.

(٨) فرشقوهم رشقًا : هو بفتح الراء . وهو مصدر . وأما الرشق بالكسر فهو اسم للسهم التي ترميها الجماعة دفعة واحدة . وضبط القاضي الرواية هنا بالكسر . وضبط غيره بالفتح ، وهو الأجود ، وإن كانا جيدين ، وأما قوله في الرواية التي =

(١) مسلم (٢٥٢٩).

(٢) بَيَّتَ : أي أتاهم بيأتًا أي ليلاً.

(٣) فتح الباري (٧/ ص ٥٩٣) ، وقال ابن حجر في الفتح : وقد روى البزار من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة بعض الأبيات المذكورة في هذه القصة ، وهو إسناد حسن موصول.

(٤) شُبَّانُ أَصْحَابِهِ : جمع شاب كواحد ووحيدان.

(٥) خِيفَهُمْ : جمع خفيف ، كطبيب وأطباء ، وهم المسارعون المستعجلون .. في فتح الباري (٦/ ٢٩٣٠) : وأخفاهم.



يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ، فَأَقْبَلُوا هُنَاكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،  
وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ  
الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ، فَنَزَلَ فَاسْتَنْصَرَ<sup>(١)</sup>،  
وَقَالَ :  
«أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ»<sup>(٢)</sup>      أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ  
ثُمَّ صَفَّهُمْ\*<sup>(٣)</sup>.

## من الآثار وأقوال العلماء والمفسرين الواردة في «التناصر»

- ١ - \* (عَنْ سِمَاكِ قَالَ: سَمِعْتُ عِيَاضَ  
الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : شَهِدْتُ الْيَزْمُوكَ وَعَلَيْنَا خَمْسَةُ أَمْراءَ:  
أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، وَابْنُ  
حَسَنَةَ ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَعِيَاضُ - وَلَيْسَ عِيَاضُ  
هَذَا بِالَّذِي حَدَّثَ سِمَاكًا - قَالَ : وَقَالَ عُمَرُ : إِذَا كَانَ  
قِتَالُ فَعَلَيْكُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ ، قَالَ : فَكَتَبْنَا إِلَيْهِ : إِنَّهُ قَدْ  
جَاشَ إِلَيْنَا الْمَوْتُ ، وَاسْتَمَدَدَنَا ، فَكَتَبَ إِلَيْنَا : إِنَّهُ قَدْ  
جَاءَنِي كِتَابُكُمْ تَسْتَمِدُّونِي ، وَإِنِّي أَذْلُكُمْ عَلَى مَنْ هُوَ  
أَعَزُّ نَصْرًا وَأَحْضَرُ جُنْدًا ، اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فَاسْتَنْصَرُوهُ ،  
فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ نَصَرَ يَوْمَ بَدْرٍ فِي أَقَلِّ مِنْ عُذَّتِكُمْ ،  
فَإِذَا أَتَاكُمْ كِتَابِي هَذَا فَقَاتِلُوهُمْ وَلَا تُرَاجِعُونِي ، قَالَ :  
فَقَاتَلْنَاهُمْ فَهَزَمْنَاهُمْ وَقَتَلْنَاهُمْ أَرْبَعَ فَرَاسِخَ ، قَالَ :  
وَأَصَبْنَا أَمْوَالًا ، فَتَشَاوَرُوا ، فَأَشَارَ عَلَيْنَا عِيَاضُ أَنْ نُعْطِيَ  
عَنْ كُلِّ رَأْسٍ عَشْرَةً ، قَالَ : وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَنْ  
يُرَاهِنِي ؟ فَقَالَ شَابٌّ : أَنَا إِنْ لَمْ تَغْضَبْ ، قَالَ : فَسَبَقَهُ ،
- فَرَأَيْتُ عَقِيصَتِي أَبِي عُبَيْدَةَ تَنْقُزَانِ<sup>(٤)</sup> وَهُوَ خَلْفَهُ عَلَى  
فَرَسٍ عُزِّي\*<sup>(٥)</sup>.
- ٢ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -  
قَالَ : عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : « بَيْنَمَا هُوَ فِي  
الدَّارِ خَائِفًا إِذْ جَاءَهُ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ  
أَبُو عَمْرٍو ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَبْرٍ وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ -  
وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ - فَقَالَ : مَا  
بَالُكَ ؟ قَالَ : زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونَنِي إِنْ أَسَلَمْتُ ،  
قَالَ : لَا سَبِيلَ إِلَيْكَ . بَعْدَ أَنْ قَالَهَا أَمِنْتُ ، فَخَرَجَ  
الْعَاصُ فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَالَ بِهِمُ الْوَادِي ، فَقَالَ :  
أَيْنَ تُرِيدُونَ ؟ فَقَالُوا : نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الْخَطَّابِ الَّذِي  
صَبَأَ ، قَالَ : لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ . فَكَرَّ النَّاسُ ) \*<sup>(٦)</sup>.
- ٣ - \* (عَنْ ابْنِ أَخِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ : لَمَّا أُرِيدَ  
عُثْمَانُ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا جَاءَ  
بِكَ ؟ قَالَ : جِئْتُ فِي نَصْرِكَ ، قَالَ : أَخْرِجْ إِلَى النَّاسِ

(٣) البخاري - الفتح ٦ (٢٩٣٠) ، مسلم (١٧٧٦).

(٤) العقيصتان : خصلتا الشعر . وتنقزان : أى ترتفعان .

(٥) أحمد (٤٩ / ١) ، وقال الشيخ أحمد شاكر (٣٠٤ / ١) :

إسناده صحيح ، وقال ابن كثير في تفسيره (٤٠٩ / ٢) :

هذا إسناد صحيح .

(٦) البخاري - الفتح ٧ (٣٨٦٤).

= بعد هذه : فرموه برشق من نبل ، فهو بالكسر لا غير .

قال أهل اللغة : رشفه يرشفه وأرشفه ، ثلاثي ورباعي  
والثلاثي أشهر وأفصح .

(١) فاستنصر : أي طلب من الله تعالى النصرة ، ودعا بقوله :

اللهم أنزل نصرك .

(٢) أنا النبي لا كذب : أي أنا النبي حقاً ، فلا أفر ولا أزول .



فَاطْرُدْهُمْ عَنِّي فَإِنَّكَ خَارِجًا خَيْرٌ لِّي مِنْكَ دَاخِلًا ،  
فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ كَانَ  
اسْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فُلَانٌ فَسَمَّاني رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ  
اللَّهِ ، وَنَزَلَ فِي آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ . نَزَلَتْ فِي ﴿ وَشَهِدَ  
شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَّنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ  
اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (الأحقاف / ١٠) ، وَنَزَلَتْ  
فِي ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ  
عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ (الرعد / ٤٣) إِنَّ اللَّهَ سَيَفْأُ مَغْمُودًا  
عَنْكُمْ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ جَاوَرَتْكُمْ فِي بَلَدِكُمْ هَذَا  
الَّذِي نَزَلَ فِيهِ نَبِيُّكُمْ ، فَاللَّهُ اللَّهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ أَنْ  
تَقْتُلُوهُ ، فَوَاللَّهِ إِنْ قَتَلْتُمُوهُ ، لَتَطْرُدَنَّ جِيرَانَكُمْ الْمَلَائِكَةَ  
وَلَتَسْلُنَّ سَيْفَ اللَّهِ الْمَغْمُودَ عَنْكُمْ فَلَا يُعْمَدُ إِلَى يَوْمِ  
الْقِيَامَةِ ، قَالَ : فَقَالُوا : اقْتُلُوا الْيَهُودِيَّ وَاقْتُلُوا  
عُثْمَانَ ﴿ (١) .

٤ - ﴿ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ - لَعْنَهُ اللَّهُ - عَلِيًّا  
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَأَعْرَتُهُ غَشِيَّةٌ ، ثُمَّ أَفَاقَ  
فَدَعَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا -  
وَقَالَ : أَوْصِيكُمَا بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى وَالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ  
وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَلَا تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ فَاتَكُمَا مِنْهَا ،  
فَإِنَّكُمَا عَنْهَا رَاحِلَانِ ، أَفْعَلَا الْخَيْرَ وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَصْمًا ،

وَلِلْمَظْلُومِ عَوْنًا ، ثُمَّ دَعَا مُحَمَّدًا وَلَدَهُ وَقَالَ لَهُ : أَمَا  
سَمِعْتَ مَا أَوْصَيْتُ بِهِ أَخَوَيْكَ ، قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَإِنِّي  
أَوْصِيكَ بِهِ ﴿ (٢) .

٥ - ﴿ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ الطَّرْطُوشِيُّ (٣)  
- رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ - دَخَلْتُ عَلَى الْأَفْضَلِ بْنِ أَمِيرِ  
الْجِيُوشِ ، وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى مِصْرَ فَقُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَرَدَّ السَّلَامَ عَلَى نَحْوِ مَا سَلَّمْتُ رَدًّا  
جَمِيلًا ، وَأَكْرَمَنِي إِكْرَامًا جَزِيلًا ، أَمَرَنِي بِدُخُولِ مَجْلِسِهِ  
وَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ فِيهِ ، فَقُلْتُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
قَدْ أَحَلَّكَ مَحَلًّا عَلِيًّا شَاخِحًا ، وَأَنْزَلَكَ مَنْزِلًا شَرِيفًا  
بَاذِخًا ، وَمَلَكَكَ طَائِفَةً مِنْ مُلْكِهِ ، وَأَشْرَكَكَ فِي حُكْمِهِ ،  
وَلَمْ يَرْضَ أَنْ يَكُونَ أَمْرٌ أَحَدٍ فَوْقَ أَمْرِكَ ، فَلَا تَرْضَ أَنْ  
يَكُونَ أَحَدٌ أَوْلَى بِالشُّكْرِ مِنْكَ ، وَلَيْسَ الشُّكْرُ بِاللِّسَانِ ،  
وَإِنَّمَا هُوَ بِالْفِعَالِ وَالْإِحْسَانِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ اْعْمَلُوا  
آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ﴾ (سبا / ١٣) وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الَّذِي  
أَصْبَحْتَ فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ إِنَّمَا صَارَ إِلَيْكَ بِمَوْتِ مَنْ كَانَ  
قَبْلَكَ ، وَهُوَ خَارِجٌ عَنْكَ بِمِثْلِ مَا صَارَ إِلَيْكَ ، فَاتَّقِ اللَّهَ  
فِيمَا خَوَّلَكَ مِنْ هَذِهِ الْأَمَّةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَائِلُكَ عَنِ  
الْفِتِيلِ وَالنَّقِيرِ وَالْقَطْمِيرِ (٤) ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَوَرَبِّكَ  
لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ \* عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (الحجر / ٩٢ -

طَرطُوشَةُ بِشَرْقِي الْأَنْدَلُسِ ، رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ سَنَةَ  
(٤٧٦ هـ) مِنْ كَتَبِهِ : سِرَاجُ الْمُلُوكِ ، وَالْفَتَنِ ، وَالْحَوَادِثِ  
وَالْبَدْعِ ، وَغَيْرِهَا ، تَوَفَّى سَنَةَ (٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م) .

(٤) الْقَطْمِيرُ : الْقَطْمِيرُ بِكَسْرِ الْقَافِ هُوَ شَقُّ النَوَاةِ ، أَوِ الْقَشْرَةُ  
الَّتِي فِيهَا ، أَوِ الْقَشْرَةُ الرَّقِيقَةُ بَيْنَ النَوَاةِ وَالتَّمْرَةِ أَوِ النَّكْتَةِ  
الْبَيْضَاءِ فِي ظَهْرِهَا . وَالنَّقِيرُ : النَّكْتَةُ فِي ظَهْرِ النَوَاةِ .

(١) التِّرْمِذِيُّ (٣٢٥٦ و ٣٨٠٣) ، وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ  
غَرِيبٌ .

(٢) الْمُسْتَطَرَفُ (١ / ١٢٣) .

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ الرِّشِيِّ الْفَهْرِيِّ  
الْأَنْدَلُسِيِّ - أَبُو بَكْرٍ - الطَّرْطُوشِيُّ ، وَيُقَالُ لَهُ ابْنُ أَبِي  
رَنْدَقَةَ ، أَدِيبٌ مِنْ فَقْهَاءِ الْمَالِكِيَّةِ ، الْحَفَظُ ، مِنْ أَهْلِ



(٩٣) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الأنبياء / ٤٧) وَأَعْلَمَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ آتَى مُلْكَ الدُّنْيَا بِحَذَائِرِهَا سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَسَخَّرَ لَهُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ وَالطَّيْرَ وَالْوَحْشَ وَالْبَهَائِمَ وَسَخَّرَ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ، ثُمَّ رَفَعَ عَنْهُ حِسَابَ ذَلِكَ أَجْمَعَ ، فَقَالَ لَهُ : ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (ص / ٣٩) فَوَاللَّهِ مَا عَدَّهَا نِعْمَةً كَمَا عَدَدْتُمُوهَا ، وَلَا حَسَبَهَا كَرَامَةً كَمَا حَسَبْتُمُوهَا ، بَلْ خَافَ أَنْ تَكُونَ اسْتِدْرَاجًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمَكْرًا بِهِ

فَقَالَ : ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ (النمل / ٤٠). فَافْتَحَ الْبَابَ وَسَهَّلَ الْحِجَابَ ، وَأَنْصَرِ الْمَظْلُومَ ، وَأَغِثِ الْمَلْهُوفَ أَعَانَكَ اللَّهُ عَلَى نَصْرِ الْمَظْلُومِ ، وَجَعَلَكَ كَهْفًا لِلْمَلْهُوفِ ، وَأَمَانًا لِلْخَائِفِ ، ثُمَّ أَتَمَمْتَ الْمَجْلِسَ بِأَنْ قُلْتَ : قَدْ جُبْتُ الْبِلَادَ شَرْقًا وَغَرْبًا فَمَا اخْتَرْتُ مَمْلَكَةً وَارْتَحْتُ إِلَيْهَا ، وَلَذَّتْ لِي الْإِقَامَةُ فِيهَا غَيْرَ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ ، ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ :  
وَالنَّاسُ أَكْيَسُ مِنْ أَنْ يَحْمَدُوا رَجُلًا  
حَتَّى يَرَوْا عِنْدَهُ آثَارَ إِحْسَانٍ \* (١).

## من فوائد «التناصر»

(٧) التَّنَاصُرُ يُسَاعِدُ عَلَى انْتِشَارِ الْحَقِّ وَهَزِيمَةِ الْبَاطِلِ .

(٨) فِي نَصْرِ الْمُسْلِمِ نَجَاةٌ مِنَ الذَّلَّةِ يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ .

(٩) فِي التَّنَاصُرِ نَجَاةٌ مِنَ النَّارِ .

(١٠) فِي التَّنَاصُرِ عِزٌّ لِلْمُسْلِمِينَ وَذُلٌّ لِأَعْدَائِهِمْ .

(١) يُرْضِي الرَّبَّ - عَزَّ وَجَلَّ - وَيُسَخِّطُ الشَّيْطَانَ .

(٢) يَكُونُ فِي إِحْقَاقِ الْحَقِّ وَرَفْعِ الظُّلْمِ عَنِ الْمَظْلُومِ .

(٣) يَعْلُو بِهِ جَانِبُ الْمُؤْمِنِ وَيَقْوَى إِيْمَانُهُ .

(٤) تَقْوَى شَوْكَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَمْتَنِعُونَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ .

(٥) سَبَبٌ فِي تَكْوِينِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ الْقَوِيِّ الْمُتَعَاوِنِ .

(٦) يُفْشِي الْمَحَبَّةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .



## التَهْلِيل

الآيات	الأحاديث	الآثار
٤	٣٨	٢

لـ «هَلَّلَ» الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الصَّوْتِ. الْآخَرُ: أَنَّهُ مَصْدَرٌ لِفِعْلِ مَنْحُوتٍ مِنْ قَوْلِهِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»<sup>(١)</sup>.

هَلَّلَ الرَّجُلُ ، أَيْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَيُقَالُ : قَدْ أَكْثَرْتَ مِنَ الْهَيْلَلَةِ أَيْ مِنْ قَوْلٍ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَكَذَا قَوْلُهُمْ : قَدْ أَخَذْنَا فِي الْهَيْلَلَةِ ، إِذَا أَخَذُوا فِي التَّهْلِيلِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : حَوَّلَ الرَّجُلُ وَحَوَّلَ إِذَا قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَكَذَا حَيَّلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ. قَالَ الْخَلِيلُ : الْعَرَبُ تَفْعَلُ هَذَا إِذَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لِلْكَلِمَتَيْنِ ضَمُّوا بَعْضَ حُرُوفِ إِحْدَاهُمَا إِلَى بَعْضِ حُرُوفِ الْأُخْرَى. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ هِيَ الْحَوَّلَةُ ، وَالْبَسْمَلَةُ ، وَالسَّبْحَلَةُ ، وَالْهَيْلَلَةُ ، أَحْرَفُهَا جَاءَتْ هَكَذَا ، قِيلَ لَهُ : فَالْحَمْدَلَةُ ؟ قَالَ : لَا وَأَنْكَرُهُ ، يُقَالُ أَيْضًا : أَهَلَّ الرَّجُلُ أَيْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ نِعْمَةٍ أَوْ رُؤْيَا شَيْءٍ يُعْجِبُهُ<sup>(٢)</sup>.

### التَهْلِيلُ اصطلاحًا :

لَمْ تَذْكُرْ كُتُبُ الْمُصْطَلَحَاتِ هَذَا اللَّفْظَ: بَيَّنَّا أَنَّهُ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ نَسْتَخْلِصَ ذَلِكَ مِنْ جُمْلَةِ أَقْوَالِ اللُّغَوِيِّينَ فَنَقُولُ: التَّهْلِيلُ : أَنْ يَرْفَعَ الْمُسْلِمُ صَوْتَهُ بِقَوْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

انْظُرْ تَفَاصِيلَ تَعْرِيفِ ذَلِكَ فِي صِفَةِ «التَّوْحِيدِ».

[ للاستزادة: انظر صفات: التسييح - التكبير -

التوحيد - الحمد - الحوقلة - الذكر - الكلم الطيب - تعظيم الحرمات .

وفي ضد ذلك: انظر صفات : الشرك - الإعراض -

الغفلة - الكفر - اللغو - اللهو واللعب .]

### التَهْلِيلُ لغة :

مَصْدَرُ هَلَّلَ وَهُوَ مَا أُخُوذُ مِنْ مَادَّةٍ (ه ل ل) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى رَفْعِ الصَّوْتِ ثُمَّ يُتَوَسَّعُ فِيهِ. فَيُسَمَّى الشَّيْءُ الَّذِي يُصَوَّتُ عِنْدَهُ بِبَعْضِ أَلْفَاظِ الْهَاءِ وَاللَّامِ (الْمُضَعَّفَةِ) ثُمَّ يُشَبَّهُ بِهَذَا الْمُسَمَّى غَيْرُهُ فَيُسَمَّى بِهِ وَالْأَصْلُ قَوْلُهُمْ : أَهَلَّ بِالْحَجِّ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَةِ ، وَاسْتَهَلَّ الصَّبِيُّ صَارِخًا صَوَّتَ عِنْدَ وَلَدَتِهِ ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ فِي الْإِهْلَالِ :

يُهَلُّ بِالْفَرْقِدِ رُكْبَانَهَا كَمَا يُهَلُّ الرَّكَّابُ الْمُعْتَمِرُ وَيُقَالُ : انْهَلَّ الْمَطَرُ فِي شِدَّةِ صَوْبِهِ وَصَوْتِهِ انْهَالًا.

وَقَالَ الرَّاعِبُ : وَالْإِهْلَالُ رَفْعُ الصَّوْتِ عِنْدَ رُؤْيَا الْهَلَالِ ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ لِكُلِّ صَوْتٍ وَبِهِ شَبَّهَ إِهْلَالُ الصَّبِيِّ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا أَهَلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ (البقرة/ ١٧٣) أَيْ مَا ذُكِرَ عَلَيْهِ غَيْرُ اسْمِ اللَّهِ وَهُوَ مَا كَانَ يُذْبَحُ لِأَجْلِ الْأَصْنَامِ ، وَقِيلَ الْإِهْلَالُ وَالتَّهْلِيلُ أَنْ يَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَمِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ رُكِبَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ كَقَوْلِهِمُ التَّبَسُّمُ وَالْبَسْمَلَةُ ، وَالتَّحَوُّلُ وَالْحَوَّلَةُ إِذَا قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَمِنْهُ الْإِهْلَالُ بِالْحَجِّ ، وَتَهَلَّلَ السَّحَابُ بِبَرْقِهِ تَلَالًا وَيُشَبَّهُ فِي ذَلِكَ بِالْهَلَالِ ، وَثَوْبٌ مُهَلَّلٌ خَفِيفُ النَّسْجِ ، وَمِنْهُ شَعْرٌ مُهَلَّلٌ أَيْ رَقِيقٌ ، وَالْخُلَاصَةُ أَنَّ اشْتِقَاقَ التَّهْلِيلِ فِيهِ لِعُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ رَأْيَانٍ : الْأَوَّلُ : أَنَّهُ مَصْدَرٌ

(١) مقاييس اللغة (٦/ ١١)، مفردات الراغب (ص ٥٤٤).

(٢) لسان العرب (٨/ ٤٦٨٨-٤٦٩٢). والصحاح (٦/ ٤٦٩٢).



## الآيات الواردة في « التهليل »

- ١ - كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَتَتْلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ <sup>(١)</sup>
- ٢ - وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ <sup>(٢)</sup>
- ٣ - إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُسْتَكْبِرُونَ <sup>(٣)</sup>
- ٤ - فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ <sup>(٤)</sup>



## الأحاديث الواردة في « التهليل »

١ - \* (عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا أَقْعَدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُتِيَ ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ » يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴿١﴾ (إبراهيم / ٢٧) \* (١).

٢ - \* (عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ أَحَدُكُمْ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ . قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . ثُمَّ قَالَ : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ . قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ . قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » \* (٢).

٣ - \* (عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِمَّا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ ، التَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّحْمِيدَ يَنْعُطِفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ لَهْنٌ دَوِيٌّ كَدَوِي النَّحْلِ . تُذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا ، أَمَّا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ (أَوْ لَا يَزَالَ لَهُ) مَنْ يَذْكُرُ

بِهِ؟) \* (٣).

٤ - \* (عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : إِنَّ

نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ . يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ . قَالَ : « أَوْلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ ، وَفِي بَعْضِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَيَّاتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ ؟ قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَزْرٌ ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ » \* (٤).

٥ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (الأحزاب / ٤٥) قَالَ فِي التَّوْرَةِ : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِزْرًا لِلْأُمِّيِّينَ (٥) ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي ، سَمِيتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بِفِظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ بِالْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى

ثقات .

(٤) مسلم (١٠٠٦) .

(٥) الأميين : العرب .

(١) البخاري - الفتح ٣ (١٣٦٩) .

(٢) مسلم (٣٨٥) .

(٣) ابن ماجه (٣٨٠٩) في الزوائد : إسناده صحيح ، رجاله



٨- \* (عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ  
يَدَيْهَا نَوَى أَوْ حَصَى تُسَبِّحُ بِهِ فَقَالَ : « أَخْبِرْكِ بِمَا هُوَ  
أَيَسَرُّ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا أَوْ أَفْضَلُ » فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللَّهِ  
عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي  
الْأَرْضِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ بَيْنَ ذَلِكَ ،  
وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ  
ذَلِكَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلَ  
ذَلِكَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ » \* (٥).

٩- \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفْضَلُ  
الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُهُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ  
قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ » \* (٦).

١٠- \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -  
أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ » \* (٧).

١١- \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ -

يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعُوجَاءَ بَأَن يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَيَفْتَحَ  
بِهِ أَعْيُنًا عُمِيًّا ، وَأَذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا ) \* (١).

٦ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ  
عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِيَّةٍ مَفْصِلٍ فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ وَحَمِدَ اللَّهَ  
وَهَلَّلَ اللَّهَ ، وَسَبَّحَ اللَّهَ ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ  
طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ ،  
وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ  
وَالثَّلَاثِيَّةِ السَّلَامَى (٢) فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحَزَحَ  
نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ » \* (٣).

٧ - \* (عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ  
أَرْبَعٌ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ  
أَكْبَرُ لَا يَضُرُّكَ بَايَهِنَّ بَدَأَتْ وَلَا تُسَمِّينَ غُلَامَكَ يَسَارًا ،  
وَلَا رَبَاحًا ، وَلَا نَجِيحًا ، وَلَا أَفْلَحَ . فَإِنَّكَ تَقُولُ : أَثَمَّ  
هُوَ؟ فَلَا يَكُونُ . فَيَقُولُ : لَا إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ فَلَا تَزِيدَنَّ  
عَلَيَّ » \* (٤).

الصحيحة (٤/٦) : الحديث ثابت بمجموع الشواهد (وقد  
ذكر له عدة شواهد ، فانظرها هناك). وكذلك في المشكاة  
(٢٥٩٨) وقال : رواه الترمذي وحسنه في بعض الروايات.  
وقال : هو كما قال باعتبار شاهده. وهو حديث مالك  
المذكور.

(٧) الترمذي (٢٣٣٣) ، وابن ماجه (٣٨٠٠) وهذا لفظه ، وذكره  
في المشكاة (٢٣٠٦) ، وقال الألباني (٧١٤/٢) : حسنه  
الترمذي وهو كما قال. وكذلك في صحيح الجامع  
(٣٦٢/١) رقم (١١١٥) وعزاه للترمذي والنسائي ، وابن  
ماجه ، وابن حبان والمستدرک وهو في الصحيحة  
(٤٨٤/٣) رقم (١٤٩٧).

(١) البخاري - الفتح ٨ (٤٨٣٨).

(٢) السلامى : كالحبارى ، عظام صغار طول الإصبع في اليد  
والرجل وجمعه سلاميات.

(٣) مسلم (١٠٠٧).

(٤) مسلم (٢١٣٧). والبخاري تعليقًا : الفتح (٥٦٦/١١).

(٥) أبو داود (١٥٠٠) وهذا لفظه. والترمذي (٣٥٦٨) وقال :  
حسن غريب. وذكره النووي في الأذكار (٦٢). وعزاه  
للترمذي ونقل تحسينه ، وقال مخرجه : قال الحافظ : حديث  
صحيح.

(٦) الموطأ مرسلاً (ص ١٨٨) وهذا لفظه ، وقال ابن عبد البر :  
روي موصولاً من طرق . وقال الألباني في السلسلة



رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ عَلَيْهِ جُبَّةٌ سِجَانٍ <sup>(١)</sup>  
مَزْرُورَةٌ بِالْدِّبَاجِ فَقَالَ : « أَلَا إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَدْ  
وَضَعَ كُلَّ فَارِسٍ ابْنِ فَارِسٍ » أَوْ قَالَ : « يُرِيدُ أَنْ يَضَعَ  
كُلَّ فَارِسٍ ابْنِ فَارِسٍ ، وَيَرْفَعَ كُلَّ رَاعٍ ابْنِ رَاعٍ . قَالَ :  
فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَجَامِعِ جُبَّتِهِ ، وَقَالَ : « أَلَا أُرَى  
عَلَيْكَ لِبَاسَ مَنْ لَا يَعْقِلُ ! » ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ  
نُوحًا ﷺ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ : إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ  
الْوَصِيَّةَ : آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ ، وَأَنْهَاكَ عَنْ اثْنَتَيْنِ ، آمُرُكَ بِلَا  
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ ، وَالْأَرْضِينَ  
السَّبْعَ ، لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي  
كِفَّةٍ ، رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ  
السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ ، كُنَّ حَلَقَةً مُبْهَمَةً قَصَمْتُهُنَّ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَبِحَمْدِهِ ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ  
شَيْءٍ ، وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ ، وَأَنْهَاكَ عَنِ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ ،  
قَالَ : قُلْتُ أَوْ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الشِّرْكُ قَدْ عَرَفْنَاهُ ،  
فَمَا الْكِبْرُ ؟ قَالَ : أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا نَعْلَانِ حَسَنَتَانِ لهما  
شِرَاكَانِ حَسَنَانِ ؟ قَالَ : « لَا » ، قَالَ : هُوَ أَنْ يَكُونَ  
لأَحَدِنَا حُلَّةٌ يَلْبِسُهَا ؟ قَالَ : « لَا » ، قَالَ : الْكِبْرُ هُوَ أَنْ  
يَكُونَ لِأَحَدِنَا دَابَّةٌ يَرْكَبُهَا ؟ قَالَ : « لَا » ، قَالَ : فَهُوَ أَنْ  
يَكُونَ لِأَحَدِنَا أَصْحَابٌ يَجْلِسُونَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : « لَا » ،

قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَا الْكِبْرُ ؟ قَالَ : « سَفَهُ الْحَقِّ  
وَعَمَصُ <sup>(٢)</sup> النَّاسِ » \* <sup>(٣)</sup> .

١٢ - \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا يَغْنِي وَرَجُلٌ قَائِمٌ  
يُصَلِّي فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ وَتَشَهَّدَ دَعَا فَقَالَ فِي دُعَائِهِ :  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ  
الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ  
يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ إِنِّي أَسْأَلُكَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ :  
« تَذَرُونَ بِي دَعَا ؟ » قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ  
: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي  
إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ » \* <sup>(٤)</sup> .

١٣ - \* (عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَيِّدُ الْاسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ :  
« اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ،  
وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ  
شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ  
بِدُنْيِي ، اغْفِرْ لِي ، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ . مَنْ  
قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ  
يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ  
مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ » \* <sup>(٥)</sup> .

المفرد (٨٠، ٨١). وغمص الناس : (احتقارهم والتهاون  
بحقهم).

(٤) النسائي (٢٥/٣) وذكره الألباني في الصحيح منه  
(٢٧٩/١) حديث (١٢٣٣) وهذا لفظه وقال : صحيح.

وابن ماجه (٣٨٥٨).

(٥) البخاري - الفتح ١١ (٦٣٠٦).

(١) السيجان : جمع ساج وهو الطيلسان الأخضر ، وقيل : هو  
الطيلسان المَقُور ، ينسج كذلك.

(٢) غمص الناس : احتقارهم والتهاون بحقهم - القاموس  
« غمص ».

(٣) أحمد (١٧٠/٢) وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح

(٨٧/٨) حديث (٦٥٨٣) . والبخاري في الأدب



١٤- \* (عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ » ) \* (١).

١٥- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِشَيْءٍ أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ ؟ قَالَ : « قُلِ اللَّهُمَّ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِكُهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه » قَالَ : « قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ » ) \* (٢).

١٦- \* (عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : عَلِّمْنِي كَلَامًا أَقُولُهُ . قَالَ : « قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا . سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » . قَالَ : فَهَوُلاءِ لِرَبِّي فَمَا لِي ؟ قَالَ : قُلْ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي » ) \* (٣).

١٧- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَأَنْ أَقُولَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » ) \* (٤).

١٨- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنْكَ ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ . أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ » ) \* (٥).

١٩- \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَقْرَبُ أُمَّتِكَ مِنِّي السَّلَامَ ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ » ) \* (٦).

٢٠- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ . إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ » ) \* (٧).

(١) الترمذي (٣٥٠٥) وهذا لفظه. والحاكم (١/ ١٠٥) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. والطبراني في الدعاء (٨٣٨/ ٢) وقال مخرجه: إسناده حسن. وقال الحافظ في الفتح: رواه النسائي والحاكم (١١/ ٢٢٥)

(٢) أبي داود (٥٠٦٧). والترمذي (٣٣٩٢) واللفظ له وقال: حسن صحيح.

(٣) مسلم (٢٦٩٦).

(٤) مسلم (٢٦٩٥).

(٥) البخاري - الفتح ١ (٩٩).

(٦) الترمذي (٣٤٦٢) وقال: حسن غريب. وذكره النووي في الأذكار وقال مخرجه: حسن لشواهده وهو في المسند وصحيح ابن حبان والطبراني (٦٤).

(٧) الترمذي (٣٤٣٣) وهذا لفظه وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه. وعزاه شاكر إلى النسائي في عمل اليوم والليلة (ص/ ١٣٤).



٢١- \* (عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ تَعَارَّ <sup>(١)</sup> مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ - دَعَا - اسْتَجِيبْ . فَإِنْ تَوَضَّأَ قُبِلَتْ صَلَاتُهُ » \* <sup>(٢)</sup> .

٢٢- \* (عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ التَّوَضُّؤِ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ . فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ » \* <sup>(٣)</sup> .

٢٣- \* (عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ (ثَلَاثًا) غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الرَّحْفِ » \* <sup>(٤)</sup> .

٢٤- \* (عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ حِينَ

يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا . غُفِرَ لَهُ (ذَنْبُهُ) » \* <sup>(٥)</sup> .

٢٥ - \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : يَقُولُ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ أَصْبَحْنَا نُشْهِدُكَ ، وَنُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ بِأَنَّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا أَصَابَ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ ، وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُمِسي غُفِرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَصَابَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ ذَنْبٍ » \* <sup>(٦)</sup> .

٢٦ - \* (عَنْ أَبِي أَيُّوبٍ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ . كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » \* <sup>(٧)</sup> .

٢٧ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

(١/٥١١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط

الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وهذا لفظه .

(٥) مسلم (٣٨٦) .

(٦) الترمذي (٣٥٠١) ، وله طريق أخرى بمعناه عند أبي داود

(٥٠٦٩) ، ويُنظر أيضًا : النسائي في عمل اليوم والليلة

ص ٢١ .

(٧) البخاري - الفتح ١١ (٦٤٠٤) وفيه (كمن أعتق رقبه) .

ومسلم (٢٦٩٣) واللفظ له .

(١) تعارَّ : أي استيقظ مع صوت ، وقيل : هو التمطي

والتقلب في الفراش ليلاً ، وقيل : انتبه .

(٢) البخاري - الفتح ٣ (١١٥٤) .

(٣) الترمذي (٥٥) وهذا لفظه وصححه الشيخ أحمد شاكر كما

في (١/٧٩) . ومسلم (٢٣٤) بسياق مختلف وليس فيه

(اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين) .

(٤) الترمذي (٣٣٩٧) وفيه زيادة . وأبو داود (١٥١٧) من

حديث بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله ﷺ . والحاكم



عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ مِنْهُ<sup>(٣)</sup> كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ<sup>(٤)</sup> ... الْحَدِيثُ<sup>(٥)</sup> \*.

٢٩ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا فَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: «مَا الَّذِي تَغْرِسُ؟» قُلْتُ: غِرَاسًا لِي. قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيْرٍ لَكَ مِنْ هَذَا؟» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ. يَغْرِسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٦)</sup> \*.

٣٠ - \* (عَنْ أُمِّ رَافِعٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَأْجُرُنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ؟ قَالَ: "يَا أُمُّ رَافِعٍ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَسَبِّحِي اللَّهَ تَعَالَى عَشْرًا وَهَلِّلِيهِ عَشْرًا وَاحْمَدِيهِ عَشْرًا وَكَبِّرِيهِ عَشْرًا وَاسْتَغْفِرِيهِ عَشْرًا. فَإِنَّكَ إِذَا سَبَّحْتَ قَالَ: هَذَا لِي، وَإِذَا هَلَّلْتَ قَالَ: هَذَا لِي، وَإِذَا حَمَدْتَ قَالَ: هَذَا لِي، وَإِذَا كَبَّرْتَ قَالَ: هَذَا لِي، وَإِذَا اسْتَغْفَرْتَ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ"<sup>(٧)</sup> \*).

قَدِيرٌ. فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيتُ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. وَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ<sup>(٨)</sup> \*.

٢٨ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ نَاسًا قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟.. الْحَدِيثُ وَفِيهِ: «حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بَرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، مِمَّنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْحَمَهُ، مِمَّنْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ يَعْرِفُونَهُمْ بِأَثَرِ السُّجُودِ. تَأْكُلُ النَّارُ مِنْ ابْنِ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ. حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ. فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ وَقَدْ امْتَحَشُوا<sup>(٩)</sup> فَيُصَبُّ

(١) البخاري - الفتح ١١ (٦٤٠٣). ومسلم (٢٦٩١) واللفظ له.

(٢) قد امتحشوا : معناه : احترقوا.

(٣) فينبتون منه : معناه ينبتون بسببه.

(٤) كما تنبت الحبة في حميل السيل : الحبة هي بذر البقول والعشب ، تنبت في البراري وجوانب السيول. وجمعها حَبَبٌ. وحميل السيل ما جاء به السيل من طين أو غثاء ، ومعناه محمول السيل. والمراد التشبيه في سرعة النبات

وحسنه وطراوته.

(٥) مسلم (١٨٢).

(٦) ابن ماجه (٣٨٠٧) وقال في الزوائد: إسناده حسن.

(٧) ابن السني في اليوم والليلة (١٠٥). وذكره النووي في الأذكار وقال مخرجه: قال الحافظ ابن حجر: حديث حسن ورجاله موثقون (٩٧).



## المثل التطبيقي من حياة النبي ﷺ في « التهليل »

٣١ - \* (عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ النَّوْمِ مُحْمَرًا وَجْهَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وَيُلِّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ، فَتَحَ الْيَوْمُ مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ» وَعَقَدَ سُفْيَانُ تِسْعِينَ أَوْ مِائَةً - قِيلَ: أَنَّهُ لِكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ»\*)<sup>(١)</sup>.

٣٢ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي. أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ. وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ»\*)<sup>(٢)</sup>.

٣٣ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ، اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ»\*)<sup>(٣)</sup>.

٣٤ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ:

«أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ»\*)<sup>(٤)</sup>.

٣٥ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِنَّ وَيَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ، يَعْنِي «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»<sup>(٥)</sup>، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»\*)<sup>(٦)</sup>.

٣٦ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرْفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّتَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدُهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ»\*)<sup>(٧)</sup>.

٣٧ - \* (عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ إِذَا

(١) البخاري - الفتح ١٣ (٧٠٥٩) واللفظ له. ومسلم (٢٢٨٠).

(٢) البخاري - الفتح ١٣ (٧٣٨٣). ومسلم (٢٧١٧) واللفظ له.

(٣) أبو داود (٥٠٦١). والحاكم (٥٤٠ / ١) وصححه وأقره

الذهبي. وذكره النووي في الأذكار وعزاه لمخرجه (٦٧) إلى

ابن حبان رقم (٥٥٣١).

(٤) مسلم (٢٧٢٣). والكبر بسكون الباء وفتحها.

(٥) يروى بضم العظيم على أنه صفة لله - عز وجل - ويروى

بالجر صفة للعرش وكذلك الكريم.

(٦) البخاري - الفتح ١٣ (٧٤٢٦). ومسلم (٢٧٣٠) واللفظ له.

(٧) البخاري - الفتح ١١ (٦٣٨٥) واللفظ له. ومسلم (١٣٤٢).



ﷺ يَسْتَفْتِحُ قِيَامَ اللَّيْلِ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا  
سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ. كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُ عَشْرًا  
وَيُحَمِّدُ عَشْرًا وَيُسَبِّحُ عَشْرًا وَيَهْلِلُ عَشْرًا وَيَسْتَغْفِرُ  
عَشْرًا وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي  
وَعَافِنِي. أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ضَيْقِ الْمَقَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» \* (٢).

سَلَّمَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ  
وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا  
أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ  
الْجَدُّ» \* (١).

٣٨ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا  
قَالَتْ لِعَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، لَمَّا سَأَلَهَا بِمَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

## من الآثار الواردة في «التَهْلِيل»

شَاءَ اللَّهُ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا  
وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ \* (٣).

٢ - \* (قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -  
الذِّكْرُ ذِكْرَانِ: ذِكْرُ اللَّهِ بِاللِّسَانِ حَسَنٌ، وَأَفْضَلُ مِنْ  
ذَلِكَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهُ الْعَبْدُ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ فَيُمْسِكَ  
عَنْهَا) \* (٤).

١ - \* (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -  
أَنَّهُ كَانَ لَا يُؤْتَى أَبَدًا بِطَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ، حَتَّى الدَّوَاءُ  
فَيَطْعَمَهُ أَوْ يَشْرِبَهُ، إِلَّا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا  
وَأَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَنَعَّمَنَا. اللَّهُ أَكْبَرُ. اللَّهُمَّ أَلْفَتْنَا نِعْمَتِكَ  
بِكُلِّ شَرٍّ، فَأَصْبَحْنَا مِنْهَا وَأَمْسَيْنَا بِكُلِّ خَيْرٍ. نَسْأَلُكَ  
تَمَامَهَا وَشُكْرَهَا. لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، إِلَهَ  
الصَّالِحِينَ، رَبَّ الْعَالَمِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا

## من فوائد «التَهْلِيل»

(٤) التَّهْلِيلُ يَفْتَحُ الْأَعْيْنَ الْعُمَى وَالْأَذَانَ الصُّمَّ  
وَالْقُلُوبَ الْغُلْفَ.  
(٥) فِيهِ تَأْسُّ بِأَخْلَاقِ الرَّسُولِ ﷺ.  
(٦) فِيهِ تَكْفِيرٌ لِلْسَّيِّئَاتِ.

(١) فِيهِ مَغْضَبَةٌ لِلشَّيْطَانِ وَمَرْضَاةٌ لِلرَّحْمَنِ.  
(٢) فِيهِ تَحْصِيلٌ لِلثَّوَابِ وَأَمْنٌ مِنَ الْعَذَابِ.  
(٣) التَّهْلِيلُ مِنَ الْعَبْدِ يَقْرِبُهُ مِنَ اللَّهِ وَيَكُونُ كَدَوِيٍّ  
النَّحْلِ حَوْلَ الْعَرْشِ.

إسناده حسن (٦٧).

(٣) الموطأ (٩٣٤-٩٣٥).

(٤) الورع لابن أبي الدنيا (٥٨).

(١) البخاري - الفتح ١١ (٦٣٣٠). ومسلم (٥٩٣).

(٢) النسائي (٢٠٩/٣) وهذا لفظه وقال الألباني: حسن

صحيح (٣٥٦/١) رقم (١٥٢٥). وأبو داود (٥٠٨٥).

وابن ماجه (١٣٥٦). وذكره النووي في أذكاره وقال مخرجه:



## التواضع

الآيات	الأحاديث	الآثار
٨	٤٣	١٥

وَرَجُلٌ مُوَضَّعٌ أَيْ مُطَّرَحٌ لَيْسَ بِمُسْتَحْكِمٍ  
الْخَلْقِ<sup>(٢)</sup>.

قُلْتُ : وَصِغَةُ تَفَاعَلٍ مِنْ هَذَا الْأَصْلِ تَدُلُّ عَلَى  
الْإِظْهَارِ كَمَا فِي تَغَافَلَ بِمَعْنَى أَظْهَرَ الْغَفْلَةَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
غَافِلًا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَكَمَا فِي تَعَامَى أَيْ أَظْهَرَ الْعَمَى،  
وَتَبَاكَى أَظْهَرَ الْبُكَاءَ، وَمِنْ هُنَا تَكُونُ صِفَةُ التَّوَاضُّعِ  
سِمَةً لِمَنْ أَظْهَرَ الضَّعَةَ وَالذُّلَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ  
كَانَ الْمَرْءُ عَزِيزًا فِي نَفْسِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى  
الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة/ ٥٤).

### واصطلاحًا:

إِظْهَارُ التَّنَزُّلِ عَنِ الْمَرْتَبَةِ لِمَنْ يُرَادُ تَعْظِيمُهُ،  
وَقِيلَ: هُوَ تَعْظِيمٌ مَنْ فَوْقَهُ لِفَضْلِهِ، وَفِي الرِّسَالَةِ  
الْقَشِيرِيَّةِ: التَّوَاضُّعُ هُوَ الْاسْتِسْلَامُ لِلْحَقِّ وَتَرْكُ  
الْاعْتِرَاضِ فِي الْحُكْمِ<sup>(٣)</sup>.

### درجات التواضع:

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ: لِلتَّوَاضُّعِ ثَلَاثُ  
دَرَجَاتٍ:

الأولى: التَّوَاضُّعُ لِلدِّينِ، وَهُوَ أَنْ لَا يُعَارِضَ  
بِمَعْقُولٍ مَنْقُولًا. وَلَا يَتَّهِمَ لِلدِّينِ دَلِيلًا، وَلَا يَرَى إِلَى  
الْخِلَافِ سَبِيلًا. وَالتَّوَاضُّعُ لِلدِّينِ: هُوَ الْانْقِيَادُ لِمَا جَاءَ  
بِهِ الرَّسُولُ ﷺ وَالْاسْتِسْلَامُ لَهُ وَالْإِذْعَانُ وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ

### التواضع لغة:

مَصْدَرُ تَوَاضَعَ أَيْ أَظْهَرَ الضَّعَةَ، وَهُوَ مَا أُخِذَ مِنْ  
مَادَّةٍ (وَضْعٌ) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْخَفْضِ لِلشَّيْءِ وَحِطُّهُ،  
يُقَالُ: وَضَعْتُهُ بِالْأَرْضِ وَضْعًا، وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا.  
وَالْوَضَائِعُ قَوْمٌ يُنْقَلُونَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ يَسْكُنُونَ بِهَا،  
وَالْوَضِيعُ الرَّجُلُ الدَّنِي، وَالِدَابَّةُ تَضَعُ فِي سَيْرِهَا وَضْعًا  
وَهُوَ سَيْرٌ سَهْلٌ يُخَالِفُ الْمَرْفُوعَ قَالَ الشَّاعِرُ: <sup>(١)</sup>  
مَرْفُوعُهَا زَوْلٌ وَمَوْضُوعُهَا

كَمَرٍ صَوْبٍ لَجِبٍ وَسَطٍ رِيحٍ  
وَقَالَ الرَّاعِبِيُّ فِي مُفْرَدَاتِهِ: الْوَضْعُ أَعَمُّ مِنَ الْحَطِّ  
وَمِنْهُ الْمَوْضِعُ قَالَ تَعَالَى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ  
مَوَاضِعِهِ﴾ (النساء/ ٤٦) و(المائدة/ ١٣) وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ  
هَذَا فِي الْإِيحَادِ وَالْخَلْقِ كَمَا فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿وَالْأَرْضُ  
وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (الرحمن/ ١٠). وَيُقَالُ رَجُلٌ وَضِيعٌ  
بَيْنَ الضَّعَةِ فِي مُقَابِلٍ: رَفِيعٌ بَيْنَ الرِّفْعَةِ، وَقَالَ فِي  
الصِّحَاحِ «وَوَضَعَ الرَّجُلُ (بِالضَّم) يَوْضَعُ ضَعَةً وَضِعَةً  
أَيَّ صَارَ وَضِيعًا، وَوَضَعَ مِنْهُ فُلَانٌ أَيْ حَطَّ مِنْ دَرَجَتِهِ  
وَالتَّوَاضُّعُ التَّذَلُّلُ، وَالْإِتِّضَاعُ أَنْ تَخْفِضَ رَأْسَ الْبَعِيرِ  
لِتَضَعَ قَدَمَكَ عَلَى عُنُقِهِ فَتَرْكَبَ قَالَ الْكُمَيْتُ:

إِذَا اتَّضَعُونَا كَارِهِينَ لِبَيْعَةٍ

أَنَاخُوا لِأُخْرَى وَالْأَزِمَةُ تُجَذَّبُ

(١) البيت ينسب إلى طرفة بن العبد (ديوانه ص ١٧١) تحقيق  
د. الجندي.

(٢) المقاييس لابن فارس (٦/ ١١٨)، والمفردات (٥٢٥) وما

بعدها، والصحاح (٣/ ١٣٠٠).

(٣) مدارج السالكين (٦/ ١٣٤). وفتح الباري (١١/ ٣٤١)،

دليل الفالحين لابن علان (٣/ ٥٠).



أَشْيَاء :

الأول : أَنْ لَا يُعَارِضَ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ الْمُعَارِضَاتِ الْأَرْبَعَةِ السَّارِيَةِ فِي الْعَالَمِ ، الْمُسَامَاةِ بِالْمَعْقُولِ ، وَالْقِيَّاسِ ، وَالذَّوْقِ ، وَالسِّيَّاسَةِ .

الثاني : أَنْ لَا يَتَّهَمَ دَلِيلًا مِنْ أَدَلَّةِ الدِّينِ ، بِحَيْثُ يَظُنُّهُ فَاسِدَ الدَّلَالَةِ ، أَوْ نَاقِصَ الدَّلَالَةِ أَوْ قَاصِرَهَا ، أَوْ أَنَّ غَيْرَهُ كَانَ أَوْلَى مِنْهُ . وَمَتَى عَرَضَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَلَيْتَهُمْ فَهَمَّهُ ، وَلِيَعْلَمَ أَنَّ الْآفَةَ مِنْهُ ، وَالْبَلِيَّةَ فِيهِ ، كَمَا قِيلَ :

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا

وَأَفْتَهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ  
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْأَذْهَانُ مِنْهُ

عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ وَالْفُهُومِ  
وَهَكَذَا فِي الْوَاقِعِ حَقِيقَةً : أَنَّهُ مَا اتَّهَمَ أَحَدٌ دَلِيلًا لِلدِّينِ إِلَّا وَكَانَ الْمُتَّهَمُ هُوَ الْفَاسِدَ الدِّهْنِ ، الْمَافُونِ فِي عَقْلِهِ وَذِهْنِهِ . فَالْآفَةُ مِنَ الدِّهْنِ الْعَلِيلِ لَا فِي نَفْسِ الدَّلِيلِ . وَإِذَا رَأَيْتَ مِنْ أَدَلَّةِ الدِّينِ مَا يُشْكِلُ عَلَيْكَ ، وَيَنْبُو فَهْمُكَ عَنْهُ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لِعَظَمَتِهِ وَشَرَفِهِ اسْتَعْصَى عَلَيْكَ ، وَأَنَّ تَحْتَهُ كَنْزًا مِنْ كُنُوزِ الْعِلْمِ ، فَلَمْ تُؤْتَ مِفْتَاحَهُ بَعْدُ ، هَذَا فِي حَقِّ نَفْسِكَ . وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِكَ ، فَاتَّهَمَ آرَاءَ الرِّجَالِ عَلَى نُصُوصِ الْوَحْيِ وَلَيْكُنْ رَدُّهَا أَيْسَرَ شَيْءٍ عَلَيْكَ لِلنُّصُوصِ ، فَمَا لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَسْتَ عَلَى شَيْءٍ .

قَالَ الشَّافِعِيُّ : أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ مَنْ اسْتَبَانَ لَهُ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَحِلَّ لَهُ أَنْ يَدَّعِهَا لِقَوْلِ أَحَدٍ .

الثالث : أَنْ لَا يَجِدَ إِلَى خِلَافِ النَّصِّ سَبِيلًا

الْبَتَّةَ ، لَا بِبَاطِنِهِ ، وَلَا بِلِسَانِهِ ، وَلَا بِفِعْلِهِ ، وَلَا بِحَالِهِ ؛ بَلْ إِذَا أَحَسَّ بِشَيْءٍ مِنَ الْخِلَافِ فَهُوَ كَخِلَافِ الْمُقَدِّمِ عَلَى الزَّيْنِ ، وَشُرْبِ الْخَمْرِ ، وَقَتْلِ النَّفْسِ . بَلْ هَذَا الْخِلَافُ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ دَاعٍ إِلَى النِّفَاقِ وَهُوَ الَّذِي خَافَهُ الْكِبَارُ وَالْأَيُّمَةُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ .

الدَّرَجَةُ الثَّانِيَّةُ : أَنْ تَرْضَى بِمَا رَضِيَ الْحَقُّ بِهِ لِنَفْسِهِ عَبْدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَخًا ، وَأَنْ لَا تَرُدَّ عَلَى عَدُوِّكَ حَقًّا ، وَأَنْ تَقْبَلَ مِنَ الْمُعْتَذِرِ مَعَاذِيرَهُ .

وَمَعْنَى : أَنْ لَا تَرُدَّ عَلَى عَدُوِّكَ حَقًّا : أَيْ لَا تَصِحُّ لَكَ دَرَجَةُ التَّوَاضُّعِ حَتَّى تَقْبَلَ الْحَقَّ مِنْ مَنْ تُحِبُّ وَمِنْ مَنْ تُبْغِضُ ، فَتَقْبَلَهُ مِنْ عَدُوِّكَ ، كَمَا تَقْبَلُهُ مِنْ وَلِيِّكَ .  
الدَّرَجَةُ الثَّالِثَةُ : أَنْ تَتَّضِعَ لِلْحَقِّ ، فَتَنْزِلَ عَنْ رَأْيِكَ وَعَوَائِدِكَ فِي الْخِدْمَةِ ، وَرُؤْيَا حَقِّكَ فِي الصُّحْبَةِ ، وَعَنْ رَسْمِكَ فِي الْمَشَاهِدَةِ .

وَحَاصِلُ ذَلِكَ : أَنْ تَعْبُدَ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ بِمَا أَمَرَكَ بِهِ عَلَى مُقْتَضَى أَمْرِهِ لَا عَلَى مَا تَرَاهُ مِنْ رَأْيِكَ وَلَا يَكُونُ الْبَاعِثُ لَكَ دَاعِي الْعَادَةِ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ بَاعِثُكَ عَلَى الْعُبُودِيَّةِ مُجَرَّدَ رَأْيٍ وَمُوَافَقَةِ هَوَى وَمَحَبَّةٍ وَعَادَةٍ ؛ بَلِ الْبَاعِثُ مُجَرَّدُ الْأَمْرِ . وَالرَّأْيُ وَالْمَحَبَّةُ وَالْهَوَى وَالْعَوَائِدُ مُنْفَذَةٌ تَابِعَةٌ لَا أَنَّهَا مُطَاعَةٌ بَاعِثَةٌ . وَأَمَّا نُزُولُهُ عَنْ رُؤْيَا حَقِّهِ فِي الصُّحْبَةِ فَمَعْنَاهُ : أَنْ لَا يَرَى لِنَفْسِهِ حَقًّا عَلَى اللَّهِ لِأَجْلِ عَمَلِهِ فَمَتَى رَأَى لِنَفْسِهِ عَلَيْهِ حَقًّا فَسَدَتْ الصُّحْبَةُ<sup>(١)</sup> .

[للاستزادة: انظر صفات: الإخبات - الأدب -

الإنبابة - الخشوع - الرضا - الزهد - الطمأنينة .

وفي ضد ذلك: انظر صفات: الكبر والعجب -

الغرور - الطغيان - العتو].



## الآيات الواردة في « التواضع » معنی

- ١- فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ  
الْقَلْبِ لَا تَفْضُوهُمْ مِنْ حَوْلِكَ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ  
لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ  
عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ <sup>(١)</sup> ﴿١٥٩﴾
- ٢- يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ  
يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
أَعَزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا  
يَخَافُونَ لَوْمَةً لَا يَمُرُّ بِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ  
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ <sup>(٢)</sup> ﴿٥٤﴾
- ٣- لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ  
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ <sup>(٣)</sup> ﴿٨٨﴾
- ٤- ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ  
إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا  
أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرُهُمَا
- ٥- وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ  
وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا <sup>(٥)</sup> ﴿٢٧﴾
- ٦- وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا  
وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا <sup>(٦)</sup> ﴿٦٣﴾
- ٧- وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٧)</sup> ﴿٢١٥﴾
- ٨- وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ  
مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ <sup>(٨)</sup> ﴿١٨﴾

(٧) الشعراء : ٢١٥ مكية

(٨) لقمان : ١٨ مكية

(٤) الإسراء : ٢٣ - ٢٤ مكية

(٥) الإسراء : ٣٧ مكية

(٦) الفرقان : ٦٣ مكية

(١) آل عمران : ١٥٩ مدنية

(٢) المائدة : ٥٤ مدنية

(٣) الحجر : ٨٨ مكية



## الأحاديث الواردة في « التواضع »

الحَكَمَةُ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ قِيلَ لِلْمَلِكِ : ضَعِ  
الحَكَمَةَ أَوْ حَكَمَتَهُ»\*(٥).

٤ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا  
زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ  
اللَّهُ » )\*(٦).

٥ - \* (عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ تَرَكَ اللَّبَاسَ  
تَوَاضَعًا لِلَّهِ ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى  
رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلِ الْإِيمَانِ شَاءَ  
يَلْبَسُهَا » )\*(٧).

٦ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَائِشَةُ لَوْ شِئْتُ لَسَارَتْ مَعِيَ  
جِبَالُ الذَّهَبِ ، جَاءَنِي مَلَكٌ إِنَّ حُجْرَتَهُ<sup>(٨)</sup> لَشَاوِي  
الْكُعْبَةَ ، فَقَالَ : إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : إِنَّ  
شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا . وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا . فَظَنَرْتُ إِلَى  
جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ ضَعُ نَفْسَكَ ،

١ - \* (عَنْ رُكْبِ الْمِصْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ فِي غَيْرِ  
مَنْقَصَةٍ<sup>(١)</sup> ، وَذَلَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ ، وَأَنْفَقَ مَالًا  
جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ ، وَرَحِمَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمُسْكِنَةِ ،  
وَحَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ . طُوبَى لِمَنْ طَابَ كَسْبُهُ ،  
وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ ، وَكَرُمَتْ عَلَانِيَتُهُ ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ  
شَرُّهُ ، طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ ،  
وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ » )\*(٢).

٢ - \* (عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمَجَاشِعِيِّ -  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي  
خُطْبَتِهِ : « أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلِمَكُم مَّا جَهِلْتُمْ مِمَّا  
عَلَّمَنِي ، يَوْمِي هَذَا ... الْحَدِيثُ ، وَفِيهِ : « وَإِنَّ اللَّهَ  
أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضِعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا  
يَنْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ » )\*(٣).

٣ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ  
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ أَمْرٍ إِلَّا وَفِي رَأْسِهِ حَكَمَةٌ<sup>(٤)</sup>  
وَالْحَكَمَةُ بِيَدِ مَلِكٍ إِنْ تَوَاضَعَ قِيلَ لِلْمَلِكِ : ارْفَعْ

رواه الطبراني والبخاري وإسنادهما حسن ، وحسنه الألباني ،  
الصحيحة (٥٣٨).

(٦) مسلم (٢٥٨٨).

(٧) أحمد في المسند (٤٣٩ / ٣) . والترمذي (٢٤٨١) واللفظ له  
وقال : حديث حسن ، وحسنه الألباني . والحاكم في  
المستدرک (٦١ / ١) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم  
يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٨) الحجة في الأصل موضع شد الإزار ثم قيل للإزار حجة  
للمجاورة ، يقال : احتجز الرجل بالإزار إذا شده على  
وسطه . انظر «النهاية» لابن الأثير (١ / ٣٤٤).

(١) منقصة: أي معصية وارتكاب دنيئة .

(٢) الترغيب والترهيب (٥٥٨ / ٣) وقال : رواه الطبراني ورواه  
إلى نصيح ثقات . وقد حسن الحديث أبو عمر النمري في  
الاستيعاب (٥٣٤ / ١) ، وعنه نقل ابن حجر في الإصابة  
(٥٢١ / ١) ، وركب مختلف في صحبته . قال المنذري : ولا  
أعرف له غير هذا الحديث .

(٣) مسلم (٢٨٦٥).

(٤) الحكمة - بفتحات : حديدة في اللجام تكون على أنف  
الفرس وحنكه تمنعه عن مخالفة راحته .

(٥) الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٣ / ٨) وقال : رواه البخاري  
وإسناده حسن . والمنذري في الترغيب والترهيب ، وقال :



فَقُلْتُ: نَبِيًّا عَبْدًا .. الحديث) \* (١).

٧ - \* (عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «مَنْ

## الأحاديث الواردة في «التواضع» معنى

طَعَامِهِ فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ اللَّقْمَةُ فَلْيُمِطْ<sup>(٧)</sup> مَا  
كَانَ بِهَا مِنْ أَذَى<sup>(٨)</sup> ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا ، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ  
فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لَا يَذَرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ  
تَكُونُ الْبَرَكَةُ» \* (٩).

١١ - \* (عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْحَارِثِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَذَاذَةُ<sup>(١٠)</sup> مِنْ  
الْإِيمَانِ» قَالَ الْبَذَاذَةُ: الْقَضَافَةُ يَعْنِي التَّقَشُّفَ .

وَفِي لَفْظٍ لِأَبِي دَاوُدَ: ذَكَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ يَوْمًا عِنْدَهُ الدُّنْيَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا  
تَسْمَعُونَ ، أَلَا تَسْمَعُونَ ، إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ. إِنَّ  
الْبَذَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ ، يَعْنِي التَّقَحُّلَ» \* (١١).

١٢ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ

٨ - \* (عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ابْغُونِي فِي ضَعْفَائِكُمْ  
فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضَعْفَائِكُمْ» \* (٣).

٩ - \* (عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ الْخَزَاعِيِّ - رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ  
الْجَنَّةِ؟» قَالُوا: بَلَى . قَالَ ﷺ: «كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ  
لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ» . ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ  
النَّارِ؟» قَالُوا: بَلَى . قَالَ: «كُلُّ عُتْلٍ<sup>(٤)</sup> جَوَاطٍ<sup>(٥)</sup>  
مُسْتَكْبِرٍ» \* (٦).

١٠ - \* (عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ  
أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة (٣٤٨/١٣) وقال محققه:

حديث صحيح. ذكره الهيثمي في المجمع (١٩/٩) وقال:  
رواه أبو يعلى وإسناده حسن. والمنذري في الترغيب  
والترهيب (١٩٦/٤) وقال: رواه الطبراني بإسناد حسن.

(٢) الهيثمي في المجمع (٨٢/٨) وقال: رواه أحمد والبزار  
ورجالهما رجال الصحيح. والمنذري في الترغيب والترهيب  
(٥٦٠/٣) وقال: رواه أحمد والبزار ورواهما محتج بهما في  
الصحيح.

(٣) الترمذي (١٧٠٢) وقال: حديث حسن صحيح. والحاكم  
في المستدرک (١٠٦/٢) وأقره الذهبي.

(٤) العتل: الجاني الشديد الخصومة. وقيل: الفظ الغليظ.

(٥) الجواط: الضخم المختال في مشيته.

(٦) البخاري - الفتح ١٠ (٦٠٧١). مسلم (٢٨٥٣) واللفظ له.

(٧) فَلْيُمِطْ: فَلْيُرْل .

(٨) الأذى: المستقذر من غبار وتراب ونحوه.

(٩) مسلم (٢٠٣٣).

(١٠) البذاذة: رثاءة الهيئة وترك الزينة والمراد التواضع في  
اللباس وترك التبجح به.

(١١) أبوداود (٤١٦١). وابن ماجه (٤١١٨) وصححه

الألباني، صحيح ابن ماجه (٣٣٢٤/٢)، وقال محقق  
جامع الأصول (٦٨٠/٤): وهو حديث حسن. والتفحل:  
سوء الحال.



كَانَتْ نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُسَمَّى الْعُضْبَاءَ ، وَكَانَتْ لَا تُسَبِّقُ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَهَا ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَقَالُوا: سُبِقَتِ الْعُضْبَاءُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ» \* (١٠) .

١٥ - \* (عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا سُرَاقَةُ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَكُلُّ جَعْظَرِي» (١١) جَوَاطِ (١٢) مُسْتَكْبِرٍ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَالضُّعَفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ» \* (١٣) .

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «تَعَسَ» (١) عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ إِنْ أُعْطِيَ رِضِي وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ ، تَعَسَ وَانْتَكَسَ (٢) وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ (٣) ، طُوبَى (٤) لِعَبْدٍ آخَذَ بَعِنَانٍ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَشَعَثَ رَأْسَهُ مُغَبَّرَةً قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ» \* (٥) .

١٣ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «رُبَّ أَشَعَثَ (٦) مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ (٧) لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ» \* (٨) (٩) .

١٤ - \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

غَيْرُ كَامِلَةٍ .

قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: فِيهِ هَوَانُ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ ، وَالتَّنبِيهُ عَلَى تَرْكِ الْمُبَاهَاةِ وَالْمُفَاخَرَةِ، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ هَانَ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ فِي مَحَلِّ الضَّعْفَةِ ، فَحَقُّ عَلَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ أَنْ يَزْهَدَ فِيهِ ، وَيُقَلِّلَ مُتَنَافَسَتَهُ فِي طَلْبِهِ .

وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: فِيهِ أَيْضًا حُسْنُ خُلُقِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَوَاضُّعُهُ لِكُونِهِ رَضِيَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا يُسَابِقُهُ . وَاُنْظُرْ فِي هَذِهِ التَّعْلِيقَاتِ فَتَحَ الْبَارِي (١١/٣٤٩) .

(١١) الجعظري: اللفظ الغليظ المتكبر.

(١٢) الجواظ: المختال في مشيته.

(١٣) المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٥٦٣-٥٦٤) .

وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسناد حسن والحاكم في المستدرک (٤/٦١٩) وقال: صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي .

(١) تعس: أي انكب وعثر ومعناه الدعاء عليه.

(٢) انتكس: انقلب على رأسه.

(٣) اذا شيك فلا انتقش: أي إذا أصابته شوكة لا يستطيع إخراجها.

(٤) طوبى: شجرة في الجنة.

(٥) البخاري - الفتح ٦ (٢٨٨٧) .

(٦) أشعث: الأشعث الملبد الشعر المغبر.

(٧) مدفوع بالأبواب: لا قدر له عند الناس.

(٨) لو أقسم على الله لأبره: أي لو حلف على وقوع شيء أوقعه الله إكرامًا له بإجابة سؤاله . وهذا لعظم منزلته عند الله .

(٩) مسلم (٢٦٢٢) .

(١٠) البخاري - الفتح ١١ (٦٥٠١) . قَالَ ابْنُ حَجَرٍ تَعْلِيقًا عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ: فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْحَثِّ عَلَى عَدَمِ التَّرَفُّعِ ، وَالْحَثِّ عَلَى التَّوَاضُّعِ وَالْإِعْلَامِ بِأَنَّ أُمُورَ الدُّنْيَا نَاقِصَةٌ



## المثل التطبيقي من حياة النبي ﷺ في «التواضع»

٢٠ - \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَطَعَامٍ صَنَعَتْهُ فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ: «قُومُوا فَأُصَلِّيَ لَكُمْ»، قَالَ أَنَسُ:

فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لَبَسَ<sup>(٦)</sup> فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ فَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَفَفْتُ أَنَا وَالْيَتِيمَ وَرَاءَهُ وَالْعَجُوزَ مِنْ وَرَائِنَا فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ<sup>(٧)</sup>.

٢١ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا - حَدَّثَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ لَهُ صَوْمِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ وِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ، حَشَوَهَا لَيْفًا، فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ، وَصَارَتِ الْوِسَادَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَقَالَ: «أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ... قَالَ: «خَمْسًا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ... قَالَ: «سَبْعًا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ... قَالَ: «تِسْعًا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ... قَالَ: «إِحْدَى عَشْرَةَ». ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَطْرُ الدَّهْرِ، صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا»<sup>(٨)</sup>.

١٦ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكُلْ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَأَجْلِسْ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ»<sup>(١)</sup>.

١٧ - \* (قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لابْنِ جَعْفَرٍ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمْ -: «أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ فَحَمَلْنَا وَتَرَكَكَ»<sup>(٢)</sup>.

١٨ - \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ - قَالَ: أَحْبَبُوا الْمَسَاكِينَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ أَحْنِنِي مِسْكِينًا، وَأَمْتِنِي مِسْكِينًا، وَاحْشُرْنِي فِي زُمَرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٣)</sup>.

١٩ - \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

أَنَّ أَبَاهُ تُوفَّى وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ أَبِي تَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا مَا يُخْرِجُ نَحْلَهُ وَلَا يَبْلُغُ مَا يُخْرِجُ سِنِينَ مَا عَلَيْهِ فَاَنْطَلِقُ مَعِيَ لِكَيْ لَا يُفْحَشَ عَلَيَّ الْغُرْمَاءُ فَمَشَى حَوْلَ بَيْدَرٍ مِنْ بِيَادِرِ التَّمْرِ<sup>(٤)</sup> فَدَعَا، ثُمَّ آخَرَ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «انْزِعُوهُ» فَأَوْفَاهُمْ الَّذِي لَهُمْ وَبَقِيَ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ<sup>(٥)</sup>.

(٣٠٨)، وإرواء الغليل (٨٦١).

(٤) البيدر: الموضع الذي تداس فيه الحبوب.

(٥) البخاري - الفتح ٦ (٣٥٨٠).

(٦) من طول ما لبس: لبس كل شيء بحسبه واللبس هنا معناه

الافتراش.

(٧) البخاري - الفتح ٣ (٧٢٧). ومسلم (٦٥٨) واللفظ له.

(٨) البخاري الفتح ٤ (١٩٨٠). ومسلم (١١٥٩).

(١) شرح السنة للبغوي (٢٤٨/١٣) وقال محققه: للحديث

شاهد يتقوى به. والهيثمى في المجمع (١٩/٩) وقال: رواه

أبو يعلى وإسناده حسن، وهو في الصحيحة للألباني

(٥٤٤).

(٢) البخاري - الفتح ٦ (٣٠٨٢). ومسلم (٢٤٢٧).

(٣) الترمذي (٢٤٧١) وحسنه الألباني: صحيح الترمذي

(١٩١٧). وابن ماجه (٤١٢٦) وهو في الصحيحة



٢٢ - \* (عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى إِكَافٍ عَلَيْهِ  
قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ وَأَرْدَفَ أُسَامَةُ وَرَاءَهُ) \* (١).

٢٣ - \* (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكَبٍ مِنَ  
المُسْلِمِينَ كَانُوا تِجَارًا (٢) قَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ، فَكَسَا  
الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ . وَسَمِعَ  
المُسْلِمُونَ بِالمَدِينَةِ مَخْرَجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَكَانُوا  
يَعْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الحَرَّةِ فَيَنْتَظِرُونَهُ، حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ  
الظَّهِيرَةِ ، فَانْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَمَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ ، فَلَمَّا  
أَوْوَا إِلَى بُيُوتِهِمْ أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودٍ عَلَى أُطْمٍ مِنْ  
أَطَامِهِمْ لِأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
وَأَصْحَابِهِ مُبِضِينَ يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ ، فَلَمْ يَمْلِكِ  
اليَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْاشِرَ الْعَرَبِ ، هَذَا  
جَدُّكُمْ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ . فَتَارَ المُسْلِمُونَ إِلَى السِّلَاحِ ،  
فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِ الحَرَّةِ ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ  
الْيَمِينِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَذَلِكَ  
يَوْمَ الاثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الأوَّلِ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ  
لِلنَّاسِ ، وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَامِتًا ، فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ  
مِنَ الْأَنْصَارِ مَنْ لَمْ يَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحِييَ أَبَا بَكْرٍ،  
حَتَّى أَصَابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ  
حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
عِنْدَ ذَلِكَ فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ

بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَأَسَّسَ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى  
التَّقْوَى ، وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ،  
فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ ، حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ  
الرَّسُولِ ﷺ بِالمَدِينَةِ ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ مِنَ  
المُسْلِمِينَ ، وَكَانَ مَرْبَدًا لِلتَّمْرِ لِسَهْلٍ وَسَهْلٍ غُلَامَيْنِ  
يَتِيمَيْنِ فِي حِجْرِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ : « هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمَنْزِلُ ». ثُمَّ  
دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمَرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ  
مَسْجِدًا ، فَقَالَا: لَا ، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَبَى  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هَبَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا ،  
ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا ، وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ  
اللَّبَنَ فِي بُنْيَانِهِ وَيَقُولُ - وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبَنَ :

هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالُ خَيْرُ

هَذَا أَبْرُ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ

وَيَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ

فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

فَتَمَثَّلَ بِشَعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ

(١) \* (٣) .

٢٤ - \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ مَرَّ

عَلَى صَبِيَّانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ  
يَفْعَلُهُ » \* (٤) .

٢٥ - \* (عَنْ أَبِي بُرْدَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

(١) البخاري - الفتح ١٠ (٥٩٦٤) .

(٢) رجل تاجر والجمع تجار - بالكسر والتخفيف - وتجار -  
بالضم والتشديد، وتجر - بالفتح والسكون - .

(٣) البخاري - الفتح ٧ (٣٩٠٦) .

(٤) البخاري - الفتح ١١ (٦٢٤٧) واللفظ له . و مسلم  
(٢١٦٨) .



أَخْرَجَتْ لَنَا عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - كِسَاءً وَإِزَارًا غَلِيظًا، فَقَالَتْ: قُبِضَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَيْنِ \* (١).

٢٦- \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

قَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضْتُ كُذِيَّةً<sup>(٢)</sup> شَدِيدَةً

فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُذِيَّةٌ عَرَضْتُ فِي الْخَنْدَقِ

فَقَالَ: «أَنَا نَازِلٌ» ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ -

وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا - فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ

الْمِعْوَلَ فَضْرَبَ فِي الْكُذِيَّةِ فَعَادَ كَثِيبًا أَهِيلَ<sup>(٣)</sup> أَوْ أَهِيَمَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ، فَقُلْتُ

لَا مَرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ.

فَعِنْدَكَ شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعِنَاقٌ. فَذَبَحَتْ

الْعِنَاقَ<sup>(٤)</sup> وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ

بِالْبُرْمَةِ<sup>(٥)</sup>. ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ

وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ، فَقُلْتُ: طَعِيمٌ

لِي<sup>(٦)</sup> فَقُمْتُ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ. قَالَ:

«كَمْ هُوَ؟» فَذَكَرْتُ لَهُ. فَقَالَ: كَثِيرٌ طَيِّبٌ. قَالَ: «قُلْ

لَهَا لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التُّورِ حَتَّى آتِي».

فَقَالَ: «قُومُوا». فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، فَلَمَّا

دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ. قَالَ: وَيْحَكَ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ

بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ. قَالَتْ: هَلْ

سَأَلَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: «ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا»<sup>(٧)</sup>.

فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ

وَالْتُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ فَلَمْ

يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ.

قَالَ: «كُلِي هَذَا وَأَهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ

مَجَاعَةٌ» \* (٨).

٢٧- \* (عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي

خُطْبَةٍ لَهُ؛ إِنَّا وَاللَّهِ قَدْ صَحَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي

السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَكَانَ يَعُودُ مَرَضَانَا وَيَتَّبِعُ جَنَائِزَنَا،

وَيَغْزُو مَعَنَا، وَيُؤَاسِينَا بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ \* (٩).

٢٨ - \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قَالَ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخِي

صَغِيرٍ «يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟»<sup>(١٠)</sup> \* (١١).

٢٩- \* (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - هَلْ كَانَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. كَانَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْصِفُ نَعْلَهُ<sup>(١٢)</sup>، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ وَيَعْمَلُ

فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ \* (١٣).

(٩) أحمد في المسند رقم (٥٠٤). وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(١٠) النغير: طائر معروف يشبه العصفور والراجح أنه طائر أحمر المنقار.

(١١) البخاري - الفتح ١٠ (٦١٢٩). ومسلم (٢١٥٠).

(١٢) يخصف نعله: يطبق طاقة على طاقة ويخرزها. وأصل

الخصف الجمع والضم.

(١٣) أخرجه البغوي في شرح السنة (٢٤٢/١٣) وقال محققه:

إسناده صحيح.

(١) البخاري - الفتح ١٠ (٥٨١٨) واللفظ له. ومسلم (٢٠٨٠).

(٢) الكدية: القطعة الشديدة الصلبة من الأرض.

(٣) معصوب: مربوط وكثيباً: رملاً، وأهيل: غير متماسك.

(٤) العناق بفتح العين وهي: أنثى المعز.

(٥) البرمة: القدر.

(٦) طعيم لي: بتشديد الياء على طريق المبالغة في تحقيره، وقالوا

من تمام المعروف تعجيله وتحقيره.

(٧) ولا تضاغطوا: أي لا تزدحموا.

(٨) البخاري - الفتح ٧ (٤١٠١). ومسلم (٢٠٣٩).



٣٠ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَقَدْ سَأَلَتْ عَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ قَالَتْ: كَانَ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ) \* (١).

٣١ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ الذِّكْرَ وَيُقِلُّ اللَّغْوَ وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ وَيُقْصِرُ الْخُطْبَةَ وَلَا يَأْنَفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَزْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ فَيَقْضِي لَهُ الْحَاجَةَ) \* (٢).

٣٢ - \* (عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى اغْبَرَّ بَطْنُهُ يَقُولُ:

وَاللَّهُ لَوْ لَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا فَأَنْزَلَنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا إِنْ الْأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا وَيَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ: أَبَيْنَا، أَبَيْنَا) \* (٣).

٣٣ - \* (عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَجْنِي الْكَبَاثَ (٤) وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ». قَالُوا: أَكُنْتَ تَرْعَى الْغَنَمَ؟ قَالَ: «وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا» \* (٥).

٣٤ - \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا - قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا، فَأَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ. فَقَالَ: «جَابِرُ؟». فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» قُلْتُ: أَبْطَأَ عَلَيَّ جَمَلِي وَأَعْيَا فَتَخَلَّفْتُ، فَزَلَّ يَحْجُنُهُ بِمَحْجَنِهِ (٦). ثُمَّ قَالَ: «ارْكَبْ». فَارْكَبْتُ. فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَكْفُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ... الحديث) \* (٧).

٣٥ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُطْرُونِي» (٨) كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ) \* (٩).

٣٦ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ» فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ فَقَالَ: «نَعَمْ كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيضَ لِأَهْلِ مَكَّةَ» \* (١٠).

٣٧ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى» \* (١١).

٣٨ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُ (١٢) الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنْ كُنْتُ

(١) البخاري - الفتح ١٠ (٦٠٣٩).

(٢) سنن النسائي (١٠٩/٣) وصححه الألباني، صحيح سنن النسائي (١٣٤١). وقال محقق «جامع الأصول» (٢٥١/١١): إسناده حسن.

(٣) البخاري - الفتح ٧ (٤١٠٤). ومسلم (١٨٠٣).

(٤) الكباث: النضيج من ثمر الأراك.

(٥) البخاري - الفتح ٦ (٣٤٠٦). ومسلم (٢٠٥٠).

(٦) يحججه بمحجته: أى يجذبه بالمحجن وهو عصا معوجة.

(٧) البخاري - الفتح ٤ (٢٠٩٧). ومسلم (١٠٨٩).

(٨) والإطراء: مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه، وأطرى فلان فلاناً إذا مدحه بما ليس فيه.

(٩) البخاري - الفتح ٦ (٣٤٤٥).

(١٠) البخاري - الفتح ٤ (٢٢٦٢).

(١١) البخاري - الفتح ٦ (٣٤١٣) واللفظ له ومسلم (٢٣٧٧).

(١٢) الله: كذا بحذف حرف الجر من القسم، قال ابن حجر: هو في روايتنا بالخفض.



لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ . وَإِنْ كُنْتُ  
لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ . وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا  
عَلَى طَرِيقِهِمْ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلَتْهُ  
عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، مَا سَأَلْتُهِ إِلَّا لِيُشَبِّعَنِي ، فَمَرَّ وَلَمْ  
يَفْعَلْ ، ثُمَّ مَرَّ بِأَبِي الْقَاسِمِ عليه السلام فَتَبَسَّسَ حِينَ رَأَى  
وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِهِ . ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرٍ »  
قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : الْحَقُّ <sup>(١)</sup> ، وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ  
فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لِي ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ ،  
فَقَالَ : مَنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ ؟ قَالُوا : أَهْدَاهُ لَكَ - فُلَانٌ - أَوْ  
فُلَانَةٌ - قَالَ : أَبَا هُرَيْرٍ ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ،  
قَالَ : الْحَقُّ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي . قَالَ : وَأَهْلُ الصُّفَّةِ  
أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ ، لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى  
أَحَدٍ ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا  
، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا ، وَأَشْرَكَهُمْ  
فِيهَا ، فَسَاءَ لِي ذَلِكَ ، فَقُلْتُ وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ  
الصُّفَّةِ ؟ كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً  
أَتَقَوَّى بِهَا ، فَإِذَا جَاءُوا أَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ ، وَمَا  
عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ  
وَطَاعَةِ رَسُولِهِ عليه السلام بُدٌّ ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا  
فَاسْتَأْذَنُوا ، فَأَذِنَ لَهُمْ وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ . قَالَ :  
« يَا أَبَا هُرَيْرٍ » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « خُذْ

فَأَعْطِهِمْ » ، فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ  
فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوِي ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ حَتَّى انْتَهَيْتُ  
إِلَى النَّبِيِّ عليه السلام وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلُّهُمْ . فَأَخَذَ الْقَدَحَ  
فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّسَ فَقَالَ : « أَبَا هُرَيْرٍ » ،  
قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : اشْرَبْ فَشَرِبْتُ فَمَا زَالَ  
يَقُولُ : « اشْرَبْ » ، حَتَّى قُلْتُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ،  
مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا ، قَالَ : « فَأَرِنِي » ، فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ ،  
فَحَمِدَ اللَّهُ وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ \* <sup>(٢)</sup> .

٣٩ - \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ : يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ،  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام : « ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ » ) \* <sup>(٣)</sup> .

٤٠ - \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ امْرَأَةً  
كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ  
حَاجَةً . فَقَالَ : « يَا أُمَّ فُلَانٍ انْظُرِي أَيَّ السِّكِّكِ شِئْتَ  
حَتَّى أَقْضِيَ لَكَ حَاجَتَكَ » ، فَخَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ  
الطُّرُقِ <sup>(٤)</sup> حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا ) \* <sup>(٥)</sup> .

٤١ - \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
قَالَ : كَانَتْ الْأُمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ  
اللَّهِ عليه السلام فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ ) \* <sup>(٦)</sup> .

٤٢ - \* (عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

يَكُنْ ذَلِكَ مِنَ الْخُلُوةِ بِالْأَجْنِيَّةِ ؛ فَإِنْ هَذَا كَانَ فِي مَرِّ النَّاسِ  
وَمَشَاهِدَتِهِمْ إِيَّاهُ وَإِيَّاهَا لَكِنْ لَا يَسْمَعُونَ كَلَامَهَا لِأَنَّ  
مَسْأَلَتَهَا مِمَّا لَا يَظْهَرُ .

(٥) مسلم (٢٣٢٦) .

(٦) البخاري - الفتح ١٠ (٦٠٧٢) .

(١) الحق - بهمة وصل وفتح الحاء - أي : اتبع .

(٢) البخاري - الفتح ١١ (٦٤٥٢) واللفظ له ومسلم  
(٢٣٦٩) .

(٣) مسلم (٢٣٦٩) .

(٤) ومعنى خلا معها في بعض الطرق : أي وقف معها في  
طريق مسلوكة ليقضي حاجتها ويفتيها في الخلوة . ولم



قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ وَلَهُ وَالِدَةٌ، وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَمَرَّوهُ فَلَيْسَتْغْفِرَ لَكُمْ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ، فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ: مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ»، فَاسْتَغْفِرَ لِي، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الْكُوفَةُ قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَبَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَوَافَقَ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ. قَالَ: تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبَيْتِ، قَلِيلَ الْمَتَاعِ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ

أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ. لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ» فَاتَى أُوَيْسًا فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: أَنْتَ أَحَدْتُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: أَنْتَ أَحَدْتُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: لَقِيتَ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ، قَالَ أُسَيْرٌ: وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً، فَكَانَ كُلَّمَا رَأَاهُ إِنْسَانٌ قَالَ: مِنْ أَيْنَ لِأُوَيْسٍ هَذِهِ الْبُرْدَةُ؟\*<sup>(١)</sup>.

٤٣- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ<sup>(٢)</sup>... الْحَدِيثُ وَفِيهِ: «وَإِنَّهُ - أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَعَلَى حَصِيرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ... فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْحَصِيرِ فِي جَنْبِهِ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ كِسْرِي وَقَيْصَرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ؟»\*<sup>(٣)</sup>.

عباس عن هاتين المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين

تظاهرتا عليه فأجابه عمر بأنها حفصة وعائشة.

(٣) البخاري - الفتح ٨ (٤٩١٣).

(١) مسلم (٢٥٤٢).

(٢) وهي قوله تعالى ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (التحریم/ ٤) وقد سأله ابن



## من الآثار وأقوال العلماء الواردة في « التواضع » معنى

- ١ - \* (قَالَ الْمَسِيحُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا ، هُمْ أَصْحَابُ الْمُنَابرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، طُوبَى لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا ، هُمْ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) \* (١).
- ٢ - \* (قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَجَدْنَا الْكَرَمَ فِي التَّقْوَى ، وَالْغِنَى فِي الْيَقِينِ ، وَالشَّرَفَ فِي التَّوَاضُعِ ) \* (٢).
- ٣ - \* (خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى الشَّامِ وَمَعَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَأَتَوْا عَلَى مَخَاضَةٍ وَعُمَرُ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ فَنَزَلَ عَنْهَا وَخَلَعَ خُفَّيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَلَى عَاتِقِهِ وَأَخَذَ بِرِمَامِ نَاقَتِهِ فَخَاضَ بِهَا الْمَخَاضَةَ فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ تَفْعَلُ هَذَا؟ تَخْلَعُ خُفَّيْكَ وَتَضَعُهُمَا عَلَى عَاتِقِكَ وَتَأْخُذُ بِرِمَامِ نَاقَتِكَ وَتَخْوِضُ بِهَا الْمَخَاضَةَ؟ مَا يَسُرُّنِي أَنْ أَهْلَ الْبَلَدِ اسْتَشْرَفُوكَ . فَقَالَ عُمَرُ: أَوْهَ (٣) ، لَوْ يَقُلْ ذَا غَيْرِكَ أَبَا عُبَيْدَةَ جَعَلْتُهُ نِكَالًا لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ إِنَّا كُنَّا أَذْلَ قَوْمٍ فَأَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، فَمَهْمَا نَطْلُبُ الْعِزَّ بِغَيْرِ مَا أَعَزَّنَا اللَّهُ بِهِ أَذْلَنَا اللَّهُ ) \* (٤).
- ٤ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ:
- ٥ - \* (عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ لَهُ سَلْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « يَا جَرِيرُ تَوَاضَعْ لِلَّهِ . فَإِنَّ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا رَفَعَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ) \* (٦).
- ٦ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: « مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ تَخَشُّعًا رَفَعَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَمَنْ تَطَاوَلَ تَعَظُّمًا وَضَعَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ) \* (٧).
- ٧ - \* (سُئِلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنِ التَّوَاضُعِ . فَقَالَ: « التَّوَاضُعُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ مَنْزِلِكَ وَلَا تَلْقَى مُسْلِمًا إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ عَلَيْكَ فَضْلًا » ) \* (٨).
- ٨ - \* (قِيلَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ: « أَيُّ الرِّجَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ: مَنْ تَوَاضَعَ مِنْ قُدْرَةٍ ، وَزَهَدَ عَنْ رَغْبَةٍ » ) \* (٩).
- ٩ - \* (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «رَأْسُ التَّوَاضُعِ أَنْ تَضَعَ نَفْسَكَ عِنْدَ مَنْ دُونَكَ فِي نِعْمَةِ الدُّنْيَا حَتَّى تُعْلِمَهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِدُنْيَاكَ عَلَيْهِ فَضْلٌ ، وَأَنْ تَرْفَعَ نَفْسَكَ عَمَّنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي الدُّنْيَا

صحيح.

(١) إحياء علوم الدين للغزالي (٣/ ٣٤١).

(٢) إحياء علوم الدين (٣/ ٣٤٣).

(٣) أوه: كلمة توجع وتضجر.

(٤) الحاكم في المستدرك (١/ ٦٢) وصححه ووافقه الذهبي .

(٥) وكيع في الزهد (٢/ ٤٦٣). ورجاله ثقات وإسناده

(٦) وكيع في الزهد (٢/ ٤٦٦). ورجاله ثقات .

(٧) أخرجه وكيع في الزهد (٢/ ٤٦٧).

(٨) إحياء علوم الدين (٣٤٢).

(٩) إحياء علوم الدين (٣/ ٣٤٢).



١٤ - \* (عَنْ عَمْرِو بْنِ شَيْبَةَ ؛ قَالَ : « كُنْتُ

بِمَكَّةَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَرَأَيْتُ رَجُلًا رَاكِبًا بَغْلَةً وَبَيْنَ يَدَيْهِ غِلْمَانٌ يُعَنِّفُونَ النَّاسَ . قَالَ : ثُمَّ عُدْتُ بَعْدَ حِينٍ فَدَخَلْتُ بَغْدَادَ فَكُنْتُ عَلَى الْجِسْرِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَافٍ حَاسِرٍ طَوِيلِ الشَّعْرِ . قَالَ : فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَأَتَأَمَّلُهُ ، فَقَالَ لِي : مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَيَّ ؟ . فَقُلْتُ لَهُ : شَبَّهْتُكَ بِرَجُلٍ رَأَيْتُهُ بِمَكَّةَ وَوَصَفْتُ لَهُ الصِّفَةَ ، فَقَالَ لَهُ : أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ . فَقُلْتُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي تَرَفَّعْتُ فِي مَوْضِعٍ يَتَوَاضَعُ فِيهِ النَّاسُ فَوَضَعَنِي اللَّهُ حَيْثُ يَتَرَفَّعُ النَّاسُ » ) \* (٦).

١٥ - \* (قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَيْبَانَ : « الشَّرَفُ فِي التَّوَاضُّعِ ، وَالْعِزُّ فِي التَّقْوَى ، وَالْحُرِّيَّةُ فِي الْقَنَاعَةِ » ) \* (٧).

حَتَّى تُعَلِّمَهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ بِدُنْيَاةٍ عَلَيْكَ فَضْلٌ » ) \* (١).

١٠ - \* (سُئِلَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ التَّوَاضُّعِ ؟ فَقَالَ : « يَخْضَعُ لِلْحَقِّ ، وَيَنْقَادُ لَهُ وَيَقْبَلُهُ مِمَّنْ قَالَهُ ، وَلَوْ سَمِعَهُ مِنْ صَبِيٍّ قَبْلَهُ ، وَلَوْ سَمِعَهُ مِنْ أَجْهَلِ النَّاسِ قَبْلَهُ » ) \* (٢).

١١ - \* (قَالَ كَعْبٌ : « مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ فِي سِرِّهَا اللَّهُ وَتَوَاضَعَ بِهَا لِلَّهِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ نَفْعَهَا فِي الدُّنْيَا ، وَرَفَعَ بِهَا دَرَجَةً فِي الْآخِرَةِ » ) \* (٣).

١٢ - \* (قَالَ الْجَنْيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : « التَّوَاضُّعُ هُوَ خَفْضُ الْجَنَاحِ وَلَيْنُ الْجَانِبِ » ) \* (٤).

١٣ - \* (قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ : « التَّوَاضُّعُ أَحَدُ مَصَائِدِ الشَّرَفِ ، وَكُلُّ نِعْمَةٍ مُحْسُودٌ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا إِلَّا التَّوَاضُّعُ » ) \* (٥).

## من فوائد « التواضع »

بِعِنَايَتِهِ.

(٦) الْمُتَوَاضِعُونَ آمِنُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَوْمَ الْفَزَعِ

الْأَكْبَرِ.

(٧) وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى حُسْنِ الْخَاتِمَةِ وَعَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ.

(٨) التَّوَاضُّعُ يُؤَدِّي إِلَى حُصُولِ النَّصْرِ وَالْبَرَكَةِ فِي

الْمَالِ وَالْعُمْرِ.

(١) التَّوَاضُّعُ خُلُقٌ كَرِيمٌ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ وَدَلِيلُ مَحَبَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(٢) وَهُوَ طَرِيقٌ مُوصِلٌ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ وَإِلَى جَنَّتِهِ.

(٣) وَهُوَ السَّبِيلُ إِلَى الْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ ثَمَّ الْقُرْبِ مِنَ النَّاسِ.

(٤) التَّوَاضُّعُ عُنْوَانُ سَعَادَةِ الْعَبْدِ فِي الدَّارَيْنِ.

(٥) يُحِبُّ اللَّهُ الْمُتَوَاضِعِينَ وَيَكْلُؤُهُمْ بِرِعَايَتِهِ وَيُحِيطُهُمْ

(٥) إحياء علوم الدين (٣/٣٤٣).

(٦) المرجع السابق (٣/٣٤٣).

(٧) مدارج السالكين (٢/٣٤٢).

(١) إحياء علوم الدين (٣/٣٤٣).

(٢) مدارج السالكين (٢/٣٤٢).

(٣) إحياء علوم الدين (٣/٣٤٣).

(٤) مدارج السالكين (٢/٣٤٢).



## التوبة

الآيات	الأحاديث	الآثار
٤٧	٤٣	٢٠

### التوبة لغة :

التَّوْبَةُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ: تَابَ يَتُوبُ وَهُوَ مَاخُذٌ مِنْ مَادَّةِ ( تَ وَ بَ ) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الرَّجُوعِ ، يُقَالُ: تَابَ مِنْ ذَنْبِهِ ، أَيْ رَجَعَ عَنْهُ تَوْبَةً وَمَتَابًا ، وَالْوَصْفُ مِنْهُ تَائِبٌ، وَالتَّوْبُ: تَرَكُ الذَّنْبِ عَلَى أَجْمَلِ الْوُجُوهِ وَهُوَ أَبْلَغُ وَجُوهِ الِاعْتِذَارِ ؛ فَإِنَّ الِاعْتِذَارَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ : إِمَّا أَنْ يَقُولَ الْمُعْتَذِرُ: لَمْ أَفْعَلْ ، أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ لِأَجْلِ كَذَا ، أَوْ يَقُولَ : فَعَلْتُ وَأَسَأْتُ وَقَدْ أَقْلَعْتُ ، وَلَا رَابِعَ لِذَلِكَ وَهَذَا الْأَخِيرُ هُوَ التَّوْبَةُ ، يُقَالُ: تَابَ إِلَى اللَّهِ أَيْ تَذَكَّرَ مَا يَقْتَضِي الْإِنَابَةَ ، نَحْوَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ (النور/ ٣١) أَيْ عُودُوا إِلَى طَاعَتِهِ وَأَنِيبُوا إِلَيْهِ .. وَيُقَالُ: تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَيْ قَبِلَ مِنْهُ التَّوْبَةَ ، وَالتَّائِبُ يُقَالُ لِذَاكَ التَّوْبَةِ وَلِقَابِلِ التَّوْبَةِ فَالْعَبْدُ تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ . وَاللَّهُ تَائِبٌ عَلَى عَبْدِهِ ، وَالتَّوَابُ الْعَبْدُ الْكَثِيرُ التَّوْبَةَ ، وَذَلِكَ بِتَرْكِهِ كُلِّ وَقْتٍ بَعْضَ الذُّنُوبِ عَلَى التَّرْتِيبِ حَتَّى يَصِيرَ تَارِكًا لِجَمِيعِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ (أَيْ تَوَابٌ) وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ قَبُولِهِ تَوْبَةَ الْعِبَادِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ ، وَالتَّائِبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾ (الفرقان/ ٧١) يُقْصَدُ بِهِ التَّوْبَةُ

التَّامَّةُ وَهِيَ الْجَمْعُ بَيْنَ تَرَكِ الْقَبِيحِ وَتَحَرِّيِ الْجَمِيلِ . وَجَاءَ فِي الصِّحَاحِ : التَّوْبَةُ الرَّجُوعُ مِنَ الذَّنْبِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « النَّدَمُ تَوْبَةٌ » وَكَذَلِكَ التَّوْبُ مِثْلُهُ ، خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ الَّذِي ذَهَبَ إِلَى أَنَّ التَّوْبَ جَمْعُ تَوْبَةٍ مِثْلُ عَوْمٍ وَعَوْمَةٍ ، وَيُقَالُ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً وَمَتَابًا ، وَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَفَقَّهُ لِلتَّوْبَةِ وَعَادَ عَلَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ . وَاسْتَبْتُ فَلَنَا عَرَضْتُ عَلَيْهِ التَّوْبَةَ أَوْ سَأَلْتُهُ أَنْ يَتُوبَ ، وَالتَّابَةُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :  
تُبْتُ إِلَيْكَ فَتَقَبَّلْ تَائِبِي .

يُرَادُ بِهَا التَّوْبَةُ ، أَبْدَلْتُ الْوَاوَ أَلِفًا لِضَرْبِ مِنَ الْخَفَةِ <sup>(١)</sup> .

### التوبة في الاصطلاح :

قَالَ الرَّائِغُ : التَّوْبَةُ فِي الشَّرْعِ : تَرَكُ الذَّنْبِ لِقُبْحِهِ وَالنَّدَمُ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ وَالْعَزِيمَةُ عَلَى تَرَكِ الْمُعَاوَدَةِ ، وَتَدَارُكُ مَا أَمَكَّنَهُ أَنْ يَتَدَارَكَ مِنَ الْأَعْمَالِ بِالْإِعَادَةِ .

وَقَالَ الْجُرْجَانِيُّ : التَّوْبَةُ هِيَ الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ بِحُلِّ عُقْدَةِ الْإِصْرَارِ عَنِ الْقَلْبِ ، ثُمَّ الْقِيَامُ بِكُلِّ حَقُوقِ الرَّبِّ ، وَقِيلَ : التَّوْبَةُ الِاعْتِرَافُ وَالنَّدَمُ وَالْإِقْلَاعُ .

(١) انظر مقاييس اللغة (١/ ٣٥٧)، ومفردات الراغب (٧٥)

والصِّحَاح (١/ ٩٢)، ولسان العرب (١/ ٤٥٤) .



## معاني التوبة وأنواعها :

قَالَ صَاحِبُ التَّعْرِيفَاتِ : التَّوْبَةُ عَلَى ثَلَاثَةٍ

مَعَانٍ :

أَوَّلُهَا : النَّدَمُ . وَثَانِيهَا : الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعُودِ إِلَى

مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ . وَثَالِثُهَا : السَّعْيُ فِي آدَاءِ الْمَظْلَمِ .

أَمَّا أَنْوَاعُهَا :

فَقِيلَ هِيَ نَوْعَانِ : تَوْبَةُ الْإِنَابَةِ وَتَوْبَةُ

الاسْتِجَابَةِ ، فَتَوْبَةُ الْإِنَابَةِ أَنْ تَخَافَ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ

قُدْرَتِهِ عَلَيْكَ ، وَتَوْبَةُ الاسْتِجَابَةِ أَنْ تَسْتَجِبَ مِنَ اللَّهِ

لِقُرْبِهِ مِنْكَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ

الْوَرِيدِ ﴾ (ق/١٦) وَقِيلَ : بَلْ ثَلَاثَةٌ :

التَّوْبَةُ الصَّحِيحَةُ : وَهِيَ أَنَّهُ إِذَا اقْتَرَفَ الْعَبْدُ

ذَنْبًا تَابَ عَنْهُ بِصِدْقٍ فِي الْحَالِ .

وَالتَّوْبَةُ الْأَصَحُّ : وَهِيَ التَّوْبَةُ النَّصُوحُ ( وَقَدْ

سَبَقَ تَعْرِيفُهَا ) .

وَالتَّوْبَةُ الْفَاسِدَةُ : هِيَ التَّوْبَةُ بِاللِّسَانِ مَعَ بَقَاءِ

لَذَّةِ الْمَعْصِيَةِ فِي الْخَاطِرِ <sup>(٣)</sup> .

## التوبة والإنابة والأوبة :

يُقَالُ لِمَنْ خَافَ الْعِقَابَ هُوَ صَاحِبُ تَوْبَةٍ ، وَلِمَنْ

يَتُوبُ بِطَمَعِ الثَّوَابِ هُوَ صَاحِبُ إِنَابَةٍ ، وَلِمَنْ يَتُوبُ

لِمَحْضِ مُرَاعَاةِ أَمْرِ اللَّهِ فَهُوَ صَاحِبُ أُوْبَةٍ . وَقِيلَ :

التَّوْبَةُ صِفَةُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ

وَقِيلَ : التَّوْبَةُ فِي الشَّرْعِ : النَّدَمُ عَلَى مَعْصِيَةٍ

مِنْ حَيْثُ هِيَ مَعْصِيَةٌ ، مَعَ عَزْمٍ أَلَّا يَعُودَ إِلَيْهَا إِذَا قَدَرَ

عَلَيْهَا .

فَقَوْلُهُمْ عَلَى مَعْصِيَةٍ : لِأَنَّ النَّدَمَ عَلَى الْمُبَاحِ أَوْ

الطَّاعَةِ لَا يُسَمَّى تَوْبَةً ، وَقَوْلُهُمْ مِنْ حَيْثُ هِيَ

مَعْصِيَةٌ : لِأَنَّ مَنْ نَدِمَ عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ لَمَّا فِيهِ مِنْ

الصَّدَاعِ أَوْ خِيفَةِ الْعَقْلِ أَوْ الْإِخْلَالِ بِالْمَالِ وَالْعِرْضِ لَمْ

يَكُنْ تَائِبًا شَرْعًا ، وَقَوْلُهُمْ : مَعَ عَزْمٍ أَلَّا يَعُودَ ، زِيَادَةٌ

تَقْرِيرٍ ؛ لِأَنَّ النَّدَمَ عَلَى الشَّيْءِ لَا يَكُونُ إِلَّا كَذَلِكَ ،

وَلِذَلِكَ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ « النَّدَمُ تَوْبَةٌ » . وَقَوْلُهُمْ : إِذَا

قَدَرَ عَلَيْهَا ، إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ مَنْ سَلِبَ الْقُدْرَةَ عَلَى مَعْصِيَةٍ

مِثْلِ الزِّنَا وَانْقَطَعَ طَمَعُهُ عَنْ عَوْدِ الْقُدْرَةِ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ

ذَلِكَ تَوْبَةً مِنْهُ <sup>(١)</sup> .

## التوبة النصوح :

قَالَ الْجُرْجَانِيُّ : التَّوْبَةُ النَّصُوحُ هِيَ تَوْثِيقُ الْعَزْمِ

عَلَى أَلَّا يَعُودَ بِمِثْلِهِ . وَقِيلَ هِيَ أَلَّا يَبْقِيَ (التَّائِبُ) عَلَى

عَمَلِهِ أَثَرًا مِنَ الْمَعْصِيَةِ سِرًّا وَجَهْرًا ، وَهَذِهِ التَّوْبَةُ هِيَ

الَّتِي تُورِثُ صَاحِبَهَا الْفَلَاحَ عَاجِلًا وَآجِلًا .

وَقَالَ التَّهَانَوِيُّ : التَّوْبَةُ النَّصُوحُ وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ

الْقَلْبِ تَعْنِي تَنْزِيهِ الْقَلْبِ عَنِ الذُّنُوبِ ، وَعَلَامَتُهَا أَنَّ

يَكْرَهُ الْعَبْدُ الْمَعْصِيَةَ وَيَسْتَقْبِحُهَا فَلَا تَخْطُرُ لَهُ عَلَى بَالٍ

وَلَا تَرُدُّ فِي خَاطِرِهِ أَصْلًا <sup>(٢)</sup> .

(٣) التعريفات (٧٤) ، وكشاف اصطلاحات الفنون

(١) ، (٢) مفردات الراغب (٧٦) والتعريفات للجرجاني



جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ﴿ (النور/ ٣١) . وَالْإِنَابَةُ صِفَةُ  
الْأَوْلِيَاءِ وَالْمُقَرَّبِينَ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجَاءَ بِقَلْبٍ  
مُنِيبٍ ﴾ (ق/ ٣٣) وَالْأُوبَةُ صِفَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ .  
قَالَ تَعَالَى : ﴿ نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (ص/ ٣٠) <sup>(١)</sup> .

### إطلاقات الكلمة في القرآن الكريم:

وَرَدَتْ كَلِمَةُ التَّوْبَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى  
ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

١- بِمَعْنَى التَّجَاوُزِ وَالْعَفْوِ . وَهَذَا مُقَيَّدٌ بِعَلَى ، كَقَوْلِهِ  
تَعَالَى ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ (البقرة/ ٥٤) .

٢- بِمَعْنَى الرُّجُوعِ وَالْإِنَابَةِ . وَهَذَا مُقَيَّدٌ بِإِلَى ، كَقَوْلِهِ  
تَعَالَى ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ﴾  
(النور/ ٣١) .

٣- بِمَعْنَى النَّدَامَةِ . وَهَذَا غَيْرُ مُقَيَّدٍ لِأَبٍ (إِلَى) وَلَا  
بِـ (عَلَى) : كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ  
لَكُمْ ﴾ (التوبة/ ٣) .

### شروط التوبة:

قَالَ النَّوَوِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : التَّوْبَةُ وَاجِبَةٌ مِنْ  
كُلِّ ذَنْبٍ ، فَإِنْ كَانَتِ الْمَعْصِيَةُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى  
لَا تَتَعَلَّقُ بِحَقِّ آدَمِيٍّ فَلَهَا شُرُوطُ ثَلَاثَةٌ وَهِيَ :

- ١ - أَنْ يُقْلَعَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ .
- ٢ - أَنْ يَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا .
- ٣ - أَنْ يَعْزِمَ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا . فَإِنْ فَقَدَ  
أَحَدَ الثَّلَاثَةِ لَمْ تَصِحَّ تَوْبَتُهُ <sup>(٢)</sup> .

وَيُرَادُ شَرْطُ رَابِعٍ إِذَا كَانَ الذَّنْبُ يَتَعَلَّقُ بِحَقِّ  
آدَمِيٍّ : أَنْ يَبْرَأَ مِنْ حَقِّ صَاحِبِهِ ؛ فَإِنْ كَانَ مَالًا أَوْ نَحْوَهُ  
رَدَّهُ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ حَدًّا قَذَفَ مَكَّنَهُ مِنْهُ أَوْ طَلَبَ عَفْوَهُ ،  
وَإِنْ كَانَ غِيْبَةً اسْتَحْلَلَهُ مِنْهَا ، هَذَا إِذَا لَمْ يَتَرْتَّبْ عَلَى  
ذَلِكَ مَفْسَدَةٌ أَعْظَمُ . وَيَجِبُ أَنْ يَتُوبَ مِنْ جَمِيعِ  
الذُّنُوبِ ، فَإِنْ تَابَ مِنْ بَعْضِهَا صَحَّتْ تَوْبَتُهُ مِنْ ذَلِكَ  
الذَّنْبِ <sup>(٣)</sup> .

### التوبة من ترك المأمور أولى من التوبة من فعل المحظور:

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ  
تَعَالَى - : مَنْ تَابَ تَوْبَةً عَامَّةً كَانَتْ هَذِهِ التَّوْبَةُ مُقْتَضِيَةً  
لِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَحْضِرْ أَعْيَانَ الذُّنُوبِ إِلَّا  
أَنْ يُعَارِضَ هَذَا الْعَامَّ مُعَارِضٌ يُوجِبُ التَّخْصِيصَ  
مِثْلُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ الذُّنُوبِ لَوْ اسْتَحْضَرَهُ لَمْ يَتُبْ مِنْهُ ،  
لِقُوَّةِ حُبِّهِ إِيَّاهُ ، أَوْ لَاعْتِقَادِهِ أَنَّهُ حَسَنٌ لَيْسَ بِقَبِيحٍ ، فَمَا  
كَانَ مِنْ ذَنْبٍ لَوْ اسْتَحْضَرَهُ لَمْ يَتُبْ مِنْهُ لَمْ يَدْخُلْ فِي  
التَّوْبَةِ ، وَأَمَّا مَا كَانَ لَوْ اسْتَحْضَرَهُ بِعَيْنِهِ لَكَانَ مِمَّا يَتُوبُ  
مِنْهُ ؛ فَإِنَّ التَّوْبَةَ الْعَامَّةَ شَامِلَةٌ لَهُ . وَأَمَّا التَّوْبَةُ الْمُطْلَقَةُ :  
وَهِيَ أَنْ يَتُوبَ تَوْبَةً مُجْمَلَةً ، فَإِنَّهَا لَا تَسْتَلْزِمُ التَّوْبَةَ مِنْ  
كُلِّ ذَنْبٍ . فَهَذِهِ لَا تُوجِبُ دُخُولَ كُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ  
الذُّنُوبِ فِيهَا وَلَا تَمْنَعُ دُخُولَهُ كَاللَّفْظِ الْمُطْلَقِ ، لَكِنْ  
هَذِهِ تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ سَبَبًا لِغُفْرَانِ الْمُعَيَّنِ ، كَمَا تَصْلُحُ  
سَبَبًا لِغُفْرَانِ الْجَمِيعِ ، بِخِلَافِ التَّوْبَةِ الْعَامَّةِ فَإِنَّهَا

فعلها في الماضي . انظر كشاف اصطلاحات الفنون

(١/ ٢٣٣) .

(٣) رياض الصالحين (١١، ١٢) بتصرف، وانظر مدارج

السالكين (١/ ٣٠٥) .

(١) راجع : لسان العرب ، مادة : أوب ، وتوب .

(٢) يتفق ما ذكره الإمام النووي مع قول أهل السنة الذي لخصه  
التهانوي فقال : قال أهل السنة شروط التوبة ثلاثة : ترك  
المعصية في الحال ، وقصد تركها في الاستقبال ، والندم على



مُقْتَضِيَةً لِلْغُفْرَانِ الْعَامِّ .

وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَسْتَحْضِرُ عِنْدَ التَّوْبَةِ إِلَّا  
بَعْضَ الْمَعَاصِي الْمُنْتَصِفَاتِ بِالْفَاحِشَةِ أَوْ مُقَدِّمَاتِهَا أَوْ  
بَعْضَ الظُّلْمِ بِاللِّسَانِ أَوْ الْيَدِ ، وَقَدْ يَكُونُ مَا تَرَكَهُ مِنْ  
الْمَأْمُورِ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ فِي بَاطِنِهِ وَظَاهِرِهِ مِنْ شُعْبِ  
الْإِيمَانِ وَحَقَائِقِهِ أَعْظَمَ ضَرَرًا عَلَيْهِ مِمَّا فَعَلَهُ مِنْ بَعْضِ  
الْفَوَاحِشِ ؛ فَإِنَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ الَّتِي  
بِهَا يَصِيرُ الْعَبْدُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا أَعْظَمَ نَفْعًا مِنْ نَفْعِ  
تَرْكِ بَعْضِ الذُّنُوبِ الظَّاهِرَةِ ، كَحُبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ،  
فَإِنَّ هَذَا أَعْظَمُ الْحَسَنَاتِ الْفِعْلِيَّةِ . وَالنَّاسُ فِي غَالِبِ  
أَحْوَالِهِمْ لَا يُتَوَبُّونَ تَوْبَةً عَامَّةً مَعَ حَاجَتِهِمْ إِلَى ذَلِكَ ؛  
فَإِنَّ التَّوْبَةَ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ فِي كُلِّ حَالٍ ، لِأَنَّهُ دَائِمًا  
يَظْهَرُ لَهُ مَا فَرَطَ فِيهِ مِنْ تَرْكِ مَأْمُورٍ أَوْ مَا اعْتَدَى فِيهِ  
مِنْ فِعْلٍ مُحْظُورٍ ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَوَبَّ دَائِمًا <sup>(١)</sup> .

شمول التوبة لكل مراتب الدين (الإسلام،  
الإيمان، الإحسان) :

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: التَّوْبَةُ هِيَ  
حَقِيقَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ ، وَالِدِّينُ كُلُّهُ دَاخِلٌ فِي مُسَمًى  
التَّوْبَةِ وَبِهَذَا اسْتَحَقَّ التَّائِبُ أَنْ يَكُونَ حَبِيبَ اللَّهِ . فَإِنَّ  
اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ . وَإِنَّمَا يُحِبُّ اللَّهُ مَنْ

فَعَلَ مَا أَمَرَ بِهِ . وَتَرَكَ مَا نَهَى عَنْهُ . فَإِذَا التَّوْبَةُ هِيَ  
الرَّجُوعُ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا إِلَى مَا يُحِبُّهُ ظَاهِرًا  
وَبَاطِنًا . وَيَدْخُلُ فِي مُسَمَّاهَا الْإِسْلَامُ ، وَالْإِيمَانُ ،  
وَالْإِحْسَانُ . وَتَتَنَاوَلُ جَمِيعَ الْمَقَامَاتِ . وَلِهَذَا كَانَتْ غَايَةً  
كُلِّ مُؤْمِنٍ ، وَبِدَايَةً الْأَمْرِ وَخَاتِمَتَهُ وَهِيَ الْغَايَةُ الَّتِي  
وُجِدَ لِأَجْلِهَا الْخَلْقُ . وَالْأَمْرُ وَالتَّوْحِيدُ جُزْءٌ مِنْهَا ، بَلْ  
هُوَ جُزْؤُهَا الْأَعْظَمُ الَّذِي عَلَيْهِ بِنَاؤُهَا .

وَأَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْرِفُونَ قَدْرَ التَّوْبَةِ وَلَا  
حَقِيقَتَهَا ، فَضَلَّاهُ عَنِ الْقِيَامِ بِهَا عِلْمًا وَعَمَلًا وَحَالًا . وَلَمْ  
يَجْعَلِ اللَّهُ تَعَالَى مَحَبَّتَهُ لِلتَّوَّابِينَ إِلَّا وَهُمْ خَوَاصُّ الْخَلْقِ  
لَدَيْهِ ، وَلَوْلَا أَنَّ التَّوْبَةَ اسْمٌ جَامِعٌ لِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ  
وَحَقَائِقِ الْإِيمَانِ لَمْ يَكُنِ الرَّبُّ تَعَالَى يَفْرَحُ بِتَوْبَةِ  
عَبْدِهِ ذَلِكَ الْفَرَحَ الْعَظِيمَ ، فَجَمِيعُ مَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ النَّاسُ  
مِنَ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ هُوَ تَفَاصِيلُهَا وَآثَارُهَا <sup>(٢)</sup> .

[للاستزادة: انظر صفات: الاستغفار - الإنابة -

الدعاء - الرجاء - الضراعة والتضرع - الخوف -  
الخشية - تذكر الموت - الإخبات .

وفي ضد ذلك: انظر صفات: الإصرار على  
الذنب - طول الأمل - اتباع الهوى - الإعراض - الغفلة  
- القنوط - التفریط والإفراط - اللهو واللعب .]



## الآيات الواردة في « التوبة » \*

### قبول التوبة من صفات الرحمن :

١ - وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ

أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى

بَارِيكُمْ فَأَقْلُبُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ

بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ <sup>(١)</sup>

٢ - إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ

وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ

أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ <sup>(١٥٩)</sup>

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ فَأُولَٰئِكَ

أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ <sup>(١٦٠)</sup>

٣ - أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ

هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ

عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ

فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَشِّرُوهُمْ

وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا

حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ

الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَىٰ اللَّيْلِ

وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ

تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ

اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ <sup>(٣)</sup>

٤ - وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ

اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ

فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ

لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا <sup>(٦٤)</sup>

٥ - قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ

وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ

قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ <sup>(١٤)</sup>

وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ

عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ <sup>(١٥)</sup>

٦ - لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ

حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ

عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ

الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ

مُدْبِرِينَ <sup>(٢٥)</sup>

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ

وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا

وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ

الْكَافِرِينَ <sup>(٢٦)</sup>

ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ <sup>(٢٧)</sup>

\* قد تتضمن الآية الكريمة أكثر من وجه في تصنيفها وسوف نقتصر على الوجه الذي هو أبرز هذه الوجوه حتى لا تتكرر المواضع.

(١) البقرة : ٥٤ مدنية

(٣) البقرة : ١٨٧ مدنية

(٥) التوبة : ١٤ - ١٥ مدنية

(٤) النساء : ٦٤ مدنية

(٢) البقرة : ١٥٩ - ١٦٠ مدنية

(٦) التوبة : ٢٥ - ٢٧ مدنية



٧ - وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ  
وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ  
نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنَعْدُهُمْ مَّرَتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ  
إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ  
الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ  
وَزُنُوبُهُمْ أَنَّ لَامِلَجًا مِّنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ تُرْتَابُ  
عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾<sup>(٢)</sup>

وَأَخْرُوجُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا  
وَأَخْرَسَيْنَا عَصَى اللَّهِ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ  
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾

٩ - وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ  
فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا  
وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ  
وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾

فَقُلْنَا يَتَادَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ  
فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ  
وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ  
الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾

إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١١٨﴾  
وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿١١٩﴾

وَقُلْ أَعْمَلُوا بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ  
وَسِرُّدُونِ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ  
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾

فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَادَمُ  
هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾

وَأَخْرُوجَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ  
وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾<sup>(١)</sup>

فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا  
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ  
وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾

ثُمَّ اجْنَبْنَا رَبَّهُ لَهُمَا فَوَدَّ عَلَيْهِمَا وَهْدَىٰ ﴿١٢٢﴾

قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ  
فَأَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى  
فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾<sup>(٣)</sup>

٨ - لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ  
وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ  
مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ  
ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ  
رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾

١٠ - وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ  
فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ  
لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾



وَالْخَمِيسَةَ أَنْ لَعَنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ  
مِنَ الْكَذِبِينَ ﴿٧﴾

وَيَذَرُوهَا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ  
إِنَّهُ لَمِنَ الْكَذِبِينَ ﴿٨﴾  
وَالْخَمِيسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ  
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾

وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، وَأَنَّ اللَّهَ  
تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

١١ - مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ  
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ  
وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴿١٢﴾

لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ  
الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانَ  
غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٤﴾

١٢ - حَمْدُ  
تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾  
غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴿٣﴾  
ذِي الطُّولِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ ﴿٤﴾

١٣ - وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، وَيَعْفُو  
عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٤﴾

١٤ - يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ  
الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحْسَبُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا

أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا  
فَكَرِهْتُمُوهُ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾

١٥ - يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدْ مُوَيِّنَ يَدَىٰ  
نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا  
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾

ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىٰ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَتْ  
فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ  
وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ  
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾

١٦ - إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾  
وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ  
أَفْوَاجًا ﴿٢﴾  
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ  
كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

التوبة من صفة الأنبياء وصالحى المؤمنين:

١٧ - وَقُلْنَا يَا نَادُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا  
رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا  
مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾

فَازِلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ  
وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ  
مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾



فَلَقَّحْءَ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَنَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ  
التَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴿٢٧﴾<sup>(١)</sup>

١٨ - وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ

وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ

مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٧﴾

رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً

مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَانَا وَبِعَلَيْنَا

إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾<sup>(٢)</sup>

١٩ - وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ

أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِيكَ وَلَكِنْ أَنْظُرْ

إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي

فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ

مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ

تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

قَالَ يَمُوسَى إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي

وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَاءً أَتَيْتُكَ

وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾<sup>(٣)</sup>

٢٠ - ﴿١﴾ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ

وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْسِلُونَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْسِلُونَ وَيُقْسِلُونَ وَعَدَّ عَلَيْهِ

حَقًّا فِي التَّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ

وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا

بِيعْكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ

الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

التَّائِبِينَ الْعَاكِذُوكَ الْخَائِدُونَ

السَّاجِدُونَ الرَّكْعُونَ السَّاجِدُونَ

الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّكَاهُونَ

عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾<sup>(٤)</sup>

٢١ - الرِّكَتِ أَحْكَمَتَّ آيَتُهُ ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ

حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴿١﴾

الَّتِي تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾

وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُغْفِرْ لَكُمْ مَتَّعًا

حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ

وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾

إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾<sup>(٥)</sup>

٢٢ - فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمِنَ تَابٍ مَّعَكَ وَلَا تَطْغَوْا

إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾

وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ

وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ

لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾<sup>(٦)</sup>

٢٣ - كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ

لَتَتْلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ

بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ

وَإِلَيْهِ مَتَابٍ ﴿١١٤﴾<sup>(٧)</sup>

(٦) هود: ١١٢ - ١١٣ مكية

(٧) الرعد: ٣٠ مدنية

(٤) التوبة: ١١١ - ١١٢ مدنية

(٥) هود: ١ - ٤ مكية

(١) البقرة: ٣٥ - ٣٧ مدنية

(٢) البقرة: ١٢٧ - ١٢٨ مدنية

(٣) الأعراف: ١٤٣ - ١٤٤ مكية



٢٤ - أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ  
 آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ  
 وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذِ اتَّخَذُوا عَلَيْهِمْ  
 عَاقِبَاتٍ مِنَ الرَّحْمَنِ خَرَوْا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾  
 ﴿٥٩﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ  
 وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴿٥٩﴾  
 إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ  
 يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾<sup>(١)</sup>

إِنْ تُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا  
 عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَالْمَلَائِكَةِ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٦١﴾  
 عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ  
 مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنَاطٍ تَنْبِتُ عِيدَاتٍ سَيَحْتَبِ  
 ثَبِتَتْ وَأَبْكَارًا ﴿٦٢﴾<sup>(٣)</sup>

التوبة من الكفر أو النفاق لا تكون إلا  
 بالإيمان الصادق:

٢٥ - وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا  
 وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا  
 حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ  
 أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ  
 وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ  
 وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾  
 أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا  
 وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ  
 وَعَدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾<sup>(٢)</sup>

٢٧ - كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ  
 وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ  
 وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾  
 أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ  
 وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾  
 خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ  
 يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾  
 إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ  
 غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٨٩﴾<sup>(٤)</sup>

٢٦ - وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ  
 وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ  
 فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا  
 قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٢﴾

٢٨ - وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ  
 لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾  
 إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ  
 رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴿١٢٤﴾



بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَاتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾

وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِنَطْمِئَن قُلُوبُكُمْ بِهِ. وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾

لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتُمُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَافِينَ ﴿١٢٧﴾

لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾  
وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِر لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾<sup>(١)</sup>

٢٩ - وَالَّتِي يَأْتِيَنَّكَ الْفَدْحَشَةُ مِن نِّسَائِكُمْ

فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ

يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٣٥﴾

وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا

فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا

إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٣٦﴾

إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ

بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ

اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٣٧﴾

وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ  
السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ  
قَالَ إِنِّي تَبَتُّ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ  
وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا  
أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾<sup>(٢)</sup>

٣٠ - وَمَا كَانُ لِلْمُؤْمِنِ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً

وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ

وَدِيَّةٌ مُّسْلِمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَدَّقُوا

فَإِن كَانُ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ

فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ

مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَّةٌ

مُّسْلِمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ

فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ

مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ

عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٣٩﴾<sup>(٣)</sup>

٣١ - يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَانْتَحِذُوا الْكَافِرِينَ

أُولِيََاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَرِيدُونَ

أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ

وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا

بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ



الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ  
أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾<sup>(١)</sup>

٣٢ - إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا  
أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ  
وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ  
ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا  
وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٢﴾  
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ  
فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾<sup>(٢)</sup>

٣٣ - وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً  
بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٤﴾  
فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ  
يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٥﴾<sup>(٣)</sup>

٣٤ - لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ  
الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِي  
إِسْرَءِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ  
يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ  
النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٣٦﴾<sup>(٤)</sup>

٣٥ - وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ  
عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ  
أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ  
مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾  
وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ  
الْمُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾<sup>(٥)</sup>

٣٦ - وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ  
فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا  
وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٨﴾  
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ  
رَحِيمٌ ﴿٣٩﴾<sup>(٦)</sup>

جزاء التوبة حب الله تعالى ومغفرته والفلاح  
والفوز بالجنة:

٣٧ - وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى  
فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ  
حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ  
أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ  
وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٣٨﴾<sup>(٧)</sup>

٣٨ - يَبْنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَذُوبِكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ  
الْطُّورِ الْآيَمْنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ﴿٣٩﴾  
كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ  
عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي  
فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٤٠﴾

(٦) النور: ٤ - ٥ مدنية

(٧) البقرة: ٢٢٢ مدنية

(٤) المائدة: ٧٢ مدنية

(٥) الأنعام: ٥٤ - ٥٥ مكية

(١) النساء: ١٤٤ - ١٤٦ مدنية

(٢) المائدة: ٣٣ - ٣٤ مدنية

(٣) المائدة: ٣٨ - ٣٩ مدنية



وإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا  
ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٨٢﴾

وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ  
مَتَابًا ﴿٧١﴾

٣٩ - وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ  
فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ  
مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ  
زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ  
أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ  
أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ  
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّبِيعَاتِ غَيْرَ أُولَى  
الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا  
عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ  
مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا  
أَبَّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٨٢﴾

٤١ - وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٥﴾  
فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ  
فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٧٦﴾  
فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى  
أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٧٧﴾

٤٢ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا  
عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمُ سَيِّئَاتِكُمْ  
وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا  
مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ  
يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا  
إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨١﴾

التوبة من مظاهر رحمته تعالى لعباده :

٤٣ - يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَةَ  
الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ  
عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾  
وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ  
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مِيلًا  
عَظِيمًا ﴿٢٧﴾  
يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ  
ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾

٤٠ - وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ  
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ  
وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾  
يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ  
مُهَانًا ﴿٦٩﴾  
إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا  
فَأُولَٰئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ  
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾



٤٤ - إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا  
الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾  
لِعَذَابِ اللَّهِ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ  
وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبُ اللَّهُ  
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ  
غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾<sup>(١)</sup>

### دعوة الأنبياء السابقين للتوبة:

٤٥ - وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ  
مَالَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ  
إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾  
يَنْقُومِ لَا أَشْكُرُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِي  
إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾  
وَيَنْقُومِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ  
السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً  
إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مَجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾<sup>(٢)</sup>

٤٦ - وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا  
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ  
وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي  
قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿٦١﴾<sup>(٣)</sup>

٤٧ - قَالُوا يَشْعَبُ أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ  
مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا  
مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾  
قَالَ يَنْقُومِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي  
وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ  
إِلَى مَا أَنْهَيْكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ  
مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ  
وَالِيهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾  
وَيَنْقُومِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ  
مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ  
وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾  
وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي  
رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾<sup>(٤)</sup>



## الأحاديث الواردة في « التوبة »

١ - \* (عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدُنَا يُذْنِبُ . قَالَ: «يُكْتَبُ عَلَيْهِ» . قَالَ: ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ مِنْهُ وَيَتُوبُ . قَالَ: «يُغْفَرُ لَهُ وَيَتَابُ عَلَيْهِ» . قَالَ: فَيَعُودُ فَيُذْنِبُ . قَالَ: «فَيُكْتَبُ عَلَيْهِ» . قَالَ: ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ مِنْهُ وَيَتُوبُ . قَالَ: «يُغْفَرُ لَهُ وَيَتَابُ عَلَيْهِ، وَلَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمْلُوا»)\*<sup>(١)</sup>.

٢ - \* (عَنْ مَرْوَانَ وَالْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفَدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبِيَّهُمْ . فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَعِيَ مَنْ تَرَوْنَ، وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، إِمَّا السَّبْيِ وَإِمَّا الْمَالِ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ<sup>(٢)</sup> بِكُمْ - وَكَانَ أَنْظَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ<sup>(٣)</sup> مِنَ الطَّائِفِ - فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ . قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ: فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاءُوا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُرَدَّ إِلَيْهِمْ سَبِيَّهُمْ فَمَنْ

أَحَبُّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيَّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ» . فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا لَا نَذَرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرْفَاؤُكُمْ<sup>(٤)</sup> أَمْرُكُمْ» . فَارْجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرْفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا)\*<sup>(٥)</sup>.

٣ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ نَكِثَتْ فِي قَلْبِهِ نَكْثَةً سَوْدَاءٌ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ صُقِلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهِ حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبُهُ وَهُوَ الرَّانُ<sup>(٦)</sup> الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ ﴿كَأَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين / ١٤)»)\*<sup>(٧)</sup>.

٤ - \* (عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»)\*<sup>(٨)</sup>.

(١) قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٠٠): رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده حسن .

(٢) استأنيت: تأخرت .

(٣) قفل: رجع .

(٤) العرفاء: جمع عريف والعريف هو القيم بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس يتولى أمورهم ويتعرف أحوالهم .

(٥) البخاري - الفتح ٧ (٤٣١٨ - ٤٣١٩) .

(٦) الران: الطبع والختم .

(٧) الترمذي (٣٣٣٤) وقال: حديث حسن صحيح واللفظ

له . وابن ماجه (٤٢٤٤) . والحاكم (٥١٧/ ٢) من حديث

أبي هريرة ، وقال: صحيح على شرط مسلم ، وأقره الذهبي .

(٨) مسلم (٢٧٥٩) .



٥ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرِغْ» \* (١).

٦ - \* (عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -

قَالَتْ: إِنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرَقَةً<sup>(٢)</sup> فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ. مَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرَقَةِ؟». قُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ فَيَقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ. وَقَالَ إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ» \* (٣).

٧ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ:

«إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ فِي (ص) وَقَالَ: «سَجَدَهَا دَاوُدُ تَوْبَةً وَنَسَجَدُهَا شُكْرًا» \* (٤).

٨ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ:

إِنَّ هِلَالَ بَنِ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ فَجَاءَ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا

تَائِبٌ؟، ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ» \* (٥).

٩ - \* (عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ

قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا فَهَلْ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَبَرِّهَا» \* (٦).

١٠ - \* (عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ - حَدَّثَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَتْرُكُونَهَا: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ». وَقَالَ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ» \* (٧).

وَعِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ بِلَفْظٍ: «النِّيَاحَةُ مِنْ أَمْرِ

الْجَاهِلِيَّةِ وَإِنَّ النَّائِحَةَ إِذَا مَاتَتْ وَلَمْ تَتُبْ قَطَعَ اللَّهُ لَهَا ثِيَابًا مِنْ قَطِرَانٍ. وَدِرْعًا مِنْ هَبِّ النَّارِ» \* (٨).

١١ - \* (عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قَالَ: جَاءَ مَا عَزُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهِّرْنِي. فَقَالَ: «وَيْحَكَ»<sup>(٩)</sup> ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ» قَالَ: فَارْجِعَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

إِسْنَادُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ.

(٥) البخاري - الفتح ٩ (٥٣٠٧) واللفظ له. ومسلم (١٤٩٣).

(٦) الترمذي (١٩٨٥) وقال: صحيح على شرطهما ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. ذكره الألباني في صحيح الترمذي (١٥٥٤) واللفظ في هذا الرقم.

(٧) مسلم (٩٣٤).

(٨) ابن ماجه (١٥٨١) وقال في الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٩) ويحك: كلمة ترحم يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها.

(١) الترمذي (٣٥٣٧) وهذا لفظه وقال: هذا حديث حسن غريب. وابن ماجه (٤٢٥٣) وأحمد برقم (٦١٦٠)، (٦٤٠٠). والحاكم (٢٥٧/٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وقال الشيخ أحمد شاكر في المسند: إسناده صحيح (١٧/٩) حديث (٦١٦٠).

(٢) النمرقة: الوسادة.

(٣) البخاري - الفتح ٤ (٢١٠٥) واللفظ له. ومسلم (٢١٠٧).

(٤) النسائي (٩٥٧/٢) وقال الشيخ ناصر (٢٠٩/١): صحيح، حديث (٩١٧) واللفظ في هذا الرقم. وقال ابن كثير في تفسيره (٣٤/٤): تفرد بروايته النسائي ورجال



طَهَّرَنِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَيْحَكَ اَرْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ  
اللَّهَ وَتُبْ اِلَيْهِ » قَالَ: فَارْجِعْ غَيْرَ بَعِيدٍ . ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهَّرَنِي . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ . حَتَّى  
إِذَا كَانَتِ الرَّابِعَةُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِيمَ  
أُطَهِّرُكَ؟» فَقَالَ: مِنَ الزَّنى . فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
«أَبِهَ جُنُونٌ؟» فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَجْنُونٍ . فَقَالَ :  
«أَشْرَبَ خَمْرًا؟» فَقَامَ رَجُلٌ فَاسْتَنَكَّهَ<sup>(١)</sup> فَلَمْ يَجِدْ مِنْهُ  
رِيحَ خَمَرٍ . قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَزْنَيْتَ؟» فَقَالَ:  
نَعَمْ . فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ . فَكَانَ النَّاسُ فِيهِ فِرْقَتَيْنِ . قَائِلٌ  
يَقُولُ: لَقَدْ هَلَكَ . لَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ . وَقَائِلٌ  
يَقُولُ: مَا تَوْبَةُ أَفْضَلَ مِنْ تَوْبَةِ مَا عَزَرَ . أَنَّهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ  
ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ . ثُمَّ قَالَ اقْتُلْنِي بِالْحِجَارَةِ . قَالَ:  
فَلَبِثُوا بِذَلِكَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً . ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
وَهُمْ جُلُوسٌ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ . فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِمَا عَزَرَ  
ابْنِ مَالِكٍ» . قَالَ: فَقَالُوا: غَفَرَ اللَّهُ لِمَا عَزَرَ بْنِ مَالِكٍ .  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ تَابَ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ  
أُمَّةٍ لَوَسِعَتْهُمْ» . قَالَ ثُمَّ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ غَامِدٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ  
الْأَزْدِ . فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهَّرَنِي . فَقَالَ: «وَيْحَكَ  
اَرْجِعِي فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي اِلَيْهِ » فَقَالَتْ: أَرَاكَ تُرِيدُ  
أَنْ تُرَدِّدَنِي كَمَا رَدَّدْتَ مَا عَزَرَ بْنَ مَالِكٍ . قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟»  
قَالَتْ: إِنَّهَا حُبْلَى مِنَ الزَّنى ، فَقَالَ: «أَنْتِ؟» قَالَتْ:  
نَعَمْ . فَقَالَ لَهَا: «حَتَّى تَضْعِيَ مَا فِي بَطْنِكَ» قَالَ:

فَكَفَّلَهَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى وَضَعَتْ . قَالَ: فَأَتَى  
النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: قَدْ وَضَعَتِ الْغَامِدِيَّةُ . فَقَالَ : «إِذَا لَا  
نَرْجُهَا وَنَدَعُ وَلَدَهَا صَغِيرًا لَيْسَ لَهُ مَنْ يُرْضِعُهُ» فَقَامَ  
رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : إِلَيَّ رَضَاعُهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ،  
قَالَ: فَارْجَمَهَا)\*<sup>(٣)</sup> .

١٢ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى  
صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ، بِضْعًا وَعِشْرِينَ  
دَرَجَةً . وَذَلِكَ أَنْ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ،  
ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ . لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ<sup>(٤)</sup> . لَا يُرِيدُ إِلَّا  
الصَّلَاةَ . فَلَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ . وَحُطَّ  
عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ . حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ . فَإِذَا دَخَلَ  
الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ .  
وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي  
صَلَّى فِيهِ . يَقُولُونَ : «اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ .  
اللَّهُمَّ تُبِّ عَلَيْهِ . مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ . مَا لَمْ يُحْدِثْ  
فِيهِ»)\*<sup>(٥)</sup> .

١٣ - \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ - قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ﷺ فَلَمَّا  
بَلَغَ السَّجْدَةَ نَزَلَ فَسَجَدَ وَسَجَدَ النَّاسُ مَعَهُ ، فَلَمَّا  
كَانَ يَوْمٌ آخَرُ قَرَأَهَا فَلَمَّا بَلَغَ السَّجْدَةَ تَشَرَّنَ<sup>(٦)</sup>  
النَّاسُ لِلْسُّجُودِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّمَا هِيَ تَوْبَةُ نَبِيٍّ،

(٥) البخاري - الفتح ١ (٤٤٥) . ومسلم (٦٤٩) باب (٤٩)

ص (٤٥٩) واللفظ له .

(٦) تشرن الناس : استعدوا للسجود .

(١) فاستنكهه: شم رائحته .

(٢) غامد: بطن من قبيلة جهينة .

(٣) مسلم ٣ (١٦٩٥) . بعضه عند البخاري .

(٤) لا ينهزه إلا الصلاة: لا تنهضه ولا تقيمه إلا الصلاة .



وَلِكِنِّي رَأَيْتُكُمْ تَشْرَنْتُمْ لِلسُّجُودِ فَزَلَّ فَسَجَدَ  
وَسَجَدُوا»\*(١).

١٤ - \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -  
قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ وَلَحِقَ  
بِالشِّرْكِ ثُمَّ تَنَدَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَى قَوْمِهِ سَلُوا لِي رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ. هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَجَاءَ قَوْمُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
فَقَالُوا: إِنَّ فُلَانًا قَدْ نَدِمَ وَإِنَّهُ أَمَرَنَا أَنْ نَسْأَلَكَ هَلْ لَهُ  
مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَزَلَّتْ \* كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ  
إِسْمَانِهِمْ \* إِلَى قَوْلِهِ: \* غُفُورٌ رَحِيمٌ \* (آل عمران/ ٨٦ -  
٨٩) فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَسْلَمَ) \* (٢).

١٥ - \* (عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ:  
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى  
سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ: \* سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا  
هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ \* (٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ \*  
(الزخرف/ ١٣ / ١٤)، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا  
الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ  
عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ  
الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي  
أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ (٤) وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ (٥) وَسُوءِ  
الْمُنْقَلَبِ (٦) فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ \* (وَإِذَا رَجَعَ) (٧) قَالَهُنَّ

(١) أبو داود (١٤١٠) وهذا لفظه وقال ابن كثير في تفسيره  
(٣٥ / ٤): تفرد بإسناده أبو داود على شرط الصحيح.  
وقال الألباني: في صحيح سنن أبي داود (١ / ٦٥٥): صحيح  
(٢) صحيح النسائي (٣٧٩٢) وهذا لفظه وقال مخرجه:  
صحيح الإسناد وهو في السنن (٧ / ١٠٧) والحاكم في  
مستدركه (٤ / ٣١٦) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.  
 وذكره ابن كثير في تفسيره (١ / ٣٧٩) وقال: رواه ابن جرير  
ومثله النسائي. والحاكم وابن حبان، وقال شاكر في

وَزَادَ فِيهِنَّ: «آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا  
حَامِدُونَ»\*(٨).

١٦ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجِ  
النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ  
سَفَرًا، أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ. فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا، خَرَجَ بِهَا  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ  
غَزَاهَا. فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي. فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ. وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ.. الْحَدِيثُ، وَفِيهِ: وَقَدْ  
لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنٍ بَشِيءٍ. قَالَتْ فَتَشْهَدُ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ. يَا عَائِشَةُ  
فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا. فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً  
فَسَيَبْرُئُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمْتَ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي  
اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَابَ،  
تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» قَالَتْ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ،  
قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً. فَقُلْتُ لِأَبِي:  
أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيْمَا قَالَ. فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا  
أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي  
عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ  
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ، وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، لَا  
أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّكُمْ قَدْ

المسند: إسناده صحيح (٤ / ٣٧) حديث رقم (٢٢١٨).

(٣) مقرنين: مطيقين.

(٤) وعثاء السفر: مشقته وتعبه.

(٥) كآبة المنظر: قبحة بحزن أو غيره.

(٦) المنقلب: المرجع.

(٧) وإذا رجع: أي من السفر.

(٨) مسلم (١٣٤٢).



سَمِعْتُمْ بِهَذَا حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي نَفْسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ .  
فَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيءَةٌ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيءَةٌ ، لَا  
تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ . وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ  
أَنِّي بَرِيءَةٌ ، لَتُصَدِّقُونَنِي . وَإِنِّي وَاللَّهُ مَا أَجْدِي وَلَكُمْ  
مَثَلًا إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ  
الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ (يوسف / ١٨) . قَالَتْ ثُمَّ  
تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي . قَالَتْ وَأَنَا ،  
وَاللَّهُ حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيءَةٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِرَاءَتِي ،  
وَلَكِنْ ، وَاللَّهُ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يَنْزِلَ فِي شَأْنِي وَحْيٌ  
يُتْلَى . وَلَشَأْنِي كَانَ أَحْقَرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ -  
عَزَّ وَجَلَّ - فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا . قَالَتْ :  
فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ ، وَلَا خَرَجَ مِنْ  
أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ  
فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبَرْحَاءِ <sup>(١)</sup> عِنْدَ الْوَحْيِ . حَتَّى  
إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجَمَانِ <sup>(٢)</sup> مِنَ الْعَرَقِ ، فِي الْيَوْمِ  
الشَّاتِ ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ . قَالَتْ :  
فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَكَانَ  
أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ : « أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللَّهُ  
فَقَدْ بَرَّأكَ » فَقَالَتْ لِي أُمِّي : قُومِي إِلَيْهِ . فَقُلْتُ : وَاللَّهُ

لَا أَقُومُ إِلَيْهِ . وَلَا أَحْدُ إِلَّا اللَّهُ ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بِرَاءَتِي .  
قَالَتْ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا  
بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ (٢٤ / النور / ١١) عَشْرَ  
آيَاتٍ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ بِرَاءَتِي .  
قَالَتْ : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ  
مِنْهُ وَفَقْرِهِ : وَاللَّهُ لَا أَنْفِقُ عَلَيْهِ شَيْئًا أَبَدًا . بَعْدَ الَّذِي قَالَ  
لِعَائِشَةَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ وَلَا يَأْتِلِ أُولُو  
الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِيَ الْقُرْبَى ﴾  
(٢٤ / النور / ٢٢) إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ  
لَكُمْ ﴾ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللَّهُ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ  
لِي . فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ النَّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ .  
وَقَالَ : لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا . قَالَتْ عَائِشَةُ : وَكَانَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ  
أَمْرِي : « مَا عَلِمْتَ ؟ أَوْ مَا رَأَيْتِ ؟ » فَقَالَتْ : يَارَسُولَ  
اللَّهِ أَهْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي . وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا .  
قَالَتْ عَائِشَةُ : وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي <sup>(٤)</sup> مِنْ أَزْوَاجِ  
النَّبِيِّ ﷺ . فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ . وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ  
بِنْتُ جَحْشٍ تُحَارِبُ لَهَا <sup>(٥)</sup> فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ <sup>(٦)</sup> .  
١٧ - ﴿ عَنْ أَبِي طَوِيلٍ شَطْبِ الْمَمْدُودِ <sup>(٧)</sup>  
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ :

ما يقوله أهل الإفك .

(٦) البخاري - الفتح ٧ (٤١٤١) . ومسلم (٢٧٧٠) واللفظ له .

(٧) ذكر المنذري أن « شطب » ذكره غير واحد في الصحابة إلا  
أن البغوي ذكر في معجمه أن الصواب عن عبد الرحمن بن  
جبير بن نفير مرسلاً : أن رجلاً أتى النبي ﷺ طَوِيلَ شَطْبٍ  
والشطب في اللغة : الممدود فصحفه بعض الرواة وظنه اسم  
رجل . راجع الترغيب والترهيب (٤ / ١٣٣ - ١١٦) .

(١) ما رام : أي ما فارق .

(٢) البرحاء : هي الشدة .

(٣) الجمآن : الدُّرُّ . شبهت قطرات عرقه بحبات اللؤلؤ في  
الصفاء والحسن .

(٤) تساميني : تفاخرنى وتضاهينى بجمالها ومكانها عند النبي  
ﷺ .

(٥) وطفقت أختها تحارب لها : أي جعلت تتعصب لها فتحكي



أَرَأَيْتَ مَنْ عَمِلَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا وَلَمْ يَتْرِكْ مِنْهَا شَيْئًا ،  
وَهُوَ فِي ذَلِكَ لَمْ يَتْرِكْ حَاجَةً وَلَا دَاجَةً<sup>(١)</sup> إِلَّا أَتَاهَا ،  
فَهَلْ لِكَذَا مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَالَ : « فَهَلْ أَسْلَمْتُ » . قَالَ : أَمَّا  
أَنَا فَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ :  
« تَفْعَلُ الْخَيْرَاتِ وَتَتْرِكُ السَّيِّئَاتِ فَيَجْعَلُهُنَّ اللَّهُ لَكَ  
خَيْرَاتٍ كُلَّهِنَّ » قَالَ : وَغَدْرَاتِي وَفَجَرَاتِي . قَالَ : « نَعَمْ »  
قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ حَتَّى تَوَارَى<sup>(٢)</sup> .

١٨ - \* (عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ - قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً ،  
فَقَالَ : « أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَالْمُقَفِّي<sup>(٣)</sup> ، وَالْحَاشِرُ ، وَنَبِيُّ  
التَّوْبَةِ<sup>(٤)</sup> ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ » ) \*<sup>(٥)</sup> .

١٩ - \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَانَ فِيمَنْ كَانَ  
قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا . فَسَأَلَ عَنْ  
أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فُذِّلَ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ  
قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : لَا .  
فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ  
فُذِّلَ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ ، فَهَلْ  
لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ .  
انْطَلَقَ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ

فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ  
سَوْءٍ ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ<sup>(٦)</sup> الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ ،  
فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ .  
فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ : جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ ،  
وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ : إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ .  
فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ :  
قِسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ ، فَإِلَى أَيَّتَهُمَا كَانَ أَذْنَى فَهُوَ لَهُ .  
فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَذْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ . فَقَبَضَتْهُ  
مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ » ) \*<sup>(٧)</sup> .

٢٠ - \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ  
التَّوَّابُونَ » ) \*<sup>(٨)</sup> .

٢١ - \* (عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ  
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ جَاءَهُ زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ فَقَالَ : مَا جَاءَ  
بِكَ ؟ قُلْتُ : ابْتِغَاءُ الْعِلْمِ . قَالَ : بَلَّغْنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ  
تَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَفْعَلُ ، قَالَ :  
قُلْتُ : إِنَّهُ حَاكٌ - أَوْ قَالَ : حَكٌّ - فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنْ  
الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ . فَهَلْ حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
فِيهِ شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كُنَّا إِذَا كُنَّا فِي سَفَرٍ أَوْ مُسَافِرِينَ  
أُمِرْنَا أَنْ لَا نَخْلَعَ خِفَافَنَا ثَلَاثًا إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ ، وَلَكِنْ مِنْ

(٦) نصف الطريق : في منتصف الطريق .

(٧) البخاري - الفتح ٦ (٣٤٧٠) . ومسلم برقم (٢٧٦٦) واللفظ له .

(٨) الترمذي (٢٤٩٩) وهذا لفظه وقال : غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة عن قتادة . ابن ماجه (٤٢٥١) وقال الحافظ : سنده قوي (٣٤٦/٤) والدارمي (٣٩٣/٢) وأحمد (١٩٨/٣) والحاكم (٢٤٤/٤) . وقال محقق جامع الأصول (٥١٥/٢) : حسن .

(١) الداجة : الحاجة الكبيرة .

(٢) ذكره في الترغيب والترهيب وقال : رواه البزار والطبراني واللفظ له وهذا إسناد جيد قوي (١١٢/٤-١١٣) . وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢/١) : ورجال البزار رجال الصحيح غير محمد بن هارون أبي نشيط وهو ثقة .

(٣) المقفي : الآخر والمتبع للأنبياء .

(٤) نبي التوبة : جاء بالتوبة .

(٥) مسلم (٢٣٥٥) .



٢٣ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَخْطَأْتُكُمْ حَتَّى تَبْلُغَ خَطَايَاكُمْ السَّمَاءَ، ثُمَّ تُبْتِمُ لَتَابَ عَلَيْكُمْ»)\* (٣).

٢٤ - \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادٍ مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ لَهُ وَادِيًا آخَرَ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ، وَاللَّهُ يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ»)\* (٤).

٢٥ - \* (عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، سَبْعَةٌ مُغْلَقَةٌ وَبَابٌ مَفْتُوحٌ لِلتَّوْبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»)\* (٥).

٢٦ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»)\* (٦).

٢٧ - \* (عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ. فُتِّحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا

غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ، قَالَ: فَقُلْتُ: فَهَلْ حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْهَوَى شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ، فَنَادَاهُ رَجُلٌ كَانَ فِي آخِرِ الْقَوْمِ بِصَوْتٍ جَهْورِيٍّ أَعْرَابِيٍّ جِلْفٌ جَافٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: مَهْ إِنَّكَ قَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا، فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ صَوْتِهِ هَاوُؤُ، فَقَالَ: الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»، قَالَ: زُرُّ: فَمَا بَرَحَ حَتَّى حَدَّثَنِي أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَابًا عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ قَبْلِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ (الأنعام/ ١٥٨) (الآية)\* (١).

٢٢ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مِنْزِلًا وَبِهِ مَهْلَكَةٌ، وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ، حَتَّى اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي، فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ»)\* (٢).

تخريج الإحياء (١٣/٤): إسناده حسن. وذكره في الترغيب والترهيب (٩٠/٤) وقال: رواه ابن ماجه بإسناد جيد.  
(٤) البخاري - الفتح ١١ (٦٤٣٩)، مسلم (١٠٤٨).  
(٥) ذكره في الترغيب والترهيب (٨٩/٤) وقال: رواه أبو يعلى والطبراني بإسناد جيد.  
(٦) مسلم (٢٧٠٣).

(١) الترمذي (٣٥٣٦) وقال: حسن صحيح واللفظ له. وأحمد (٢٤٠/٤). وقال مخرج رياض الصالحين: إسناده حسن وعزه لابن حبان رقم (١٨٦) «موارد»..  
(٢) البخاري - الفتح ١١ (٦٣٠٨) واللفظ له. ومسلم (٣٧٤٤).  
(٣) ابن ماجه (٤٢٤٨) وفي الزوائد: هذا إسناده حسن، وشيخ ابن ماجه مختلف فيه وباقي رجاله ثقات. وقال العراقي في



شَاءَ) \* (١).

٢٨ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَعَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ. إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ» \* (٢).

٢٩ - \* (عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا حُرْمَتَهَا فِي الْآخِرَةِ» \* (٣).

٣٠ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ

صَلَاةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ لَمْ يَتُبِ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسَقَاهُ مِنْ نَهْرِ الْخَبَالِ»، قِيلَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَمَا نَهْرُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: نَهْرٌ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ \* (٤).

٣١ - \* (عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ (ثَلَاثًا) غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الرَّحْفِ» \* (٥).

٣٢ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ الْهَذَلِيِّ - رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّدَمُ تَوْبَةٌ» \* (٦).

٣٣ - \* (عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قَالَ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ. غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهُ. إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ، عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ. وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا

في مستدركه (١٤٦/٤) من حديث الله بن عمرو، وقال:

صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي، وقال الألباني في

صحيح الجامع (٣٠٦/٣): صحيح عن ابن عمرو.

(٥) أبوداود (١٥١٧) وهذا لفظه من حديث بلال بن يسار بن

زيد مولى رسول الله ﷺ والترمذي (٣٣٩٧) وفيه زيادة.

وقال محقق جامع الأصول: حسن (٣٨٩/٤) رواه الحاكم

(٥١١/١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين

ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وهذا لفظه.

(٦) ابن ماجه (٤٢٥٢) وأحمد (٣٧٦/١) وقال الشيخ أحمد

شاکر (١٦٤/٥): إسناده صحيح، حديث (٣٥٦٨).

والحاكم (٢٤٣/٤) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٩٨/٤) وعزاه

للحاكم.

(١) الترمذي (٥٥) وهذا لفظه، وصححه الشيخ أحمد شاکر

كما في (٧٩/١). ومسلم (٢٣٤) بسياق مختلف وليس فيه:

اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين. وقال

محقق جامع الأصول: رواه مسلم والترمذي وأبو داود

والنسائي (٣٧٤/٩)

(٢) أبو داود (٤٨٥٨). والترمذي (٣٤٣٣) وهذا لفظه وقال:

هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه. وعزاه

شاکر إلى النسائي في عمل اليوم والليلة (ص ١٣٤) وهذا

لفظه. وقال مخرج جامع الأصول: إسناده حسن وعزاه

لابن حبان (٢٧٧/٤).

(٣) البخاري - الفتح ١٠ (٥٥٧٥) واللفظ له. ومسلم (٢٠٠٣).

(٤) الترمذي (١٨٦٢) وقال: حديث حسن. وقال محقق

جامع الأصول (١٠١/٥): إسناده حسن. وخرجه الحاكم



أَحِبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدٌ بَذَرٍ. وَإِنْ كَانَتْ بَذَرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا ، وَكَانَ مِنْ خَبْرِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ... الْحَدِيثُ ، وَفِيهِ : فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنَّا . قَدْ ضَاقتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى سَلْعٍ <sup>(١)</sup> يَقُولُ ، بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَبْشِرْ . قَالَ فَخَرَزْتُ سَاجِدًا . وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ ، قَالَ : فَأَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا ، حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ . فَذَهَبَ النَّاسُ يُبْشِرُونَنَا . فَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبَيَّ مُبْشِرُونَ . وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا . وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قَبْلِي . وَأَوْفَى الْجَبَلِ . فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ . فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبْشِرُنِي . فَنَزَعْتُ لَهُ ثَوْبِي فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ . وَاللَّهُ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ . وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا . فَاَنْطَلَقْتُ أَتَأْتِمُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا ، يُهَنِّئُونِي بِالتَّوْبَةِ وَيَقُولُونَ : لَتَهْتِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ . حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ . فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَوْلَهُ النَّاسُ . فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي . وَاللَّهُ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ . قَالَ : فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ . قَالَ كَعْبٌ : فَلَمَّا سَلِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ، وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ وَيَقُولُ : « أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدْتِكَ أُمُّكَ » قَالَ فَقُلْتُ : أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ « لَا . بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » وَكَانَ رَسُولُ

اللَّهُ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ . كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ . قَالَ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ . قَالَ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمْسِكَ بَعْضَ مَالِكَ . فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » قَالَ فَقُلْتُ : فَإِنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْرٍ . قَالَ وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَنْجَانِي بِالصِّدْقِ . وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحْدِثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَْتُ . قَالَ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ ، مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا ، أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي اللَّهُ بِهِ . وَاللَّهُ مَا تَعَمَّدْتُ كَذِبَةً مُنْذُ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا . وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُحْفَظَنِي اللَّهُ فِيَمَا بَقِيَ . قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ \* وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ (٩/ التوبة/ ١١٧، ١١٨) حَتَّى بَلَغَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (٩/ التوبة/ ١١٩) .

قَالَ كَعْبٌ : وَاللَّهُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ ، بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ ، أَعْظَمَ فِي نَفْسِي ، مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . أَنْ لَا أَكُونَ كَذِبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا . إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا ، حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ ، شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ . وَقَالَ اللَّهُ :

(١) أوفى على سلع: أي صعدته وارتفع عليه. وطلع جبل بالمدينة معروف .



﴿سَيُخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ \* يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (٩/ التوبة/ ٩٥-٩٦). قَالَ كَعْبٌ: كُنَّا خُلَفْنَا، أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ، عَنْ أَمْرِ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ قَبْلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ. فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ. وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّىٰ قَضَىٰ اللَّهُ فِيهِ. فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا﴾.

وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خُلِفْنَا، تَخَلَّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ. وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا، عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ) \* (١).

٣٤ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُضْحِكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ. كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ» فَقَالُوا: كَيْفَ يَارَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ «يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَيَسْتَشْهَدُ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسَلِّمَ. فَيُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَيَسْتَشْهَدُ» \* (٢).

## الأحاديث الواردة في «التوبة» معنى

٣٥ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَحْكِيهِ عَنْ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ: «أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي. فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ. ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي. فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ. ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي. فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، اْعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ» \* (٣).

أَمَرُ بِهَا فَقُطِعَتْ يَدُهَا. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَحَسُنْتَ تَوْبَتُهَا وَتَرَوَّجَتْ، وَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) \* (٤).

٣٧ - \* (عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي اغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، قَالَ: وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» \* (٥).

٣٦ - \* (عَنْ عُرْوَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ فَأُتِيَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ

(٤) البخاري - الفتح ٥ (٢٦٤٨) واللفظ له. ومسلم (١٦٨٨).

(٥) البخاري - الفتح ١١ (٦٣٠٦).

(١) البخاري - الفتح ٧ (٤٤١٨). ومسلم ٤ (٢٧٦٩) واللفظ له.

(٢) مسلم (١٨٩٠).

(٣) البخاري - الفتح ١٣ (٧٥٠٧). مسلم (٢٧٥٨) واللفظ له.



## المثل التطبيقي من حياة النبي ﷺ في « التوبة »

٣٨ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

قَالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «ادْعُ رَبَّكَ يَجْعَلْ لَنَا الصِّفَا ذَهَبًا، فَإِنْ أَصْبَحَ ذَهَبًا اتَّبَعْنَاكَ، فَدَعَا رَبَّهُ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: إِنَّ شِئْتَ أَصْبَحَ لَهُمُ الصِّفَا ذَهَبًا فَمَنْ كَفَرَ مِنْهُمْ عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتُ لَهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ. قَالَ: بَلْ بَابُ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ» \* (١).

٣٩ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو: «رَبِّ اغْنِنِي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا، لَكَ ذَاكِرًا، لَكَ رَاهِبًا، لَكَ مَطْوَعًا، إِلَيْكَ مُخْبِتًا أَوْ مُنِيئًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاغْسِلْ حَوْبَتِي وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَاهْدِ قَلْبِي وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي» \* (٢).

٤٠ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلٍ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ». قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَرَأَيْكَ تَكْثِرُ مِنْ قَوْلٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. فَقَالَ: «خَبَرَنِي رَبِّي أَنِّي سَأَرَى عَلَامَةً فِي أُمَّتِي فَإِذَا رَأَيْتَهَا أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. فَقَدْ رَأَيْتَهَا \* إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (٣) \* وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا \* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا \*» \* (٤).

٤١ - \* (عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ:

إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةً مَرَّةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُومَ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» \* (٥).

٤٢ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً» \* (٦).

وَمُسْلِمٌ: مِنْ حَدِيثِ الْأَغْرِبِيِّ بْنِ يَسَارٍ الْمُرِّيِّ

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ

(١) أحمد (٣٤٥/١). والحاكم (٢٤٠/٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. ومجمع الزوائد (١٩٦/١٠) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح واللفظ في مجمع الزوائد.

(٢) أبوداود (١٥١٠) واللفظ له. والترمذي (٣٥٥٢) وقال: هذا حديث صحيح. وابن ماجه (٣٨٣٠).

(٣) الفتح: فتح مكة.

(٤) البخاري - الفتح ٨ (٤٩٦٨). ومسلم (٤٨٤) واللفظ له.

(٥) أبوداود (١٥١٦) وهذا لفظه والترمذي (٣٤٣٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. وابن ماجه (٣٨١٤)،

وعزاه شاكر للنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ١٤٨).

(٦) البخاري - الفتح ١١ (٦٣٠٧).



قَالَتْ: مَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ  
﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ إِلَّا يَقُولُ فِيهَا: «سُبْحَانَكَ  
رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» \* (٣).

لِيُغَانُ<sup>(١)</sup> عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةً  
مَرَّةً \* (٢).  
٤٣ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا

## من الآثار وأقوال العلماء والمفسرين الواردة في « التوبة »

١ - \* (قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:  
«اجْلِسُوا إِلَى التَّوَابِينَ فَإِنَّهُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةً» \* (٤).  
٢ - \* (وَقَالَ أَيْضًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي مَعْنَى  
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ (التَّحْرِيمِ  
/ ٨). يُذْنِبُ الْعَبْدُ ثُمَّ يَتُوبُ فَلَا يَعُودُ فِيهِ» \* (٥).  
٣ - \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ:  
قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ  
وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ (النَّجْمُ / ٣٢) قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ  
يُصِيبُ الْفَاحِشَةَ يُلَمُّ بِهَا ثُمَّ يَتُوبُ مِنْهَا . قَالَ يَقُولُ:  
إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا  
وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا \* (٦).  
٤ - \* (قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «يَا بَنَ

آدَمَ تَرَكَ الْخَطِيئَةَ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ» \* (٧).  
٥ - \* (وَقَالَ أَيْضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي مَعْنَى التَّوْبَةِ  
النَّصُوحِ : «أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ نَادِمًا عَلَى مَا مَضَى،  
مُجْمِعًا عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ فِيهِ» \* (٨).  
وَقَالَ فِيهَا أَيْضًا: «نَدَمٌ بِالْقَلْبِ، وَاسْتِغْفَارٌ  
بِاللِّسَانِ وَتَرْكُ الْجَوَارِحِ، وَإِضْمَارٌ أَلَّا يَعُودَ» \* (٩).  
٦ - \* (وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: «أَنْ يَسْتَغْفِرَ بِاللِّسَانِ ،  
وَيَنْدَمَ بِالْقَلْبِ ، وَيُمْسِكَ بِالْبَدَنِ» \* (١٠).  
٧ - \* (وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : «التَّوْبَةُ  
النَّصُوحُ مَا تَنْصَحُونَ بِهَا أَنْفُسَكُمْ» \* (١١).  
٨ - \* (وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ: «التَّوْبَةُ  
يَجْمَعُهَا أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الْإِسْتِغْفَارُ بِاللِّسَانِ، الْإِقْلَاعُ بِالْأَبْدَانِ ،

(٦) الترمذي (٣٢٨٤) مرفوعًا ، وقال: هذا حديث حسن  
صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث زكريا بن إسحاق  
وقال ابن كثير: وفي صحة رفعه نظر (٤ / ٢٧٤). والحاكم  
(٤ / ٢٤٥) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه  
ووافقه الذهبي .  
(٧) الزهد للإمام أحمد (٣٤٠).  
(٨ - ١١) كلها من مدارج السالكين (١ / ٣٠٩ - ٣١٠).  
والآداب الشرعية (١ / ٨٦).

(١) الغين والغيم : بمعنى الغفلة عن الذكر الذي كان شأنه  
الدوام عليه.  
(٢) مسلم (٢٧٠٢) .  
(٣) البخاري - الفتح ٨ (٤٩٦٧).  
(٤) إحياء علوم الدين (٤ / ١٥).  
(٥) مدارج السالكين (١ / ٣٠٩ - ٣١٠). والمستدرک (٢ /  
٤٩٥) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي .  
وفي الآداب الشرعية زيادة: ثم لا يعود إلى الذنب كما لا  
يعود اللبن في الضرع. (١ / ٨٦).



إِضْمَارُ تَرْكِ الْعُودِ بِالْجَنَانِ ، مُهَاجِرَةُ سَيِّئِ  
الْإِخْوَانِ»\*(١).

٩ - \* (قَالَ أَبُو حَازِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : «عِنْدَ  
تَصْحِيحِ الضَّمَائِرِ تُغْفَرُ الْكَبَائِرُ ، إِذَا عَزَمَ الْعَبْدُ عَلَى تَرْكِ  
الْآثَامِ أَمَّهُ الْفُتُوحُ»\*(٢)»\*(٣).

١٠ - \* (قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :  
«الَّذِي حَجَبَ النَّاسَ عَنِ التَّوْبَةِ طُولُ الْأَمَلِ ، وَعَلَامَةُ  
التَّائِبِ إِسْبَالُ الدَّمْعَةِ وَحُبُّ الْخُلُوةِ وَالْمَحَاسِبَةِ لِلنَّفْسِ  
عِنْدَ كُلِّ هَمَّةٍ»\*(٤).

١١ - \* (قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :-  
«التَّوْبَةُ مِنْ أَفْضَلِ مَقَامَاتِ السَّالِكِينَ لِأَنَّهَا أَوَّلُ  
الْمَنَازِلِ ، وَأَوْسَطُهَا ، وَآخِرُهَا . فَلَا يُفَارِقُهَا الْعَبْدُ أَبَدًا  
وَلَا يَزَالُ فِيهَا إِلَى الْمَمَاتِ . وَإِنْ ارْتَحَلَ السَّالِكُ مِنْهَا  
إِلَى مَنْزِلٍ آخَرَ ارْتَحَلَ بِهِ ، وَنَزَلَ بِهِ . فَهِيَ بَدَايَةُ الْعَبْدِ  
وَنِهَائَتُهُ ، وَحَاجَتُهُ إِلَيْهَا فِي النِّهَايَةِ ضَرُورِيَّةٌ ، كَمَا  
حَاجَتُهُ إِلَيْهَا فِي الْبَدَايَةِ كَذَلِكَ»\*(٥).

١٢ - \* (قَالَ مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ - رَحِمَهُ اللَّهُ :-

«قَدِمَ لِنَفْسِكَ تَوْبَةٌ مَرْجُوءَةٌ

قَبْلَ الْمَمَاتِ وَقَبْلَ حَبْسِ الْأَلْسُنِ

بَادِرُ بِهَا غَلَقَ النَّفْسِ فَإِنَّهَا

ذُخْرٌ وَغَنَمٌ لِلْمُنِيبِ الْمُحْسِنِ»\*(٦).

١٣ - \* (قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : «مَنْ أُعْطِيَ  
أَرْبَعًا لَمْ يُمْنَعْ أَرْبَعًا : مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ ، لَمْ يُمْنَعِ الْمَزِيدَ ،  
وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ ، لَمْ يُمْنَعِ الْقَبُولَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ  
الِاسْتِخَارَةَ لَمْ يُمْنَعِ الْخَيْرَةَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ الْمَشُورَةَ لَمْ  
يُمْنَعِ الصَّوَابَ»\*(٧).

١٤ - \* (عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : سُئِلَ عُمَرُ  
ابْنُ الْخَطَّابِ عَنِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ قَالَ : «التَّوْبَةُ النَّصُوحُ  
أَنْ يَتُوبَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَمَلِ السَّيِّئِ ثُمَّ لَا يَعُودُ إِلَيْهِ  
أَبَدًا»\*(٨).

١٥ - \* (عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ  
النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَخْطُبُ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ (التَّحْرِيمُ / ٨) قَالَ :  
يُذْنِبُ الذَّنْبَ ثُمَّ لَا يَرْجِعُ فِيهِ»\*(٩).

١٦ - \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -  
قَالَ : «قَوْلُهُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً  
نَصُوحًا﴾ أَلَّا يَعُودَ صَاحِبُهَا لِذَلِكَ الذَّنْبِ الَّذِي يَتُوبُ  
مِنْهُ»\*(١٠).

(١) الآداب الشرعية (١/٨٦).

(٢) أمه الفتوح : أتاها وقصده .

(٣) حلية الأولياء ، للأصبهاني (٢/٢٣٠).

(٤) ذم الهوى ، لابن الجوزي (١٧٤) بواسطة قطار المستغفرين

لجاسم المطوع .

(٥) مدارج السالكين ، لابن القيم (١/١٩٨).

(٦) تفسير القرطبي (٥/٩٢).

(٧) إحياء علوم الدين (١/٢٠٦).

(٨ - ١٠) وردت هذه الآثار في تفسير الطبري (٢٨/١٠٧ ،

(١٠٨).



نُصُوحًا ﴿ قَالَ: « النَّصُوحُ أَنْ تَتَحَوَّلَ عَنِ الذَّنْبِ ثُمَّ لَا تَعُودَ لَهُ أَبَدًا » ﴾ \* (٣).

٢٠- ﴿ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ قَالَ: « هِيَ الصَّادِقَةُ النَّاصِحَةُ » ﴾ \* (٤).

١٧- ﴿ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ) قَالَ: « التَّوْبَةُ النَّصُوحُ الرَّجُلُ يُذْنِبُ الذَّنْبَ ثُمَّ لَا يَعُودُ فِيهِ » ﴾ \* (١).

١٨- ﴿ رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلُهُ: ﴿ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ قَالَ: « يَسْتَغْفِرُونَ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ » ﴾ \* (٢).

١٩- ﴿ رُوِيَ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ تَوْبَةً

## من فوائد « التوبة »

(٨) يُقْبَلُ اللَّهُ عَلَى التَّائِبِ أَوْعَافَ إِقْبَالِ عَبْدِهِ عَلَيْهِ بِطَاعَتِهِ.

(٩) تُسَبِّبُ التَّوْبَةُ ذَهَابَ الضِّيقِ وَإِزَالََةَ الْهَمِّ.

(١٠) الرَّجَاءُ فِي الْعَفْوِ وَالتَّوْبَةُ مَا دَامَتِ الرُّوحُ فِي الْجَسَدِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَقَبْلَ الْغُرُورَةِ.

(١١) وَجُوبُ التَّوْبَةِ عَلَى الْعُمُومِ وَعَلَى الْخُصُوصِ وَالْمُبَادَرَةِ بِهَا.

(١٢) الْمَعَاصِي سَوَادُ وَالتَّوْبَةُ جِلَاؤُهَا.

(١) التَّوْبَةُ مِنْ كَمَالِ الْإِيمَانِ وَحُسْنِ الْإِسْلَامِ.

(٢) سَبَبُ حُبِّ اللَّهِ تَعَالَى وَرِضَاهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ.

(٣) سَعَةُ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِلتَّائِبِ.

(٤) ضَعْفُ الْإِنْسَانِ لِكَوْنِ الْخَطِيئَةِ جُزْءًا مِنْهُ.

(٥) عُمُومٌ وَشُمُولٌ مَغْفِرَةِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَابَ الْعَبْدُ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ شَرَكًا.

(٦) حُرْمَةُ الْمُسْلِمِ (عِزُّهُ وَمَالِهِ) فَلَا تُقْبَلُ التَّوْبَةُ مِنْ حُقُوقِ الْعِبَادِ إِلَّا بَأْنٍ يَأْخُذُ حَقَّهُ أَوْ يَعْفُو.

(٧) يَتَجَلَّى اللَّهُ عَلَى التَّائِبِ بِرِضْوَانِهِ وَإِحْسَانِهِ.



## التوحيد

الآيات	الأحاديث	الآثار
٩١	٣٧	٢٠

### التوحيد لغة:

مَصْدَرُ قَوْلِهِمْ: «وَحَدَّ يُوَحِّدُ» وَهُوَ مَا اخُذَ مِنْ مَادَّةٍ (و ح د) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْإِنْفِرَادِ، يَقُولُ ابْنُ فَارِسٍ: وَمِنْ ذَلِكَ الْوَحْدَةُ، (و مِنْهُ) هُوَ وَاحِدٌ قَبِيلَتِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مِثْلُهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِي مَا فِي الْأَنَامِ لَهُ نَظِيرٌ

وَالْوَاحِدُ أَيْضًا: الْمُنْفَرِدُ، وَقَوْلُ عَبِيدِ (بْنِ

الْأَبْرَصِ):

وَاللَّهِ لَوْ مِتُّ مَا ضَرَّنِي وَمَا أَنَا إِنْ عِشْتُ فِي وَاحِدَةٍ

يُرِيدُ: مَا أَنَا (عَلَى مَا يُرَامُ) إِنْ عِشْتُ فِي خَلَّةٍ

وَاحِدَةٍ تَدُومُ، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ انْقِضَاءٍ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ الرَّاعِبُ: الْوَاحِدُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي لَا

جُزْءَ لَهُ الْبَتَّةَ، ثُمَّ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَوْجُودٍ حَتَّى إِنَّهُ مَا مِنْ

عَدَدٍ إِلَّا وَيَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ فَيُقَالُ عَشْرَةٌ وَاحِدَةٌ

وَمِائَةٌ وَاحِدَةٌ وَأَلْفٌ وَاحِدٌ، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى

بِالْوَاحِدِ فَمَعْنَاهُ هُوَ الَّذِي لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ التَّجْزُؤُ وَلَا

التَّكْثُرُ، وَلِصُعُوبَةِ هَذِهِ الْوَحْدَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا ذَكَرَ

اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ

وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾

(الزمر/ ٤٥)<sup>(٢)</sup>. قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا قِيلَ

لَهُمْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» نَفَرُوا وَكَفَرُوا، (وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ

مِنْ دُونِهِ) - أَيِ: الْأَوْثَانُ - يَظْهَرُ فِي وُجُوهِهِمُ الْبُشْرُ

وَالسُّرُورُ، وَمَعْنَى «اشْمَأَزَّتْ» قِيلَ: انْقَبَضَتْ، وَقِيلَ:

نَفَرَتْ وَاسْتَكْبَرَتْ وَكَفَرَتْ وَتَعَصَّتْ، وَقِيلَ: أَنْكَرَتْ<sup>(٣)</sup>.

وَالْوَحْدُ: الْمَفْرَدُ، وَيُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى،

كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدٍ

وَاحِدٌ مُطْلَقًا لَا يُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى<sup>(٤)</sup>.

وَيُقَالُ: رَجُلٌ وَحِدٌ، وَوَاحِدٌ، وَوَاحِدٌ أَيِ:

مُنْفَرِدٌ. وَفُلَانٌ وَاحِدٌ دَهْرِهِ، وَفُلَانٌ لَا وَاحِدَ لَهُ، وَفُلَانٌ

وَاحِدٌ أَهْلُ زَمَانِهِ، أَيِ: لَا نَظِيرَ لَهُ. وَالْجَمْعُ: وَحْدَانٌ

مِثْلُ شَابٍ وَشَبَّانٍ، وَرَاعٍ وَرُعَيَانٍ، وَأُحْدَانٌ وَأَصْلُهُ:

وُحْدَانٌ (أُبْدَلَتِ الْوَاوُ هَمْزَةً)، وَيُقَالُ: لَسْتُ فِي هَذَا

الْأَمْرِ بِأَوْحَدٍ، وَلَا يُقَالُ لِالْأُنْثَى وَحْدَاءً. وَقَوْلُهُمْ: أَعْطِ

كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى حِدَةٍ أَيِ: عَلَى حِيَالِهِ<sup>(٥)</sup>.

وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: يُقَالُ: وَحِدَ فُلَانٌ يُوَحِّدُ أَيِ

(١) مقاييس اللغة (٦، ٩٠، ٩١).

(٢) المفردات (٥١٤، ٥١٥).

(٣) تفسير القرطبي (١٥/ ١٧٢).

(٤) المفردات (٥١٥).

(٥) الصحاح للجوهري (٢/ ٥٤٨)، وقارن أيضًا بالمفردات

(٥١٦).



بَقِيَ وَحْدَهُ، وَيُقَالُ أَيْضًا وَحِدَ وَوَحْدَ وَفَرَدَ وَفَرْدَ ...  
وَنَقَلَ عَنِ ابْنِ سِيدَةَ أَنَّهُ يُقَالُ فِي (مَصْدَرٍ) وَحِدَ وَوَحْدَ  
وَحَادَةً وَحِدَةً وَوَحْدًا، وَقَوْلُهُمْ تَوَحَّدَ: بَقِيَ وَحْدَهُ، وَفِي  
حَدِيثِ ابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ وَكَانَ رَجُلًا مُتَوَحِّدًا أَيُّ مُنْفَرِدًا لَا  
يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يُجَالِسُهُمْ، وَأَوْحَدَ اللَّهُ جَانِبَهُ أَيُّ بَقِيَ  
وَحْدَهُ وَأَوْحَدَهُ لِلْأَعْدَاءِ، وَتَوَحَّدَ بِرَأْيِهِ تَفَرَّدَ بِهِ<sup>(١)</sup>،  
وَتَوَحَّدَ اللَّهُ بِعِصْمَتِهِ أَيُّ عَصَمَهُ وَلَمْ يَكِلْهُ إِلَى غَيْرِهِ  
وَأَوْحَدَتِ الشَّاةُ فَهِيَ مُوَحَّدٌ أَيُّ وَضَعَتْ وَاحِدًا<sup>(٢)</sup>،  
وَقَوْلُهُمْ: مَرَزْتُ بِهِ وَحْدَهُ مَصْدَرٌ لَا يَشْنَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا  
يُغَيَّرُ عَنِ الْمَصْدَرِ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ إِفْرَادًا وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهِ،  
وَأَصْلُهُ أَوْحَدْتُهُ بِمُرُورِي إِحَادًا ثُمَّ حُذِفَتْ زِيَادَاتُهُ  
فَجَاءَ عَلَى الْفِعْلِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ: عَمَرَكَ اللَّهُ، وَالْعَرَبُ  
تَنْصِبُ «وَحْدَهُ» فِي الْكَلَامِ كُلِّهِ لَا تَرْفَعُهُ وَلَا تَخْفِضُهُ إِلَّا  
فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ: نَسِجَ وَحْدِهِ، وَعُيِّرَ وَحْدِهِ، وَجَحِشَ  
وَحْدِهِ<sup>(٣)</sup>، وَوَجْهُ النَّصْبِ أَنَّهُ مَصْدَرٌ أَيُّ تَوَحَّدَ وَحْدَهُ،  
وَقَالَ (الْكُوفِيُّونَ)<sup>(٤)</sup> إِنَّهُ نُسِبَ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ، وَقَالَ  
أَبُو عُبَيْدٍ: وَقَدْ يَدْخُلُ الْأَمْرَانِ فِيهِ جَمِيعًا، أَمَّا قَوْلُهُمْ نَسِجَ  
وَحْدِهِ فَمَدْحٌ، وَأَمَّا جَحِشَ وَحْدِهِ وَعُيِّرَ وَحْدِهِ  
فَمَوْضُوعَانِ مَوْضِعَ الذَّمِّ، وَهُمَا اللَّذَانِ لَا يُشَاوِرَانِ  
أَحَدًا وَلَا يُخَالِطَانِ (غَيْرُهُمَا)، وَفِيهِمَا مَعَ ذَلِكَ مَهَانَةٌ

وَضَعْفٌ، وَقِيلَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ: نَسِجَ وَحْدَهُ أَنَّهُ لَا ثَانِي  
لَهُ<sup>(٥)</sup>، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَنْ يَدُلُّنِي  
عَلَى نَسِجِ وَحْدِهِ وَمِنْهُ أَيْضًا حَدِيثُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا - تَصِفُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «كَانَ نَسِجَ  
وَحْدِهِ»<sup>(٦)</sup>. وَالْوَحْدُ: حِدَةٌ كُلُّ شَيْءٍ، يُقَالُ وَحَدَ الشَّيْءُ  
يَحْدُ حِدَةً، وَكُلُّ شَيْءٍ عَلَى حِدَةٍ فَهُوَ ثَانِي آخَرٌ، يُقَالُ:  
ذَلِكَ عَلَى حِدَتِهِ، وَهُمَا عَلَى حِدَتِهِمَا، وَهُمْ عَلَى حِدَتِهِمْ  
وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ وَدَفَنَ أَبِيهِ: فَجَعَلَهُ فِي قَبْرِ عَلَى حِدَةٍ  
أَيُّ مُنْفَرِدًا وَحْدَهُ وَهِيَ مِثْلُ عِدَةٍ وَزِنَةٍ مِنَ الْوَعْدِ  
وَالْوَزْنِ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَحِدَةُ الشَّيْءِ تَوَحُّدُهُ، يُقَالُ:  
هَذَا الْأَمْرُ عَلَى حِدَتِهِ وَعَلَى وَحْدِهِ، وَقَوْلُهُمْ: أَوْحَدَهُ  
النَّاسُ أَيُّ تَرَكُّوهُ وَحْدَهُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ  
أَحَدٌ﴾ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْقُرَّاءِ عَلَى تَنْوِينِ أَحَدٍ وَقَدْ قَرَأَهُ  
بَعْضُهُمْ بِتَرْكِ التَّنْوِينِ وَقُرِئَ أَيْضًا بِإِسْكَانِ الدَّالِّ،  
وَأَجُودُهَا الرَّفْعُ فِي الْمُرُورِ (أَيُّ فِي الْوَصْلِ)، وَإِنَّمَا كُسِرَ  
التَّنْوِينُ لِسُكُونِهِ وَسُكُونِ اللَّامِ مِنْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ، وَمَنْ  
حَذَفَ التَّنْوِينَ فَلَا لِقَاءَ السَّاكِنِينَ أَيْضًا. وَرُويَ فِي  
التَّفْسِيرِ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ \* اللَّهُ  
الصَّمَدُ ﴿(الإخلاص / ١، ٢)﴾. وَمَعْنَى ذَلِكَ نَفْيُ

(١) لسان العرب «وحد» (٤٧٨٠).

(٢) الصحاح (٥٤٨/٢).

(٣) هكذا نقل ابن منظور عن أبي عبيد، وقد أضاف الراغب

إلى هذه الثلاثة قَوْلُهُمْ رُجِّلَ وَحْدَهُ. انظر المفردات (٥١٥).

(٤) في الأصل وَقَالَ أَصْحَابُنَا أَيُّ أَصْحَابِ أَبِي عُبَيْدٍ وَالْمُرَادُ بِهِمُ

الْكُوفِيُّونَ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ مَنْصُوبٌ عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ

عَلَى الْحَالِ أَوْ الْمَصْدَرِ وَعِنْدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَلَى الظَّرْفِ.

النهاية (١٦٠/٥).

(٥) لسان العرب «وحد» (٤٧٨٠) وما بعدها (ط). دار

المعارف).

(٦) النهاية (١٦٠/٥) وفي اللسان «كان - رحمه الله - أَحْوَذِيًّا

نَسِجَ وَحْدِهِ» الْمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَبِيهٌ فِي رَأْيِهِ وَجَمِيعِ أُمُورِهِ

(اللسان ٤٧٨١).



الرَّابِعُ: مَا كَانَ وَاحِدًا لَامْتِنَاعِ التَّجْزِي فِيهِ إِمَّا لِصِغَرِهِ كَالِهَبَاءِ وَإِمَّا لِصِلَابَتِهِ كَالْأَلْمَاسِ.

الخَامِسُ: لِمَبْدَأِ الْعَدَدِ كَقَوْلِكَ وَاحِدًا اثْنَانِ.

السَّادِسُ: لِمَبْدَأِ الْخَطِّ كَقَوْلِكَ النُّقْطَةُ الْوَاحِدَةُ.

وَالْوَحْدَةُ كُلُّهَا عَارِضَةٌ وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَحِيدِ فَمَعْنَاهُ هُوَ الَّذِي لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ التَّجْزِي وَلَا التَّكْثُرُ وَلِصُعُوبَةِ هَذِهِ الْوَحْدَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ وَالْوَحْدُ الْمَفْرَدُ وَيُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى (٤).

وجوه استعمال «أحد» في القرآن الكريم:

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: ذَكَرَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ

الْأَحَدَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْبَلَدِ

﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ \* يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا \* أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ (البلد/ ٥ - ٧).

وَالثَّانِي: مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي

سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ (آل عمران/ ١٥٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا﴾

(الحشر/ ١١).

وَالثَّلَاثُ: بِلَالُ بْنُ حَمَامَةَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي

«الليل» ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾

النَّسَبِ عَنِ اللَّهِ الْوَاحِدِ - تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ عُلوًّا كَبِيرًا - لِأَنَّ الْأَنْسَابَ إِنَّمَا تَكُونُ لِلْمَخْلُوقِينَ، وَاللَّهُ تَعَالَى صِفَتُهُ أَنَّهُ لَمْ يَلِدْ وَلَدًا يُنْسَبُ إِلَيْهِ، وَلَمْ يُولَدْ فَيَنْتَسِبْ إِلَى وَالِدِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلٌ - وَلَا يَكُونُ - فَيُشَبَّهُ بِهِ (١)، وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: مَعْنَى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: أَيِ الْوَاحِدِ الْوَتَرِ الَّذِي لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ وَلَا صَاحِبَةَ، وَلَا وَلَدَ وَلَا شَرِيكَ (٢)، وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ فِي سَبَبِ نَزُولِهَا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ سَأَلُوا النَّبِيَّ عَنْ نَسَبِ رَبِّ الْعِزَّةِ، وَقِيلَ أَنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوهُ فَقَالُوا: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ، فَأُنْزِلَتْ جَوَابًا لَهُمْ (٣).

وجوه استعمال لفظ الواحد:

قَالَ الرَّاعِبِيُّ: الْوَاحِدُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ يُسْتَعْمَلُ

عَلَى سِتَّةِ أَوْجُهٍ:

الْأَوَّلُ: مَا كَانَ وَاحِدًا فِي الْجِنْسِ أَوْ فِي النَّوعِ

لَقَوْلِنَا الْإِنْسَانُ وَالْفَرَسُ وَاحِدٌ، فِي الْجِنْسِ وَزَيْدٌ وَعَمْرُوٌ وَاحِدٌ فِي النَّوعِ.

الثَّانِي: مَا كَانَ وَاحِدًا بِالاتِّصَالِ إِمَّا مِنْ حَيْثُ

الْخِلْقَةُ كَقَوْلِكَ شَخْصٌ وَاحِدٌ وَإِمَّا مِنْ حَيْثُ الصَّنَاعَةُ كَقَوْلِكَ حِرْفَةً وَاحِدَةً.

الثَّلَاثُ: مَا كَانَ وَاحِدًا لِعَدَمِ نَظِيرِهِ إِمَّا فِي الْخِلْقَةِ

كَقَوْلِكَ الشَّمْسُ وَاحِدَةٌ وَإِمَّا فِي دَعْوَى الْفَضِيلَةِ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ وَاحِدٌ دَهْرِهِ وَكَقَوْلِكَ نَسِيجٌ وَاحِدُهُ.

الخامس والسادس فجعلهما وجهًا واحدًا وقد فصلناهما

ليكتمل العدد الذي ذكره في صدر كلامه وهو ستة وقد

تبعه في ذلك الفيروزبادي في البصائر (١٧١/٥) فذكر أن

الوجوه ستة ولم يذكر عند التفصيل سوى خمسة أوجه .

(١) لسان العرب «وحد» (٤٧٨٢) ط . دار المعارف.

(٢) تفسير القرطبي (١٦٧/٢٠).

(٣) تفسير القرطبي (٢٢١/١٢).

(٤) المفردات (٥١٤، ٥١٥) وقد أدمج - رحمه الله - الوجهين



(الليل / ١٩) أَي فِي بِلَالٍ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حِينَ اشْتَرَاهُ  
وَأَعْتَقَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى.

وَالرَّابِعُ: بِمَعْنَى الْوَاحِدِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿قُلْ  
هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص / ١) <sup>(١)</sup>.

### الواحد والأحد من أسماء الله تعالى وصفاته:

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى «الوَاحِدُ»  
وَهُوَ الْفَرْدُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَحْدَهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ آخَرُ، وَقِيلَ  
الوَاحِدُ هُوَ الَّذِي لَا يَتَجَزَّأُ وَلَا يُشْنَى وَلَا يَقْبَلُ الانْقِسَامَ  
وَلَا نَظِيرَ لَهُ وَلَا مِثْلَ <sup>(٢)</sup>، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْوَاحِدُ مِنْ  
صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا ثَانِي لَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يُنْعَتَ  
الشَّيْءُ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ، فَأَمَّا أَحَدٌ فَلَا يُنْعَتُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى  
لِخُلُوصِ هَذَا الْأِسْمِ الشَّرِيفِ لَهُ جَلٍّ ثَنَاوُهُ تَقُولُ:  
وَحَدَّثَ اللَّهُ وَأَحَدْتُهُ، وَهُوَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، وَرُويَ عَنِ  
النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ اللَّهَ وَأَوْمَأَ بِإِصْبَعِيهِ، فَقَالَ لَهُ  
أَحَدٌ أَحَدٌ أَيِ أَشْرَ بِإِصْبَعٍ وَاحِدَةٍ، وَأَمَّا قَوْلُ النَّاسِ:  
تَوَحَّدَ اللَّهُ بِالْأَمْرِ وَتَفَرَّدَ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَإِنِّي لَا  
أُحِبُّ أَنْ أَلْفِظَ بِهِ فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِذْ لَا يُوصَفُ عَزَّ  
وَجَلَّ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ فِي التَّنْزِيلِ أَوْ فِي السُّنَّةِ، وَلَمْ  
أَجِدِ الْمُتَوَحِّدَ فِي صِفَاتِهِ وَلَا الْمُتَفَرِّدَ، وَإِنَّمَا نَتَهَيَّ فِي  
صِفَاتِهِ إِلَى مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا نُجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ  
لِمَجَازِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ <sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-: لَيْسَ فِي  
الْمَوْجُودَاتِ مَا يُسَمَّى أَحَدًا فِي الْإِثْبَاتِ مُفْرَدًا غَيْرَ  
مُضَافٍ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، بِخِلَافِ النَّفْيِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ:  
كَالشَّرْطِ وَالِاسْتِفْهَامِ، فَإِنَّهُ يُقَالُ: هَلْ عِنْدَكَ أَحَدٌ، وَإِنْ  
جَاءَنِي أَحَدٌ مِنْ جِهَتِكَ أَكْرَمْتُهُ <sup>(٤)</sup>. وَذَلِكَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ  
هُوَ الْكَامِلُ فِي جَمِيعِ صِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ <sup>(٥)</sup>.

### الفرق بين الواحد والأحد:

قَالَ أَبُو مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ: الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا  
أَنَّ الْأَحَدَ بُنِيَ لِنَفْيِ مَا يُذَكَّرُ مَعَهُ مِنَ الْعَدَدِ تَقُولُ مَا  
جَاءَنِي أَحَدٌ، وَالْوَاحِدُ اسْمٌ بُنِيَ لِمُقْتَضَى الْعَدَدِ تَقُولُ:  
جَاءَنِي وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ، وَلَا تَقُولُ جَاءَنِي أَحَدٌ،  
فَالْوَاحِدُ مُنْفَرِدٌ بِالذَّاتِ فِي عَدَمِ الْمِثْلِ وَالنَّظِيرِ، وَالْأَحَدُ  
مُنْفَرِدٌ بِالْمَعْنَى؛ وَقِيلَ: الْوَاحِدُ هُوَ الَّذِي لَا يَتَجَزَّأُ وَلَا  
يُشْنَى وَلَا يَقْبَلُ الانْقِسَامَ وَلَا نَظِيرَ لَهُ وَلَا مِثْلَ وَلَا يَجْمَعُ  
هَذَيْنِ الْوَصْفَيْنِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ <sup>(٦)</sup>، وَأَمَّا اسْمُ اللَّهِ عَزَّ  
وَجَلَّ «أَحَدٌ» فَإِنَّهُ لَا يُوصَفُ شَيْءٌ بِالْأَحَدِيَّةِ غَيْرُهُ لَا  
يُقَالُ رَجُلٌ أَحَدٌ، وَلَا دِرْهَمٌ أَحَدٌ كَمَا يُقَالُ رَجُلٌ وَاحِدٌ  
أَيُّ فَرْدٌ، لِأَنَّ أَحَدًا صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ  
الَّتِي اسْتَخْلَصَهَا لِنَفْسِهِ وَلَا يُشْرِكُ فِيهَا شَيْءٌ، وَلَيْسَ  
ذَلِكَ كَقَوْلِكَ: اللَّهُ وَاحِدٌ، وَهَذَا شَيْءٌ وَاحِدٌ <sup>(٧)</sup>.

وَقَالَ أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ: الْفَرْقُ بَيْنَ وَاحِدٍ

(١) نزهة الأعين النواظر (١١٥ - ١١٦).

(٢) النهاية (١٥٩/٥).

(٣) لسان العرب «وحد» (٤٧٨١ - ٤٧٨٢) ط. دار المعارف،

والنهاية لابن الأثير ١٩٥/٥.

(٤) الفتاوى ١٧/٢٣٥.

(٥) تفسير ابن كثير ٤/٦٠٩.

(٦) لسان العرب «وحد» (٤٧٨٢) ط. دار المعارف.

(٧) لسان العرب «وحد» (٤٧٨١) ط. دار المعارف.



بَيَّنَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهَدَانَا إِلَيْهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران/ ١٨) .

وَقَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: التَّوْحِيدُ: هُوَ إِفْرَادُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِالْعِبَادَةِ، وَهُوَ دِينَ الرُّسُلِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ بِهِ إِلَى عِبَادِهِ<sup>(٦)</sup> .

وَقَالَ الدَّكْتُورُ نَاصِرُ الْعُمَرِ: التَّوْحِيدُ شَرْعًا: إِفْرَادُ اللَّهِ بِحُقُوقِهِ، وَهُوَ لِلَّهِ ثَلَاثَةُ حُقُوقٍ: حُقُوقُ مَلِكٍ، وَحُقُوقُ عِبَادَةٍ، وَحُقُوقُ أَسْمَاءٍ وَصِفَاتٍ<sup>(٧)</sup> .

### أنواع التوحيد:

قَالَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ: التَّوْحِيدُ تَوْحِيدَانِ:

الْأَوَّلُ: تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ، وَصَاحِبُ هَذَا التَّوْحِيدِ يَشْهَدُ قِيَوْمِيَّةَ الرَّبِّ فَوْقَ عَرْشِهِ يُدَبِّرُ أَمْرَ عِبَادِهِ وَحْدَهُ فَلَا خَالِقَ وَلَا رَازِقَ وَلَا مُعْطِيَ وَلَا مَانِعَ وَلَا مُمِيتَ وَلَا مُحْيِيَ وَلَا مُدَبِّرَ لِأَمْرِ الْمَمْلَكَةِ (وَالْمَلَكُوتِ) ظَاهِرًا وَبَاطِنًا غَيْرُهُ، فَمَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلَا تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا يَجْرِي حَدِثٌ إِلَّا بِمَشِئَتِهِ، وَلَا تَسْقُطُ وَرَقَةٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ .. إِلَّا وَقَدْ أَحْصَاهَا عِلْمُهُ وَأَحَاطَتْ بِهَا قُدْرَتُهُ، وَنَفَذَتْ فِيهَا مَشِئَتُهُ وَاقْتَضَتْهَا حِكْمَتُهُ. وَالْآخِرُ: تَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ وَيَعْنِي أَنْ يَجْمَعَ

وَأَحَدٍ أَنْ مَعْنَى الْوَاحِدِ أَنَّهُ لَا ثَانِي لَهُ فَلِذَلِكَ لَا يُقَالُ فِي الثَّنِيَّةِ وَاحِدَانِ، كَمَا يُقَالُ رَجُلٌ وَرَجُلَانِ وَلَكِنْ قَالُوا: اثْنَانِ حِينَ أَرَادُوا أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَانٍ لِلْآخِرِ<sup>(١)</sup> .

وَقَالَ النَّيْسَابُورِيُّ: الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْأَحَدِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ:

الْأَوَّلُ: أَنَّ الْوَاحِدَ يَدْخُلُ فِي الْأَحَدِ وَالْأَحَدُ لَا يَدْخُلُ فِيهِ .

الثَّانِي: أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ فَلَانٌ لَا يُقَاوِمُهُ وَاحِدٌ جَازَ أَنْ يُقَالَ: لَكِنَّهُ يُقَاوِمُهُ اثْنَانِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْأَحَدُ .

وَالثَّالِثُ: أَنَّ الْوَاحِدَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِثْبَاتِ وَالْأَحَدُ يُسْتَعْمَلُ فِي النِّفْيِ فَيَقِيْدُ الْعُمُومَ<sup>(٢)</sup> . وَلَعَلَّ وَجْهَ تَخْصِيصِ اللَّهِ بِالْأَحَدِ هُوَ هَذَا الْمَعْنَى<sup>(٣)</sup> .

### التوحيد اصطلاحًا:

قَالَ الْجُرْجَانِيُّ: التَّوْحِيدُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ مَعْرِفَةُ اللَّهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَالْإِقْرَارُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَنَفْيُ الْأَنْدَادِ عَنْهُ جُمْلَةً<sup>(٤)</sup> .

وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: التَّوْحِيدُ: الْإِيْمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَاللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ: ذُو الْوَحْدَانِيَّةِ وَالتَّوْحِيدِ<sup>(٥)</sup> .

وَقَالَ صَاحِبُ الْبَصَائِرِ: التَّوْحِيدُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي هُوَ سَبَبُ النَّجَاةِ وَمَادَّةُ السَّعَادَةِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ هُوَ مَا

(٤) التعريفات (٧٣) .

(٥) لسان العرب «وحد» .

(٦) مجموعة التوحيد، الرسالة الثالثة، (٧٠) .

(٧) التوحيد أولاً (١٥) .

(١) الفروق لأبي هلال (١٣٤) .

(٢) وقد يُسْتَعْمَلُ الْأَحَدُ فِي الْإِثْبَاتِ أَيْضًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ...﴾ (التوبة / ٦) .

(٣) غرائب القرآن ورجائب الفرقان (بهامش الطبري) مجلد

(١٢ جزء ٣ ص ٢٠٤) .



المُوحِدُ هَمَّةٌ وَقَلْبُهُ وَعَزْمُهُ وَإِرَادَتُهُ وَحَرَكَاتِهِ عَلَى أَدَاءِ حَقِّهِ وَالْقِيَامِ بِعِبَادَتِهِ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ شَارِحُ كِتَابِ التَّوْحِيدِ: التَّوْحِيدُ نَوْعَانِ: تَوْحِيدٌ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالْإِثْبَاتِ، وَهُوَ تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَتَوْحِيدٌ فِي الطَّلَبِ وَالْقَصْدِ وَهُوَ تَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ وَالْعِبَادَةِ<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: التَّوْحِيدُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

١ - أَمَّا تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ: فَهُوَ الَّذِي أَقْرَبَ بِهِ الْكُفَّارُ عَلَى زَمَنِ الرَّسُولِ ﷺ وَلَمْ يَدْخُلْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، وَقَاتَلَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ وَاسْتَحَلَّ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَهُوَ تَوْحِيدٌ بِفِعْلِهِ تَعَالَى، وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (يونس / ٣١) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ \* قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ \* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ \* قُلْ مَنْ يَدِينُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ (المؤمنون / ٨٤ - ٨٩).

٢ - تَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ: وَهُوَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ النِّزَاعُ

فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ وَحَدِيثِهِ، وَهُوَ تَوْحِيدُ اللَّهِ بِأَفْعَالِ الْعِبَادِ كَالدُّعَاءِ، وَالنَّذْرِ، وَالنَّحْرِ، وَالرَّجَاءِ، وَالْخَوْفِ، وَالتَّوَكُّلِ، وَالرَّغْبَةِ، وَالرَّهْبَةِ، وَالْإِنَابَةِ.

٣ - تَوْحِيدُ الذَّاتِ وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ \* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ \* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (سورة الإخلاص) وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف / ١٨٠)<sup>(٣)</sup>.

وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ ابْنُ عُثَيْمِينَ أَنَّ التَّوْحِيدَ يَنْقَسِمُ إِلَى هَذِهِ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ، ثُمَّ عَرَفَهَا قَائِلًا:

تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ: وَهُوَ إِفْرَادُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - بِالْخَلْقِ وَالْمُلْكِ وَالتَّدْبِيرِ، فَلَا خَالِقَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا مُدَبِّرَ إِلَّا اللَّهُ. إِذْ هُوَ سُبْحَانَهُ الْمُتَفَرِّدُ بِالْخَلْقِ، وَالْمُتَفَرِّدُ بِالْمُلْكِ، وَالْمُتَفَرِّدُ بِالتَّدْبِيرِ ...

وَمَا يُوجَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِ مِنْ صُنْعِ الْأَشْيَاءِ أَوْ الْمُلْكِ أَوْ التَّدْبِيرِ فَكُلُّهُ نَاقِصٌ، وَهُمْ غَيْرُ مُسْتَقِلِّينَ بِهِ، بَلْ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - (أَجْرَاهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ) أَمَّا الْمُتَفَرِّدُ بِذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الاسْتِقْلَالِ فَهُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

أَمَّا تَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ فَهُوَ مُسْتَمَدٌّ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء / ٢٥) أَيُّ (إِفْرَادُ الْمَوْلَى

حسن آل شيخ (١٥).

(٣) مجموعة التوحيد لابن تيمية (٧، ٨).

(١) بصائر ذوي التمييز (٥ / ١٧٢).

(٢) فتح المجيد، شرح كتاب التوحيد للشيخ عبدالرحمن بن



هَذِهِ الصِّفَاتِ <sup>(٢)</sup>.

### أدلة هذا التوحيد:

أَمَّا الْأَسْمَاءُ فَقَدْ دَلَّ عَلَيْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا...﴾ (الأعراف/ ١٨٠)، وَقَوْلُهُ: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (الحشر/ ٢٤).

وَأَمَّا الصِّفَاتُ فَقَدْ دَلَّ عَلَيْهَا إِقْرَارُهُ ﷺ لِقَوْلِ الصَّحَابِيِّ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: «إِنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ».

وَهَذَا التَّوْحِيدُ لَا يَكْفِي فِي حُصُولِ الْإِسْلَامِ، بَلْ لَا بُدَّ مَعَ ذَلِكَ مِنَ الْإِثْبَاتِ بِلَا زَمِهِ مِنْ تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ وَالْأُلُوهِيَّةِ، وَلَمْ يَكُنِ الْكُفَّارُ يُنْكِرُونَ هَذَا النَّوعَ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ، إِمَّا جَهْلًا، وَإِمَّا عِنَادًا <sup>(٣)</sup>.

### اشتغال الفاتحة على التوحيد بأنواعه المختلفة:

قَالَ ابْنُ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّة: اشْتَمَلَتْ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ عَلَى أَنْوَاعِ التَّوْحِيدِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي اتَّفَقَتْ عَلَيْهَا الرُّسُلُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ نَوْعَانِ (إِجْمَالًا) هُمَا التَّوْحِيدُ الْعِلْمِيُّ الْمُتَعَلِّقُ بِالْأَخْبَارِ وَالْمَعْرِفَةِ.

وَالثَّانِي: التَّوْحِيدُ الْقَصْدِيُّ الْإِرَادِيُّ أَيْ الْمُتَعَلِّقُ بِالْقَصْدِ وَالْإِرَادَةِ، وَهَذَا الثَّانِي نَوْعَانِ: تَوْحِيدٌ فِي الرُّبُوبِيَّةِ وَتَوْحِيدٌ فِي الْأُلُوهِيَّةِ. (فَتَصْبِحُ الْأَنْوَاعُ ثَلَاثَةً

- عَزَّ وَجَلَّ - بِالْعِبَادَةِ). وَالْعِبَادَةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى شَيْئَيْنِ: الْمَحَبَّةِ، وَالتَّعْظِيمِ. فَبِالْمَحَبَّةِ يَكُونُ الرَّجَاءُ، وَفِعْلُ الْأَوَامِرِ طَلَبًا لِلْوُصُولِ إِلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَثَوَابِهِ. وَالتَّعْظِيمُ: بِهِ يَتَرَكُّ الْإِنْسَانُ الْمُنَاهِي الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا وَيَخَافُ مِنْ عِقَابِهِ، وَلِلْعِبَادَةِ - أَيْضًا - شَرْطَانِ، أَوَّلُهُمَا: الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ. وَثَانِيهِمَا: الْمُتَابَعَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَأَمَّا تَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ فَيَعْنِي إِفْرَادَ الْمَوْلى - عَزَّ وَجَلَّ - بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَذَلِكَ بِإِثْبَاتِ مَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَفْسِهِ، وَنَفَى مَا نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ، وَالسُّكُوتِ عَمَّا سَكَتَ عَنْهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، أَوْ أَثْبَتَاهُ إِثْبَاتًا بِلا تَمْثِيلٍ، وَنَفْيًا بِلا تَعْطِيلٍ <sup>(١)</sup>.

### أسس توحيد الأسماء والصفات:

يَقُومُ تَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ عَلَى ثَلَاثَةِ أُسُسٍ، مَنْ حَادَ عَنْهَا لَمْ يَكُنْ مُوَحِّدًا لِرَبِّهِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ:

الْأَسَاسُ الْأَوَّلُ: تَنْزِيهِ اللَّهِ عَنْ مُشَابَهَتِهِ الْخَلْقَ، وَعَنْ أَيِّ نَقْصٍ.

الْأَسَاسُ الثَّانِي: الْإِيْمَانُ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الثَّابِتَةِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، دُونَ تَجَاوُزِهَا بِالنَّقْصِ مِنْهَا أَوْ الزِّيَادَةِ عَلَيْهَا أَوْ تَحْرِيفِهَا أَوْ تَعْطِيلِهَا.

الْأَسَاسُ الثَّالِثُ: قَطْعُ الطَّمَعِ عَنْ إِدْرَاكِ كَيْفِيَّةِ

(٢) التوحيد أولاً (٣٢١) نقلاً عن منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات / للشنقيطي (٣، ٥).

(٣) التوحيد أولاً (٢٢).

(١) الجواب المفيد في بيان أقسام التوحيد (٨ - ١٧) بتصرف وإيجاز، وانظر أيضاً فتاوى الشيخ العثيمين (١١٢/٢) وما بعدها.



تَفْصِيلاً).

فَأَمَّا تَوْحِيدُ الْعِلْمِ: فَمَدَارُهُ عَلَى اثْبَاتِ صِفَاتِ الْكَمَالِ، وَعَلَى نَفْيِ التَّشْبِيهِ وَالْمِثَالِ، وَالتَّنْزِيهِ عَنِ الْعُيُوبِ وَالنَّقَائِصِ، وَقَدْ دَلَّ عَلَى هَذَا شَيْئَانِ: مُجْمَلٌ وَمُفَصَّلٌ.

أَمَّا الْمُجْمَلُ فَاِثْبَاتُ الْحَمْدِ لَهُ سُبْحَانَهُ، وَأَمَّا الْمُفَصَّلُ: فَذِكْرُ صِفَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ وَالرَّحْمَةِ <sup>(١)</sup> وَالْمُلْكِ، وَعَلَى هَذِهِ الْأَرْبَعِ مَدَارُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، فَأَمَّا تَضَمُّنُ الْحَمْدِ لِذَلِكَ فَإِنَّ الْحَمْدَ يَتَضَمَّنُ مَدْحَ الْمُحْمُودِ بِصِفَاتِ كَمَالِهِ وَنُعُوتِ جَلَالِهِ، مَعَ مَحَبَّتِهِ وَالرِّضَا عَنْهُ وَالْخُضُوعَ لَهُ فَلَا يَكُونُ حَامِداً مَنْ جَحَدَ صِفَاتِ الْمُحْمُودِ وَلَا مَنْ أَعْرَضَ عَنْ مَحَبَّتِهِ وَالْخُضُوعِ لَهُ... وَمِنَ الْمَعْلُومِ بِالْفِطْرِ وَالْعُقُولِ السَّلِيمَةِ وَالْكِتَابِ السَّمَاوِيَّةِ أَنَّ فَاقِدَ صِفَاتِ الْكَمَالِ لَا يَكُونُ إِلَهاً وَلَا مُدَبِّرًا، وَلَا رَبًّا بَلْ هُوَ مَذْمُومٌ مَعِيبٌ نَاقِصٌ لَيْسَ لَهُ حَمْدٌ فِي الْأُولَى وَلَا فِي الْآخِرَةِ، وَإِنَّمَا الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ لِمَنْ لَهُ صِفَاتُ الْكَمَالِ، وَنُعُوتُ الْجَلَالِ الَّتِي لِأَجْلِهَا اسْتَحَقَّ الْحَمْدَ. أَمَّا دَلَالَةُ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ وَهِيَ: اللَّهُ، الرَّبُّ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ فَمَبْنِيَّةٌ عَلَى أَصْلَيْنِ:

الْأَصْلُ الْأَوَّلُ: أَنَّ أَسْمَاءَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دَالَّةٌ عَلَى صِفَاتِ كَمَالِهِ. فَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ الصِّفَاتِ فَهِيَ

أَسْمَاءٌ وَهِيَ أَوْصَافٌ وَبِذَلِكَ كَانَتْ حُسْنَى، إِذْ لَوْ كَانَتْ أَلْفَاظًا لَا مَعَانِي فِيهَا لَمْ تَكُنْ حُسْنَى، وَلَا كَانَتْ دَالَّةً عَلَى مَدْحٍ وَلَا كَمَالٍ، وَلَشَاعَ وَقُوعُ أَسْمَاءِ الْإِنْتِقَامِ وَالْغَضَبِ فِي مَقَامِ الرَّحْمَةِ وَالْإِحْسَانِ.. وَأَيْضًا لَوْ لَمْ تَكُنْ أَسْمَاءُ مُشْتَمِلَةً عَلَى مَعَانٍ وَصِفَاتٍ لَمْ يَسْغُ أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ بِأَفْعَالِهَا، فَلَا يُقَالُ: يَسْمَعُ وَيَرَى وَيَعْلَمُ وَيَقْدِرُ وَيُرِيدُ، ذَلِكَ أَنَّ ثُبُوتَ أَحْكَامِ الصِّفَاتِ فَرْعٌ ثُبُوتِهَا لِأَنَّهُ إِذَا انْتَفَى أَصْلُ الصِّفَةِ اسْتَحَالَ ثُبُوتُ حُكْمِهَا، وَنَفْيُ مَعَانِي أَسْمَائِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْظَمِ الْإِلْحَادِ فِيهَا <sup>(٢)</sup>.

أَمَّا الْأَصْلُ الثَّانِي: فَهُوَ أَنَّ الْأِسْمَ مِنْ أَسْمَائِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَمَا يَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ وَالصِّفَةِ الَّتِي اشْتَقَّ مِنْهَا بِالْمُطَابَقَةِ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى دَلَالَتَيْنِ أُخْرَيْنِ بِالتَّضَمُّنِ وَاللُّزُومِ، فَيَدُلُّ عَلَى الصِّفَةِ نَفْسِهَا بِالتَّضَمُّنِ، وَكَذَلِكَ عَلَى الذَّاتِ الْمُجَرَّدَةِ عَنِ الصِّفَةِ، فَاسْمُ السَّمِيعِ (مَثَلًا) يَدُلُّ عَلَى ذَاتِ الرَّبِّ وَسَمْعِهِ بِالْمُطَابَقَةِ وَعَلَى الذَّاتِ وَحْدَهَا وَعَلَى السَّمْعِ وَحْدَهُ بِالتَّضَمُّنِ، وَيَتَفَاوَتْ النَّاسُ فِي مَعْرِفَةِ اللَّزُومِ وَعَدَمِهِ، وَمِنْ هُنَا يَقَعُ اخْتِلَافُهُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَحْكَامِ، فَإِنَّ مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْفِعْلَ الْاِخْتِيَارِيَّ لَا زِمَ لِلْحَيَاةِ، وَأَنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ لَا زِمَ لِلْحَيَاةِ الْكَامِلَةِ، وَأَنَّ سَائِرَ الْكَمَالِ مَنْ لَوَازِمِ الْحَيَاةِ الْكَامِلَةِ أَثْبَتَ مِنْ صِفَاتِ الرَّبِّ

(٢) ذكر الشيخ للإلحاد صوراً أخرى عديدة، انظر (٣٨)،

(٣٩) من المدارج، وقارن بصفة الإلحاد.

(١) ذكر ابن القيم في الصفحة التالية أن الأسماء الدالة على

ذلك خمسة هي: الله، الرب، الرحمن، الرحيم، الملك.

ومن ثم تكون الصفات أربعا والأسماء خمسا فليتأمل.



وَصِفَاتُ الْعَدْلِ وَالْقَبْضِ وَالْبَسْطِ، وَالْخَفْضِ  
وَالرَّفْعِ، وَالْعَطَاءِ وَالْمَنْعِ، وَالْإِعْزَازِ وَالْإِذْلَالِ، وَالْقَهْرِ  
وَالْحُكْمِ وَنَحْوَهَا أَخَصُّ بِاسْمِ «الْمَلِكِ»<sup>(٢)</sup>.

### التوحيد أصل الدين:

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: «وَالْتَّوْحِيدُ هُوَ أَصْلُ الدِّينِ  
الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ دِينًا غَيْرَهُ، وَبِهِ  
أَرْسَلَ اللَّهُ الرُّسُلَ، وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿وَأَسْأَلُ  
مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ  
الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ (الزخرف / ٤٥). وَقَالَ تَعَالَى:  
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا  
إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء / ٢٥)... وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ -  
عَزَّ وَجَلَّ - عَنْ كُلِّ مِنَ الرُّسُلِ أَنَّهُ افْتَتَحَ دَعْوَتَهُ بِأَنْ  
قَالَ لِقَوْمِهِ: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾  
(هود / ٥٠، ٦١).

وَالْمُشْرِكُونَ - مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ - الَّذِينَ أَخْبَرَ  
الْقُرْآنُ بِشُرْكِهِمْ وَأَسْتَحَلَّ النَّبِيُّ ﷺ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ،  
وَسَبَى حَرِيمَهُمْ وَأَوْجَبَ لَهُمُ النَّارَ - كَانُوا مُقَرَّرِينَ بِأَنْ  
اللَّهُ وَحْدَهُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَمَا قَالَ تَعَالَى:  
﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ  
اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (لقمان / ٢٥).  
وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ جَعَلُوا مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى

وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ مَا يُنْكِرُهُ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ لُزُومَ ذَلِكَ، وَلَا  
عَرَفَ حَقِيقَةَ الْحَيَاةِ وَلَوَازِمَهَا وَكَذَلِكَ سَائِرُ صِفَاتِهِ  
كَذَلِكَ<sup>(١)</sup>.

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: إِذَا تَقَرَّرَ هَذَانِ الْأَصْلَانِ فَاسْمُ  
اللَّهِ دَالٌّ عَلَى جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْعُلْيَا  
بِالدَّلَالَاتِ كُلِّهَا، وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى تَفْصِيلُ وَتَبْيِينُ  
لِصِفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي اشْتَقَّ مِنْهَا اسْمُ «اللَّهِ» وَهُوَ دَالٌّ  
عَلَى كَوْنِهِ مَأْلُوهًا مَعْبُودًا تَأَلَّهَهُ الْخَلَائِقُ مَحَبَّةً وَتَعْظِيمًا  
وُخْضُوعًا وَفَزَعًا إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ وَالنَّوَائِبِ، وَذَلِكَ  
مُسْتَلْزِمٌ لِكَمَالِ رُبُوبِيَّتِهِ وَرَحْمَتِهِ الْمُتَضَمِّنِينَ لِكَمَالِ الْمَلِكِ  
وَالْحَمْدِ، وَالْإِلَهِيَّةِ وَرُبُوبِيَّتِهِ وَرَحْمَتِهِ وَمُلْكُهُ مُسْتَلْزِمَةٌ  
لِجَمِيعِ صِفَاتِ كَمَالِهِ، إِذْ يَسْتَحِيلُ ثُبُوتُ ذَلِكَ لِمَنْ لَيْسَ  
بِحَيٍّ، وَلَا سَمِيعٍ وَلَا بَصِيرٍ وَلَا قَادِرٍ وَلَا مُتَكَلِّمٍ وَلَا  
فَعَالٍ لِمَا يُرِيدُ، وَلَا حَكِيمٍ فِي أَفْعَالِهِ وَعَلَى ذَلِكَ:

فَصِفَاتُ الْجَلَالِ وَالْكَمَالِ أَخَصُّ بِاسْمِ «اللَّهِ»  
وَصِفَاتُ الْفِعْلِ وَالْقُدْرَةِ وَالتَّفَرُّدِ بِالضَّرِّ وَالنَّفْعِ،  
وَالْعَطَاءِ وَالْمَنْعِ، وَنُفُوذِ الْمَشِيئَةِ، وَكَمَالِ الْقُوَّةِ، وَتَذْوِيرِ  
أَمْرِ الْخَلِيقَةِ أَخَصُّ بِاسْمِ «الرَّبِّ».  
وَصِفَاتُ الْإِحْسَانِ وَالْجُودِ وَالْبِرِّ وَالْحَنَانِ وَالْمِنَّةِ،  
وَالرَّأْفَةِ وَاللُّطْفِ أَخَصُّ بِاسْمِ «الرَّحْمَنِ» الَّذِي الرَّحْمَةُ  
وَصِفُهُ، وَالرَّحِيمُ الَّذِي هُوَ رَاحِمٌ لِعِبَادِهِ.

وانظر أيضًا شرح العقيدة الطحاوية (٨٩) حيث ذكر  
تحت عنوان أنواع التوحيد التي دعت إليها الرُّسُلُ نوعين:  
هما توحيد في الإثبات والمعرفة، والآخر توحيد في الطلب  
والقصد (ص ٨٩ وما بعدها) وقد لخص كلام ابن القيم  
هنا.

(١) ضرب ابن القيم لذلك أسئلة عديدة، مِنْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ  
المثال اسم العَلِيِّ فَإِنَّ مِنْ لَوَازِمِ هَذَا الْاسْمِ الْعُلُوُّ الْمَطْلُوقُ،  
بِكُلِّ اعْتِبَارٍ، فَلَهُ الْعُلُوُّ الْمَطْلُوقُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ: عُلُوُّ  
الْقُدْرِ، وَعُلُوُّ الْقَهْرِ، وَعُلُوُّ الذَّاتِ، وَمَنْ جَحَدَ عُلُوَّ الذَّاتِ  
فَقَدْ جَحَدَ لَوَازِمَ اسْمِهِ «الْعَلِيِّ» مَدَارِجُ السَّالِكِينَ (١/ ٤٠).  
(٢) مَدَارِجُ السَّالِكِينَ (١/ ٣٣ - ٤٣) بِإِخْتِصَارٍ وَتَصَرُّفٍ.



مُقَرِّينَ بِأَنَّهُمْ مَخْلُوقَةٌ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَهُمْ  
شُفَعَاءَ وَيَتَقَرَّبُونَ بِعِبَادَتِهِمْ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى:  
﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ  
وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَنْتَبِئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا  
يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا  
يُشْرِكُونَ﴾ (يونس/ ١٨) <sup>(١)</sup>.

وَقَالَ أَيْضًا: الدَّاخِلُونَ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا لَمْ يُحَقِّقُوا  
التَّوْحِيدَ وَاتَّبَاعَ الرَّسُولِ، بَلْ دَعَوْا الشُّيُوخَ الْغَائِبِينَ  
وَاسْتَغَاثُوا بِهِمْ، فَلَهُمْ مِنَ الْأَحْوَالِ الشَّيْطَانِيَّةِ نَصِيبٌ  
بِحَسَبِ مَا فِيهِمْ مِمَّا يُرْضِي الشَّيْطَانَ. وَمِنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ  
فِيهِمْ عِبَادَةٌ وَدِينٌ مَعَ نَوْعٍ جَهْلٍ.

وَدِينُ الْإِسْلَامِ مَبْنِيٌّ عَلَى أَصْلَيْنِ: عَلَى أَنْ يُعْبَدَ  
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ، وَعَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ بِمَا شَرَعَهُ  
عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ. وَهَذَانِ هُمَا حَقِيقَةُ قَوْلِنَا: (أَشْهَدُ  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ).  
فَالْإِلَهَ هُوَ الَّذِي تَأْلَهُ الْقُلُوبُ عِبَادَةً وَاسْتِعَانَةً وَمَحَبَّةً  
وَتَعْظِيمًا وَخَوْفًا وَرَجَاءً وَإِجْلَالًا وَإِكْرَامًا. وَاللَّهُ - عَزَّ  
وَجَلَّ - لَهُ حَقٌّ لَا يَشْرِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ، فَلَا يُعْبَدُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا  
يُدْعَى إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يُخَافُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يُطَاعُ إِلَّا اللَّهُ <sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَنِ آلِ الشَّيْخِ: وَقَوْلُهُ -  
أَيُّ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ - «أَنْ يُعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ  
شَيْئًا» أَيُّ: يُوَحِّدُوهُ بِالْعِبَادَةِ، فَلَا بُدَّ مِنَ التَّجَرُّدِ مِنَ

الشَّرْكَ فِي الْعِبَادَةِ، وَمَنْ لَمْ يَتَجَرَّدْ مِنَ الشَّرْكَ فِي هَذِهِ  
الْعِبَادَةِ لَمْ يَكُنْ آتِيًا بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، بَلْ هُوَ مُشْرِكٌ قَدْ  
جَعَلَ لِلَّهِ نِدًّا.. وَفِيهِ أَيْضًا: أَنَّ الْعِبَادَةَ هِيَ التَّوْحِيدُ؛ لِأَنَّ  
الْخُصُومَةَ فِيهِ. وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ الْإِلَهِيَّةِ: (إِنِّي وَالْجَنِّ  
وَالْإِنْسِ فِي نَبَأٍ عَظِيمٍ، أَخْلُقُ وَيُعْبَدُ غَيْرِي، أَرْزُقُ  
وَيُشْكِرُ سِوَايَ، خَيْرِي إِلَى عِبَادِي نَازِلٌ، وَشَرُّهُمْ إِلَيَّ  
صَاعِدٌ، أَتَحَبَّبُ إِلَيْهِمْ بِالنِّعَمِ، وَيَتَبَغَّضُونَ إِلَيَّ  
بِالْمَعَاصِي...) <sup>(٣)</sup>.

### معنى كلمة التوحيد (لا إله إلا الله):

قَالَ شَارِحُ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ: «هَذِهِ كَلِمَةُ  
التَّوْحِيدِ الَّتِي دَعَتْ إِلَيْهَا الرُّسُلُ كُلُّهُمْ، وَإِثْبَاتُ  
التَّوْحِيدِ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ بِاعْتِبَارِ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ الْمُقْتَضِي  
لِلْحَصْرِ، فَإِنَّ الْإِثْبَاتَ الْمُجَرَّدَ قَدْ يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ الْاِحْتِمَالُ.  
وَلِهَذَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لَمَّا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْهُكْمُ إِلَهُ  
وَاحِدٌ﴾ (البقرة/ ١٦٣)، قَالَ بَعْدَهُ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة/ ١٦٣). فَإِنَّهُ قَدْ يَخْطُرُ بِبَالِ  
أَحَدٍ خَاطِرٌ شَيْطَانِيٌّ: هَبْ أَنْ إِلَهَنَا وَاحِدٌ، فَلِغَيْرِنَا إِلَهٌ  
غَيْرُهُ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.

وَقَدْ اغْتَرَضَ صَاحِبُ «الْمُنْتَخَبِ» عَلَى النَّحْوِيِّينَ  
فِي تَقْدِيرِ الْخَبَرِ فِي «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» فَقَالُوا: تَقْدِيرُهُ: لَا  
إِلَهَ فِي الْوُجُودِ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ: يَكُونُ ذَلِكَ نَفْيًا لَوُجُودِ  
الْإِلَهِ. وَمَعْلُومٌ أَنَّ نَفْيَ الْمَاهِيَةِ أَقْوَى فِي التَّوْحِيدِ

(١) قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة، ابن تيمية (١٦، ١٧)

باختصار.

(٢) المرجع السابق (١٧٩، ١٨٠) بإيجاز.

(٣) فتح المجيد - شرح كتاب التوحيد (٢٨).



وَبَيَانِ عَظَمَةِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَأَنَّهَا كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ الْمُبْطَلَةُ  
لِلْأَلِهَةِ الْمُشْرِكِينَ وَعِبَادَتِهِمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ، إِلَّا بِتَقْدِيرِ الْخَبَرِ  
بِغَيْرِ مَا ذَكَرَهُ النُّحَاةُ، وَهُوَ كَلِمَةُ «حَقٍّ»؛ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي  
تُوضِّحُ بُطْلَانَ جَمِيعِ الْآلِهَةِ وَتُبَيِّنُ أَنَّ الْإِلَهَ الْحَقَّ  
وَالْمَعْبُودَ بِالْحَقِّ هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ، كَمَا نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُ مَنْ  
أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ وَتَلْمِيزُهُ الْعَلَّامَةُ  
ابْنُ الْقَيِّمِ وَآخَرُونَ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - .

وَمِنْ أَدِلَّةِ ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ  
هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ فَأَوْضَحَ  
سُبْحَانَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ هُوَ الْحَقُّ، وَأَنَّ مَا دَعَاهُ النَّاسُ  
مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ، فَشَمِلَ ذَلِكَ جَمِيعَ الْآلِهَةِ الْمَعْبُودَةِ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنَ الْبَشَرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَسَائِرِ  
الْمَخْلُوقَاتِ، وَاتَّضَحَ بِذَلِكَ أَنَّهُ الْمَعْبُودُ بِالْحَقِّ وَحْدَهُ،  
وَلِهَذَا أَنْكَرَ الْمُشْرِكُونَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ وَامْتَنَعُوا مِنَ الْإِقْرَارِ  
بِهَا لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهَا تُبْطِلُ آلِهَتَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ فَهِمُوا أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا  
نَفْيُ الْأُلُوْهِيَّةِ بِحَقِّ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - ، وَلِهَذَا  
قَالُوا جَوَابًا لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ لَمَّا قَالَ لَهُمْ: «قُولُوا لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ» ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا شَيْءٌ  
عَجَابٌ﴾، وَقَالُوا أَيْضًا: ﴿أَيْنَا لَتَارِكُوا آلِهَتَنَا لِشَاعِرٍ  
مَجْنُونٍ﴾ وَمَا فِي مَعْنَى ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ. وَبِهَذَا التَّقْدِيرِ  
يُزُولُ جَمِيعُ الْإِشْكَالِ وَيَتَّضِعُ الْحَقُّ الْمَطْلُوبُ<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِينَ: مَعْنَى لَا إِلَهَ

الصَّرْفِ مِنْ نَفْيِ الْوُجُودِ، فَكَانَ إِجْرَاءُ الْكَلَامِ عَلَى  
ظَاهِرِهِ وَالْإِعْرَاضُ عَنْ هَذَا الْإِضْمَارِ أَوَّلَى. وَقَدْ أَجَابَ  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُرْسِيَّ فِي «رَيِّ الظَّهَّانِ» فَقَالَ: هَذَا كَلَامٌ  
مَنْ لَا يَعْرِفُ لِسَانَ الْعَرَبِ، فَإِنَّ (إِلَهَ) فِي مَوْضِعِ  
الْمُبْتَدَأِ عَلَى قَوْلِ سِيبَوَيْهِ، وَعِنْدَ غَيْرِهِ اسْمٌ (لَا)، وَعَلَى  
التَّقْدِيرَيْنِ فَلَا بُدَّ مِنْ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ، وَإِلَّا فَمَا قَالَهُ مَنْ  
الاسْتِغْنَاءُ عَنِ الْإِضْمَارِ فَاسِدٌ<sup>(١)</sup>.

وَقَدْ عَلَّقَ سَمَاحَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ عَلَى  
ذَلِكَ فَقَالَ: مَا قَالَهُ صَاحِبُ الْمُتَخَبِّ لَيْسَ بِجَيِّدٍ،  
وَهَكَذَا مَا قَالَهُ النُّحَاةُ وَأَيَّدَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُرْسِيُّ  
مِنْ تَقْدِيرِ الْخَبَرِ بِكَلِمَةِ (فِي الْوُجُودِ) لَيْسَ بِصَحِيحٍ؛  
لَأَنَّ الْآلِهَةَ الْمَعْبُودَةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَثِيرَةٌ وَمَوْجُودَةٌ،  
وَتَقْدِيرُ الْخَبَرِ بِلَفْظِ «فِي الْوُجُودِ لَا يَحْصُلُ بِهِ  
الْمَقْصُودُ مِنْ بَيَانِ أَحَقِّيَّةِ الْوَهْيَةِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، وَبُطْلَانِ  
مَا سِوَاهَا»؛ لِأَنَّ لِقَائِلِ أَنْ يَقُولَ: كَيْفَ تَقُولُونَ: «لَا  
إِلَهَ فِي الْوُجُودِ إِلَّا اللَّهُ»؟ وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْ  
وُجُودِ آلِهَةٍ كَثِيرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ، كَمَا فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ:  
﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ  
آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾، وَقَوْلِهِ  
سُبْحَانَهُ ﴿فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ  
قُرْبَانًا آلِهَةً﴾ الْآيَةُ .

فَلَا سَبِيلَ إِلَى التَّخْلِصِ مِنْ هَذَا الْإِعْرَاضِ

(١١٠) شرح العقيدة الطحاوية .

(١) شرح العقيدة الطحاوية (١٠٩ - ١١١) .

(٢) تعليق الشيخ عبدة العزيز بن باز في هامش (ص ١٠٩ -



إِلَّا اللَّهُ، هُوَ عِبَادَةُ اللَّهِ وَتَرْكُ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ، وَهُوَ الْكُفْرُ بِالطَّاغُوتِ وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ، فَتَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْعَظِيمَةُ أَنَّ مَا سِوَى اللَّهِ لَيْسَ بِإِلَهِ، وَأَنَّ إِلَهِيَّةَ مَا سِوَاهُ مِنْ أَبْطَالِ الْبَاطِلِ، وَإِثْبَاتُهَا أَظْلَمُ الظُّلْمِ، فَلَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ سِوَاهُ، كَمَا لَا تَصْلُحُ الْإِلَهِيَّةُ لِغَيْرِهِ، فَتَضَمَّنَتْ نَفْيَ الْإِلَهِيَّةِ عَمَّا سِوَاهُ، وَإِثْبَاتُهَا لَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَذَلِكَ يَسْتَلْزِمُ الْأَمْرَ بِاتِّخَاذِهِ إِلَهًا وَحْدَهُ، وَالنَّهْيَ عَنِ اتِّخَاذِ غَيْرِهِ مَعَهُ إِلَهًا، وَهَذَا يَفْهَمُهُ الْمُخَاطَبُ مِنْ هَذَا النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ ... وَقَدْ دَخَلَ فِي الْإِلَهِيَّةِ جَمِيعُ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ الصَّادِرَةِ عَنْ تَأَلُّهِ الْقَلْبِ لِلَّهِ بِالْحُبِّ وَالْخُضُوعِ، وَالْإِنْقِيَادِ لَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَيَجِبُ إِفْرَادُ اللَّهِ تَعَالَى بِهَا كَالدُّعَاءِ وَالْخَوْفِ وَالْمَحَبَّةِ، وَالتَّوَكُّلِ وَالْإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ وَالذَّبْحِ وَالنَّذْرِ وَالسُّجُودِ، وَجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ، فَيَجِبُ صَرْفُ جَمِيعِ ذَلِكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَمَنْ صَرَفَ شَيْئًا مِمَّا لَا يَصْلُحُ إِلَّا مِنَ الْعِبَادَاتِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَلَوْ نَطَقَ بـ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، إِذْ لَمْ يَعْمَلْ بِمَا تَقْتَضِيهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْإِحْلَاصِ»<sup>(١)</sup>.

### شروط كلمة التوحيد:

لِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شُرُوطٌ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُحَقِّقَهَا وَهِيَ:

١ - الْعِلْمُ: وَدَلِيلُهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (محمد/ ١٩). وَقَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» وَالْمُرَادُ: الْعِلْمُ

الْحَقِيقِيُّ بِمَذْلُولِ الشَّهَادَتَيْنِ، وَمَا تَسْتَلْزِمُهُ كُلُّ مَنِهَا مِنَ الْعَمَلِ.

٢ - الْيَقِينُ: وَضِدُّهُ الشَّكُّ وَالتَّوَقُّفُ، أَوْ مُجَرَّدُ الظَّنِّ وَالرَّيْبِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ مَنْ أَتَى بِالشَّهَادَتَيْنِ فَلَا بُدَّ أَنْ يُوقِنَ بِقَلْبِهِ وَيَعْتَقِدَ صِحَّةَ مَا يَقُولُهُ مِنْ أَحَقِّيَّةِ إِلَهِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِحَّةِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَبُطْلَانِ مَا عَدَا ذَلِكَ.

٣ - الْقَبُولُ الْمُنَافِي لِلرَّدِّ: ذَلِكَ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ يَعْلَمُ مَعْنَى الشَّهَادَتَيْنِ وَيُوقِنُ بِمَذْلُولِهِمَا، وَلَكِنَّهُ يَرُدُّهُمَا كِبَرًا وَحَسَدًا، وَهَذِهِ حَالَةُ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَقَدْ شَهِدُوا بِإِلَهِيَّةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَعَرَفُوا مُحَمَّدًا ﷺ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَقْبَلُوهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ...﴾ (البقرة/ ١٠٩). وَهَكَذَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَعْرِفُونَ مَعْنَى «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَلَكِنَّهُمْ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ قَبُولِهِ، وَمُصْداقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

٤ - الْإِنْقِيَادُ: وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَبُولِ: أَنَّ الْإِنْقِيَادَ هُوَ الْإِتِّبَاعُ بِالْأَفْعَالِ، وَالْقَبُولُ: إِظْهَارُ صِحَّةِ مَعْنَى ذَلِكَ بِالْقَوْلِ. وَالْإِنْقِيَادُ: هُوَ الْاسْتِسْلَامُ وَالْإِذْعَانُ، وَعَدَمُ التَّعَقُّبِ بِشَيْءٍ مِنْ أَحْكَامِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ (الزمر/ ٥٤).

٥ - الصِّدْقُ: وَدَلِيلُهُ قَوْلُ الْمُصْطَفَى ﷺ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(٢)</sup>. فَأَمَّا

(١) الشهادتان .. معناها وما تستلزمه كل منهما (٢٢، ٢٣).

(٢) انظر الحديث رقم (١٣) ولفظه «مخلصًا».



مَنْ قَالَهَا بِلِسَانِهِ وَأَنْكَرَ مَذْلُوهَا بِقَلْبِهِ فَإِنَّهَا لَا تُنْجِيهِ،  
وَذَلِكَ حَالُ الْمُنَافِقِينَ.

٦ - الإخلاص: وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿فَاعْبُدِ  
اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (الزمر/ ٢). وَقَوْلُهُ ﷺ: «أَسْعَدُ  
النَّاسِ بِشَفَاعَتِي مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ  
قَلْبِهِ»<sup>(١)</sup>.

٧ - المحبة لله ورسوله: وَكُلُّ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
مِنْ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ وَكَذَلِكَ مَحَبَّةُ أَوْلِيَائِهِ وَأَهْلِ  
طَاعَتِهِ. سُئِلَ ذُو النُّونِ الْمَصْرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : مَتَى  
أَحِبُّ رَبِّي؟ فَقَالَ: إِذَا كَانَ مَا يُبْغِضُهُ أَمْرًا عِنْدَكَ مِنَ  
الصَّبْرِ.

٨ - الكفر بما يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ: وَأَخَذَ هَذَا  
الشَّرْطُ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَفَرَ بِمَا  
يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَرَّمَ مَالُهُ وَدَمُهُ»<sup>(٢)</sup>... الْحَدِيثُ<sup>(٣)</sup>.

### منزلة التوحيد ومكانته :

قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ أَبِي الْعِزِّ الْحَنْفِيُّ: «اعْلَمْ أَنَّ  
التَّوْحِيدَ أَوَّلَ دَعْوَةِ الرُّسُلِ، وَأَوَّلُ مَنَازِلِ الطَّرِيقِ، وَأَوَّلُ  
مَقَامٍ يَقُومُ فِيهِ السَّالِكُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ تَعَالَى:  
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا  
لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف/ ٥٩). وَقَالَ هُوْدٌ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ لِقَوْمِهِ: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾  
(الأعراف/ ٦٥). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ  
رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل/

٣٦). وَلِهَذَا كَانَ أَوَّلَ وَاجِبٍ يَجِبُ عَلَى الْمُكَلَّفِ شَهَادَةُ  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا النَّظَرُ، وَلَا الْقَصْدُ إِلَى النَّظَرِ، وَلَا  
الشَّكُّ، كَمَا هِيَ أَقْوَالُ لِزَبَابِ الْكَلَامِ الْمَذْمُومِ. بَلْ أَثِمَّةُ  
السَّلَفِ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ أَوَّلَ مَا يُؤْمَرُ بِهِ الْعَبْدُ  
الشَّهَادَتَانِ، وَتُتَّفَقُونَ عَلَى أَنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ قَبْلَ الْبُلُوغِ  
لَمْ يُؤْمَرْ بِتَجْدِيدِ ذَلِكَ عَقِيبَ بُلُوغِهِ، بَلْ يُؤْمَرُ بِالطَّهَّارَةِ  
وَالصَّلَاةِ إِذَا بَلَغَ أَوْ مَيَّزَ عِنْدَ مَنْ يَرَى ذَلِكَ. وَلَمْ يُوجِبْ  
أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى وَلِيِّهِ أَنْ يُخَاطَبَهُ حِينَئِذٍ بِتَجْدِيدِ  
الشَّهَادَتَيْنِ وَإِنْ كَانَ الْإِقْرَارُ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَاجِبًا بِاتِّفَاقِ  
الْمُسْلِمِينَ، وَوُجُوبُهُ يَسْبِقُ وَجُوبَ الصَّلَاةِ، لَكِنْ هُوَ  
أَدَّى هَذَا الْوَاجِبَ قَبْلَ ذَلِكَ... فَالتَّوْحِيدُ أَوَّلُ مَا  
يَدْخُلُ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ، وَآخِرُ مَا يُخْرَجُ بِهِ مِنَ الدُّنْيَا، كَمَا  
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
دَخَلَ الْجَنَّةَ» وَهُوَ أَوَّلُ وَاجِبٍ، وَآخِرُ وَاجِبٍ. فَالتَّوْحِيدُ  
أَوَّلُ الْأَمْرِ وَآخِرُهُ، أَعْنِي تَوْحِيدَ الْأَلُوْهِيَّةِ...»<sup>(٤)</sup>.

### شفاعة المصطفى ﷺ خاصة بالموحدين :

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: لَا يَنْتَفِعُ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ  
ﷺ إِلَّا أَهْلُ التَّوْحِيدِ الْمُؤْمِنُونَ دُونَ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَلَوْ  
كَانَ الشِّرْكُ مُحِبًّا لَهُ وَمُعْظَمًا إِيَّاهُ لَمْ تُنْقِذْهُ شَفَاعَتُهُ مِنَ  
النَّارِ، وَإِنَّمَا يُنْجِيهِ مِنَ النَّارِ التَّوْحِيدُ وَالْإِيْمَانُ بِهِ ﷺ،  
وَلِهَذَا فَإِنَّ أَبَا طَالِبٍ وَغَيْرَهُ مِمَّنْ يُحِبُّونَهُ وَلَمْ يَقْرَأُوا بِالتَّوْحِيدِ  
الَّذِي جَاءَ بِهِ لَمْ يَكُنْ لِيَخْرُجَ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِهِ وَلَا  
بِغَيْرِهَا. وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ جَوَابًا عَمَّنْ سَأَلَهُ: أَيُّ

(١) ذكره أبونعيم في الحلية (٣٦٣/ ٩).

(٢) انظر الحديث رقم (١٥)

(٣) انظر في الشروط السبعة الأولى كتاب: الشهاداتتان (١٠٦ -

(٤) شرح العقيدة الطحاوية (٧٧، ٧٨).



النَّاسِ أَسْعَدُ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ: أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ :  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، وَقَدْ اخْتَارَ الْمُصْطَفَى  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الشَّفَاعَةَ وَجَعَلَهَا خَاصَّةً بِمَنْ  
مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا<sup>(١)</sup>.

[للاستزادة: انظر صفات: الإيثار - الإحسان -  
الإسلام - التهليل - العبادة - الكلم الطيب - التكبير -  
العلم - الحكم بما أنزل الله - الطاعة - معرفة الله عز  
وجل .

وفي ضد ذلك: انظر صفات: الشرك - الإلحاد  
- الكفر - النفاق - الزندقة - الحكم بغير ما أنزل الله -  
الضلال -].

(١) باختصار وتصرف عن مجموع الفتاوى (١٥٣، ١٥٤).



## الآيات الواردة في « التوحيد »

- ١- وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنِي إِنْ أَلَّهَ  
أَصْطَفَى لَكُمْ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا  
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾
- ٢- وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ  
الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ (٢)
- ٣- يَأْهَلُ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ  
وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ  
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ  
أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ  
وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنْتَهُوَ خَيْرًا  
لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَنَهُ أَنْ  
يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ  
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ (٣)
- ٤- لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ  
وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا  
يَقُولُونَ لَوَلَدَهُمَا مِنْ بَنَاتٍ كَمَا زُكِرَ
- ٥- قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَبَيْنُكُمْ  
لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ  
قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ (٥)
- ٦- أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ  
مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ  
خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ  
بَضْطَةً فَأَذْكُرُوا لِلَّهِ لَعَلَّكُمْ  
تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾
- ٧- اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا  
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ  
وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَنَهُ عَمَّا  
يُشْرِكُونَ ﴿٢١﴾ (٧)

(٦) الأعراف : ٦٩ - ٧٠ مكية

(٧) التوبة : ٣١ مدنية

(٤) المائدة : ٧٣ مدنية

(٥) الأنعام : ١٩ مكية

(١) البقرة : ١٣٢ - ١٣٣ مدنية

(٢) البقرة : ١٦٣ مدنية

(٣) النساء : ١٧١ مدنية



٨- يَصْحَبِي السَّجْنَءَ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ  
أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ (١)

١٤- قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ  
وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا  
وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَحَدًا ﴿١١﴾ (٧)

٩- قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ  
مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا  
قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي  
الظُّلُمَةُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ  
فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ  
وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ (٢)

١٥- قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ  
إِلَهُ وَاحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ (٨)

١٦- وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّذِكْرِهِمْ وَأَسْمَ اللَّهِ  
عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّن بَهِيمَةٍ ۖ أَلا تَعْلَمُونَ ﴿١٠٩﴾  
إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ (٩)

١٠- يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ  
وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ (٣)

١٧- ﴿١﴾ وَلَا تَجْعِدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي  
هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا  
بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ  
وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ (١٠)

١١- هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ ۖ وَلِيَعْلَمُوا  
أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾ (٤)

١٨- وَالصَّفَاتِ صَفًا ﴿١﴾

فَالزَّجَرِ زَجْرًا ﴿٢﴾

فَاللَّيْلِ ذِكْرًا ﴿٣﴾

إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ (١١)

١٢- إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ ۖ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ  
قُلُوبُهُمْ مُّكْرَرَةٌ وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ (٥)

١٩- وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُمْ مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ  
هَذَا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴿٤﴾

١٣- ﴿١﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ۚ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ  
وَاحِدٌ فَإِنِّي فَازَهُبُونَ ﴿٥١﴾ (٦)

(١٢) أَجْعَلُ لِلْإِلَهِ إِلَهًا وَاحِدًا ۚ إِن هَذَا شَيْءٌ عَجَابٌ ﴿٥﴾

(٩) الحج : ٣٤ مدنية  
(١٠) العنكبوت : ٤٦ مكية  
(١١) الصافات : ١ - ٤ مكية  
(١٢) ص : ٤ - ٥ مكية

(٥) النحل : ٢٢ مكية  
(٦) النحل : ٥١ مكية  
(٧) الكهف : ١١٠ مكية  
(٨) الأنبياء : ١٠٨ مكية

(١) يوسف : ٣٩ مكية  
(٢) الرعد : ١٦ مدنية  
(٣) إبراهيم : ٤٨ مكية  
(٤) إبراهيم : ٥٢ مكية



٢٠ - قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِن إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَحِيدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾<sup>(١)</sup>

٢١ - لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ  
الْوَحِيدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٦﴾<sup>(٢)</sup>

٢٢ - وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾<sup>(٣)</sup>

٢٣ - ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُوْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿٦٨﴾<sup>(٤)</sup>

٢٤ - يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَحِيدِ الْقَهَّارِ ﴿٦٩﴾<sup>(٥)</sup>

٢٥ - فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٧٠﴾<sup>(٦)</sup>

٢٦ - قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٧١﴾<sup>(٧)</sup>

٢٧ - قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا تُغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ  
رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾<sup>(٨)</sup>

٢٨ - قُلْ أُوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿٧٣﴾

يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٧٤﴾<sup>(٩)</sup>

٢٩ - وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿٧٥﴾<sup>(١٠)</sup>  
وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿٧٦﴾

قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٧٧﴾<sup>(١١)</sup>

٣٠ - قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿٧٨﴾

اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٧٩﴾

لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٨٠﴾

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٨١﴾<sup>(١١)</sup>

(٩) الجن : ١ - ٢ مكية  
(١٠) الجن : ١٨ - ٢٠ مكية  
(١١) الإخلاص : ١ - ٤ مكية

(٥) غافر : ١٦ مكية  
(٦) غافر : ٨٤ مكية  
(٧) فصلت : ٦ مكية  
(٨) المتحنة : ٤ مدنية

(١) ص : ٦٥ مكية  
(٢) الزمر : ٤ مكية  
(٣) الزمر : ٤٥ مكية  
(٤) غافر : ١٢ مكية



## الآيات الدالة على «الوحدانية» معنى

٣١- اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) (١)

٣٢- أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُتُبُ الْأُولَىٰ أَوَّلُ مِثْقَالٍ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢)  
نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣)  
مِّن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٤)

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٥)

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦) (٢)

٣٣- شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) (٣)

٣٤- إِنْ مَثَلٌ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٥٩)  
الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ (٦٠)  
فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١)

إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِن إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦٢)  
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ (٦٣) (٤)

٣٥- وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِنَحْوَةِ فَحْيٍ بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا (٨٦)  
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا (٨٧) (٥)

٣٦- قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُتِبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٢)  
وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الْبَيْتِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣)



قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يَطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ  
أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ  
شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾  
لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ  
وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٣﴾

٣٧- وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّوهُمْ فِي الظُّلُمَاتِ  
مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يَظْلِمُهُ وَمَنْ يَشَاءُ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ  
مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾

قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ  
وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ ﴿١٤﴾  
وَكَذَلِكَ نُنْصِرُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ  
وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَاكُمْ  
السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾  
بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ  
وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾

أَتَبِعَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦﴾

٣٨- قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَمَّ  
عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهُ غَيْرَ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظِرْ  
كَيْفَ نُنْصِرُ الْآيَاتِ  
ثُمَّ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾

٤٠- أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّبَعِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ  
إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ  
الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ  
فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً  
أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾

٤١- قُلْ إِنِّي هَدَيْتُنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا  
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١١٦﴾  
قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٧﴾

٣٩- وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ  
وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا  
يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١١٧﴾  
قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ  
كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى  
وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٨﴾

بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ  
وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَحِيبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ  
وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٨﴾



ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ  
بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴿١٦٤﴾<sup>(١)</sup>

٤٢ - لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا  
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ  
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾<sup>(٢)</sup>

٤٣ - ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ  
مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾﴾<sup>(٣)</sup>

٤٤ - وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا  
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ تَكْثُرُ  
بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ  
آيَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ  
وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٢﴾﴾<sup>(٤)</sup>

٤٥ - وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوْمِ  
اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ  
جَاءَ تَكْثُرُ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَافْزُقُوا  
الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ  
أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ  
بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ  
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾<sup>(٥)</sup>

٤٦ - وَجُوزُنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ يَلْ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ  
يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَىٰ  
اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ  
تَجْهَلُونَ ﴿١٢٨﴾

إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعَاتٌ مِمَّا قَالُوا  
يَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾

قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ  
فَضْلُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾

وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ  
يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ  
وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ  
بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾<sup>(٦)</sup>

٤٧ - قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ  
جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ  
وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ  
تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾<sup>(٧)</sup>

٤٨ - لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ  
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

(٦) الأعراف : ١٣٨ - ١٤١ مكية  
(٧) الأعراف : ١٥٨ مكية

(٤) الأعراف : ٧٣ مكية  
(٥) الأعراف : ٨٥ مكية

(١) الأنعام : ١٦١ - ١٦٤ مكية  
(٢) الأعراف : ٥٩ مكية  
(٣) الأعراف : ٦٥ مكية



فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ  
تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ <sup>(١)</sup>

٤٩ - وَجُوزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ يَلِ الْبَحْرِ فَأَتْبَعَهُمْ

فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ  
الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ  
بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ <sup>(٢)</sup>  
ءَالْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ  
مِنَ الْمُفْسِدِينَ <sup>(٣)</sup>

فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ يَدُنَا لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ ءَايَةً  
وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنَّا يَسْتَفْلِتُونَ <sup>(٤)</sup>

٥٠ - أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَاتُوا بَعْشَرَ سُورِ مِثْلِهِ  
مُفْتَرِيَاتٍ وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ  
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ <sup>(٥)</sup>

فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ  
اللَّهِ وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ <sup>(٦)</sup>

٥١ - وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَبْقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ  
مَالَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ  
إِلَّا مُفْتَرُونَ <sup>(٧)</sup>

٥٢ - وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَبْقَوْمِ اعْبُدُوا  
اللَّهَ مَالَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ  
وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي  
قَرِيبٌ مُّجِيبٌ <sup>(٨)</sup>

٥٣ - وَإِلَىٰ مَذْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَبْقَوْمِ اعْبُدُوا  
اللَّهَ مَالَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا  
الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ <sup>(٩)</sup>  
وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ <sup>(١٠)</sup>

٥٤ - كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ  
لِّتَتْلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ  
بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ  
وَإِلَيْهِ مَتَابِ <sup>(١١)</sup>

٥٥ - أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ  
عَمَّا يُشْرِكُونَ <sup>(١٢)</sup>  
يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ  
عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ <sup>(١٣)</sup>  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ  
عَمَّا يُشْرِكُونَ <sup>(١٤)</sup>  
خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا  
هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ <sup>(١٥)</sup>

(٧) الرعد : ٣٠ مدنية  
(٨) النحل : ١ - ٤ مكية

(٤) هود : ٥٠ مكية  
(٥) هود : ٦١ مكية  
(٦) هود : ٨٤ مكية

(١) التوبة : ١٢٨ - ١٢٩ مدنية  
(٢) يونس : ٩٠ - ٩٢ مكية  
(٣) هود : ١٣ - ١٤ مكية



٥٦ - لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا  
مُخَذُّولًا ﴿٢٢﴾ (١)

٥٧ - ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ  
مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾  
أَفَاصْفَكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
إِنثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾  
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ  
إِلَّا تَقْوَرًا ﴿٤١﴾

قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ  
إِذَا لَا تَنفَعُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾  
سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ (٢)

٥٨ - نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ  
إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾  
وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُوهُ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا  
لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾

هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً  
لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ  
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ (٣)

٥٩ - طه ﴿١﴾

مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿٢﴾

إِلَّا نَذْكُرَ لِمَنْ يَخْشَىٰ ﴿٣﴾  
تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَىٰ ﴿٤﴾

الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴿٥﴾  
لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴿٦﴾  
وَإِنْ يُجْهَرِ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَىٰ ﴿٧﴾  
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ (٤)

٦٠ - فَلَمَّا أَنهَا نُوْدِيَ يَمُوسَىٰ ﴿١١﴾  
إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ  
طُوًى ﴿١٢﴾

وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾  
إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا  
فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ (٥)

٦١ - إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ  
كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٨﴾ (٦)

٦٢ - لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا  
فَسُبْحَنَ اللَّهُ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ (٧)

٦٣ - وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ  
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾  
يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْترُونَ ﴿٢٠﴾

(٦) طه : ٩٨ مكية  
(٧) الأنبياء : ٢٢ مكية

(٤) طه : ١ - ٨ مكية  
(٥) طه : ١١ - ١٤ مكية

(١) الإسراء : ٢٢ مكية  
(٢) الإسراء : ٣٩ - ٤٣ مكية  
(٣) الكهف : ١٣ - ١٥ مكية



أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ﴿٦١﴾

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلُ اللَّهِ لَفَسَدَتَا

فَسَبِّحْنَا اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٦٢﴾

لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٦٣﴾

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ

هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٦٤﴾

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ

أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٦٥﴾

وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ

عَلَيْهِ فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

سُبِّحْنَاكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ

وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ

أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٢﴾

ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٦٣﴾

فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ

مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٤﴾

٦٧- مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ

إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ

عَلَى بَعْضٍ سَبَّحَنَّا اللَّهَ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٦١﴾

عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى

عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٢﴾

٦٨- أَفَحَسِبْتُمْ أَنْ مَا خَلَقْنَاكُمْ عَشَا وَآنَا أَنْكُمْ

إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾

فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾

وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا

حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾

٦٩- وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ

النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ

وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾

يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ

مُهَانًا ﴿٦٩﴾

إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا

فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ

وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾

٧٠- فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمَعَذِّبِينَ ﴿٦٢﴾

(٧) الفرقان : ٦٨ - ٧٠ مكية

(٨) الشعراء : ٢١٣ مكية

(٤) المؤمنون : ٣١ - ٣٢ مكية

(٥) المؤمنون : ٩١ - ٩٢ مكية

(٦) المؤمنون : ١١٥ - ١١٧ مكية

(١) الأنبياء : ١٩ - ٢٥ مكية

(٢) الأنبياء : ٨٧ - ٨٨ مكية

(٣) المؤمنون : ٢٣ مكية



٧١- وَجَدْتُهُمْ قَوْمًا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ  
فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾

أَلَا يَسْجُدُ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾  
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾<sup>(١)</sup>

٧٢- قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى  
إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ  
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتِ  
بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا  
أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي بَلَدٍ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ ﴿٦٠﴾  
أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا  
وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ  
حَاجِزًا أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي بَلَدٍ أَكْثَرُهُمْ  
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾

أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ  
وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ  
مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾  
أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ  
أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

أَمَّنْ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي بَلَدٍ أَكْثَرُهُمْ  
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾<sup>(٢)</sup>

٧٣- وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى  
وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾  
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا  
إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ  
أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ  
سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ  
يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ  
فِيهِ أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴿٧٢﴾<sup>(٣)</sup>

٧٤- إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ  
إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى  
وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨٥﴾

وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ  
إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ  
ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾

وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ  
وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ  
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾

وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ  
هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾<sup>(٤)</sup>



٧٥- يَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ  
غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ  
إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُؤْفَكُونَ <sup>(١)</sup>

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
بِعَايَتِ اللَّهِ أَولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ <sup>(٢)</sup>  
قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ <sup>(٣)</sup>

٧٦- إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُسْتَكْبِرُونَ <sup>(٤)</sup>  
وَيَقُولُونَ آيُنَا لِنَارِكُوا أَلَيْهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ <sup>(٥)</sup>  
بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ <sup>(٦)</sup>

٧٩- حَم <sup>(١)</sup>  
تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ <sup>(٢)</sup>  
غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ <sup>(٣)</sup>  
ذِي الطُّولِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ <sup>(٤)</sup>

٧٧- خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا  
وَأَنزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أزْوَاجًا يَخْلُقُكُمْ  
فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ  
فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ  
الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُصْرَفُونَ <sup>(١)</sup>  
إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ  
الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ  
وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ  
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ <sup>(٢)</sup>

٨٠- اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ  
وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ  
عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ  
لَا يَشْكُرُونَ <sup>(٣)</sup>  
ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُؤْفَكُونَ <sup>(٤)</sup>

٧٨- وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ  
السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ <sup>(١)</sup>  
اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ  
وَكِيلٌ <sup>(٢)</sup>

٨١- اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا  
وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ  
صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ  
ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ  
الْعَالَمِينَ <sup>(٣)</sup>  
هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ  
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ <sup>(٤)</sup>

(٦) غافر : ٦١ - ٦٢ مكية  
(٧) غافر : ٦٤ - ٦٥ مكية

(٤) الزمر : ٦١ - ٦٤ مكية  
(٥) غافر : ١ - ٣ مكية

(١) فاطر : ٣ مكية  
(٢) الصافات : ٣٥ - ٣٧ مكية  
(٣) الزمر : ٦ - ٧ مكية



٨٢- أَوْفِرْنِكَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾

فَأَسْتَمِسِكَ بِالَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾

وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾

وَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا

أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يَعْبدُونَ ﴿٤٥﴾ (١)

فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ

أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴿٤٦﴾

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ

وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ

وَمَثُوبَكُمْ ﴿٤٧﴾ (٤)

٨٦- فَفِرُّوْا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾

وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ

نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ (٥)

٨٣- وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ

إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾

وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا

وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ (٢)

٨٧- أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾

أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾

أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤١﴾

أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾

أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ (٦)

٨٤- حَمْدٌ

وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾

فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾

أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾

رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾

رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا

إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٧﴾

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ

وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ (٣)

٨٨- هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمُ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ

السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمُّ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ

الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ

عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾

هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ

٨٥- وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَتْهُمْ ثَقُوبُهُمْ ﴿١٧﴾



الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ <sup>(١)</sup>

٩٠ - وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا <sup>(٨)</sup>  
رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا <sup>(٩)</sup>  
وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا <sup>(٣)</sup>

٨٩ - وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ  
أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ  
الْمَصِيرُ <sup>(١٠)</sup>

٩١ - قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ <sup>(١)</sup>

مَلِكِ النَّاسِ <sup>(٢)</sup>

إِلَهِ النَّاسِ <sup>(٣)</sup>

مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ <sup>(٤)</sup>

الَّذِي يُوسَّوْسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ <sup>(٥)</sup>

مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ <sup>(٤)</sup>

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ  
بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ لهُ سَبِيلًا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ <sup>(١١)</sup>  
وَاطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ  
فَأِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ <sup>(١٢)</sup>  
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ  
الْمُؤْمِنُونَ <sup>(٢)</sup>



## الأحاديث الواردة في «التوحيد»

١- \* (عن عمرو بن عبسة السلمي قال: كنت وأنا في الجاهلية، أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخباراً، فقعدت على راحلتي فقدمت عليه، فإذا رسول الله مستخفياً، جراًء عليه قومه<sup>(١)</sup>؛ فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة، فقلت له: ما أنت؟ قال: «أنا نبي»، فقلت: وما نبي؟ قال: «أرسلني الله»، فقلت: وبأي شيء أرسلك؟ قال: «أرسلني بصلية الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء»، قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: «حُرٌّ وعبدٌ» (قال: ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به)، فقلت: إني متبعك. قال: «إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالي وحال الناس؟ ولكن ارجع إلى أهلِكَ، فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني» قال: فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله ﷺ المدينة، وكنت في أهلي فجعلت أئخبّر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة، حتى قدم عليّ نفر من أهل يثرب من أهل المدينة. فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا: الناس إليه سراع، وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك، فقدمت المدينة، فدخلت عليه. فقلت: يا رسول الله ﷺ، أتعرفني؟ قال: «نعم. أنت

الذي لقيتني بمكة؟». قال: فقلت: بلى. فقلت: يا نبي الله، أخبرني عما علمك الله وأجهله. أخبرني عن الصلاة. قال: «صل صلاة الصبح، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار. ثم صل، فإن الصلاة مشهودة<sup>(٢)</sup> محضورة<sup>(٣)</sup> حتى يستقل الظل بالرمح، ثم أقصر عن الصلاة فإن حينئذ تسجر جهنم<sup>(٤)</sup>، فإذا أقبل الفجر فصل، فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار» قال فقلت: يا نبي الله، فالوضوء؟ حدثني عنه. قال: «ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق فينثر إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحية مع الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه مع أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجله من أنامله مع الماء، فإن هو قام فصلى، فحمد الله وأثنى عليه، ومجده بالذي هو له

(١) جُراء جمع جرىء مثل برأء، والمراد أنهم يتجرأون على إيذائه.

(٢) مشهودة: يشهدها الملائكة.

(٣) محضورة: يحضرها أهل الطاعات.

(٤) اسم إن محذوف وهو ضمير الشأن. ومعنى تسجر جهنم:

يوقد عليهم إيقاداً.



أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ، إِلَّا أَنْصَرَفَ مَنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» \* (١).

٢ - \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُعَاذًا إِلَى نَحْوِ أَهْلِ الْيَمَنِ، قَالَ لَهُ: إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ فَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلُّوا فَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ، فَإِذَا أَقْرَأُوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ) \* (٢).

٣ - \* (عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةٍ: عَلَى أَنْ يُوَحِّدَ اللَّهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَالْحَجِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: الْحَجُّ وَصِيَامِ رَمَضَانَ؟ قَالَ: لَا: صِيَامِ رَمَضَانَ، وَالْحَجِّ، هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ») \* (٣).

٤ - \* (عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ النَّجَاشِيِّ، أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا، وَعَبَدْنَا اللَّهَ لَا نُؤْذِي، وَلَا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ، فَلَمَّا بَلَغَ قُرَيْشًا اتَّيَمَرُوا أَنْ يَبْعَثُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ فِينَا رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ (٤)، وَأَنْ يُهْدُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَا مِمَّا يُسْتَطَرَفُ مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ.... ثُمَّ إِنَّهُمَا قَرَّبَا هَدَايَاهُمَا إِلَى النَّجَاشِيِّ، فَقَبِلَهَا مِنْهُمَا ثُمَّ كَلَّمَاهُ فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّهُ قَدْ صَبَا إِلَى بَلَدِكَ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ فَارْقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ

وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكَ، وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ، وَقَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ فِيهِمْ أَشْرَافَ قَوْمِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَعْلَمَ بِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ لِيَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا وَأَعْلَمَ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ وَعَاتَبُوهُمْ فِيهِ، قَالَتْ: وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ النَّجَاشِيُّ كَلَامَهُمْ. فَقَالَتْ بَطَارِقَةُ حَوْلَهُ: صَدَقُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَوْمُهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا وَأَعْلَمَ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ، فَأَسْلَمَهُمْ إِلَيْهِمَا فَلِيَرُدَّهُمْ إِلَى بِلَادِهِمْ وَقَوْمِهِمْ، قَالَ: فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ ثُمَّ قَالَ: لَا هَا اللَّهُ، أَيُّمُ اللَّهِ، إِذَنْ لَا أَسْلِمُهُمْ إِلَيْهِمَا وَلَا أَكَادُ، قَوْمًا جَاوَرُونِي نَزَلُوا بِلَادِي وَاخْتَارُونِي عَلَى مَنْ سِوَايَ، حَتَّى أَدْعُوهُمْ فَأَسْأَلُهُمْ مَاذَا يَقُولُ هَذَانِ فِي أَمْرِهِمْ؟ فَإِنْ كَانُوا كَمَا يَقُولَانِ أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْهِمَا وَرَدَدْتُهُمْ إِلَى قَوْمِهِمْ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَنَعْتُهِمْ مِنْهُمَا وَأَحْسَنْتُ جَوَارَهُمْ مَا جَاوَرُونِي، قَالَتْ: ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَعَاَهُمْ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُ اجْتَمَعُوا، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، مَا تَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا جِئْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَقُولُ وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَا وَمَا أَمَرْنَا بِهِ نَبِينًا ﷺ، كَائِنْ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنْ، فَلَمَّا جَاءُوهُ، وَقَدْ دَعَا النَّجَاشِيُّ أَسَاقِفَتَهُ فَنَشَرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَوْلَهُ، سَأَلَهُمْ فَقَالَ: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ وَلَمْ تَدْخُلُوا فِي دِينِي وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ؟ قَالَتْ: فَكَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ، نَعْبُدُ

(٣) البخاري - الفتح ١ (٨)، وسلم (١٦).

(٤) جلدین منی جلد وهو الرجل القوي في نفسه وجسده.

(١) مسلم (٨٣٢) واللفظ له، وأحمد (١١٢/٤).

(٢) البخاري - الفتح (٧٣٧٢)، ومسلم (١٩).



الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجَوَارِ، يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ. فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ، لِنُوحِدَهُ وَنَعْبُدَهُ وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالِدِمَاءِ، وَتَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ، قَالَ: فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ - فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا، وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَأَحَلَّلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا، فَعَذَّبُونَا وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا، لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ، وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنْ الْخَبَائِثِ، فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا وَشَقُّوا عَلَيْنَا وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا، خَرَجْنَا إِلَى بِلَدِكَ، وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ، وَرَغِبْنَا فِي جَوَارِكَ، وَرَجَوْنَا أَنْ لَا نُظْلَمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: فَقَالَ جَعْفَرُ: نَعَمْ: فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: فَاقْرَأْهُ عَلَيَّ، فَقَرَأَ صَدْرًا مِنْ (كهيعص)،

قَالَتْ: فَبَكَى وَاللَّهِ النَّجَاشِيُّ حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ، وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ حَتَّى أَخْضَلُوا، مَصَاحِفَهُمْ حِينَ سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ: إِنَّ هَذَا وَاللَّهِ وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى لِيَخْرُجَ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ، انْطَلَقَا، فَوَاللَّهِ لَا أَسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمْ أَبَدًا وَلَا أَكَادُ...)\*<sup>(١)</sup>.

٥ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُضَحِّيَ اشْتَرَى كَبْشَيْنِ عَظِيمَيْنِ، سَمِينَيْنِ، أَقْرَنَيْنِ، أَمْلَحَيْنِ، مَوْجُوعَيْنِ<sup>(٢)</sup>، فَذَبَحَ أَحَدَهُمَا عَنْ أُمَّتِهِ لِمَنْ شَهِدَ اللَّهَ بِالتَّوْحِيدِ وَشَهِدَ لَهُ بِالْبَلَاغِ، وَذَبَحَ الْآخَرَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَعَنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، زَادَ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَفَانَا)\*<sup>(٣)</sup>.

٦ - \* (عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ نَذَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَنْحَرَ مِائَةَ بَدَنَةٍ، وَأَنَّ هِشَامَ بْنَ الْعَاصِ نَحَرَ حِصَّتَهُ، خَمْسِينَ بَدَنَةً، وَأَنَّ عَمْرًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «أَمَّا أَبُوكَ فَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ بِالتَّوْحِيدِ فَصُمْتَ وَتَصَدَّقْتَ عَنْهُ نَفَعَهُ ذَلِكَ»)\*<sup>(٤)</sup>.

٧ - \* (عَنْ مَاعِزِ التَّمِيمِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ سُئِلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:

(١) أحمد (٢٠٢/١ - ٢٠٣) برقم (١٧٤٠)، قال الشيخ شاکر: إسناده صحيح، وهو بطوله في مجمع الزوائد (٢٤/١ - ٢٧).

(٢) الأملح: ما كان فيه بيان وسواد، وبياضه أكثر، والأقرن: ما كان له قرنان معتدلان، والموجوء: هو الخَصِيُّ أي نزع منه عرق الأنثيين، وذلك أسمن له.

(٣) ابن ماجه (٣١٢٢/٢) واللفظ له. وفي الزوائد في إسناده عبدالله بن محمد مختلف فيه، وله شاهد من حديث أنس - رضي الله عنه - في السنن الكبرى (٦٦/٣)، وأحمد (من رواية أبي رافع) (٨/٦).

(٤) أحمد (١٨٢/٢) حديث رقم (٦٧٠٤)، قال الشيخ شاکر: إسناده صحيح، وهو في مجمع الزوائد (١٩٢/٤).



٩ - \* (عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ وَحَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ حَرَّمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»)\* (٣).

١٠ - \* (عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُعَذَّبُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ حَتَّى يَكُونُوا فِيهَا حُمًّا»<sup>(٤)</sup>. ثُمَّ تُدْرِكُهُمُ الرَّحْمَةُ، فَيُخْرَجُونَ وَيُطْرَحُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، قَالَ: فَتَرُشُّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْمَاءَ فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْغُثَاءُ فِي حِمَالَةِ السَّيْلِ»<sup>(٥)</sup>. ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ»)\* (٦).

«إِيْمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ، ثُمَّ حَجَّةُ بَرَّةٍ تَفْضُلُ سَائِرِ الْأَعْمَالِ، كَمَا بَيْنَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا»)\* (١).

٨ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ إِلَّا التَّوْحِيدَ فَلَمَّا اخْتُصِرَ قَالَ لِأَهْلِهِ: انْظُرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ أَنْ يَحْرِقُوهُ حَتَّى يَدْعُوهُ حُمًّا، ثُمَّ اطْحَنُوهُ، ثُمَّ أَذْرُوهُ فِي يَوْمِ رِيحٍ، فَلَمَّا مَاتَ فَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ، فَإِذَا هُوَ فِي قَبْضَةِ اللَّهِ، فَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَا ابْنَ آدَمَ، مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: أَيُّ رَبِّ، مِنْ مَخَافَتِكَ، قَالَ: فَغَفِرَ لَهُ بِهَا، وَلَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ إِلَّا التَّوْحِيدَ»)\* (٢).

## الأحاديث الواردة في «التوحيد» معنى

بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ. فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ سُؤَالَ رَبِّهِ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ، فَيَسْتَحِي فَيَقُولُ: ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ. فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ، فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ فَيَقُولُ: ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، ائْتُوا

١١ - \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُو النَّاسِ. خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسَجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا. فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ - وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ، فَيَسْتَحِي - ائْتُوا نُوحًا، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ

(٥) يَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْغُثَاءُ فِي حِمَالَةِ السَّيْلِ. الْمُرَادُ أَنَّهُمْ سَرَعَانِ مَا تَعُودُ إِلَيْهِمْ أَبْدَانُهُمْ وَأَجْسَامُهُمْ بَعْدَ إِحْرَاقِ النَّارِ لَهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ مَا يُجْبَى بِهِ السَّيْلِ مِنْ غُثَاءٍ وَنَحْوِهِ فَيَسْتَقِرُّ عَلَى الشَّاطِئِ فَيَنْبُتُ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.

(٦) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ (٤/٧١٣) رَقْمُ (٢٥٩٧) وَاللَّفْظُ لَهُ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ (٣/٣٩١).

(١) أَحْمَدُ (٤/٣٤٢) وَقَالَ الْحَافِظُ الدِّمِيَاطِيُّ فِي الْمَتَجَرِّ الرَّابِعِ (ص ٢١٨): إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ.

(٢) أَحْمَدُ (٢/٣٠٤) وَاللَّفْظُ لَهُ، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحِينَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

(٣) مُسْلِمٌ (٢٣) وَأَحْمَدُ (٣/٤٧٢) وَاللَّفْظُ لَهُ، وَانْظُرْ أَيْضًا (٦/٣٩٤، ٣٩٥).

(٤) الْحُمَمُ: جَمْعُ حُمَّةٍ وَهِيَ الْفَحْمَةُ.



مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. فَيَأْتُونِي، فَأَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ، ثُمَّ يُقَالُ: ازْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعُ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدِ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحْدُثُ لِي حَدًّا، فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ. ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ. فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي - مِثْلَهُ - ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُثُ لِي حَدًّا، فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ. ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ: مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ، وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ. فَقَالَ ﷺ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً»\*(١).

١٢ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ مَاتَ ابْنٌ لَهُ بِقُدَيْدٍ أَوْ بِعُسْفَانَ، فَقَالَ: يَا كُرَيْبُ، انْظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَاسٌ قَدْ اجْتَمَعُوا لَهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: تَقُولُ هُمْ أَرْبَعُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَخْرِجُوهُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ»\*(٢).

١٣ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَاهُ رَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ»\*(٣).

١٤ - \* (عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخَلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، وَهِيَ لِمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا»\*(٤).

١٥ - \* (عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، حَرَّمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ»\*(٥).

١٦ - \* (عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا الْمُوجِبَتَانِ؟ قَالَ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ دَخَلَ النَّارَ»\*(٦).

١٧ - \* (عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَتَانِي جَبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ

(٤) الترمذي (٢٤٤١)، والحاكم في المستدرک (٦٧/١) وأقره الذهبي.

(٥) مسلم (٢٣).

(٦) مسلم (٩٣).

(١) البخاري - الفتح ٨ (٤٤٧٦) واللفظ له. ومسلم (١٩٣).

(٢) مسلم (٩٤٨).

(٣) البخاري - الفتح ١ (٩٩).



بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قُلْتُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى»\*(١).

١٨ - \* (عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أُمِّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ»)\*(٢).

١٩ - \* (عَنْ عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»)\*(٣).

٢٠ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فِي نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا وَفَزَعْنَا فَقُمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزَعَ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَّارِ، فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَابًا؟، فَلَمْ أَجِدْ فَإِذَا رِبْعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بئرٍ خَارِجَةٍ (وَالرَّبْعُ: الْجَدُولُ) فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّغْلَبُ<sup>(٤)</sup>، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَبُو هُرَيْرَةَ؟»، فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» قُلْتُ: كُنْتُ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَقُمْتُ فَأَبْطَأَتْ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا، فَفَزَعْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزَعَ، فَأَتَيْتُ هَذَا

الْحَائِطَ فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّغْلَبُ، وَهُوَ لِأَيِّ النَّاسِ وَرَائِي، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ (وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ) قَالَ: اذْهَبْ بِنَعْلَيْ هَاتَيْنِ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيَقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا هَاتَانِ النَّعْلَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَقُلْتُ: هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَعَثَنِي بِهِمَا، مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيَقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، بَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ. فَضَرَبَ عُمَرُ يَدَيْهِ بَيْنَ ثَدْيَيْ فَخَرَزْتُ لَاسْتِي فَقَالَ: ارْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ. فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَجْهَشْتُ بُكَاءً وَرَكِبَنِي عُمَرُ فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قُلْتُ: لَقِيتُ عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَثَنِي بِهِ، فَضَرَبَنِي بَيْنَ ثَدْيَيْ ضَرْبَةً خَرَزْتُ لَاسْتِي، قَالَ: ارْجِعْ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عُمَرُ، مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَبْعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ، مَنْ لَقِيَ<sup>(٥)</sup> يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيَقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، بَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا، فَخَلَّاهُمْ يَعْمَلُونَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَخَلَّاهُمْ»\*(٦).

٢١ - \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحْجَّ. ثُمَّ أَذِنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌّ. فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشْرٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتِمَ

(٤) احتفزت كما يحتفز الثغلب : معناه : تضاممت ليسعني المدخل .

(٥) أي من لقيه أبوهريرة وهو يشهد أن لا إله إلا الله .

(٦) مسلم (٣١) .

(١) البخاري - الفتح ١٣ (٧٤٨٧)، ومسلم (٩٤) .

(٢) البخاري - الفتح ٦ (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨) .

(٣) مسلم (٢٦) .



بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَعْمَلْ مِثْلَ عَمَلِهِ. فَخَرَجْنَا مَعَهُ، حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَوَلَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدَ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: «اغْتَسِلِي، وَاسْتَشْفِرِي»<sup>(١)</sup> بِثَوْبٍ وَأَخْرِمِي. فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ<sup>(٢)</sup>، حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ، نَظَرْتُ إِلَى مَدِّ بَصْرِي بَيْنَ يَدَيْهِ، مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ، وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ، وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمَلْنَا بِهِ، فَأَهْلَ بِالتَّوْحِيدِ<sup>(٣)</sup>: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ. وَأَهْلَ النَّاسُ بِهَذَا الَّذِي يُهْلُونَ بِهِ، فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْهُ، وَلَزِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلْبِيَّتَهُ، قَالَ جَابِرٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: لَسْنَا نَنْوِي إِلَّا الْحَجَّ، لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ، حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ، اسْتَلَمَ الرُّكْنَ فَرَمَلَ ثَلَاثًا<sup>(٤)</sup> وَمَشَى أَرْبَعًا، ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَرَأَ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (٢/ البقرة/ الآية ١٢٥)، فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَكَانَ أَبِي يَقُولُ (وَلَا أَعْلَمُهُ ذِكْرُهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ

ﷺ): كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ<sup>(٥)</sup> إِلَى الصِّفَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصِّفَا قَرَأَ ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمُرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ (البقرة/ ١٥٨)، أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ، فَبَدَأُ بِالصِّفَا، فَرَقِي عَلَيْهِ، حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ. ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمُرْوَةِ، حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ<sup>(٦)</sup> فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى، حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا<sup>(٧)</sup> مَشَى، حَتَّى أَتَى الْمُرْوَةَ فَفَعَلَ عَلَى الْمُرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصِّفَا، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى الْمُرْوَةِ، فَقَالَ: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسْقِ الْهَدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ، وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً». فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ ابْنِ جُعْشَمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِغَامِنَا هَذَا أَمْ لَا أَبَدٍ؟ فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى وَقَالَ: «دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ (مَرَّتَيْنِ) لَا بَلَّ لَأَبَدٍ أَبَدٍ»، وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ بَيْدُنٌ<sup>(٨)</sup> النَّبِيُّ ﷺ فَوَجَدَ فَاطِمَةَ -

(٥) ثم خرج من الباب: أي من باب بني مخزوم، وهو الذي يسمى باب الصفا؛ لأنه أقرب الأبواب إلى الصفا.  
(٦) حتى إذا انصبت قدماه: أي انحدرت، فهو مجاز من انصباب الماء.

(٧) حتى إذا صعدتا: أي ارتفعت قدماه عن بطن الوادي.  
(٨) بيدن: هو جمع بدنة، وأصله الضم، كخشب في جمع خشبة.

(١) واستشفري: الاستشفار: هو أن تشد في وسطها شيئاً، وتأخذ خرقة عريضة تجعلها على محل الدم وتشد طرفيها، من قدامها ومن ورائها، في ذلك المشدود في وسطها، وهو شبيه بثفر الدابة الذي يجعل تحت ذنبها.  
(٢) القصواء: هي ناقته ﷺ، قال أبو عبيد: القصواء: المقطوعة الأذن عرضاً.  
(٣) فأهل بالتوحيد: يعني قوله: لبيك لا شريك لك.  
(٤) رمل ثلاثاً: الرمل هو إسراع المشي مع تقارب الخطأ.



رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - مِمَّنْ حَلَّ، وَلَبِسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا،  
وَكَتَحَلَّتْ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي  
بِهَذَا. قَالَ: فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ بِالْعِرَاقِ فَذَهَبَتْ إِلَى رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ مُحَرِّشًا<sup>(١)</sup> عَلَى فَاطِمَةَ لِلَّذِي صَنَعَتْ مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ، فِيمَا ذَكَرَتْ عَنْهُ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي أَنْكَرْتُ ذَلِكَ  
عَلَيْهَا. فَقَالَ: «صَدَقْتُ، صَدَقْتُ. مَاذَا قُلْتَ حِينَ  
فَرَضْتَ الْحَجَّ؟». قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ  
رَسُولُكَ. قَالَ: «فَإِنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ فَلَا تَحِلُّ». قَالَ: فَكَانَ  
جَمَاعَةُ الْهَدْيِ الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ وَالَّذِي أَتَى بِهِ  
النَّبِيُّ ﷺ مَائَةً. قَالَ: فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصَرُوا، إِلَّا  
النَّبِيَّ ﷺ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ  
تَوَجَّهُوا إِلَى مِنَى، فَأَهَلُّوا بِالْحَجِّ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،  
فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ، ثُمَّ  
مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعْرِ  
تُضْرَبُ لَهُ بِنَمْرَةٍ<sup>(٢)</sup> فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَا تَشْكُ  
قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَقِفٌ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ<sup>(٣)</sup> كَمَا كَانَتْ

قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى  
أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمْرَةٍ، فَنَزَلَ بِهَا،  
حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصَوَاءِ، فَرَحِلَتْ لَهُ،  
فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي<sup>(٤)</sup> فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ  
وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي  
شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ  
الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ  
مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رِبِيعَةَ  
ابْنِ الْحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرَضِعًا فِي بَنِي سَعْدِ فَقَتَلْتَهُ هَذَا،  
وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رَبَا أَضَعُ رَبَانًا، رَبَا عَبَّاسِ  
بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ،  
فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ، وَاسْتَحَلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ  
بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرْشَكُمْ أَحَدًا  
تَكْرَهُونَهُ<sup>(٥)</sup>، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ  
مُبْرَحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ  
تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ

(١) محرشًا: التحريش الإغراء، والمراد هنا: أن يذكر له ما يقتضي عتابها.

(٢) بنمرة: بفتح النون وكسر الميم، هذا أصلها. وهي موضع بجنب عرفات، وليست من عرفات.

(٣) ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام: معنى هذا أن قريشًا كانت في الجاهلية، تقف بالمشعر الحرام، وهو جبل في المزدلفة يقال له (قُرْحُ). وقيل: إن المشعر الحرام كل المزدلفة، وكان سائر العرب يتجاوزون المزدلفة ويقفون بعرفات، فظنت قريش أن النبي ﷺ يقف في المشعر الحرام على عادتهم ولا يتجاوزه. فتجاوزه النبي ﷺ إلى عرفات؛ لأن الله تعالى أمره بذلك في قوله

تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾، أي سائر العرب غير قريش، وإنما كانت قريش تقف بالمزدلفة لأنها من الحرم، وكانوا يقولون: نحن أهل حرم الله فلا نخرج منه. (أ.هـ. نووي).

(٤) بطن الوادي: هو وادي عُرنة، وليست عُرنة من أرض عرفات إلا عند مالك فقال: إنها من عرفات. (نووي).

(٥) ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدًا تكرهونه: قال الإمام النووي: المختار أن معناه: أن لا يأذن لأحد تكرهونه في دخول بيوتكم والجلوس في منازلكم، سواء كان المأذون له رجلاً أجنبيًا أو امرأة أو أحدًا من محارم الزوجة.



كِتَابَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟»  
قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ  
بِأَصْبَعِهِ السَّبَابَةَ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ:  
«اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». ثُمَّ أَذِنَ، ثُمَّ  
أَقَامَ فَصَلَ الظُّهْرِ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَ الْعَصْرِ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا  
شَيْئًا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ،  
فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ إِلَى الصَّخَرَاتِ<sup>(١)</sup> وَجَعَلَ  
حَبْلَ الْمَشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ<sup>(٢)</sup>، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا  
حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا حَتَّى  
غَابَ الْقُرْصُ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ خَلْفَهُ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
وَقَدْ شَنَقَ<sup>(٣)</sup> لِلْقَصْوَاءِ الزَّمَامَ حَتَّى إِنَّ رَأْسَهَا لَيُصِيبُ  
مَوْرِكَ رَحْلِهِ وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «أَيُّهَا النَّاسُ السَّكِينَةُ  
السَّكِينَةُ» كُلَّمَا أَتَى حَبَلًا مِنَ الْحِبَالِ<sup>(٤)</sup> أَرْخَى لَهَا  
قَلِيلًا، حَتَّى تَصْعَدَ. حَتَّى أَتَى الْمَزْدَلِفَةَ<sup>(٥)</sup> فَصَلَّى بِهَا  
الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا  
شَيْئًا. ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ،

وَصَلَّى الْفَجْرَ، حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ  
رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ  
فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ  
جِدًّا فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَأَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ  
عَبَّاسٍ وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ وَسِيمًا، فَلَمَّا دَفَعَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتْ بِهِ طُعْنٌ يُجْرِينِ<sup>(٦)</sup> فَطَفِقَ الْفَضْلُ  
يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ  
الْفَضْلِ. فَحَوَّلَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشَّقِّ الْآخَرِ يَنْظُرُ.  
فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ عَلَى وَجْهِ  
الْفَضْلِ، يَصْرِفُ وَجْهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ يَنْظُرُ. حَتَّى  
أَتَى بَطْنَ مُحَسِّرٍ<sup>(٧)</sup> فَحَرَّكَ قَلِيلًا ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ  
الْوُسْطَى الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجُمُرَةِ الْكُبْرَى، حَتَّى أَتَى  
الْجُمُرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ، فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ يُكَبِّرُ  
مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا حَصَى الْخَذْفِ<sup>(٨)</sup>، رَمَى مِنْ بَطْنِ  
الْوَادِي، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بِيَدِهِ،  
ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا فَنَحَرَ مَا غَبَرَ<sup>(٩)</sup>. وَأَشْرَكَهُ فِي هَدِيهِ. ثُمَّ

(١) الصخرات: هي صخرات مفترشات في أسفل جبل الرحمة، وهو الجبل الذي بوسط أرض عرفات، فهذا هو الموقف المستحب.

(٢) وجعل حبل المشاة بين يديه: روي حبل وروي جبل، قال القاضي عياض - رحمه الله -: الأول أشبه بالحديث، وحبل المشاة أي مجتمعهم، وأما بالجيم فمعناه طريقهم.

(٣) شنق: ضم، وضيّق.

(٤) كلما أتى حبلًا من الحبال: الحبال جمع حبل، وهو التل اللطيف من الرمل الضخم.

(٥) المزدلفة: معروفة، سميت بذلك من التزلف والازدلاف، وهو التقرب؛ لأن الحجاج إذا أفاضوا من عرفات ازدلفوا إليها أي مضوا إليها وتقربوا منها، وقيل: سميت بذلك لمجيء الناس إليها في زلف من الليل، أي ساعات.

(٦) مرت به طعن مجرين: الطعن: بضم الظاء والعين، ويجوز إسكان العين: جمع طعينة، كسفينة وسفن، وأصل الطعينة البعير الذي عليه امرأة، ثم تسمى به المرأة مجازًا لملاستها البعير.

(٧) حتى أتى بطن محسير: سمي بذلك لأن فيل أصحاب الفيل حسر فيه، أي أعيأ وكل، ومنه قوله تعالى: ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِتًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾.

(٨) حصى الخذف: أي حصى صغار بحيث يمكن أن يرمى بأصبعين، والخذف: في الأصل مصدر سمي به، يقال: خذفت الحصاة ونحوها خذفًا من باب ضرب، أي رميتها بطرفي الإبهام والسبابة.

(٩) ما غبر: أي ما بقي.



أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبُضْعَةٍ فَجُعِلَتْ فِي قَدْرِ، فَطُبِخَتْ فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرَبَا مِنْ مَرَقِهَا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ<sup>(١)</sup>، فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ فَأَتَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَسْقُونَ عَلَى زَمَزَمَ، فَقَالَ: «انزِعُوا»<sup>(٢)</sup> بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِبَكُمْ النَّاسُ<sup>(٣)</sup> عَلَى سِقَاتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ، فَنَاولُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ»<sup>(٤)</sup>.

٢٢ - \* (عَنْ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: أَتَيْنَا

جَابِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ فِي بَنِي سَلَمَةَ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ بِالْمَدِينَةِ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحْجَّ. ثُمَّ أُذِنَ فِي النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌّ هَذَا الْعَامَ، قَالَ: فَنَزَلَ الْمَدِينَةَ بِشَرِّ كَثِيرٍ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتِمَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَفْعَلُ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَشْرِ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَخَرَجْنَا مَعَهُ، حَتَّى أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ نَفَسَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِمُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: «اغْتَسِلِي، ثُمَّ اسْتَشْفِرِي بِثَوْبٍ، ثُمَّ أَهْلِي». فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ أَهْلًا بِالتَّوْحِيدِ، لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ. وَلَبَّيْ النَّاسُ، وَالنَّاسُ يَزِيدُونَ ذَا الْمَعَارِجِ وَنَحْوَهُ مِنَ الْكَلَامِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَسْمَعُ فَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ شَيْئًا، فَنَظَرْتُ مَدَّ بَصَرِي وَبَيْنَ

يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ، وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَعَنْ شِمَالِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، قَالَ جَابِرٌ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا عَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ، وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا بِهِ، فَخَرَجْنَا لَا نَنْوِي إِلَّا الْحَجَّ حَتَّى أَتَيْنَا الْكَعْبَةَ، فَاسْتَلَمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، ثُمَّ رَمَلَ ثَلَاثًا، وَمَشَى أَرْبَعَةً، حَتَّى إِذَا فَرَغَ عَمَدَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَصَلَّى خَلْفَهُ رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي جَعْفَرٌ - فَقَرَأَ فِيهِمَا بِالتَّوْحِيدِ، وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، ثُمَّ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ، وَخَرَجَ إِلَى الصَّفَا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾، ثُمَّ قَالَ: «نَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ»، فَفَرَّقَنِي عَلَى الصَّفَا حَتَّى إِذَا نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ كَبَّرَ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَصَدَقَ عَبْدَهُ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ. ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ، ثُمَّ نَزَلَ حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي الْوَادِي رَمَلَ، حَتَّى إِذَا صَعِدَ مَشَى، حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ فَفَرَّقَنِي عَلَيْهَا حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَ عَلَيْهَا كَمَا قَالَ عَلَى الصَّفَا، فَلَمَّا كَانَ السَّابِعُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ، وَلَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ

ذلك من مناسك الحج، ويزدحمون عليه، بحيث

يغلبونكم ويدفعونكم عن الاستقاء لاستقيت معكم،

لكثرة فضيلة هذا الاستقاء.

(٤) مسلم (١٢١٨).

(١) فأفاض إلى البيت: فيه محذوف تقديره (فأفاض فطاف

بالبیت طواف الإفاضة ثم صلى الظهر) فحذف ذكر

الطواف لدلالة الكلام عليه.

(٢) انزعوا: معناه استقوا بالدلاء وانزعوها بالرشاء.

(٣) لولا أن يغلبكم الناس، أي لولا خوفي أن يعتقد الناس



فَلْيَحْلِلْ وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً» فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشُمٍ وَهُوَ فِي أَسْفَلِ الْمَرْوَةِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلْعَامِنَا هَذَا أَمْ لِلْأَبَدِ؟، فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعَهُ فَقَالَ: «لِلْأَبَدِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ... (الْحَدِيثُ) \* (١).

٢٣ - \* (عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَهَبَ إِلَى الصَّافَا فَرَقِيَ عَلَيْهَا حَتَّى بَدَا لَهُ الْبَيْتُ ثُمَّ وَحَّدَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَكَبَّرَهُ وَقَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ثُمَّ مَشَى حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ سَعَى، حَتَّى إِذَا صَعِدَتْ قَدَمَاهُ مَشَى، حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ فَفَعَلَ عَلَيْهَا كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّافَا حَتَّى قَضَى طَوَافَهُ» \* (٢).

٢٤ - \* (عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَنْ أَفْرِاشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخِذَهُ الْيُسْرَى فِي وَسْطِ الصَّلَاةِ وَفِي آخِرِهَا، وَقَعُودِهِ عَلَى وَرِكَهِ الْيُسْرَى، وَوَضَعِهِ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى، وَنَضَبِهِ قَدَمَهُ الْيُمْنَى، وَوَضَعِهِ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى، وَنَضَبِهِ إِصْبَعَهُ السَّبَّابَةِ يُوَحِّدُ بِهَا رَبَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - \* (٣).

٢٥ - \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: حَدَّثَنِي

مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ عِثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيتُ عِثْبَانَ، فَقُلْتُ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ. قَالَ: أَصَابَنِي فِي بَصَرِي بَعْضُ الشَّيْءِ، فَبَعَثْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَحِبُّ أَنْ تَأْتِيَنِي فَتُصَلِّيَ فِي مَنْزِلِي، فَأَتَّخِذَهُ مُصَلًّى. قَالَ: فَاتَى النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَدَخَلَ وَهُوَ يُصَلِّي فِي مَنْزِلِي، وَأَصْحَابُهُ يَتَحَدَّثُونَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ أَسْنَدُوا عَظَمَ ذَلِكَ وَكُبْرَهُ (٤) إِلَى مَالِكِ بْنِ دُخْشُمٍ. قَالُوا: وَدُّوا أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ فَهَلَكَ، وَوَدُّوا أَنَّهُ أَصَابَهُ شَرٌّ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ، وَقَالَ: «أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» قَالُوا: إِنَّهُ يَقُولُ ذَلِكَ، وَمَا هُوَ فِي قَلْبِهِ. قَالَ: «لَا يَشْهَدُ أَحَدٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَيَدْخُلَ النَّارَ، أَوْ تَطْعَمَهُ». قَالَ أَنَسٌ: فَأَعْجَبَنِي هَذَا الْحَدِيثُ، فَقُلْتُ لِابْنِي: أَكْتُبْهُ. فَكُتِبَ» \* (٥).

٢٦ - \* (عَنِ الصُّنَابِحِيِّ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: مَهْلًا (٦) لَمْ تَبْكِي؟ فَوَاللَّهِ لَئِنْ اسْتُشْهِدْتُ لِأَشْهَدَنَّ لَكَ، وَلَئِنْ شُفِّعْتُ لِأَشْفَعَنَّ لَكَ، وَلَئِنْ اسْتَطَعْتُ لِأَنْفَعَنَّكَ. ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكُمْ فِيهِ خَيْرٌ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا، وَسَوْفَ أُحَدِّثُكُمْ بِهِ

(٣) أحمد (٤/٥٧).

(٤) عَظُمَ: أي معظم ومعناه: أنهم تحدثوا وذكروا شأن المنافقين وأفعالهم القبيحة وما يلقون منهم، ونسبوا معظم ذلك إلى مالك.

(٥) مسلم (٥٤).

(٦) مهلاً: أي أنظرني.

(١) أحمد (٣/٣٢٠) واللفظ له، وأبوداود في كتاب المناسك

حديث رقم (١٩٠٥) (باب صفة حجة النبي ﷺ)،

(٢/١٨٢ - ١٨٦)، وأصله عند مسلم (١٢١٨).

(٢) النسائي برقم ٢٩٨٥ (٥/٢٤٤) واللفظ له، وأبوداود

(١٩٠٥) (باب صفة حجة النبي ﷺ)، وأصله عند

مسلم.



الْيَوْمَ، وَقَدْ أَحِيطَ بِنَفْسِي<sup>(١)</sup>. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ» \*<sup>(٢)</sup>.

٢٧ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَذْنَتَ لَنَا فَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا<sup>(٣)</sup>، فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا<sup>(٤)</sup>. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْعَلُوا»، قَالَ: فَجَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ فَعَلْتُ قَلَّ الظَّهْرُ<sup>(٥)</sup>، وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَاجِهِمْ، ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ لَهُمْ بِالْبَرَكَةِ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ<sup>(٦)</sup>. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَدَعَا بِنَطْعٍ فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَاجِهِمْ. قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَّةٍ. قَالَ: وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ. قَالَ: وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكِسْرَةٍ حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النَّطْعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرُ، قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ»، قَالَ: فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ، حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وَعَاءً إِلَّا مَلَّؤُوهُ، قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفَضَلَتْ فَضْلَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ، غَيْرَ شَاكٍ، فَيُحْجَبَ عَنِ الْجَنَّةِ» \*<sup>(٧)</sup>.

٢٨ - \* (بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَإِنَّهُمْ اتَّقَوْا فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ. وَإِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ غَفْلَتَهُ، قَالَ: وَكُنَّا نَحْدِثُ أَنَّهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَلَمَّا رَفَعَ عَلَيْهِ السَّيْفَ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَتَلَهُ. فَجَاءَ الْبَشِيرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ، حَتَّى أَخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ كَيْفَ صَنَعَ، فَدَعَاهُ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «لَمْ قَتَلْتُهُ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْجَعَ<sup>(٨)</sup> فِي الْمُسْلِمِينَ، وَقَتَلَ فُلَانًا وَفُلَانًا، وَسَمَّى لَهُ نَفْرًا، وَإِنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى السَّيْفَ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقَتَلْتُهُ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: «وَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟». قَالَ: فَجَعَلَ لَا يَزِيدُهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ: «كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» \*<sup>(٩)</sup>.

٢٩ - \* (عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ فَصَبَحْنَا الْحُرَقَاتِ<sup>(١٠)</sup> مِنْ جُهَيْنَةَ، فَأَذْرَكْتُ رَجُلًا، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَطَعَنَتْهُ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(٦) فيه محذوف تقديره : يجعل في ذلك بركة أو خيرًا، فحذف المفعول .

(٧) مسلم (٤٥) .

(٨) أوجع في المسلمين : أي أوقع بهم وآلمهم .

(٩) مسلم (١٦٠) .

(١٠) فصبحنا الحرقات : أي أتيناهم صباحًا . والحرقات: موضع ببلاد جهينة .

(١) أحيط بنفسي : أي قربت من الموت وأيست من النجاة والحياة .

(٢) مسلم (٤٧) .

(٣) النواضح من الإبل : التي يستقي عليها .

(٤) ادَّهَنَّا : أي اتخذنا من شحومها دهنا .

(٥) الظهر : الدواب ، سميت ظهرًا لكونها يركب على ظهرها، أو لكونها يستظهر بها ويستعان على السفر .



ﷺ: «أَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَتْلَتْهُ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السَّلَاحِ، قَالَ: «أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ<sup>(١)</sup> حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا»، فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمْنَيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ. قَالَ: فَقَالَ سَعْدُ: وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلَهُ ذُو الْبُطَيْنِ - يَعْنِي أُسَامَةَ. قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾؟. فَقَالَ سَعْدُ: قَدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ، وَأَنْتَ وَأَصْحَابُكَ تُرِيدُونَ أَنْ تَقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ»\*(٢).

٣٠ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِنْهَا مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَقَالُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقَالُ: أَلَيْكَ عُذْرٌ أَوْ حَسَنَةٌ؟ فَيَهَابُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقَالُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ، فَيُخْرِجُ لَهُ بِطَاقَةً فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَّاتِ؟ فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، فَتُوضَعُ السَّجَلَّاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتْ

السَّجَلَّاتُ وَتَقْلَتِ الْبِطَاقَةُ»\*(٣).

٣١ - \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، عَلَّمَنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ. قَالَ: قُلْ يَا مُوسَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ: يَا رَبِّ، كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هَذَا، قَالَ: يَا مُوسَى، لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرُهُنَّ غَيْرِي، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»\*(٤).

٣٢ - \* (عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا تَبَوَّأَ مَضْجَعَهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي، وَآوَانِي، وَأَطْعَمَنِي، وَسَقَانِي، وَالَّذِي مَنَّ عَلَيَّ وَأَفْضَلَ، وَالَّذِي أَعْطَانِي فَأَجْزَلَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، اللَّهُمَّ رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَلِكِ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَكَ كُلُّ شَيْءٍ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ»\*(٥).

٣٣ - \* (عَنِ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى يَحْيَى ابْنِ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ، وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ فَكَأَنَّهُ أَبْطَأَ بِهِنَّ، فَأَتَاهُ عِيسَى فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ تَعْمَلَ بِهِنَّ،

(١) أفلا شققت عن قلبه : معناه : إنما كلفت بالعمل الظاهر وما ينطق به اللسان ، وأما القلب فليس لك طريق إلى معرفة ما فيه ، فأنكر عليه امتناعه من العمل بما ظهر باللسان .

(٢) مسلم (١٥٨) .

(٣) الترمذي - باب الإيمان (٢٦٤١) ، أحمد في مسنده (٢/٢١٣) ، ابن ماجه في الزهد برقم (٤٣٠٠) . وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على «المسند» رقم (١٩٩٤) : إسناده صحيح .

(٤) رواه النسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٨٣٤) ، وابن حبان في صحيحه (٢٣٢٤) موارد ، والحاكم في المستدرک (١/٥٢٨) ، وصححه ووافقه الذهبي ، وقال الحافظ في الفتح (١١/١٧٥) : أخرجه النسائي بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - .

(٥) أحمد (١١٧/٢) حديث رقم (٥٩٨٣) . قال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح . وأبوداود (٤/٤٧٣) ، وفي مجمع الزوائد (١٠/١٢٣) حديث مختصر نحو هذا من حديث بريدة مرفوعاً .



وَتَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَإِمَّا أَنْ تُخْبِرَهُمْ، وَإِمَّا أَنْ أُخْبِرَهُمْ، فَقَالَ: يَا أَخِي! لَا تَفْعَلْ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَسْبِقَنِي بِهِنَّ أَنْ يُخَسَفَ بِي، أَوْ أُعَذَّبَ. قَالَ: فَجَمَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ حَتَّى امْتَلَأَ الْمَسْجِدُ وَقَعَدُوا عَلَى الشُّرَفَاتِ، ثُمَّ خَطَبَهُمْ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَأَمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، أَوْهَنَّ: أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، فَإِنْ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرَقٍ، ثُمَّ أَسْكَنَهُ دَارًا. فَقَالَ: اْعْمَلْ وَارْفَعْ إِلَيَّ فَجَعَلَ يَعْمَلُ وَيَرْفَعُ إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ فَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَإِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا تَلْتَفِتُوا، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ بَوَجهِهِ إِلَى وَجْهِ عَبْدِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ وَأَمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ، وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عَصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ مِسْكٍ، كُلُّهُمْ يُحِبُّ أَنْ يَجِدَ رِيحَهَا، وَإِنَّ الصِّيَامَ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَأَمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسْرَهُ الْعَدُوَّ فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُقْبِهِ، وَقَرَّبُوهُ لِيَضْرِبُوا عُقْبَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْدِيَ نَفْسِي مِنْكُمْ، وَجَعَلَ يُعْطِي الْقَلِيلَ وَالْكَثِيرَ حَتَّى فَدَى نَفْسَهُ، وَأَمُرُكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا، وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِرَاعًا فِي أَثَرِهِ حَتَّى أَتَى حِصْنًا حَصِينًا فَأَخْرَزَ نَفْسَهُ فِيهِ، وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يَنْجُو مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ

الله... الحديث»\*)<sup>(١)</sup>.

٣٤ - \*) (رُويَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ قَالُوا: إِذَا أَخْرَجَ أَهْلُ التَّوْحِيدِ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)\*)<sup>(٢)</sup>.

٣٥ - \*) (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَقْرَأُ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيَعَانُ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)\*)<sup>(٣)</sup>.

٣٦ - \*) (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ عَمٍّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ»، فَتَزَلَّتْ (الآيَةُ الْكَرِيمَةُ) ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (التوبة/ ١١٣)\*)<sup>(٤)</sup>.

(١) سنن الترمذي وقال: حديث حسن صحيح غريب (٢٨٦٣) وزاد فيه: أن النبي ﷺ قال: وأنا آمركم بخمس والمنذري في الترغيب (٣٩٧/٢) وقال: رواه الترمذي والنسائي ببعضه وابن خزيمة في صحيحه (٣/ ١٩٥، ١٩٦) برقم (١٨٩٥) واللفظ له، وابن حبان في صحيحه، والحاكم (٤٢١/١) وقال:

صحيح على شرط البخاري ومسلم ووافقه الذهبي .

(٢) الترمذي (٢٤/٥) كتاب الإيمان / باب (١٧) .

(٣) صحيح الوابل الصيب من الكلم الطيب، سليم بن عيد الهلالي (٨٧)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب من حديث ابن مسعود .

(٤) البخاري - الفتح ٨ (٤٦٧٥) .



٣٧ - \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَدِمَ وَفَدُ نَجْرَانٌ فَقَالُوا (لِلرَّسُولِ ﷺ): صِفْ لَنَا رَبَّكَ. أَزَبْرَجْدٌ؟ أَمْ يَأْقُوتٌ؟ أَمْ ذَهَبٌ؟ أَمْ فِضَّةٌ؟

فَقَالَ: «إِنَّ رَبِّي لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ، وَأَنَّهُ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ، فَنَزَلَتْ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» فَقَالُوا: هُوَ وَاحِدٌ وَأَنْتَ وَاحِدٌ، فَقَالَ «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»، قَالُوا: زِدْنَا مِنَ الصِّفَةِ. قَالَ: «اللَّهُ الصَّمَدُ». فَقَالُوا: وَمَا الصَّمَدُ؟ قَالَ:

«الَّذِي يَصْمَدُ الْخَلْقُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ». فَقَالُوا: زِدْنَا. فَقَالَ: «لَمْ يَلِدْ كَمَا وَلَدَتْ مَرْيَمُ، وَلَمْ يُولَدْ كَمَا وَلَدَ عِيسَى، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» يُرِيدُ: نَظِيرًا مِنْ خَلْقِهِ. وَلَشَرَفِ هَذِهِ السُّورَةِ سُمِّيَتْ بِأَسْمَاءٍ كَثِيرَةٍ أَشْهَرُهَا الْإِخْلَاصُ. وَقَدْ يُقَالُ لَهَا سُورَةُ التَّفْرِيدِ، أَوِ التَّوْحِيدِ، أَوِ النَّجَاةِ، أَوِ الْوَلَايَةِ، لِأَنَّ مَنْ قَرَأَهَا صَارَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ<sup>(١)</sup> \*<sup>(٢)</sup>.

### من الآثار وأقوال العلماء والمفسرين الواردة في «التوحيد»

١ - \* (قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا...﴾ الْآيَةَ (آلِ عِمْرَانَ / ٦٤). يَعْنِي: يُطِيعُ بَعْضُنَا بَعْضًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ) \*<sup>(٣)</sup>.

قَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ...﴾ كَلِمَةُ السَّوَاءِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» \*<sup>(٥)</sup>.

٤ - \* (قَالَ مُجَاهِدٌ: كَلِمَةُ التَّقْوَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) \*<sup>(٦)</sup>.

٢ - \* (وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿...أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا...﴾ لَا وَثْنَا وَلَا صَلِيبًا وَلَا صَنْمًا وَلَا طَاغُوتًا وَلَا نَارًا، بَلْ نُفَرِّدُ الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَهَذِهِ دَعْوَةُ جَمِيعِ الرُّسُلِ، قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾<sup>(٤)</sup>.

٥ - \* (سُئِلَ الزُّهْرِيُّ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» فَقَالَ: «إِنَّمَا كَانَ هَذَا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ نَزُولِ الْفَرَائِضِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ» قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَوَجْهُ هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ سَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَإِنْ عَذَّبُوا بِالنَّارِ بِذُنُوبِهِمْ فَإِنَّهُمْ لَا يُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ) \*<sup>(٧)</sup>.

٣ - \* (قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: فِي تَفْسِيرِ «السَّوَاءِ» فِي

٦ - \* (قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ: قَالَ: عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ

(١) وذلك مصروف إلى من قالها خالصاً من قلبه، عاملاً بمقتضى ما تضمنته من توحيد.

(٢) رواه أحمد في المسند والترمذي (٣٣٦٤)، والحاكم (٥٤٠ / ٢) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وابن جرير في تفسيره وهو حديث صحيح.

(٣) تفسير ابن كثير (٣٧٩ / ١).

(٤) المرجع نفسه.

(٥) تفسير الطبري (٣ / ٢١٥).

(٦) فتح الباري (٨ / ٥٧٥).

(٧) الترمذي (٥ / ٢٤). ورد هذا الأثر شرحاً لحديث «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة».



الْعِلْمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ عَنْ قَوْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ<sup>(١)</sup>. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: مَنْ هَؤُلَاءِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَمُجَاهِدٌ<sup>(٢)</sup>.

٧ - \* (قَالَ النَّيْسَابُورِيُّ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ: وَرَدَّتِ الْأَخْبَارُ الْكَثِيرَةُ بِفَضْلِ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ وَأَنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، فَاسْتَنْبَطَ الْعُلَمَاءُ لِذَلِكَ وَجْهًا مُنَاسِبًا: وَهُوَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَعَ غَزَاةٍ فَوَائِدِهِ اشْتَمَلَ عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ فَقَطْ هِيَ: مَعْرِفَةُ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَعْرِفَةُ أَفْعَالِهِ وَسُنَنِهِ مَعَ عِبَادِهِ.

وَلَمَّا تَضَمَّنَتْ سُورَةُ الْإِخْلَاصِ أَحَدَ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ وَهُوَ التَّقْدِيسُ (أَيِ التَّوْحِيدِ) وَازْنَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ) \*<sup>(٣)</sup>.

٨ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ قَالَ: فِي التَّوْرَةِ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَنَذِيرًا وَحِزْرًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمِيتُكَ الْمُتَوَكَّلَ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَابٍ بِالْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بَأَن يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمَيَّا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا<sup>(٤)</sup>، قَالَ

ابْنُ حَجَرٍ: فَيَفْتَحُ بِهَا أَيِ بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ) \*<sup>(٥)</sup>.

٩ - \* (قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف / ١٠٨) يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ (قُلْ) يَا مُحَمَّدُ (هَذِهِ) الدَّعْوَةُ الَّتِي أَدْعُو إِلَيْهَا وَالطَّرِيقَةُ الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا مِنَ الدُّعَاءِ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ دُونَ الْآلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَالْإِنْتِهَاءِ إِلَى طَاعَتِهِ وَتَرْكِ مَعْصِيَتِهِ (سَبِيلِي) وَطَرِيقَتِي وَدَعْوَتِي (أَدْعُو إِلَى اللَّهِ) وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ) \*<sup>(٦)</sup>.

١٠ - \* (قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَتَّخِذْ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (آل عمران / ٦٤) أَيُّ لَا نَتَّبِعُهُ فِي تَحْلِيلِ شَيْءٍ أَوْ تَحْرِيمِهِ إِلَّا فِيمَا حَلَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اتَّخِذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (التوبة / ٣١) مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ أَنْزَلُوهُمْ مَنْزِلَةَ رَبِّهِمْ فِي قَبُولِ تَحْلِيلِهِمْ وَتَحْرِيمِهِمْ لِمَا لَمْ يُحَلِّلْهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ يُحَرِّمْهُ) \*<sup>(٧)</sup>.

١١ - وَقَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اتَّخِذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (التوبة / ٣١)، قَالَ أَهْلُ الْمَعَانِي: جَعَلُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ كَالْأَرْبَابِ حَيْثُ أَطَاعُوهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ) \*<sup>(٨)</sup>.

(٥) فتح الباري ج (٨ / ٤٥١).

(٦) الطبري (١٣ / ٥٢).

(٧) تفسير القرطبي (٤ / ١٠٦).

(٨) المرجع السابق (٨ / ١٢٠).

(١) فتح الباري (١ / ٩٧).

(٢) المرجع السابق (١ / ٩٨).

(٣) رغائب الفرقان للنيسابوري (٣٠ / ٢٠١) على هامش الطبري.

(٤) البخاري - الفتح (٤٨٣٨).



١٢ - \* (سُئِلَ حُذِيفَةُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اتَّخَذُوا

أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ هَلْ عَبْدُوهُمْ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمُ الْحَرَامَ فَاسْتَحَلُّوهُ، وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمُ الْحَلَالَ فَحَرَّمُوهُ) \* (١).

١٣ - \* (قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «إِنَّ

التَّوْحِيدَ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ قَوْلِيٌّ وَعَمَلِيٌّ، فَالتَّوْحِيدُ الْقَوْلِيُّ مِثْلُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَالتَّوْحِيدُ الْعَمَلِيُّ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وَلِذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ بِهَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ فِي رُكْعَتَيِ الْفَجْرِ وَرُكْعَتَيِ الطَّوَافِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ (البقرة / ١٣٦)، وَفِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران / ٦٤) فَإِنَّ هَاتَيْنِ

الْآيَتَيْنِ فِيهِمَا دِينَ الْإِسْلَامِ، وَفِيهِمَا الْإِيمَانُ الْقَوْلِيُّ وَالْعَمَلِيُّ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ إِلَى آخِرِهَا (البقرة / ١٣٦) يَتَضَمَّنُ الْإِيمَانَ الْقَوْلِيَّ وَالْإِسْلَامَ. وَقَوْلُهُ ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا...﴾ الْآيَةُ إِلَى آخِرِهَا (آل عمران / ٦٤) يَتَضَمَّنُ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ الْعَمَلِيَّ، فَأَعْظَمُ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَى

عِبَادِهِ الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ وَهُمَا فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ) \* (٢).

١٤ - \* (قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - «لَا

رَيْبَ أَنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ يَتَفَاوَتُونَ فِي تَوْحِيدِهِمْ عِلْمًا وَمَعْرِفَةً وَحَالًا - تَفَاوُتًا لَا يُخْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ. فَأَكْمَلُ النَّاسِ تَوْحِيدًا الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، وَالْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ أَكْمَلُ فِي ذَلِكَ. وَأَوَّلُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ أَكْمَلُ تَوْحِيدًا.. وَأَكْمَلُ أُولِي الْعَزْمِ الْخَلِيلَانِ: مُحَمَّدٌ وَإِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمَا، إِذْ قَامَا مِنَ التَّوْحِيدِ بِمَا لَمْ يَقُمْ بِهِ غَيْرُهُمَا عِلْمًا وَمَعْرِفَةً وَحَالًا، وَدَعَا لِلْخَلْقِ وَجَهَادًا. وَلَمَّا كَانَ أَكْمَلُ التَّوْحِيدِ تَوْحِيدَ الْأَنْبِيَاءِ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ فِيهِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ - بَعْدَ ذِكْرِ إِبْرَاهِيمَ وَمُنَاطَرَتِهِ أَبَاهُ وَقَوْمَهُ فِي بُطْلَانِ الشِّرْكِ وَصِحَّةِ التَّوْحِيدِ وَذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ - ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيُؤْثِرُوا بِهَا الْكَافِرِينَ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام / ٨٩ - ٩٠).

فَلَا أَكْمَلَ مِنْ تَوْحِيدِ مَنْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ) \* (٣).

١٥ - \* (وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ أَي: لَا يَنَالُ عَهْدِي بِالْإِمَامَةِ مُشْرِكٌ، وَلِهَذَا أَوْصَى نَبِيُّهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يَتَّبِعَ مِلَّةَ

(٣) مدارج السالكين (٣/ ٥٠١، ٥٠٢) بإيجاز.

(١) تفسير القرطبي (٨/ ١٢٠).

(٢) قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة (١٨٢، ١٨٣).



إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ إِذَا أَصْبَحُوا أَنْ يَقُولُوا:  
«أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ،  
وَدِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَمِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا  
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَمِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ التَّوْحِيدُ، وَدِينُ  
مُحَمَّدٍ: مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَوْلًا وَعَمَلًا وَاعْتِقَادًا.  
وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ: هِيَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،  
وَفِطْرَةُ الْإِسْلَامِ: هِيَ مَا فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ عِبَادَهُ مِنْ مَحَبَّتِهِ  
وَعِبَادَتِهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَالْإِسْتِسْلَامَ لَهُ عُبودِيَّةً  
وَذُلًّا، وَانْقِيَادًا وَإِنَابَةً» \* (١).

١٦ - \* (قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ  
عَبْدِ الْوَهَّابِ: إِنَّ حَقِيقَةَ مَعْنَى كَلِمَةِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»  
الْإِخْلَاصُ وَنَفْيُ الشِّرْكِ. وَكِلَاهُمَا مُتَلَازِمَانِ، لَا يُوجَدُ  
أَحَدُهُمَا بِدُونِ الْآخَرِ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ مُخْلِصًا فَهُوَ  
مُشْرِكٌ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ صَادِقًا فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَالْمُخْلِصُ أَنْ  
يَقُولَهَا مُخْلِصًا لِلْإِلَهِيَّةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهَذَا التَّوْحِيدُ هُوَ  
أَسَاسُ الْإِسْلَامِ الَّذِي قَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبَّنَا  
وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾ ..

وَلِذَا قُيِّدَتْ فِي الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ ﷺ «غَيْرَ شَاكٍّ»  
فَلَا تَنْفَعُ إِلَّا مَنْ قَالَهَا بِعِلْمٍ وَيَقِينٍ لِقَوْلِهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ  
خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ.. \* (٢).

١٧ - \* (وَقَالَ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ

هُمْ بَرَّيْهُمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾.

«تَرَكَ الشِّرْكَ يَتَضَمَّنُ كَمَالَ التَّوْحِيدِ وَمَعْرِفَتَهُ  
عَلَى الْحَقِيقَةِ وَمَحَبَّتَهُ وَقَبُولَهُ وَالِدَّعْوَةَ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى:  
﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو  
وَإِلَيْهِ مَآبٍ﴾، وَتَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَةُ كَمَالَ التَّوْحِيدِ  
وَتَحْقِيقَهُ» \* (٣).

١٨ - \* (قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

حَقُّ الْإِلَهِ عِبَادَةً بِالْأَمْرِ لَا  
بِهَوَى النُّفُوسِ فَذَاكَ لِلشَّيْطَانِ

مِنْ غَيْرِ إِشْرَاكِ بِهِ شَيْئًا هُمَا  
سَبَبُ النِّجَاةِ فَحَبَّذَا السَّبَبَانِ  
لَمْ يَنْجُ مِنْ غَضَبِ الْإِلَهِ وَنَارِهِ  
إِلَّا الَّذِي قَامَتْ بِهِ الْأَصْلَانِ (٤).

وَالنَّاسُ بَعْدُ فَمُشْرِكٌ بِاللَّهِ  
أَوْ ذُو ابْتِدَاعٍ أَوْ لَهُ الْوَصْفَانِ (٥).  
١٩ - \* (وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ:

فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يُعْصَى الْإِلَٰهُ  
هُ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَاهِدُ؟!  
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ  
تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ) \* (٦).

٢٠ - \* (قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قُلْ

(١) مدارج السالكين (٣/ ٥٠٢).

(٢) قرة عيون الموحدين الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد  
ابن عبدالوهاب (١٠٨).

(٣) المرجع السابق (٢).

(٤) الأَصْلَانِ هما توحيد الألوهية ، وتوحيد الربوبية .

(٥) كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين - للشيخ عبدالرحمن  
بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (٩).

(٦) الإملاء في إشكالات الإحياء (٢٠) ملحق إحياء علوم  
الدين .



يُطْلَقُ هَذَا اللَّفْظُ عَلَى أَحَدٍ فِي الْإِثْبَاتِ <sup>(١)</sup>. إِلَّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لِأَنَّهُ الْكَامِلُ فِي جَمِيعِ صِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ <sup>(٢)</sup>.

هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* يَعْنِي: هُوَ الْوَاحِدُ، الْأَحَدُ، الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ، وَلَا وَزِيرَ، وَلَا نَدِيدَ، وَلَا شَبِيهَ، وَلَا عَدِيلَ. وَلَا

## من فوائد « التوحيد »

(١٠) يَحْصُلُ لِصَاحِبِهِ الْهُدَى وَالْكَمَالُ وَالْأَمْنُ التَّامُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

(١) التَّوْحِيدُ أَعْظَمُ أَسْبَابِ انْشِرَاحِ الصَّدْرِ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ دَرَجَاتِ التَّأَدُّبِ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(١١) السَّبَبُ الْأَسَاسِيُّ لِنَيْلِ رِضَا اللَّهِ وَثَوَابِهِ.

(٢) مَنْ حَقَّقَ التَّوْحِيدَ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ.

(١٢) أَنَّ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ مُتَوَقِّفَةٌ فِي قَبُولِهَا وَفِي كَمَالِهَا وَفِي تَرْتِيبِ الثَّوَابِ عَلَيْهَا عَلَى التَّوْحِيدِ.

(٣) يَمْنَعُ الْخُلُودَ فِي النَّارِ إِذَا كَانَ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ، وَأَنَّهُ إِذَا كَمُلَ فِي الْقَلْبِ يَمْنَعُ دُخُولَ النَّارِ بِالْكُلِّيَّةِ.

(١٣) أَنَّهُ يَسْهُلُ عَلَى الْعَبْدِ فِعْلُ الْخَيْرِ وَتَرْكُ الْمُنْكَرَاتِ، وَيُسَلِّهِ عَنِ الْمُصِيبَاتِ.

(٤) بِهِ تُغْفَرُ الذُّنُوبُ وَتُكَفَّرُ السَّيِّئَاتُ.

(١٤) بِالتَّوْحِيدِ يَحْرُمُ مَالُ الْمُوَحِّدِ وَدَمُهُ.

(٥) هُوَ السَّبَبُ الْأَعْظَمُ لِتَفْرِيجِ كُرْبَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

(١٥) إِذَا كَمُلَ فِي الْقَلْبِ حُبُّ اللَّهِ لِصَاحِبِهِ الْإِيمَانُ وَزَيْنَهُ فِي قَلْبِهِ وَكَرَهُ إِلَيْهِ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ.

(٦) يُحْتَرِزُ بِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ.

(١٦) أَنَّهُ يُخَفِّفُ عَنِ الْعَبْدِ الْمَكَارِهِ، وَيُهَيِّئُ عَلَيْهِ الْأَلَامَ.

(٧) يَدْفَعُ شَرَّ الْحَاسِدِ.

(١٧) يُحَرِّرُ الْعَبْدَ مِنْ رِقِّ الْمَخْلُوقِينَ وَالتَّعَلُّقِ بِهِمْ وَخَوْفِهِمْ وَرَجَائِهِمْ وَالْعَمَلِ لِأَجْلِهِمْ، وَهَذَا هُوَ الْعِزُّ الْحَقِيقِيُّ وَالشَّرَفُ الْعَالِي.

(٨) الْمُوَحِّدُونَ يَشْفَعُ لَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ.

(٩) الْمُوَحِّدُونَ يَشْفَعُونَ بِإِذْنِ اللَّهِ لِذَوِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى عَظِيمِ مَكَانَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ.

(١) من المشركين استجارك \* (التوبة / ٦).  
(٢) تفسير ابن كثير (٤ / ٦٠٩).

(١) لعل مراده أن هذا اللفظ لا يطلق مقصوداً بها معيناً، وإلا فقد ورد مقصوداً به العموم في قوله تعالى ﴿وَإِنْ أَحَدٌ



بِذِكْرِهِ.

(٢١) التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ يَدْفَعُ الرِّيَاءَ وَالْغِلَّ وَغَيْرَهُمَا

مِنْ كِبَائِرِ الْبَاطِنِ.

(٢٢) الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ مِنَ الْأَنْبَاءِ لَا تَنْفَعُ سِوَى

الْمُوحِّدِينَ<sup>(١)</sup>.

(١٨) إِذَا تَحَقَّقَ تَحَقُّقًا كَامِلًا تُضَاعَفُ بِهِ الْأَعْمَالُ.

(١٩) تَكْفَلَ اللَّهُ لِأَهْلِهِ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ فِي الدُّنْيَا وَالْعِزِّ

وَالشَّرَفِ وَحُصُولِ الْهُدَايَةِ وَالتَّيْسِيرِ لِلْيُسْرِ

وإِصْلَاحِ الْأَحْوَالِ.

(٢٠) يَدْفَعُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْمُوحِّدِينَ شُرُورَ الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ، وَيَمُنُّ عَلَيْهِمْ بِالْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ وَالطُّمَأْنِينَةِ

---

(١) اقتبسنا بعض هذه الفوائد عن ابن القيم في بدائع الفوائد (٢/ ٢٤٥)، وزاد المعاد (٢/ ٢٣ - ٢٨) وانظر أيضًا ناصر العمر في «التوحيد أولاً» (٨٠ - ٨٢).



## التودد

الآيات	الأحاديث	الآثار
٩	١٠	٢٣

### التودد لغة:

مَصْدَرُ تَوَدَّدَ إِلَى فُلَانٍ ، وَهُوَ مَا خُوذُ مِنْ مَادَّةٍ (و د د) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْمَحَبَّةِ يُقَالُ وَدِدْتُهُ أَحَبَبْتُهُ وَوَدِدْتُ أَنْ ذَاكَ كَانَ: إِذَا تَمَنَّيْتُهُ ، وَالْمَصْدَرُ فِي بَابِ الْمَحَبَّةِ الْوُدُّ وَفِي بَابِ التَّمَنِّيِ الْوَدَادَةُ ، وَقَالَ الرَّاعِبُ: الْوُدُّ مَحَبَّةُ الشَّيْءِ وَتَمَنِّي كَوْنَهُ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَعْنَيْنِ أَيِ الْمَحَبَّةِ وَالتَّمَنِّيِ ، عَلَى أَنَّ التَّمَنِّيَّ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْوُدِّ ، لِأَنَّ التَّمَنِّيَّ هُوَ تَشَهِّي حُصُولِ مَا نَوَدُّهُ ، وَقَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم / ٢١) وَقَوْلُهُ - عَزَّ مِنْ قَائِلٍ - ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (مريم / ٩٦) فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْقَعَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْأَلْفَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ (الأنفال / ٦٣) ، وَفِي الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي الْمَحَبَّةَ الْمَجْرَدَةَ جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى / ٢٣) .

وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: الْوُدُّ الْحُبُّ يَكُونُ فِي جَمِيعِ مَدَاخِلِ الْخَيْرِ وَدَّ الشَّيْءَ وُدًّا وَوَدًّا وَوَدَادَةً وَوَدَادًا

وَوَدَادًا وَوَدَّةً وَمَوَدَّةً: أَحَبَّهُ. وَوَدِدْتُ الشَّيْءَ أَوَدُّهُ، وَهُوَ مِنَ الْأُمْنِيَةِ قَالَ الْفَرَّاءُ: هَذَا أَفْضَلُ الْكَلَامِ ، يُقَالُ : وَدُّكَ وَوَدِيدُكَ. كَمَا تَقُولُ حُبُّكَ وَحَبِيبُكَ، وَالْوُدُّ الْوَدِيدُ، وَالْجَمْعُ أَوْدٌ مِثْلُ قِدْحٍ وَأَقْدَحٍ وَذَنْبٍ وَأَذُوبٍ ، وَهُمَا يَتَوَادَّانِ وَهُمُ أَوْدَاءٌ. وَوَدِدْتُ الرَّجُلَ أَوَدُّهُ وُدًّا إِذَا أَحَبَبْتُهُ، وَتَوَدَّدَ إِلَيْهِ: تَحَبَّبَ ، وَتَوَدَّدَ: اجْتَلَبَ وُدَّهُ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، أَنْشَدَ:

أَقُولُ : تَوَدَّدَنِي إِذَا مَا لَقَيْتَنِي

بِرَفْقٍ ، وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَاصِعٌ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْوُدُودُ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، مِنَ الْوُدِّ وَالْمَحَبَّةِ . يُقَالُ: وَدِدْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَحَبَبْتُهُ ، فَاللَّهُ تَعَالَى وَدُودٌ أَيُّ مَحْبُوبٍ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ ، قَالَ : أَوْ هُوَ فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَيُّ يُحِبُّ عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ بِمَعْنَى يَرْضَى عَنْهُمْ<sup>(٢)</sup> .

### واصطلاحًا :

هُوَ التَّوَاصُلُ الْجَالِبُ لِلْمَحَبَّةِ ، أَوْ هُوَ التَّوَاصُلُ عَلَى الْمَحَبَّةِ<sup>(٣)</sup> ، وَقَالَ الْجُرْجَانِيُّ : التَّوَدُّدُ هُوَ طَلَبُ مَوَدَّةِ الْأَكْفَاءِ بِهَا يُوجِبُ ذَلِكَ .

(٣) فتح الباري - ابن حجر (٤٥٤ / ١٠) . ومفردات الراغب (ص ٥١٦) . وكتاب التعريفات للجرجاني (ص ٧٥) .

(١) لسان العرب (٤٥٣ / ٣ - ٤٥٥) . ومقاييس اللغة (٧٥ / ٦) .

(٢) النهاية (١٦٥ / ٥) .



## الوداد مرتبة من مراتب المحبة:

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: الْخَامِسَةُ - مِنْ مَرَاتِبِ الْمَحَبَّةِ - الْوَدَادُ: وَهُوَ صَفْوُ الْمَحَبَّةِ وَخَالِصُهَا وَلُبُّهَا<sup>(١)</sup>.

## الودود من أسماء الله تعالى:

وَفِيهِ قَوْلَانِ:

- أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ الْمُوْدُوْدُ. قَالَ الْبُخَارِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -

فِي صَحِيحِهِ: الْوُدُوْدُ الْحَبِيبُ.

- وَالثَّانِي: أَنَّهُ الْوَادُّ لِعِبَادِهِ، أَيْ الْمُحِبُّ لَهُمْ. وَقَرَنَهُ

بِاسْمِهِ (الْغُفُورُ): إِعْلَامًا بِأَنَّهُ يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيُجِبُّ التَّائِبَ مِنْهُ، فَحَظُّ التَّائِبِ نَيْلُ الْمَغْفِرَةِ مِنْهُ.

وَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ (الْوُدُوْدُ) يَكُونُ فِي مَعْنَى سِرِّ

الِاقْتِرَانِ، أَيْ اقْتِرَانُ (الْوُدُوْدُ بِالْغُفُورِ)، اسْتِدْعَاءُ مَوَدَّةِ الْعِبَادِ لَهُ، وَمَحَبَّتُهُمْ إِيَّاهُ بِاسْمِ الْغُفُورِ<sup>(٢)</sup>.

## بين التواد والتعاطف والتراحم:

قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ: الَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ التَّرَاحِمَ وَالتَّوَادُّدَ وَالتَّعَاطُفَ وَإِنْ كَانَتْ مُتَقَارِبَةً فِي الْمَعْنَى لَكِنْ بَيْنَهَا فَرْقٌ لَطِيفٌ، فَأَمَّا التَّرَاحِمُ فَالْمُرَادُ بِهِ أَنْ يَرَحِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأُخُوَّةِ الْإِيمَانِ لَا بِسَبَبِ شَيْءٍ آخَرَ، وَأَمَّا التَّوَادُّدُ فَالْمُرَادُ بِهِ التَّوَاصُلُ الْجَالِبُ لِلْمَحَبَّةِ كَالْتَرَافُورِ وَالتَّهَادِي. وَأَمَّا التَّعَاطُفُ فَالْمُرَادُ بِهِ إِعَانَةُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا كَمَا يُعْطَفُ الثَّوْبُ عَلَيْهِ لِيَقْوِيَهُ<sup>(٣)</sup>.

[للاستزادة: انظر صفات: الإخاء - حسن الخلق -

حسن العشرة - حسن المعاملة - الحنان - الرفق - العطف - الرأفة - الرحمة - المحبة.

وفي ضد ذلك: انظر صفات: الأذى - الإساءة -

الإعراض - التحقير - سوء المعاملة - العنف - القسوة - الجهل].

(١) تهذيب مدارج السالكين (٥٢٠).

(٢) المرجع السابق نفسه، والصفحة نفسها.

(٣) فتح الباري - ابن حجر (١٠/٤٥٣ - ٤٥٤).



## الآيات الواردة في « التودد »

١- وَلَئِنْ أَصَبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا <sup>(١)</sup> ﴿٧٣﴾

فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا <sup>(٦)</sup>  
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٢﴾

٢- \* لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ قَسِيسٌ وَرَهْبَانَانَا أَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ <sup>(٢)</sup> ﴿٨٢﴾

٧-

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ <sup>(٧)</sup> ﴿٢٢﴾

٣- وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ <sup>(٣)</sup> ﴿١٠﴾

٤- إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا <sup>(٤)</sup> ﴿١٦﴾

٨-

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾

٥- وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَن يَخْلُقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ <sup>(٥)</sup> ﴿٢١﴾

٦- ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَشْكُرُ عَلَيْه أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ

إِنْ يَشْفِقْكُمْ بِكُونِكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالسِّنَنُومُ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾

(٦) الشورى : ٢٣ مدنية

(٧) المجادلة : ٢٢ مدنية

(٤) مريم : ٩٦ مكية

(٥) الروم : ٢١ مكية

(١) النساء : ٧٣ مدنية

(٢) المائدة : ٨٢ مدنية

(٣) هود : ٩٠ مكية



لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ  
 بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾  
 قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ  
 إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ  
 اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ  
 أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ  
 لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ  
 رَبَّنَا عَلَيْنَا نَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْبَنَّا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا  
 رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾

٩- إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾  
 إِنَّهُ هُوَ يَبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾  
 وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ﴿١٤﴾



## الأحاديث الواردة في « التودد »

١ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ . وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! إِنَّهُمْ الْأَعْرَابُ وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وَدًّا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَبْرَّ الْبِرِّ صَلَّةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ » ) \* (١) .

٢ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَتَى الْمَقْبَرَةَ فَسَلَّمَ عَلَى الْمَقْبَرَةِ ، فَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ . وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ ؟ قَالَ : « أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ » ) \* (٢) .

٣ - \* (عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى » ) \* (٣) .

٤ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا

يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا <sup>(٤)</sup> فِي سَبِيلِي ، وَإِيمَانًا بِي وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي ، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ . أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ <sup>(٥)</sup> فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كَلِمَ ، لَوْ أَنَّهُ لَوْنٌ دَمٍ وَرِيحُهُ مِسْكٌ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! لَوْ لَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا ، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً ، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ » ) \* (٦) .

٥ - \* (عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنِّي أَصَبْتُ امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَجَمَالٍ ، وَإِنَّهَا لَا تَلِدُ ، أَفَأَتَزَوَّجُهَا ؟ قَالَ : « لَا » ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَنَهَاها ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ ، فَقَالَ : « تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِّرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ » ) \* (٧) .

٦ - \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ خَيْرَ عَبْدًا بَيْنَ

للجهاد والإيمان والتصديق ، ومعناه لا يخرجها إلا محض الإيمان والإخلاص لله تعالى .

(٥) كَلِمٌ يُكَلِّمُ : أي جرح يجرح .

(٦) البخاري - الفتوح ١ (٣٦) . ومسلم (١٨٧٦) واللفظ له .

(٧) أبو داود (٢٠٥٠) . والنسائي (٦٥ / ٦) وقال محقق جامع

الأصول (٤٢٨ / ١١) : إسناده حسن .

(١) مسلم (٢٥٥٢) .

(٢) مسلم (٢٤٩) .

(٣) البخاري - الفتوح ١٠ (٦٠١١) . ومسلم (٢٥٨٦) واللفظ له .

(٤) لا يخرجها إلا جهادًا : هكذا هو في جميع النسخ : جهادًا بالنصب ، وكذا قال بعده « وإيمانًا بِي ، وتصديقًا » وهو منصوب على أنه مفعول له أي : لا يخرجها المخرج إلا



الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ « فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : مَا يُبْكِي هَذَا الشَّيْخَ، إِنْ يَكُنِ اللَّهُ خَيْرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ؟ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْعَبْدُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا . قَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَبْكُ، إِنْ أَمِنَ النَّاسُ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَا تَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ، إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ» \* (١).

٧ - \* (عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقِيلَ لَهُ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قَالَ : أَنَا.... الْحَدِيثُ وَفِيهِ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَدِدْنَا أَنْ مُوسَى صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا » \* (٢).

٨ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجِ

النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ... الْحَدِيثُ، وَفِيهِ : فَأَمَّا أَسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ، فَقَالَ أَسَامَةُ : أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا نَعْلَمُ وَاللَّهِ إِلَّا خَيْرًا... الْحَدِيثُ) \* (٣).

٩ - \* (عَنْ عِثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ

أَنْكَرْتُ بَصْرِي وَأَنَا أَصْلِي لِقَوْمِي، فَإِذَا كَانَتِ الْأَمْطَارُ سَالَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَأَصْلِي بِهِمْ، وَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْكَ تَأْتِنِي فَتَصْلِي فِي بَيْتِي فَأَتَّخِذَهُ مُصَلًّى . قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ عِثْبَانُ : فَعَدَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَذِنَتْ لَهُ فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّنَ تُحِبُّ أَنْ أَصْلِي مِنْ بَيْتِكَ؟ قَالَ : فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ الْبَيْتِ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَبَّرَ فَقُمْنَا، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ . قَالَ : وَحَبَسْنَاهُ عَلَى خَزِيرَةٍ (٤) صَنَعْنَاهَا لَهُ، قَالَ : فَثَابَ فِي الْبَيْتِ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ ذُوو عَدَدٍ فَاجْتَمَعُوا، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : أَيُّنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَيْشِنِ - أَوْ ابْنُ الدُّخَيْشِنِ -؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : ذَاكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُلْ ذَاكَ أَلَا تَرَاهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ » قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ : فَإِنَّا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَّعِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ » \* (٥).

١٠ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ » \* (٦).

نضج ذر عليه دقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة.

(٥) البخاري - الفتح ١ (٤٢٥) واللفظ له. ومسلم (٣٣).

(٦) مسلم (٢٨٣٢).

(١) البخاري - الفتح ١ (٤٦٦) واللفظ له. ومسلم (٢٣٨٢).

(٢) البخاري - الفتح ٨ (٤٧٢٧).

(٣) البخاري - الفتح ٥ (٢٦٦١) واللفظ له. ومسلم (٢٧٧٠).

(٤) الخزير : لحم يقطع صغاراً ثم يصب عليه ماء كثير فإذا



## الأحاديث الواردة في « التودد » معنى انظر : صفة « المحبة »

### من الآثار الواردة في « التودد »

- ١ - \* (قَالَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « ثَلَاثُ يُصْفِينَ لَكَ وَدَّ أَخِيكَ : أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيْهِ إِذَا لَقَيْتَهُ أَوَّلًا، وَتَوَسَّعَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ ، وَتَدْعُوهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ » ) \* (١).
- ٢ - \* (قَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ : « خَيْرُ الْإِخْوَانِ إِنْ اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ لَمْ يَزِدْكَ فِي الْمَوَدَّةِ ، وَإِنْ احتَجْتَ إِلَيْهِ لَمْ يَنْقُصْكَ مِنْهَا ، وَإِنْ كُوْثِرَتْ عَضْدُكَ ، وَإِنْ اسْتَرْفَدْتَ رَفْدَكَ ، وَأَنْشَدَ :  
أَخُوكَ الَّذِي إِنْ تَدْعُهُ لِمِلَّةٍ يُجِبْكَ وَإِنْ تَغْضَبَ إِلَى السَّيْفِ يَغْضَبِ » ) \* (٢).
- ٣ - \* (عَنْ زُهْدِمِ الْجَرَمِيِّ قَالَ : « كَانَ بَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَرَمٍ وَبَيْنَ الْأَشْعَرِيِّينَ وَدٌّ وَإِحَاءٌ فَكُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ . فَقُرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ فِيهِ لَحْمٌ دَجَاجٍ . فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ ... الْحَدِيثِ » ) \* (٣).
- ٤ - \* (قَالَ التَّائِبُ : « الْإِخْوَانُ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٍ : فَرَعٌ بَائِنٌ مِنْ أَصْلِهِ ، وَأَصْلٌ مُتَّصِلٌ بِفَرْعِهِ ، وَفَرَعٌ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ . فَأَمَّا الْفَرَعُ الْبَائِنُ مِنْ أَصْلِهِ فَإِحَاءٌ بُنِيَ عَلَى مَوَدَّةٍ ، ثُمَّ انْقَطَعَتْ فَحُفِظَ عَلَى ذِمَامِ الصُّحْبَةِ ؛ وَأَمَّا
- الأَصْلُ الْمُتَّصِلُ بِفَرْعِهِ ، فَإِحَاءٌ أَصْلُهُ الْكَرَمُ وَأَغْصَانُهُ التَّقْوَى ، وَأَمَّا الْفَرَعُ الَّذِي لَا أَصْلَ لَهُ ، فَالْمُؤَوَّةُ الظَّاهِرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَاطِنٌ » ) \* (٤).
- ٥ - \* (قَالَ شَيْبُ بْنُ شَيْبَةَ : « إِخْوَانُ الصَّفَاءِ خَيْرُ مَكَاسِبِ الدُّنْيَا ، هُمْ زِينَةُ فِي الرَّخَاءِ ، وَعُدَّةٌ فِي الْبَلَاءِ ، وَمَعُونَةٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ » ) \* (٥).
- ٦ - \* (قَالَ الْجَاحِظُ : الْوُدُّ هُوَ الْمَحَبَّةُ الْمُعْتَدِلَةُ مِنْ غَيْرِ اتِّبَاعِ الشَّهْوَةِ ، وَالْوُدُّ مُسْتَحْسَنٌ مِنَ الْإِنْسَانِ إِذَا كَانَ وَدَّهُ لِأَهْلِ الْفَضْلِ وَالنُّبْلِ ، وَذَوِي الْوَقَارِ وَالْأَهْبَةِ ، وَالْمُتَمَيِّزِينَ مِنَ النَّاسِ ، فَأَمَّا التَّوَدُّدُ إِلَى أَرَادِلِ النَّاسِ وَأَصَاغِرِهِمْ وَالْأَحْدَاثِ وَالنِّسْوَانِ وَأَهْلِ الْخَلَاعَةِ فَمَكْرُوهٌ جَدًّا . وَأَحْسَنُ الْوُدِّ مَا نَسَجْتَهُ بَيْنَ مِنْوَالَيْنِ مُتَنَاسِبَةِ الْفَضَائِلِ ، وَهُوَ أَوْثَقُ الْوُدِّ وَأَثْبَتُهُ ، فَأَمَّا مَا كَانَ ابْتِدَاؤُهُ اجْتِمَاعًا عَلَى هَزَلٍ ، أَوْ لَطَلَبٍ لَذَّةٍ فَلَيْسَ مُحْمُودًا ، وَلَيْسَ بِنَاقٍ وَلَا ثَابِتٍ » ) \* (٦).
- ٧ - \* (كَتَبَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِلَى أَحَدِ أَصْحَابِهِ « إِنِّي أَهْدَيْتُ مَوَدَّتِي إِلَيْكَ رَغْبَةً ، وَرَضِيتُ بِالْقَبُولِ مِنْكَ مَثُوبَةً ، فَصِرْتَ بِقَبُولِهَا قَاضِيًا لِحَقِّ وَمَالِكًا لِرِقِّ

(٤) انظر العقد الفريد (٤/٢١١).

(٥) المصدر السابق (٤/٢١١).

(٦) انظر تهذيب الأخلاق (٢٣).

(١) إحياء علوم الدين للغزالي (٢/١٨١) ..

(٢) انظر العقد الفريد (٤/٢١١).

(٣) مسلم (١٦٤٩).



وَصِرْتُ بِالتَّسَرُّعِ إِلَى الْهَدْيَةِ، وَالتَّنَظُّرِ لِلْمَثُوبَةِ، مُرْتَهِنَ  
اللِّسَانِ بِالْجَزَاءِ وَالْيَدَيْنِ بِالْوَفَاءِ»\*(١).

٨ - \* (قَالَ الْمَاورِدِيُّ : « الْبِرُّ هُوَ الْمَعْرُوفُ ،  
وَيَتَنَوَّعُ نَوْعَيْنِ قَوْلًا وَعَمَلًا ، فَأَمَّا الْقَوْلُ فَهُوَ طِيبُ  
الْكَلَامِ وَحُسْنُ الْبَشْرِ ، وَالتَّوَدُّدُ بِجَمِيلِ الْقَوْلِ ، وَهَذَا  
يَبْعَثُ عَلَيْهِ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَرِقَّةُ الطَّبَعِ ، وَيَجِبُ أَنْ  
يَكُونَ مُحَدِّدًا كَالسَّخَاءِ ، فَإِنَّهُ إِنْ أَسْرَفَ فِيهِ كَانَ مَلَقًا  
مَذْمُومًا ، وَإِنْ تَوَسَّطَ وَاقْتَصَدَ فِيهِ كَانَ مَعْرُوفًا وَبِرًّا  
مَحْمُودًا » )\*(٢).

٩ - \* (كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ إِلَى أَحَدِ  
إِخْوَانِهِ : الْمَوَدَّةُ يَجْمَعُنَا حَبْلُهَا ، وَالصِّنَاعَةُ تُؤَلِّفُنَا  
أَسْبَابُهَا ، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ تَرَاخٍ فِي لِقَاءٍ ، أَوْ تَخَلُّفٍ فِي  
مُكَاتَبَةٍ ، مَوْضُوعٌ بَيْنَنَا يَجِبُ الْعُذْرُ فِيهِ )\*(٣).

١٠ - \* (عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ :  
كَانَ يُقَالُ : « إِنَّ الْمَوَدَّةَ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ » )\*(٤).

١١ - \* (وَقَالُوا : « الصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَكَ وَدَّهَ  
وَبَدَّلَ لَكَ رِفْدَهُ » )\*(٥).

١٢ - \* ( قِيلَ : « الْقَرَابَةُ تَحْتَاجُ إِلَى مَوَدَّةٍ وَالْمَوَدَّةُ  
لَا تَحْتَاجُ إِلَى قَرَابَةٍ » )\*(٦).

١٣ - \* ( قَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - :  
« مَوَدَّةٌ يَوْمَ صَلَاةٍ ، وَمَوَدَّةٌ شَهْرٍ قَرَابَةٍ ، وَمَوَدَّةٌ سَنَةٍ رَحِمٌ »

مَائِيَّةٌ مَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ )\*(٧).

من أقوال الشعراء :-

١٤ - \* ( كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الْعَتَاهِيَّةِ :

يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنِّي وَاثِقٌ مِنْكَ بِوَدِّكَ  
فَاعِنِّي بِأَبِي أَنْ تَعَلَى عَيْنِي بِرُشْدِكَ  
فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ :

أَطِيعِ اللَّهَ بِجَهْدِكَ رَاغِبًا أَوْ دُونَ جَهْدِكَ  
أَعْطِ مَوْلَاكَ الَّذِي تَطُ لُبٌ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ )\*(٨).

١٥ - \* ( وَقَالَ آخَرُ :

إِنْ كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَتَنَقَّ وَانْتَقِدِ الْخَلِيلَا  
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِيفًا فِي الْوَدِّ فَاْبْغِ بِهِ بَدِيلًا  
وَلَقَلَّمَا تَلَقَّى اللَّيْثُ عَلَىكَ إِلَّا مُسْتَطِيلًا )\*(٩).

١٦ - \* ( لِلْعَطَوِيِّ :

صُنِ الْوُدَّ إِلَّا عَنِ الْأَكْرَمِينَ  
وَمَنْ بِمُؤَاخَاةٍ تَشْرُفُ  
وَلَا تَغْتَرَّرُ مِنْ ذَوِي خُلَّةٍ  
بِمَا مَوْهُوا لَكَ أَوْ زَخْرَفُوا )\*(١٠).

١٧ - \* ( وَقَالَ شَاعِرٌ :

إِذَا ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَيْسَ وَدٌّ  
وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ )\*(١١).

١٨ - \* ( وَقَالَ آخَرُ :

(١) العقد الفريد ، لابن عبدربه (٢١٢/٤).

(٢) أدب الدنيا والدين ، للماوردي ( ص ٢٠٠ ).

(٣) العقد الفريد ، لابن عبدربه (٢١١/٤).

(٤) كتاب الإخوان ، لابن أبي الدنيا (ص ١٤٣).

(٥) العقد الفريد ، لابن عبدربه (٢٩٢/٢).

(٦) إحياء علوم الدين ، للغزالي (١٨٥/٢).

(٧) المرجع السابق نفسه.

(٨) أدب الدنيا والدين للماوردي ( ص ١٣١ ).

(٩) العقد الفريد (٢٩٢/٢-٢٩٧).

(١٠) المرجع السابق (٢٩٢/٢-٢٩٧).

(١١) العقد الفريد (٢٩٢/٢-٢٩٧).



تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَرْعُمُ أَنِّي

صَدِيقُكَ إِنَّ الرَّأْيَ عَنْكَ لَعَازِبُ

وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّنِي رَأْيَ عَيْنِهِ

وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهُوَ غَائِبُ) \* (١).

١٩ - \* (وَلِلْمُبَرِّدِ :

مَا الْقُرْبُ إِلَّا لِمَنْ صَحَّتْ مَوَدَّتُهُ

وَلَمْ يَخُنْكَ وَلَيْسَ الْقُرْبُ لِلنَّسَبِ) \* (٢).

كَمْ مِنْ قَرِيبٍ زَوَّيَ الصَّدْرِ مُضْطَغِنٍ

وَمِنْ بَعِيدٍ سَلِيمٍ غَيْرِ مُقْتَرِبِ) \* (٣).

٢٠ - \* (وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

لَعَمْرُكَ مَا مَالُ الْفَتَى بِذَخِيرَةٍ

وَلَكِنْ إِخْوَانُ الصِّفَا لَذَخَائِرُ) \* (٤).

٢١ - \* (قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا صَدِيقِي الَّذِي بَدَلْتُ لَهُ الْوُ

دَّ وَأَنْزَلْتُهُ عَلَى أَحْشَائِي

إِنَّ عَيْنًا أَقْذَيْتَهَا لَتُرَاعِي

لَكَ عَلَى مَا بِهَا مِنَ الْأَقْذَاءِ

مَا بِهَا حَاجَةٌ إِلَيْكَ وَلَكِنْ

هِيَ مَعْقُودَةٌ بِحَبْلِ الْوَفَاءِ) \* (٥).

٢٢ - \* (وَقَالَ آخَرُ :

أَرْضُ مِنَ الْمَرْءِ فِي مَوَدَّتِهِ

بِمَا يُؤَدِّي إِلَيْكَ ظَاهِرُهُ

مَنْ يَكْشِفُ النَّاسَ لَا يَرَى أَحَدًا

تَصِحُّ مِنْهُ لَهُ سَرَائِرُهُ) \* (٥).

٢٣ - \* (قَالَ الشَّاعِرُ :

لَعَمْرِي لئنُ قَرَّتْ بِقُرْبِكَ أَعْيُنُ

لَقَدْ سَخِنَتْ بِالْبَيْنِ مِنْكَ عُيُونُ

فَسِرْ أَوْ أَقِمْ ، وَقِفْ عَلَيْكَ مَوَدَّتِي

مَكَانُكَ مِنْ قَلْبِي عَلَيْكَ مَصُونُ) \* (٦).

## من فوائد « التودد »

عَلَيْهِمْ رِذَاءُ الرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ.

(٥) يُزِيلُ مَا بَيْنَ النَّفْسِ مِنَ الْإِحْنِ وَالْأَحْقَادِ.

(٦) إِنَّهُ مَدْعَاةٌ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ اللَّهِ

وَالنَّاسِ.

(٧) يَسُدُّ الْخَلَلَ فِي الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ وَيُقَوِّي

الْعَلَاقَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةَ فِيهِ.

(١) يَزِيدُ الْأُلْفَةَ وَيُقَوِّي التَّضَافُرَ وَالتَّنَاصُرَ.

(٢) يُقَرِّبُ بَيْنَ النَّاسِ وَيَنْشُرُ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ بَيْنَهُمْ.

(٣) يُتَرَجِّمُ عَنْ قُوَّةِ النَّفْسِ الْمُسْلِمَةِ بِتَمَسُّكِهَا بِحَبْلِ

اللَّهِ الْمَتِينِ.

(٤) مَا تَوَاصَلَتْ حِبَالُ الْمَوَدَّةِ بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا بَسَطَ اللَّهُ



## التوسط

الآيات	الأحاديث	الآثار
٦	٢٩	١٩

### التوسط لغةً:

مَصْدَرٌ تَوَسَّطَ الشَّيْءُ وَهُوَ مَا خُوذَ مِنْ مَادَّةٍ (و س ط) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْعَدْلِ وَالنِّصْفِ ، وَأَعْدَلَ الشَّيْءِ أَوْسَطُهُ وَوَسَطُهُ ، وَيُقَالُ هُوَ أَوْسَطُهُمْ حَسَبًا إِذَا كَانَ فِي وَاسِطَةِ قَوْمِهِ وَأَرْفَعَهُمْ مَحَلًّا ، وَوَسَطَ الشَّيْءُ : مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ .

وَيَكُونُ سَاكِنًا ، فَتَقُولُ : وَسَطَ الْقَوْمِ ، وَحِينَئِذٍ فَهُوَ ظَرْفٌ .

وَيَكُونُ مُتَحَرِّكًا فَتَقُولُ : جَلَسْتُ فِي وَسَطِ الدَّارِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْمٌ .

وَالضَّابِطُ فِي ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ كَلِمَةٌ (بَيْنَ) فَهُوَ سَاكِنٌ ، وَإِلَّا فَهُوَ مُتَحَرِّكٌ .

وَقَالَ ثَعْلَبٌ : إِنَّ كُلَّ مَا كَانَ مُضْمَتًا يَكُونُ مُتَحَرِّكًا بِالْفَتْحِ ، وَمَا كَانَ أَجْزَاءً مُخْلَخَلَةً يَكُونُ سَاكِنًا (وَسَطَ) . وَقَدْ يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مَكَانَ الْآخَرِ . وَأَوْسَطُ الشَّيْءِ أَفْضَلُهُ وَخِيَارُهُ كَوَسَطِ الْمَرْعَى خَيْرٌ مِنْ طَرَفَيْهِ وَكَوَسَطِ الدَّابَّةِ لِلرُّكُوبِ خَيْرٌ مِنْ طَرَفَيْهَا لِتَمَكُّنِ الرَّكَّابِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (البقرة/ ١٤٣) أَي : عَدْلًا أَوْ خِيَارًا .

وَتَقُولُ : تَوَسَّطَ وَسَطَ الشَّيْءِ : أَي صَارَ بِأَوْسَطِهِ ،

وَيُقَالُ : وَسَطْتُ الْقَوْمَ أَوْسَطُهُمْ وَسَطًا وَسِطَةً أَي تَوَسَّطْتُهُمْ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : فُلَانٌ مِنْ أَوْسَطِ قَوْمِهِ : أَي مِنْ أَشْرَفِهِمْ وَأَحْسَبِهِمْ .

وَكَذَلِكَ الْوَسِيطُ : الْحَسِيبُ وَالْحَسَنُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الصَّلَاةُ الْوُسْطَى ، لِأَنَّهَا أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَأَعْظَمُهَا أَجْرًا ، وَلِذَلِكَ خُصَّتْ بِالمَحَافَظَةِ عَلَيْهَا ، وَقِيلَ لِأَنَّهَا وَسَطٌ بَيْنَ صَلَاتَي اللَّيْلِ وَصَلَاتَي النَّهَارِ .

وَقَالَ الرَّاعِبُ : وَسَطُ الشَّيْءِ مَا لَهُ طَرَفَانِ مُتَسَاوِيَا الْقَدْرِ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ كَالْجِسْمِ الْوَاحِدِ إِذَا قُلْتَ وَسَطُهُ صُلْبٌ وَضَرْبُ وَسَطِ رَأْسِهِ بَفَتْحِ السِّينِ ، وَيُقَالُ بِسُكُونِ السِّينِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُنْفَصِلَةِ ، كَشَيْءٍ يَفْصِلُ بَيْنَ جِسْمَيْنِ نَحْوُ وَسَطِ الْقَوْمِ ، وَالْوَسَطُ تَارَةً يُقَالُ فِيهَا لَهُ طَرَفَانِ مَذْمُومَانِ ، يُقَالُ هَذَا أَوْسَطُهُمْ حَسَبًا إِذَا كَانَ فِي وَاسِطَةِ قَوْمِهِ وَأَرْفَعَهُمْ مَحَلًّا . وَكَالْجُودِ الَّذِي هُوَ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالسَّرَفِ .. وَتَارَةً يُقَالُ فِيهَا لَهُ طَرَفٌ مَحْمُودٌ وَآخَرُ مَذْمُومٌ كَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَوِ الْجُودَةِ وَالرَّدَاءَةِ ، تَقُولُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى : شَيْءٌ وَسَطٌ : أَي بَيْنَ الْجَيِّدِ وَالرَّدِيِّ ، وَيُقَالُ : فُلَانٌ وَسَطٌ فِي قَوْمِهِ ، إِذَا كَانَ أَوْسَطُهُمْ نَسَبًا وَأَرْفَعَهُمْ مَجْدًا . وَفِي صِفَةِ نَبِيِّنَا ﷺ ، أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَوْسَطِ قَوْمِهِ :



أَيَّ خِيَارِهِمْ. فَوَسَطُ الْوَادِي: خَيْرُ مَكَانٍ فِيهِ، وَكَذَلِكَ كَانَ نَبِينَا ﷺ مِنْ خَيْرِ مَكَانٍ فِي نَسَبِ الْعَرَبِ، وَأُمَّتِهِ أَيْضًا كَذَلِكَ جُعِلَتْ وَسَطًا أَيَّ خِيَارًا<sup>(١)</sup>.

### والتوسط اصطلاحاً :

أَنْ يَتَحَرَّى الْمُسْلِمُ الْاِعْتِدَالَ وَيَتَّعِدَ عَنِ التَّطَرُّفِ قَوْلًا وَفِعْلًا بِحَيْثُ لَا يُقْصِرُ وَلَا يُغَالِي، وَقَالَ الرَّاعِبُ :

التَّوَسُّطُ : الْقَصْدُ الْمَصُونُ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ<sup>(٢)</sup>.

### خير الأمور الوسط :

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي بَيَانِ أَفْضَلِيَّةِ التَّوَسُّطِ : كُلُّ خَصْلَةٍ مَحْمُودَةٍ لَهَا طَرَفَانِ مَذْمُومَانِ : فَالسَّخَاءُ وَسَطٌ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالتَّبَذِيرِ ، وَالسَّجَاعَةُ وَسَطٌ بَيْنَ الْجُبْنِ وَالتَّهَوُّرِ ، وَالْإِنْسَانُ مَأْمُورٌ أَنْ يَتَجَنَّبَ كُلَّ وَصْفٍ مَذْمُومٍ ، وَتَجَنَّبَهُ يَكُونُ بِالتَّعَرِّي مِنْهُ ، وَالبُعْدُ عَنْهُ ، فَكُلَّمَا أَزْدَادَ مِنْهُ بُعْدًا أَزْدَادَ إِلَى الْوَسْطِ تَقَرُّبًا ؛ وَلِذَلِكَ فَإِنَّ أَبْعَدَ الْجِهَاتِ وَالْمَقَادِيرِ وَالْمَعَانِي مِنْ كُلِّ طَرَفَيْنِ وَسَطُهَا ، فَإِذَا كَانَ فِي الْوَسْطِ ، فَقَدْ بَعُدَ عَنِ الْأَطْرَافِ الْمَذْمُومَةِ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ<sup>(٣)</sup>.

### التوسط خصيصة لأهل الملة ولأهل السنة :

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ : « الْفِرْقَةُ النَّاجِيَّةُ » وَسَطٌ فِي النَّحْلِ كَمَا أَنَّ مِلَّةَ الْإِسْلَامِ وَسَطٌ فِي الْمِلَلِ ، فَالْمُسْلِمُونَ وَسَطٌ فِي أَنْبِيَاءِ اللَّهِ

وَرُسُلِهِ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ ، لَمْ يَغْلُوا فِيهِمْ كَمَا غَلَتْ النَّصَارَى ، وَلَمْ يَجْفُوا عَنْهُمْ كَمَا جَفَتِ الْيَهُودُ . وَهُمْ وَسَطٌ فِي شَرَائِعِ دِينِ اللَّهِ ، فَلَمْ يُحَرِّمُوا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَنْسَخَ مَا شَاءَ وَيَمْحُو مَا شَاءَ وَيُثَبِّتَ مَا شَاءَ ، كَمَا قَالَتْهُ الْيَهُودُ . وَلَا جَوْرُوْا لِأَكَابِرِ عُلَمَائِهِمْ وَعُبَادِهِمْ أَنْ يُغَيِّرُوا دِينَ اللَّهِ فَيَأْمُرُوا بِمَا شَاءُوا وَيَنْهَوْا عَمَّا شَاءُوا كَمَا يَفْعَلُهُ النَّصَارَى . وَهُمْ كَذَلِكَ وَسَطٌ فِي بَابِ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى : فَإِنَّ الْيَهُودَ وَصَفُوا اللَّهَ تَعَالَى بِصِفَاتِ الْمَخْلُوقِ النَّاقِصَةِ ، وَالنَّصَارَى وَصَفُوا الْمَخْلُوقَ بِصِفَاتِ الْخَالِقِ الْمُخْتَصَّةِ بِهِ ، هَذَا فِي بَابِ يَطُولُ حَضْرُهُ . وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْفَرْقِ فَهُمْ وَسَطٌ كَذَلِكَ ، فَهُمْ فِي بَابِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَسَطٌ بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ وَيُعْطِلُونَ حَقَائِقَ مَا نَعَتَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ ، حَتَّى يُشَبِّهُوهُ بِالْعَدَمِ وَالْمَوَاتِ ، وَبَيْنَ أَهْلِ (التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ) الَّذِينَ يَضْرِبُونَ لَهُ الْأَمْثَالَ وَيُشَبِّهُونَهُ بِالْمَخْلُوقَاتِ . وَأَمَّا هُمْ : فَيُؤْمِنُونَ بِمَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ وَمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ وَلَا تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ .

وَأَمَّا فِي بَابِ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ ، فَهُمْ وَسَطٌ بَيْنَ الْمُكَذِّبِينَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِقُدْرَتِهِ الْكَامِلَةِ وَمَشِيَّتِهِ الشَّامِلَةِ وَخَلْقِهِ لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَبَيْنَ الْمُفْسِدِينَ لِذَيْنِ اللَّهِ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ الْعَبْدَ لَيْسَ لَهُ مَشِيئَةٌ وَلَا قُدْرَةٌ وَلَا عَمَلٌ فَيُعْطِلُونَ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ وَالثَّوَابَ وَالْعِقَابَ ،

(٢) استنبطنا التعريف الأول من كتب التفسير والثاني من مفردات الراغب (ص ٥٣٣).

(٣) النهاية (٥ / ١٨٤). ولسان العرب (٨ / ٤٨٣٣).

(١) لسان العرب لابن منظور (٨ / ٤٨٣١ - ٤٨٣٤) بتصرف، والصحاح للجوهري (٣ / ١١٦٧ - ١١٦٨)، ومقاييس اللغة لابن فارس (٦ / ١٠٨)، ومفردات الراغب (٥٢٢).



فَيَصِيرُونَ بِمَنْزِلَةِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام / ١٤٨). وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فَوَسَطِيَّتُهُمْ فِي إِيْمَانِهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَيَقْدِرُ أَنْ يَهْدِيَ الْعِبَادَ، وَيَقْلِبَ قُلُوبَهُمْ، وَأَنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، فَلَا يَكُونُ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُ وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِنْفَادِ أَمْرِهِ وَأَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَعْيَانِ وَالصِّفَاتِ وَالْحَرَكَاتِ، كَمَا يُؤْمِنُونَ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ أَنَّ الْعَبْدَ لَهُ قُدْرَةٌ وَمَشِيئَةٌ وَعَمَلٌ وَأَنَّهُ مُخْتَارٌ، وَلَا يُسَمُّونَهُ مُجْبُورًا (أَيَّ فِيمَا كُفِّ بِهِ) إِذْ إِنَّ الْمَجْبُورَ مَنْ أُكْرِهَ عَلَى خِلَافِ اخْتِيَارِهِ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الْعَبْدَ مُخْتَارًا لِمَا يَفْعَلُهُ فَهُوَ مُخْتَارٌ مُرِيدٌ، وَاللَّهُ خَالِقُهُ وَخَالِقُ اخْتِيَارِهِ.

وَهُمْ فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَحْكَامِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَسَطٌ بَيْنَ الْوَعِيدِيَّةِ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ أَهْلَ الْكِبَائِرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُخْلَدِينَ فِي النَّارِ وَيُخْرِجُونَهُمْ مِنَ الْإِيْمَانِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَيُكَذِّبُونَ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ الْمَرْجِيَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِيْمَانُ الْفُسَّاقِ مِثْلُ إِيْمَانِ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ لَيْسَتْ مِنَ الدِّينِ وَالْإِيْمَانِ، وَيُكَذِّبُونَ بِالْوَعْدِ وَالْعِقَابِ بِالْكُلِّيَّةِ، فَيُؤْمِنُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ بِأَنَّ فُسَّاقَ الْمُسْلِمِينَ مَعَهُمْ بَعْضُ الْإِيْمَانِ وَأَصْلُهُ وَلَيْسَ مَعَهُمْ جَمِيعُ الْإِيْمَانِ الْوَاجِبِ الَّذِي يَسْتَوْجِبُونَ بِهِ الْجَنَّةَ وَأَنَّهُمْ لَا يُخْلَدُونَ فِي النَّارِ، بَلْ يُخْرَجُ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ أَوْ مِثْقَالُ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ. وَهُمْ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ وَسَطٌ بَيْنَ الْغَالِيَةِ الَّذِينَ يُغَالُونَ فِي عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأَهْلِ الْبَيْتِ، فَيُفَضِّلُونَ عَلِيًّا عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ الْإِمَامُ الْمَعْصُومُ ذُوْنَهَا، وَأَنَّ الصَّحَابَةَ ظَلَمُوا وَفَسَقُوا، وَكَفَرُوا الْأُمَّةَ بَعْدَهُمْ كَذَلِكَ، وَرُبَّمَا جَعَلُوهُ نَبِيًّا وَإِلَهًا، وَبَيْنَ الْجَافِيَةِ الَّذِينَ يَعْتَقِدُونَ كُفْرَهُ وَكُفْرَ عُثْمَانَ، وَيَسْتَحِلُّونَ دِمَاءَهُمَا وَدِمَاءَ مَنْ تَوَلَّاهُمَا، وَيَسْتَحِبُّونَ سَبَّ عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ وَنَحْوَهُمَا، وَيَقْدَحُونَ فِي خِلَافَةِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَإِمَامَتِهِ. وَوَسَطِيَّتُهُمْ فِي سَائِرِ أَبْوَابِ السُّنَّةِ رَاجِعٌ لِتَمَسُّكِهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ وَمَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ<sup>(١)</sup>.

أَمَّا ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فَإِنَّهُ يُخَصُّ عَلَى الْأَخْذِ بِالْوَسَطِ؛ لِأَنَّ فِيهِ النَّجَاةَ مِنَ الظُّلْمِ، فَقَالَ: الْوَسَطُ الْمَوْضُوعُ بَيْنَ طَرَفِي الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ هُوَ الْعَدْلُ وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ بِنَاءُ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، بَلْ حَتَّى مَصْلَحَةُ الْبَدَنِ لَا تَقُومُ إِلَّا بِهِ؛ لِأَنَّهُ مَتَى خَرَجَ بَعْضُ أَخْلَاطِهِ عَنِ الْعَدْلِ وَجَاوَزَهُ أَوْ نَقَصَ عَنْهُ ذَهَبَ مِنْ صِحَّتِهِ وَقُوَّتِهِ بِحَسَبِ ذَلِكَ، وَمِثْلُ ذَلِكَ الْأَفْعَالُ الطَّبِيعِيَّةُ كَالنُّوْمِ وَالسَّهَرِ وَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْحَرَكَةِ وَالرِّيَاضَةِ وَالْخُلُوةِ وَالْمُخَالَطَةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ، إِذَا كَانَتْ وَسَطًا بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ الْمَذْمُومَيْنِ كَانَتْ عَدْلًا وَإِنْ انْحَرَفَتْ إِلَى أَحَدِهِمَا كَانَتْ نَقْصًا وَأَثْمَرَتْ نَقْصًا<sup>(٢)</sup>.



## وسطية الشريعة:

قَالَ الشَّاطِبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: الشَّرِيعَةُ جَارِيَةٌ فِي التَّكْلِيفِ بِمُقْتَضَاهَا عَلَى الطَّرِيقِ الْوَسْطِ الْأَعْدَلِ الْآخِذِ مِنَ الطَّرَفَيْنِ بِقِسْطٍ لَا مَيْلَ فِيهِ، الدَّاحِلِ تَحْتَ كَسْبِ الْعَبْدِ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ عَلَيْهِ وَلَا انْحِلَالٍ؛ بَلْ هُوَ تَكْلِيفٌ جَارٍ عَلَى مُوَازَنَةٍ تَقْتَضِي فِي جَمِيعِ الْمُكَلَّفِينَ غَايَةَ الْإِعْتِدَالِ ...، فَإِنْ كَانَ التَّشْرِيعُ لِأَجْلِ انْحِرَافِ الْمُكَلَّفِ، أَوْ وُجُودِ مَظَنَّةٍ انْحِرَافِهِ عَنِ الْوَسْطِ إِلَى أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ، كَانَ التَّشْرِيعُ رَادًّا إِلَى الْوَسْطِ الْأَعْدَلِ، لَكِنْ عَلَى وَجْهِ يَمِيلُ فِيهِ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ لِيَحْضَلَ الْإِعْتِدَالُ فِيهِ، وَفِعْلُ الطَّبِيبِ الرَّفِيقِ يَحْمِلُ الْمَرِيضَ عَلَى مَا فِيهِ صَلَاحُهُ بِحَسَبِ حَالِهِ وَعَادَتِهِ، وَقُوَّةِ مَرَضِهِ وَضَعْفِهِ، حَتَّى إِذَا اسْتَقَلَّتْ صِحَّتُهُ هَيَّأَ لَهُ طَرِيقًا فِي التَّدْبِيرِ وَسَطًا لَائِقًا بِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، فَهَكَذَا تَجِدُ الشَّرِيعَةَ أَبَدًا فِي مَوَارِدِهَا وَمَصَارِدِهَا جَارِيَةً عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ الْوَسْطِ الْمُعْتَدِلِ، فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى كُلِّيَّةٍ مِنْ

كُلِّيَّاتِ الشَّرِيعَةِ فَتَأَمَّلْتَهَا وَجَدْتَهَا حَامِلَةً عَلَى التَّوَسُّطِ، فَإِنْ رَأَيْتَ مَيْلًا إِلَى جِهَةٍ طَرَفٍ مِنَ الْأَطْرَافِ فَذَلِكَ لِعِلَاجِ انْحِرَافٍ وَاقِعٍ أَوْ مُتَوَقَّعٍ فِي أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، فَطَرَفُ التَّشْدِيدِ - وَعَامَّةٌ مَا يَكُونُ فِي التَّخْوِيفِ وَالتَّرْهِيبِ وَالزَّجْرِ - يُؤْتَى بِهِ فِي مُقَابَلَةٍ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْإِنْحِلَالُ فِي الدِّينِ، وَطَرَفُ التَّخْفِيفِ - وَعَامَّةٌ مَا يَكُونُ فِي التَّرْجِيَةِ وَالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْخِصِ - يُؤْتَى بِهِ فِي مُقَابَلَةٍ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْحَرَجُ فِي التَّشْدِيدِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ انْحِرَافٌ إِلَى هَذَا أَوْ ذَاكَ رَأَيْتَ التَّوَسُّطَ لَائِقًا، وَمَسْلَكَ الْإِعْتِدَالِ وَاضِحًا، وَهُوَ الْأَصْلُ الَّذِي يُرْجَعُ إِلَيْهِ وَالْمَعْقِلُ الَّذِي يُلْجَأُ إِلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

[للاستزادة: انظر صفات: الجود - الشجاعة -

العدل والمساواة - القسط - الإنصاف.

وفي ضد ذلك: انظر صفات: الغلو -

الإسراف - التفريط والإفراط - العدوان].



## الآيات الواردة في « التوسط »

- ١ - ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (١٤٢)
- وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عَمَلَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ بِالنَّاسِ لِرَأَوْفٍ رَحِيمٌ <sup>(١)</sup> ﴾ (١٤٣)
- ٢ - حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ <sup>(٢)</sup> (٢٣٨)
- فَإِنْ خِفْتُمْ فَرَجَلًا أَوْ زُرْكَبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ <sup>(٣)</sup> (٢٣٩)
- ٣ - لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَرَةُ أَيْمَانِكُمْ
- ٤ - إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ <sup>(٤)</sup> (٨٩)
- إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذَا أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّهَا مُصْبِحِينَ <sup>(٥)</sup> (١٧)
- وَلَا يَسْتَنْوُونَ <sup>(٦)</sup> (١٨)
- فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ <sup>(٧)</sup> (١٩)
- فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ <sup>(٨)</sup> (٢٠)
- فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ <sup>(٩)</sup> (٢١)
- أَنْ أَعْذُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ <sup>(١٠)</sup> (٢٢)
- فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْخَفُونَ <sup>(١١)</sup> (٢٣)
- أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا أَلْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ <sup>(١٢)</sup> (٢٤)
- وَعَدَّوْا عَلَى حَرْدٍ قَدِيرِينَ <sup>(١٣)</sup> (٢٥)
- فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ <sup>(١٤)</sup> (٢٦)
- بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ <sup>(١٥)</sup> (٢٧)
- قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلْزَأْفَلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ <sup>(١٦)</sup> (٢٨)
- قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ <sup>(١٧)</sup> (٢٩)
- فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلَوْنَ <sup>(١٨)</sup> (٣٠)
- قَالُوا يَا بُولُتَيْنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ <sup>(١٩)</sup> (٣١)
- عَسَى رَبَّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ <sup>(٢٠)</sup> (٣٢)

## الآيات الواردة في « التوسط » معني

- ٥ - وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا <sup>(٥)</sup> (٢٩)
- ٦ - وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا <sup>(٦)</sup> (١٧)

(٥) الإسراء: ٢٩ مكية

(٦) الفرقان: ٦٧ مكية

(٣) المائدة: ٨٩ مدنية

(٤) القلم: ١٧ - ٣٢ مكية

(١) البقرة: ١٤٢ - ١٤٣ مدنية

(٢) البقرة: ٢٣٨ - ٢٣٩ مدنية



## الأحاديث الواردة في « التوسط »

الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا . فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفْجَرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ»\*(٤).

٥- \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: هَلْ بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، أَيُّ رَبِّ، فَيَقُولُ لَأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَغْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: لَا. مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيٍّ. فَيَقُولُ لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ ﷺ وَأُمَّتُهُ. فَشَهِدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ، وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (٥) لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) (البقرة/ ١٤٣) \* (٦).

٦- \* (عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَدِّلَةً فَقَالَ لَهَا:

١- \* (عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: إِنَّ رَجُلًا أَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّ لِي امْرَأَةً وَإِنَّ أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا، قَالَ: أَبُوالدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ احْفَظْهُ»\*(١).

٢- \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِجَفْنَةٍ أَوْ قَالَ قَصْعَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ فَقَالَ: «كُلُوا مِنْ حَافَاتِهَا»، أَوْ قَالَ جَوَانِبِهَا - وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهَا، فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ فِي وَسْطِهَا»\*(٢).

٣- \* (عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَيُّ عُرَى الْإِسْلَامِ أَوْسَطُ؟» قَالُوا: الصَّلَاةُ، قَالَ: «حَسَنَةٌ وَمَا هِيَ بِهَا». قَالُوا: الزَّكَاةُ، قَالَ: «حَسَنَةٌ وَمَا هِيَ بِهَا». قَالُوا: صِيَامُ رَمَضَانَ. قَالَ: «حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ». قَالُوا: الْحَجُّ. قَالَ: «حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ». قَالُوا: الْجِهَادُ. قَالَ: «حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ» قَالَ: «إِنَّ أَوْسَطَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ»\*(٣).

٤- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَقَامَ

وقال: رواه أحمد وفيه ليث بن أبي سليم وضعفه الأكثر وذكر له شواهد عدة (١/ ٩٨، ٩٠).

(٤) البخاري - الفتح ٦ (٢٧٩٠).

(٥) الوسط: العدل.

(٦) البخاري - الفتح ٦ (٣٣٣٩).

(١) الترمذي (١٩٠٠) وقال: صحيح. وابن ماجه (٣٦٦٣).

(٢) أبو داود (٣٧٧٢). والترمذي (١٨٠٥) وقال: حسن

صحيح. و الدارمي (١٣٧/٢) رقم (٢٠٤٦) وهذا

لفظه . وقال ابن حجر في بلوغ المرام : رواه الأربعة وسنده

صحيح ( سبل السلام : ٣/ ٣٣٥).

(٣) أحمد (٢٨٦/٤) رقم (١٨٥٥١). وذكره في مجمع الزوائد



مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا . فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فَقَالَ لَهُ: كُلْ . قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ . قَالَ: مَا أَنَا بِأَكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ . قَالَ: فَأَكَلَ . فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ . قَالَ: نَمْ . فَنَامَ . ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ . فَقَالَ: نَمْ . فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمَانُ: قُمْ الْآنَ، فَصَلِّ . فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلَا أَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ . فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « صَدَقَ سَلْمَانُ » \* (١).

عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ وَوَادَ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعًا وَهَاتِ ، وَكَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ » \* (٤).

١٠ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا . فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةُ الْمَالِ » \* (٥).

١١ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ: « إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ . قَالَ: « مَنْ هَذِهِ ؟ » . قَالَتْ: فُلَانَةُ تَذْكُرُ مِنْ صَلَاتِهَا . قَالَ: « مَهْ ، عَلَيْكُمْ بِمَا تَطِيقُونَ ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا ، وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ » \* (٦).

١٢ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ الْهَدْيَ الصَّالِحَ وَالسَّمْتَ الصَّالِحَ وَالْاِقْتِصَادَ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ » \* (٧).

١٣ - \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: « جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ

٧ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِهِ ، فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ فَلْيُضْطَجِعْ » \* (٢).

٨ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ ، فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسْبُ نَفْسُهُ » \* (٣).

٩ - \* (عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - حَرَّمَ

(١) البخاري - الفتح ٤ (١٩٦٨).

(٢) مسلم (٧٨٧).

(٣) مسلم (٧٨٦).

(٤) البخاري - الفتح ٣ (١٤٧٧). ومسلم (٥٩٣) كتاب

الأقضية باب (٥)، ص ١٣٤١ واللفظ له.

(٥) مسلم (١٧١٥).

(٦) البخاري - الفتح ١ (٤٣). ومسلم (٧٨٥).

(٧) أبوداود (٤٧٧٦) وقال الألباني حسن (٩٠٧/٣) وأحمد

(٢٩٦/١) وقال أحمد شاکر إسناده صحيح (٢٤٤/٤)

رقم (١٦٩٨) والبخاري في الأدب المفرد (٢٦٧) رقم

(٧٩١) وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: إسناده حسن

(٥٠٩/١٠).



يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَهُمْ تَقَالُوهَا ، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَأَنَا أَصْلِي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا. فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: « أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا. أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي »\*(١).

١٤ - \* (عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ لِحَاجَةٍ فَإِذَا أَنَا بِالنَّبِيِّ ﷺ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْي فَأَخَذَ بِيَدِي ، فَاَنْطَلَقْنَا نَمْشِي جَمِيعًا ، فَإِذَا نَحْنُ بَيْنَ أَيْدِينَا بَرَجْلٍ يُصَلِّي ، يُكْثِرُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَتَرَاهُ يُرَائِي ، فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَتَرَكَ يَدَهُ مِنْ يَدِي ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ يُصَوِّبُهُمَا وَيَرْفَعُهُمَا وَيَقُولُ: « عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا، عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا، عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا ، فَإِنَّ مَنْ يُشَادَّ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبْهُ »\*(٢).

١٥ - \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ ، فَقَالَ: « مَا هَذَا الْحَبْلُ ؟ » قَالُوا: هَذَا حَبْلُ لَزِينَبَ ، فَإِذَا فَتَرْتُ تَعَلَّقْتُ بِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « حُلُّوهُ ، لِيُصَلَّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ »\*(٣).

١٦ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رِجَالٌ يَجْتَهِدُونَ فِي الْعِبَادَةِ اجْتِهَادًا شَدِيدًا. فَقَالَ « تِلْكَ ضَرَاوَةُ الْإِسْلَامِ وَشِرَّتُهُ وَلِكُلِّ ضَرَاوَةٍ شِرَّةٌ ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ. فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى اقْتِصَادٍ وَسُنَّةٍ فَلَا مَّ مَا هُوَ، وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى الْمَعَاصِي فَذَلِكَ الْهَالِكُ »\*(٤).

١٧ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ: « أَذْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ » . وَقَالَ: « اكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ »\*(٥).

١٨ - \* (عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: صَلَّيْتُ صَلَاةً فَأَوْجَزْتُ فِيهَا ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ: لَقَدْ خَفَفْتَ أَوْ أَوْجَزْتَ الصَّلَاةَ. فَقَالَ: أَمَّا عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتُ فِيهَا بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ

(٤) أحمد (١٦٥/٢) رقم (٦٥٣٩) وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح (٥٠/١٠). وذكره الهيثمي في المجمع ، وقال: رواه الطبراني في الكبير وأحمد بن حنبل. ورجال أحمد ثقات (٢/٢٥٩، ٢٦٠). والسنة لابن أبي عاصم (٢٨) رقم (٥١) وقال الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين وعزاه لابن حبان والطحاوي.

(٥) البخاري - الفتح ١١ (٦٤٦٥) ومسلم (٧٨٣) نحوه .

(١) البخاري - الفتح ٩ (٥٠٦٣) وهذا لفظه. ومسلم (١٤٠١).

(٢) أحمد (٣٥٠/٥). والحاكم (٣١٢/١) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وسنن البيهقي (٣/١٨). والسنة لابن أبي عاصم (٤٦). وقال الألباني: إسناده صحيح وعزاه كذلك للطحاوي في مشكل الآثار

والمروزي في زوائد الزهد والخطيب في التاريخ .

(٣) البخاري - الفتح ٣ (١١٥٠) ومسلم (٧٨٤).



اللَّهُ ﷻ، فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ هُوَ أَبِيٌّ غَيْرُ أَنَّهُ كَنَى عَنْ نَفْسِهِ، فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ، ثُمَّ جَاءَ فَأَخْبَرَ بِهِ الْقَوْمَ: «اللَّهُمَّ بَعْلَمِكَ الْغَيْبَ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتِكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ (وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى) وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ. اللَّهُمَّ زَيْنًا بِزِينَةِ الْإِسْمَانِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ» \* (١).

١٩ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طَعَامُ الْإِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ» \* (٢).

٢٠ - \* (عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ﴾ (فاطر/ ٣٢). فَأَمَّا الَّذِينَ سَبَقُوا بِالْخَيْرَاتِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ. وَأَمَّا الَّذِينَ

اِقْتَصَدُوا فَأُولَئِكَ يُحَاسَبُونَ حِسَابًا يَسِيرًا. وَأَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يُجَسَّبُونَ فِي طُولِ الْمَحْشَرِ ثُمَّ هُمْ الَّذِينَ تَلَفَاهُمْ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ فَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لُغُوبٌ﴾ (فاطر/ ٣٤ - ٣٥) \* (٣).

٢١ - \* (عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ كَانَ لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُؤْتَى بِمُسْكِينٍ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَأَدْخَلْتُ رَجُلًا يَأْكُلُ مَعَهُ فَأَكَلَ كَثِيرًا. فَقَالَ (لِمَوْلَاهُ نَافِعٍ): يَا نَافِعُ لَا تُدْخِلْ هَذَا عَلَيَّ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ» \* (٤).

٢٢ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ». قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ. سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَاعْدُوا وَرَوْحُوا وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ. وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبَلَّغُوا» \* (٥).

٢٣ - \* (عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتُ يُقْمَنَ

أخرى (٣/ ٥٥٥). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد بأسانيد رجال أحدها رجال الصحيح وذكر طرقاً أخرى (٧/ ٩٥).

(٤) البخاري - الفتح ٩ (٥٣٩٣) ومسلم (٢٠٦٠).

(٥) البخاري - الفتح ١١ (٦٤٦٣).

(١) النسائي (٣/ ٥٥) وقال الألباني: صحيح (١/ ٢٨١) رقم (١٢٣٧) وعزاه في الكلم الطيب إلى الحاكم، وقال: صححه ووافقه الذهبي (٦٦). وأحمد (٤/ ٢٦٤) بعضه.

(٢) البخاري - الفتح ٩ (٥٣٩٢) ومسلم (٢٠٥٨).

(٣) أحمد (٥/ ١٩٨) رقم (١٧٧٥) وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه كذلك للبغوي والطبري في التفسير من طرق



صَلْبُهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتُلْتُ لِبَطْنِهِ ، وَتُلْتُ لِشَرَابِهِ وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ»\*(١).

٢٤ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدَاةُ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ: «هَاتِ الْقُطْلِي». فَلَقَطْتُ لَهُ حَصِيَّاتٍ هِيَ حَصَى الْخَذْفِ فَلَمَّا وَضَعْتُهِنَّ فِي يَدِهِ ، قَالَ: «بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوَّ فِي الدِّينِ»\*(٢).

٢٥ - \* (عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»\*(٣) (قَالَهَا ثَلَاثًا)»\*(٤).

٢٦ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ

أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟» فَقُلْتُ: بَلَى ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَلَا تَفْعَلْ ، صُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَنَمْ ، فَإِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِرِزْوَرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، فَإِذَا ذُنُوبُكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ» ، فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدَ عَلَيَّ . قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً . قَالَ: «فَصُمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ» . قُلْتُ: وَمَا كَانَ صِيَامُ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: «نِصْفُ الدَّهْرِ»\*(٥).

فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ بَعْدَ مَا كَبِرَ: يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ

رُخْصَةَ النَّبِيِّ ﷺ\*(٦).

## المثل التطبيقي من حياة النبي ﷺ في « التوسط »

٢٧ - \* (عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ ؛ أَنَّهُ أَرَادَ

أَنْ يَغْزُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ . فَأَرَادَ أَنْ يَبِيعَ عَقَارًا لَهُ بِهَا . فَيَجْعَلَهُ فِي السِّلَاحِ وَالْكَرَاعِ\*(٧) . وَيُجَاهِدَ الرُّومَ حَتَّى يَمُوتَ . فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، لَقِيَ أَنَسًا مِنْ

أَهْلِ الْمَدِينَةِ . فَنَهَوهُ عَنْ ذَلِكَ . وَأَخْبَرُوهُ ؛ أَنَّ رَهْطًا سَيَّئَةً أَرَادُوا ذَلِكَ فِي حَيَاةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ . فَنَهَاهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ . وَقَالَ: «أَلَيْسَ لَكُمْ فِي أُسْوَةٍ؟» فَلَمَّا حَدَّثُوهُ بِذَلِكَ رَاجَعَ امْرَأَتَهُ . وَقَدْ كَانَ طَلَّقَهَا . وَأَشْهَدَ عَلَى رَجْعَتِهَا . فَأَتَى ابْنَ

(١) الترمذي (٢٣٨٠) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (٣٣٤٩). والحاكم (١٢١/٤) وصححه ووافقه الذهبي. وعزاه كذلك مخرج جامع الأصول لابن حبان (٤١٠/٧) وحسنه.

(٢) النسائي (٢٦٨/٥) وقال الألباني: صحيح (٦٤٠/٢) رقم (٢٨٦٣). وابن ماجه (٣٠٢٩) وأحمد (٢١٥/١) رقم (١٨٥١). وقال فيه الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح (٢٥٧/٣). وذكره الألباني في الصحيحة (٢٧٨/٣) برقم (١٢٨٣) وعزاه كذلك لابن خزيمة وابن

حبان والمقدسي في المختارة.

(٣) المتنطعون: المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.

(٤) مسلم (٢٦٧٠).

(٥) البخاري - الفتح ٤ (١٩٧٥) واللفظ له. ومسلم (١١٥٩).

(٦) البخاري - الفتح ٤ (١٩٧٥) واللفظ له. ومسلم (١١٥٩).

(٧) الكراع: نوع من أنواع الخيل. أو اسم لجميع الخيل (النهاية: ٤/١٦٥)



عَبَّاسٍ فَسَأَلَهُ عَنْ وَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ بِوَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: مَنْ؟ قَالَ: عَائِشَةُ. فَأَتَاهَا فَاسْأَلَهَا. ثُمَّ اثْنَيْ فَاخْبِرْنِي بِرَدِّهَا عَلَيْكَ. فَاَنْطَلَقْتُ إِلَيْهَا. فَأَتَيْتُ عَلَى حَكِيمِ بْنِ أَفْلَحٍ فَاسْتَلْحَقْتُهُ إِلَيْهَا، قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِبِهَا؛ لِأَنِّي نَهَيْتُهَا أَنْ تَقُولَ فِي هَاتَيْنِ الشَّيْعَتَيْنِ (١) شَيْئًا فَأَبَتْ فِيهِمَا إِلَّا مُضِيًّا (٢). قَالَ فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ، فَاَنْطَلَقْنَا إِلَى عَائِشَةَ، فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهَا. فَأَذْنَتْ لَنَا، فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا. فَقَالَتْ: أَحَكِيمٌ؟ (فَعَرَفْتُهُ) فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَتْ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: سَعْدُ بْنُ هِشَامٍ. قَالَتْ: مَنْ هِشَامٌ؟ قَالَ: ابْنُ عَامِرٍ. فَتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِ. وَقَالَتْ خَيْرًا. (قَالَ قَتَادَةُ وَكَانَ أُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ) فَقُلْتُ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئْنِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَتْ: أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَتْ: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ، قَالَ فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُومَ، وَلَا أَسْأَلَ أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَمُوتَ. ثُمَّ بَدَأَ لِي فَقُلْتُ: أَنْبِئْنِي عَنْ قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ: أَلَسْتُ تَقْرَأُ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَتْ: فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - افْتَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ. فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا. وَأَمْسَكَ اللَّهُ خَاتِمَتَهَا اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا فِي السَّمَاءِ. حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ، فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ، التَّخْفِيفَ. فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا بَعْدَ فَرِيضَةٍ. قَالَ: قُلْتُ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئْنِي

عَنْ وَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ: كُنَّا نَعُدُّ لَهُ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ. فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَسْوُكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي تِسْعَ رَكَعَاتٍ. لَا يَجْلِسُ فِيهَا إِلَّا فِي الثَّامِنَةِ. فَيَذْكُرُ اللَّهَ، وَيَحْمَدُهُ وَيَدْعُوهُ. ثُمَّ يَنْهَضُ وَلَا يُسَلِّمُ. ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي التَّاسِعَةَ. ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيَحْمَدُهُ وَيَدْعُوهُ. ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا يُسْمِعُنَا. ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ مَا يُسَلِّمُ وَهُوَ قَاعِدٌ. فَتِلْكَ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكَعَةً، يَا بَنِي. فَلَمَّا سَنَّ (٣) نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، وَأَخَذَهُ اللَّحْمُ، أَوْتَرَ بِسَبْعٍ. وَصَنَعَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ مِثْلَ صَنِيعِهِ الْأَوَّلِ. فَتِلْكَ تِسْعٌ، يَا بَنِي. وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَحَبَّ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَيْهَا. وَكَانَ إِذَا غَلَبَهُ نَوْمٌ، أَوْ وَجَعَ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكَعَةً. وَلَا أَعْلَمُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ، وَلَا صَلَّى لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ، وَلَا صَامَ شَهْرًا كَامِلًا غَيْرَ رَمَضَانَ. قَالَ: فَاَنْطَلَقْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِهَا. فَقَالَ: صَدَقْتُ. لَوْ كُنْتُ أَقْرَبُهَا أَوْ أَدْخُلُ عَلَيْهَا لَأَتَيْتُهَا حَتَّى تُشَافِهَنِي بِهِ. قَالَ قُلْتُ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا مَا حَدَّثْتُكَ حَدِيثَهَا (٤) \*.

٢٨ - \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يَصُومَ مِنْهُ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئًا. وَكَانَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًّا إِلَّا رَأَيْتَهُ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ» \* (٥).

(٣) فلما سن: هكذا هو في معظم الأصول سن. وفي بعضها، أسن. وهذا هو المشهور في اللغة.

(٤) مسلم (٧٤٦).

(٥) البخاري - الفتح ٣ (١١٤١).

(١) الشيعة: الشيعة الفرقتان. والمراد تلك الحروب التي جرت. يريد شيعة علي وأصحاب الجمل.

(٢) فأبت فيها إلا مضياً: أي فامتنعت من غير المضى، وهو الذهاب، مصدر مضى يمضي: قال تعالى: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا﴾ (يس/٦٧).



صَلَاتُهُ قَصْدًا وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا» \* (١).

٢٩ - \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

أَنَّهُ قَالَ : « كُنْتُ أَصْلِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَكَانَتْ

## من الآثار وأقوال العلماء والمفسرين الواردة في « التوسط »

٥ - \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ ، لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ فَسَأَلُوهُ عَنِ الْغُسْلِ فَقَالَ : يَكْفِيكَ صَاعٌ . فَقَالَ رَجُلٌ : مَا يَكْفِينِي . فَقَالَ جَابِرٌ : كَانَ يَكْفِي مَنْ هُوَ أَوْفَى مِنْكَ شَعْرًا وَخَيْرٌ مِنْكَ ، ثُمَّ أَمَّنَا فِي ثَوْبٍ \* (٨).

٦ - \* (قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنِيَّةٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :-

«إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ طَرَفَيْنِ وَوَسْطًا ، فَإِذَا أَمْسَكَ بِأَحَدِ الطَّرَفَيْنِ مَالَ الْآخَرِ ، فَإِذَا أَمْسَكَ بِالْوَسْطِ اعْتَدَلَ الطَّرَفَانِ فَعَلَيْكُمْ بِالْأَوْسَطِ مِنَ الْأَشْيَاءِ» \* (٩).

٧ - \* (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :-

«الْكَمَالُ فِي ثَلَاثَةٍ : الْعِفَّةُ فِي الدِّينِ ، وَالصَّبْرُ عَلَى النَّوَائِبِ ، وَالْاِقْتِصَادُ وَحُسْنُ التَّدْبِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ» \* (١٠).

٨ - \* (قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

«خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا» \* (١١).

٩ - \* (قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -

١ - \* (قَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَمَّا وَقَفَ

خَطِيبًا يَوْمَ السَّقِيفَةِ مُحَاطِبًا الْأَنْصَارَ : مَا ذَكَرْتُمْ فِيكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ ، وَلَنْ يُعْرِفَ هَذَا الْأَمْرُ (٢) إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا . وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَبَايَعُوا أَيْهَمَا شِئْتُمْ يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ \* (٣).

٢ - \* (قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :-

«خَيْرُ النَّاسِ هَذَا النَّمَطُ الْأَوْسَطُ ، يَلْحَقُ بِهِمُ التَّالِي وَيَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الْغَالِي» \* (٤).

٣ - \* (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي

تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ : «يَعْنِي فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا تَقْتِيرٍ» \* (٥).

٤ - \* (وَعَنْهُ أَيْضًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ؛ أَنَّهُ

قَالَ : « مَا عَالَ (٦) مُقْتَصِدٌ قَطُّ » \* (٧).

(١) والأوسط ورجاله وثقوا وفي بعضهم خلاف (١٠/٢٥٢).

وذكره ابن كثير في التفسير من حديث ابن مسعود وقال: لم

يخرجه (٣/٣٢٥).

(٨) البخاري - الفتح ١ (٢٥٢).

(٩) المقاصد الحسنة (٣٣٢).

(١٠) أدب الدنيا والدين (٣٩٣ - ٣٩٤).

(١١) لسان العرب (٨/٤٨٣٣).

(١) مسلم (٨٦٦).

(٢) والمراد بالأمر هنا: الخلافة.

(٣) البخاري - الفتح ١٢ (٦٨٣٠) جزء من حديث طويل.

(٤) لسان العرب (٨/٤٨٣٣).

(٥) الأدب المفرد، للبخاري (١٥٨ - ١٥٩).

(٦) عَالَ: أي افتقر.

(٧) ذكره الهيثمي في المجمع، وقال: رواه الطبراني في الكبير



لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ فُلُوْا لِبِسْتَ - وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ رَأَاهُ يَلْبَسُ قَمِيصًا مَرْقُوعَ الْجَيْبِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ - فَقَالَ: «أَفْضَلُ الْقَصْدِ عِنْدَ الْجِدَةِ، وَأَفْضَلُ الْعَفْوِ عِنْدَ الْمُقْدِرَةِ»\*(١).

١٠ - \* (عَنْ أَبِي الصَّلْتِ قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُهُ عَنِ الْقَدْرِ، فَكَتَبَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالْاِقْتِصَادِ فِي أَمْرِهِ، وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ وَتَرْكِ مَا أَحْدَثَ الْمُحْدِثُونَ بَعْدَ مَا جَرَتْ بِهِ سُنَّتُهُ، وَكُفُّوا مُؤَنَّتَهُ، فَعَلَيْكَ بِلُزُومِ السُّنَّةِ فَإِنَّهَا لَكَ بِإِذْنِ اللَّهِ عِصْمَةٌ، ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَبْتَدِعِ النَّاسُ بِدْعَةً، إِلَّا قَدْ مَضَى قَبْلَهَا مَا هُوَ دَلِيلٌ عَلَيْهَا، أَوْ عِبْرَةٌ فِيهَا؛ فَإِنَّ السُّنَّةَ إِنَّمَا سَنَّهَا مَنْ قَدْ عَلِمَ مَا فِي خِلَافِهَا مِنَ الْخَطَا، وَالزَّلَلِ، وَالْحُمُقِ، وَالتَّعَمُّقِ، فَارْضَ لِنَفْسِكَ مَا رَضِيَ بِهِ الْقَوْمُ لَأَنْفُسِهِمْ، فَإِنَّهُمْ عَلَى عِلْمٍ وَقَفُوا، وَبَيَّصِرٍ نَافِذٍ كُفُّوا، وَلَهُمْ عَلَى كَشْفِ الْأُمُورِ كَانُوا أَقْوَى، وَبِفَضْلِ مَا كَانُوا فِيهِ أَوْلَى، فَإِنْ كَانَ الْهُدَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ لَقَدْ سَبَقْتُمُوهُمْ إِلَيْهِ. وَلَئِنْ قُلْتُمْ: «إِنَّمَا حَدَثَ بَعْدَهُمْ». مَا أَحْدَثَهُ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِهِمْ، وَرَغِبَ بِنَفْسِهِ عَنْهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ هُمُ السَّابِقُونَ، فَقَدْ تَكَلَّمُوا فِيهِ بِمَا يَكْفِي، وَوَصَفُوا مِنْهُ مَا يَشْفِي، فَمَا دُونَهُمْ مِنْ مَقْصَرٍ، وَمَا فَوْقَهُمْ مِنْ مَحْסَرٍ، وَقَدْ قَصَرَ قَوْمٌ دُونَهُمْ فَجَفَوْا، وَطَمَحَ عَنْهُمْ أَقْوَامٌ فَعَلَوْا، وَإِنَّهُمْ بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ. كَتَبْتُ تَسْأَلُ عَنِ الْإِقْرَارِ بِالْقَدْرِ فَعَلَى الْخَبِيرِ - بِإِذْنِ اللَّهِ - وَقَعْتُ، مَا أَعْلَمُ مَا أَحْدَثَ النَّاسُ مِنْ

مُحْدَثَةٍ، وَلَا ابْتَدَعُوا مِنْ بِدْعَةٍ، هِيَ أَبَيْنُ اثَرًا، وَلَا أَثَبْتُ أَمْرًا، مِنَ الْإِقْرَارِ بِالْقَدْرِ، لَقَدْ كَانَ ذِكْرُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ، يَتَكَلَّمُونَ بِهِ فِي كَلَامِهِمْ، وَفِي شِعْرِهِمْ، يُعَزُّونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَا فَاتَهُمْ، ثُمَّ لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ بَعْدَ إِلَّا شِدَّةً، وَلَقَدْ ذَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ وَلَا حَدِيثَيْنِ، وَقَدْ سَمِعَهُ مِنْهُ الْمُسْلِمُونَ، فَتَكَلَّمُوا بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، يَقِينًا وَتَسْلِيمًا لِرَبِّهِمْ، وَتَضَعِيفًا لَأَنْفُسِهِمْ، أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ لَمْ يُحِطْ بِهِ عِلْمُهُ، وَلَمْ يُخْصِهِ كِتَابُهُ، وَلَمْ يَمُضْ فِيهِ قَدْرُهُ، وَإِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَفِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: مِنْهُ اقْتَبَسُوهُ، وَمِنْهُ تَعَلَّمُوهُ. وَلَئِنْ قُلْتُمْ: «لَمْ أَنْزَلِ اللَّهُ آيَةً كَذَا؟» وَلَمْ قَالَ: كَذَا؟ لَقَدْ قَرَأُوا مِنْهُ مَا قَرَأْتُمْ، وَعَلِمُوا مِنْ تَأْوِيلِهِ مَا جَهِلْتُمْ، وَقَالُوا بَعْدَ ذَلِكَ: كُلُّهُ بِكِتَابٍ وَقَدْرِ، وَكُتِبَتِ الشَّقَاوَةُ، وَمَا يُقَدَّرُ يَكُنْ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلَا نَمْلِكُ لَأَنْفُسِنَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، ثُمَّ رَغَبُوا بَعْدَ ذَلِكَ وَرَهَبُوا»\*(٢).

١١ - \* (قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي الطَّحَاوِيَّةِ: «دِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَاحِدٌ، وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ، وَهُوَ بَيْنَ الْغُلُوِّ وَالتَّقْصِيرِ، وَبَيْنَ التَّشْيِيبِ وَالتَّعْطِيلِ، وَبَيْنَ الْجَبْرِ وَالْقَدْرِ، وَبَيْنَ الْأَمْنِ وَالْيَأْسِ»\*(٣).

١٢ - \* (قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: «مَا مِنْ أَمْرٍ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ إِلَّا عَارَضَ الشَّيْطَانُ فِيهِ بِخَصْلَتَيْنِ وَلَا يُبَالِي أَيُّهُمَا أَصَابَ: الْغُلُوُّ أَوْ التَّقْصِيرُ»\*(٤).

(٣) شرح الطحاوية، لابن أبي العز، نسخة الألباني (٥٨٥).

(٤) المقاصد الحسنة للسخاوي (٣٣٢) ط. دار الكتاب العربي.

(١) سير أعلام النبلاء (١٣٤/٥).

(٢) أبو داود (٤٦١٢). وقال الألباني (٨٧٣/٣) صحيح



١٣ - \* (قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: «إِنَّ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي وَصَّانا اللَّهُ بِهِ وَبِاتِّبَاعِهِ هُوَ الصِّرَاطُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَصْحَابُهُ ، وَهُوَ قَصْدُ السَّبِيلِ ، وَمَا خَرَجَ عَنْهُ فَهُوَ مِنَ السَّبِيلِ الْجَائِرَةِ ، وَالْجَائِرُ عَنْهُ ، إِمَّا مُفَرِّطٌ ظَالِمٌ أَوْ مُجْتَهِدٌ مُتَأَوِّلٌ أَوْ مُقَلِّدٌ جَاهِلٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ قَدْ نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمْ يَنْقُ إِلَّا الْاِقْتِصَادُ وَالْاِعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ وَعَلَيْهِمَا مَدَارُ الدِّينِ»\*)<sup>(١)</sup>.

١٤ - \* (وَقَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: «مَنْ كَيْدَ الشَّيْطَانِ الْعَجِيبِ: أَنَّهُ يُشَامُّ النَّفْسَ ، حَتَّى يَعْلَمَ أَيُّ الْقُوَّتَيْنِ تَغْلِبُ عَلَيْهَا: أَقْوَةُ الْاِقْدَامِ وَالشَّجَاعَةِ أَمْ قُوَّةُ الْاِنْكِفَافِ وَالْاِحْجَامِ وَالْمَهَانَةِ. وَقَدْ اقْتَطَعَ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا أَقْلَ الْقَلِيلِ فِي هَذَيْنِ الْوَادِيَيْنِ: وَادِي التَّقْصِيرِ وَوَادِي الْمَجَاوِزَةِ وَالتَّعَدِّي. وَالْقَلِيلُ مِنْهُمْ جِدًّا الثَّابِتُ عَلَى الصِّرَاطِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَهُوَ الْوَسْطُ)»\*)<sup>(٢)</sup>.

١٥ - \* (قَالَ ابْنُ مُفْلِحٍ: «إِنَّمَا يَسْتَعِينُ الْكَرِيمُ عَلَى الْاِمْتِسَاكِ بِذِكْرِ الْحَاجَةِ إِلَى الْاَنْذَالِ ، وَقِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ لِمَ يَحْفَظُ الْعُقَلَاءُ الْمَالَ ؟ قَالَ: لِئَلَّا يَقْفُوا مَوَاقِفَ لَا تَلِيْقُ بِهِمْ»\*)<sup>(٣)</sup>.

١٦ - \* (قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ

وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾: «لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِالْاِنْفَاقِ نَهَى عَنِ الْاِسْرَافِ فِيهِ بَلْ يَكُونُ وَسْطًا»\*)<sup>(٤)</sup>.

كَمَا قَالَ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾: «يَقُولُ تَعَالَى أَمْرًا بِالْاِقْتِصَادِ فِي الْعَيْشِ ذَامًّا لِلْبُخْلِ ، نَاهِيًا عَنِ الْاِسْرَافِ ، أَيُّ لَا تَكُنْ بَخِيلًا مَنْوعًا لَا تُعْطِي أَحَدًا شَيْئًا ، وَلَا تُسْرِفَ فِي الْاِنْفَاقِ فَتُعْطِيَ فَوْقَ طَاقَتِكَ وَتُخْرِجَ أَكْثَرَ مِنْ دَخْلِكَ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا»\*)<sup>(٥)</sup>.

١٧ - \* (قَالَ شَاعِرٌ:

عَلَيْكَ بِأَوْسَاطِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا

نَجَاةٌ وَلَا تَرْكَبْ ذُلُولًا وَلَا صَعْبًا

- وَقَالَ آخَرُ:

حُبُّ التَّنَاهِي غَلَطٌ خَيْرُ الْأُمُورِ الْوَسْطُ\*)<sup>(٦)</sup>.

١٨ - \* (وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَمَى :

هُمْ وَسْطٌ تَرْضَى الْأَنَامُ بِحُكْمِهِمْ

إِذَا نَزَلَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ\*)<sup>(٧)</sup>.

١٩ - \* (وَقَالَ آخَرُ:

لَا تَذْهَبَنَّ فِي الْأُمُورِ فَرْطًا

لَا تَسْأَلَنَّ إِنْ سَأَلْتَ شَطَطًا

وَكُنْ مِنَ النَّاسِ جَمِيعًا وَسْطًا\*)<sup>(٨)</sup>.

(٦) المقاصد الحسنة (٣٣٢).

(٧) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري (٥/٢)، والقرطبي (١٥٣/٢).

(٨) تفسير القرطبي (١٥٤/٢)..

(١) اغاثة اللفهان (١/١٣١).

(٢) المرجع السابق (١/١١٥-١١٦).

(٣) الآداب الشرعية (١/٢٢١).

(٤) التفسير (٣/٣٦).

(٥) التفسير (٣/٣٧).



## من فوائد « التوسط »

- (١) السَّلامَةُ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ .
- (٢) الْأَمْنُ مِنَ الْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ .
- (٣) حُصُولُ الْبَرَكَاتِ وَالنِّعَمِ .
- (٤) دَلِيلُ كَمَالِ الْعَقْلِ وَتَمَامِ الرُّشْدِ .
- (٥) ضَمَانُ النَّجَاةِ حَتَّى الْمَمَاتِ .
- (٦) ضَمَانُ الاسْتِمْرَارِ فِي الْخَيْرِ .
- (٧) هُوَ صِفَةٌ مُمَيَّزَةٌ لِلْأُمَّةِ .
- (٨) فِيهِ تَأْسُّ بِالرَّسُولِ ﷺ وَبِالْأَصْحَابِ الْكِرَامِ .
- (٩) فِيهِ أَمَانٌ مِنَ الْمَلَالِ .
- (١٠) فِيهِ مُخَالَفَةٌ لِمَا يَتَّبِعُ الشَّيْطَانُ .
- (١١) التَّوَسُّطُ هُوَ الْإِعْتِدَالُ وَالْقَصْدُ وَفِي ذَلِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ .
- (١٢) التَّوَسُّطُ مَدَارُ الْفَضَائِلِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ ، فَالشَّجَاعَةُ مَثَلًا وَسَطٌ بَيْنَ الْجُبْنِ وَالتَّهَوُّرِ .



## التوسل

الآيات	الأحاديث	الآثار
٤	١٥	١١

### التوسل لغةً :

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: الْوَأُو وَالسَّيْنُ وَاللَّامُ أَصْلُ لَهُ  
مَعْنَيَانِ مُتَبَايِنَانِ جِدًّا:

الْأَوَّلُ: الرَّغْبَةُ وَالطَّلَبُ يُقَالُ: وَسَلَ إِذَا رَغِبَ،  
وَالْوَأْسِلُ الرَّاغِبُ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ فِي قَوْلِ لَيْدٍ:  
أَرَى النَّاسَ لَا يَذَرُونَ مَا قَدَرُوا أَمْرَهُمْ

بَلَى كُلُّ ذِي دِينٍ إِلَى اللَّهِ وَاسِلٌ  
وَمِنْ ذَلِكَ الْقِيَاسُ الْوَسِيلَةُ.

وَالْآخَرُ: السَّرَقَةُ<sup>(١)</sup>.

وَالْوَسِيلَةُ: مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الْغَيْرِ وَالْجَمْعُ  
الْوُوسِلُ وَالْوَسَائِلُ، وَالْتَّوَسَّلُ وَالْتَّوَسَّلُ وَاحِدٌ، يُقَالُ:  
وَسَلَ فُلَانٌ إِلَى رَبِّهِ وَسِيلَةً، وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِوَسِيلَةٍ أَيْ  
تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِعَمَلٍ<sup>(٢)</sup>.

وَتَقُولُ: تَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِوَسِيلَةٍ إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ  
بِعَمَلٍ، كَمَا تَقُولُ: تَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِكَذَا: أَيْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ  
بِحُرْمَةِ آصِرَةٍ تَعْطِفُهُ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

### واصطلاحًا:

قَالَ الرَّاغِبُ: الْوَسِيلَةُ التَّوَصُّلُ إِلَى الشَّيْءِ

بِرَغْبَةٍ، وَهِيَ أَخْصَرُ مِنَ الْوَسِيلَةِ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى  
الرَّغْبَةِ، وَحَقِيقَةُ الْوَسِيلَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُرَاعَاةُ سَبِيلِهِ  
بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ وَتَحْرِيمِ مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ<sup>(٤)</sup>.

قَالَ الْجُرْجَانِيُّ: الْوَسِيلَةُ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى  
الْغَيْرِ<sup>(٥)</sup>، أَوْ هُوَ: كُلُّ سَبَبٍ مَشْرُوعٍ يُوَصِّلُ إِلَى  
الْمَقْصُودِ<sup>(٦)</sup>.

### التوسل في الكتاب والسنة ولغة الصحابة والمحدثين :

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: «لَفْظُ الْوَسِيلَةِ فِيهِ إِجْمَالٌ  
وَاشْتِبَاهٌ يَجِبُ أَنْ تُعْرَفَ مَعَانِيهِ، وَيُعْطَى كُلُّ ذِي حَقٍّ  
حَقُّهُ، فَيُعْرَفُ مَا وَرَدَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مِنْ ذَلِكَ  
وَمَعْنَاهُ، وَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ الصَّحَابَةُ وَيَفْعَلُونَهُ وَمَعْنَى  
ذَلِكَ، وَيُعْرَفُ مَا أَحَدَثَهُ الْمُحَدِّثُونَ<sup>(٧)</sup> فِي هَذَا اللَّفْظِ  
وَمَعْنَاهُ.

فَالْوَسِيلَةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُبْتَغَى إِلَيْهِ، وَأُخْبِرَ  
عَنْ مَلَائِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ أَنَّهُمْ يَتَغَوَّنَهَا إِلَيْهِ: هِيَ مَا يُتَقَرَّبُ  
بِهِ إِلَيْهِ مِنَ الْوَاجِبَاتِ وَالْمُسْتَحَبَّاتِ.

وَالثَّانِي: لَفْظُ الْوَسِيلَةِ فِي الْأَحَادِيثِ

(١) مقاييس اللغة (٦/ ١١٠).

(٢) الصحاح (٥/ ١٨٤١).

(٣) لسان العرب (٨/ ٤٨٣٧-٤٨٣٨).

(٤) مفردات الراغب (٥٢٣، ٥٢٤).

(٥) التعريفات (٢٧٢).

(٦) التوسل أنواعه وأحكامه للألباني (ص ١٨ بتصرف).

(٧) أي المحدثين في عصر ابن تيمية.



الصَّحِيحَةَ كَقَوْلِهِ ﷺ «سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ» ...  
وَهَذِهِ الْوَسِيلَةُ أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نَسْأَلَهَا لِلرَّسُولِ ﷺ .

وَأَمَّا التَّوَسُّلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَالتَّوَجُّهُ بِهِ فِي كَلَامِ  
الصَّحَابَةِ فَيُرِيدُونَ بِهِ التَّوَسُّلَ بِدُعَائِهِ وَشَفَاعَتِهِ .  
وَالتَّوَسُّلُ فِي عُرْفٍ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ يُرَادُ بِهِ الْإِقْسَامُ  
بِهِ ، وَالسُّؤَالُ بِهِ كَمَا يُقْسَمُونَ بِغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
وَالصَّالِحِينَ ، وَمَنْ يَعْتَقِدُونَ فِيهِ الصَّلَاحَ « (١) » .

### أنواع التوسل وأحكامه:

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ : « لَفْظُ التَّوَسُّلِ يُرَادُ بِهِ ثَلَاثَةٌ  
مَعَانٍ . أَحَدُهَا : التَّوَسُّلُ بِطَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَهَذَا فَرَضٌ  
لَا يَتِمُّ الْإِيمَانُ إِلَّا بِهِ .

وَالثَّانِي : التَّوَسُّلُ بِدُعَائِهِ وَشَفَاعَتِهِ ، وَهَذَا كَانَ  
فِي حَيَاتِهِ وَيَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَوَسَّلُونَ بِشَفَاعَتِهِ .  
وَالثَّلَاثُ : التَّوَسُّلُ بِهِ بِمَعْنَى الْإِقْسَامِ عَلَى اللَّهِ بِذَاتِهِ  
وَالسُّؤَالِ بِذَاتِهِ ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي لَمْ تَكُنِ الصَّحَابَةُ  
يَفْعَلُونَهُ فِي الْأَسْتِسْقَاءِ وَنَحْوِهِ لَا فِي حَيَاتِهِ ، وَلَا بَعْدَ  
مَمَاتِهِ ، لَا عِنْدَ قَبْرِهِ وَلَا غَيْرِ قَبْرِهِ وَلَا يُعْرَفُ هَذَا فِي  
شَيْءٍ مِنَ الْأَدْعِيَةِ الْمَشْهُورَةِ بَيْنَهُمْ ، وَإِنَّمَا يُنْقَلُ شَيْءٌ  
مِنْ ذَلِكَ فِي أَحَادِيثَ ضَعِيفَةٍ مَرْفُوعَةٍ وَمَوْقُوفَةٍ ، أَوْ عَنْ  
مَنْ لَيْسَ قَوْلُهُ حُجَّةً . وَهَذَا هُوَ الَّذِي قَالَهُ أَبُو حَنِيفَةَ  
وَأَصْحَابُهُ إِنَّهُ لَا يَجُوزُ وَنَهَوْا عَنْهُ حَيْثُ قَالُوا : لَا يُسْأَلُ  
بِمَخْلُوقٍ .

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ إِلَّا  
بِهِ ، وَأَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ : « بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ » .

وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ : بِمَعْقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِهِ هُوَ

اللَّهُ فَلَا أَكْرَهُ هَذَا ، وَأَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ فُلَانٍ أَوْ بِحَقِّ  
أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَبِحَقِّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالْمَشْعَرِ  
الْحَرَامِ ... قَالَ الْقُدُورِيُّ : الْمَسْأَلَةُ بِخَلْقِهِ لَا تَجُوزُ ؛ لِأَنَّهُ  
لَا حَقَّ لِلْخَلْقِ عَلَى الْخَالِقِ فَلَا تَجُوزُ وَفَاقًا « (٢) » .

### التوسل بدعاء الصالح لا بذاته :

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ : « وَأَمَّا التَّوَسُّلُ بِدُعَائِهِ  
وَشَفَاعَتِهِ فَهُوَ جَائِزٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ  
ابْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا إِذَا  
أَجَدْنَا تَوَسَّلْنَا إِلَيْكَ بِنَبِيٍّ فَتَسْقِينَا ، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ  
بِعَمِّ نَبِيٍّ فَاسْقِنَا » ، فَإِنَّهُ تَوَسَّلَ بِدُعَائِهِ لَا بِذَاتِهِ ، وَلِهَذَا  
عَدَلُوا عَنِ التَّوَسُّلِ بِهِ إِلَى التَّوَسُّلِ بِعَمِّهِ الْعَبَّاسِ وَلَوْ  
كَانَ التَّوَسُّلُ هُوَ بِذَاتِهِ لَكَانَ هَذَا أَوَّلَى مِنَ التَّوَسُّلِ  
بِالْعَبَّاسِ « (٣) » .

« فَإِنَّ دُعَاءَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ مَوْتِهِمْ وَفِي  
مَغِيْبِهِمْ وَسُؤَالِهِمْ وَالْأَسْتِسْقَاءَ بِهِمْ وَالْأَسْتِشْفَاعَ بِهِمْ  
فِي هَذِهِ الْحَالِ ، وَنَصَبِ تَمَاثِيلِهِمْ بِمَعْنَى طَلَبِ  
الشَّفَاعَةِ مِنْهُمْ هُوَ مِنَ الدِّينِ الَّذِي لَمْ يَشْرَعْهُ اللَّهُ وَلَا  
ابْتَعَثَ بِهِ رَسُولًا وَلَا أَنْزَلَ بِهِ كِتَابًا وَلَيْسَ هُوَ وَاجِبًا وَلَا  
مُسْتَحَبًّا بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا فَعَلَهُ أَحَدٌ مِنَ  
الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، وَلَا أَمَرَ بِهِ إِمَامٌ مِنْ  
أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِمَّا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ  
النَّاسِ مِمَّنْ لَهُ عِبَادَةٌ وَزُهْدٌ ، وَيَذْكُرُونَ فِيهِ حِكَايَاتٍ  
وَمَنَامَاتٍ فَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ ... فَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ  
بِمَشْرُوعٍ ، وَلَا وَاجِبٍ وَلَا مُسْتَحَبٍّ بِاتِّفَاقِ أَئِمَّةِ  
الْمُسْلِمِينَ ، وَمَنْ تَعَبَّدَ بِعِبَادَةٍ لَيْسَتْ وَاجِبَةً وَلَا



مُسْتَحَبَّةٌ ، وَهُوَ يَعْتَقِدُهَا وَاجِبَةً أَوْ مُسْتَحَبَّةً فَهُوَ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ بِدْعَةٍ سَيِّئَةٍ لَا بِدْعَةٍ حَسَنَةٍ بِاتِّفَاقِ أَئِمَّةِ الدِّينِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعْبَدُ إِلَّا بِمَا هُوَ وَاجِبٌ أَوْ مُسْتَحَبٌّ .. وَعُلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ بَلْ وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ شَرَعُوا لِلنَّاسِ أَنْ يَدْعُوا الْمَلَائِكَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَلَا يَسْتَشْفِعُوا بِهِمْ ، لَا بَعْدَ مَمَاتِهِمْ وَلَا فِي مَغِيْبِهِمْ فَلَا يَقُولُ أَحَدٌ : يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ اشْفَعُوا لِي عِنْدَ اللَّهِ ، سَلُوا اللَّهَ لَنَا أَنْ يَنْصُرَنَا أَوْ يَرْزُقَنَا أَوْ يَهْدِينَا .. وَلَا يَكْتُبُ أَحَدٌ وَرَقَةً وَيُعَلِّقُهَا عِنْدَ الْقُبُورِ ، وَلَا يَكْتُبُ أَحَدٌ مُحَضَّرًا أَنَّهُ اسْتَجَارَ بِفُلَانٍ وَيَذْهَبُ بِالْمَحْضَرِّ إِلَى مَنْ يَعْمَلُ بِذَلِكَ الْمَحْضَرِّ <sup>(١)</sup> .

### حكم الإقسام على الله بمخلوقاته :

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ : « قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ : أَسْأَلُكَ بِكَذَا نَوْعَانِ : فَإِنَّ الْبَاءَ قَدْ تَكُونُ لِلْقَسَمِ ، وَقَدْ تَكُونُ لِلْسَّبَبِ ، فَقَدْ تَكُونُ قَسَمًا بِهِ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ تَكُونُ سُؤلاً بِسَبَبِهِ .

فَأَمَّا الْأَوَّلُ : فَالْقَسَمُ بِالْمَخْلُوقَاتِ لَا يَجُوزُ عَلَى الْمَخْلُوقِ فَكَيْفَ عَلَى الْخَالِقِ ؟

وَأَمَّا الثَّانِي : وَهُوَ السُّؤَالُ بِالْمُعْظَمِ كَالسُّؤَالِ بِحَقِّ الْأَنْبِيَاءِ ، فَهَذَا فِيهِ نِزَاعٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ ... وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَوِّزُ ذَلِكَ فَنَقُولُ : قَوْلُ السَّائِلِ اللَّهِ تَعَالَى أَسْأَلُكَ بِحَقِّ فُلَانٍ ، وَفُلَانٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَغَيْرِهِمْ ، أَوْ بِجَاهِ فُلَانٍ أَوْ بِحُرْمَةِ فُلَانٍ يَقْتَضِي أَنَّ هَؤُلَاءِ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ جَاهًا وَهَذَا صَحِيحٌ ... وَلَكِنْ لَيْسَ نَفْسٌ مُجَرَّدٌ قَدَرِهِمْ وَجَاهِهِمْ مِمَّا يَقْتَضِي إِجَابَةَ دُعَائِهِ إِذَا

سَأَلَ اللَّهُ بِهِمْ حَتَّى يَسْأَلَ اللَّهَ بِذَلِكَ ، بَلْ جَاهُهُمْ يَنْفَعُهُ أَيْضًا إِذَا اتَّبَعَهُمْ وَأَطَاعَهُمْ فِيمَا أَمَرُوا بِهِ عَنِ اللَّهِ أَوْ تَأَسَّى بِهِمْ فِيمَا سَنُوهُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَيَنْفَعُهُ أَيْضًا إِذَا دَعَوْا لَهُ وَشَفَعُوا فِيهِ ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ دُعَاءٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَلَا مِنْهُ سَبَبٌ يَقْتَضِي الْإِجَابَةَ لَمْ يَكُنْ مُتَشَفِّعًا بِجَاهِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ سُؤَالُهُ بِجَاهِهِمْ نَافِعًا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ .»

وَيَقُولُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَمَعْلُومٌ أَنَّ السُّؤَالَ لِلَّهِ بِهِذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ أَوْ الْإِقْسَامَ عَلَيْهِ بِهَا مِنْ أَعْظَمِ الْبِدَعِ الْمُنْكَرَةِ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ ، وَمِمَّا يَظْهَرُ قُبْحُهُ لِلْخَاصِّ وَالْعَامِّ <sup>(٢)</sup> .

وَذَلِكَ مَبْنِيٌّ عِنْدَهُ عَلَى مَا يَلِي :

« اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْذِرَ لِغَيْرِ اللَّهِ لَا لِنَبِيِّ وَلَا لِغَيْرِ نَبِيٍّ ، وَأَنَّ هَذَا النَّذْرُ شِرْكٌ لَا يُؤَقَّى بِهِ ، وَكَذَلِكَ الْحَلْفُ بِالْمَخْلُوقَاتِ لَا تَنْعَقِدُ بِهِ الْيَمِينُ ، وَلَا كَفَّارَةٌ فِيهِ حَتَّى لَوْ حَلَفَ بِالنَّبِيِّ ﷺ لَمْ تَنْعَقِدْ يَمِينُهُ وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ عِنْدَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ ، فَإِذَا لَمْ يَجْزُ أَنْ يَحْلِفَ بِهَا الرَّجُلُ وَلَا يُقْسِمَ بِهَا عَلَى مَخْلُوقٍ ، فَكَيْفَ يُقْسِمُ بِهَا عَلَى الْخَالِقِ جَلَّ جَلَالُهُ ؟ » <sup>(٣)</sup> .

[للاستزادة: انظر صفات: الضراعة والتضرع - تلاوة القرآن - الشفاعة - الدعاء - الاستغاثة - الاستغفار - الابتهاال.

وفي ضد ذلك: انظر صفات: الإعراض - اتباع الهوى - الإصرار على الذنب - الغفلة - القنوط - اليأس.]



## الآيات الواردة في « التوسل »

- ١- يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا  
إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ  
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ <sup>(١)</sup> ﴿٢٥﴾
- ٢- أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ  
الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ  
عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا <sup>(٢)</sup> ﴿٥٧﴾

## الآيات الواردة في « التوسل » معنی

- ٣- وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ  
وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُنَا  
عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ  
فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى  
عَمَّا يُشْرِكُونَ <sup>(٣)</sup> ﴿١٨﴾
- ٤- أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا  
مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا  
إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ  
يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ  
كَفَّارٌ <sup>(٤)</sup> ﴿٣﴾



## الأحاديث الواردة في « التوسل »

١ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ. فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا. ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَبْغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ. وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ » )<sup>(١)</sup> \* (٢).

٢ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَاسْأَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ ». قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَسِيلَةُ؟ قَالَ: « أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ » )<sup>(٣)</sup> \*.

٣ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهَا لِي عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا، أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » )<sup>(٤)</sup> \*.

٤ - \* (عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَقُولُ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ يُكَبِّرُ وَيُكَبِّرُ وَيَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَاجْعَلْهُ فِي الْأَعْلَى دَرَجَةً وَفِي الْمُسْتَطَفِينَ مَحَبَّةً وَفِي الْمُقَرَّبِينَ ذِكْرًا إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » )<sup>(٥)</sup> \*.

٥ - \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ. حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » )<sup>(٦)</sup> \*.

٦ - \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْوَسِيلَةُ دَرَجَةٌ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ فَوْقَهَا دَرَجَةٌ فَسَلُوا اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيَنِي الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ » )<sup>(٧)</sup> \*.

الثقات.

(٥) ذكره الهيثمي في المجمع (٣٣٣/١) وقال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون .  
(٦) البخاري - الفتح ٢ (٦١٤).  
(٧) أحمد (٨٣/٣). وذكره ابن كثير في التفسير وعزاه أيضًا لابن مردويه (٥٣/٢). وذكره الهيثمي في المجمع ، وقال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة، وقال الطبراني فيه: فسألوا الله عز وجل أن يؤتيني الوسيلة على خلقه (٣٣٢/١) وله شواهد قد مرت من قبل .

(١) حلت له الشفاعة : أي وجبت.

(٢) مسلم (٣٨٤).

(٣) أحمد (٧٥٨٨/٢) . وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح، وفيه كعب المدني، وثقه ابن حبان، وقد روى عنه أيضًا أبو عوانه مع ليث بن سليم، ويشهد لهذا الحديث الحديث الذي قبله.

(٤) ذكره الهيثمي في المجمع (٣٣٣/١) وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه الوليد بن عبد الملك الحاراني وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال : مستقيم الحديث إذا روى عن



## الأحاديث الواردة في « التوسل » معنى

٧- \* (عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قَالَ: فَادْعُهُ، قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ، فَيُحْسِنَ وُضْوءَهُ وَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ<sup>(١)</sup> مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى لِي اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ» \* (٢).

٨- \* (عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ، فَأَوُوا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلَاءِ لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ، فَلِيدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ. فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرْقٍ مِنْ أُرْزٍ، فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ، وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرْقِ فَزَرَعْتُهُ، فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقْرًا، وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ فَسُقْهَا، فَقَالَ لِي: إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرْقٌ مِنْ أُرْزٍ. فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ؛ فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرْقِ. فَسَاقَهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ

أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرَّجْ عَنَّا. فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ. فَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ آتِيَهُمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي، فَأَبْطَأْتُ عَنْهُمَا لَيْلَةً، فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا؛ وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاغُونَ مِنَ الْجُوعِ، وَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَايَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَكَرِهْتُ أَنْ أَدْعُهُمَا فَيَسْتَكِنَا لِشَرِبَتِهِمَا، فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ. فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرَّجْ عَنَّا. فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ. فَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةٌ عَمٍّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَأَنِّي رَاوَدْتِهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ، فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا، فَأَمَكَنْتَنِي مِنْ نَفْسِهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، فَقَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْضُ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ الْمِائَةَ الدِّينَارِ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرَّجْ عَنَّا، فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا» \* (٣).

٩- \* (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَدْرِعِ الْأَسْلَمِيِّ - رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، دَخَلَ الْمَسْجِدَ

وقال: صحيح على شرطهما وأقره الذهبي. وعند ابن ماجه

والحاكم «فيصلي ركعتين» بعد قوله «فيحسن وضوءه».

(٣) البخاري - الفتوح ٦ (٣٤٦٥) واللفظ له. ومسلم

(٢٧٤٣) واستشهد به في صفات عديدة.

(١) قوله (أتوجه إليك بنبيك): أي بدعائه ﷺ.

(٢) الترمذي (٣٥٧٨) واللفظ له، وقال: هذا حديث حسن

صحيح غريب. ابن ماجه (١٣٨٥) وقال عقبه قال

أبو إسحاق: هذا حديث صحيح. النسائي في عمل اليوم

والليلة (٢٠٤). المسند (٤/١٣٨). الحاكم (٣١٣/١)



إِذَا رَجُلٌ قَدْ قَضَى صَلَاتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ  
إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ بِأَنَّكَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي  
لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي  
إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
«قَدْ غُفِرَ لَهُ» (ثَلَاثًا) \* (١).

١٠ - \* (عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الْأَوْسِيِّ - رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي  
صَلَاتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللَّهَ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي». ثُمَّ عَلَّمَهُمْ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي  
فَمَجَّدَ اللَّهَ وَحَمِدَهُ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ: «ادْعُ تُجِبْ وَسَلْ تُعْطَ» \* (٢).

١١ - \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
أَنَّهُ قَالَ: «كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَرَجُلٌ قَائِمٌ  
يُصَلِّي، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ وَتَشَهَّدَ دَعَا، فَقَالَ فِي دُعَائِهِ:  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ  
يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ إِنِّي أَسْأَلُكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ:  
«تَذَرُونَ بِمَادَعَا؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ:  
«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ دَعَا بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا  
دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ» \* (٣).

١٢ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ  
هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ  
عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِي حُكْمِكَ،  
عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمِيتَ  
بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي  
كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ  
تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِيْعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ  
حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي. إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ  
مَكَانَهُ فَرَحًا». فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَتَعَلَّمُهَا؟  
فَقَالَ: «بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا» \* (٤).

(١) النسائي (٥٢/٣) وصححه الألباني (٢٨٠/١) رقم (١٢٣٤) واللفظ له. أبوداود (١٤٩٣).

(٢) الترمذي (٣٤٧٦) وقال: حديث حسن. أبوداود (١٤٨١). النسائي (٤٤/٣) واللفظ له وذكره الألباني في الصحيح لسنن النسائي (٢٧٥/١) حديث (١٢١٧).

(٣) النسائي (٥٢/٣) واللفظ له، أبو داود (١٤٩٣)، ابن ماجه (٣٨٥٨) وصححه الألباني في صحيح النسائي

(١/٢٧٩) رقم (١٢٣٣).

(٤) أحمد (٣٩١/١) رقم (٣٧١٢) واللفظ له، وقال الشيخ

أحمد شاكر (٢٦٧/٥): إسناده صحيح. وعزاه للحاكم

(١/٥٠٩) وذكره الألباني في الصحيحة (١/٣٣٦ -

(٣٤١) رقم (١٩٩). وعزاه كذلك لابن حبان والطبراني

وغيرهما.



المثل التطبيقي من حياة النبي ﷺ في « التوسل »

۱۳-\*) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَامَ رَجُلٌ  
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْقِينَا ، فَتَغِيَمَتِ  
السَّمَاءُ وَمُطِرْنَا، حَتَّى مَا كَادَ الرَّجُلُ يَصِلُ إِلَى مَنْزِلِهِ ،  
فَلَمْ تَزَلْ تُمَطِّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ ، فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ  
غَيْرُهُ . فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنَّا فَقَدْ غَرِقْنَا. فَقَالَ :  
« اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ». فَجَعَلَ السَّحَابُ  
يَتَقَطَّعُ حَوْلَ الْمَدِينَةِ ، وَلَا يُمَطِّرُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ » \* (١) .

١٤-\*) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا

قَالَتْ: شَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَحُوطَ الْمَطَرِ  
فَأَمَرَ بِمِنْبَرٍ، فَوُضِعَ لَهُ فِي الْمُصَلَّى وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمًا  
يَخْرُجُونَ فِيهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
حِينَ بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَكَبَّرَ ﷺ  
وَحَمِدَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - ثُمَّ قَالَ: «إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَذَبَ  
دِيَارِكُمْ وَاسْتِخَارَ الْمَطَرِ عَنْ إِبَّانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ، وَقَدْ  
أَمَرَكُمُ اللَّهُ أَنْ تَدْعُوهُ وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ» ثُمَّ

قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ  
يَوْمِ الدِّينِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُفَعِّلُ مَا يُرِيدُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ  
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا  
الْغَيْثَ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ»،  
قَالَتْ: ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي الرَّفْعِ حَتَّى بَدَأَ بَيَاضُ  
إِبْطِئِهِ، ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ وَقَلْبَ أَوْ حَوَّلَ رِدَاءَهُ  
وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، وَنَزَلَ فَصَلَّى  
رَكَعَتَيْنِ فَأَنْشَأَ اللَّهُ سَحَابَةً فَرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ  
بِإِذْنِ اللَّهِ، فَلَمْ يَأْتِ مَسْجِدَهُ حَتَّى سَأَلَتِ السُّيُولُ،  
فَلَمَّا رَأَى سُرْعَتَهُمْ إِلَى الْكِنِّ، ضَحِكَ ﷺ حَتَّى بَدَتْ  
نَوَاجِذُهُ، فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
وَأَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» \* (٢).

١٥- \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا كَرَبَهُ <sup>(٣)</sup> أَمَرَ، قَالَ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ» \* <sup>(٤)</sup>.

(۱) البخاري - الفتح ۱۱ (۶۳۴۲) واللفظ له. مسلم (۸۹۷).

(٢) أبوداود (١١٧٣) وقال: وهذا حديث غريب وإسناده جيد، وذكره الألباني في صحيح سنن أبي داود (١٠٦٤).

(۳) کَرَبَهُ: أَهَمَّهُ.

(٤) الترمذي (٣٥٢٤) بلفظه، والحاكم في المستدرک

(۱/۵۰۹) عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال كان

رسول الله ﷺ إذا نزل به همٌّ أو غمٌّ قال : « يا حيُّ يا قيُّومُ برحمتك أَسْتَغِيثُ ».



## من الآثار وأقوال العلماء والمفسرين الواردة في « التوسل »

١- \* (عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بَنِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا. قَالَ: فَيُسْقَوْنَ»\*)<sup>(١)</sup>.

٢- \* (قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَمَّا وَقَفَ يَسْتَسْقِي لِلْمُسْلِمِينَ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ بَلَاءٌ إِلَّا بِذَنْبٍ، وَلَمْ يُكْشَفْ إِلَّا بِتَوْبَةٍ، وَقَدْ تَوَجَّهَ الْقَوْمُ بِإِلَيْكَ لِمَكَانِي مِنْ نَبِيِّكَ، وَهَذِهِ أَيْدِينَا إِلَيْكَ بِالذُّنُوبِ وَنَوَاصِينَا إِلَيْكَ بِالتَّوْبَةِ، فَاسْقِنَا الْغَيْثَ»، قَالَ الرَّأَوِي: فَأَرْخَتْ السَّمَاءُ مِثْلَ الْجِبَالِ حَتَّى أَخْصَبَتِ الْأَرْضُ، وَعَاشَ النَّاسُ)\*)<sup>(٢)</sup>.

٣- \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ)\*)<sup>(٣)</sup>. فَقَالَ: «كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ، فَاسْلَمَ الْجِنُّ وَتَمَسَّكَ هَؤُلَاءِ بِدِينِهِمْ»\*)<sup>(٤)</sup>.

٤- \* (قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: «لَقَدْ عَلِمَ الْمُحْظُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّ

ابْنُ أُمِّ عَبْدِ<sup>(٥)</sup> مِنْ أَقْرَبِهِمْ إِلَى اللَّهِ وَسِيلَةً»\*)<sup>(٦)</sup>.

٥- \* (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي تَفْسِيرِ الْوَسِيلَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾\*)<sup>(٧)</sup>. قَالَ: الْوَسِيلَةُ: الْقُرْبَةُ، وَهَذَا قَوْلُ مُجَاهِدٍ وَأَبِي وَائِلٍ وَالْحَسَنِ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَثِيرٍ وَالسُّدِّيِّ وَابْنِ زَيْدٍ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - جَمِيعًا، وَقَالَ قَتَادَةُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي نَفْسِ الْمَوْضِعِ: أَيُّ تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِطَاعَتِهِ وَالْعَمَلِ بِمَا يُرْضِيهِ)\*)<sup>(٨)</sup>.

٦- \* (قَالَ سُلَيْمٌ بْنُ عَامِرٍ الْخَبَائِرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: «إِنَّ السَّمَاءَ قَحِطَتْ، فَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَأَهْلُ الشَّامِ يَسْتَسْقُونَ، فَلَمَّا قَعَدَ مُعَاوِيَةُ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ: أَيْنَ يَزِيدُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْجُرَشِيُّ؟ فَنَادَاهُ النَّاسُ، فَأَقْبَلَ يَتَخَطَّى النَّاسَ، فَأَمَرَهُ مُعَاوِيَةُ فَصَعِدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَعَدَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ بِخَيْرِنَا وَأَفْضَلِنَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ بِيَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ الْجُرَشِيِّ، يَا يَزِيدُ ارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى اللَّهِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ، فَمَا كَانَ أَوْشَكَ أَنْ ثَارَتْ سَحَابَةٌ فِي الْغَرْبِ كَأَنَّهَا تُرْسٌ، وَهَبَتْ لَهَا رِيحٌ فَسَقَتْنَا، حَتَّى كَادَ النَّاسُ أَنْ لَا يَبْلُغُوا مَنَازِلَهُمْ»\*)<sup>(٩)</sup>.

(٧) المائدة: ٣٥.

(٨) تفسير ابن كثير (٢/٥٣).

(٩) وحدث مثل هذا في ولاية الضحاك بن قيس. هذا

السياق من التوسل للألباني (٤٥) وقال: سندها صحيح والقصة ذكرها ابن تيمية في الفتاوى المجلد الأول في عدة مواضع.

(١) البخاري - الفتح ٢ (١٠١٠).

(٢) الفتح (٢/٥٧٧).

(٣) الإسراء: ٥٦ - ٥٧.

(٤) البخاري - الفتح ٨ (٤٧١٤، ٤٧١٥).

(٥) ابن أم عبد: هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٦) فضائل الصحابة للإمام أحمد (٢/٨٤١). وقال مخرجه

(وحيده الله محمد عباس): إسناده صحيح.



٧ - \* (وَقَالَ الْمَأُورِدِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ (الإسراء/ ٥٧) يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : يَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى لِأَنْفُسِهِمْ. الثَّانِي : يَدْعُونَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى طَاعَتِهِ. ﴿يَتَتَّعُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ (الإسراء/ ٥٧) وَهِيَ : الْقُرْبَةُ : وَيَنْبَغِي تَأْوِيلُهَا عَلَى اخْتِمَالِ الْوَجْهَيْنِ فِي الدُّعَاءِ ، فَإِنْ قِيلَ : إِنَّهُ الدُّعَاءُ لِأَنْفُسِهِمْ كَانَ مَعْنَاهُ : يَتَوَسَّلُونَ إِلَى اللَّهِ بِالدُّعَاءِ إِلَى مَا سَأَلُوا. وَإِنْ قِيلَ : دُعَاءُ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى طَاعَتِهِ ، كَانَ مَعْنَاهُ : أَنَّهُمْ يَتَوَسَّلُونَ لِمَنْ دَعَوْهُ إِلَى مَغْفِرَتِهِ) \* (١).

٨ - \* (قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ نَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ وَمَحَبَّتِهِ وَطَاعَتِهِ وَمُؤَالَاتِهِ») \* (٢).

٩ - \* (وَقَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : «إِنَّ التَّوَسُّلَ بِالْإِيمَانِ بِنَبِيِّهِ ﷺ وَطَاعَتِهِ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ فِي كُلِّ

حَالٍ ، بَاطِنًا وَظَاهِرًا فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَعْدَ مَوْتِهِ فِي مَشْهَدِهِ وَمَعْيِهِ ، لَا يَسْقُطُ التَّوَسُّلُ بِالْإِيمَانِ بِهِ ، وَبِطَاعَتِهِ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ بَعْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ ، وَلَا بَعْذَرٍ مِنَ الْأَعْذَارِ ، وَلَا طَرِيقَ إِلَى كَرَامَةِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَالنَّجَاةِ مِنْ هَوَانِهِ وَعَذَابِهِ إِلَّا التَّوَسُّلُ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَبِطَاعَتِهِ) \* (٣).

١٠ - \* (قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - تَعَالَى عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَتَّعُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ (٦) ذَكَرَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْمَقَامَاتِ الثَّلَاثَةَ : الْحُبُّ وَهُوَ ابْتِغَاءُ الْقُرْبِ إِلَيْهِ ، وَالتَّوَسُّلُ إِلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَالرَّجَاءُ وَالْخَوْفُ) \* (٥).

١١ - \* (وَقَالَ الشَّنْقِيطِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : «التَّحْقِيقُ فِي مَعْنَى الْوَسِيلَةِ هُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ عَامَّةُ الْعُلَمَاءِ مِنْ أَنَّهَا التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْإِخْلَاصِ لَهُ فِي الْعِبَادَةِ ، عَلَى وَفْقِ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ») \* (٦).

## من فوائد « التوسل »

(١) دَلِيلُ قُوَّةِ إِيْمَانِ الْإِنْسَانِ وَحُسْنِ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ .

(٢) مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِهِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ مِنَ الشَّخْصِ الْمُتَوَسِّلِ نَفْسِهِ .

(٣) دَلِيلُ خُضُوعِ الْإِنْسَانِ وَتَذَلُّلِهِ لِرَبِّهِ الرَّحْمَنِ .

(٤) قُرْبُ اسْتِجَابَةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لِعِبَادِهِ وَتَفَرُّجِهِ كُرْبَاتِهِمْ .

(١) النكت والعيون (٢/ ٢٥١).

(٢) الرد على البكري لابن تيمية (٧٠).

(٣) قاعدة جلية في التوسل والوسيلة ، لابن تيمية (٥).

(٤) الإسراء : ٥٧.

(٥) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (٩٩).

(٦) أضواء البيان (٢/ ٨٧).



## التوكل

الآيات	الأحاديث	الآثار
٥٣	٢٧	١٢

### التوكل لغةً :

التَّوَكَّلُ مَصْدَرٌ تَوَكَّلَ يَتَوَكَّلُ وَهُوَ مَا أَخُوذُ مِنْ مَادَّةٍ (و ك ل) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى اعْتِمَادٍ عَلَى الْغَيْرِ فِي أَمْرِ مَا، وَمِنْ ذَلِكَ التَّوَكَّلُ وَهُوَ إِظْهَارُ الْعَجْزِ فِي الْأَمْرِ وَالْاعْتِمَادُ عَلَى غَيْرِكَ، وَوَآكَلَ فَلَانٌ إِذَا ضَيَّعَ أَمْرَهُ مُتَكِلًا عَلَى غَيْرِهِ وَالْوَكَالُ فِي الدَّابَّةِ : أَنْ يَسِيرَ بِسَيْرِ الْآخَرِ. وَقَالَ الرَّاعِبُ: التَّوَكَّلُ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى غَيْرِكَ وَتَجْعَلَهُ نَائِبًا عَنْكَ، وَتَوَاكَلَ الْقَوْمُ إِذَا اتَّكَلَ كُلُّ عَلَى الْآخَرِ، وَالِاسْمُ مِنَ التَّوَكَّلِ الْوَكَالَةُ (بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ). وَالِاسْمُ: التُّكْلَانُ، وَتَقُولُ: اتَّكَلْتُ عَلَى فَلَانٍ فِي أَمْرِي إِذَا اعْتَمَدْتَهُ، وَيُقَالُ: فَلَانٌ وَكَلَةٌ أَوْ تُكَلَةٌ، أَيُّ عَاجِزٌ يَكِلُ أَمْرَهُ إِلَى غَيْرِهِ، كَمَا يُقَالُ: فَرَسٌ وَآكِلٌ يَعْنِي يَتَّكِلُ عَلَى صَاحِبِهِ فِي الْعَدُوِّ، وَيَحْتَاجُ إِلَى الضَّرْبِ.

وَالْمُتَوَكِّلُ عَلَى اللَّهِ : الَّذِي عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ كَافِلُ رِزْقِهِ وَأَمْرِهِ فَيَرْكَنُ إِلَيْهِ وَحْدَهُ، وَلَا يَتَوَكَّلُ عَلَى غَيْرِهِ.

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: يُقَالُ وَكَلَ بِاللَّهِ وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ وَاتَّكَلَ بِمَعْنَى اسْتَسْلَمَ إِلَيْهِ، وَيُقَالُ تَوَكَّلَ بِالْأَمْرِ إِذَا ضَمِنَ الْقِيَامَ بِهِ، وَوَكَلْتُ أَمْرِي إِلَى فَلَانٍ أَيُّ أَلْجَأْتُهُ إِلَيْهِ وَاعْتَمَدْتُ فِيهِ عَلَيْهِ، وَوَكَلَ فَلَانًا إِذَا اسْتَكْفَاهُ أَمْرَهُ ثِقَةً بِكَفَاتِيهِ، أَوْ عَجَزًا عَنِ الْقِيَامِ بِأَمْرِ نَفْسِهِ، وَوَكَلَ إِلَيْهِ

الْأَمْرَ سَلَّمَهُ، وَوَكَلَهُ إِلَى رَأْيِهِ وَكَلًا وَوُكُولًا : تَرْكُهُ<sup>(١)</sup>.

### الوكيل من أسماء الله الحسنى :

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى «الْوَكِيلُ» وَهُوَ الْقَيِّمُ الْكَفِيلُ بِأَرْزَاقِ الْعِبَادِ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ يَسْتَقِلُّ بِأَمْرِ الْمُوَكَّلِ إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ الْغَزَالِيُّ: الْوَكِيلُ هُوَ الْمُوَكَّلُ إِلَيْهِ الْأُمُورُ وَلَكِنَّ الْمُوَكَّلَ إِلَيْهِ يَنْقَسِمُ إِلَى مَنْ يُوَكَّلُ إِلَيْهِ بَعْضُ الْأُمُورِ، وَذَلِكَ نَاقِصٌ، وَإِلَى مَنْ يُوَكَّلُ إِلَيْهِ الْكُلُّ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَالْمُوَكَّلُ إِلَيْهِ يَنْقَسِمُ إِلَى مَنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ مُوَكَّلًا إِلَيْهِ، لَا بِذَاتِهِ وَلَكِنْ بِالتَّفْوِيضِ وَالتَّوَكُّلِ، وَهَذَا نَاقِصٌ، لِأَنَّهُ فَقِيرٌ إِلَى التَّفْوِيضِ وَالتَّوَكُّلِ؛ وَإِلَى مَنْ يَسْتَحِقُّ بِذَاتِهِ أَنْ تَكُونَ الْأُمُورُ مُوَكَّلَةً إِلَيْهِ وَالْقُلُوبُ مُتَوَكِّلَةً عَلَيْهِ، لَا بِتَوَلِّيَةٍ وَتَفْوِيضٍ مِنْ جِهَةِ غَيْرِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْوَكِيلُ الْمُطْلَقُ، وَالْوَكِيلُ أَيْضًا يَنْقَسِمُ إِلَى مَنْ يَفِي بِمَا وَكَّلَ إِلَيْهِ وَفَاءً تَامًّا مِنْ غَيْرِ قُصُورٍ، وَإِلَى مَنْ لَا يَفِي بِالْجَمِيعِ. وَالْوَكِيلُ الْمُطْلَقُ هُوَ الَّذِي الْأُمُورُ مُوَكَّلَةٌ إِلَيْهِ، وَهُوَ مَلِيٌّ بِالْقِيَامِ بِهَا، وَفِي بَاتِمَامِهَا، وَذَلِكَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَطْ<sup>(٣)</sup>.

وَقَدْ وَرَدَ لَفْظُ «الْوَكِيلِ» فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً<sup>(٤)</sup> وَذَكَرَ فِيهِ الْمَفْسُورُونَ أَقْوَالًا مِنْهَا: حَفِظًا

(٣) المقصد الأسنى ص ١٢٩.

(٤) انظر الشواهد القرآنية ١٠، ١١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٩،

(١) مقاييس اللغة (١٣٦/٦) (مع تصرف يسير) والمفردات للراغب (ص ٥٣١)، الصحاح (١٨٤٥/٥) ولسان العرب (٤٩٠٩/٨).

(٢) النهاية (٢٢١/٥).



لَكُمْ<sup>(١)</sup>، كَفَيْلًا بِأُمُورِكُمْ، شَرِيكًا (عَنْ مُجَاهِدٍ) وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ الشَّيْطَانِيُّ فِي أَضْوَائِهِ: الْمَعَانِي كُلُّهَا مُتَقَارِبَةٌ، وَمَرَجِعُهَا إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ هُوَ أَنَّ الْوَكِيلَ: مَنْ يُتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، فَتَفْوُضُ الْأُمُورُ إِلَيْهِ، لِيَأْتِيَ بِالْخَيْرِ وَيُدْفَعَ الشَّرَّ. وَهَذَا لَا يَصِحُّ إِلَّا لِلَّهِ وَحْدَهُ جَلَّ وَعَلَا. وَهَذَا حَدَرٌ مِنْ اتِّخَاذِ وَكِيلٍ دُونَهُ لِأَنَّهُ لَا نَافِعَ وَلَا ضَارَّ وَلَا كَافِيَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ جَلَّ وَعَلَا، عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ<sup>(٣)</sup>.

مِنْ أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الْمُتَوَكِّلُ. كَمَا فِي الْحَدِيثِ: «... وَسَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ» وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ ذَلِكَ ﷺ لِقَنَاعَتِهِ بِالْيَسِيرِ وَالصَّبْرِ عَلَى مَا كَانَ يَكْرَهُ<sup>(٤)</sup>.

### واصطلاحاً:

صَدَقَ اعْتِمَادُ الْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - فِي اسْتِجْلَابِ الْمَصَالِحِ وَدَفْعِ الْمَضَارِّ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَكِلَا الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَيْهِ، وَتَحْقِيقِ الْإِيمَانِ بِأَنَّهُ لَا يُعْطَى وَلَا يَمْنَعُ وَلَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ سِوَاهُ<sup>(٥)</sup>.

وَقَالَ الْجُرْجَانِيُّ: التَّوَكُّلُ هُوَ الثِّقَةُ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَالْيَأْسُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ<sup>(٦)</sup>.

### الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل:

قَالَ ابْنُ قَيِّمٍ الْجَوْزِيَّة: التَّوَكُّلُ مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ الَّتِي يَحْصُلُ بِهَا الْمَطْلُوبُ، وَيَنْدَفِعُ بِهَا

الْمَكْرُوهُ. فَمَنْ أَنْكَرَ الْأَسْبَابَ لَمْ يَسْتَقِمْ مَعَهُ التَّوَكُّلُ. وَلَكِنْ مِنْ تَمَامِ التَّوَكُّلِ: عَدَمُ الرُّكُونِ إِلَى الْأَسْبَابِ. وَقَطْعُ عِلَاقَةِ الْقَلْبِ بِهَا، فَيَكُونُ حَالُ قَلْبِهِ قِيَامَهُ بِاللَّهِ لَا بِهَا، وَحَالُ بَدَنِهِ قِيَامَهُ بِهَا.

فَالْأَسْبَابُ مَحَلُّ حِكْمَةِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ. وَالتَّوَكُّلُ مُتَعَلِّقٌ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، فَلَا تَقُومُ عُبودِيَّةُ الْأَسْبَابِ إِلَّا عَلَى سَاقِ التَّوَكُّلِ وَلَا يَقُومُ سَاقُ التَّوَكُّلِ إِلَّا عَلَى قَدَمِ الْعُبودِيَّةِ<sup>(٧)</sup>.

### بين التوكل والاتكال:

إِنَّ الْأَخْذَ بِالْأَسْبَابِ مَعَ تَفْوِيضِ أَمْرِ النَّجَاحِ لِلَّهِ تَعَالَى وَالثِّقَةِ بِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا، هُوَ مِنَ التَّوَكُّلِ الْمَأْمُورِ بِهِ، أَمَّا الْقُعُودُ عَنِ الْأَسْبَابِ وَعَدَمُ السَّعْيِ فَلَيْسَ مِنَ التَّوَكُّلِ فِي شَيْءٍ وَإِنَّمَا هُوَ اتِّكَالٌ أَوْ تَوَاكُلٌ حَدَرْنَا مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَهَى عَنِ الْأَسْبَابِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَيْهِ، مِصْدَاقُ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟» قَالَ (مُعَاذٌ): قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرُهُمْ فَيَتَكَبَّلُوا»<sup>(٨)</sup>، وَهَذَا

(٥) جامع العلوم والحكم لابن رجب (٤٠٩).

(٦) التعريفات (٧٤).

(٧) مدارج السالكين (٢/ ١٢٥).

(٨) مسلم (٣٠).

(١) انظر تفسير الطبري مجلد ٨ جزء ١٥ ص ١٥.

(٢) انظر تفسير القرطبي (١٠/ ٢١٣).

(٣) أضواء البيان (٣/ ٣٦٧).

(٤) فتح الباري (٨/ ٤٥٠).



يَضَعُ الرَّسُولُ ﷺ قَاعِدَةً جَلِيلَةً، هِيَ أَنَّ كُلَّ مَا يُؤَدِّي إِلَى تَرْكِ الْعَمَلِ أَوْ مَا يَكُونُ مَظَنَّةً لِلاتِّكَالِ أَوْ التَّوَكُّلِ لَيْسَ مِنَ التَّوَكُّلِ فِي شَيْءٍ، وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَا يُؤَكِّدُ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ، فِي الْحِوَارِ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ الْمُصْطَفَى ﷺ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - هَذَا الْحِوَارِ - كَمَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَبْعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ، مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيِقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، بَشَرُهُ بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ (عُمَرُ): فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا، فَخَلَّيْهُمْ يَعْمَلُونَ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَخَلَّيْهُمْ يَعْمَلُونَ»<sup>(١)</sup>. وَيُفْهَمُ مِنَ الْحَدِيثِ وَالَّذِي قَبْلَهُ أَنَّ الْإِتِّكَالَ يَعْني تَرْكَ الْعَمَلِ وَعَدَمَ الْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ وَأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنَ التَّوَكُّلِ فِي شَيْءٍ.

### بين التوكل والتفويض :

بَيْنَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ وَتَفْوِيضِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ عِلَاقَةٌ الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ إِذِ التَّفْوِيضُ أَوْسَعُ مِنْ مَعْنَى التَّوَكُّلِ، وَالتَّوَكُّلُ أَخْصُ مِنَ التَّفْوِيضِ، قَالَ صَاحِبُ الْمَنَازِلِ: وَالتَّفْوِيضُ الْطَفُّ إِشَارَةً، وَأَوْسَعُ مَعْنَى مِنَ التَّوَكُّلِ، وَالتَّوَكُّلُ يَكُونُ بَعْدَ وَقُوعِ السَّبَبِ، أَمَّا التَّفْوِيضُ فَإِنَّهُ يَكُونُ قَبْلَ وَقُوعِ السَّبَبِ وَبَعْدَهُ،

وَالْتَّفْوِيضُ هُوَ عَيْنُ الْإِسْتِسْلَامِ، أَمَّا التَّوَكُّلُ فَهُوَ سُعْبَةٌ مِنْهُ<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: يَعْني بِذَلِكَ مَنْ يُفَوِّضُ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ يَتَبَرَّأُ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، وَيُفَوِّضُ الْأَمْرَ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقِيمَ الْمُفَوِّضَ إِلَيْهِ مَقَامَ نَفْسِهِ فِي مَصَالِحِهِ، بِخِلَافِ التَّوَكُّلِ، فَإِنَّ الْوَكَالَهَ تَقْتَضِي أَنْ يَقُومَ الْوَكِيلُ مَقَامَ الْمُوَكَّلِ.

وَقَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: لَوْ قَالَ قَائِلٌ: التَّوَكُّلُ فَوْقَ التَّفْوِيضِ، وَأَجَلٌ مِنْهُ وَأَرْفَعُ لَكَانَ مُصِيبًا، وَلِهَذَا كَانَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مَمْلُوءًا بِهِ (أَيُّ بِالتَّوَكُّلِ) أَمْرًا وَإِخْبَارًا عَنْ خَاصَّةِ اللَّهِ وَأَوْلِيَائِهِ، وَصَفْوَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَرَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ مِنْ كِتَابِهِ<sup>(٣)</sup>، وَسَمَّاهُ الْمُتَوَكَّلَ<sup>(٤)</sup>. أَمَّا التَّفْوِيضُ فَلَمْ يَجِءْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَّا فِيمَا حَكَاهُ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ عَنْ مُؤْمِنٍ آلِ فِرْعَوْنَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ (غافر/ ٤٤)، ثُمَّ خَلَصَ إِلَى الْقَوْلِ: إِنَّ اتِّخَاذَ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ وَكِيلًا هُوَ مُحَضُّ الْعُبُودِيَّةِ، وَخَالِصُ التَّوْحِيدِ، إِذَا قَامَ بِهِ صَاحِبُهُ حَقِيقَةً، وَهُوَ بِذَلِكَ أَوْسَعُ مِنَ التَّفْوِيضِ، وَأَعْلَى وَأَرْفَعُ<sup>(٥)</sup>.

### بين التوكل والثقة بالله - عز وجل - :

نَقَلَ ابْنُ الْقَيِّمِ عَنْ صَاحِبِ الْمَنَازِلِ قَوْلَهُ: الثِّقَّةُ:

لِلرَّسُولِ ﷺ قَدْ جَاءَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، وَلَكِنَّهَا فِي الْحَقِيقَةِ تِسْعَةٌ مَوَاضِعَ، وَرَبَّمَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ هِيَ الَّتِي حَضَرَتْ الشَّيْخَ وَلَمْ يَرِدِ الْإِسْتِقْصَاءُ.

(٤) انظر الحديث رقم (٣).

(٥) مدارج السالكين ٢ / ١٤٥.

(١) انظر الحديث بتمامه في صحيح مسلم ج ١ ص ٦٠، ٦١ ولم نذكره ضمن أحاديث الصفة لأنه في الاتكال (التواكل)، وشتان ما هما.

(٢) مدارج السالكين ٢ / ١٤٣.

(٣) انظر الآيات الواردة في التوكل أرقام ١، ٢، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٤، وقد ذكر ابن القيم أن الأمر بالتوكل



سَوَادُ عَيْنِ التَّوَكُّلِ، وَنُقْطَةُ دَائِرَةِ التَّفْوِيضِ. وَذَكَرَ مِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَنْ أُمِّ مُوسَى ﴿فَإِذَا خِفْتُ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾ (القصص / ٧) قَالَ: فَإِنَّ فِعْلَهَا هَذَا هُوَ عَيْنُ ثِقَتِهَا بِاللَّهِ تَعَالَى، إِذْ لَوْلَا كَمَا لُثِقَتْ بِرَبِّهَا لَمَّا أَلْقَتْ بِوَلَدِهَا فِي تَيَّارِ الْمَاءِ، قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَالْمُرَادُ أَنَّ الثِّقَّةَ خُلَاصَةُ التَّوَكُّلِ وَلُبُّهُ، كَمَا أَنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ أَشْرَفُ مَا فِيهَا، أَمَّا الْعَلَاقَةُ بَيْنَ الثِّقَّةِ وَالتَّفْوِيضِ فَتَتَلَخَّصُ فِي أَنَّ الثِّقَّةَ هِيَ الَّتِي يَدُورُ عَلَيْهَا التَّفْوِيضُ، قَالَ: وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يُفَسِّرُ التَّوَكُّلَ بِالثِّقَّةِ<sup>(١)</sup>. وَمِنْهُمْ مَنْ يُفَسِّرُهُ بِالتَّفْوِيضِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُفَسِّرُهُ بِالتَّسْلِيمِ وَمَقَامِ التَّوَكُّلِ يَشْمَلُ ذَلِكَ كُلَّهُ<sup>(٢)</sup>. قُلْتُ: وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ مِنْ شُمُولِ مَعْنَى التَّوَكُّلِ لِكُلِّ مِنَ التَّفْوِيضِ وَالثِّقَّةِ مَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ فِي تَعْرِيفِ التَّوَكُّلِ حَيْثُ قَالَ: التَّوَكُّلُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْوَكَالَةِ، يُقَالُ: وَكَلَّ أَمْرُهُ إِلَى فُلَانٍ: أَيُّ فَوَّضَهُ إِلَيْهِ وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ فِيهِ، وَيُسَمَّى الْمُفَوَّضُ إِلَيْهِ: مُتَكَلِّلاً عَلَيْهِ وَمُتَوَكِّلًا عَلَيْهِ مَتَى اطْمَأَنَّتَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَوَثِقَ بِهِ، وَلَمْ يَتَّهِمْهُ فِيهِ بِتَقْصِيرٍ، وَلَمْ يَعْتَقِدْ فِيهِ عَجْزًا أَوْ قُصُورًا، وَهُوَ (التَّوَكُّلُ) عِبَارَةٌ عَنْ اعْتِمَادِ الْقَلْبِ عَلَى الْوَكِيلِ وَحْدَهُ<sup>(٣)</sup>.

### مواطن التوكل:

إِنَّ التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَطْلُوبٌ فِي كُلِّ شُؤْنِ الْحَيَاةِ، بَيِّنٌ أَنَّ هُنَاكَ مَوَاطِنَ كَثِيرَةً وَرَدَّ فِيهَا الْحُضُّ عَلَى التَّوَكُّلِ وَالْأَمْرُ بِهِ لِلْمُصْطَفَى ﷺ

وَالْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ ذَكَرَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ مِنْ ذَلِكَ:

١- إِنْ طَلَبْتُمُ النَّصْرَ وَالْفَرَجَ فَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (آل عمران / ١٦٠).

٢- إِذَا أَعْرَضْتَ عَنْ أَعْدَائِكَ فَلْيَكُنْ رَفِيقُكَ التَّوَكُّلُ: ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (النساء / ٨١).

٣- إِذَا أَعْرَضَ عَنْكَ الْخَلْقُ فَاعْتَمِدْ عَلَى التَّوَكُّلِ: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ (التوبة / ١٢٩).

٤- إِذَا تُلِيَ الْقُرْآنُ عَلَيْكَ أَوْ تَلَوْتَهُ فَاسْتَنْدِ عَلَى التَّوَكُّلِ: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال / ٢ مدنية).

٥- إِذَا طَلَبْتَ الصُّلْحَ وَالْإِصْلَاحَ بَيْنَ قَوْمٍ لَا تَتَوَسَّلُ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّوَكُّلِ: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (الأنفال / ٦١).

٦- إِذَا وَصَلْتَ قَوَافِلَ الْقَضَاءِ فَاسْتَقْبِلْهَا بِالتَّوَكُّلِ: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة / ٥١).

٧- إِذَا نَصَبْتَ الْأَعْدَاءُ حِبَالَاتِ الْمَكْرِ فَادْخُلِ أَنْتَ فِي أَرْضِ التَّوَكُّلِ: ﴿وَآتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ (يونس / ١٠٩).

(١) انظر مثلاً تعريف الجرجاني للتوكل الذي ذكرناه آنفاً.

(٢) المرجع السابق، ص ١٤٩، ١٥٠.



(٧١).

٨- إِذَا عَرَفْتَ أَنَّ مَرْجِعَ الْكُلِّ إِلَى اللَّهِ وَتَقْدِيرَ الْكُلِّ فِيهَا لِلَّهِ فَوَطِّنْ نَفْسَكَ عَلَى فَرْشِ التَّوَكُّلِ: ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ (هود/ ١٢٣).

٩- إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْوَاحِدُ عَلَى الْحَقِيقَةِ، فَلَا يَكُنْ اتِّكَالُكَ إِلَّا عَلَيْهِ: ﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ﴾ (الرعد/ ٣٠).

١٠- إِذَا كَانَتْ الْهُدَايَةُ مِنَ اللَّهِ، فَاسْتَقْبِلْهَا بِالشُّكْرِ وَالتَّوَكُّلِ: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (إبراهيم/ ١٢).

١١- إِذَا خَشِيتَ بِأَسْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَالشَّيْطَانِ وَالْغَدَّارِ فَلَا تَلْتَجِئْ إِلَّا إِلَى بَابِ اللَّهِ: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (النحل/ ٩٩).

١٢- إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَكِيلَكَ فِي كُلِّ حَالٍ، فَتَمَسَّكَ بِالتَّوَكُّلِ فِي كُلِّ حَالٍ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ

وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (النساء/ ٨١).

١٣- إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ الْفِرْدَوْسُ الْأَعْلَى مَنَزْلَكَ فَانْزِلْ فِي مَقَامِ التَّوَكُّلِ: ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (النحل/ ٤٢).

١٤- إِنْ شِئْتَ أَنْ تَنَالَ مَحَبَّةَ اللَّهِ فَانْزِلْ أَوَّلًا فِي مَقَامِ التَّوَكُّلِ: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران/ ١٥٩).

١٥- إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ لَكَ، وَتَكُونَ لِلَّهِ خَالِصًا فَعَلَيْكَ بِالتَّوَكُّلِ: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق/ ٣). ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ (النمل/ ٧٩)<sup>(١)</sup>.

[للاستزادة: انظر صفات: الاستعانة - التقوى - الطاعة - القنوت - حسن الظن - الطمأنينة - الصبر والمصابرة - اليقين.]

وفي ضد ذلك: انظر صفات: الغرور - الكبر والعجب - القلق - الشك - سوء الظن.]



## الآيات الواردة في «التوكل»

- أمر الله - عز وجل - بالتوكل عليه :
- ١ - فِيمَا رَحِمَةً مِّنَ اللَّهِ لَئِنَّ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًا غَلِيظَ  
الْقَلْبِ لَا تَفْضُوهُمْ مِّنْ حَوْلِكَ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ  
لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ  
عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ <sup>(١)</sup>
- ٢ - وَيَقُولُوا طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ  
طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ  
مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى  
بِاللَّهِ وَكِيلًا <sup>(٨١)</sup>  
أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَىٰ أَنَّ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ  
لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا <sup>(٨٢)</sup>  
وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ  
أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي  
الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ  
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ  
الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا <sup>(٨٣)</sup> <sup>(٢)</sup>
- ٣ - يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ  
عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ  
أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا  
اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ <sup>(١١)</sup> <sup>(٣)</sup>
- ٤ - وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ  
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ <sup>(٤)</sup>
- ٥ - قُلْ لَّنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ  
اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ  
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ <sup>(٥)</sup>
- ٦ - وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ  
الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ  
وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ <sup>(٦)</sup>
- ٧ - وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا <sup>(٥٦)</sup>  
قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ  
أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا <sup>(٥٧)</sup>  
وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ  
بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بُذُوبَ عِبَادِهِ خَبِيرًا <sup>(٥٨)</sup>  
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا  
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ  
فَسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا <sup>(٥٩)</sup> <sup>(٧)</sup>
- ٨ - وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ <sup>(٦٤)</sup>  
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٦٥)</sup>  
فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ <sup>(٦٦)</sup>



وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾

الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾

وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٢١٩﴾

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾<sup>(١)</sup>

١٢- إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُبَ الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَلَيْسَ بِضَارٍّ لَهُمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ

فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾<sup>(٥)</sup>

١٣- وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ

فَأِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾<sup>(٦)</sup>

١٤- وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾

رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾<sup>(٧)</sup>

٩- إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُضُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ

أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

وَإِنَّهُ لَهْدَى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾

إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾<sup>(٢)</sup>

نَعَمْ الْوَكِيلُ (الله - عز وجل -) :

١٠- يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾

وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ

بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾

وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾<sup>(٣)</sup>

١٥- ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ

لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ

مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا

أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ

فَاخْشَوْهُمْ فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا الله

وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾<sup>(٨)</sup>

١٦- وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ

وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾<sup>(٩)</sup>

١١- يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا

وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾

وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾

وَنَشِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾

وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذُنَهُمْ

وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾<sup>(٤)</sup>

(٧) المزمّل : ٨ - ٩ مكية

(٨) آل عمران : ١٧١ - ١٧٣ مدنية

(٩) النساء : ١٣٢ مدنية

(٤) الأحزاب : ٤٥ - ٤٨ مدنية

(٥) المجادلة : ١٠ مدنية

(٦) التغابن : ١٢ - ١٣ مدنية

(١) الشعراء : ٢١٤ - ٢٢٠ مكية

(٢) النمل : ٧٦ - ٧٩ مكية

(٣) الأحزاب : ١ - ٣ مدنية



١٧- يَتَاهَلُ الْكِتَابَ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ

وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ

عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ

الْقَهَّارُ إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ

وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا

لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ

يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا <sup>(١)</sup>

١٨- إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ

مَرَضٌ غَرَّهُتْهُمَا دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ

فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ <sup>(٢)</sup>

١٩- إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى

بِرَبِّكَ وَكِيلًا <sup>(٣)</sup>

٢٠- فَإِذَا بَلَغَ أَجَلُهُنَّ فَامْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ

بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا

الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ كُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ

لَهُ مَخْرَجًا <sup>(٤)</sup>

وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ

فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ

لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا <sup>(٥)</sup>

الله - عز وجل - وكيل على كل شيء :

٢١- وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ

وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا

يَصِفُونَ <sup>(٦)</sup>

بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ

وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ

وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ <sup>(٧)</sup>

ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ

شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ <sup>(٨)</sup>

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ

وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ <sup>(٩)</sup>

٢٢- فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِيَّاكَ

وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ

أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ

شَيْءٍ وَكِيلٌ <sup>(١٠)</sup>

٢٣- قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ

قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ

وَكِيلٌ <sup>(١١)</sup>

٢٤- اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

وَكِيلٌ <sup>(١٢)</sup>

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا

بِعَايَتِ اللَّهَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ <sup>(١٣)</sup>

(٧) القصص : ٢٨ مكية

(٨) الزمر : ٦٢ - ٦٣ مكية

(٤) الطلاق : ٢ - ٣ مدنية

(٥) الأنعام : ١٠٠ - ١٠٣ مكية

(٦) هود : ١٢ مكية

(١) النساء : ١٧١ مدنية

(٢) الأنفال : ٤٩ مدنية

(٣) الإسراء : ٦٥ مكية



نفي الوكالة عما سوى الله - عز وجل - :

٢٥- قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ

أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُم

بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظَرْكُمْ كَيْفَ نَصْرَفُ

الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾

وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ

بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾

لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾<sup>(١)</sup>

٢٦- اتَّبِعْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ

حَفِظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾<sup>(٢)</sup>

٢٧- قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ

فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ

فَأِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾

وَاتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَخُفَّكَ اللَّهُ

وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾<sup>(٣)</sup>

٢٨- سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ

لِنُرِّيهِ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾

وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ

هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَتَّخِذُوا

مِن دُونِي وَكِيلاً ﴿٢﴾

ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُمْ كَانُوا

عَبْدًا شُكُورًا ﴿٣﴾<sup>(٤)</sup>

٢٩- أَفَأَمِنْتُمْ أَن يُخَسِّفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ

عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا يَجِدُوا لَكُمْ

وَكَيلاً ﴿٦٨﴾<sup>(٥)</sup>

٣٠- إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ

فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا

يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾<sup>(٦)</sup>

٣١- وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِظُ

عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٦٩﴾<sup>(٧)</sup>

التوكل من صفة النبي ﷺ والمؤمنين :

٣٢- وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ

مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ

وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾<sup>(٨)</sup>

٣٣- إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ

فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ

فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٣﴾<sup>(٩)</sup>

(٧) الشورى : ٦ مكية

(٨) آل عمران : ١٢١ - ١٢٢ مدنية

(٩) آل عمران : ١٦٠ مدنية

(٤) الإسراء : ١ - ٣ مكية

(٥) الإسراء : ٦٨ مكية

(٦) الزمر : ٤١ مكية

(١) الأنعام : ٦٥ - ٦٧ مكية

(٢) الأنعام : ١٠٦ - ١٠٧ مكية

(٣) يونس : ١٠٨ - ١٠٩ مكية



٣٤- إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١﴾

٣٥- لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

٣٦- كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾

٣٧- وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآ أَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

٣٨- فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾

إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾

إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾

٣٩- كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾

الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾

٤٠- وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيَّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٨﴾

٤١- أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَأَلَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٩﴾

وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٧٠﴾

٤٢- فَمَا أَوْيَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَنَعُّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٧٦﴾

٤٣- قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ هُمْ إِبْرَاءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ

(٧) الزمر: ٣٨ مكية

(٨) الشورى: ٩ - ١٠ مكية

(٩) الشورى: ٣٦ مكية

(٤) النحل: ٤١ - ٤٢ مكية

(٥) النحل: ٩٨ - ١٠٠ مكية

(٦) العنكبوت: ٥٧ - ٥٩ مكية

(١) الأنفال: ٢ مدنية

(٢) التوبة: ١٢٨ - ١٢٩ مدنية

(٣) الرعد: ٣٠ مدنية



لَا سَتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ  
رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤٦﴾  
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا  
رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٧﴾

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ  
وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٤٨﴾

٤٤ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا  
فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٩﴾  
قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ  
مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٠﴾  
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ  
بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴿٥١﴾

الأمر بالتوكل في كل الشرائع وهو من صفات  
الأنبياء جميعا - صلوات الله وسلامه عليهم - :

٤٥ - قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ  
فَأِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا  
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٢﴾

٤٦ - قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ  
يَشْعَبٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْلَعُودُونَ  
فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٥٣﴾  
قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنِ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ

بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا  
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا  
عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا  
بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَصِّيحِينَ ﴿٥٤﴾

٤٧ - ﴿٥٥﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَبْقَومُ إِن كَانَ  
كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بَيَّانَتِ اللَّهُ فَعَلَى اللَّهِ  
تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ  
أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا  
إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونَ ﴿٥٦﴾

٤٨ - وَقَالَ مُوسَى يَبْقَومُ إِن كُنْتُمْ ءَامِنُونَ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا  
إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٥٧﴾  
فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ  
الظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾  
وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾

٤٩ - قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ  
بِتَارِكِي ءَالِهِنَّا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ  
بِمُؤْمِنِينَ ﴿٦٠﴾  
إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ ءَالِهِتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي  
أَشْهَدُ بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ وَأَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٦١﴾  
مِنْ دُونِهِ فَكِدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ ﴿٦٢﴾  
إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ  
ءَاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٣﴾

(٦) يونس : ٨٤ - ٨٦ مكية

(٧) هود : ٥٣ - ٥٦ مكية

(٤) الأعراف : ٨٨ - ٨٩ مكية

(٥) يونس : ٧١ مكية

(١) الممتحنة : ٤ - ٦ مدنية

(٢) الملك : ٢٨ - ٣٠ مكية

(٣) المائدة : ٢٣ مدنية



٥٠ - قَالُوا يَشْعِبُ أَصْلَوتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾  
قَالَ يَقُومُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَيْكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾<sup>(١)</sup>

٥١ - قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾  
وَقَالَ يَبْنَى لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾<sup>(٢)</sup>

## من الآيات الواردة في «التوكل» معنى

٥٣ - فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾  
فَوَقَّعَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَآكِرُوهًا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾<sup>(٤)</sup>

وانظر أيضاً الآيات الكريمة الواردة في صفة الاستعانة

(٤) غافر : ٤٤ - ٤٥ مكية

(٣) إبراهيم : ١٠ - ١٢ مكية

(١) هود : ٨٧ - ٨٨ مكية  
(٢) يوسف : ٦٦ - ٦٧ مكية



## الأحاديث الواردة في « التوكل »

١- \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدَيْتَ وَكُفَيْتَ وَوُقِيتَ فَتَنْحَى<sup>(١)</sup> لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟» \* (٢).

٢- \* (عَنْ هَاشِمِ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ رَأْسَ الدَّجَالِ مِنْ وَرَائِهِ حُبُّكَ حُبُّكَ<sup>(٣)</sup>» فَمَنْ قَالَ: أَنْتَ رَبِّي افْتِنَ، وَمَنْ قَالَ: كَذَبْتَ، رَبِّي اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا يَضُرُّهُ، أَوْ قَالَ فَلَا فِتْنَةَ عَلَيْهِ \* (٤).

٣- \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>(٥)</sup> قَالَ فِي التَّوْرَةِ: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِزْرًا<sup>(٦)</sup>» لِلْأُمِّيِّينَ<sup>(٧)</sup> أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمِّئُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفِظٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا

سَخَابٍ<sup>(٨)</sup> بِالْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَفْتَحَ بِهَا أَعْيُنًا عُمِيًّا وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا \* (٩).

٤- \* (عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : أَنَّهُ

كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ بَعِيدٍ وَبِيدِ النَّبِيِّ ﷺ عُودٌ يَضْرِبُ بِهِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَفْتِحُ، فَقَالَ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَإِذَا هُوَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - . قَالَ: فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ يَسْتَفْتِحُ، فَقَالَ «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَإِذَا هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بُلُوَى تُصِيْبُهُ أَوْ بُلُوَى تَكُونُ». قَالَ: فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ اللَّهُمَّ صَبْرًا وَعَلَيْهِ التَّكْلَانُ \* (١٠).

٥- \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ:

(٦) حرزًا: عصمة.

(٧) الأميين: العرب.

(٨) سخاب وصخاب: من الصخب وهو الصياح وشدة الصوت واختلاطه.

(٩) البخاري - الفتح ٨ (٤٨٣٨).

(١٠) أحمد (٤/٤٠٧)، وهو في البخاري - الفتح

٧ (٣٦٧٤) وليس فيه قول عثمان - رضي الله عنه - وفي

مسلم (٢٤٠٢) وفيه من قول عثمان - رضي الله عنه -:

اللهم صبرا أو الله المستعان.

(١) تنحى: تتأخر.

(٢) أبوداود (٥٠٩٥) واللفظ له. الترمذي (٢٤٢٦) وقال:

هذا حديث حسن صحيح غريب. وقال محقق «جامع

الأصول» (٤/٢٧٤): وهو حديث صحيح.

(٣) حبك: شعر رأسه متكرر من الجعودة.

(٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣٤٢، ٣٤٣): رواه

أحمد ورجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني وهو في

المسند (٤/٢٠).

(٥) الأحزاب: ٤٥ مدنية.



قَالَ: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾<sup>(١)</sup> \*<sup>(٢)</sup>.

٦- \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّيْرَةُ<sup>(٣)</sup> شِرْكٌ ، وَمَا مِنَّا إِلَّا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ»)\*<sup>(٤)</sup>.

٧- \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو مِنَ اللَّيْلِ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، لَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ قِيَمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، لَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، قَوْلُكَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ،

وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ)\*<sup>(٥)</sup>.  
٨- \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمَ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ<sup>(٦)</sup> قَدْ التَّقَمَ الْقَرْنَ ، وَاسْتَمَعَ الْإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ» . فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ : «قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا»)\*<sup>(٧)</sup>.

٩- \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْقِلْهَا وَاتَّوَكَّلْ ، أَوْ أَطْلِقْهَا وَاتَّوَكَّلْ؟ قَالَ: «اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ»)\*<sup>(٨)</sup>.  
١٠- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ ، وَكَانَ جُرَيْجٍ رَجُلًا عَابِدًا. فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً ، فَكَانَ فِيهَا ، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! فَقَالَ: يَا رَبِّ! أُمِّي وَصَلَاتِي ، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ ، فَانْصَرَفَتْ ، فَلَمَّا كَانَ

حسنه الترمذي. وقال: أخرجه الطبراني، من حديث زيد ابن أرقم وابن مردويه من حديث أبي هريرة وأحمد والبيهقي.

(٨) الترمذي (٢٥١٧) وهذا لفظه، وقال: هذا حديث غريب من حديث أنس. الحاكم (٦٢٣/٣) وقال الذهبي في التلخيص: إسناده جيد، البيهقي في الشعب (٣/١٤١٤) من حديث عمرو بن أمية الضمري، وقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء بعد أن عزاه للترمذي: رواه ابن خزيمة في التوكل والطبراني من حديث عمرو بن أمية الضمري، وقال: إسناده جيد. وذكره الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٤٨٠٩) وقال: حسن.

(١) آل عمران : ١٧٣ مدنية.

(٢) البخاري - الفتح ٨ (٤٥٦٣).

(٣) الطيرة: التشاؤم. (وما منا إلا) أي وما منا إلا ويعتريه شيء منه في أول الأمر قبل التأمل.

(٤) الترمذي (١٦١٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح، ابن ماجه (٣٥٣٨) واللفظ له، أحمد (٣٨٩/١) وقال الشيخ شاكر: إسناده صحيح (٢٥٣/٥) حديث (٢٦٨٧)، وقال جماعة من العلماء: ان كلمة (وما منا ولكن الله يذبه بالتوكل): من كلام ابن مسعود - رضي الله عنه -.

(٥) البخاري - الفتح ١٣ (٧٣٨٥) واللفظ له، مسلم (٧٦٩).

(٦) القرن: الصور.

(٧) الترمذي (٢٤٣١)، قال الحافظ في الفتح ١ (٣٧٦):



مِنَ الْغَدِ ، أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ! فَقَالَ : يَا رَبِّ ! أُمِّي وَصَلَاتِي ، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ ، فَانْصَرَفَتْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ! فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ ! أُمِّي وَصَلَاتِي فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُؤْمِسَاتِ <sup>(١)</sup> . فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يَتِمُّثَلُ بِحُسْنِهَا <sup>(٢)</sup> ، فَقَالَتْ : إِنَّ شَيْئَكُمْ لَا فِتْنَةَ لَكُمْ . قَالَ : فَتَعَرَّضْتُ لَهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا ، فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ فَأَمَكَّتَهُ مِنْ نَفْسِهَا ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ فَلَمَّا وَلَدَتْ ، قَالَتْ : هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ ، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قَالُوا : زَنَيْتَ بِهِذِهِ الْبَغِيَّةِ فَوَلَدَتْ مِنْكَ . فَقَالَ : أَأَيْنَ الصَّبِيِّ ؟ فَجَاءُوا بِهِ ، فَقَالَ : دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّي ، فَصَلَّى ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ ، وَقَالَ : يَا غُلَامُ مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : فَلَانُ الرَّاعِي . قَالَ : فَأَقْبِلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقْبِلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ ، وَقَالُوا : نَبِيِّ لَكَ صَوْمَعَتِكَ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : لَا . أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ ، فَفَعَلُوا . وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارَاهُ <sup>(٣)</sup> وَشَارَةً حَسَنَةً <sup>(٤)</sup> ، فَقَالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ

هَذَا ، فَتَرَكَ الشَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى تَذْيِهِ فَجَعَلَ يَرْضَعُ ، قَالَ : فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةِ فِي فَمِهِ فَجَعَلَ يُمِصُّهَا . قَالَ : وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ : زَنَيْتَ ، سَرَقْتَ ، وَهِيَ تَقُولُ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، فَقَالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا ، فَتَرَكَ الرِّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، فَهَنَّاكَ تَرَا جَعَا الْحَدِيثَ <sup>(٥)</sup> . فَقَالَتْ : حَلَقَى <sup>(٦)</sup> مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ ، وَمَرُّوا بِهِذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ زَنَيْتَ ، سَرَقْتَ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، قَالَ إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا زَنَيْتَ وَلَمْ تَزْنِ ، وَسَرَقْتَ وَلَمْ تَسْرِقْ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا » \* <sup>(٧)</sup> .

١١ - \* عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو <sup>(٨)</sup> خِمَاصًا وَتَرُوحُ <sup>(٩)</sup> بِطَانًا » \* <sup>(١٠)</sup> .

(٧) البخاري - الفتح ٦ (٣٤٣٦) ، مسلم (٢٥٥٠) واللفظ له .

(٨) تغدو : تذهب أول النهار .

(٩) تروح : ترجع آخر النهار .

(١٠) الترمذي (٢٣٢٤) وقال : هذا حديث حسن صحيح ،

ابن ماجه (٤١٦٤) وهذا لفظه ، أحمد (٣٠ / ١) وقال

أحمد شاكر (٣٤٣ / ١) : إسناده صحيح ، البيهقي في

شعب الإيمان (٣٧٨ / ٣) .

(١) المومسات : جمع مومسة ، وهي الزانية المجاهرة بذلك .

(٢) يتمثل بحسنها : يضرب بجمالها المثل .

(٣) الفارهة : النشيطة القوية .

(٤) شارة حسنة : هيئة حسنة .

(٥) تراجع الحديث : أقبلت على الرضيع تحدّثه ، وكانت

أولاً لا تراه أهلاً للكلام .

(٦) حلقي : أصابك الله بوجع في حلقك . وهي كلمة لا

يقصد بها الدعاء .



١٢- \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهِيْطُ<sup>(١)</sup>، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ. إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى ﷺ وَقَوْمُهُ وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ فَقِيلَ لِي: انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ الْآخَرِ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ. ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَخَاضَ النَّاسُ فِي أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ

حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ وَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا الَّذِي تَخَوْضُونَ فِيهِ؟» فَأَخْبَرُوهُ. فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ<sup>(٢)</sup>، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ<sup>(٣)</sup> وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ». فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنِ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ»، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ» \*<sup>(٤)</sup>.

## الأحاديث الواردة في « التوكل » معنى

١٣- \* (عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ

بِهِ». قَالَ: فَارْدَدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا بَلَغْتُ: اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ. قُلْتُ: وَرَسُولُكَ. قَالَ: «لَا وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ» \*<sup>(٥)</sup>.  
١٤- \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ أَخْوَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ، وَالْآخَرُ يَحْتَرِفُ فَشَكَا الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ» \*<sup>(٦)</sup>.  
١٥- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ

واللفظ له.

(١) الرهيط: مصغر رهط وهم الجماعة دون العشرة.

(٥) البخاري - الفتح (٢٤٧) واللفظ له، مسلم (٢٧١٠).

(٢) لا يسترقون: لا يطلبون من أحد أن يرقهم.

(٦) الترمذي (٢٣٤٥) وقال: حسن صحيح.

(٣) لا يتطيرون: لا يتشاءمون.

(٤) البخاري - الفتح (٦٥٤١، ٥٧٠٥)، مسلم (٢٢٠).



قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ»<sup>(١)</sup> (ثلاثاً) غَيْرُ تَمَامٍ ، فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ . فَقَالَ: اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ<sup>(٢)</sup> بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي (وَقَالَ مَرَّةً: فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي ) فَإِذَا قَالَ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . فَإِذَا قَالَ: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ . قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»<sup>(٣)</sup> .

١٦- \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاةٌ فَأَنْزَلَهَا

بِاللَّهِ فَيُوشِكُ اللَّهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ»<sup>(٤)</sup> .

١٧- \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَدَوَى وَلَا طَيْرَةَ ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأَلُ . الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ»<sup>(٥)</sup> .

١٨- \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ: أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ شَيْءٌ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ شَيْءٌ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»<sup>(٦)</sup> .

١٩- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفِيدَتْهُمْ مِثْلُ أَفِيدَةِ الطَّيْرِ»<sup>(٧)</sup> .

(١) خداج : أي ناقصة . يقال: خدجت الناقة إذا ألفت ولدها قبل أوان النتاج، وأخدجته: إذا ولدته ناقصاً .

(٢) المراد بالصلاة هنا : الفاتحة سميت بذلك لأنها لا تصح إلا بها .

(٣) مسلم (٣٩٥) .

(٤) الترمذي (٢٣٢٦) وهذا لفظه وقال: حسن صحيح غريب ، أبوداود (١٦٤٥) ، أحمد بتخريج أحمد

شاكراً (٢٥٧/٥) وقال: صحيح ، حديث (٣٦٩٦) .

(٥) البخاري - الفتح ١٠ (٥٧٥٦) ، مسلم (٢٢٢٤) واللفظ له .

(٦) الترمذي (٢٥١٦) واللفظ له وقال: هذا حديث حسن صحيح ، أحمد (٢٩٣/١) ، وقال الشيخ أحمد شاكراً: صحيح (٢٩٣/٤) برقم (٢٧٦٣) .

(٧) مسلم (٢٨٤٠) . والمعنى: أن قلوبهم مثل قلوب الطير في التوكل .



## المثل التطبيقي من حياة النبي ﷺ في « التوكل »

٢٠- \* (عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْ عَازِبٍ رَحْلاً بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ: مَرِ الْبَرَاءَ فَلْيَحْمِلْ إِلَيَّ رَحْلِي. فَقَالَ عَازِبٌ: لَا، حَتَّى تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجْتُمَا مِنْ مَكَّةَ وَالْمُشْرِكُونَ يَطْلُبُونَكُمْ . قَالَ: ارْتَحَلْنَا مِنْ مَكَّةَ فَأَحْيَيْنَا - أَوْ سَرَيْنَا - لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى أَظْهَرْنَا ، وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ ، فَرَمَيْتُ بِبَصْرِي هَلْ أَرَى مِنْ ظِلٍّ فَأَوِيَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا صَخْرَةٌ أَتَيْتُهَا ، فَظَنَرْتُ بِقِيَّةِ ظِلٍّ لَهَا فَسَوَّيْتُهَا ، ثُمَّ فَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهِ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: اضْطَجِعْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَاضْطَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ مَا حَوْلِي ، هَلْ أَرَى مِنَ الطَّلَبِ أَحَدًا؟ فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَاهُ فَعَرَفْتُهُ ، فَقُلْتُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قُلْتُ: فَهَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ . فَأَمَرْتُهُ فَأَعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنَ الْغُبَارِ ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ ، فَقَالَ: هَكَذَا - ضَرَبَ إِحْدَى كَفَيْهِ بِالْأُخْرَى - فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ ، وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

إِدَاوَةً عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ فَاِنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَافَقْتُهُ قَدْ اسْتَيْقَظَ ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيْتُ ، ثُمَّ قُلْتُ: قَدْ آتَى الرَّحِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَقَالَ: بَلَى فَارْتَحَلْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا ، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشِمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ . فَقُلْتُ: هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ: لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) \* (١).

٢١- \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا غَزَا قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضْدِي وَنَصِيرِي ، بِكَ أَحُولُ ، وَبِكَ أَجُولُ ، وَبِكَ أَصُولُ ، وَبِكَ أُقَاتِلُ» \* (٢).

٢٢- \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أُنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي ، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ» \* (٣).

٢٣- \* (عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَتَطَيَّرُ مِنْ شَيْءٍ وَكَانَ إِذَا

في التحفة (١/ ٣٤٢) إلى سنن النسائي الكبرى وعمل

اليوم واللييلة أيضًا .

(٣) مسلم (٢٧١٧).

(١) البخاري - الفتح ٧ (٣٦٥٢) واللفظ له ، مسلم

(٢٠٠٩) بعضه .

(٢) الترمذي (٣٥٨٤) وقال: حسن غريب وقال: عضدي

يعني عوني . أبوداود (٢٦٣٢) وهذا اللفظ . وعزاه المزني



وَرُؤْيَى بِشْرُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، وَإِنْ كَرِهَ اسْمَهُ رُؤْيَى كَرَاهِيَّةُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، وَإِذَا دَخَلَ قَرْيَةً سَأَلَ عَنْ اسْمِهَا ، فَإِنْ أَعْجَبَهُ اسْمُهَا فَرَحَ بِهَا وَرُؤْيَى بِشْرُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، وَإِنْ كَرِهَ اسْمَهَا رُؤْيَى كَرَاهِيَّةُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ»\*(١).

٢٤-\*(عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ رَجُلٍ مَجْذُومٍ (٢) فَأَدْخَلَهَا مَعَهُ فِي الْقُصْعَةِ ثُمَّ قَالَ: «كُلْ ثِقَةً بِاللهِ وَتَوَكَّلًا عَلَيْهِ»\*(٣).

٢٥-\*(عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ قَبَلِ نَجْدٍ فَأَذْرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ (٤) فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ سَيْفَهُ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا. قَالَ: وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْوَادِي يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ فَأَخَذَ السَّيْفَ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى

رَأْسِي فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالسَّيْفُ صَلَّتَا (٥) فِي يَدِهِ فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: قُلْتُ: «الله». ثُمَّ قَالَ فِي الثَّانِيَةِ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: قُلْتُ: «الله». قَالَ: «فَشَامَ السَّيْفَ (٦) هَا هُوَ ذَا جَالِسٌ». ثُمَّ لَمْ يَغْرُضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»\*(٧).

٢٦-\*(عَنْ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْغَارِ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرْنَا». فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا»\*(٨).

٢٧-\*(عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ. وَلَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً فَخَرَجُوا نَحْوَ الصَّوْتِ ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ اسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ (٩) ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِيٍّ وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ: «لَمْ تُرَاعُوا (١٠) ، لَمْ تُرَاعُوا» ثُمَّ قَالَ: «وَجَدْنَاهُ بَحْرًا» (١١) أَوْ قَالَ: «إِنَّهُ لَبَحْرٌ»\*(١٢).

(٧) البخاري الفتح ٦ (٢٩١٠) ، مسلم (٨٤٣) في كتاب الفضائل ، واللفظ له.

(٨) البخاري - الفتح ٧ (٣٦٥٣) واللفظ له، مسلم (٢٣٨١).

(٩) استبرأ الخبر: تبين حقيقته.

(١٠) لم تراعوا: أي روعا مُسْتَقَرًّا. أو رَوْعًا يروِّعكم.

(١١) وجدناه بَحْرًا: أي واسع الجُرِّي.

(١٢) البخاري - الفتح ٦ (٢٩٠٨) واللفظ له، مسلم (٢٣٠٧).

(١) أبوداود (٣٩٢٠) وهذا لفظه، وقال محقق جامع الأصول (٦٢٨/٧): إسناده صحيح ، والترمذي (١٨١٨) وقال: هذا حديث غريب وأوقفه شعبة على ابن عمر وهو أثبت عندي وأصح.

(٢) مجذوم: أي مصاب بمرض الجذام.

(٣) أبوداود (٣٩٢٥) ، ابن ماجه (٣٥٤٢) وهذا لفظه.

(٤) العضاه: كل شجرة ذات شوك.

(٥) صلتا: مسلولا.

(٦) فشام السيف: أغمده.



## من الآثار وأقوال العلماء والمفسرين الواردة في « التوكل »

مَا يَقُولُ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ؟ قَالَ: ثُمَّ قَالُوا: إِنَّهُ لَيَتْلُو بَعْضَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ فِي وَجْهِهِ، وَجَعَلَ يَقْرَأُ حَتَّى بَلَغَ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَدْ أَثَرُوا فِي وَجْهِهِ، فَقَالُوا هَذَا الَّذِي خَشِينَا عَلَيْكَ. قَالَ: مَا كَانَ أَعْدَاءُ اللَّهِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْهُمْ الْآنَ، وَلَئِنْ شِئْتُمْ لِأَعَادِيْنَهُمْ بِمِثْلِهَا، قَالُوا: حَسْبُكَ فَقَدْ أَسْمَعْتَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ»\*(٤).

٤-\*(عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ فِي بُسْتَانٍ بِمِصْرَ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ<sup>(٥)</sup> مُكْتَبًا مَعَهُ شَيْءٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ فَسَنَحَ لَهُ<sup>(٦)</sup> صَاحِبُ مِسْحَاةٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا هَذَا مَا لِي أَرَاكَ مُكْتَبًا حَزِينًا؟ قَالَ: فَكَأَنَّهُ أَزْدَرَاهُ<sup>(٧)</sup>. فَقَالَ: لَا شَيْءَ. قَالَ صَاحِبُ الْمِسْحَاةِ<sup>(٨)</sup>: أَلِلْدُنْيَا فَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ، وَالْآخِرَةُ أَجَلٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ، يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ كَأَنَّهُ أَعْجَبَهُ، قَالَ: فَقَالَ: لِمَا فِيهِ الْمُسْلِمُونَ. قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ سَيُنْجِيكَ بِشَفَقَتِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَسَلْ، فَمَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- فَلَمْ يُعْطِهِ، وَدَعَاَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكْفِهِ، أَوْ وَثِقَ بِهِ فَلَمْ يُنْجِهِ؟ قَالَ: فَعَلِقْتُ

١-\*(كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَبِكَ الْمُسْتَعَاثُ وَعَلَيْكَ التُّكْلَانُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ»\*(١).

٢-\*(عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: «كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحْجُونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾»\*(٢).

٣-\*(قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «كَانَ أَوَّلُ مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ. قَالَ: اجْتَمَعَ يَوْمًا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ قُرَيْشَ هَذَا الْقُرْآنَ يُجَهَرُ لَهَا بِهِ قَطُّ فَمَنْ رَجُلٌ يُسْمِعُهُمْ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: أَنَا. قَالُوا: إِنَّا نَخْشَاهُمْ عَلَيْكَ. إِنَّمَا نُرِيدُ رَجُلًا لَهُ عَشِيرَةٌ يَمْنَعُونَهُ مِنَ الْقَوْمِ إِنْ أَرَادُوهُ، قَالَ: دَعُونِي فَإِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- سَيَمْنَعُنِي، قَالَ: فَعَدَا ابْنُ مَسْعُودٍ حَتَّى أَتَى الْمَقَامَ فِي الضُّحَى، وَقُرَيْشٌ فِي أَنْدِيَّتِهَا، حَتَّى قَامَ عِنْدَ الْمَقَامِ ثُمَّ قَرَأَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَافِعًا بِهَا صَوْتَهُ ﴿الرَّحْمَنُ \* عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾\*(٣) قَالَ: ثُمَّ اسْتَقْبَلَهَا يَقْرَؤُهَا. قَالَ: فَتَأَمَّلُوهُ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ

(١) مجموع الفتاوى (١/١١٢).

(٢) البخاري - الفتح ٣ (١٥٢٣).

(٣) أي قرأ سورة «الرحمن».

(٤) فضائل الصحابة للإمام أحمد (٢/٨٣٧-٨٣٨)، سيرة

ابن هشام (١/٣١٤) وذكره ابن الأثير في أسد الغابة

(٥/٥٦).

(٥) فتنة ابن الزبير: قتاله مع الحجاج.

(٦) فسح له: عرض له.

(٧) ازدراه: استصغره شأنه.

(٨) مسحاة: مجراف من الحديد.



لِدُعَاءٍ<sup>(١)</sup>: اللَّهُمَّ سَلِّمْ مِنِّي وَسَلِّمْ مِنِّي فَتَمَحَّلْتُ<sup>(٢)</sup> وَلَمْ تُصِبْ مِنْهُمْ أَحَدًا»)\*<sup>(٣)</sup>.

٥-\*( قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

«التَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَمَاعُ الْإِيمَانِ»)\*<sup>(٤)</sup>.

٦-\*( قَالَ عِيَاضُ الْأَشْعَرِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ

تَعَالَى: شَهِدْتُ الْيَرْمُوكَ وَعَلَيْنَا خَمْسَةُ أُمَرَاءَ:

أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَابْنُ حَسَنَةَ

وَحَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعِيَاضُ . وَقَالَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

-: «إِذَا كَانَ قِتَالُ فَعَلَيْكُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ . قَالَ فَكَتَبْنَا

إِلَيْهِ: إِنَّهُ قَدْ جَاشَ إِلَيْنَا الْمَوْتُ ، وَاسْتَمَدَدْنَاهُ فَكَتَبَ

إِلَيْنَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَنِي كِتَابُكُمْ تَسْتَمِدُّونِي وَإِنِّي أَدُلُّكُمْ

عَلَى مَنْ هُوَ أَعَزُّ نَصْرًا وَأَخْضَرُ جُنْدًا ، اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ

- فَاسْتَنْصَرُوهُ فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ نُصِرَ يَوْمَ بَدْرٍ فِي

أَقَلِّ مِنْ عُدَّتِكُمْ ، فَإِذَا أَتَاكُمْ كِتَابِي هَذَا فَقَاتِلُوهُمْ وَلَا

تُرَاجِعُونِي . فَقَاتَلْنَاهُمْ فَهَزَمْنَاهُمْ وَقَتَلْنَاهُمْ أَرْبَعَ

فَرَاسِخَ ، وَأَصَبْنَا أَمْوَالًا»)\*<sup>(٥)</sup>.

٧-\*( قَالَ شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ أَبُو وَائِلٍ ؛ قَالَ:

خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَخُوفَةٍ ، فَمَرَرْنَا بِأَجْمَةٍ<sup>(٦)</sup> فِيهَا رَجُلٌ

نَائِمٌ ، وَقَيَّدَ فَرَسَهُ فَهِيَ تَرَعَى عِنْدَ رَأْسِهِ فَأَيْقَظْنَاهُ ، فَقُلْنَا

لَهُ: تَنَامُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَكَانِ ؟ قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ:

«إِنِّي أَسْتَحْيِي مَنْ ذِي الْعَرْشِ أَنْ يَعْلَمَ أَنِّي أَخَافُ شَيْئًا دُونَهُ» ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ)\*<sup>(٧)</sup>.

٨-\*( قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -:

«يَنْبَغِي لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ (يَتَوَكَّلُونَ) عَلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -

وَلَكِنْ يَعْوَدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالْكَسْبِ فَمَنْ قَالَ بِخِلَافِ

هَذَا الْقَوْلِ فَهَذَا قَوْلُ إِنْسَانٍ أَحْمَقَ»)\*<sup>(٨)</sup>.

٩-\*( وَقَالَ أَيْضًا: «الاستِغْنَاءُ عَنِ النَّاسِ يَطْلُبُ

الْعَمَلُ أَعْجَبُ إِلَيْنَا مِنَ الْجُلُوسِ وَانْتِظَارِ مَا فِي أَيْدِي

النَّاسِ»)\*<sup>(٩)</sup>.

١٠-\*( وَقَالَ أَيْضًا: «صِدْقُ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ

- عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَلَا يَكُونُ فِي قَلْبِهِ

أَحَدٌ مِنَ الْآدَمِيِّينَ يَطْمَعُ أَنْ يَجِيئَهُ بِشَيْءٍ ، فَإِذَا كَانَ

كَذَلِكَ كَانَ اللَّهُ يَرْزُقُهُ وَكَانَ مُتَوَكِّلًا»)\*<sup>(١٠)</sup>.

١١-\*( قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

«التَّوَكُّلُ مِنْ أَقْوَى الْأَسْبَابِ الَّتِي يَدْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مَا لَا

يُطِيقُ مِنْ أَدَى الْخَلْقِ وَظَلَمِهِمْ وَعُدْوَانِهِمْ»)\*<sup>(١١)</sup>.

١٢-\*( قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ وَالْفَيْرُوزَابَادِيُّ - رَحِمَهُمَا

اللَّهُ تَعَالَى - : «التَّوَكُّلُ نِصْفُ الدِّينِ ، وَالنِّصْفُ الثَّانِي

الْإِنَابَةُ ، فَإِنَّ الدِّينَ اسْتِعَانَةٌ وَعِبَادَةٌ ، فَالتَّوَكُّلُ هُوَ

الْإِسْتِعَانَةُ ، وَالْإِنَابَةُ هِيَ الْعِبَادَةُ»)\*<sup>(١٢)</sup>.

(٧) الزهد لهناد بن السري (١/٣٠٦) ، قال محققه: إسناده صحيح.

(٨) الآداب الشرعية (٣/٢٧٠).

(٩) المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها.

(١٠) المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها.

(١١) التفسير القيم لابن القيم (٥٨٧).

(١٢) مدارج السالكين (٢/١١٨) ، وبصائر ذوي التمييز

(١) فعلقت لدعاء: فاغتنمته

(٢) فتمحلت: فانكشفت الفتنة .

(٣) التوكل لابن أبي الدنيا (٥٢) وقال مخرجه: إسناده صحيح.

(٤) الزهد لهناد بن السري (١/٣٠٤).

(٥) أحمد (١/٤٩).

(٦) الأجمة: الشجر الكثير الملتف.



## من فوائد « التوكل »

- (١) أَنَّهُ مِنْ كَمَالِ الْإِيمَانِ وَحُسْنِ الْإِسْلَامِ .
- (٢) يَجْلِبُ مَحَبَّةَ اللَّهِ تَعَالَى وَمُعُونَتَهُ وَنَصْرَهُ وَتَأْيِيدَهُ .
- (٣) دَوَامُ طَلَبِ الْمَعُونَةِ مِنَ اللَّهِ الْمَلِكِ لِيَقِينِ الْمُتَوَكِّلُ بِالْعَجْزِ التَّامِّ عَنْ تَحْصِيلِ مَا يُرِيدُهُ وَتَمَامِ قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى إِنْجَازِ كُلِّ مَا يُرِيدُ وَفَوْقَ مَا يُرِيدُ .
- (٤) الْحِفْظُ وَالْمَنْعَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَمِنَ الْبَشَرِ اللَّئِيمِ .
- (٥) الْوُقُوفُ عَلَى الْحُدُودِ الشَّرْعِيَّةِ وَعَدَمُ الْخَوْضِ فِي الْحَرَامِ .
- (٦) تَرْكُ الْمُزَاحَمَةِ مَعَ النَّاسِ ؛ لِأَنَّ الْمُتَوَكِّلَ لَا يَخَافُ فُوتَ شَيْءٍ قُدْرَ لَهُ .
- (٧) قَطْعُ الطَّمَعِ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ تَوَكُّلاً عَلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ .
- (٨) رَاحَةُ الْبَالِ وَاسْتِقْرَارُ الْحَالِ .
- (٩) لَا يَمْنَعُ الْأَخْذَ بِالْأَسْبَابِ الْمَشْرُوعَةِ الْمُبَاحَةِ مَعَ الْخُرُوجِ مِنْ أَسْرِهَا .
- (١٠) يُحَقِّقُ طَاعَةَ اللَّهِ وَرِسُولِهِ ﷺ .
- (١١) يُحَقِّقُ رِضَا اللَّهِ، فَيَجْعَلُ لِلْعَبْدِ مَخْرَجًا وَيُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ .
- (١٢) يَهَيِّئُ صَاحِبَهُ لِلْفَوْزِ بِصُحْبَةِ النَّبِيِّينَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ .
- (١٣) مِنْ أَسْبَابِ سَعَةِ الرِّزْقِ .
- (١٤) بِهِ تَمَامُ الْمَعُونَةِ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِمَّا يَدْفَعُ عَنِ الْمُتَوَكِّلِ شَرَّ الْأَشْرَارِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَمِنْ كُلِّ مَنْ يَكِيدُهُ .



## التيسير

الآيات	الأحاديث	الآثار
٢٩	٥١	١٣

### التيسير لغة:

مَصْدَرٌ يَسَّرَ وَهُوَ مَا أُخِذَ مِنْ مَادَّةٍ (ي س ر)  
الَّتِي تَدُلُّ بِحَسَبِ وَضْعِ اللَّغَةِ عَلَى مَعْنَيْنِ :  
أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى انْفِتَاحِ شَيْءٍ وَخِفَتِهِ وَالْآخَرُ  
عَلَى غُضُوٍّ مِنَ الْأَعْضَاءِ <sup>(١)</sup> ، وَيَرْجِعُ التَّيْسِيرُ الَّذِي مَعَنَا  
إِلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ ، وَمِنْهُ الْيُسْرُ ضِدُّ الْعُسْرِ وَالْيَسَارُ  
الْقَوَائِمُ الْخِفَافُ ، وَمِنْ الْبَابِ يَسَّرَتِ الْغَنَمُ إِذَا كَثُرَ  
لَبْنُهَا وَنَسْلُهَا ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ يَسَّرَ وَيَسَّرُ أَيُّ حَسَنُ  
الْانْقِيَادِ ، وَالْيَسَارُ : الْغِنَى ... وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى  
﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾  
(البقرة/ ١٨٥) يُقَالُ : تَيَسَّرَ كَذَا وَاسْتَيْسَرَ أَيُّ تَسَهَّلَ ،  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ  
الْهَدْيِ﴾ (البقرة/ ١٩٦) أَيُّ تَسَهَّلَ وَتَهَيَّأَ وَمِنْهُ أُيَسِّرَتِ  
الْمَرْأَةُ تَيَسَّرَتْ فِي كَذَا أَيُّ سَهَّلَتْهُ وَهَيَّأَتْهُ ، أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى :  
﴿فَسَنِّيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ (الليل/ ٧) ، ﴿فَسَنِّيْسِرُهُ  
لِلْعُسْرَى﴾ (الليل/ ١٠) ، فَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ أَعَارَهُ لَفْظَ

التَّيْسِيرِ فَهُوَ عَلَى حَسَبِ مَا قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -  
﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (آل عمران/ ٢١) ،  
وَالْتَوْبَةِ/ ٣٤) <sup>(٢)</sup> ، وَالْيُسْرُ وَالْيُسُورُ : السَّهْلُ ، وَالْيُسْرُ  
يُقَالُ (أَيْضًا) فِي الشَّيْءِ الْقَلِيلِ ، وَالْيُسْرَةُ وَالْيَسَارُ  
عِبَارَةٌ عَنِ الْغِنَى ، وَالْيُسَارَةُ : الْمُلَايَنَةُ. وَفِي الْحَدِيثِ إِنَّ  
هَذَا الدِّينَ يُسَّرُ، الْيُسْرُ هُنَا ضِدُّ الْعُسْرِ أَرَادَ أَنَّهُ سَهْلٌ  
سَمَحٌ قَلِيلُ التَّشْدِيدِ ، وَفِي الْحَدِيثِ (أَيْضًا) «يَسِّرُوا وَلَا  
تُعَسِّرُوا» وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ «مَنْ أَطَاعَ الْإِمَامَ وَيَاسَرَ  
الشَّرِيكَ» أَيُّ سَاهَلَهُ. أَمَّا مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ ﷺ «تَيَاسَرُوا  
فِي الصَّدَاقِ» فَمَعْنَاهُ : تَسَاهَلُوا فِيهِ وَلَا تَغَالَوْا .

وَالْيُسْرُ وَالْيُسْرُ يُسْتَعْمَلَانِ فِي مَعْنَى اللَّيْنِ  
وَالْانْقِيَادِ ، أَمَّا الْيُسْرُ بِضَمِّ الْيَاءِ وَالْيُسْرُ (بِضْمَتَيْنِ) فَهُوَ  
نَقِيضُ الْعُسْرِ ، وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرَى : الْأَمْرُ السَّهْلُ .  
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ يُقَالُ يَسَّرَهُ اللَّهُ لِلْيُسْرَى : أَيُّ وَفَّقَهُ  
لَهَا <sup>(٣)</sup> ، وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ الْمُرَادُ بِهَا الْخَلَّةُ الْيُسْرَى  
وَهِيَ الْعَمَلُ بِمَا يَرْضَاهُ اللَّهُ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ

(١) ومن هذا المعنى : اليسار لليد ، يقال : تياسروا إذا أخذوا  
ذات اليسار ، ويقال ياسروا وهو أجود (مقاييس اللغة

١٥٦/٦).

(٢) يريد أن ذلك من باب المشاكلة قال في اللسان : البشارة في  
الأصل الفرح (ثم استعملت في الحزن) وكذلك التيسير

(٣) انظر المقاييس (١٥٦/٦) ومفردات الراغب (ص ٥٥١)  
والصحيح (٨٥٦/٢) واللسان (ص ٤٩٥٧) وما بعدها  
(ط. دار المعارف).



[ للاستزادة: انظر صفات: حسن العشرة -

حسن المعاملة - الرفق - تفريج الكربات.

وفي ضد ذلك: انظر صفات: التعسير - الجفاء -

سوء المعاملة - الغلو - التنفير - التفريط والإفراط].

قَدْ يَسَّرَتْ غَنَمُ فُلَانٍ إِذَا تَهَيَّأَتْ لِلْوِلَادَةِ<sup>(١)</sup>.

واصطلاحًا:

الْيُسْرُ عَمَلٌ فِيهِ لِينٌ وَسُهولةٌ وَانْقِيَادٌ أَوْ هُوَ رَفْعُ

الْمَشَقَّةِ وَالْخَرَجِ عَنِ الْمُكَلَّفِ بِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ لَا يُجْهَدُ

النَّفْسَ وَلَا يُثْقَلُ الْجِسْمُ<sup>(٢)</sup>.



## الآيات الواردة في « التيسير »

- ١- يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ  
كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ  
تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾  
أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا  
أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرُ وَعَلَى  
الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ  
فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا  
خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾  
شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ  
هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى  
وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ  
وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ  
مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ  
وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ  
وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ  
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾<sup>(١)</sup>
- ٢- وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ  
مِنَ الْهُدَى وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهُدَىٰ مَحَلَّهُ  
فَإِنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ ءَازٍ مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ  
مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ  
بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهُدَىٰ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ  
فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ
- تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي  
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ  
الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾<sup>(٢)</sup>
- ٣- يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ  
مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾  
فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
وَإِنْ تَابْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ  
لَا تَطْلُمُونَ وَلَا تَتْلُمُونَ ﴿٢٧٩﴾  
وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ  
تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾<sup>(٣)</sup>
- ٤- وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ  
وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾  
وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي بِأَخٍ لَكُمْ  
مِنْ أَيْبِكُمْ أَتَتْرُونِي أَوْ فِي الْكَيْلِ  
وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾  
فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي  
وَلَا تُقْرَبُونَ ﴿٦٠﴾  
قَالُوا سُرُودٌ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾  
وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضْعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ  
يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ  
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾



فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا  
الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكْتَلُ  
وَأِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾

قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ  
عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَأَلَّهٗ خَيْرٌ حَافِظًا  
وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾

وَلَمَّا فَتَحُوا مَتْعَهُمْ وَجَدُوا بِضِيعَتِهِمْ رُدَّتْ  
إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضِيعَتُنَا  
رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفُظُ أَخَانًا وَنَزْدَادُ  
كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾

قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُتَوَّنَ مُوْتَقًا  
مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا ءَاتَوْهُ  
مُوتِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾

٥- وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ  
وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا  
فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا  
كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي  
ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا  
عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾  
فَاتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ  
حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَذَا الْقَرْنَيْنِ  
إِذَا آنُ تُعَذِّبُ وَإِنَّا آنُ لَنَخَذُ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾

قَالَ ءَامَنَ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ  
فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكَرًا ﴿٨٧﴾

وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ  
الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾  
ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ  
لَّمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾

٦- إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾

فَإِنَّمَا يُسَرِّنُهُ بِلسَانِكَ لَتَبَشِّرَ بِهِ  
الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا ﴿٩٧﴾  
وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِشُّ  
مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

٧- أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٩٩﴾  
قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿١٠٠﴾  
وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿١٠١﴾  
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي ﴿١٠٢﴾  
يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿١٠٣﴾

٨- إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ ءَامِنٍ ﴿١٠٤﴾  
فِي جَنَّاتٍ وَعُيُوبٍ ﴿١٠٥﴾  
يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ  
مَّتَّقِيلِينَ ﴿١٠٦﴾

كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿١٠٧﴾  
يَدْخُلُونَ فِيهَا بِكُلِّ فُكْهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿١٠٨﴾



لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ

الْأُولَىٰ وَوَقَّعَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾

فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾

فَإِنَّمَا يَسْتَرْتِيهِ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَكِّرٍ ﴿١٧﴾

كَذَبْتَ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرِ ﴿١٨﴾

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَّخْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾

تَزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنْقَعِرٍ ﴿٢٠﴾

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرِ ﴿٢١﴾

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَكِّرٍ ﴿٢٢﴾

كَذَبْتَ ثَمُودُ بِالنَّذْرِ ﴿٢٣﴾

فَقَالُوا أَبَشْرًا مِّثَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ

ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾

أَهْلَى الذِّكْرِ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشَرٌّ ﴿٢٥﴾

سَيَعْلَمُونَ عَدَا مَنَ الْكَذَابِ الْآشَرِ ﴿٢٦﴾

إِنَّا مَرْسَلُوا النَّاقَةَ فَنَنَّةَ لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَأَصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾

وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُّخْضَرٌ ﴿٢٨﴾

فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرِ ﴿٣٠﴾

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا

كَهَشِيمٍ الْمُخْتَظِرِ ﴿٣١﴾

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَكِّرٍ ﴿٣٢﴾

كَذَبَتْ قَوْمٌ لُّوطٌ بِالنَّذْرِ ﴿٣٣﴾

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ

نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾

نِعْمَةٌ مِّنْ عِنْدِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾

وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنَّذْرِ ﴿٣٦﴾

وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ صَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا

عَذَابِي وَنَذِيرِ ﴿٣٧﴾

وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقَرٌّ ﴿٣٨﴾

فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرِ ﴿٣٩﴾

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَكِّرٍ ﴿٤٠﴾

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يُبْعَثَ أَقْلٌ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثَنَّ

ثُمَّ لَتُنَبِّئَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٤١﴾

فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٤٢﴾

وَالَّتِي يَلِيسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِن أَرْتَبْتُمْ

فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضُنَّ وَأُولَاتُ

الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ

يَجْعَلْ لَهُ مِّنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤٣﴾

﴿١٢﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلَاثِي اللَّيْلِ وَيَصِفُّهُ

وَتُكَلِّمُهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ

وَالنَّهَارَ عَلِيمٌ أَن لَّنْ نَّخْصُوهُ فَنَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا

مَا يُبَيِّنُ مِنَ الْقُرْآنِ إِن عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ

وَأَخْرُونَ يُضْرَبُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِن فَضْلِ

اللَّهِ وَأَخْرُونَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا



مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ  
وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ  
مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا  
وَأَسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ<sup>(١)</sup>

١٣ - قِيلَ لِلْإِنْسَانِ مَا أَكْفَرُهُ<sup>(١٧)</sup>

مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ<sup>(١٨)</sup>

مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ<sup>(١٩)</sup>

ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ<sup>(٢٠)</sup>

ثُمَّ أَمَانَهُ فَاقْبَرَهُ<sup>(٢١)</sup>

ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ<sup>(٢٢)</sup>

١٤ - يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى

رَبِّكَ كَدًّا فَمُلْقِيهِ<sup>(٦)</sup>

فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ<sup>(٧)</sup>

فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا<sup>(٨)</sup>

وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا<sup>(٩)</sup>

١٥ - سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى<sup>(١)</sup>

الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى<sup>(٢)</sup>

وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى<sup>(٣)</sup>

وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى<sup>(٤)</sup>

فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى<sup>(٥)</sup>

سَنُقَرِّثُكَ فَلَا تَنْسَى<sup>(٦)</sup>

إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى<sup>(٧)</sup>

وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى<sup>(٨)</sup>

فَذَكَرِ إِنَّ نَفْعَ الذِّكْرِ<sup>(٩)</sup>

سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى<sup>(١٠)</sup>

١٦ - فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَى<sup>(٤)</sup>

وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى<sup>(٥)</sup>

فَسَيُسِّرُهُ لِلْيُسْرَى<sup>(٦)</sup>

١٧ - أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ<sup>(١)</sup>

وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ<sup>(٢)</sup>

الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ<sup>(٣)</sup>

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ<sup>(٤)</sup>

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا<sup>(٥)</sup>

إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا<sup>(٦)</sup>

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ<sup>(٧)</sup>

وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ<sup>(٨)</sup>

## الآيات الواردة في «التيسير» لفظًا ولها معنى آخر

١٨ - يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ

بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً

عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا<sup>(٢٩)</sup>

وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوًّا وَظُلْمًا فَسَوْفَ

نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ

يَسِيرًا<sup>(٣٠)</sup>

(٦) الشرح : ١ - ٨ مكية

(٧) النساء : ٢٩ - ٣٠ مدنية

(٤) الأعلى : ١ - ١٠ مكية

(٥) الليل : ٥ - ٧ مكية

(١) المزمل : ٢٠ مكية

(٢) عبس : ١٧ - ٢٢ مكية

(٣) الانشقاق : ٦ - ٩ مكية



١٩- إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ

ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ

لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾

إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ (١)

٢٠- وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا

أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا

وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢١﴾

وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ

وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٢﴾

رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ

فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِ غَفُورًا ﴿٢٣﴾

وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ

وَلَا تُبْذِرْ بَذِيرًا ﴿٢٤﴾

إِنَّ الْمُبْذَرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ

وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٥﴾

وَإِمَّا تَعْرِضْ عَنْهُمْ ابْتَغَاءَ رَحْمَةٍ مِّنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا

فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٦﴾ (٢)

٢١- لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ

فَلَا تُزْعِرْكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلىٰ

هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٧﴾

وَأِنْ جَدَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾

اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٢٩﴾

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٣٠﴾ (٣)

٢٢- أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ

لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٣١﴾

ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٣٢﴾

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا

وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٣٣﴾

وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ

رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٣٤﴾

لِنُخْرِجَ بِهِ بَلَدَةً مِّيتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا

أَنْعَامًا وَأَنْتَ سَيِّ كَثِيرًا ﴿٣٥﴾ (٤)

٢٣- أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ

يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٣٦﴾

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ

بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ

إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٧﴾ (٥)

٢٤- قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ

هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٣٨﴾



أَشْحَةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ  
إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ  
فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ  
أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ  
اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا <sup>(١)</sup>

٢٥- يَنْسَاءُ النَّبِيُّ مِنْ يَأْتِ مِنْكَ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ  
يُضْعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ  
عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا <sup>(٢)</sup>  
\* وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ  
صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا  
كَرِيمًا <sup>(٣)</sup>

٢٦- مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ  
الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ  
يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ  
وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ <sup>(٤)</sup>  
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ  
أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ  
وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ  
إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ <sup>(٥)</sup>

٢٧- إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ <sup>(٦)</sup>  
يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ  
خَشَرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ <sup>(٧)</sup>

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِمُجِبِّرٍ  
فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ <sup>(٨)</sup>

٢٨- وَالذَّارِبَتِ ذَرَوَا <sup>(٩)</sup>

فَالْحَمِلَتِ وَقَرَأَ <sup>(١٠)</sup>

فَالْجَرِيَتِ يُسْرًا <sup>(١١)</sup>

فَالْمُقَسَّمَتِ أَمْرًا <sup>(١٢)</sup>

إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٌ <sup>(١٣)</sup>

وَإِنَّ الدِّينَ لَوْ قَعُ <sup>(١٤)</sup>

وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُوكِ <sup>(١٥)</sup>

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُتَخَلِّفٍ <sup>(١٦)</sup>

يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنَ الْفِكِّ <sup>(١٧)</sup>

قِيلَ الْخَرَاصُونَ <sup>(١٨)</sup>

الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ <sup>(١٩)</sup>

يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ <sup>(٢٠)</sup>

يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنُّونَ <sup>(٢١)</sup>

ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ <sup>(٢٢)</sup>

٢٩- مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ  
إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا  
إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ <sup>(٢٣)</sup>

لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَفَاتِكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا  
ءَاتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ  
كُلَّ مُتَخَالِفٍ فَخُورٍ <sup>(٢٤)</sup>



## الأحاديث الواردة في « التيسير »

١ - \* (عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: إنَّ رسول الله ﷺ قال: « اهْجُوا قُرَيْشًا. فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ » فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ، فَقَالَ: « اهْجُهُمْ » فَهَجَاهُمْ فَلَمْ يُرْضَ. فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ حَسَّانُ: قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَى هَذَا الْأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنبِهِ<sup>(١)</sup>. ثُمَّ أَذْلَعَ لِسَانَهُ<sup>(٢)</sup>. فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ. فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَفْرِيتَنَّهُمْ بِلِسَانِي فَرِي الْأَدِيمِ<sup>(٣)</sup>. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَعْجَلْ. فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا. وَإِنَّ لِي فِيهِمْ نَسَبًا. حَتَّى يُلَخِّصَ لَكَ نَسَبِي » فَأَتَاهُ حَسَّانُ. ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ لَخِّصَ لِي نَسَبَكَ. وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَسْلَنَكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: لِحَسَّانَ « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَى وَاشْتَفَى ».

قَالَ حَسَّانُ:

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ

وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا بَرًّا تَقِيًّا

رَسُولَ اللَّهِ شَيْمَتُهُ الْوَفَاءُ

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي

لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

ثَكَلْتُ بُنَيِّي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا

تُثِيرُ النَّقْعَ مِنْ كَنَفِي كَدَاءٍ<sup>(٤)</sup>

يُبَارِينَ الْأَعِنَّةَ مُضْعِدَاتٍ

عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسْلُ الظِّمَاءُ

تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ

تُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النِّسَاءُ

فَإِنْ أَعْرَضْتُمُو عَنَّا اعْتَمَرْنَا

وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغَطَاءُ

وَالَّا فَاصْبِرُوا لِضِرَابِ يَوْمٍ

يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ

وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا

يَقُولُ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ

وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا

هُمْ الْأَنْصَارُ عُرَضَتْهَا اللَّقَاءُ

لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ

سَبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ

وَيَمْدَحْهُ وَيَنْصُرْهُ سَوَاءٌ

وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا

وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ<sup>(٥)</sup> \* (٥)

٢ - \* (قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ

عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَوَهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْرَأَ نَبِيَّهَا،

وَكَدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ، ثُمَّ

(٤) كَنَفِي كَدَاءُ: أَيِ جَانِبِي كَدَاءُ. وَكَدَايَ ثَنِيَّةٌ عَلَى بَابِ مَكَّةَ (وَفِي الْبَيْتِ إِقْوَايَ).

(٥) الْبُخَارِيُّ - الْفَتْحُ ١٠ (٦١٥٠). وَمُسْلِمٌ (٢٤٩٠) وَاللَّفْظُ لَهُ.

(١) الضارب بذنبه: قال العلماء: المراد بذنبه هنا لسانه.

(٢) أَدْلَعَ لِسَانَهُ: أَيِ أَخْرَجَهُ عَنِ الشَّفَتَيْنِ.

(٣) لَأَفْرِيتَنَّهُمْ فَرِي الْأَدِيمِ: أَيِ لَأَمْزِقَنَّ أَعْرَاضَهُمْ تَمْزِيقَ الْجِلْدِ.



لَبِثُهُ بِرِدَائِهِ فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتِنِهَا. فَقَالَ لِي: «أَرْسَلُهُ». ثُمَّ قَالَ لَهُ: «اقْرَأْ» فَقَرَأَ. قَالَ: «هَكَذَا أَنْزَلْتُ». ثُمَّ قَالَ لِي: «اقْرَأْ». فَقَرَأْتُ. فَقَالَ: «هَكَذَا أَنْزَلْتُ. إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَاقْرَأُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ»\*(١).

تُسَمِعُهُ فَتَهْلِكُهُ». قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي حَتَّى إِذَا كُنَّا عِنْدَ حُجْرَةٍ لَكِنَّهُ رَفَضَ يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ» وَقَالَ فِي لَفْظٍ آخَرَ: «إِنَّكُمْ أُمَّةٌ أَرِيدَ بِكُمْ الْيُسْرَ»\*(٣).

٥ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ»\*(٤).

٦ - \* (عَنْ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ إِذَا

وَقَفَ عَلَى قَبْرِ بَكِي حَتَّى يَبْلُغَ لِحْيَتَهُ. فَقِيلَ لَهُ: تَذَكَّرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلَا تَبْكِي وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ». قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ»\*(٥).

٧ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا

قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ يُمْنِ الْمَرْأَةِ تَيْسِيرَ خِطْبَتِهَا وَتَيْسِيرَ صَدَاقِهَا وَتَيْسِيرَ رَحِمِهَا»\*(٦).

٨ - \* (عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ قَالَ:

٣ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: إِنَّ

أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَشَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقْعُوا بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُوهُ وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذَنْبًا مِنْ مَاءٍ أَوْ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ فَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُيسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ»\*(٢).

٤ - \* (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَدْرِعِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِي فَاَنْطَلَقَ يَمْشِي حَتَّى صَعِدَ أَحَدًا فَأَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «وَيْلُ أُمَّهَا مِنْ قَرْيَةٍ يَتْرُكُهَا أَهْلُهَا كَأَعْمَرٍ مَا تَكُونُ يَأْتِيهَا الدَّجَالُ فَيَجِدُ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكًا مُضِلًّا فَلَا يَدْخُلُهَا» قَالَ: ثُمَّ انْحَدَرَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِشِدَّةِ الْمَسْجِدِ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ وَيَسْجُدُ وَيَرْكَعُ وَيَسْجُدُ وَيَرْكَعُ قَالَ: فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا؟» قَالَ: فَأَخَذْتُ أُطْرِيهَ لَهُ. قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا فُلَانٌ وَهَذَا وَهَذَا. قَالَ: «اسْكُتْ لَا

(٤٢٦٧) وذكره الألباني في صحيح الجامع، وقال:

حسن (٨٥/١) رقم (١٦٨٠).

(٦) أحمد (٧٧/٦، ٩١). وقال الهيثمي: رواه أحمد وفيه أسامة ابن زيد بن أسلم وهو ضعيف. وقد وثق، وبقيّة رجاله ثقات (٥٥/٤)، ورواه الحاكم من طريق أخرى (١٧٨/٢) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي ومن طريقه رواه البيهقي في الكبرى (٢٣٥/٧) وأخرجه أحمد (٩١/٦)، والبخاري (١٥٨/٢).

(١) البخاري - الفتح ٥ (٢٤١٩). ومسلم (٨١٨).

(٢) البخاري - الفتح ١٠ (٦١٢٨). وأخرجه مسلم من حديث أنس رضي الله عنه (٢٨٤).

(٣) أحمد (٣٢/٥)، وقال الحافظ: سنده صحيح، الفتح ١ (٩٤).

(٤) البخاري - الفتح ١ (٣٩) والسداد: هو التوسط في العمل وقاربوا: أي إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل فاعملوا بما يقرب منه، والغدوة: السير أول النهار والروحة السير بعد الزوال، والدلجة: السير آخر الليل، وقيل: سير الليل كله.

(٥) الترمذي (٢٣٠٨) وقال: حسن غريب. وابن ماجه



«بَشِّرُوا وَلَا تُنْفَرُوا ، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا» \* (١).

٩ - \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَرُودَنِي . قَالَ: «زُودَكَ اللَّهُ التَّقْوَى» . قَالَ: زِدْنِي . قَالَ: «وَغَفَرَ ذَنْبَكَ» . قَالَ: زِدْنِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي . قَالَ: «وَيَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ» \* (٢).

١٠ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَصْلَتَانِ، أَوْ خَلَّتَانِ لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ: أَلَّا وَهُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلْ بِهِمَا قَلِيلٌ ، يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا ، وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا» قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ ، قَالَ: «فَتِلْكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ تَسْبِيحُهُ وَتُكْبِيرُهُ وَتَحْمَدُهُ مِائَةٌ فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسُمِائَةٍ سَيِّئَةٍ؟» قَالُوا: وَكَيْفَ لَا يُحْصِيهِمَا، قَالَ: «يَأْتِي أَحَدُكُمْ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا اذْكُرْ كَذَا، حَتَّى يَنْتَقِلَ فَلَعَلَّهُ لَا يَفْعَلُ ، وَيَأْتِيهِ وَهُوَ فِي مَضْجَعِهِ فَلَا يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ» \* (٣).

١١ - \* (عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ

النَّاسَ جُلُوسًا بِيَايِهِ ، لَمْ يُؤْذَنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ . قَالَ: فَأُذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ فَدَخَلَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ ، فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ جَالِسًا حَوْلَهُ نِسَاؤُهُ ، وَاجِمًا سَاكِتًا . قَالَ فَقَالَ: لَا قَوْلَنَ شَيْئًا أَضْحِكُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَ بِنْتَ خَارِجَةَ سَأَلْتَنِي النِّفْقَةَ، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَوَجَّأْتُ عَنْقَهَا، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى. يَسْأَلُنِي النِّفْقَةَ». فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ يَجَأُ عَنْقَهَا ، فَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ يَجَأُ عَنْقَهَا ، كِلَاهُمَا يَقُولُ: تَسْأَلُنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ . فَقُلْنَ: وَاللَّهِ لَا نَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا أَبَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ. ثُمَّ اعْتَزَلَهُنَّ شَهْرًا أَوْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب / ٢٨، ٢٩) فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ أَمْرًا أَحَبُّ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبَوَيْكَ؟» قَالَتْ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَلَا عَلَيْهَا الْآيَةَ . فَقَالَتْ: أَفِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَشِيرُ أَبَوَيَّ؟ بَلْ اخْتَارَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ. وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُخْبِرَ أَمْرًا مِنْ نِسَائِكَ الَّذِي قُلْتُ . قَالَ: «لَا تَسْأَلُنِي أَمْرًا مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا. إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْثُبْنِي مُعْنَتًا وَلَا مُتَعْنَتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيسِّرًا» \* (٤).

١٢ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

(٣) الترمذي (٣٤١٠) وقال: حسن صحيح. وأبو داود

(٥٠٦٥). والنسائي (٧٤ / ٣) وقال الألباني: صحيح

(١ / ٢٩٠) رقم (١٢٧٧). وابن ماجه (٩٢٦).

(٤) مسلم (١٤٧٨) واللفظ له. وأخرج البخاري مثله من

حديث عائشة في عدة مواضع منها (٥٢٦٨).

(١) البخاري - الفتح ٨ (٤٣٤١ - ٤٣٤٢). ومسلم (١٧٣٣)

واللفظ له.

(٢) الترمذي (٣٤٤٤) وقال: حسن غريب. وقال مخرج

الأذكار النووية: قال الحافظ (يعني في تخريج الأذكار):

حديث حسن. وأخرجه الطبراني والخرائطي والمحاملي

(٣٥٥).



عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ، وَمَكْرَهَكَ، وَآثَرَةَ عَلَيْكَ»\*(٧).

١٥ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلِّمُوا وَيَسِّرُوا وَلَا تَعْسِرُوا، وَإِذَا غَضِبْتَ فَاسْكُتْ، وَإِذَا غَضِبْتَ فَاسْكُتْ»\*(٨).

١٦ - \* (عَنْ عُوَيْمِرِ بْنِ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَغْذَبُ أَفْوَاهًا، وَأَنْتُمْ أَرْحَمَاءُ وَأَرْضَى بِالْيَسِيرِ»\*(٩).

١٧ - \* (عَنْ مُعَاذٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْغَزْوُ غَزْوَانٍ فَأَمَّا مَنْ ابْتَغَى وَجْهَ اللَّهِ وَأَطَاعَ الْإِمَامَ وَأَنْفَقَ الْكَرِيمَةَ وَيَاسَرَ الشَّرِيكَ وَاجْتَنَبَ الْفُسَادَ كَانَ نَوْمُهُ وَبَهْهُ أَجْرًا كُلَّهُ. وَأَمَّا مَنْ غَزَا رِيَاءً وَسُمْعَةً وَعَصَى الْإِمَامَ وَأَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ بِالْكَفَافِ»\*(١٠).

١٨ - \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ

قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو: «رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ، وَأَنْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ، وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا، لَكَ ذَاكِرًا، لَكَ رَاهِبًا، لَكَ مَطْوَعًا، إِلَيْكَ مُخْبِتًا أَوْ مُنِيئًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي»<sup>(١)</sup> وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَاهْدِ قَلْبِي وَسَدِّدْ لِسَانِي وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي»\*(٢).

١٣ - \* (قَالَ جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ مَرِيضٌ. قُلْنَا: أَصْلَحَكَ اللَّهُ. حَدَّثَ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعَنَا. فَقَالَ: فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا<sup>(٣)</sup> وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَآثَرَةَ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ<sup>(٤)</sup> أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا<sup>(٥)</sup> عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ»\*(٦).

١٤ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي

(١) حوبتي : بفتح الحاء وسكون الواو يجوز أن تكون هنا توجعي وأن تكون تحشعي وتمسكني لك .

(٢) أبوداود (١٥١٠) واللفظ له . والترمذي (٣٥٥١) وقال: حسن صحيح . وابن ماجه (٣٨٣٠) . وأحمد (٢٢٧/١) رقم (١٩٩٧) قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح (٣/٣٠٩) وعزاه كذلك للنسائي وابن حبان والحاكم وابن أبي شيبة . والسخيمة: الحقد والضغينة والموجدة في النفس .

(٣) منشطنا ومكرهنا: أي في حالة نشاطنا وفي الحالة التي نكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به .

(٤) والمراد بالأمر: الإمارة .

(٥) والكفر البواح: الكفر الظاهر الذي لا يخفى .

(٦) البخاري الفتح ١٣ (٧٠٥٥ - ٧٠٥٦) . ومسلم (١٧٠٩) .

(٧) مسلم (١٨٣٦) . والآثرة - بفتح الهمزة والشاء - وهي

الاستئثار والاختصاص .

(٨) أحمد (٢٣٩/١، ٢٨٣) رقم (٢١٣٦ و ٢٥٥٦) . وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح (٣/١٢، ١٩١) . والبخاري في الأدب المفرد (٩٥) رقم (٢٤٥، ١٣٢٠) ص ٤٤٧ .

(٩) ابن ماجه (١٨٦١)، والبيهقي في الكبرى (٧/٨١)، والحديث في المشكاة (٢/٩٢٩) رقم (٣٠٩٢) . وذكره الألباني في الصحيحة وعزاه أيضًا للمقابر، وقام في فوائده، والطبراني في الأوسط، وابن أبي شيبة موقوفًا ثم قال: والحديث حسن بمجموع طرقه (٢/١٩٢-١٩٦) رقم (٦٢٣) .

(١٠) النسائي (٦/٤٩ - ١٠) وقال الألباني: حسن (٢/٦٧١) رقم (٢٩٨٧) . وأبوداود (٢٥١٥) . وأحمد



فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ دِينَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي يُسْرِ (ثلاثًا يقولها)» \* (٥).

٢١ - \* (عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَنْ يَسِّرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ. تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ الْبَيْتَ» ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ: الصَّوْمُ جَنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ». قَالَ: ثُمَّ تَلَا ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَصَاجِعِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟». قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ». ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كُلِّهِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ. قَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا»، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ قَالَ: «ثَكَلَتْكَ أُمُكَ يَا مُعَاذُ. وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» \* (٦).

٢٢ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا

كَأَمَّا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ: «إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ. قَالَ: وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ» \* (١).

١٩ - \* (عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ عُودٌ يَنْكُتُ<sup>(٢)</sup> بِهِ فِي الْأَرْضِ فَكَسَّ<sup>(٣)</sup> وَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَلَا نَتَكَلَّمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا، اْعْمَلُوا فِكُلُّ مُيسَّرٍ»، ثُمَّ قَرَأَ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى﴾ (الآية) \* (٤).

٢٠ - \* (عَنْ عُرْوَةَ الْفُقَيْمِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا نَنْتَظِرُ النَّبِيَّ ﷺ فَخَرَجَ رَجُلًا يَقْطُرُ رَأْسُهُ مِنْ وُضُوءٍ أَوْ غُسْلٍ فَصَلَّى فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ جَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْنَا حَرَجٌ فِي كَذَا؟

عاصم بن هلال وثقه أبو حاتم وأبو داود. والحديث ذكره ابن حجر في ترجمته في الإصابة، وقال: رواه أحمد والبغوي وأبو يعلى وغيرهم وفيه راوٍ مختلف في الاحتجاج به (٢/٤٧٩). وذكره كذلك ابن كثير في التفسير (١/٢١٧) وعزاه أيضًا لابن مردويه في تفسيره.

(٦) الترمذي (٢٦١٦) وقال: حسن صحيح - واللفظ له. وابن ماجه (٣٩٧٣). وأحمد (٢٣١/٥، ٢٣٧، ٢٤٥).

(١) البخاري - الفتح ٣ (١١٦٢).

(٢) ينكت: يضرب الأرض بعود أو بإصبع.

(٣) نكس: أى أطرق.

(٤) البخاري - الفتح ١١ (٦٦٠٥) واللفظ له. ومسلم (٢٦٤٧).

(٥) أحمد (٦٩/٥) وذكره الهيثمي في المجمع (١/٦٢) وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير، وأبو يعلى وفيه



نَعَمْ. قَالَ: «فَاخْلُقْ رَأْسَكَ». أَوْ قَالَ: «اخْلُقْ». قَالَ: فِيَّ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ تَصَدَّقْ بِفَرَقٍ<sup>(٣)</sup> بَيْنَ سِتَّةٍ أَوْ انْسُكْ بِمَا تَيْسَرُ» \*<sup>(٤)</sup>.

٢٤ - \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُقَالُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ سُئِلْتَ أَيْسَرَ مِنْ ذَلِكَ») \*<sup>(٥)</sup>.

## الأحاديث الواردة في «التيسير» معنى

قَالَ: «نَعَمْ تَدَاوُوا؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ» قَالَ: وَسَأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ هَلْ عَلَيْنَا حَرْجٌ فِي كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: «يَا عِبَادَ اللَّهِ وَضَعَ اللَّهُ الْحَرْجَ إِلَّا أَمْرًا اقْتَضَى أَمْرًا مُسْلِمًا ظُلْمًا فَذَلِكَ حَرْجٌ وَهَلْكَ». قَالُوا: مَا خَيْرٌ مَا أُعْطِيَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «خُلُقٌ حَسَنٌ» \*<sup>(٧)</sup>.

٢٧ - \* (عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: أَقْرَأَنِي النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْخَنِيفَةُ السَّمْحَةُ لَا الْيَهُودِيَّةَ وَلَا النَّصْرَانِيَّةَ») \*<sup>(٨)</sup>.

٢٨ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ

قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسِبُ إِلَّا هَلَكَ»، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ قَالَ: «ذَلِكَ الْعَرُضُ يُعَرِّضُونَ، وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ») \*<sup>(١)</sup>.

٢٣ - \* (عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

أَنَّهُ قَالَ: وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَدِيثِيَّةِ وَرَأْسِي يَتَهَافَتُ<sup>(٢)</sup> قَمَلًا، فَقَالَ: «يُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟» قُلْتُ:

٢٥ - \* (عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أَكَادُ أُدْرِكُ الصَّلَاةَ مِمَّا يُطَوَّلُ بِنَا فُلَانٌ فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْ يَوْمَئِذٍ. فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مُنْفَرُونَ، فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ؛ فَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ») \*<sup>(٦)</sup>.

٢٦ - \* (عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ عِنْدَهُ، كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ. قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقَعَدْتُ قَالَ: فَجَاءَتِ الْأَعْرَابُ فَسَأَلُوهُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَتَدَاوَى.

وابن ماجه (٣٤٣٦) وقال في الزوائد: إسناده صحيح، رجاله ثقات. والبخاري في الأدب المفرد (١٠٩) حديث (٢٩١) وقال في شرح فضل الله الصمد: أخرجه الترمذي وصححه وابن خزيمة والحاكم وصححاه. وأحمد (٢٧٨/٤) واللفظ له.

(٨) فوائد أبي عمر بن منده بواسطة رفع الحرج لصالح بن حميد (١٥٨) وقال: سنده صحيح.

(١) البخاري - الفتح ٨ (٤٩٣٩). ومسلم (٢٨٧٦).

(٢) يتهافت: أي يتساقط شيئًا فشيئًا.

(٣) الفرق: مكيال يزن ستة عشر رطلا أو ثلاثة أصع.

(٤) البخاري - الفتح ٤ (١٨١٥). ومسلم (١٢٠١) وقوله:

انسك بما تيسر المراد به الذبح.

(٥) البخاري - الفتح ١١ (٦٥٥٧). ومسلم (٢٨٠٥) واللفظ له.

(٦) البخاري - الفتح ١ (٩٠) واللفظ له. ومسلم (٤٦٦).

(٧) أبو داود (٣٨٥٥) وقال الألباني (٧٣١/٢): صحيح.



قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسَافِرَ فَأَوْصِنِي . قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ<sup>(١)</sup>». فَلَمَّا أَنْ وَلَّى الرَّجُلُ . قَالَ: «اللَّهُمَّ اطْوِلْ لَهُ الْأَرْضَ وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ»\*(٢).

٢٩ - \* (عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخْصَتُهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ»)\*(٣).

٣٠ - \* (عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةِ قَبْضَتِهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدَرِ الْأَرْضِ . جَاءَ مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ، وَالْأَبْيَضُ ، وَالْأَسْوَدُ وَبَيْنَ ذَلِكَ وَالسَّهْلُ وَالْحَزَنُ وَالْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ»)\*(٤).

٣١ - \* (عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: إِنَّهُ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ أَرْضًا فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَلَقِيَهُ فَقَالَ لَهُ: مَا مَنَعَكَ مِنْ قَبْضِ مَالِكَ؟ قَالَ: إِنَّكَ غَبَسْتَنِي ، فَمَا أَلْقَى مِنَ النَّاسِ أَحَدًا إِلَّا وَهُوَ يُلُومُنِي ، قَالَ: أَوْ ذَلِكَ يَمْنَعُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: فَاخْتَرْ بَيْنَ أَرْضِكَ وَمَالِكَ ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَدْخَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - الْجَنَّةَ رَجُلًا كَانَ سَهْلًا مُشْتَرِيًا وَبَائِعًا وَقَاضِيًا وَمُقْتَضِيًا»)\*(٥).

٣٢ - \* (عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ - وَذَكَرَ يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ - فَأَتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَلَأَنَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، فَشَقَّ مِنَ النَّخْرِ إِلَى مَرَاقِ الْبَطْنِ ، ثُمَّ غَسَلَ الْبَطْنَ بِمَاءٍ زَمَزَمَ ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا . وَأَتَيْتُ بِدَابَّةٍ أَيْضَ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ (الْبُرَاقِ) ، فَاَنْطَلَقْتُ مَعَ جَبْرِيلَ ، حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيلُ ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ؛ وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنَبِيِّ. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ. قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيلُ. قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ ، قِيلَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ ، وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى ، وَيَحْيَى ، فَقَالَا: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيِّ. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ. قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جَبْرِيلُ. قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيِّ. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيلُ. قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ ﷺ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ

(٤) أبوداود (٤٦٩٣) وقال الألباني (٨٨٨/٣): صحيح .

الترمذي (٢٩٥٥) وقال: حسن صحيح .

(٥) النسائي (٣١٨/٧ - ٣١٩) . ابن ماجه (٢٢٠٢) . أحمد

(٥٨/١) رقم (٤١٠) وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده

صحيح (٣٣٥/١) واللفظ له . وخرج الترمذي مثله من

حديث جابر (١٣٢٠) وقال: حسن صحيح غريب

وكذلك ابن ماجه (٢٢٠٣) .

(١) المراد بالشرف: المكان المرتفع .

(٢) الترمذي (٣٤٤٥) وقال: حسن . وابن ماجه (٢٧٧١)

مختصر . والحاكم (٩٨/٢) وصححه ووافقه الذهبي .

(٣) أحمد (١٠٨/٢) رقم (٥٨٦٦) وقال الشيخ أحمد شاكر:

إسناده صحيح (١٣٥/٨) . وقال الهيثمي في المجمع: رواه

أحمد ورجاله رجال الصحيح . والبزار والطبراني في الأوسط

وإسناده حسن (١٦٢/٣) .



بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ. فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: أَمَّا  
الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ.  
ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ  
مُوسَى، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ  
صَلَاةً. قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ، عَاجَلْتُ بَنِي  
إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَاجَلَةِ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ، فَارْجِعْ  
إِلَى رَبِّكَ فَسَلِّهُ. فَارْجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ، فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ،  
ثُمَّ مِثْلَهُ ثَلَاثِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عِشْرِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ  
فَجَعَلَ عَشْرًا. فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَجَعَلَهَا  
خَمْسًا. فَأَتَيْتُ مُوسَى، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ  
جَعَلَهَا خَمْسًا. فَقَالَ مِثْلَهُ. قُلْتُ فَسَلِّمْتُ. فَنُودِيَ:  
إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي. وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي،  
وَأَجَزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا\*)<sup>(١)</sup>.

٣٣ - \*) (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
قَالَ: حَجَّمَ أَبُو طَيْبَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ  
مِنْ تَمْرٍ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخَفِّفُوا مِنْ خَرَاغِهِ)\*)<sup>(٢)</sup>.

٣٤ - \*) (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُرِّمَ عَلَى النَّارِ كُلُّ  
هَيْئٍ لَيْسَ سَهْلٍ قَرِيبٍ مِنَ النَّاسِ»\*)<sup>(٣)</sup>.

٣٥ - \*) (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ -  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَخَلَ  
رَجُلٌ الْجَنَّةَ بِسَاحَتِهِ قَاضِيًا وَمُتَقَاضِيًا»\*)<sup>(٤)</sup>.

عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ  
وَنَبِيٍّ. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ:  
جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ  
أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ،  
وَلِنِعْمِ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ، فَسَلَّمْتُ  
عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ. فَأَتَيْنَا عَلَى  
السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ.  
قِيلَ مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ ﷺ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ  
؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، نِعْمِ الْمَجِيءُ جَاءَ.  
فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ. فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ  
مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ. فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَّى، فَقِيلَ: مَا أَبْكَاكَ؟  
قَالَ: يَا رَبِّ، هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ  
الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي. فَأَتَيْنَا  
السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، قِيلَ مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ:  
مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ:  
نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلِنِعْمِ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى  
إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنَبِيٍّ  
. فَرَفَعَ لِي الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: هَذَا  
الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ  
، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ. وَرُفِعَتْ لِي  
سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبَقُهَا كَأَنَّهُ قِلَالٌ هَجَرٌ، وَوَرَقُهَا  
كَأَنَّهُ آذَانُ الْفُيُولِ، فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةٌ أَنَهَارٍ: نَهْرَانِ

(٤) أحمد (٢/ ٢١٠) رقم (٦٩٦٣) وقال الشيخ أحمد شاكر:  
إسناده صحيح (١١/ ١٦٠). والحديث ذكره الهيثمي في  
المجمع وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات (٤/ ٧٤). وكذلك  
المنذري في الترغيب، وقال: رواه أحمد ورواته ثقات  
مشهورون (٣/ ١٩).

(١) البخاري - الفتح ٦ (٣٢٠٧) واللفظ له. ومسلم (١٦٢).  
(٢) البخاري - الفتح ٤ (٢١٠٢). ومسلم (١٥٧٧).  
(٣) الترمذي (٢٤٨٨) وقال: حسن غريب. وأحمد (١/ ٤١٥)  
رقم (٣٩٣٨) وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح  
(١٨/ ١٩ - ١٩) واللفظ له.



٣٦ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟» قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «فَلَا تَفْعَلْ، قُمْ وَنَمْ وَصُمْ وَأَفْطِرْ، فَإِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرِزْوَرِكَ<sup>(١)</sup> عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرِزْوَجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّكَ عَسَى أَنْ يَطُولَ بِكَ عُمْرٌ وَإِنْ مِنْ حَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، فَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ»، قَالَ: فَشَدَدْتُ فَشَدَدَ عَلَيَّ قُلْتُ: فَإِنِّي أَطِيقُ غَيْرَ ذَلِكَ. قَالَ: «فَصُمْ مِنْ كُلِّ جُمُعَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»، قَالَ: فَشَدَدْتُ فَشَدَدَ عَلَيَّ، قُلْتُ: إِنِّي أَطِيقُ غَيْرَ ذَلِكَ، قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ». قُلْتُ: وَمَا صَوْمُ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ؟ قَالَ: «نِصْفُ الدَّهْرِ»<sup>(٢)</sup>).

٣٧ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ: «دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدِي جَارِيتَانِ تُغْنِيَانِ بَغْنَاءَ بُعَاثٍ فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ. وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي. وَقَالَ: مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «دَعُهُمَا». فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا، وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ فِيهِ السُّودَانُ بِالْدَّرَقِ وَالْحِرَابِ. فَإِنَّمَا سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَإِنَّمَا قَالَ: تَشْتَهَيْنَ تَنْطُرِينَ؟. فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ وَهُوَ يَقُولُ: «دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ». حَتَّى إِذَا مَلَلْتُ قَالَ: «

حَسْبُكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «فَادْهَبِي»<sup>(٣)</sup>).

٣٨ - \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى»<sup>(٤)</sup>).

٣٩ - \* (عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّوَائِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: أَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَدِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا. فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ. فَقَالَ: مَا أَنَا بِأَكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، فَأَكَلَ. فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، فَقَالَ: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ، فَقَالَ: نَمْ، فَنَامَ فَلَمَّا كَانَ آخِرَ اللَّيْلِ، قَالَ سَلْمَانُ: قُمْ الْآنَ، قَالَ: فَصَلِّ يَا. فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلَا أَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ. فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ سَلْمَانُ»<sup>(٥)</sup>).

٤٠ - \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَرَأَى رَجُلًا قَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَقَدْ ظَلَّلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَهُ؟ قَالُوا: رَجُلٌ صَائِمٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ أَنْ تَصُومُوا فِي السَّفَرِ. عَلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللَّهِ الَّذِي رَخَّصَ لَكُمْ»<sup>(٦)</sup>).

٤١ - \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ

عدة، التفسير ٣ (١٣٩).

(٤) البخاري - الفتح ٤ (٢٠٧٦).

(٥) البخاري - الفتح ١٠ (٦١٣٩).

(٦) البخاري الفتح ٤ (١٩٤٦). ومسلم (١١١٥) واللفظ له.

(١) الزور: بفتح الزاي وسكون الواو: الزائر.

(٢) البخاري - الفتح ١٠ (٦١٣٤).

(٣) البخاري - الفتح ٢ (٩٤٩ - ٩٥٠) واللفظ له. ومسلم

(٨٩٢). الزيادة ذكرها الحافظ في الفتح وسكت عنها

(٢/٤٤٢). وقال ابن كثير: الزيادة لها شواهد من طرق



رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ لَا سَهْلَ إِلَّا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلًا، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الْحَزْنَ<sup>(١)</sup> إِذَا شِئْتَ سَهْلًا» \*<sup>(٢)</sup>.

٤٢ - ﴿عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ حَلَالٌ، وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عَافِيَةٌ فَاقْبَلُوا مِنَ اللَّهِ الْعَافِيَةَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ نَسِيًّا ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾﴾» ﴿٣﴾ .

٤٣- ﴿عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ (المجادلة/ ١٢) قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: « مَا تَرَى دِينَارًا ؟ » قَالَ: لَا يُطِيقُونَهُ، قَالَ: « فَنِصْفُ دِينَارٍ ». قُلْتُ: لَا يُطِيقُونَهُ. قَالَ: « فَكَمْ ؟ » قُلْتُ: شُعِيرَةٌ. قَالَ: « إِنَّكَ لَزَهِيدٌ ». قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿ءَأَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية . قَالَ: « فَبِي خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ » ﴿٤﴾ .

٤٤ - \* (عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ  
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ

[illegible]

(١) الحزن: بإسكان الزاي غليظ الأرض وخشنها والمراد هنا الأمر الصعب العسير.

(٢) ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٥٣). وذكره النووي في أذكاره وعزاه إليه ، وقال مخرجه: قال الحافظ: إسناده صحيح وعزاه أيضا لابن حبان (ص ٢٢١).

(٣) الحاكم (٢/ ٣٧٥) وقال: صحيح ووافقه الذهبي. وذكره الهيثمي في المجمع وقال: رواه البزار والطبراني في الكبير وإسناده حسن ورجاله موثقون (١/ ١٧١).

(٤) الترمذي (٣٣٠٠) وقال: حسن غريب. وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للترمذي ونقل كلامه عنه وسكت (٣٢٧/٤). وقد كان سفيان (الذي روى عنه الترمذي الحديث) شيخاً للترمذي وابن ماجه والطبري، قال عنه ابن حبان: كان شيخاً فاضلاً صدوقاً يُروى عنه ابن

خريمة الحرف بعد الحرف وهو من الضرب الذين لأن  
يخروا من السماء أحب إليهم من أن يكذبوا على رسول الله  
ﷺ، وفي هذا دليل على أن هؤلاء الأئمة كانوا ينتقون من  
حديثه، ومن ثمَّ حسن له الترمذي الحديث، أما الغرابة في  
في تفرد علي بن علقمة الأنباري عنه، وقد وثقه ابن حبان،  
وقال عنه ابن عدي: ما أرى بحديثه بأسًا، يُنظر في ذلك:  
التهذيب ٤/ ١٢٤، ٧/ ٣٦٦.

(٥) معافري : نوع من الثياب يعمل بقريّة تسمى معافر .

(٦) بردة: البردة شملة مخططة. وقيل: كساء مربع فيه صغر، يلبسه الأعراب وجمعه برد.

(٧) سفةة من غضب : أى علامفة وطفرف .

(٨) جفر: الجفر هو الذي قارب البلوغ. وقيل: هو الذي قوي على الأكل. وقيل: ابن خمس سنين.



أُذِنِي هَاتَيْنِ ، وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا ( وَأَشَارَ إِلَى مَنَاطِ قَلْبِهِ )  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا - أَوْ وَضَعَ  
عَنْهُ - أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ » \* (١) .

٤٥ - \* ( عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا كَانَ لَهُ  
كُلُّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ ، وَمَنْ أَنْظَرَهُ بَعْدَ حِلِّهِ كَانَ لَهُ مِثْلُهُ فِي  
كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ » \* (٢) .

٤٦ - \* ( عَنْ أَبِي قَتَادَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ  
قَالَ : كَانَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى رَجُلٍ وَكَانَ يَأْتِيهِ يَتَقَاضَاهُ  
فَيَخْتَبِي مِنْهُ فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَخَرَجَ صَبِيٌّ فَسَأَلَهُ عَنْهُ ؛

فَقَالَ : نَعَمْ ، هُوَ فِي الْبَيْتِ يَأْكُلُ خَرِيزَةً فَنَادَاهُ . فَقَالَ : يَا  
فُلَانُ اخْرُجْ فَقَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّكَ هَاهُنَا ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ،  
فَقَالَ : مَا يُغَيِّبُكَ عَنِّي ؟ فَقَالَ : إِنِّي مُعْسِرٌ وَلَيْسَ  
عِنْدِي شَيْءٌ ، قَالَ : اللَّهُ إِنَّكَ مُعْسِرٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَبَكَى  
أَبُو قَتَادَةَ ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ  
نَفَسَ عَنْ غَرِيمِهِ أَوْ مَحَا عَنْهُ كَانَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ » .

وَلَفْظُ مُسْلِمٍ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيهُ اللَّهُ مِنْ كُرْبٍ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَنْفَسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ » \* (٣) .

## المثل التطبيقي من حياة النبي ﷺ في «التيسير»

٤٧ - \* ( عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -  
أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي حِجَّةِ النَّبِيِّ  
ﷺ ، أَهَلَّتْ بِعُمْرَةٍ ( حَدِيثُ الْحَجِّ الْمَشْهُورِ ) ، وَفِيهِ :  
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا سَهْلًا إِذَا هَوَيْتِ الشَّيْءَ  
تَابَعَهَا عَلَيْهِ (٤) فَأَرْسَلَهَا مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ  
فَأَهَلَّتْ بِعُمْرَةٍ مِنَ التَّعِيمِ » \* (٥) .

٤٨ - \* ( عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي لَأَدْخُلُ الصَّلَاةَ أُرِيدُ

إِطَالَتَهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأُخَفِّفُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ  
أُمِّهِ بِهِ » \* (٦) .

٤٩ - \* ( عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ  
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي  
سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا (٧) فِي سَبِيلِي ، وَإِيمَانًا بِي  
وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي . فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ . أَوْ  
أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ  
أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ كَلِمٍ

على الأكل . وقيل : ابن خمس سنين .

(١) مسلم (٣٠٠٦) .

(٢) أحمد (٣٥١ / ٥) وقال الهيثمي : روى ابن ماجه طرفاً منه  
ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٤ / ١٣٥) . وذكره ابن  
كثير في التفسير بسياق آخر (١ / ٣٣١) .

(٣) مسلم (١٥٦٣) .

(٤) قوله : إِذَا هَوَيْتِ الشَّيْءَ تَابَعَهَا عَلَيْهِ : أي من الأمور التي لا  
نقص فيها في الدين .

(٥) مسلم (١٢١٣) .

(٦) البخاري - (٧٠٨) . ومسلم (٤٧٠) واللفظ له ، والوجد  
يطلق على الحزن وعلى الحب وكلاهما سائق ، والحزن أظهر .

(٧) إِلا جِهَادًا : هكذا بالنصب على أنه مفعول له ، وتقديره : لا  
يخرجه المخرج ويحركه المحرك إلا للجهاد والإيمان  
والتصديق ومعناه لا يخرجه إلا محض الإيمان والإخلاص لله  
تعالى .



٥٠ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا

قَالَتْ: مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ  
أَيَسَرَّهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِنِثًا، فَإِنْ كَانَ إِنِثًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ  
مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا  
أَنْ تُتْهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ بِهَا اللَّهُ) \* (٢).

٥١ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي  
لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ» \* (٣).

يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ  
كُلِمَ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ وَرِيحُهُ مِسْكٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ  
بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ  
سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا. وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً  
فَأَحْمِلُهُمْ. وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا  
عَنِّي. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُو  
فَأُقْتَلَ» \* (١).

### من الآثار وأقوال العلماء والمفسرين الواردة في « التيسير »

: «كَانُوا يَقُولُونَ لَا يَغْلِبُ عُسْرٌ وَاحِدٌ يُسْرَيْنِ

اِثْنَيْنِ» \* (٧).

٥ - \* (قَالَ قَتَادَةُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: «قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾  
فَأَرِيدُوا أَنْفُسَكُمْ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ لَكُمْ» \* (٨).

٦ - \* (قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَحِمَهُ اللَّهُ

تَعَالَى -: «مَا أَحَبُّ أَنْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
لَمْ يَخْتَلِفُوا؛ لَأَنَّهُ لَوْ كَانُوا قَوْلًا وَاحِدًا كَانَ النَّاسُ فِي  
ضَيْقٍ وَإِنَّهُمْ أَيْمَةٌ يُقْتَدَى بِهِمْ فَلَوْ أَخَذَ رَجُلٌ بِقَوْلِ  
أَحَدِهِمْ كَانَ فِي سَعَةٍ» \* (٩).

١ - \* (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - لِمَنْ

سَأَلَهُ عَنِ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ: «يُسْرٌ وَعُسْرٌ. فَخُذْ بِيُسْرِ  
اللَّهِ» \* (٤).

٢ - \* (قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -:

«إِذَا تَخَالَجَكَ أَمْرَانِ فَظَنَّ أَنْ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ  
أَيَسَرَّهُمَا» \* (٥).

٣ - \* (قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ

تَعَالَى -: «لَقَدْ نَفَعَ اللَّهُ بِاخْتِلَافِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي  
أَعْمَالِهِمْ لَا يَعْمَلُ الْعَامِلُ بِعَمَلِ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَّا رَأَى أَنَّهُ  
فِي سَعَةٍ وَرَأَى أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْهُ قَدْ عَمِلَهُ» \* (٦).

٤ - \* (قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -

صالح بن حميد.

(٦) جامع بيان العلم لابن عبد البر (٢/ ٨٠).

(٧) تفسير ابن كثير (٤/ ٥٢٥).

(٨) تفسير ابن جرير نسخة أحمد شاكر (٣/ ٧٦).

(٩) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (٢/ ٨٠).

(١) البخاري - الفتح ٦ (٢٩٧٢). ومسلم (١٨٧٦) واللفظ له.

(٢) البخاري الفتح ١٠ (٦١٢٦) واللفظ له. ومسلم (٢٣٢٧).

(٣) البخاري - الفتح ٢ (٨٨٧). ومسلم (٢٥٢).

(٤) تفسير ابن جرير نسخة أحمد شاكر (٣/ ٤٧٦).

(٥) الآثار لأبي يوسف (٢٨٥) بواسطة رفع الحرج للشيخ



٧ - \* (قَالَ الشَّعْبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : «إِذَا اخْتَلَفَ عَلَيْكَ أَمْرَانِ فَإِنَّ أَيْسَرَهُمَا أَقْرَبُهُمَا إِلَى الْحَقِّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾»<sup>(١)</sup>).

٨ - \* (قَالَ الْخَطَّابِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ «اكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ»: هَذَا أَمْرٌ بِالْاِقْتِصَادِ وَتَرْكِ الْحَمْلِ عَلَى النَّفْسِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا أَوْجَبَ عَلَى الْعِبَادِ وُظَائِفَ مِنَ الطَّاعَاتِ فِي وَقْتٍ دُونَ وَقْتٍ تَيْسِيرًا وَرَحْمَةً»<sup>(٢)</sup>).

٩ - \* (قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : «جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الشَّرِيعَةِ بَيْنَ كَوْنِهَا حَنِيفِيَّةً وَكَوْنِهَا سَمَحَةً . فَهِيَ حَنِيفِيَّةٌ فِي التَّوْحِيدِ . سَمَحَةٌ فِي الْعَمَلِ»<sup>(٣)</sup>).

١٠ - \* (قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ بِالتَّيْسِيرِ وَالسَّهَاحَةِ . وَقَدْ كَانَتْ الْأُمَمُ الَّتِي قَبْلَنَا فِي شَرَائِعِهِمْ ضَيِّقٌ عَلَيْهِمْ فَوَسَّعَ اللَّهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ أُمُورَهَا وَسَهَّلَهَا لَهُمْ»<sup>(٤)</sup>).

١١ - \* (قَالَ الزَّخَّشَرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُكَلِّفُ النَّفْسَ إِلَّا مَا يَتَّسِعُ فِيهِ طَوْقُهَا وَيَتَّيَسَّرُ عَلَيْهَا دُونَ مَدَى غَايَةِ الطَّاقَةِ وَالْمَجْهُودِ فَقَدْ كَانَ فِي طَاقَةِ الْإِنْسَانِ أَنْ يُصَلِّيَ أَكْثَرَ مِنَ الْخَمْسِ وَيَصُومَ أَكْثَرَ مِنَ الشَّهْرِ وَيَحُجَّ أَكْثَرَ مِنْ حَجَّةٍ»<sup>(٥)</sup>).

١٢ - \* (قَالَ الشَّاعِرُ : وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَتَى ذَرْعًا وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرُجُ ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا

فُرِجَتْ وَكَانَ يَطْنُهَا لَا تُفْرِجُ»<sup>(٦)</sup>).

١٣ - \* (قَالَ الْجَشْمِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - تَعَالَى فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي وَصْفِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ : «دَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ شَرِيعَتَهُ أَسهَلُ الشَّرَائِعِ وَأَنَّهُ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِهِ كُلَّ ثِقَلٍ كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّابِقَةِ»<sup>(٧)</sup>).

## من فوائد «التيسير»

- (٥) المداومة على الأمر والقُدرة على الاستمرار وعدم الانقطاع.
- (٦) مَنْ يَسَّرَ أُمُورَ النَّاسِ يَسَّرَ اللَّهُ لَهُ أُمُورَهُ.
- (٧) مَنْ اخْتَارَ الْأَيْسَرَ - مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا - فَهُوَ مُتَّبِعٌ لِسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ.

- (١) الْقِيَامُ بِأَوَامِرِ اللَّهِ تَعَالَى كَامِلَةً .
- (٢) سِمَةٌ ظَاهِرَةٌ فِي الدِّينِ تَتَجَلَّى فِي عَقَائِدِهِ وَعِبَادَاتِهِ وَمُعَامَلَاتِهِ وَأَخْلَاقِهِ .
- (٣) يَجْلِبُ مَعُونَةُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ .
- (٤) الرَّجُلُ السَّهْلُ يُحِبُّهُ الْخَلْقُ لِمَا يَبْذُلُهُ لَهُمْ .

(٤) تفسير ابن كثير (٢/٢٥٤)  
 (٥) المرجع السابق (١/٤٠٨)  
 (٦) المرجع السابق (٤/٥٢٦)  
 (٧) تفسير القاسمي (٧/٢٨٨٢).

(١) تفسير القاسمي (٣/٤٢٧).  
 (٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني رحمه الله تعالى (١/٢٣٩) بتصرف يسير جدًا.  
 (٣) إغاثة اللفهان (١/١٥٨).



## اليمين

الآيات	الأحاديث	الآثار
٢٢	٣٢	٣

### اليمين لغة:

مَصْدَرُ تَيْمَنَ وَهُوَ مَا خُوذُ مِنْ مَادَّةٍ (ي م ن) الَّتِي تَدُورُ فِي اسْتِعْمَالِهَا الْمُخْتَلَفَةِ حَوْلَ قِيَاسٍ وَاحِدٍ هُوَ الْجَارِحَةُ أَيْ يَمِينُ الْيَدِ، يَقُولُ ابْنُ فَارِسٍ: الْيَاءُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ، كَلِمَاتٌ مِنْ قِيَاسٍ وَاحِدٍ. فَالْيَمِينُ: يَمِينُ الْيَدِ وَيُقَالُ: الْيَمِينُ: الْقُوَّةُ يَقُولُ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِ الشَّامِخِ:

إِذَا مَارَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ  
أَرَادَ الْيَدَ الْيُمْنَى، وَالْيُمْنُ: الْبَرَكَةُ، وَهُوَ مَيْمُونٌ  
(أَيْ مُبَارَكٌ)، وَالْيَمِينُ الْخَلْفُ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْيَدِ  
الْيُمْنَى، وَكَذَلِكَ الْيَمْنُ، وَهُوَ بَلَدٌ (لأنَّهُ عَنْ يَمِينِ  
الْكَعْبَةِ) وَيُقَالُ (مِنْهُ) رَجُلٌ يَمَانٍ وَسَيْفٌ يَمَانٍ،  
وَسُمِّيَ الْخَلْفُ يَمِينًا؛ لِأَنَّ الْمُتَحَالِفِينَ كَأَنَّ أَحَدَهُمَا  
يُصَفِّقُ بِيَمِينِهِ عَلَى يَمِينِ صَاحِبِهِ <sup>(١)</sup>، وَقَالَ الرَّاعِبُ:  
الْيَمِينُ أَصْلُهُ الْجَارِحَةُ ... وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿لَا خِزْيَ لِمَنْ أَتَى يَمِينَهُ﴾ ...  
بِالْيَمِينِ ﴿(الحاقة/ ٤٥)﴾ أَيْ مَنَعْنَاهُ وَدَفَعْنَاهُ فَعَبَّرَ عَنْ  
ذَلِكَ الْأَخْذِ بِالْيَمِينِ كَقَوْلِكَ خُذْ بِيَمِينِ فُلَانٍ عَنْ

تَعَاطِي الْهَجَاءِ، وَقِيلَ مَنَعْنَاهُ بِأَشْرَفِ جَوَارِحِهِ وَأَشْرَفِ  
أَحْوَالِهِ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾  
(الواقعة/ ٢٧) أَيْ أَصْحَابُ السَّعَادَاتِ وَالْمَيَامِينِ  
وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَعَارُفِ النَّاسِ فِي الْعِبَارَةِ عَنْ  
الْمَيَامِينِ بِالْيَمِينِ، وَاسْتُعِيرَ الْيَمِينُ لِلتَّيْمَنِ وَالسَّعَادَةِ  
... وَقَوْلُهُ: «الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ» أَيْ بِهِ يُتَوَصَّلُ  
إِلَى السَّعَادَةِ الْمُقَرَّبَةِ إِلَيْهِ، وَمِنَ الْيَمِينِ يُتَأَوَّلُ الْيُمْنُ.  
يُقَالُ: هُوَ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ أَيْ مُبَارَكٌ، وَالْمَيْمَنَةُ نَاحِيَةُ  
الْيَمِينِ <sup>(٢)</sup> وَجَاءَ فِي الصِّحَاحِ: وَيُقَالُ: أَيْمَنَ  
الرَّجُلُ، وَيَمَنَ، وَيَأْمَنُ: إِذَا أَتَى الْيَمِينِ وَكَذَلِكَ إِذَا  
أَخَذَ فِي سَيْرِهِ يَمِينًا، يُقَالُ: يَأْمَنُ يَافُلَانُ بِأَصْحَابِكَ،  
أَيْ خُذْ بِهِمْ يَمَنَةً وَلَا تَقُلْ تِيَامَنُ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُهُ <sup>(٣)</sup>.  
وَالْيُمْنُ: الْبَرَكَةُ، وَقَدْ يُمْنُ فُلَانٌ عَلَى قَوْمِهِ فَهُوَ مَيْمُونٌ:  
إِذَا صَارَ مُبَارَكًا عَلَيْهِمْ، وَالْأَيَّامُ خِلَافُ الْأَشْيَاءِ ...  
وَالْيَمَنَةُ بِالْفَتْحِ: خِلَافُ الْيُسْرَةِ وَالْأَيْمَنُ وَالْمَيْمَنَةُ  
خِلَافُ الْإَيْسَرِ وَالْمَيْسَرَةِ ... وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ  
الْيَمِينِ﴾ (الصافات/ ٢٨). قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ

(١) المقاييس لابن فارس (٦/ ١٥٩).

(٢) باختصار وتصرف يسير عن المفردات للراغب (٥٥٢) وقد تأول الراغب قول الشماخ «تلقاها عرابة باليمين» على أنه بمعنى تلقاها باليمين والسعادة.

(٣) هكذا قال الجوهري، وقد أثبت ابن منظور صيغة تيامن في معنى ذهب به ذات اليمين انظر اللسان (٤٩٦٨) ط دار المعارف، ولكنه نقل عن ابن السكيت وابن الأنباري أن ذلك من كلام العامة.



الله عَنْهُمَا - : أَي مِنْ قَبْلِ الدِّينِ فَتَزَيِّنُونَ لَنَا ضَلَالَتَنَا كَأَنَّهُ أَرَادَ تَأْتُونَنَا عَنِ الْمَأْتَى السَّهْلِ<sup>(١)</sup>، وَقِيلَ مِنَ النَّاحِيَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا الْحَقُّ فَتَضَرِّفُونَنَا عَنْهَا<sup>(٢)</sup>، وَقَالَ الرَّجَّاجُ : هَذَا قَوْلُ الْكُفَّارِ لِلَّذِينَ أَضَلُّوهُمْ أَي كُتِّمُ تَخْدَعُونَا بِأَقْوَى الْأَسْبَابِ فَكُتِّمُ تَأْتُونَنَا مِنْ قَبْلِ الدِّينِ فَتَرُونَا أَنَّ الدِّينَ وَالْحَقَّ مَا تُضِلُّونَنَا بِهِ وَتُزَيِّنُونَ لَنَا ضَلَالَتَنَا: كَأَنَّهُ أَرَادَ تَأْتُونَنَا عَنِ الْمَأْتَى السَّهْلِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ كُتِّمُ تَأْتُونَنَا مِنْ قَبْلِ الشَّهْوَةِ لِأَنَّ الْيَمِينَ مَوْضِعَ الْكَبِدِ، وَالْكَبِدُ مَظِنَّةُ الشَّهْوَةِ وَالْإِرَادَةِ<sup>(٣)</sup>، وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ (الْأَزْهَرِيُّ): الْيُمْنُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهِ: يُقَالُ لِلْيَدِ الْيُمْنَى: يَمِينٌ، وَالْيَمِينُ: الْقُوَّةُ وَالْقُدْرَةُ، وَالْيَمِينُ: الْمَنْزِلَةُ. يَقُولُ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ عِنْدَنَا بِالْيَمِينِ أَي بِمَنْزِلَةٍ حَسَنَةٍ، وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: إِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ التَّيْمَنَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ مَا اسْتَطَاعَ، التَّيْمَنُ: الْإِبْتِدَاءُ فِي الْأَفْعَالِ بِالْيَدِ الْيُمْنَى وَالرَّجُلِ الْيُمْنَى، وَالْجَانِبِ الْأَيْمَنِ وَفِي الْحَدِيثِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَيَمَّنُوا عَنِ الْغَمِيمِ أَي يَأْخُذُوا عَنْهُ يَمِينًا وَفِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ: فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ أَي عَنْ يَمِينِهِ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: يُقَالُ: يَأْمَنُ بِأَصْحَابِكَ وَشَائِمٌ بِهِمْ أَي خُذْ بِهِمْ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَلَا يُقَالُ تَيَامَنُ بِهِمْ وَلَا تَيَاسَرُ بِهِمْ... قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ الْعَامَّةُ تَغْلَطُ فِي مَعْنَى تَيَامَنَ فَتَظُنُّ أَنَّهُ أَخَذَ عَنْ يَمِينِهِ. وَلَيْسَ كَذَلِكَ مَعْنَاهُ عِنْدَ الْعَرَبِ، إِنَّمَا يَقُولُونَ: تَيَامَنَ إِذَا

أَخَذَ نَاحِيَةَ الْيَمَنِ، وَتَشَاءَمَ إِذَا أَخَذَ نَاحِيَةَ الشَّامِ، (وَيَقُولُونَ): يَأْمَنُ إِذَا أَخَذَ عَنْ يَمِينِهِ<sup>(٤)</sup>، وَيَفْهَمُ مِنْ جُمْلَةٍ مَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَابْنُ مَنْظُورٍ أَنَّهُ يُقَالُ تَيَمَّنَ وَيَأْمَنُ إِذَا أَخَذَ جِهَةَ الْيَمِينِ وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا وَيُقَالُ تَيَامَنَ إِذَا أَخَذَ نَاحِيَةَ الْيَمَنِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي هَذَا الْمَعْنَى الْأَخِيرِ أَيْضًا الْأَفْعَالُ: أَيْمَنَ وَيَمَّنَ وَيَأْمَنَ وَتَيَمَّنَ.

### معنى كلمة اليمين في القرآن:

قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: الْيَمِينُ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى أَوْجِهٍ مِنْهَا:

الْأَوَّلُ: بِمَعْنَى الْقُوَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ (الصافات/ ٩٣).

أَي بِالْقُوَّةِ، قِيلَ: وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا أَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ (الحاقة/ ٤٥).

الثَّانِي: بِمَعْنَى الْقَسَمِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ (البقرة/ ٢٢٤)، ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ (البقرة/ ٢٢٥)، ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ (المائدة/ ٨٩)، ﴿بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ (المائدة/ ٨٩).

الثَّالِثُ: بِمَعْنَى الْعَهْدِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا﴾ (القلم/ ٣٩). أَي عُهُودٌ.

الرَّابِعُ: بِمَعْنَى الْجَارِحَةِ: ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى﴾ (طه/ ١٧)، ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ (الحديد/ ١٢)، ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ

(١) الصحاح (٦/ ٢٢١٩، ٢٢٢٠).

(٢) المفردات للراغب (٥٥٣).

(٣) لسان العرب (٤٩٦٩) ط. دار المعارف.

(٤) انظر لسان العرب (٤٩٦٧، ٤٩٧١).



اسْتَحْبَابُ الْبَدَاءَةِ بِالْيَمِينِ فِي كُلِّ مَا كَانَ مِنْ بَابِ  
التَّكْرِيمِ وَالتَّزْيِينِ وَمَا كَانَ بِضِدِّهِمَا اسْتِحْبَابٌ فِيهِ  
التِّيَاسُّرُ<sup>(٣)</sup>.

[للاستزادة: انظر صفات: الأسوة الحسنة -

الأدب - حسن الخلق.

وفي ضد ذلك: انظر صفات: التشامل -

القدوة السيئة - سوء الخلق].

بِيَمِينِهِ ﴿(الحاقة/ ١٩، الانشقاق/ ٧).﴾

الخامس: بِمَعْنَى نَاحِيَةِ الشَّيْءِ قَالَ تَعَالَى:

﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ (المعارج/ ٣٧).

﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ (مريم/ ٥٢)<sup>(١)</sup>.

**التيمن اصطلاحًا :**

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: التَّيْمُنُ: الْإِبْتِدَاءُ فِي الْأَفْعَالِ

بِالْيَدِ الْيُمْنَى وَالرَّجْلِ الْيُمْنَى وَالْجَانِبِ الْأَيْمَنِ<sup>(٢)</sup>،

وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: قَالَ النَّوَوِيُّ: قَاعِدَةُ الشَّرْعِ الْمُسْتَمَرَّةُ

(٢) النهاية في غريب الحديث (٣٠٢/٥).

(٣) الفتح (٣٢٥/١).

(١) بصائر ذوي التمييز (٤٠٦/٥ - ٤١٠) بتصرف. وانظر

نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي (٦٤١ - ٦٤٣).



## الآيات الواردة في « التيمن »

١- ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ  
عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۝٧٠  
يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ أُوِّيَ  
كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ  
كِتَابَهُمْ وَلَا يُطْلَمُونَ فَتِيلًا ۝٧١  
وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ  
وَأَضَلُّ سَبِيلًا ۝٧٢﴾<sup>(١)</sup>

٢- وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا  
وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝٥١

وَنَذَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ۝٥٢  
وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَّحْمِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ۝٥٣﴾<sup>(٢)</sup>

٣- وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝١  
إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا  
لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ  
عَلَى النَّارِ هُدًى ۝١٠  
فَلَمَّا أَنهَا نُوْدِيَ بِمُوسَىٰ ۝١١  
إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ  
طُوًى ۝١٢﴾

وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ۝١٣  
إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا  
فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ۝١٤  
إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا  
لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ۝١٥  
فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا  
وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ۝١٦

وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمُوسَىٰ ۝١٧  
قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيَّهَا

وَأَهْشَىٰ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مِثَارِبُ أُخْرَىٰ ۝١٨﴾<sup>(٣)</sup>

٤-

قَالُوا يَمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ

وَأِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ۝٦٥

قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا جِأَتْهُمُ وَعَصِيَّتُهُمْ

يُخِيلُ إِلَيْهِمْ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنهَا تَسْعَىٰ ۝٦٦

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَىٰ ۝٦٧

قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ۝٦٨

وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا

كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ۝٦٩﴾<sup>(٤)</sup>



٥ - يَبْنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ أَفْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ  
الطُّورِ الْاَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى (٨٠)  
كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ  
عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (٨١) (١)

وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٧)  
قَالُوا إِنَّا كُنْتُمْ نَأْتِيَنَا مِنَ الْيَمِينِ (٢٨)  
قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٢٩)  
وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ  
بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ (٣٠) (٣)

٦ - \* وَلَا تَجْدِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي  
هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا  
بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ  
وَالْهَنَا وَالْهَكُمُ وَحْدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦)  
وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ  
ءَانَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ  
مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا  
إِلَّا الْكَافِرُونَ (٤٧)  
وَمَا كُنْتَ تَسْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ  
بِیْمِينِكَ إِذَا لَا رَتَابَ الْمُبْطِلُونَ (٤٨)  
بَلْ هُوَ آيَةٌ بَيِّنَةٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا  
الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا  
إِلَّا الظَّالِمُونَ (٤٩) (٢)

٨ - \* وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ (٨٣)  
إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤)  
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥)  
أَفِئْكَاءَ الْهَةِ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦)  
فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٧)  
فَنَظَرْنَا نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (٨٨)  
فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٨٩)  
فَقُولُوا عَنْهُ مُدْرِينَ (٩٠)  
فَرَاغَ إِلَى الْهَنِ فَحَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٩١)  
مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ (٩٢)  
فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ (٩٣) (٤)

٩ - وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا  
بِقَضَائِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ  
بِیْمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٧) (٥)

٧ - \* أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢)  
مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣)  
وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٢٤)  
مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ (٢٥)  
بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ (٢٦)

١٠ - إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١)  
لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (٢)  
خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (٣)



إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ④

وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ⑤

فَكَانَتْ هَبَاءً مُتْبِنًا ⑥

وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ⑦

فَأَصْحَبُ الِئْمَنَةِ مَا أَصْحَبُ الِئْمَنَةِ ⑧

وَأَصْحَبُ الشَّعْمَةِ مَا أَصْحَبُ الشَّعْمَةِ ⑨

وَالسَّيِّقُونَ السَّيِّقُونَ ⑩

أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ⑪

فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ⑫

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ⑬

وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ⑭

عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ⑮

مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ⑯

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ⑰

بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ⑱

لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفُونَ ⑲

وَفَكَهَةً مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ⑳

وَلَحْمَ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ㉑

وَحُورٌ عِينٌ ㉒

كَأَمْثَلِ اللَّوْلُورِ الْمَكُونِ ㉓

جَرَاءٍ يُمَارُونَ أَفْعَالَهُمْ ㉔

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ㉕

إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ㉖

وَأَصْحَبُ الِئْمَنِ مَا أَصْحَبُ الِئْمَنِ ㉗

فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ㉘

وَطَلْحٍ مَنضُودٍ ㉙

وَوَلَّى مَذْهُودٍ ⑳

وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ㉑

وَفَكَهَةٍ كَثِيرَةٍ ㉒

لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ㉓

وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ㉔

إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ㉕

فَجَعَلْنَهُنَّ أَجْكَارًا ㉖

عُرُبًا أَتْرَابًا ㉗

لِأَصْحَابِ الِئْمَنِ ㉘

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ㉙

وِثَلَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ㉚<sup>(١)</sup>

١١ - فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ㉛

وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ㉜

وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ㉝

فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ㉞

تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ㉟

فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ㊱

فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ㊲

وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الِئْمَنِ ㊳

فَسَلَامٌ لَّكَ مِنَ أَصْحَابِ الِئْمَنِ ㊴<sup>(٢)</sup>

١٢ - يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ㊵

فَأَمَّا مَنْ أُوثِقَ كِتَابُهُ بِئْمِينِهِ فَيَقُولُ

هَؤُلَاءِ أَقْرَاءُ وَأَكْنِيئَةٌ ㊶



إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَّةٍ ﴿٢٠﴾

فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ  
الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾<sup>(١)</sup>

١٣ - كُلْ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٢٨﴾

إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾

فِي جَنَّتٍ يَنْسَاءُ لُونُ ﴿٤٠﴾

عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾

مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٢﴾

قَالُوا لَوْلَا نُنْكَ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾

وَلَوْلَا نُنْكَ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ ﴿٤٤﴾

وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾

وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤٦﴾

حَتَّى آتَانَا الْيَقِينَ ﴿٤٧﴾

فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفْعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾<sup>(٢)</sup>

١٤ - يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى

رَبِّكَ كَدًّا فَمُلْقِيهِ ﴿٦﴾

فَأَمَّا مَنْ أَوْقَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾

فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾

وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾

وَأَمَّا مَنْ أَوْقَى كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾

فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾

وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴿١٢﴾<sup>(٣)</sup>

١٥ - لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾

وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾

وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾

أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾

يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبَدًا ﴿٦﴾

أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾

أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾

وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾

وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾

فَلَا اقْنَحْهُمُ الْعُقَبَةُ ﴿١١﴾

وَمَا أَذْرَبْكَ مَا الْعُقَبَةُ ﴿١٢﴾

فَكُ رَقَبَةٌ ﴿١٣﴾

أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾

يَلْبَسُ مَا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾

أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾

ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا

بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمُنْمَنَةِ ﴿١٨﴾<sup>(٤)</sup>



## الآيات الواردة في « التيمن » لفظاً ولها معنى آخر

- ١٦ - أَفَأَمِّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ  
اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ  
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾  
أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾  
أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾  
أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يُنْفِقُوا ظِلَالُهُ  
عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾  
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾  
يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾
- ١٧ - وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ  
ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ  
وَهُمْ فِي فَجْوةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لِيَهْدِيَ  
اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ  
لَهُ مَوْليًا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾  
وَتَحْسَبُهُمْ أُنْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ  
الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ  
بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ  
فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ﴿١٨﴾ (٢)
- ١٨ - فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ  
مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا  
إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ  
أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿١٩﴾
- ١٩ - فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ  
فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسَ  
إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾
- ٢٠ - وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ  
وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾  
إِذْ يُلْقَى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾  
مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ (٥)
- ٢١ - إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾  
وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾  
وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا نَذْكُرُونَ ﴿٤٢﴾  
نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾  
وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾  
لَا خَذَنَامُنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾  
ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾  
فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَنِيزِينَ ﴿٤٧﴾  
وَإِنَّهُ لَلَّذِكْرُ لِلْمُنْفِقِينَ ﴿٤٨﴾ (٦)
- ٢٢ - قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبْلَكَ مَهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾  
عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾  
أَيُطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ (٧)

(٦) الحاقة : ٤٠ - ٤٨ مكية  
(٧) المعارج : ٣٦ - ٣٨ مكية

(٤) سبأ : ١٥ مكية  
(٥) ق : ١٦ - ١٨ مكية

(١) النحل : ٤٥ - ٥٠ مكية  
(٢) الكهف : ١٧ - ١٨ مكية  
(٣) القصص : ٢٩ - ٣٠ مكية



## الأحاديث الواردة في « التيمن »

١ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ . فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ . فَتَهَسَّ <sup>(١)</sup> مِنْهَا تَهَسَةً فَقَالَ : « أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَهَلْ تَذَرُونَ بِي ذَاكَ ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ <sup>(٢)</sup> . فَيَسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرَ <sup>(٣)</sup> . وَتَذْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ . وَمَا لَا يَحْتَمِلُونَ . فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ ؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : ائْتُوا آدَمَ . فَيَأْتُونَ آدَمَ . فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ . خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ . اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ . أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ آدَمُ : إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ . وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ . وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ . نَفْسِي . نَفْسِي . اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي . اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ . فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الْأَرْضِ . وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا . اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ . أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ . وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ

دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي . نَفْسِي . نَفْسِي . اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﷺ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ . اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ . أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ . وَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ . نَفْسِي . نَفْسِي . اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى . فَيَأْتُونَ مُوسَى ﷺ ، فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ . فَضَلَّكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِتَكْلِيمِهِ عَلَى النَّاسِ . اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ . أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ . أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ مُوسَى ﷺ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ . وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أَوْمَرْ بِقَتْلِهَا . نَفْسِي . نَفْسِي . اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ﷺ ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ . وَكَلِمَةً مِنْهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحَ مِنْهُ . فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ . أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ عِيسَى ﷺ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا . نَفْسِي . نَفْسِي . اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي . اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ . وَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ

(٣) وينفذهم البصر: أي ينفذهم بصر الرحمن تبارك وتعالى حتى يأتي عليهم كلهم .

(١) فتهس: أي أخذ بأطراف أسنانه .

(٢) في صعيد واحد: الصعيد هو الأرض الواسعة المستوية .



مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرُ. اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ فَأَنْطَلِقُ فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي. ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي. ثُمَّ يَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ. وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي. أُمَّتِي. فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ، مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ، مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ. وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ<sup>(١)</sup> فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيحِ الْجَنَّةِ<sup>(٢)</sup> لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ<sup>(٣)</sup> أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى<sup>(٤)</sup> \* (٥).

٢ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ، وَإِذَا انْتَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ لِتَكُنِ الْيُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرُهُمَا تُنْزَعُ» \* (٦).

٣ - \* (عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، وَقُلِ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا

مَلْجَأٌ وَلَا مَنَاجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ. آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مِتُّ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ» فَقُلْتُ أَسْتَذْكِرُهُنَّ: وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. قَالَ: «لَا وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ» \* (٧).

٤ - \* (عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشِمَالِهِ وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا وَلَا يَأْخُذُ بِهَا وَلَا يُعْطِي بِهَا؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِهَا» \* (٨).

٥ - \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: لِلسُّدِّيِّ لَمَّا سَأَلَهُ كَيْفَ أَنْصَرِفُ إِذَا صَلَّيْتُ؟ عَنْ يَمِينِي؟ أَوْ عَنْ يَسَارِي؟ قَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَكْثَرُ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: يَنْصَرِفُ عَنْ يَمِينِهِ» \* (٩).

٦ - \* (عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِمَالِهِ. فَقَالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ» قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ. قَالَ: «لَا أَسْتَطِيعْتَ» مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبَرُ. قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ» \* (١٠).

(٥) البخاري - الفتح ٨ (٤٧١٢). ومسلم (١٩٤) واللفظ له.

(٦) البخاري - الفتح ١٠ (٥٨٥٦). ومسلم (٢٠٩٧).

(٧) البخاري - الفتح ١١ (٦٣١١) واللفظ له. ومسلم (٢٧١٠).

(٨) مسلم (٢٠٢٠).

(٩) مسلم (٧٠٨).

(١٠) مسلم (٢٠٢١).

(١) شركاء الناس: يعني أنهم لا يمنعون من سائر الأبواب.

(٢) إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة: المصراعان جانبا الباب.

(٣) هجر: هجر مدينة عظيمة هي قاعدة بلاد البحرين.

(٤) وبصري: مدينة معروفة بينها وبين دمشق نحو ثلاث

مراحل.



٧- \* (عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ. فَقَالَ لِلْغُلَامِ: «أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ» فَقَالَ الْغُلَامُ: لَا وَاللَّهِ لَا أُؤْثِرُ بِنَصِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا. فَتَلَّهٗ<sup>(١)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ) \*<sup>(٢)</sup>.

٨ - \* (عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُمَا قَالَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تَعْرِفُ أُمَّتَكَ؟. قَالَ: «أَعْرِفُهُمْ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ وَأَعْرِفُهُمْ بِسِيَاهِهِمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ وَأَعْرِفُهُمْ بِنُورِهِمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ» \*<sup>(٣)</sup>.

٩ - \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَتَى الْحَجَرَ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ مَشَى عَلَى يَمِينِهِ فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا) \*<sup>(٤)</sup>.

١٠ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مِيَامِنِ الصُّفُوفِ» \*<sup>(٥)</sup>.

١١ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ. عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وُلُّوا» \*<sup>(٦)</sup>.

١٢ - \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَبْصَرَ نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَحَكَّهَا بِحَصَاةٍ ثُمَّ نَهَى أَنْ يَبْزُقَ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْ عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى) \*<sup>(٧)</sup>.

١٣ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: إِنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خَالَتُهُ . فَاضْطَجَعَتْ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ مِعْلَقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوئَهُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي . فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ . فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ

لشواهد في كتاب الشفاعة.

(٤) مسلم (١٢١٨).

(٥) أبوداود (٦٧٦) وهذا لفظه. وابن ماجه (١٠٠٥). وقال

الحافظ: إسناده حسن (الفتح ٢/٢١٣).

(٦) مسلم (١٨٢٧).

(٧) البخاري الفتح ١ (٤١٤). ومسلم (٥٤٨).

(١) تله: ألقاه في يده.

(٢) البخاري - الفتح ٥ (٢٤٥١). ومسلم (٢٠٣٠) واللفظ له.

(٣) أحمد (١٩٩/٥) رقم (٢١٧٨٩). وقال الهيثمي: رواه أحمد

ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وفيه ضعف وقد وثق

(١٠/٣٤٤). وذكره الحافظ ابن كثير في التفسير وعزاه

لابن أبي حاتم وساق سنده وليس فيه ابن

لهيعة (٤/٣٣٠). وقال مقبل بن هادي: إسناده حسن







٢٠ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»)\*<sup>(٤)</sup>.

٢١ - \* (عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فُرَجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ. فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ. فَفَرَجَ صَدْرِي. ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءٍ زَمْزَمَ. ثُمَّ جَاءَ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي. ثُمَّ أَطْبَقَهُ. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ. فَلَمَّا جِئْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَازِنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا: افْتَحْ. قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ. قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. مَعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ. قَالَ: فَأَرْسِلْ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَفَتَحَ. قَالَ: فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَإِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ<sup>(٥)</sup>، وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ. قَالَ: فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ. وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ

عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» (النحل / ٩٠) قَالَ عُثْمَانُ: فَذَلِكَ حِينَ اسْتَقَرَّ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي وَأَحْبَبْتُ مُحَمَّدًا. وَفِي الْحَدِيثِ كَثْرَ أَيْ ضَحِكَ حَتَّى ظَهَرَتْ أَسْنَانُهُ)\*<sup>(١)</sup>.

١٨ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الزمر / ٦٧)\*<sup>(٢)</sup>.

١٩ - \* (عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ فَقَالَ: «اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَابْدَأْنَ بِمِيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا. فَإِذَا فَرَّغْتَنَ فَأَذِنِّي. فَلَمَّا فَرَّغْنَا أَذْنَاهُ فَأَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ فَقَالَ: «أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ» [الْحَقْوُ: الْإِرَارُ، أَشْعِرْنَهَا: اجْعَلْنَاهُ مِمَّا يَلِي بَدَنَهَا])\*<sup>(٣)</sup>.

(٢) البخاري - الفتح ٨ (٤٨١١).

(٣) البخاري - الفتح ٣ (١٢٥٤) واللفظ له. ومسلم (٩٣٩).

(٤) البخاري - الفتح ٣ (١٤٢٣) واللفظ له. ومسلم (١٠٣١).

(٥) أسودة: جمع سواد. كقذال وأقذلة، وسنام وأسنمة، وزمان وأزمنة. وتجمع الأسود على أساود. وقال أهل اللغة: السواد الشخص. وقيل: السواد الجماعات.

(١) أحمد (٣١٨ / ١) رقم (٢٩٢٢) واللفظ له، وقال أحمد

شاكراً: إسناده صحيح ٤ (٣٣١). وقال ابن كثير في التفسير:

حديث حسن (٥٨٣ / ٢). والحديث ذكره الهيثمي في

المجمع وقال: رواه أحمد والطبراني وفيه شهر به حوشب

وثقه أحمد وجماعة وفيه ضعف لا يضر وبقيته رجاله ثقات

وعن عمرو بن العاص نحوه وقال: إسناده حسن (٤٨ / ٧)،



بَكَى. قَالَ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ. قَالَ قُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ <sup>(١)</sup>. فَأَهْلُ الْيَمِينِ أَهْلُ الْجَنَّةِ. وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ. فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ. وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى قَالَ ثُمَّ عَرَجَ بِي جَبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ. فَقَالَ لِحَازِنِهَا: افْتَحْ. قَالَ فَقَالَ لَهُ حَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ حَازِنُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا. فَفَتَحَ.

فَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَعِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. وَلَمْ يُثَبِّتْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ. غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ. قَالَ فَلَمَّا مَرَّ جَبْرِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِدْرِيسَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ. قَالَ ثُمَّ مَرَّ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ. قَالَ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ. قَالَ قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى. قَالَ ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى. فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ. قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ. قَالَ: ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ.

قَالَ قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ.

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيِّ كَانَا يَقُولَانِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ» <sup>(٢)</sup>.

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً. قَالَ فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أُمِرَ بِمُوسَى» فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَاذَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قَالَ قُلْتُ: «فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً». قَالَ لِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَرَاغَ رَبُّكَ. فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ. قَالَ: «فَرَاغَتْ رَبِّي فَوَضَعَ شَطْرَهَا». قَالَ: «فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ». قَالَ: رَاغَ رَبُّكَ؛ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ. قَالَ: «فَرَاغَتْ رَبِّي». فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ. لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ. قَالَ: «فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى». فَقَالَ: رَاغَ رَبُّكَ. فَقُلْتُ: «قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي». قَالَ: «ثُمَّ انْطَلَقَ بِي جَبْرِيلُ حَتَّى نَأْتِي سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى. فَغَشِيَهَا الْوَانُ لَا أُدْرِي مَا هِيَ». قَالَ: «ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِدُ <sup>(٣)</sup> اللَّوْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ» <sup>(٤)</sup>.

٢٢ - \* (عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهَا - أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ينسخونه من اللوح المحفوظ.

(٣) جنابذ: هي القباب. واحدها جنبذة.

(٤) البخاري - الفتح ١ (٣٤٩). ومسلم (١٦٣) واللفظ له.

(١) نسَمُ بنِيهِ: الواحدة نسمة. قال الخطابي وغيره: هي نفس الإنسان. والمراد أرواح بني آدم.

(٢) صريف الأقلام: تصويتها حال الكتابة. قال الخطابي: هو صوت ما تكتبه الملائكة من أفضية الله تعالى ووحيه وما



أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ يُقْبَلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ (أَوْ تَجْمَعُ) عِبَادَكَ » \* (١).

٢٣ - \* (عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كُنْتُ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّخْفَةِ فَقَالَ لِي: « يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » \* (٢).

٢٤ - \* (عَنْ أَبِي قَتَادَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يُمَسِّكَنَّ أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ وَهُوَ يَبُولُ ، وَلَا يَتَمَسَّحُ مِنَ الْخَلَاءِ بِيَمِينِهِ. وَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ » \* (٣).

٢٥ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ (٤) قَالَ: « يُدْعَى أَحَدُهُمْ فَيُعْطَى كِتَابُهُ

بِيَمِينِهِ وَيَمْدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعًا . وَيُبَيِّضُ وَجْهَهُ وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لَوْلُؤٍ يَتَلَاَلُ. فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَرُونَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ائْتِنَا بِهَذَا وَبَارِكْ لَنَا فِي هَذَا . حَتَّى يَأْتِيَهُمْ فَيَقُولُ: أَبْشِرُوا لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلُ هَذَا. قَالَ: وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَسْوَدُ وَجْهَهُ وَيَمْدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعًا عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَيَلْبَسُ تَاجًا فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا ، اللَّهُمَّ لَا تَأْتِنَا بِهَذَا قَالَ: فَيَأْتِيَهُمْ فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ أَخْرِهُ فَيَقُولُ: أَبْعَدُكُمْ اللَّهُ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلُ هَذَا » \* (٥).

٢٦ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَقْبِضُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ ، أَتَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ » \* (٦).

(٥) الترمذي (٣١٣٦) وهذا لفظه ، وقال: هذا حديث حسن غريب. والحاكم (٢/٢٤٣) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .  
(٦) البخاري - الفتح ٨ (٤٨١٢) . و مسلم (٢٧٨٧) واللفظ له.

(١) مسلم (٧٠٩).  
(٢) مسلم (٢٠٢٢).  
(٣) البخاري - الفتح ١ (١٥٣) . و مسلم (٢٦٧) واللفظ له.  
(٤) سورة الإسراء - الآية: ٧١.



## المثل التطبيقي من حياة رسول الله ﷺ في « التيمن »

٢٩ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا

قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ بَدَأَ بِيَمِينِهِ فَصَبَّ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ فغَسَلَهَا . ثُمَّ صَبَّ الْمَاءَ عَلَى الْأَذَى الَّذِي بِهِ بِيَمِينِهِ وَغَسَلَ عَنْهُ بِشِمَالِهِ . حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ» \* (٣).

٣٠ - \* (عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ) \* (٤).

٣١ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا

قَالَتْ: «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُحِبُّ التَّيْمَنَ فِي طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ وَفِي تَرْجُلِهِ (٥) إِذَا تَرَجَّلَ ، وَفِي انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ» \* (٦).

وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيْمَنُ فِي تَعْلِهِ وَتَرْجُلِهِ وَطُهُورِهِ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ» (٧).

٣٢ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - كَانَ

النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيْمَنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ فِي طُهُورِهِ وَتَرْجُلِهِ وَتَعْلِهِ) \* (٨).

٢٧ - \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ:

قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ . وَمَاتَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرَيْنَ وَكُنَّ أُمَّهَاتِي يَحُشُّنَنِي عَلَى خِدْمَتِهِ . فَدَخَلَ عَلَيْنَا دَارَنَا فَحَلَبْنَا لَهُ مِنْ شَاةٍ دَاجِنٍ وَشَيْبَ لَهُ مِنْ بَثْرِ فِي الدَّارِ . فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ شِمَالِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ أَعْرَابِيًّا عَنْ يَمِينِهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «الْأَيْمَنُ فَلَا يَأْمَنُ» \* (١).

٢٨ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا

قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ إِنْسَانٌ مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ: «أَذْهَبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ . وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ . شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا» . فَلَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَتْ بِيَدِهِ لِأَضْنَعَ بِهِ نَحْوَ مَا كَانَ يَصْنَعُ . فَانْتَرَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي . ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاجْعَلْنِي مَعَ الرَّفِيقِ الْأَعْلَى» . قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ قَدْ قَضَى) \* (٢).

هذا الباب.

(٥) الترجل: المراد به تمشيط شعر الرأس .

(٦) البخاري - الفتح ٩ (٥٣٨٠) . ومسلم (٢٦٨) واللفظ له .

(٧) قال الحافظ بن حجر « في شأنه كله » كذا للأكثر من

الرواة بغير واو وفي رواية أبي الوقت بإثبات الواو . انظر

الفتح (٣٢٤ / ١) .

(٨) الفتح (٤٢٦ / ١)

(١) البخاري - الفتح ٥ (٢٥٧١) . ومسلم (٢٠٢٩) واللفظ له .

(٢) البخاري - الفتح ١٠ (٥٧٤٣) . ومسلم (٢١٩١) واللفظ له .

(٣) البخاري - الفتح ١ (٢٥٨) . ومسلم (٣٢١) .

(٤) النسائي (١٧٥ / ٨) وقال الألباني: صحيح (١٠٥٩ / ٣)

رقم (٤٨٠٣) . وأبوداود (٤٢٢٦) وهذا لفظه ، وقال

المنذري: رواه النسائي والترمذي وخرجه ابن ماجه من

حديث عبدالله بن جعفر (٣٦٤٧) . والترمذي (١٧٤٤)

وقال: قال محمد بن إسماعيل: هذا أصح شيء روي في



## من الآثار الواردة في « التيمن »

عَفَّان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - دَعَا بِوُضُوءٍ فَتَوَضَّأَ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ  
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ مَضَمَضَ وَاسْتَنْشَرَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ  
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلَاثَ  
مَرَّاتٍ ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ  
ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ  
غَسَلَ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا ... إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ (٣) .

١ - \* ( قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - :  
« مِنْ السُّنَّةِ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ أَنْ تَبْدَأَ بِرِجْلِكَ الْيُمْنَى  
وَإِذَا خَرَجْتَ أَنْ تَبْدَأَ بِرِجْلِكَ الْيُسْرَى » ) \* (١) .  
٢ - \* ( كَانَ ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَبْدَأُ  
بِرِجْلِهِ الْيُمْنَى ، فَإِذَا خَرَجَ بَدَأَ بِرِجْلِهِ الْيُسْرَى ) (٢) ( أَيْ فِي  
دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ ) \* .  
٣ - \* ( أَخْبَرَ مُحَمَّدُ بْنُ مَوْلى عُثْمَانَ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ

## من فوائد « التيمن »

الْيَدَيْنِ أَوْ الرَّجْلَيْنِ .  
(٩) يُسْتَحَبُّ الْبَدْءُ بِالرَّجْلِ الْيُمْنَى فِي التَّنَعُّلِ وَالْبَدْءُ فِي  
الْغُسْلِ بِالشِّقِّ الْأَيْمَنِ .  
(١٠) اسْتِحْبَابُ الصَّلَاةِ عَنْ يَمِينِ الْإِمَامِ وَفِي مَيْمَنَةِ  
الْمَسْجِدِ .  
(١١) فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ يَنْبَغِي تَنَاوُلُ الطَّعَامِ  
وَالشَّرَابِ بِالْيَدِ الْيُمْنَى .  
(١٢) إِذَا وُزِعَ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَمِنْ السُّنَّةِ أَنْ يُعْطِيَ  
الْإِنْسَانُ مَنْ يَجْلِسُ عَنْ يَمِينِهِ حَتَّى وَلَوْ كَانَ  
الْجَالِسُ عَلَى يَسَارِهِ أَعْلَى مَنْزِلَةٍ ( انظر  
الحديث ٢٧ ) .

(١) مِنْ أَدِلَّةِ كَمَالِ الْإِيمَانِ وَحُسْنِ الْإِذْعَانِ .  
(٢) فِيهِ الْقُوَّةُ وَالْبَرَكَةُ .  
(٣) مِنْ حُسْنِ الْإِتِّبَاعِ .  
(٤) التَّيْمُنُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ الْمُعْظَمَةِ مِنْ شَعَائِرِ  
الْإِسْلَامِ .  
(٥) مُخَالَفَةُ أَهْلِ الشِّرْكِ ، إِذْ إِنَّ شِعَارَهُمْ اسْتِعْمَالُ  
الشِّمَالِ . وَكَذَا مُخَالَفَةُ الشَّيْطَانِ .  
(٦) فِيهِ مَرْضَاةُ الرَّبِّ وَحُبَّةُ النَّبِيِّ ﷺ .  
(٧) مِنَ السُّنَّةِ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ الْبَدْءُ بِالرَّجْلِ  
الْيُمْنَى وَعِنْدَ الْخُرُوجِ أَنْ يَبْدَأَ بِالرَّجْلِ الْيُسْرَى .  
(٨) التَّيْمُنُ مِنْ لَوَازِمِ كَمَالِ الْوُضُوءِ سَوَاءً فِي غُسْلِ

(٣) مسلم بشرح النووي (٣/ ١٠٥ وما بعدها) .

(١) فتح الباري (١/ ٦٢٣) وعزاه للحاكم .

(٢) فتح الباري (١/ ٦٢٣) .



## الثبات

الآيات	الأحاديث	الآثار
١٣	٢٥	٤

### الثبات لغة :

مَصْدَرٌ ثَبَتَ ، وَهُوَ مَا أُخِذَ مِنْ مَادَّةٍ (ث ب ت)  
الَّتِي تَدُلُّ عَلَى دَوَامِ الشَّيْءِ يُقَالُ ثَبَتَ ثَبَاتًا وَثُبُوتًا (أَيَّ  
دَامَ وَاسْتَقَرَّ) فَهُوَ ثَابِتٌ وَيُقَالُ رَجُلٌ ثَبَتٌ وَثَبِتَ أَيَّ  
مُتَثَبِتٌ فِي الْأُمُورِ ، وَقَالَ الرَّاعِبُ : الثَّبَاتُ ضِدُّ الزَّوَالِ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً  
فَانْثَبُتُوا﴾ (الأنفال / ٤٥) وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَوْجُودِ  
(الثَّابِتِ) بِالْبَصَرِ أَوْ الْبَصِيرَةِ فَيُقَالُ : فَلَانٌ ثَابِتٌ عِنْدِي ،  
وَنُبُوَّةُ الْمُصْطَفَى ﷺ ثَابِتَةٌ ، وَالْإِثْبَاتُ وَالتَّثْبِيتُ يُقَالَانِ  
تَارَةً بِالفِعْلِ لَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الوجودِ نَحْوُ أَثْبَتَ  
اللَّهُ كَذَا ، وَتَارَةً لَمَّا يُثْبِتُ بِالْحُكْمِ نَحْوُ أَثْبَتَ الْحَاكِمُ عَلَى  
فُلَانٍ كَذَا. وَثَبَّتَهُ وَتَارَةً لَمَّا يَكُونُ بِالقَوْلِ مِثْلَ أَثْبَتَ  
التَّوْحِيدَ وَصَدَّقَ النُّبُوَّةَ ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾  
أَيَّ لِيُثْبِتُوكَ وَيُحْيِرُوكَ ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ مَعْنَاهُ لِيَجْرَحُوكَ  
جَرَا حَةً لَا تَقُومُ مَعَهَا ، وَيُقَالُ ثَبَّتَ الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ ،  
وَاسْتَثْبَتَ بِمَعْنَى (واحد) هُوَ التَّائِي وَعَدَمُ الْعَجَلَةِ.

وَرَجُلٌ ثَبَتُ أَيَّ ثَابِتُ الْقَلْبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

ثَبَتُ إِذَا مَا صِيحَ بِالْقَوْمِ وَقَرُ

وَيُقَالُ أَيْضًا فُلَانٌ ثَبَتُ الْغَدْرَ إِذَا كَانَ لَا يَزِلُّ

لِسَانُهُ عِنْدَ الْخُصُومَاتِ ، أَمَّا قَوْلُهُمْ رَجُلٌ ثَبَتُ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ  
مُتَثَبِتٌ فِي الْأُمُورِ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ ثَبَتُ الْجَنَانَ أَيَّ ثَابِتُ  
الْقَلْبِ ، وَرَجُلٌ لَهُ ثَبَتٌ عِنْدَ الْحَمَلَةِ أَيَّ ثَبَاتٌ ، وَتَقُولُ  
أَيْضًا لَا أَحْكُمُ بِكَذَا إِلَّا بِثَبَتٍ أَيَّ بِحُجَّةٍ ، وَيُطْلَقُ  
التَّثَبُّتُ كَذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ إِذَا كَانَ عَدْلًا ضَابِطًا وَالْجَمْعُ  
مِنْهُ أَثْبَاتٌ ، وَالتَّثَبُّتُ : الثَّابِتُ الْعَقْلُ ، تَقُولُ مِنْهُ : ثَبَتَ  
(بِالضَّمِّ) أَيَّ صَارَ ثَبِيَّتًا <sup>(١)</sup>.

### الثبات اصطلاحًا :

الثَّبَاتُ هُوَ عَدَمُ اخْتِمَالِ الزَّوَالِ بِتَشْكِيكِ  
الْمُشَكِّكِ ، وَالتَّابِتُ هُوَ الْمَوْجُودُ الَّذِي لَا يَزُولُ  
بِتَشْكِيكِ الْمُشَكِّكِ ، وَالْإِثْبَاتُ عِنْدَ الْقُرَّاءِ ضِدُّ  
الْحَذْفِ <sup>(٢)</sup>.

[للاستزادة: انظر صفات: جهاد الأعداء -

الرجولة - الصدق - العزم والعزيمة - علو الهمة -

النظام - قوة الإرادة - القوة - اليقين - الصبر.

وفي ضد ذلك : انظر صفات : التولي -

التخلف عن الجهاد - الضعف - صغر الهمة -

الوهن.]

العرب (٤٦٧) وما بعدها.

(٢) كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي (١/ ٢٦٤).

(١) انظر مقاييس اللغة (١/ ٣٩٩)، والمفردات للراغب

(٧٨) بإيجاز وتصرف يسير، والصحاح (١/ ٢٤٥)، ولسان



## الآيات الواردة في « الثبات »

- ١- وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾
- فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ إِلَهًا لِّيَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلتَقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾
- وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾
- فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ
- ٢- وَمِثْلَ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَثَانَتْ أَكْلَهَا ضَعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾
- ٣- وَكَانَ مِّن نَّبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِيتُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾
- وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾
- فَعَانَتْهُمْ أَهْلُ تَوَابِ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾
- ٤- فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾



وَلَوْ أَنَا كُنْبَنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ  
أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ  
وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ  
وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾

وَإِذَا لَا تَجِدُهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾  
وَلَهْدَيْتُهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾<sup>(١)</sup>

٥- إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ أَنِّي  
مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَكَةِ مُرَدِّينَ ﴿١﴾  
وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ  
وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ  
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

إِذْ يَغْشِيكُمْ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ  
مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ  
رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ  
وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾

إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا  
الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأُلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا  
الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ  
كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ  
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَاكِبَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾  
ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ  
عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾<sup>(٢)</sup>

٦- يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا  
وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾  
وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَزَعَّوْا فَنَفْسُكُمُ  
وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ

مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾  
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِينِهِمْ بَطْرًا  
وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾<sup>(٣)</sup>

٧- وَكَأَنَّ نَقْصَ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ  
فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ  
وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾<sup>(٤)</sup>

٨- أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً  
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا  
فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾

تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ  
اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾  
وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ  
مِنَ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾

يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ  
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ  
الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾<sup>(٥)</sup>



٩- وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَاتٍ آيَةً وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ  
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ  
لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى  
وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾  
وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ  
لِلسَاتِ الَّذِي يُلْحِذُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبُ  
وَهَذَا السَّانُ عَرِيتٌ مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾<sup>(١)</sup>

إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ  
ثُمَّ لَا يَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾<sup>(٢)</sup>

١١- وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً  
وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ  
فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾  
وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ  
وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾<sup>(٣)</sup>

١٢- يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَإِنْ نَصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ  
وَيُثَبِّتَ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾<sup>(٤)</sup>

١٠- وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَ  
إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ  
وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٢﴾  
وَلَوْلَا أَن تَبَيَّنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ  
تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾

## الآيات الواردة في «الثبت» معني

١٣- الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ  
فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ  
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾<sup>(٥)</sup>

(٥) آل عمران: ١٧٣ مدنية

(٣) الفرقان: ٣٢-٣٣ مكية

(٤) محمد: ٧ مدنية

(١) النحل: ١٠١-١٠٣ مكية

(٢) الإسراء: ٧٣-٧٥ مكية



## الأحاديث الواردة في «الثبات»

قَالَ فَاِنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، قَالَ: وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا» فَاِنْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَّرَهَا وَحَرَّقَهَا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُهُ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرْكُتَهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجُوفٌ أَوْ أَجْرَبٌ قَالَ: «فَبَارِكْ فِي أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ»\*(٤).

٥- \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو: «رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا، لَكَ ذَاكِرًا، لَكَ رَاهِبًا، لَكَ مَطْوَعًا، إِلَيْكَ مُخْبِتًا، أَوْ مُنِيبًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاغْسِلْ حَوْبَتِي. وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي»\*(٥).

٦- \* (عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ - رَضِيَ

١- \* (عَنْ هَانِي مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَّغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ وَسَلُّوا لَهُ التَّثْبِيتَ فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ»\*(١).

٢- \* (عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةِ عَلَى الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا وَلِسَانًا صَادِقًا، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ»\*(٢).

٣- \* (عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تَبْعَثُنِي إِلَى قَوْمٍ هُمْ أَسَنُّ مِنِّي لِأَقْضِي بَيْنَهُمْ. قَالَ: «أَذْهَبْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُثَبِّتُ لِسَانَكَ وَيَهْدِي قَلْبَكَ»\*(٣).

٤- \* (عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ» - وَكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ -

(١) أبو داود (٣٢٢١) وهذا لفظه. وقال الألباني (٢/٦٢٠): صحيح.

(٢) النسائي (٥٤/٣) وهذا لفظه. والترمذي (٣٤٠٧). وأحمد - المسند ٤/١٢٥، وللحديث طريق أخرى رواها الطبراني (٧١٣٥) رجالها ثقات سوى محمد بن يزيد الذي وثقه ابن حبان، وذكره الهيثمي عن البراء بن عازب، مجمع الزوائد ١٠/١٧٣، والحديث بذلك له طرق عديدة يتقوى بها.

(٣) أبو داود (٣٥٨٢). أحمد (١/٨٨) واللفظ له. وقال

شاكر (٢/٧٣): إسناده صحيح برقم (٦٦٦) ..

(٤) البخاري - الفتح ٦ (٣٠٢٠) واللفظ له. ومسلم (٢٤٧٦).

(٥) أبو داود (١٥١٠) وهذا لفظه. والترمذي (٣٥٥١) وقال:

حسن صحيح. وابن ماجه (٣٨٣٠). وأحمد

(١/٢٢٧)، وقال شاكر: إسناده صحيح، ونقل عن

شارح الترمذي عزوه إلى النسائي وابن حبان والحاكم

وابن أبي شيبة وعزاه إلى البخاري في الأدب المفرد

كذلك. انظر نسخة شاكر (٣/٣١٠) حديث (١٩٩٧).



اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ . إِنْ شَاءَ أَقَامَهُ وَإِنْ شَاءَ أَرَاغَهُ ». وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَا مُثَبِّتَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ » قَالَ : « وَالْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ يَرْفَعُ أَقْوَامًا وَيَخْفِضُ آخَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » \* (١).

٧ - \* (عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ ، وَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بِيَاضَ بَطْنِهِ وَهُوَ يَقُولُ : « لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ، وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا . فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْنَا ، وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا . إِنْ الْأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا » ) \* (٢).

٨ - \* (عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ : أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ . قَالَ : « لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَإِنْ قُتِلْتَ وَحُرِّقْتَ . وَلَا تَعْقَنْ وَالِدَيْكَ وَإِنْ أَمْرَاكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ . وَلَا تَتْرُكَنَّ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا ؛ فَإِنْ مَنْ تَرَكَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ . وَلَا تَشْرَبَنَّ خَمْرًا فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ فَاحِشَةٍ . وَإِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ ؛ فَإِنَّ بِالْمَعْصِيَةِ حَلَّ سَخَطُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَإِيَّاكَ وَالْفِرَارَ مِنَ الزَّحْفِ وَإِنْ هَلَكَ النَّاسُ وَإِذَا أَصَابَ النَّاسَ مَوْتَانِ » (٣) وَأَنْتَ فِيهِمْ

فَأُثِّبَتْ . وَأَنْفَقَ عَلَى عِيَالِكَ مِنْ طَوْلِكَ وَلَا تَرْفَعَنَّ عَنْهُمْ عَصَاكَ أَدَبًا وَأَخْفَهُمْ فِي اللَّهِ » ) \* (٤)

٩ - \* (عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ » قَالَ : « نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ يُقَالُ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّيَ اللَّهُ وَدِينِي دِينُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ » يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ » ) \* (٥) (٦).

١٠ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ يَنْتَظِرُ حَتَّى إِذَا مَالَتْ الشَّمْسُ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ الشُّيُوفِ » . ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ » ) \* (٧).

وَلَفْظُهُ عِنْدَ الدَّارِمِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو : « لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَانْبُتُّوا وَأَكْثَرُوا ذَكَرَ اللَّهُ فَإِنْ أَجْلَبُوا وَضَجُّوا فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ » ) \* (٨).

(١) ابن ماجه (١٩٩) وقال في الزوائد: إسناده صحيح.

(٢) البخاري - الفتح ٦ (٢٨٣٧) وهذا لفظه. ومسلم (١٨٠٣).

(٣) الموت، والموتان - محرقة - ضد الحياة.

(٤) أحمد (٢٣٨/٥) وابن ماجه ٤٠٣٤، قال البوصيري: إسناده حسن، والبخاري في الأدب المفرد ١٨ عن أبي الدرداء، انظر: فضل الصمد ٧٧/١، ومن ثم يكون الحديث حسنًا بطرقه وشواهده.

(٥) إبراهيم: ٢٧.

(٦) النسائي (١٠١/٣-١٠٢) وقال الألباني: صحيح (٤٤٢/٢). وابن ماجه (٤٢٦٩) وهذا لفظه.

(٧) البخاري - الفتح ٦ (٢٨١٨). ومسلم (١٧٤٢) واللفظ له.

(٨) الدارمي (٢/٢٨٥). وأصل الحديث عند البخاري رقم (١٣٦٩) ومسلم رقم (٢٨٧١). وانظر جامع الأصول (٢/٢٠٣-٢٠٤).



## من الأحاديث الواردة في « الثبات » معنى

١١ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ <sup>(١)</sup> وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا ذَلِكَ ؟ قَالَ : « تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ . وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ » ) \* <sup>(٢)</sup> .

١٢ - \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ كَلِمَةً عَدَلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ » ) \* <sup>(٣)</sup> .

١٣ - \* (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ . قَالَ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ . وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ . فَأَتَيْتُهُمْ . فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ . فَقَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَزَلْنَا مَنْزِلًا . فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ . وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ <sup>(٤)</sup> ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ <sup>(٥)</sup> . إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ <sup>(٦)</sup> . فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتُهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، وَيُنْذِرُهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ . وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ

عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا . وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا . وَتَجِيءُ فِتْنٌ فَيَرَقُّ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : هَذِهِ مُهْلِكَتِي . ثُمَّ تَنْكَشِفُ . وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : هَذِهِ هَذِهِ . فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزْحَزَحَ عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ ، فَلْتَأْتِهِ مَنِئْتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . وَلِيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ . وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا ، فَأَعْطَاهُ صَفَقَةً يَدِهِ وَثَمَرَةً قَلْبِهِ فَلْيُطِغْهُ إِنْ اسْتَطَاعَ . فَإِنْ جَاءَ آخِرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخِرِ » . فَذَنُوتُ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ : أُنْشِدْكَ اللَّهَ ! أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَأَهْوَى إِلَى أُذُنِهِ وَقَلْبِهِ بِيَدَيْهِ . وَقَالَ : سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي . فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا ابْنُ عَمِّكَ مُعَاوِيَةُ يَأْمُرُنَا أَنْ نَأْكُلَ أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ . وَنَقْتُلَ أَنْفُسَنَا . وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (النساء / ٢٩) . قَالَ فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : أَطِيعُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ . وَاعْصِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ \* <sup>(٧)</sup> .

(١) المراد بالأثرة : استئثار الأمراء بأموال بيت المال .

(٢) مسلم (١٨٤٣) .

(٣) الترمذي (٢١٧٤) وهذا لفظه ، وقال : هذا حديث حسن

غريب . وأبوداود (١٣٤٤) . وذكره المنذري في المختصر

وأشار إلى تحسين الترمذي (١٩١ / ٦) . وابن ماجه

(٤٠١١) . وذكره الألباني في الصحيحة (٨٠٦ / ١)

حديث (٤٩١) .

(٤) ينتضل : يرامى بالنشاب .

(٥) الجشر : قوم يخرجون بدوابهم إلى المرعى ويبيتون

مكانهم (النهاية ١ / ٢٧٣) .

(٦) الصلاة جامعة : نصب الصلاة على الإغراء ونصب

جامعة على الحال .

(٧) مسلم (١٨٤٤) .



١٤- \* (عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي عُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَمَنْشَطِنَا وَمَكَارِهِنَا وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْعَدْلِ أَيْنَ كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً) \* (١).

١٥- \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا : ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران/١٧٣)) \* (٢).

١٦- \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ : شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا لِأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ : لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى ﴿اذهب أنت وربك فقاتلا﴾ وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ ؛ يَعْنِي قَوْلَهُ) \* (٣).

١٧- \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : إِنَّ أَنْاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا يَوْمَ حُنَيْنٍ ، حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ مَا أَفَاءَ . فَطَفِقَ رَسُولُ

اللَّهُ ﷺ يُعْطِي رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ الْمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ . فَقَالُوا يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ . قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : فَحَدَّثَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ . فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : «مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ» . فَقَالَ لَهُ فَقَهَاءُ الْأَنْصَارِ : أَمَّا ذَوُو رَأْيِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا أَنْاسٌ مِنَّا حَدِيثُهُ أَسْنَانُهُمْ . قَالُوا : يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فَإِنِّي أُعْطِي رَجُلًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ . أَفَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ وَتَرْجِعُونَ إِلَى رِحَالِكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ؟ فَوَاللَّهِ لَمَّا تَقْلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ» . فَقَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَضِينَا . قَالَ : «فَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ أَثَرَهُ شَدِيدَةً» (٤) ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ» قَالُوا : سَنَصْبِرُ) \* (٥).

١٨- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، فَيَقُولُ : أَلَا يَتَّبِعُ كُلُّ إِنْسَانٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَهُ ، فَيُمَثِّلُ لِصَاحِبِ الصَّلِيبِ صَلَيبُهُ ، وَلِلصَّاحِبِ التَّصَاوِيرِ تَصَاوِيرُهُ ،

وأصحهما وأشهرهما بفتحهما جميعًا والأثره الاستشار بالمشترك ، أي يستأثر عليكم ويفضل عليكم غيركم بغير حق.

(٥) البخاري - الفتح ٦ (٣١٤٧). ومسلم (١٠٥٩). واللفظ له.

(١) البخاري - الفتح (٧١٩٩) و (٧٢٠٠) ومسلم (٧٠٩) والنسائي (٧/١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩) واللفظ له .

(٢) البخاري - الفتح ٨ (٤٥٦٣).

(٣) البخاري - الفتح ٧ (٣٩٥٢).

(٤) أثره شديدة : فيها لغتان ضم الهمزة وإسكان الثاء



وَهَؤُلَاءِ): قَدْ عَرَفْنَاهُ، هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي وَكَّلَ بِنَا  
فِيضْجَعُ فَيَذْبَحُ ذَبْحًا عَلَى السُّورِ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ  
وَالنَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ  
النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ»\*(٣).

١٩ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: لَمْ  
أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا  
يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرَفِي النَّهَارِ بُكْرَةً  
وَعَشِيَّةً. فَلَمَّا ابْتَلَى الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قَبْلَ  
الْحَبْشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرَكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغْنَةِ، وَهُوَ  
سَيِّدُ الْقَارَةِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:  
أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ  
رَبِّي. قَالَ ابْنُ الدَّغْنَةِ: إِنَّ مِثْلَكَ لَا يُخْرَجُ وَلَا يُخْرَجُ،  
فَإِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ،  
وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، وَأَنَا لَكَ  
جَارٌ. فَارْجِعْ فَأَعْبُدْ رَبَّكَ بِلَادِكَ. فَارْتَحَلَ ابْنُ الدَّغْنَةِ  
فَرَجَعَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَطَافَ فِي أَشْرَافِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَقَالَ  
لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يُخْرَجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا  
يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ،  
وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ؟ فَأَنْفَذَتْ  
قُرَيْشٌ جَوَارَ ابْنِ الدَّغْنَةِ، وَأَمَّنُوا أَبَا بَكْرٍ، وَقَالُوا لَابْنِ  
الدَّغْنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيَصِلِ  
وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ وَلَا يُؤْذِنَا بِذَلِكَ، وَلَا يَسْتَعْلِنَ بِهِ، فَإِنَّا قَدْ  
خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا. قَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغْنَةِ  
لَأَبِي بَكْرٍ، فَطَفِقَ أَبُو بَكْرٍ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ وَلَا يَسْتَعْلِنُ

وَلِصَاحِبِ النَّارِ نَارُهُ، فَيَتَّبِعُونَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَيَبْقَى  
الْمُسْلِمُونَ فَيَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فَيَقُولُ: أَلَا  
تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، نَعُوذُ بِاللَّهِ  
مِنْكَ، اللَّهُ رَبُّنَا. هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا، وَهُوَ  
يَأْمُرُهُمْ وَيُثَبِّتُهُمْ، ثُمَّ يَتَوَارَى ثُمَّ يَطَّلِعُ فَيَقُولُ: أَلَا  
تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، نَعُوذُ بِاللَّهِ  
مِنْكَ، اللَّهُ رَبُّنَا، وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا، وَهُوَ  
يَأْمُرُهُمْ وَيُثَبِّتُهُمْ»، قَالُوا: وَهَلْ نَرَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:  
«وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قَالُوا: لَا يَا  
رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا تِلْكَ  
السَّاعَةِ. ثُمَّ يَتَوَارَى ثُمَّ يَطَّلِعُ فَيَعْرِفُهُمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَقُولُ:  
أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّبِعُونِي، فَيَقُومُ الْمُسْلِمُونَ وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ،  
فَيَمُرُّونَ عَلَيْهِ مِثْلَ جِيَادِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، وَقَوْلُهُمْ عَلَيْهِ  
سَلَامٌ سَلَامٌ، وَيَبْقَى أَهْلُ النَّارِ فَيَطْرَحُ مِنْهُمْ فِيهَا فَوْجٌ،  
ثُمَّ يُقَالُ هَلِ امْتَلَأَتْ؟ فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ\* ثُمَّ  
يُطْرَحُ فِيهَا فَوْجٌ، فَيُقَالُ: هَلِ امْتَلَأَتْ؟ فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ  
مَزِيدٍ\*، حَتَّى إِذَا أَوْعِبُوا فِيهَا<sup>(١)</sup> وَضَعَ الرَّحْمَنُ قَدَمَهُ  
فِيهَا وَأَزْوَى بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: قَطُّ، قَالَتْ:  
قَطُّ قَطُّ، فَإِذَا أَدْخَلَ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ  
النَّارَ. قَالَ: أَتَى بِالْمَوْتِ مُلَبِّيًا<sup>(٢)</sup>، فَيُوقَفُ عَلَى السُّورِ  
الَّذِي بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ  
الْجَنَّةِ، فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ،  
فَيَطَّلِعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ يَرْجُونَ الشَّفَاعَةَ، فَيُقَالُ لِأَهْلِ  
الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ (هَؤُلَاءِ

(٣) البخاري - الفتح (٣٣٤٠) و(٣٣٦١) و(٤٧١٢) ومسلم  
(١٩٤) والترمذي (٢٥٥٧) واللفظ له، وقال: هذا  
حديث حسن صحيح. وأحمد (٣٦٨٢-٣٦٩).

(١) أوعبوا فيها: أي لم يدعوا منهم أحدًا، وأوعب الشيء في  
الشيء: أدخله فيه. والمعنى: حتى إذا دخلوها ولم يتخلف  
منهم أحد.

(٢) ملبيًا: أي على هيئة حيوان أخذ بتلابيبه.



اللَّهُ ﷺ لِيُصَحِّبَهُ وَعَلَفَ راحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمْرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ\* (١).

٢٠ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: إِنَّ فَاطِمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيراثَهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكَ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ. إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ - يَعْنِي مَالَ اللَّهِ - لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَأْكُلِ. وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا أَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَتَشْهَدُ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيلَتَكَ»، وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَقَّهُمْ فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي»\* (٢).

٢١ - \* (قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «عَمِيَ الَّذِي سُمِّيَتْ بِهِ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا. قَالَ: فَشَقَّ عَلَيْهِ. قَالَ: أَوَّلُ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْبَتُهُ عَنْهُ. وَإِنْ أَرَانِي اللَّهَ مَشْهَدًا، فِيمَا بَعْدُ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيرَانِي اللَّهَ مَا أَصْنَعُ. قَالَ: فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا. قَالَ: فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ. قَالَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ. فَقَالَ لَهُ أَنَسُ: يَا أَبَا عَمْرٍو! أَيْنَ؟ فَقَالَ: وَاهَا (٣) لِرِيحِ الْجَنَّةِ. أَجِدُهُ دُونَ أُحُدٍ. قَالَ: فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ. قَالَ: فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ

بِالصَّلَاةِ وَلَا الْقِرَاءَةِ فِي غَيْرِ دَارِهِ. ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ فَأَبْتَنَى مَسْجِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ، وَبَرَزَ، فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجَبُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً لَا يَمْلِكُ دَمْعُهُ حِينَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّا كُنَّا أَجْرْنَا أَبَا بَكْرٍ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَإِنَّهُ جَاوَزَ ذَلِكَ فَأَبْتَنَى مَسْجِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ، وَأَعْلَنَ الصَّلَاةَ وَالْقِرَاءَةَ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا، فَأْتِهِ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلْ، وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ ذَلِكَ فَسَلِّهِ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ، وَلَسْنَا مُقَرِّرِينَ الْاسْتِعْلَانَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِنَّمَا تَقْتَصِرُ عَلَى ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَنْ تَرُدَّ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنَّي أَخْفَرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ وَأَرْضِي بِجِوَارِ اللَّهِ - وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَدْ أَرَيْتُ دَارَ هَجْرَتِكُمْ، رَأَيْتُ سَبْخَةَ ذَاتِ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ، وَهُمَا الْحَرَّتَانِ. فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ حِينَ ذَكَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْضُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ. وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ

(٣) وَاهَا: كلمة تحن وتلهف.

(١) البخاري - الفتح ٤ (٢٢٩٧).

(٢) البخاري - الفتح ٧ (٣٧١١-٣٧١٢).



بِضْعٍ وَثَمَانُونَ. مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ. قَالَ فَقَالَتْ أُخْتُهُ، عَمَّتِي الرَّبِيعُ بِنْتُ النَّضْرِ: فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلَّا بِنَانِهِ. وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب / ٢٣) قَالَ: فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ\* (١).

٢٢- \* (عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ: «يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا الْمَالُ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ. الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى». قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرْزَأُ<sup>(٢)</sup> أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا. فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَدْعُو حَكِيمًا إِلَى الْعَطَاءِ فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُ. ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا. فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أَشْهَدُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حَكِيمٍ، أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ، فَلَمْ يَرْزَأُ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تُوفِّيَ)\* (٣).

٢٣- \* (عَنْ جُنْدُبِ بْنِ مَكِيثِ الْجُهَنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيِّ (كَلْبُ لَيْثٍ)، إِلَى بَنِي مُلُوحَ بِالْكَدِيدِ،

وَأَمَرَهُ أَنْ يُغِيرَ عَلَيْهِمْ، فَخَرَجَ فَكُنْتُ فِي سَرِيَّتِهِ فَمَضَيْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِقُدَيْدٍ لَقِينَا بِهِ الْحَارِثَ بْنَ مَالِكٍ، وَهُوَ ابْنُ الْبُرْصَاءِ اللَّيْثِيُّ، فَأَخَذَنَا فَقَالَ إِنَّمَا جِئْتُ لَأَسْلِمَ، فَقَالَ غَالِبُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنْ كُنْتُ إِنَّمَا جِئْتُ مُسْلِمًا فَلَنْ يَضُرَّكَ رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَإِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ اسْتَوْثَقْنَا مِنْكَ، قَالَ: فَأَوْثَقَهُ رِبَاطًا ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهِ رَجُلًا أَسْوَدَ كَانَ مَعَنَا، فَقَالَ: امْكُثْ مَعَهُ حَتَّى نَمُرَّ عَلَيْكَ، فَإِنْ نَازَعَكَ فَاجْتَرَّ رَأْسَهُ، قَالَ: ثُمَّ مَضَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا بَطْنَ الْكَدِيدِ فَزَلْنَا عُشَيْشِيَّةً بَعْدَ الْعَصْرِ، فَبَعَثَنِي أَصْحَابِي فِي رِبِيَّةٍ، فَعَمَدْتُ إِلَى تَلٍّ يُطْلَعُنِي عَلَى الْحَاضِرِ، فَانْبَطَحْتُ عَلَيْهِ وَذَلِكَ الْمَغْرِبَ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَنَظَرَ فَرَأَنِي مُنْبَطِحًا عَلَى التَّلِّ، فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى عَلَى هَذَا التَّلِّ سَوَادًا مَا رَأَيْتُهُ أَوَّلَ النَّهَارِ، فَانْظُرِي لَا تَكُونِ الْكِلَابُ اجْتَرَّتْ بَعْضَ أَوْعِيَّتِكَ، قَالَ: فَانْظُرْتُ، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ مَا أَفْقَدُ شَيْئًا قَالَ: فَنَاولِينِي قَوْسِي وَسَهْمَيْنِ مِنْ كِنَانَتِي، قَالَ: فَنَاولْتُهُ فَرَمَانِي بِسَهْمٍ فَوَضَعَهُ فِي جَنْبِي، قَالَ: فَزَعَرْتُهُ فَوَضَعْتُهُ وَلَمْ أَتَحْرَّكْ، ثُمَّ رَمَانِي بِآخَرِ فَوَضَعَهُ فِي رَأْسِ مَنْكِبِي فَزَعَرْتُهُ فَوَضَعْتُهُ وَلَمْ أَتَحْرَّكْ. فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: وَاللَّهِ لَقَدْ خَالَطَهُ سَهْمَايَ، وَلَوْ كَانَ دَابَّةً لَتَحْرَّكَ، فَإِذَا أَصْبَحَتْ فَابْتَغِي سَهْمِيَّ فَخُذِيهَا لَا تَمْضُغُهَا عَلَى الْكِلَابِ، قَالَ: وَأَمْهَلْنَاهُمْ حَتَّى رَاحَتْ رَائِحَتُهُمْ، حَتَّى إِذَا اخْتَلَبُوا وَعَطَنُوا، أَوْ سَكَنُوا وَذَهَبَتْ عَتَمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، شَنَنَّا عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ فَقَتَلْنَا مَنْ قَتَلْنَا مِنْهُمْ وَاسْتَقْنَا النَّعَمَ، فَتَوَجَّهْنَا قَافِلِينَ وَخَرَجَ صَرِيحُ

بالطلب منه.

(٣) البخاري - الفتح ٣ (١٤٧٢).

(١) البخاري - الفتح ٦ (٢٨٠٥). ومسلم (١٩٠٣) واللفظ له.

(٢) لا أرزأ - بفتح الهمزة وفتح الزاي - أي لا أنقص ماله



مَطَرًا وَلَا حَالًا، فَجَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَقُومَ عَلَيْهِ، فَلَقَدْ رَأَيْنَاهُمْ وَقُوفًا يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا مَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ، وَنَحْنُ نَحُوزُهَا سِرَاعًا، حَتَّى أَسْنَدْنَاهَا فِي الْمُسَلَّلِ ثُمَّ حَدَرْنَاهَا عَنَّا، فَأَعْجَزَنَا الْقَوْمَ بِمَا فِي أَيْدِينَا»\*(١).

الْقَوْمَ إِلَى قَوْمِهِمْ مُغَوِّثًا، وَخَرَجْنَا سِرَاعًا حَتَّى نَمُرَّ بِالْحَارِثِ بْنِ الْبَرْصَاءِ وَصَاحِبِهِ، فَاِنْطَلَقْنَا بِهِ مَعَنَا وَأَتَانَا صَرِيحُ النَّاسِ، فَجَاءَنَا مَا لَا قِبَلَ لَنَا بِهِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ إِلَّا بَطْنُ الْوَادِي، أَقْبَلَ سَيْلٌ حَالٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ شَاءَ، مَا رَأَيْنَا قَبْلَ ذَلِكَ

## المثل التطبيقي من حياة النبي ﷺ في « الثبات »

وَأَخِفَّاؤُهُمْ حُسْرًا لَيْسَ عَلَيْهِمْ سِلَاحٌ، أَوْ كَبِيرُ سِلَاحٍ، فَلَقُوا قَوْمًا رُمَاءً لَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ، جَمَعَ هَوَازِنَ وَبَنِي نَصْرٍ، فَرَشَقُوهُمْ رَشَقًا مَا يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ، فَأَقْبَلُوا هُنَاكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ. وَأَبُوسُفْيَانُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ فَنَزَلَ فَاسْتَنْصَرَ وَقَالَ:

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ      أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ  
ثُمَّ صَفَّيَهُمْ\*(٢).

٢٤-\*(عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَثَبَّتَهُ\*(٣). وَكَانَ إِذَا نَامَ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ مَرِضَ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً. قَالَتْ: وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ وَمَا صَامَ شَهْرًا مُتَتَابِعًا إِلَّا رَمَضَانَ)\*(٤).

٢٥-\*(عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْبَرَاءِ، يَا أَبَا عِمَارَةَ أَفَرَرْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ

## من الآثار وأقوال العلماء والمفسرين الواردة في « الثبات »

الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا\*(٥) (مريم / ٧٧).

٢-\*(قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَذْرَكَ السَّلَفَ الْأَوَّلَ ثُمَّ بُعِثَ الْيَوْمَ مَا عَرَفَ مِنَ الْإِسْلَامِ شَيْئًا»، قَالَ: وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى خَدِّهِ ثُمَّ قَالَ: «إِلَّا هَذِهِ الصَّلَاةُ» ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا وَاللَّهِ عَلَى

١-\*(عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ لِي عَلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ فَأَتَيْتُهُ أَنْقَاضَهُ فَقَالَ لِي: لَنْ أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: «إِنِّي لَنْ أَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ». قَالَ: وَإِنِّي لَمُبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ. فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَفَرَأَيْتَ

(٢) أثبتته: أي جعله ثابتًا غير متروك.

(٣) مسلم (٧٤٦).

(٤) البخاري - الفتح ٨ (٤٣١٥)، ومسلم (١٧٧٦) واللفظ له.

(٥) مسلم (٢٧٩٥). وأحمد (١١١ / ٥)، الترمذي (٣١٦٢).

(١) أحمد (٤٦٧ / ٣ - ٤٦٨) وهو في الطبراني الكبير (٢).

(١٧٨) / ١٧٢٦، وطرفه عند أبي داود (٥٦ / ٣).

(٢٦٧٨)، وقال في المجمع: رواه أحمد والطبراني ورجاله

ثقات (٢٢ / ٦).



يَذْهَبُوا مَعَ أَهْلِ الْإِثْرَافِ فِي إِثْرَافِهِمْ، وَلَا مَعَ أَهْلِ الْبِدْعِ فِي بِدْعِهِمْ، وَصَبَرُوا عَلَى سُتْتِهِمْ حَتَّى لَقُوا رَبَّهُمْ فَكَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَكُونُوا)\* (٢).

٤-\*(قَالَ الْقُرْطُبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي تَفْسِيرِهِ: «وَقِيلَ مَعْنَى ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ﴾ يُدِيمُهُمُ اللَّهُ عَلَى الْقَوْلِ الثَّابِتِ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ:

يُثَبِّتُ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنِ

تَثْبِيتَ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نَصْرًا وَقِيلَ: يُثَبِّتُهُمْ فِي الدَّارَيْنِ جَزَاءً لَهُمْ عَلَى الْقَوْلِ الثَّابِتِ»)\* (٣).

ذَلِكَ لِمَنْ عَاشَ فِي النُّكْرِ وَلَمْ يُذْرِكْ ذَلِكَ السَّلَفُ الصَّالِحَ فَرَأَى مُبْتَدِعًا يَدْعُو إِلَى بِدْعَتِهِ، وَرَأَى صَاحِبَ دُنْيَا يَدْعُو إِلَى دُنْيَاهُ، فَعَصَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ يَحْنُ إِلَى ذَلِكَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، يَسْأَلُ عَنْ سُبُلِهِمْ، وَيَقْتَضِ أَثَرَهُمْ، وَيَتَّبِعُ سَبِيلَهُمْ، لِيَعْوِضَ أَجْرًا عَظِيمًا، وَكَذَلِكَ فَكُونُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ)\* (١).

٣-\*(قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: السُّنَّةُ - وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - بَيْنَ الْغَالِي وَالْجَافِي. فَاصْبِرُوا عَلَيْهَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ، فَإِنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ كَانُوا أَقَلَّ النَّاسِ فِيمَا مَضَى، وَهُمْ أَقَلُّ النَّاسِ فِيمَا بَقِيَ: الَّذِينَ لَمْ

## من فوائد « الثبات »

(٤) دَلِيلٌ عَلَى تَمَكُّنِ حُبِّ الْعَقِيدَةِ وَالصَّبْرِ عَلَيْهَا وَعَلَى تَكَالُفِهَا حَتَّى الْمَمَاتِ.

(٥) يُكْسِبُ الْمُسْلِمَ قُوَّةً فِي الْجِهَادِ.

(٦) الثَّبَاتُ مِنَ السُّبُلِ الْهَادِيَةِ إِلَى الْجَنَّةِ.

(٧) فِي الثَّبَاتِ تَأْسُّ بِالرَّسُولِ ﷺ.

(١) دَلِيلٌ كَمَالِ الْإِيمَانِ وَحُسْنِ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -.

(٢) دَلِيلٌ قُوَّةِ النَّفْسِ وَرَبَاطَةِ الْجَأْشِ.

(٣) لَا يَنْتَشِرُ الْحَقُّ إِلَّا بِهِ وَلَا يَزْهَقُ الْبَاطِلُ إِلَّا بِالثَّبَاتِ عَلَى الْحَقِّ.



## الثناء

الآيات	الأحاديث	الآثار
١٢٩	٣٢	٥

### الثناء لغة :

هُوَ الْأَسْمُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَثْنَى عَلَى فُلَانٍ ،  
وَالْمَصْدَرُ إِثْنَاءٌ ، يُقَالُ أَثْنَى عَلَى فُلَانٍ خَيْرًا ، قَالَ  
الرَّاغِبُ : وَالثَّنَاءُ مَا يُذَكَّرُ فِي مَحَامِدِ النَّاسِ فَيُثْنَى حَالًا  
فَحَالًا ذِكْرُهُ ، وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : الثَّنَاءُ : تَعْمُدُكَ لِشَيْءٍ  
عَلَى إِنْسَانٍ بِحَسَنٍ أَوْ قَبِيحٍ ، وَقَدْ طَارَ ثَنَاءُ فُلَانٍ أَيْ  
ذَهَبَ فِي النَّاسِ ، وَالْفِعْلُ أَثْنَى ، يُقَالُ : أَثْنَى فُلَانٌ عَلَى  
اللَّهِ ثُمَّ عَلَى الْمَخْلُوقِينَ يُثْنِي إِثْنَاءً أَوْ ثَنَاءً ، يُسْتَعْمَلُ  
فِي الْقَبِيحِ مِنَ الذِّكْرِ وَضِدِّهِ (أَيَّ وَالْحَسَنِ مِنْهُ) ، قَالَ  
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ : أَثْنَى إِذَا قَالَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا .  
وَسُمِّيَتْ سُورَةُ الْقُرْآنِ مَثَانِي ؛ لِأَنَّهَا تُثْنَى عَلَى مُرُورِ  
الْأَوْقَاتِ وَتُكْرَرُ فَلَا تَدْرُسُ <sup>(١)</sup> وَلَا تَنْقَطِعُ دُرُوسَ سَائِرِ  
الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَضْمَحِلُّ وَتَبْطُلُ عَلَى مُرُورِ الْأَيَّامِ . وَيَصِحُّ  
أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الثَّنَاءِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ أَبَدًا يَظْهَرُ مِنْهُ مَا  
يَدْعُو إِلَى الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى مَنْ يَتْلُوهُ وَيُعَلِّمُهُ وَيَعْمَلُ  
بِهِ ، وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ  
سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ (الحجر / ٨٧) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ -  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ - مِنَ الْمَثَانِي أَيْ مِمَّا أَثْنَى بِهِ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ  
وَتَقَدَّسَ ؛ لِأَنَّ فِيهَا ( أَيْ فِي آيِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ ) حَمْدَ اللَّهِ

وَتَوْحِيدَهُ ، وَذَكَرَ مُلْكُهُ يَوْمَ الدِّينِ ، وَالْمَعْنَى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ  
سَبْعَ آيَاتٍ مِنْ جُمْلَةِ الْآيَاتِ الَّتِي يُثْنَى بِهَا عَلَى اللَّهِ ،  
وَآتَيْنَاكَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ <sup>(٢)</sup> .

### واصطلاحًا :

قَالَ الْجُرْجَانِيُّ : الثَّنَاءُ لِلشَّيْءِ : فِعْلٌ مَا يُشْعِرُ  
بِتَعْظِيمِهِ <sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ الْكَفَوِيُّ : هُوَ الْكَلَامُ الْجَمِيلُ . وَقِيلَ : هُوَ  
الذِّكْرُ بِالْخَيْرِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْإِثْيَانُ بِمَا يُشْعِرُ بِالتَّعْظِيمِ  
مُطْلَقًا ، سَوَاءً كَانَ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْجَنَانِ أَوْ بِالْأَرْكَانِ ،  
وَسَوَاءً كَانَ فِي مُقَابَلَةِ شَيْءٍ أَوْ لَا <sup>(٤)</sup> .

### الفرق بين الثناء والحمد والشكر :

الْحَمْدُ هُوَ الثَّنَاءُ بِاللِّسَانِ عَلَى الْجَمِيلِ  
الْاخْتِيَارِيِّ ، نِعْمَةٌ كَانَ أَوْ غَيْرَهَا يُقَالُ : حَمَدْتُ الرَّجُلَ  
عَلَى إِنْعَامِهِ وَحَمَدْتُهُ عَلَى شَجَاعَتِهِ ، وَأَمَّا الشُّكْرُ ، فَعَلَى  
النِّعْمَةِ خَاصَّةً ، وَيَكُونُ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ ،  
قَالَ الشَّاعِرُ :

أَفَادَتْكُمْ النِّعْمَاءُ مِنِّي ثَلَاثَةً

يَدِي وَلِسَانِي وَالضَّمِيرَ الْمُحَجَّبَا  
وَعَلَى هَذَا فَبَيْنَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ عُمُومٌ وَخُصُوصٌ

(١) تدرس : أي تبلى وتنفى .

(٢) الصحاح (٢٢٩٦/٦) . لسان العرب (٥١٧/١) . ومفردات

الراغب (ص ٨٢) . والمصباح المنير (٨٥-٨٦) .

(٣) التعريفات للجرجاني (٧٢) .

(٤) الكليات للكفوي (١٢٤/٢) .



مِنْ وَجْهِ، يَجْتَمِعَانِ فِي الثَّنَاءِ بِاللِّسَانِ عَلَى النِّعْمَةِ، وَيَنْفَرِدُ الْحَمْدُ فِي الثَّنَاءِ بِاللِّسَانِ عَلَى النِّعْمَةِ، وَعَلَى مَا لَيْسَ بِنِعْمَةٍ مِنَ الْجَمِيلِ الْإِخْتِيَارِيِّ، وَيَنْفَرِدُ الشُّكْرُ بِالثَّنَاءِ بِالْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ عَلَى خُصُوصِ النِّعْمَةِ فَالْحَمْدُ أَعَمُّ مُتَعَلِّقًا وَأَخْصُ آلَةً، وَالشُّكْرُ بِالْعَكْسِ<sup>(١)</sup>.

### الفرق بين الحمد والمدح:

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِنَّ الْحَمْدَ إِخْبَارٌ عَنْ مَحَاسِنِ الْمَحْمُودِ مَعَ حُبِّهِ وَتَعْظِيمِهِ، فَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ اقْتِرَانِ الْإِرَادَةِ بِالْخَيْرِ، بِخِلَافِ الْمَدْحِ فَإِنَّهُ إِخْبَارٌ مُجَرَّدٌ<sup>(٢)</sup>.  
يَبْدُو أَنَّ الثَّنَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا قَوْلِيًّا بِخِلَافِ نَظِيرِيهِ فَإِنَّهُمَا يَكُونَانِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَقِيلَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَنَاءٌ عَلَى اللَّهِ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ الْحُسْنَى، وَالشُّكْرُ لِلَّهِ ثَنَاءٌ عَلَيْهِ بِنِعَمِهِ وَأَيَادِيهِ<sup>(٣)</sup>. وَقِيلَ: الْحَمْدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ هُوَ الثَّنَاءُ الْكَامِلُ، وَهُوَ نَقِيضُ الذَّمِّ، وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الشُّكْرِ<sup>(٤)</sup>. قُلْتُ: وَالثَّنَاءُ أَعَمُّ مِنْهُمَا إِذَا كَانَا بِاللِّسَانِ، وَكُلُّ حَامِدٍ لِرَبِّهِ بِلِسَانِهِ أَوْ شَاكِرٌ لَهُ فَهُوَ مُثْنٍ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَقَدْ سَوَّى بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بَيْنَ الثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِكُونِهِمَا مِنْ فِعْلِ اللِّسَانِ، بِخِلَافِ الشُّكْرِ الَّذِي قَدْ يَكُونُ بِاللِّسَانِ وَبِالْجَوَارِحِ وَبِالْقَلْبِ<sup>(٥)</sup> قَالَ

الْقُرْطُبِيُّ: الصَّحِيحُ أَنَّ الْحَمْدَ ثَنَاءٌ عَلَى الْمَمْدُوحِ<sup>(٦)</sup> بِصِفَاتِهِ مِنْ غَيْرِ سَبْقِ إِحْسَانٍ، وَالشُّكْرُ ثَنَاءٌ عَلَى الْمَشْكُورِ بِمَا أَوْلَاهُ مِنْ إِحْسَانٍ، وَقَدْ أَثْنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْحَمْدِ عَلَى نَفْسِهِ، وَافْتَتَحَ بِهِ كِتَابَهُ<sup>(٧)</sup>.

### الثناء على الله - عزَّ وجلَّ - في القرآن الكريم:

لَقَدْ تَضَمَّنَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ آيَاتٍ عَدِيدَةً تَتَضَمَّنُ ثَنَاءً عَلَى الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ، وَإِذَا كَانَ مِنَ الثَّنَاءِ مَا يُشْعِرُ بِتَعْظِيمٍ مَنْ يُثْنَى عَلَيْهِ فَإِنَّ حَمْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَسْبِيحَهُ وَتَكْبِيرَهُ تَدْخُلُ كُلُّهَا فِي بَابِ الثَّنَاءِ وَسَوْفَ نَكْتَفِي هُنَا بِمَا وَرَدَ فِيهِ ثَنَاءٌ مُبَاشِرٌ عَلَى الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ أَوْ ثَنَاءٌ مِنْهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَنْ رَضِيَ مِنْ خَلْقِهِ أَمَّا الْآيَاتُ الْخَاصَّةُ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَنَحْوِهَا مِمَّا يَتَضَمَّنُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ فَقَدْ ذُكِرَتْ فِي الصِّفَاتِ الْمَعْقُودَةِ لَهَا مِمَّا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهَا هُنَا<sup>(٨)</sup>.

[للاستزادة: انظر صفات: الحمد - الذكر -

الشكر - الكلم الطيب - الاعتراف بالفضل.

وفي ضد ذلك: انظر صفات: الهجاء - نكران

الجميل - الإعراض - التفريط والإفراط - الكبر والعجب].

﴿فلا تزكوا أنفسكم﴾ (النجم/ ٣٢)، أما الحمد فمأمور به، انظر ج ٤ من «الحمد في القرآن الكريم» للشيخ محمد خليفة.

(٧) مقصود القرطبي بذلك افتتاح سورة الفاتحة بالآية الكريمة «الحمد لله رب العالمين».

(٨) انظر الآيات الكريمة الواردة في صفات: الحمد، الشكر، التسبيح، التهليل.

(١) مقدمة الواسطية للشيخ خليل هراس (٥٠-٥١).

(٢) بدائع الفوائد (٩٣/٢).

(٣) تفسير الطبري ٤٦/١.

(٤) تفسير القرطبي ١٣٢/١.

(٥) المرجع السابق نفسه، والصفحة نفسها.

(٦) بين المدح والحمد فرق يتمثل في أن المدح يكون قبل الإحسان وبعده، أما الحمد فلا يكون إلا بعد الإحسان، ومن ناحية أخرى فإن المدح قد ينهى عنه، قال تعالى:



## الآيات الواردة في «الثناء» معني\*

أولاً : الشناء على الله - عز وجل - :

بَلِ اللَّهِ مَوْلَانَا وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾<sup>(٥)</sup>

١- صَبَغَةَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً  
وَنَحْنُ لَهُ عِبِيدُونَ ﴿١٣٨﴾<sup>(١)</sup>

٦-

وَابْتَلُوا الَّذِينَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ  
مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا

إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا  
فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ  
فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ  
وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾<sup>(٦)</sup>

٢- وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا  
يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا  
لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ  
الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾<sup>(٢)</sup>

٣- قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُوتِي الْمُلُوكَ مَن تَشَاءُ  
وَتَنزِعُ الْمُلُوكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ  
مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾<sup>(٣)</sup>  
تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ  
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ  
مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾<sup>(٣)</sup>

٧-

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ  
بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾<sup>(٧)</sup>

٨-

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ  
اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ  
وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٦﴾<sup>(٨)</sup>  
ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ  
عَلِيمًا ﴿٧٠﴾<sup>(٨)</sup>

٤- وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا لِلَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ  
الْمَكْرِينَ ﴿٥٤﴾<sup>(٤)</sup>

٩-

أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ  
مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِ  
اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ

٥- يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَطِيعُوا  
الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ  
أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

(٦) النساء : ٦ مدنية  
(٧) النساء : ٤٥ مدنية  
(٨) النساء : ٦٩ - ٧٠ مدنية

(٣) آل عمران : ٢٦ - ٢٧ مدنية  
(٤) آل عمران : ٥٤ مدنية  
(٥) آل عمران : ١٤٩ - ١٥٠ مدنية

\* لم نستقصي آيات الشناء وإنما  
أوردنا مختارات منها.  
(١) البقرة : ١٣٨ مدنية  
(٢) البقرة : ١٦٥ مدنية



قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ  
يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾  
مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ  
فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ  
شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى  
فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ﴿٨٠﴾  
وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ  
طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ  
مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى  
بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾<sup>(١)</sup>

١٠ - وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِبَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِّنْهَا أَوْ رَدُّوهَا  
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾  
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾<sup>(٢)</sup>

١١ - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا  
وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾<sup>(٣)</sup>

١٢ - وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ  
وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ  
وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا  
حَمِيدًا ﴿١٣١﴾  
وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ  
وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾<sup>(٤)</sup>

١٣ - ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ  
وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ  
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ  
وَعِيسَى وَآيُوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ  
وَأَتَيْنَا دَاوُدَ دُزُبُورًا ﴿١٦٣﴾  
وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا  
لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى  
تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾  
رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ  
عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا  
حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾  
لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ  
بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ الْيَمِينُ يُشْهَدُونَ وَكَفَى  
بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾<sup>(٥)</sup>

١٤ - يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ  
وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ  
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ  
الْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ  
وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً أَنْتَهُوا خَيْرًا  
لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ سُبْحَنَهُ أَنْ



يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ  
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا <sup>(١)</sup>

١٥ - وَأَن أَحْكُمَ بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ  
وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ  
إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاَعْلَمَ أَنَّهُ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ  
ذُنُوبِهِمْ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ <sup>(٢)</sup>  
أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ  
حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ <sup>(٣)</sup>

١٦ - قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ  
مَا عِنْدِي مَّا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ أَلْحَمُّ  
إِلَّا اللَّهُ يَقْضِ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِيلِينَ <sup>(٤)</sup>  
قُلْ لَّوْ أَن عِنْدِي مَّا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ  
الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
بِالظَّالِمِينَ <sup>(٥)</sup>

وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ  
وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ  
إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ  
وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ <sup>(٦)</sup>  
وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم  
بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى  
ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم  
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ <sup>(٧)</sup>

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً  
حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ  
لَا يُفْرِطُونَ <sup>(٨)</sup>

ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ  
وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ <sup>(٩)</sup>  
قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ  
تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لِّئِنْ أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ  
لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ <sup>(١٠)</sup>

قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ  
تُشْرِكُونَ <sup>(١١)</sup>

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ  
أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم  
بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظَرْكُمْ كَيْفَ نَصْرَفُ  
الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُوْنَ <sup>(١٢)</sup>

١٧ - إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى  
الَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ  
وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ <sup>(١٣)</sup>

١٨ - وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ  
أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ  
وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ <sup>(١٤)</sup>



- ١٩ - وَقَالُوا هُمْ حَتَّى لَا تُكُونَ فَتْنَةً وَيَكُونَ  
الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ أَنْتَهُوَ أَفَاتُ اللَّهِ  
بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾  
وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَى  
وَنِعَمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾<sup>(١)</sup>
- ٢٠ - وَإِذَا آذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا  
لَهُمْ مَكْرُفٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنْ رُسُلُنَا  
يَكْتُوبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٤١﴾<sup>(٢)</sup>
- ٢١ - وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ  
وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ  
بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾<sup>(٣)</sup>  
قُلِ يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ  
فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ  
فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿٤٣﴾<sup>(٤)</sup>  
وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّى يَخُفَّكَ اللَّهُ  
وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٤﴾<sup>(٥)</sup>
- ٢٢ - فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا  
زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿٤٥﴾<sup>(٦)</sup>  
خَلْدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ  
إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنْ رَبُّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿٤٦﴾<sup>(٧)</sup>
- ٢٣ - أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نُنْزِلُ الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ  
يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ  
الْحِسَابِ ﴿٤٧﴾<sup>(٨)</sup>  
وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا  
يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ  
لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٨﴾<sup>(٩)</sup>  
وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلِ  
كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَكُمْ  
وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٩﴾<sup>(١٠)</sup>
- ٢٤ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ  
بَذْنُوبٍ عِبَادَهُ خَيْرًا بَصِيرًا ﴿٥٠﴾<sup>(١١)</sup>
- ٢٥ - إِنَّ عِبَادِي لَنَسَلُكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ وَكَفَىٰ  
بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٥١﴾<sup>(١٢)</sup>
- ٢٦ - قُلِ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَكُمْ  
إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا ﴿٥٢﴾<sup>(١٣)</sup>
- ٢٧ - وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٥٣﴾<sup>(١٤)</sup>  
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلِ  
عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشْدًا ﴿٥٤﴾<sup>(١٥)</sup>  
وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ  
وَأَزْدَادُ وَاثْنَعَا ﴿٥٥﴾<sup>(١٦)</sup>

(٧) الإسراء : ٦٥ مكية

(٨) الإسراء : ٩٦ مكية

(٤) هود : ١٠٦ - ١٠٧ مكية

(٥) الرعد : ٤١ - ٤٣ مدنية

(٦) الإسراء : ١٧ مكية

(١) الأنفال : ٣٩ - ٤٠ مدنية

(٢) يونس : ٢١ مكية

(٣) يونس : ١٠٧ - ١٠٩ مكية



قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ  
مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ

فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾

وَأَنْتَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ  
لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا <sup>(١)</sup> ﴿٢٧﴾

٢٨- وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا

وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ

وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾

رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ  
وَأَصْطِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا <sup>(٢)</sup> ﴿٦٥﴾

٢٩- لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا

فَسُبِّحَنَّ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾

لَا يَسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ <sup>(٣)</sup> ﴿٢٣﴾

٣٠- وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ

نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ

مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾ <sup>(٤)</sup>

٣١- وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا

أَوْ مَاتُوا لَبِزْنَهُمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا

وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾

لِيَدْخُلْنَهُمْ مُدْخَلَ رِضْوَنِهِ وَإِنَّ اللَّهَ  
لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ <sup>(٥)</sup> ﴿٥٩﴾

٣٢- يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا

وَأَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾

وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ

وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْكُمْ

إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ

وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ

وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ

وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ

فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ <sup>(٦)</sup> ﴿٧٨﴾

٣٣- وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾

ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾

ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً

فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ

لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ

أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ <sup>(٧)</sup> ﴿١٤﴾

٣٤- فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ

الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾

(٦) الحج : ٧٧ - ٧٨ مدنية

(٧) المؤمنون : ١٢ - ١٤ مكية

(٤) الأنبياء : ٤٧ مكية

(٥) الحج : ٥٨ - ٥٩ مدنية

(١) الكهف : ٢٣ - ٢٧ مكية

(٢) مريم : ٦٤ - ٦٥ مكية

(٣) الأنبياء : ٢٢ - ٢٣ مكية



وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنزَلاً مَبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٦٩﴾<sup>(١)</sup>

٤٠ - وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ

بِحَمْدِهِ، وَكَفَى بِهِ إِذْ تُؤَيَّدُ عِبَادِهِ خَيْرًا ﴿٥٨﴾

الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا  
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ  
فَسَبِّحْ بِهِ خَيْرًا ﴿٥٩﴾

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ

أَنْسَجِدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾

تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا  
سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ

أَنْ يَذْكُرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾<sup>(٧)</sup>

٤١ - قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ

هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾<sup>(٨)</sup>

٤٢ - قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

وَيَقْدِرُ لَهُ، وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ،

وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٦٣﴾<sup>(٩)</sup>

٤٣ - مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ

الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ، وَالَّذِينَ

يَمَكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ

٣٥ - أَمَرْتَهُمْ خُرْجًا فَخَرَجَ رُبُّكَ خَيْرٌ

وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾<sup>(٢)</sup>

٣٦ - وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾<sup>(٣)</sup>

٣٧ - اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ

كَمِشْكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ

الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيُّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ

مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا

يُضْيِئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ تُونُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي

اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ

لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾<sup>(٤)</sup>

٣٨ - تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ

لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ

وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ

وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ نَقْدِيرًا ﴿٢﴾<sup>(٥)</sup>

٣٩ - تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ

جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ

لَكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾<sup>(٦)</sup>

(٧) الفرقان : ٥٨ - ٦٢ مكية

(٨) العنكبوت : ٥٢ مكية

(٩) سبأ : ٣٩ مكية

(٤) النور : ٣٥ مدنية

(٥) الفرقان : ١ - ٢ مكية

(٦) الفرقان : ١٠ مكية

(١) المؤمنون : ٢٨ - ٢٩ مكية

(٢) المؤمنون : ٧٢ مكية

(٣) المؤمنون : ١١٨ مكية



وَمَكَرُواؤَلَيْكَ هَوِيَّوُورُ ﴿١٠﴾<sup>(١)</sup>

فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ

مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ

عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾

يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ

لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾<sup>(٥)</sup>

٤٤ - الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا

فَإِذَا أَنشَمَ مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾

أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ

عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾

فَسُبْحَنَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ

وإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾<sup>(٢)</sup>

٤٨ - يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطِغِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾

وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ

بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾

وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾<sup>(٦)</sup>

٤٥ - وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾

وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾

سَلَّمَ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَامِينَ ﴿٧٩﴾

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾<sup>(٣)</sup>

٤٩ - مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ

اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ

وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾

الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ

وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾<sup>(٧)</sup>

٤٦ - وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ

إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾

سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾<sup>(٤)</sup>

٥٠ - أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي

الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾

وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ

ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ﴿١٠﴾

٤٧ - هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ وَيُنَزِّلُ

لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا

وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾

(٦) الأحزاب : ١ - ٣ مدنية

(٧) الأحزاب : ٣٨ - ٣٩ مدنية

(٤) الصافات : ١٥٨ - ١٥٩ مكية

(٥) غافر : ١٣ - ١٦ مكية

(١) فاطر : ١٠ مكية

(٢) يس : ٨٠ - ٨٣ مكية

(٣) الصافات : ٧٥ - ٨٠ مكية



فَاطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
أَزْوَاجًا وَمِنَ اللَّائِنَةِ أَرْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ  
كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾  
لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ  
لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾<sup>(١)</sup>

٥١ - وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ

إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾

وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا  
وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾  
وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ  
إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾<sup>(٢)</sup>

٥٢ - أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ

لِي مِنْ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ  
شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨٧﴾<sup>(٣)</sup>

٥٣ - لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءُوسَ بِالْحَقِّ لَدْخُلِنَا

الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ  
رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ  
فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ  
ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى  
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ

وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾<sup>(٤)</sup>

٥٤ - وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾

وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهْدُونَ ﴿٤٨﴾

وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾

فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾

وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ

نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾<sup>(٥)</sup>

٥٥ - كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَآخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُقَدِّرٌ ﴿٤٢﴾<sup>(٦)</sup>

٥٦ - كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾

وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾<sup>(٧)</sup>

٥٧ - نَبِّكَ أَتَمُّ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾<sup>(٨)</sup>

٥٨ - هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ

السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمُّ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ

الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ

عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾

هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ

الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾<sup>(٩)</sup>

(٧) الرحمن: ٢٦ - ٢٧ مدنية

(٨) الرحمن: ٧٨ مدنية

(٩) الحشر: ٢٢ - ٢٤ مدنية

(٤) الفتح: ٢٧ - ٢٨ مدنية

(٥) الذاريات: ٤٧ - ٥١ مكية

(٦) القمر: ٤٢ مكية

(١) الشورى: ٩ - ١٢ مكية

(٢) الزخرف: ٨٤ - ٨٦ مكية

(٣) الأحقاف: ٨ مكية



٥٩ - وَإِذَا رَأَوْا تَاجِرَةً أُولَئِكَ أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ الْجَزَاءِ  
وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ (١)

إِنَّهُ هُوَ يَدِي وَيُعِيدُ (١٣)  
وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ (١٤)  
ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥)  
فَقَالَ لِمَا يَرِيدُ (١٦) (٥)

٦٠ - تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١)  
الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا  
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢)  
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ  
الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى  
مِن فُطُورٍ (٣) (٢)

٦٤ - سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١)  
الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢)  
وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣)  
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤)  
فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (٥) (٦)

٦٥ - لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (١)  
ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥)  
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ  
غَيْرُ مَمْنُونٍ (٦)  
فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالْدينِ (٧)  
أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ (٨) (٧)

٦١ - قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا (١)  
قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا (٢)  
قُلْ إِنِّي لَنْ يُخِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ  
مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٣)  
إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا (٤) (٣)

٦٦ - أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١)  
خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢)  
أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣)  
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤)  
عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمُ (٥) (٨)

٦٢ - أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ (١)  
فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (٢)  
إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ (٣)  
فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (٤) (٤)

٦٣ - إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢)

(٧) التين : ٤ - ٨ مكية  
(٨) العلق : ١ - ٥ مكية

(٤) المرسلات : ٢٠ - ٢٣ مكية  
(٥) البروج : ١٢ - ١٦ مكية  
(٦) الأعلى : ١ - ٥ مكية

(١) الجمعة : ١١ مدنية  
(٢) الملك : ١ - ٣ مكية  
(٣) الجن : ٢٠ - ٢٣ مكية



ثانيًا : ثناء الملائكة على الله - عز وجل :-

٦٧- وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صٰٓدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَتَادُمُ أَنْبِئَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ (١)

٦٨- وَتَرَى الْمَلٰٓئِكَةَ حَافِيَةً مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾ (٢)

٦٩- الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا

رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ (٣)

ثالثًا : ثناء الأنبياء على الله - عز وجل :-

٧٠- وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرٰهِيْمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ (٤)

٧١- قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اَللّٰهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَءَايَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللّٰهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾



وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾

٧٢- وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾ **﴿٨٨﴾** قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولَؤُ كُنَّا كَرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾

٧٣- وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرِ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُتُّ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

٧٤- وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَابَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾

٧٥- وَأَخْبَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنِّي أَتُهْلِكُهُمْ بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ﴿١٥٠﴾ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥١﴾

٧٦- وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾



٧٧- فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا  
الْكَيْدُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَا نَكْتُلْ  
وَأِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾

قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُتُمْ  
عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا  
وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾<sup>(١)</sup>

٧٨- قَالُوا أَلَيْسَ لَكَ لِیُوسُفُ قَالَ أَنَا یُوسُفُ  
وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مِنْ يَتَّى  
وَيَصْرِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ  
الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٥﴾

قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا  
وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ ﴿٦٦﴾  
قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ  
وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٧﴾<sup>(٢)</sup>

٧٩- فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ یُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ  
وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٦٨﴾  
وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ  
يَتَابَتْ هَذَا تَأْوِيلُ رُءُوسِي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا

رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ  
وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ  
بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ  
إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٦٩﴾

﴿٧٠﴾ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي  
مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي  
مُسْلِمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾<sup>(٣)</sup>

٨٠- وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا  
وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٧١﴾  
رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَلَن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ  
مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٢﴾

رَبَّنَا إِنِّي أَصْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ  
عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ  
فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ  
وَأَرْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾  
رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ  
مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٧٤﴾  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ  
وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٧٥﴾<sup>(٤)</sup>

٨١- ﴿٧٦﴾ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ  
وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٢﴾<sup>(٥)</sup>

٨٢- وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ  
عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ﴿٧٧﴾  
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾<sup>(٦)</sup>

٨٣- وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا  
وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾<sup>(٧)</sup>

(٦) الأنبياء : ٨٧ مكية

(٧) الأنبياء : ٨٩ مكية

(٤) إبراهيم : ٣٥ - ٣٩ مكية

(٥) الأنبياء : ٨٣ مكية

(١) يوسف : ٦٣ - ٦٤ مكية

(٢) يوسف : ٩٠ - ٩٢ مكية

(٣) يوسف : ٩٩ - ١٠١ مكية



٨٤- وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾

إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ۖ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾

أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾

اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾<sup>(١)</sup>

رابعاً: ثناء المؤمنين على الله - عز وجل :-

٨٥- إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي

بَطْنِي مُحَرَّرًا فَقَبَّلَ مِنِّي ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

بِمَا وَضَعْتُ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا

مَرْيَمَ ۖ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا

مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾

فَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا

وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ

وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَنْعَزِمُ أَنَّ لِي هَذَا

قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ

مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾<sup>(٢)</sup>

٨٦- وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ

أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٢٩﴾

فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ

وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ

أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣٠﴾

﴿١٢٧﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ

لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٨﴾

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ

مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا

أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٢٩﴾

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ

فَاخْشَوْهُمْ فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا الله

وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٣٠﴾

فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّ سِمْيَاءُ

وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٣١﴾<sup>(٣)</sup>

٨٧- إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ

الَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٣٢﴾

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ

وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ

فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٣٣﴾

رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ ۖ وَمَا

لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٣٤﴾

رَبَّنَا إِنَّا أَسْمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ

أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا

وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٣٥﴾

رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ

الْقِيَمَةِ ۚ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٣٦﴾<sup>(٤)</sup>



٨٨- إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ

الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١﴾

دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ

وَأَخْرَجُوا مِنْهَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾

فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ

(٤)

أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾

خامسًا : ثناء الله - عز وجل :-

١- على محمد ﷺ

٨٩- فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ

كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ

عَلَيْكُمْ مَوثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ

فِي يَوْسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي

أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٢﴾

٩٢- لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا

مِّنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴿٥﴾

وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾

٩٠- إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا

ءَامِنًا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١٩﴾

فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي

وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ

هُمْ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾

٩٣- ﴿٥﴾ وَأَكْتُبُ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي

الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ

مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ

فَسَاكُنْ بِهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ

الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي

يُحَدِّثُهُمْ مَّا كُنُوا بَاعِدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ

وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ

عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ

عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ

وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ

وَعَزَّزُوا وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ

مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾

٩١- ﴿٥﴾ وَيَقَوْمٍ مَّا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ

وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾

تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ

لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَرِ ﴿٤٢﴾

لَا جَرَمَ أَنَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا

وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَّرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ

وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٤٣﴾



٩٤ - لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ  
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ  
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾  
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ  
تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴿١﴾  
وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٢﴾  
إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٣﴾  
عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٤﴾  
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٥﴾  
وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٦﴾

٩٥ - لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ  
يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾

٩٩ - تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾  
مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾  
وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾  
وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾

٩٦ - مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ  
اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ  
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾  
الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ  
وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾  
مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ  
اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ  
عَلِيمًا ﴿٤٠﴾

١٠٠ - أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾  
وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾  
الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾  
وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾

٢ - ثناء الله على سائر الأنبياء - صلوات الله عليهم  
أجمعين:

١٠١ - وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً  
وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾  
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ  
وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾  
وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾

٩٧ - يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا  
وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾  
وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾  
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾

٩٨ - وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾

(٧) الشرح : ١ - ٤ مكية  
(٨) الأنبياء : ٤٨ - ٥٠ مكية

(٤) الأحزاب : ٤٥ - ٤٧ مدنية  
(٥) النجم : ١ - ٧ مكية  
(٦) القلم : ١ - ٤ مكية

(١) التوبة : ١٢٨ - ١٢٩ مدنية  
(٢) الأحزاب : ٢١ مدنية  
(٣) الأحزاب : ٣٨ - ٤٠ مدنية



١٠٢ - قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ  
مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾  
أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ

مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾  
قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِ الْهَتَكُم إِن كُنتُمْ  
فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾

قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾  
وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾  
وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ

الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾  
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً  
وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾

وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا  
إِلَيْهِمْ فَعَلِ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ  
وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾  
وَلُوطًا أَيْتَنَّهُ حُكْمًا وَعِلْمًا  
وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ  
الْفَحْشَىٰ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَسَقِينَ ﴿٧٤﴾

١٠٣ - وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ  
مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾

وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ  
مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾

وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ  
عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ  
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾  
فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ  
وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾

وَزَكَرِيَّا إِذ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا  
وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾

فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ  
وَأَصْلَحْنَاهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا  
يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا  
رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾  
وَالَّتِي أَحْصَيْنَا فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا  
مِنْ رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا  
آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾

١٠٤ - الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ  
وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٩٢﴾

١٠٥ - وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٩٥﴾  
وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٩٧﴾  
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٩٨﴾

سَلَّمَ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٩٩﴾  
إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٠﴾

إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠١﴾  
ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٠٢﴾

﴿١٠٣﴾ وَإِذْ مِّنْ شَيْعَةٍ لِّإِبْرَاهِيمَ

إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿١٠٤﴾

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿١٠٥﴾

أَيْفَكَاءُ إِلَهَ دُونِ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿١٠٦﴾

فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾

فَنَظَرَنَّا فِي النُّجُومِ ﴿١٠٨﴾

فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿١٠٩﴾



فَنُؤَلِّعُ عَنْهُ مُدِيرِينَ ﴿٩٠﴾  
 فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِمُ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾  
 مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾  
 فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾  
 فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿٩٤﴾  
 قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾  
 وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾  
 قَالُوا أَبْنَاؤُهُ بُنَيْنَا فَالْقُوَّةُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾  
 فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾  
 وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٩٩﴾  
 رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾  
 فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾  
 فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنِي إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ  
 أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴿١٠٢﴾ قَالَ يَتَأَتَّىٰ أَفْعَلُ  
 مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٣﴾  
 فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٤﴾  
 وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَتَذَكَّرْهُمْ ﴿١٠٥﴾  
 قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي  
 الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٦﴾  
 إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٧﴾  
 وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٨﴾  
 وَتَرْكُنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٩﴾  
 سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١١٠﴾  
 كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١١﴾  
 إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾  
 وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٣﴾

وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا  
 مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٤﴾  
 وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١٥﴾  
 وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١١٦﴾  
 وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٧﴾  
 وَءَالَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٨﴾  
 وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٩﴾  
 وَتَرْكُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٠﴾  
 سَلَّمَ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢١﴾  
 إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٢﴾  
 إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٣﴾  
 وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٤﴾  
 إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَالَا تُنْقُونَ ﴿١٢٥﴾  
 أَلَنْدَعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٦﴾  
 اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٧﴾  
 فَكَذَّبُوهُ فَأَتَاهُمُ الْمُحْضَرُونَ ﴿١٢٨﴾  
 إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٩﴾  
 وَتَرْكُنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٣٠﴾  
 سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٣١﴾  
 إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٢﴾

١٠٦ - وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ

إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾  
 وَادْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ  
 أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾  
 إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٤٦﴾  
 وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾



وَأَذْكُرُ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ  
وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ <sup>(١)</sup> ﴿٤٨﴾

١١٢- تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ  
وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ  
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ <sup>(٧)</sup>  
أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ <sup>(٥)</sup>

٣- ثناء الله على الملائكة :

١٠٧- إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ  
وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ <sup>(٢)</sup> ﴿٤٩﴾

١١٣- كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ <sup>(١١)</sup>  
فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ <sup>(١٢)</sup>  
فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ <sup>(١٣)</sup>  
مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ <sup>(١٤)</sup>  
بِأَيْدِي سَفَرَةٍ <sup>(١٥)</sup>  
كِرَامٍ بَرَرَةٍ <sup>(٨)</sup> <sup>(١٦)</sup>

١٠٨- وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ  
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ <sup>(١٩)</sup>  
يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ <sup>(٣)</sup> ﴿٥٠﴾

١١٤- كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ <sup>(٩)</sup>  
وَأَنَّ عَلَيْكُمْ لَخَفِظِينَ <sup>(١٠)</sup>  
كِرَامًا كُنِينٍ <sup>(١١)</sup>  
يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ <sup>(٩)</sup> <sup>(١٢)</sup>

١٠٩- وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ  
بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ <sup>(٢٦)</sup>  
لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ  
بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ <sup>(٤)</sup> <sup>(٢٧)</sup>

٤- ثناء الله على المؤمنين :

١١٥- يَسْتَبَشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ

لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(١٧١)</sup>

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ

مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا

أَجْرٌ عَظِيمٌ <sup>(١٧٢)</sup>

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ

فَاخْشَوْهُمْ فزادهم إيمانًا وَقَالُوا احْسَبْنَا اللَّهَ

وَنِعْمَ الْوَكِيلُ <sup>(١٧٣)</sup>

١١٠- الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ

رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا

رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا

فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ

وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ <sup>(٥)</sup> <sup>(٧)</sup>

١١١- فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ

لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ <sup>(٦)</sup> <sup>(٣٨)</sup>

(٧) الشورى : ٥ مكية  
(٨) عبس : ١١ - ١٦ مكية  
(٩) الانفطار : ٩ - ١٢ مكية

(٤) الأنبياء : ٢٦ - ٢٧ مكية  
(٥) غافر : ٧ مكية  
(٦) فصلت : ٣٨ مكية

(١) ص : ٤٤ - ٤٨ مكية  
(٢) الأعراف : ٢٠٦ مكية  
(٣) الأنبياء : ١٩ - ٢٠ مكية



فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ  
وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾

تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا  
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٧٥﴾

١١٦ - وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾

١٢٠ - ﴿١٧٤﴾ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآثٍ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَرَّبُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٧٥﴾

١١٧ - لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٥﴾

التَّائِبُونَ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ  
الْمُتَّخِذُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ  
الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ  
عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ  
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٦﴾

١١٨ - لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾

١٢١ - إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾  
وَالَّذِينَ هُمْ يَأْتَوْنَ بِثَابِتٍ لَّهُمْ ثَوَابٌ سَائِغٌ  
وَالَّذِينَ هُمْ يُرْسِلُونَ فِي الْأَرْضِ لِيُشْرِكُوا  
وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتًا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ  
أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾

١١٩ - وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ الْمُقَدَّمُونَ  
وَالْأَنْصَارُ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ

١٢٢ - مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظَرُ وَمَا بَدَلُوا أَمَدًا بَدِيلًا ﴿٢٣﴾

(٦) التوبة : ١١١ - ١١٢ مدنية  
(٧) المؤمنون : ٥٧ - ٦١ مكية

(٤) التوبة : ٨٨ - ٨٩ مدنية  
(٥) التوبة : ١٠٠ مدنية

(١) آل عمران : ١٧١ - ١٧٤ مدنية  
(٢) النساء : ٦٩ مدنية  
(٣) النساء : ٩٥ - ٩٦ مدنية



لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ  
الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ  
غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٤﴾<sup>(١)</sup>

١٢٣ - وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ  
صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٢٣﴾<sup>(٢)</sup>

١٢٤ - أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا  
وَنَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ  
وَعَدَ الصَّادِقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾<sup>(٣)</sup>

١٢٥ - \* لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ

الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ  
تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ  
السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾<sup>(٤)</sup>

١٢٦ - هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى  
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ

وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾  
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ  
رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا  
مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ  
مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ  
فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ فَغَاظَرَهُ

فَأَسْتَغَلَظَ فَاَسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ  
لِغَيْظِهِمْ الْكُفَّارُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢١﴾<sup>(٥)</sup>

١٢٧ - إِنَّ الْمُسْـَـدِّقِينَ وَالْمُصْـَـدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا  
حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾  
وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ  
وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ  
أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾<sup>(٦)</sup>

١٢٨ - لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ  
وَأَمْوَالِهِمْ يُبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا  
وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾  
وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ  
مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ  
حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ  
وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ  
فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾  
وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا  
أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا  
بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ  
آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾<sup>(٧)</sup>

١٢٩ - إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ  
هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾<sup>(٨)</sup>

(٧) الحشر: ٨ - ١٠ مدنية

(٨) البينة: ٧ مدنية

(٤) الفتح: ١٨ مدنية

(٥) الفتح: ٢٨ - ٢٩ مدنية

(٦) الحديد: ١٨ - ١٩ مدنية

(١) الأحزاب: ٢٣ - ٢٤ مدنية

(٢) فصلت: ٣٣ مكية

(٣) الأحقاف: ١٦ مكية



## الأحاديث الواردة في «الثناء»

١ - \* (عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: أول ما اتخذ النساء المنطق<sup>(١)</sup> من قبل أم إسماعيل... الحديث . وفيه «فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل يطالع تركته، فلم يجد إسماعيل، فسأل امرأته عنه فقالت: خرج يبتغي لنا، ثم سألتها عن عيشهم وهيئتهم، فقالت: نحن بشر، نحن في ضيق وشدة، فشكت إليه . قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابي . فلما جاء إسماعيل كأنه أنس شيئاً فقال: هل جاءكم من أحد؟ قالت: نعم، جاءنا شيخ كذا وكذا، فسألنا عنك فأخبرته، وسألني كيف عيشنا، فأخبرته أنا في جهد وشدة . قال: فهل أوصاك بشيء؟ قالت: نعم، أمرني أن أقرأ عليك السلام، ويقول: غير عتبة بابك . قال: ذاك أبي، وقد أمرني أن أفارقك، الحق بأهلك . فطلقها، وتزوج منهم أخرى . فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله، ثم أتاهم بعد فلم يجدوه، فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت: خرج يبتغي لنا . قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم . فقالت: نحن بخير وسعة، وأنت على الله . فقال: ما طعامكم؟ قالت: اللحم . قال: فما شربكم؟ قالت: الماء . قال: اللهم بارك لهم في اللحم والماء . قال النبي ﷺ: «ولم يكن لهم يومئذ حب، ولو كان لهم دعا لهم فيه» قال: فهما لا

يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه . قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، ومريه يثبت عتبة بابي . فلما جاء إسماعيل قال: هل أتاكم من أحد؟ قالت: نعم، أتانا شيخ حسن الهيئة وأنت عليه فسألني عنك فأخبرته، فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير . قال: فأوصاك بشيء؟ قالت: نعم، هو يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تثبت عتبة بابك . قال: ذاك أبي، وأنت العتبة، أمرني أن أمسكك . ثم لبث عنهم ما شاء الله، ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نبلاً له تحت دوحه قريباً من زمزم، فلما رآه قام إليه، فصنعاً كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد... الحديث) \* (٢).

٢ - \* (عن أنس - رضي الله عنه - قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة أتاه المهاجرون فقالوا: يا رسول الله، ما رأينا قوماً أبذل من كثير، ولا أحسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم لقد كفونا المؤنة وأشركونا في المهنا<sup>(٣)</sup> حتى خفنا أن يذهبوا بالأجر كله، فقال النبي ﷺ: «لا، ما دعوتهم الله لهم وأثنيتهم عليهم» \* (٤).

٣ - \* (عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان النبي ﷺ إذا ذكر خديجة أثنى عليها فأحسن الثناء . قالت: فغرث يوماً فقلت: ما أكثر ما تذكرها

(١) المنطق: بكسر الميم وسكون النون وفتح الطاء ما يشد به الوسط.

(٢) البخاري - الفتح ٦ (٣٣٦٤).

(٣) المهنا - بفتح الميم وسكون الهاء - : ما أتاك بلا مشقة.

(٤) الترمذي (٢٤٨٧) واللفظ له. وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٢٧/٣). وقال: رواه أحمد على شرط الشيخين. أحمد (٢٠٠/٣، ٢٠٤).



حَمْرَاءُ الشِّدْقِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِهَا خَيْرًا مِنْهَا .  
 قَالَ : « مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - خَيْرًا مِنْهَا ، قَدْ آمَنْتُ  
 بِإِذْ كَفَرْتُ بِالنَّاسِ ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ ،  
 وَوَأَسْتَنِي بِمَا لَهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ - عَزَّ  
 وَجَلَّ - وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادُ النِّسَاءِ » \* (١) .

٤ - \* (عَنِ السَّائِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
 قَالَ : جِيءَ بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ ، جَاءَ بِي  
 عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانَ وَزُهَيْرٌ فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُمْ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُعْلِمُونِي بِهِ قَدْ كَانَ صَاحِبِي فِي  
 الْجَاهِلِيَّةِ » قَالَ : قَالَ : نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَنِعْمَ  
 الصَّاحِبُ كُنْتُ . قَالَ : فَقَالَ : « يَا سَائِبُ انْظُرْ أَخْلَاقَكَ  
 الَّتِي كُنْتَ تَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَاجْعَلْهَا فِي الْإِسْلَامِ .  
 أَقْرِ الضَّيْفَ وَأَكْرِمِ الْيَتِيمَ وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ » \* (٢) .

٥ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ؛ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ  
 الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ » (٣) (ثَلَاثًا) غَيْرُ تَمَامٍ . فَقِيلَ لِأَبِي  
 هُرَيْرَةَ : إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ . فَقَالَ : اقْرَأْ بِهَا فِي  
 نَفْسِكَ . فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ  
 وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
 الْعَالَمِينَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : حَمْدِي عَبْدِي . وَإِذَا قَالَ  
 الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي ،  
 وَإِذَا قَالَ : مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ . قَالَ : مَجَّدَنِي عَبْدِي  
 (وَقَالَ مَرَّةً) : فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي . فَإِذَا قَالَ : إِيَّاكَ نَعْبُدُ  
 وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . قَالَ : هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي  
 مَا سَأَلَ . فَإِذَا قَالَ : اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ  
 الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا  
 الضَّالِّينَ . قَالَ : هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ » \* (٤) .

## الأحاديث الواردة في « الشَّاء » معنى

٦ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ :  
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا إِذَا أَخَذْنَا مَضْجَعَنَا أَنْ نَقُولَ :  
 « اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ  
 الْعَظِيمِ . رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ . فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ،

وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ . أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ  
 كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ . اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ  
 قَبْلَكَ شَيْءٌ . وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ . وَأَنْتَ  
 الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ . وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ

النبي ﷺ ، روى هذا أبو داود والنسائي وابن أبي شيبه .  
 وقال الهيثمي في المجمع : رواه أبو داود باختصار ، ورواه  
 أحمد ورجاله رجال الصحيح (٨ / ١٩٠) واللفظ في مجمع  
 الزوائد .

(٣) الخداج : النقصان .

(٤) مسلم (٣٩٥) .

(١) أحمد (١١٧/٦-١١٨) واللفظ له . وذكره ابن كثير في  
 البداية والنهاية (١٢٦/٣) وقال : إسناده لا بأس به .  
 وذكره الحافظ في الإصابة (٢٨٦/٤-٢٨٧) وعزاه  
 لعبدالله بن الإمام أحمد وهو في الاستيعاب  
 (٢٨٦/٤-٢٨٧) في حاشية الإصابة .

(٢) أحمد (٤٢٥/٣) وذكره الحافظ في الإصابة (١٠/٢) في  
 ترجمته وقال لعله هو السائب بن أبي السائب وكان شريك



شَيْءٌ. اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ»\*(١).

٧- \* (عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مِتَّ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ». فَقُلْتُ: أَسْتَذَكِرُكُمْ: وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. قَالَ: «لَا، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»\*(٢).

٨- \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَخَذَ أَحَدُكُمْ مَضْجَعَهُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنَّ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَهَا فَاعْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ»\*(٣).

٩- \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَلْقَةِ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ جَلَسَ وَتَشَهَّدَ دَعَا فَقَالَ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ. إِنِّي أَسْأَلُكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَذَرُونَ بِمَ دَعَا» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ

وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ»\*(٤).

١٠- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ، تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، قَالَ: فَيَحْفُفُونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالَ: تَقُولُ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ وَيُتَجَدَّدُونَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ. قَالَ فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا. قَالَ: يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ. قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّدُونَ؟ قَالَ يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ. قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا خَافَةً، قَالَ: فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فَلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ»\*(٥).

١١- \* (عَنِ الْمُغِيرَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ

(٤) النسائي (٥٢/٣) وقال الألباني: صحيح (٢٧٩/١)

رقم (١٢٣٣).

(٥) البخاري - الفتح ١١ (٦٤٠٨) واللفظ له. ومسلم (٢٦٨٩).

(١) مسلم (٢٧١٣).

(٢) البخاري - الفتح ١١ (٦٣١١).

(٣) مسلم (٢٧١٢).



سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرُ مُصْفَحٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، وَاللَّهِ لَأَنَا أَغَيْرُ مِنْهُ، وَاللَّهِ أَغَيْرُ مِنِّي، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ اللَّهُ الْمُبَشِّرِينَ وَالْمُنْذِرِينَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ الْمُدْحَةُ<sup>(١)</sup> مِنَ اللَّهِ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّةَ»\*(٢).

١٢ - \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ أَدْعُو بِهِنَّ فِي صَلَاتِي، قَالَ: «سَبِّحِي اللَّهَ عَشْرًا، وَاحْمَدِيهِ عَشْرًا، وَكَبِّرِيهِ عَشْرًا، ثُمَّ سَلِيهِ حَاجَتَكَ يَقُلْ: نَعَمْ نَعَمْ»\*(٣).

١٣ - \* (عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنَّا يَوْمًا نَصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «مَنِ الْمُتَكَلِّمُ؟» قَالَ: أَنَا. قَالَ: «رَأَيْتُ بِضْعَةَ وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَتَدَرُّونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلَ»\*(٤).

١٤ - \* (عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَهَ ابْنَ عُبَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللَّهَ تَعَالَى وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَلْ هَذَا»، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لغيرِهِ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ - جَلَّ وَعَزَّ - وَالشَّاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ»\*(٥).

١٥ - \* (عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهُ دُعَاءً وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَعَاهَدَ بِهِ أَهْلَهُ كُلَّ يَوْمٍ قَالَ: «قُلْ كُلَّ يَوْمٍ حِينَ تُصْبِحُ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَمِنْكَ وَبِكَ وَإِلَيْكَ، اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ، أَوْ حَلَفْتُ مِنْ حَلْفٍ، فَمَشِيتُكَ بَيْنَ يَدَيْهِ، مَا شِئْتُ كَانَ وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ وَمَا صَلَّيْتُ مِنْ صَلَاةٍ فَعَلَى مَنْ صَلَّيْتُ، وَمَا لَعَنْتُ مِنْ لَعْنَةٍ فَعَلَى مَنْ لَعَنْتُ، إِنَّكَ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَمَاتِ، وَلَذَّةَ نَظَرٍ إِلَى وَجْهِكَ، وَشَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ مِنْ غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَعْتَدِيَ أَوْ يُعْتَدَى عَلَيَّ، أَوْ أَكْتَسَبَ خَطِيئَةً مُحِبَّةً أَوْ

وقال : حسن غريب. والحاكم (٣١٧/١، ٣١٨) وقال: صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي، وأحمد (١٢٠/٣)، وابن خزيمة (٨٥٠).

(٤) البخاري - الفتح ٢ (٧٩٩).

(٥) أبو داود (١٤٨١)، والترمذي (٣٤٧٧) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(١) المدحة: المدح، وإذا ثبتت الهاء كُسرَت الميم، وإذا حذفت فُتِحَتْ.

(٢) البخاري - الفتح ١٣ (٧٤١٦) واللفظ له. ومسلم (١٤٩٩).

(٣) النسائي (٥١/٣) واللفظ له، وقال الألباني: حسن الإسناد (٢٧٩/١) حديث (١٢٣٢). والترمذي (٤٨١)



دُنْبًا لَا يُغْفَرُ، اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فَإِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ، وَلِقَاءَكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنْتَ تَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ إِنْ تَكَلَّمْتَ إِلَى نَفْسِي تَكَلَّمْتَ إِلَى ضِيْعَةٍ وَعَوْرَةٍ وَذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، وَإِنِّي لَا أَثِقُ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ فَاعْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»<sup>(١)</sup>.

١٦- \*عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ، قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ. فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ ذَلِكَ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي السَّمَاءِ أَوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو»<sup>(٢)</sup>.

## المثل التطبيقي من حياة النبي ﷺ في «الثناء»

١٧- \*عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ، فَالْتَمَسْتُهُ، فَوَقَعْتُ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»<sup>(٤)</sup>.

١٩- \*عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةً فَأَوْجَزَ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ: لَقَدْ خَفَفْتَ أَوْ أَوْجَزْتَ الصَّلَاةَ، فَقَالَ: أَمَّا عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتُ فِيهَا بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ، ثُمَّ جَاءَ فَأَخْبَرَ بِهِ الْقَوْمَ: «اللَّهُمَّ بَعْلَمِكَ الْغَيْبَ وَقُدْرَتِكَ عَلَى

١٨- \*عَنْ ثَوْبَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ، اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا،

بن أبي مريم وهو ضعيف.

(٢) البخاري - الفتح ٢ (٨٣٥) واللفظ له. ومسلم (٤٠٢).

(٣) مسلم (٤٨٦).

(٤) مسلم (٥٩١).

(١) أحمد (١٩١/٥)، والطبراني في الكبير (١١٩/٥) / ٤٨٠٣،

وأعاده من طريق أخرى في (١٥٧/٥) برقم (٤٩٣٢)،

وهو في مسند الشاميين للطبراني برقم (١٤٨١، ٢٠١٣).

وذكره الهيثمي في المجمع وقال: رواه أحمد والطبراني وأحد

إسنادي الطبراني رجاله وثقوا، وفي بقية الأسانيد أبو بكر



الْخَلْقِ أَحْيَيْ مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا  
عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتِكَ فِي  
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا  
وَالْغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَسْأَلُكَ  
نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ  
الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ  
الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى  
لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيْنًا  
بَزِينَةِ الْإِيمَانِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ» \* (١).

٢٠ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ:  
كَانَ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ  
جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ  
عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ  
مَنِ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ  
مُسْتَقِيمٍ» \* (٢).

٢١ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -  
قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ  
مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ،

وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ، وَالْجَنَّةُ الْحَقُّ، وَالنَّارُ الْحَقُّ، وَالسَّاعَةُ الْحَقُّ  
، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ  
وَأِلَيْكَ أُنَبِّتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ،  
فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَآخَّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، أَنْتَ  
إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» \* (٣).

٢٢ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا - قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ  
الْحَمْدُ، مِلْءُ السَّمَاءِ وَمِلْءُ الْأَرْضِ وَمِلْءُ مَا شِئْتَ  
مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي بِالثَّلْجِ وَالْبَرْدِ وَالْمَاءِ  
الْبَارِدِ. اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا كَمَا يُنْقَى  
التُّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْوَسَخِ» \* (٤).

٢٣ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ:  
خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ  
الرُّكُوعَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ - وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ  
- ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ - ثُمَّ  
سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ  
مَا فَعَلَ فِي الْأَوَّلِ ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ انْجَلَتِ الشَّمْسُ،  
فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ  
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَنْخَسِفَانِ  
لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ  
وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا». ثُمَّ قَالَ: «يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَاللَّهِ

(٣) البخاري - الفتح ١٣ (٧٤٩٩). ومسلم (٧٦٩) وهذا لفظه.

(٤) يروى برفع «ملء» ونصبه.

(٥) مسلم (٤٧٦) واللفظ له، وأحمد (٣٥٤ / ٤)، والنسائي (١٩٨ / ١).

(١) النسائي (٣ / ٥٤، ٥٥) وهذا لفظه. وذكره الألباني في صحيحه (١ / ٢٨٠، ٢٨١) حديث (١٢٣٧) وعزاه في صحيح الكلم الطيب (٦٦) إلى الحاكم وقال: صحيح ووافقه الذهبي.  
(٢) مسلم (٧٧٠).



مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزِنِي عَبْدُهُ أَوْ تَزِنِي أُمَّتُهُ. يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَصَحَحْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»\*(١).

٢٤ - \* (عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ - وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ - : ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أُحَدِّثُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ. سَمِعْتُهُ أُذْنًا يَ وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ: حَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَحِلُّ لِمَرِيٍّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلَا يَعْصِدَ»\*(٢) بِهَا شَجَرَةً. فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ مَهَارٍ، ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، وَلِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ». فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ: مَا قَالَ عَمْرُو؟ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ، إِنَّ مَكَّةَ لَا تُعِيدُ»\*(٣) عَاصِيًا وَلَا فَارًّا بِدَمٍ، وَلَا فَارًّا بِخَرْبَةٍ»\*(٤) \* (٥).

٢٥ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: إِنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ. فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَتَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ فِيهَا

أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَلَمَّا كَانَ الْعِشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاخْتَطَبَ. فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ. ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنِّي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»، ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ فَقَطَعَتْ يَدَهَا»\*(٦).

٢٦ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِنْبَرَ وَكَانَ آخِرَ مَجْلِسِهِ مُتَعَطِّفًا مِلْحَفَةً عَلَى مَنْكِبَيْهِ قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ بِعِصَابَةٍ دَسِمَةٍ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِلَيَّ» فَثَابُوا إِلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ وَيَكْثُرُ النَّاسُ. فَمَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَضُرَّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعَ فِيهِ أَحَدًا فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ»\*(٧).

٢٧ - \* (عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ»\*(٨) وَلَا مُودَعٍ»\*(٩)، وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ رَبَّنَا»\*(١٠).

(٥) البخاري - الفتح ١ (١٠٤) واللفظ له. ومسلم (١٣٥٤).  
(٦) البخاري - الفتح ٧ (٣٧٣٣). ومسلم (١٦٨٨) واللفظ له.  
(٧) البخاري - الفتح ٢ (٩٢٧).  
(٨) غير مكفي: يعني أنني غير مكثف بنفسي عن كفايته، أو غير مكافئ نعمة ربي.  
(٩) غير مودع: أي غير متروك.  
(١٠) البخاري - الفتح ٩ (٥٤٥٨).

(١) البخاري - الفتح ٢ (١٠٤٤) واللفظ له، ومسلم (٩٠١).  
(٢) يعصِد: يقطع.  
(٣) لا تعيد: لا تجير. ولفظ «مكة» من الفتح، بتحقيق الشيخ عبدالعزيز بن باز (١/ ٢٦٧)، وفي مسلم: الحَرَمُ.  
(٤) بخربة: وأصلها سرقة الإبل وتطلق على كل خيانة. قال الخليل: هي الفساد في الدين من الخارب وهو اللص المفسد في الأرض.



٢٨- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ، إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ<sup>(١)</sup> يَقُولُ: «سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا. رَبَّنَا صَاحِبِنَا<sup>(٢)</sup> وَأَفْضَلُ عَلَيْنَا. عَائِدًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ»)\*<sup>(٣)</sup>.

٢٩- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ

قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «لَوْ سَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكَتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ أَوْ وَادِي الْأَنْصَارِ، وَلَوْ لَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ» فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمَا ظَلَمَ بِأَبِي وَأُمِّي ﷺ لَأَوْوَهُ وَنَصَرُوهُ، قَالَ: وَأَحْسَبُهُ قَالَ: وَوَأَسُوهُ)\*<sup>(٤)</sup>.

٣٠- \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قَالَ: إِنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَكُلُ اللَّحْمَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ. فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟ وَلَكِنِّي أَصْلِي وَأَنَامُ وَأُصُومُ وَأُفْطِرُ. وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ. فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»)\*<sup>(٥)</sup>.

٣١- \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا

قَالَتْ: صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ وَتَنَزَّاهُ عَنْهُ قَوْمٌ

، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً»)\*<sup>(٦)</sup>.

٣٢- \* (عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: «وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ. إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ. ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا. إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ. لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ. وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ. لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ. وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ. أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ. تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ. أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» وَإِذَا رَكَعَ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ. وَبِكَ آمَنْتُ. وَلَكَ أَسْلَمْتُ. خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي. وَخُجِّي وَعَظْمِي وَعَصْبِي» وَإِذَا رَفَعَ قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلءَ الْأَرْضِ وَمِلءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ». وَإِذَا

مثلاً: البخاري - الفتح ١٣ (٧٢٤٤). ومسلم (١٠٥٩). المسند، ط. شاكر (٨٧/١٨) حديث (٩٣٥٣) واللفظ من هذا الموضع.

(٥) البخاري - الفتح ٩ (٥٠٦٣). ومسلم (١٤٠١) وهذا لفظه.

(٦) البخاري - الفتح ١٣ (٧٣٠١). ومسلم (٢٣٥٦).

(١) أسحر: بلغ وقت السحر وهو آخر الليل ومعناه: ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن بلائه.

(٢) ربنا صاحبنا: احفظنا وحطنا بعنايتك.

(٣) مسلم (٢٧١٨).

(٤) أحمد (٤١٤/٢، ٤٦٩) وقال مخرجه: إسناده صحيح وأصله في الصحيحين من حديث عدد من الصحابة انظر



مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ . وَمَا أَسْرَفْتُ . وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي . أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» \*<sup>(١)</sup> .

سَجَدَ قَالَ «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ . وَلَكَ أَسْلَمْتُ . سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ . تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشْهِيدِ وَالتَّسْلِيمِ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي

## من الآثار وأقوال العلماء الواردة في «الثناء»

٣ - \* (قَالَ ابْنُ الْعَطَّارِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: «لَوْ حَلَفَ إِنْسَانٌ لِيُثْنِيَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَحْسَنَ الثَّنَاءِ فَطَرِيقُ الْبِرِّ أَنْ يَقُولَ: لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ . وَزَادَ بَعْضُهُمْ فَلَكَ الْحَمْدُ حَتَّى تَرْضَى» \*<sup>(٤)</sup> .

٤ - \* (قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: «يَخْرُجُ الْعَارِفُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَقْضِ وَطْرَهُ مِنْ شَيْئَيْنِ: بُكَاءُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَثَنَاؤُهُ عَلَى رَبِّهِ» \*<sup>(٥)</sup> .

٥ - \* (قَالَ الزَّجَّاجُ: «سُمِّيَتِ الْفَاتِحَةُ بِالْمَثَانِي لِأَشْتِمَالِهَا عَلَى الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ حَمْدُ اللَّهِ وَتَوْحِيدُهُ وَمُلْكُهُ» \*<sup>(٦)</sup> .

١ - \* (قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «إِنَّ رَجُلًا بَسِطَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا فَاذْتَرَعَ مَا فِي يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ حَتَّى لَمْ يَكُنْ إِلَّا فِرَاشٌ ، فَجَعَلَ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ ، وَبَسِطَ لِآخِرٍ مِنَ الدُّنْيَا فَقَالَ لِصَاحِبِ الْفِرَاشِ: أَرَأَيْتَكَ أَنْتَ عَلَامَ تَحْمَدُ اللَّهَ ؟ قَالَ: أَحْمَدُهُ عَلَى مَا لَوْ أُعْطِيتُ بِهِ مَا أُعْطِيَ الْخَلْقُ لَمْ أُعْطِهِمْ إِيَّاهُ . قَالَ: وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَ: أَرَأَيْتَكَ بَصْرَكَ ، أَرَأَيْتَكَ لِسَانَكَ ، أَرَأَيْتَكَ يَدَيْكَ ، أَرَأَيْتَكَ رِجْلَيْكَ» \*<sup>(٢)</sup> .

٢ - \* (قَالَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: «أَحَبُّ أَنْ يُقَدَّمَ الْمَرْءُ حَمْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» \*<sup>(٣)</sup> .

## من فوائد «الثناء»

- ٤ - دَلِيلُ الرِّضَا وَسَمْتُ الْعِرْفَانِ بِالْجَمِيلِ .
- ٥ - الثَّنَاءُ عَلَى اللَّهِ يَجْتَلِبُ إِحَاطَةَ الْمَلَائِكَةِ .
- ٦ - الثَّنَاءُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَفْتَحُ بَابَ قَبُولِ الدُّعَاءِ .
- ٧ - الْإِفْتِتَاحُ بِالثَّنَاءِ يَفْتَحُ بَابَ التَّوْفِيقِ .

- ١ - يَجْلِبُ الْمَحَبَّةَ وَيُوسِّعُ الرِّزْقَ .
- ٢ - مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الْإِلْتِزَامِ بِالسُّنَّةِ .
- ٣ - عِظَمُ الثَّوَابِ مِنْ ثَمَرَاتِهِ وَرِضَا رَبِّ الْأَرْبَابِ مِنْ أَعْظَمِ ثَوَابِهِ .

(٤) المرجع السابق (٩)

(٥) الفوائد (٣٣) .

(٦) التفسير الكبير، للرازي (١٩ / ٢٠٧) .

(١) مسلم (٧٧١) .

(٢) عدة الصابرين (١٣٢) .

(٣) مقدمة فتاوى النووي المسماة بالمسائل المشورة (٨) .



## جهاد الأعداء

الآيات	الأحاديث	الآثار
٥٢	٦٩	١٠

### الجهاد لغة:

الْجِهَادُ مِثْلُ الْمَجَاهِدَةِ مَصْدَرٌ قَوْلِهِمْ جَاهَدُوا يُجَاهِدُونَ، وَذَلِكَ مَا اخُذُوا مِنْ مَادَّةٍ (ج ه د) الَّتِي تَدُلُّ فِي الْأَصْلِ عَلَى الْمَشَقَّةِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ مَا يُقَارِبُهُ، وَمَصْدَرُ الثَّلَاثِي مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: جَهْدٌ (بِالْفَتْحِ)، وَجُهْدٌ (بِالضَّمِّ) وَكِلَاهُمَا يَعْنِي إِمَّا: الْوُسْعَ وَالطَّاقَةَ أَوِ التَّعَبَ وَالْمَشَقَّةَ، وَمِنْ ثَمَّ يَكُونُ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ رَاجِعًا إِلَى اخْتِلَافِ اللَّهَجَاتِ، فَهُوَ بِالضَّمِّ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَبِالْفَتْحِ فِي لُغَةِ غَيْرِهِمْ، وَقَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ: إِنَّ الْجِهَادَ بِالْفَتْحِ الْمَشَقَّةُ، وَبِالضَّمِّ الْوُسْعُ وَالطَّاقَةُ، وَمِنْ الْجِهْدِ بِمَعْنَى الْمَشَقَّةِ قَوْلُهُمْ جَهْدًا دَابَّتُهُ وَأَجْهَدَهَا إِذَا حَمَلَ عَلَيْهَا فِي السَّيْرِ فَوْقَ طَاقَتِهَا، وَمِنْ الْمَشَقَّةِ أَيْضًا: جُهْدَ الرَّجُلِ فَهُوَ مَجْهُودٌ، يُقَالُ أَصَابَهُمْ قُحُوطٌ مِنَ الْمَطَرِ فَجُهِدُوا جَهْدًا شَدِيدًا، وَجَهَدَ عَيْشُهُمْ بِالْكَسْرِ أَيْ نَكِدَ وَاشْتَدَّ.

وَمِنْ الْجِهْدِ بِمَعْنَى الطَّاقَةِ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ (التوبة/ ٧٩). أَيْ طَاقَتَهُمْ، قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: قَالَ الْفَرَّاءُ: الْجُهْدُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الطَّاقَةُ، تَقُولُ هَذَا جُهْدِي أَيْ طَاقَتِي، وَقُرِئَ جَهْدَهُمْ بِالْفَتْحِ مِنْ قَوْلِكَ اجْهَدْ جَهْدَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَيْ ابْلُغْ غَايَتَكَ، وَلَا يُقَالُ اجْهَدْ جُهْدَكَ، وَقِيلَ: إِذَا كَانَ الْمَعْنَى هُوَ الْمَشَقَّةُ أَوِ الْغَايَةُ فَالْفَتْحُ لَا غَيْرُ، وَإِذَا

كَانَ الْوُسْعَ وَالطَّاقَةَ فَيَجُوزُ الْفَتْحُ وَالضَّمُّ، وَيُرَادُ بِالْجِهْدِ فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبِدٍ «شَاةٌ خَلَفَهَا الْجُهْدُ عَنِ الْغَنَمِ» الْهَزَالُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: جَهْدَ الرَّجُلِ إِذَا هَزَلَ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: يُقَالُ جُهْدَ الرَّجُلِ فَهُوَ مَجْهُودٌ (مِنْ الْمَشَقَّةِ)، يُقَالُ: أَصَابَهُمْ قُحُوطٌ مِنَ الْمَطَرِ فَجُهِدُوا جَهْدًا شَدِيدًا، وَجَهَدَ عَيْشُهُمْ (بِالْكَسْرِ) أَيْ نَكِدَ وَاشْتَدَّ.

وَمِنْ الْجِهْدِ (بِالضَّمِّ) مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ: أَيْ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: جُهْدُ الْمِقْلِ أَيْ قَدْرُ مَا يَحْتَمِلُهُ حَالُ الْقَلِيلِ الْمَالِ.

وَالْاجْتِهَادُ: أَخَذَ النَّفْسَ بِذِلِّ الطَّاقَةِ وَتَحْمُلِ الْمَشَقَّةِ، يُقَالُ جَهَدْتُ رَأْيِي وَأَجْهَدْتُهُ: اتَّبَعْتُهُ بِالْفِكْرِ، وَجَاهَدَ الْعَدُوَّ مُجَاهِدَةً وَجِهَادًا: قَاتَلَهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ»، الْجِهَادُ مُحَارَبَةُ الْأَعْدَاءِ، وَهُوَ الْمُبَالِغَةُ وَاسْتِفْرَاغُ مَا فِي الْوُسْعِ وَالطَّاقَةِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، وَالْمُرَادُ بِالنِّيَّةِ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، أَيْ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ هِجْرَةٌ؛ لِأَنَّهَا قَدْ صَارَتْ دَارَ إِسْلَامٍ، وَإِنَّمَا هُوَ الْإِخْلَاصُ فِي الْجِهَادِ وَقِتَالِ الْكُفَّارِ، وَالْجِهَادُ (أَيْضًا) الْمُبَالِغَةُ وَاسْتِفْرَاغُ الْوُسْعِ فِي الْحَرْبِ أَوِ اللَّسَانِ أَوْ مَا أَطَاقَ مِنْ شَيْءٍ، قَالَ الرَّاعِبِيُّ: وَالْجِهَادُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ: مُجَاهَدَةُ الْعَدُوِّ الظَّاهِرِ، وَمُجَاهَدَةُ الشَّيْطَانِ، وَمُجَاهَدَةُ النَّفْسِ؛ وَتَدْخُلُ ثَلَاثَتُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ (الحج/ ٧٨)



وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ، وَالْمُجَاهِدَةُ تَكُونُ بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ، قَالَ ﷺ «جَاهِدُوا الْكُفَّارَ بِأَيْدِيكُمْ وَالسِّتَكُمْ»<sup>(١)</sup>.

### اصطلاحًا:

قَالَ الرَّائِبُ: الْجِهَادُ وَالْمُجَاهِدَةُ اسْتِفْرَاغُ الْوُسْعِ فِي مُدَافَعَةِ الْعَدُوِّ، وَقَالَ الْجُرْجَانِيُّ: هُوَ الدُّعَاءُ إِلَى الدِّينِ الْحَقِّ، وَقَدْ جَمَعَ ابْنُ حَجَرٍ بَيْنَ هَذَيْنِ النُّوعَيْنِ مِنَ الْجِهَادِ وَأَضَافَ غَيْرَهُمَا فَقَالَ: الْجِهَادُ بَذْلُ الْجُهِدِ فِي قِتَالِ الْكُفَّارِ. وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى مُجَاهِدَةِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ وَالْفُسَاقِ وَالْكُفَّارِ. فَأَمَّا مُجَاهِدَةُ النَّفْسِ، فَعَلَى تَعَلُّمِ أُمُورِ الدِّينِ ثُمَّ عَلَى الْعَمَلِ بِهَا ثُمَّ عَلَى تَعْلِيمِهَا.

وَأَمَّا مُجَاهِدَةُ الشَّيْطَانِ، فَعَلَى دَفْعِ مَا يَأْتِي بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ وَمَا يُزَيِّنُهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ.

وَأَمَّا مُجَاهِدَةُ الْكُفَّارِ، فَتَقَعُ بِالْيَدِ وَالْمَالِ وَاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ.

وَأَمَّا مُجَاهِدَةُ الْفُسَاقِ، فَبِالْيَدِ ثُمَّ اللَّسَانِ، ثُمَّ الْقَلْبِ<sup>(٢)</sup>.

### مراتب الجهاد:

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: لَمَّا كَانَ جِهَادُ أَعْدَاءِ اللَّهِ فِي الْخَارِجِ فَرَعًا عَلَى جِهَادِ الْعَبْدِ نَفْسَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ»، كَانَ جِهَادُ النَّفْسِ مُقَدِّمًا عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ فِي الْخَارِجِ، وَأَصْلًا لَهُ، فَإِنَّهُ مَا لَمْ يُجَاهِدْ نَفْسَهُ أَوَّلًا لَتَفْعَلَ

مَا أَمَرْتُ بِهِ، وَتَتْرَكَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ، وَيُحَارِبُهَا فِي اللَّهِ، لَمْ يُمْكِنَهُ جِهَادُ عَدُوِّهِ فِي الْخَارِجِ. فَهَذَانِ الْعَدَوَّانِ: عَدُوُّ الْخَارِجِ وَعَدُوُّ النَّفْسِ وَبَيْنَهُمَا عَدُوٌّ ثَالِثٌ لَا يُمْكِنُهُ جِهَادُهُمَا إِلَّا بِجِهَادِهِ وَهُوَ وَقِفٌ بَيْنَهُمَا يُثَبِّطُ الْعَبْدَ عَنْ جِهَادِهِمَا، فَكَانَ جِهَادُهُ هُوَ الْأَصْلُ لِجِهَادِهِمَا وَهُوَ الشَّيْطَانُ، فَهَذِهِ الْأَعْدَاءُ الثَّلَاثَةُ أَمْرَ الْعَبْدِ بِمُحَارَبَتِهَا وَجِهَادِهَا، وَقَدْ بَلَّيَ بِمُحَارَبَتِهَا فِي هَذِهِ الدَّارِ، وَسُلِّطَتْ عَلَيْهِ امْتِحَانًا مِنَ اللَّهِ لَهُ وَابْتِلَاءٌ، فَأَعْطَى اللَّهُ الْعَبْدَ مَدَدًا وَعُدَّةً وَأَعْوَانًا وَسِلَاحًا لِهَذَا الْجِهَادِ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ مَعَ الْمُتَّقِينَ وَمَعَ الْمُحْسِنِينَ، وَمَعَ الصَّابِرِينَ وَمَعَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّهُ يُدَافِعُ عَنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَا يُدَافِعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ؛ بَلْ بِدِفَاعِهِ عَنْهُمْ انْتَصَرُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ. وَهَذِهِ الْمُدَافَعَةُ عَنْهُمْ بِحَسَبِ إِيْمَانِهِمْ، وَعَلَى قُدْرِهِ، فَإِنْ قَوِيَ الْإِيْمَانُ، قَوِيَتِ الْمُدَافَعَةُ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ. وَأَمْرُهُمْ أَنْ يُجَاهِدُوا فِيهِ حَقَّ جِهَادِهِ.

وَاخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُ السَّلَفِ فِي حَقِّ الْجِهَادِ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ اسْتِفْرَاغُ الطَّاقَةِ فِيهِ، وَالْأَلَّا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً. وَقَالَ مُقَاتِلٌ: اْعْمَلُوا لِلَّهِ حَقَّ عَمَلِهِ وَاعْبُدُوهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ.

### أقسام الجهاد:

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: أَقْسَامُ الْجِهَادِ أَرْبَعَةٌ: جِهَادُ النَّفْسِ، وَجِهَادُ الشَّيْطَانِ، وَجِهَادُ الْكُفَّارِ،

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤٨٦/١)، المفردات

لِلرَّائِبِ (ص ١٠١)، الصَّحاح (٤٦٠/٢)، وَلِسَانِ

العَرَبِ (مادة جهـد) (ص ٧١٠) (ط دارالمعارف)

والمصباح المنير (ص ١٢٢).

(٢) ابن حجر، فتح الباري (٥/٦) ومفردات الراغب

(ص ١١٠) وكتاب التعريفات للجرجاني (ص ٨٤).



وَجِهَادُ الْمُنَافِقِينَ. أَمَّا جِهَادُ النَّفْسِ فَقَدْ أَفْرَدْنَا لَهُ صِفَةً خَاصَّةً بِاعْتِبَارِهِ الْجِهَادَ الْأَكْبَرَ<sup>(١)</sup>.

### جهاد الشيطان :

لَمَّا كَانَ الشَّيْطَانُ عَدُوًّا مُبِينًا لِلْإِنْسَانِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - هَذَا الْإِنْسَانَ، فَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ نَتَّخِذَهُ عَدُوًّا، يَقُولُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ (فاطر/ ٦)، وَمِنْ ثَمَّ وَجِبَتْ مُجَاهَدَتُهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُمَهِّدُ السَّبِيلَ أَمَامَ الْإِنْسَانِ لِكَيْ يُجَاهِدَ نَفْسَهُ وَهِيَ عَدُوُّ الدَّاحِلِ، وَيُجَاهِدَ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَهَذِهِ عَدَاوَةُ الْخَارِجِ، وَلَا يُمَكِّنُ جِهَادُهُمَا إِلَّا بِمُجَاهَدَتِهِ وَالتَّصَدِّي لَهُ، وَتَعْنِي هَذِهِ الْمُجَاهَدَةُ - كَمَا ذَكَرْنَا قَبْلًا - دَفْعَ مَا يَأْتِي بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ وَمَا يُزَيِّنُهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ<sup>(٢)</sup>.

وَلِجِهَادِ الشَّيْطَانِ - كَمَا يَقُولُ ابْنُ الْقَيِّمِ - مَرْتَبَتَيْنِ: الْأُولَى: جِهَادُهُ عَلَى دَفْعِ مَا يُلْقَى إِلَى الْعَبْدِ مِنَ الشُّبُهَاتِ وَالشُّكُوكِ.

الثَّانِيَّةُ: جِهَادُهُ عَلَى مَا يُلْقَى إِلَيْهِ مِنَ الْإِرَادَاتِ الْفَاسِدَةِ وَالشَّهَوَاتِ، فَالْمَرْتَبَةُ الْأُولَى يَكُونُ بَعْدَهَا الْيَقِينُ وَالثَّانِيَّةُ يَكُونُ بَعْدَهَا الصَّبْرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (السجدة/ ٢٤)، فَأَخْبَرَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنَّ إِمَامَةَ الدِّينِ إِنَّمَا تُنَالُ بِالصَّبْرِ وَالْيَقِينِ، فَالصَّبْرُ يَدْفَعُ الشَّهَوَاتِ وَالْإِرَادَاتِ الْفَاسِدَةَ، وَالْيَقِينُ

يُدْفَعُ الشُّكُوكَ وَالشُّبُهَاتِ<sup>(٣)</sup>.

### جهاد الكفار والمنافقين وَمَنْ فِي حُكْمِهِمْ :

وَأَمَّا جِهَادُ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ فَمَرَاتِبُهُ أَرْبَعَةٌ: بِالْقَلْبِ، وَاللِّسَانِ، وَالْمَالِ، وَالنَّفْسِ. وَجِهَادُ الْكُفَّارِ أَخْصُ بِالْيَدِ، وَجِهَادُ الْمُنَافِقِينَ أَخْصُ بِاللِّسَانِ. وَأَمَّا جِهَادُ أَرْبَابِ الظُّلْمِ وَالْبِدْعِ وَالْمُنْكَرَاتِ فَعَلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبٍ: بِالْيَدِ إِذَا قَدَرَ، فَإِنْ عَجَزَ انْتَقَلَ إِلَى اللِّسَانِ، فَإِنْ عَجَزَ جَاهَدَ بِقَلْبِهِ<sup>(٤)</sup>.

### حكم الجهاد :

جِهَادُ النَّفْسِ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَجِهَادُ الشَّيْطَانِ فَرَضٌ عَيْنٌ لَا يَنْتُوبُ فِيهِ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ.

أَمَّا جِهَادُ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَمَنْ فِي حُكْمِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ، فَهُوَ فَرَضٌ كِفَايَةٌ قَدْ يُكْتَفَى فِيهِ بِبَعْضِ الْأُمَّةِ إِذَا حَصَلَ مِنْهُمْ مَقْصُودُ الْجِهَادِ<sup>(٥)</sup>. وَأَكْمَلُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ كَمَّلَ مَرَاتِبَ الْجِهَادِ كُلَّهَا، وَهُمْ مُتَّفَاوِتُونَ فِي مَنَازِلِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى تَفَاوُتِهِمْ فِي هَذِهِ الْمَرَاتِبِ<sup>(٦)</sup>.

[للاستزادة: انظر صفات: الثبات - الرجولة - الشجاعة - الشرف - العزة - القوة - قوة الإرادة - علو الهمة - العزم والعزيمة.

وفي ضد ذلك: انظر صفات: التخلف عن الجهاد - التولى - التخاذل - الجبن - الكسل - الضعف - صغر الهمة - الوهن].

(١) انظر في ذلك: صفة «مجاهدة النفس» في مجلد (٨) ص (٣٣٠٣-٣٣١٦) من هذه الموسوعة.

(٢) انظر: صفة «الغِيَّ وَالْإِغْوَاء» في مجلد (١١) ص (٥١٤٤) من هذه الموسوعة، وخاصة ما ذكرنا عن تدرج الشيطان في هذا الإغواء وكيفية مقاومته في كل

العقبات التي يضعها أمام الإنسان.

(٣) زاد المعاد (١٠/٣).

(٤) المرجع السابق (١١/٣).

(٥) المراجع السابق (١١/١٢).

(٦) المرجع السابق (١٢).



## الآيات الواردة في « جهاد الأعداء »

ثواب المجاهدين :

١ - يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ  
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ  
أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾

٢ - وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ  
مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾

إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ  
مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ  
وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ  
شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾  
وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ  
الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ  
الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾  
وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ  
رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ ﴿١٤٣﴾

٣ - يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا  
لَا خَوْنَهُمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرًى  
لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ  
حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُخَيِّمُ وَيُمِيتُ  
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾

وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ  
مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾  
وَلَيْنَ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾

٤ - فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ  
مِّنْكُمْ مَّنْ ذَكَرَ وَأُنْثِيَ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ  
هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُذُوا فِي سَبِيلِي  
وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَا كُفْرَانَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ  
وَلَا ذَخْلَهُمْ جَنَّةٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿١٥٩﴾  
ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٦٥﴾

٥ - ﴿ فليُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ  
يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ  
وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ  
فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ  
مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا  
أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَّنَا  
مِنْ لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾  
الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ  
الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾  
الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ  
وَءَاتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فِرَاقٌ



مَنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً  
وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْفِتْنَةَ لَوْلَا آخِرُنَا  
إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنْعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ  
خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾<sup>(١)</sup>

وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا  
بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ  
الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾<sup>(٤)</sup>

٦- ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ  
وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ  
وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ  
فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ  
حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾<sup>(٢)</sup>

٩- مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم  
مِّنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا  
بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ  
ظَمًا وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ  
وَلَا يَنَالُونَ مِّنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا لَا كُتِبَ لَهُم  
بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ  
الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٠﴾<sup>(٥)</sup>

٧- وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا  
مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ  
وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾  
رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ  
عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ ﴿٨٧﴾  
لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا  
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأَوْلِيَّكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ  
وَأَوْلِيَّكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾  
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾<sup>(٣)</sup>

١٠- ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ  
مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ  
رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾<sup>(٦)</sup>  
١١- وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا  
أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا  
وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾  
لَيَدْخِلْنَهُمْ مُدْخَلَ رِزْوَانِهِ وَإِنَّ اللَّهَ  
لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾<sup>(٧)</sup>

٨- ﴿ إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ  
وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْبَلُونَ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ  
حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ

١٢- فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ  
فَشُدُّوا أَلْوَتَاك فِيمَا مَنَابِعُهُمْ فَيَافِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ  
أُوزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّبَلَا  
بَعْضِكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤١﴾

(٦) النحل : ١١٠ مكية  
(٧) الحج : ٥٨ - ٥٩ مدنية

(٤) التوبة : ١١١ مدنية  
(٥) التوبة : ١٢٠ مدنية

(١) النساء : ٧٤ - ٧٧ مدنية  
(٢) التوبة : ٦٠ مدنية  
(٣) التوبة : ٨٦ - ٨٩ مدنية



سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾

وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ ﴿٦﴾<sup>(١)</sup>

١٣ - إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ  
صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصٍ ﴿٤﴾<sup>(٢)</sup>

وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا  
ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا  
وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾  
فَنَالَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ  
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾<sup>(٥)</sup>

١٤ - يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَى بِحْرٍ تُنَجِّكُمْ  
مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٥﴾

تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ  
وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾  
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ  
ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾

وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ  
وَبَشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾<sup>(٣)</sup>

١٥ - يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ  
وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمُ جَهَنَّمُ  
وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١﴾<sup>(٤)</sup>

١٧ - ﴿١﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
كَمَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾  
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ  
هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾<sup>(٦)</sup>

١٨ - قُلْ إِن كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ  
وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا  
وَبُيُوتٌ تَحْشُونَ كِسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا  
أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ  
فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ؕ وَاللَّهُ  
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾<sup>(٧)</sup>

١٩ - ﴿١﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن كَثِيرًا  
مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ أَمْوَالَ  
النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيُصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ  
اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ  
وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ  
بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾<sup>(٨)</sup>

الحث على جهاد الأعداء :

١٦ - وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا  
وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا  
وَمَا أَسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٦﴾

(٧) التوبة : ٢٤ مدنية

(٨) التوبة : ٣٤ مدنية

(٤) التحريم : ٩ مدنية

(٥) آل عمران : ١٤٦ - ١٤٨ مدنية

(٦) التوبة : ١٩ - ٢٠ مدنية

(١) محمد : ٤ - ٦ مدنية

(٢) الصف : ٤ مدنية

(٣) الصف : ١٠ - ١٣ مدنية



٢٠ - أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ  
وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ (١)

٢١ - يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا  
وَأَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ  
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾  
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ  
وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْكُمْ  
إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ  
وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ  
وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ  
وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ  
فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ (٢)

٢٢ - وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ  
وَلَا تَقْتُلُوا إِيَّاهُ اللَّهُ لَا يُحِبُّ  
الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْبَلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ  
أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ  
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوَكُمْ فِيهِ  
فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾  
إِنِ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٢﴾  
وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ

فَإِنْ أَنْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ (٣)  
٢٣ - فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ  
الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾ (٤)

٢٤ - يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ  
لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ  
كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ  
فَتَبَيَّنُوا إِنْ كَانَ اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ  
خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ (٥)

٢٥ - لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ  
وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ  
اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ  
دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ  
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٥﴾  
دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا  
رَحِيمًا ﴿١٦﴾ (٦)

٢٦ - إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى  
وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ  
لَا خَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لَيَقْضِيَ اللَّهُ  
أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ  
عَنْ بَيْنَةِ وَبَيْنَةٍ مِنْ حَتَّى عَنْ بَيْنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ  
لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾



إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا  
وَلَوْ أَرَادَكَ كَثِيرًا لَفِشَلْتُمْ وَلَتَنَزَعْتُمْ  
فِي الْأُمُورِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ  
بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾

وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّيَقُّمِ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا  
وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا  
كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾  
يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا  
وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ (١)

٢٧- قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ  
الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا  
الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ  
وَهُمْ صَافِرُونَ ﴿٢٩﴾ (٢)

٢٨- إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا  
فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ  
الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا  
الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ  
كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ (٣)

٢٩- يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ  
عَلَيْهِمْ وَمَا وَلَهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾ (٤)

٣٠- يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ  
مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً  
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ (٥)

٣١- فَلَا تَطْعَمُ الْكُفْرِينَ  
وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ (٦)

٣٢- وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ  
وَنَبْلُوَنَّكُمْ (٧)

٣٣- قُلِ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سِتْرُ دَعْوَانِي إِلَى قَوْمٍ أُولِي  
بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا  
يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ  
مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١١﴾ (٨)

٣٤- وَمَالَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ  
وَقَتْلِ أُولَئِكَ أَكْثَرُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا  
مِنْ بَعْدُ وَقَاتِلُوا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى  
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ (٩)

جهاد الأعداء سبب البقاء :

٣٥- يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ  
يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
أَعَزَّةٌ عَلَى الْكُفْرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا  
يَخَافُونَ لَوْمَةً لَا يَمُرُّ بِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ  
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ (١٠)

(٨) الفتح : ١٦ مدنية  
(٩) الحديد : ١٠ مدنية  
(١٠) المائدة : ٥٤ مدنية

(٥) التوبة : ١٢٣ مدنية  
(٦) الفرقان : ٥٢ مكية  
(٧) محمد : ٣١ مدنية

(١) الأنفال : ٤٢ - ٤٥ مدنية  
(٢) التوبة : ٢٩ مدنية  
(٣) التوبة : ٣٦ مدنية  
(٤) التوبة : ٧٣ مدنية



٣٦- وَقَالُوا لَهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ  
الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ آتَهُوَ آفَاتٍ اللَّهُ  
بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٦﴾<sup>(١)</sup>

٣٧- يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ  
إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ  
وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا  
مَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣٧﴾<sup>(٢)</sup>  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ عَنَّا وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا  
فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ  
وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ  
وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٣٨﴾<sup>(٣)</sup>

٣٨- يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ  
أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَأَقْلَقْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ  
أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ  
فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ  
إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾<sup>(٤)</sup>  
إِلَّا أَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا  
وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا  
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾<sup>(٥)</sup>  
إِلَّا أَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ  
الَّذِينَ كَفَرُوا أَثَانِي أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا

فِي الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَنْ  
إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ  
عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ  
كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى  
وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ  
حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾<sup>(٦)</sup>

أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ  
وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾<sup>(٧)</sup>

لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبَعُوكَ  
وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ  
بِاللَّهِ لَوْ أَسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ  
أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾<sup>(٨)</sup>

عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ  
الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾<sup>(٩)</sup>  
لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ  
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُنْقِينَ ﴿٤٤﴾<sup>(١٠)</sup>

إِنَّمَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ وَآزَتْ أَبَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ  
فِي رَبِّهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾<sup>(١١)</sup>

❖ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً  
وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ  
وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾<sup>(١٢)</sup>



لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا  
وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ  
الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ  
عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ (١)

٣٩- وَمَنْ جَاهِدْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ  
لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ (٢)

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ  
الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٦﴾  
وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ  
فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ  
فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾ (٥)

جهاد الأعداء لإعلاء كلمة الله - عز وجل :- ٤٣

٤٠- وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ  
عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ (٣)

٤١- قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِ الثَّقَفَانِ تَقَاتِلُوا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ  
مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ  
مَنْ يَشَاءُ إِنَّا فِي ذَلِكَ لَعَبْرَةٌ لِلْأُولَى  
الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ (٤)

٤٢- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ  
وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا  
أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلِيَّتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ  
حَتَّى يَهَاجَرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ  
فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ  
مِثْقٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ  
تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾

لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ  
هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾  
فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ  
فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنَفَصُ الْأَيْتِ لِقَوْمٍ  
يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾  
وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا  
فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ  
لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١٢﴾  
أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ  
وَهَكُمُوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ  
بَدَءُوكُمْ أُولَئِكَ مَرَّةً كَتَبْنَا لَهُمْ  
فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾  
قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ  
وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ  
قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾  
وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ  
عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾



أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ  
جَاهِدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ  
وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَهَةٍ وَاللَّهُ  
خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ (١)

٤٤ - وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا  
وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٦﴾ (٢)

٤٥ - ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ  
وَأُثُلَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ  
وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا  
مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ إِنَّ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى  
وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَلْتَمِسُونَ مِنْ فَضْلِ  
اللَّهِ وَأَخْرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا  
مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ  
وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ  
مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا  
وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾ (٣)

جهاد الأعداء دليل صدق الإيمان :

٤٦ - كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى  
أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى  
أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٦﴾

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ  
قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ  
مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ  
وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ  
إِنْ أَسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ  
فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ  
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾  
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ  
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ (٤)

٤٧ - أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ  
مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا  
نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ  
كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا  
وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ  
أُخْرِجْنَا مِنْ دِينِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ  
عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ  
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ (٥)

٤٨ - وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا  
لَا تَبْعَنَّاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ  
لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ  
فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿٢١٧﴾



الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا  
مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ  
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ  
أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾

فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ  
وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ  
أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾

﴿١٧١﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ  
لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾<sup>(١)</sup>

٤٩ - يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا  
إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ  
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٥﴾<sup>(٢)</sup>

٥٠ - وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ  
فَإِذَا أَنْزِلَتْ سُورَةٌ مُنْكَمَّةٌ وَذَكَرْهَا الْفِتَالُ

رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ  
نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ  
طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ  
فَلََوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢١﴾<sup>(٣)</sup>

٥١ - إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾<sup>(٤)</sup>

٥٢ - يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ  
تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ  
مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ  
رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ  
مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ  
وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ  
السَّبِيلِ ﴿١﴾<sup>(٥)</sup>



## الأحاديث الواردة في « جهاد الأعداء »

١ - \* (عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَفْضَلُ الْعَمَلِ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ،  
وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ»\*)<sup>(١)</sup>.

وَجَاءَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَيْضًا.

٢ - \* (عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ  
وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:  
«رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ  
الْجِهَادُ»\*)<sup>(٢)</sup>.

٣ - \* (عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ - رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَلَى  
عَلَيْ: ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾<sup>(٣)</sup> (النساء/ ٩٥). قَالَ فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ  
مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمْلِئُهَا عَلَيَّ . فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ  
الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ - وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى - فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ فَخِذْهُ عَلَى فَخِذِي. فَثَقُلْتُ عَلَى  
حَتَّى خِفْتُ أَنْ تُرَضَّ فَخِذِي . ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
- عَزَّ وَجَلَّ - ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾\*)<sup>(٤)</sup>.

٤ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ

لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ  
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدَوْسَ فَإِنَّهُ  
أَوْسَطُ الْجَنَّةِ ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهُ  
تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ»\*)<sup>(٥)</sup>.

٥ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «إِيمَانٌ  
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ»\*)<sup>(٦)</sup>.

٦ - \* (عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
قَالَ: انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبِدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيَبَايَعَهُ عَلَى  
الْهِجْرَةِ. قَالَ: «مَضَتِ الْهِجْرَةُ لِأَهْلِهَا، أَبَايَعُهُ عَلَى  
الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ». فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبِدٍ، فَسَأَلْتُهُ  
فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ\*)<sup>(٧)</sup>.

٧ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَكْفَلَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا  
يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادٌ فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانٌ بِي، وَتَصَدِيقٌ  
بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى  
مَنْزِلِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ، أَوْ غَنِيمَةٍ،  
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كَلِمٍ. لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ،

(١) البخاري - الفتح ٥ (٢٥١٨) واللفظ له. ومسلم (٨٤).

(٢) الترمذي (٢٦١٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) النساء: من الآية ٩٥.

(٤) البخاري - الفتح ٦ (٢٨٣٢).

(٥) البخاري - الفتح ٦ (٢٧٩٠).

(٦) البخاري - الفتح ١ (٢٦) واللفظ له. ومسلم (٨٣) من

حديث أبي هريرة و(٨٤) من حديث أبي ذر، و(٨٥) من

حديث ابن مسعود.

(٧) البخاري - الفتح ٧ (٤٣٠٧) واللفظ له. ومسلم (١٨٦٣).



عَنْهُمَا - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي  
الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أَحْيِ وَالِدَاكَ؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:  
«فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ» \* (٦).

١١ - \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
قَالَ: جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفَرُونَ الْخَنْدَقَ  
حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ وَيَقُولُونَ:  
نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا

عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا  
وَالنَّبِيُّ ﷺ يُجِيبُهُمْ وَيَقُولُ:  
اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ  
فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ» \* (٧).

١٢ - \* (عَنْ بُرَيْدَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى  
الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ. وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ  
الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ  
فَيَخُونُهُ فِيهِمْ، إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ مِنْ  
عَمَلِهِ مَا شَاءَ، فَمَا ظَنُّكُمْ؟» \* (٨).

١٣ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ

وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكٍ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلَا  
أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا. وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ، وَلَا  
يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي  
نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنْ أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ» \* (١).

٨ - \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «رَجُلٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ،  
وَرَجُلٌ فِي شُعْبٍ مِنَ الشُّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ وَيَدْعُ النَّاسَ  
مِنْ شِرِّهِ» \* (٢).

٩ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:  
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: ذُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ  
يَعْدِلُ الْجِهَادَ. قَالَ: «لَا أَجِدُهُ». قَالَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ  
إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَقْرَأَ،  
وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ؟» قَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟ قَالَ  
أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ فَرَسَ الْمُجَاهِدِ لَيَسْتَنْ<sup>(٣)</sup> فِي طَوْلِهِ<sup>(٤)</sup>  
فَيَكْتُبُ لَهُ حَسَنَاتٍ \* (٥).

١٠ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ

(٤) الطول والطيل بالكسر: الحبل الطويل يشد أحد طرفيه في  
وتد أو غيره والآخر في يد الفرس ليدور فيه ويرعى .

(٥) البخاري - الفتح ٦ (٢٧٨٥).

(٦) البخاري - الفتح ٦ (٣٠٠٤) واللفظ له. ومسلم (٢٥٤٩)

(٧) البخاري - الفتح ٦ (٢٨٣٤-٢٨٣٥) واللفظ له. ومسلم  
(١٨٠٥).

(٨) مسلم (١٨٩٧). والمعنى: أن هذا في شيئين: أحدهما =

(١) البخاري - الفتح ٦ (٣١٢٣) إلى قوله (أو غنيمة) ومسلم  
(١٨٧٦) ٣.

(٢) البخاري الفتح ١١ (٦٤٩٤) واللفظ له. وله لفظ  
آخر ٦ (٢٧٨٦): أي الناس أفضل؟ فقال: «مؤمن  
يجاهد....».

(٣) استن الفرس يستن استناناً: أي عدا لمرحه ونشاطه شوطاً  
أو شوطين ولا راكب على ظهره .



وَجَلَّ؟ . قَالَ: « الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا » ، قَالَ : ثُمَّ أَيُّ؟ .  
 قَالَ: « بَرُّ الْوَالِدَيْنِ » . قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ . قَالَ: « الْجِهَادُ فِي  
 سَبِيلِ اللَّهِ » . قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ وَلَوْ اسْتَزِدَّتُهُ  
 لَرَأَدَنِي)\*<sup>(١)</sup>.

١٤ - \* (عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
 فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ... الْحَدِيثُ فِيهِ: قَالَ: فَلَمَّا تَصَافَّ  
 الْقَوْمُ، كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ يَغْنِي ابْنَ الْأَكْوَعِ فِيهِ قِصْرٌ  
 فَتَنَاوَلَ بِهِ يَهُودِيًّا لِيَضْرِبَهُ وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ<sup>(٢)</sup> ،  
 فَأَصَابَ رُكْبَةَ عَامِرٍ فَمَاتَ . فَلَمَّا قَفَلُوا قَالَ سَلَمَةُ: رَأَيْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاجِبًا . فَقَالَ لِي: « مَا لَكَ؟ » فَقُلْتُ:  
 فِدَى لَكَ أَبِي وَأُمِّي زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا أُخِيطَ عَمَلُهُ.  
 قَالَ: « مَنْ قَالَهُ؟ » . قَالَ: فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَأُسَيْدُ بْنُ الْحَضِيرِ  
 الْأَنْصَارِيِّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « كَذَبَ مَنْ قَالَهُ<sup>(٣)</sup> » .  
 إِنَّ لَهُ لِأَجْرَيْنِ » - وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ - « إِنَّهُ لَجَاهِدٌ  
 مُجَاهِدٌ ، قَلَّ عَرَبِيٌّ نَشَأَ بِهَا مِثْلُهُ<sup>(٤)</sup> »)\*<sup>(٥)</sup>.

١٥ - \* (عَنْ بُرَيْدَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ  
 فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ  
 قَالَ: « اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْتُلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ  
 اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَمَثِّلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا .

وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ  
 خِصَالٍ (أَوْ خِلَالٍ) ، فَأَيُّتَهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ  
 وَكُفَّ عَنْهُمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ أَجَابُوكَ  
 فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ  
 دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا  
 ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ .  
 فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ  
 كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي  
 عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ  
 إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلُّهُمْ  
 الْجَزْيَةَ ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ، فَإِنْ  
 هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ . وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ  
 حِصْنٍ ، فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ ، فَلَا  
 تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ  
 ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ تُخَفِّرُوا<sup>(٦)</sup> ذِمَّتَكُمْ  
 وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ ، أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخَفِّرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ  
 رَسُولِهِ . وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ  
 عَلَى حُكْمِ اللَّهِ ، فَلَا تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ أَنْزِلَهُمْ  
 عَلَى حُكْمِكَ ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ  
 أَمْ لَا)\*<sup>(٧)</sup>.

(٤) قوله (قل عربي نشأ بها مثله): الضمير للأرض أو المدينة  
 أو الحرب أو الخصلة. وقد فسرهما قتيبة بقوله: نشأ.

(٥) البخاري - الفتح ١٠ (٦١٤٨) واللفظ له من حديث في  
 غزوة خيبر، و٧ (٤١٩٦) من حديث غزوة خيبر. ومسلم

(١٨٠٢).

(٦) تخفروا ذممكم: أي تنقضوا عهودكم.

(٧) مسلم (١٧٣١).

= تحريم التعرض لمن بريء من نظر محرم وخلوة وحديث  
 محرم وغير ذلك ، والثاني في برهن والإحسان إليهن وقضاء  
 حوائجهن التي لا يترتب عليها مفسدة ولا يتوصل إليها  
 رية ونحوها.

(١) البخاري - الفتح ٦ (٢٧٨٢) و ١٠ (٥٩٧٠).

(٢) ذباب السيف: طرفه الذي يضرب به .

(٣) كذب من قاله: أي أخطأ .



١٦- \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَاَنْفِرُوا » ) \* (١).

١٧- \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ وَأَصْحَابُ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ . فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ » ) \* (٢).

١٨- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ - كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يُرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » ) \* (٣).

١٩- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ . جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا . فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ: « إِنَّ فِي

الْجَنَّةِ مِائَةٌ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ » - أَرَاهُ قَالَ: « وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ - وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ » ) \* (٤).

٢٠- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ » . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : يَا أَبَا أَنَسٍ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » ) \* (٥).

٢١- \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « يَا أَبَا سَعِيدٍ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » . فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ . فَقَالَ: أَعَدَّهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَفَعَلَ . ثُمَّ قَالَ: « وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ

(١٨٧٦).

(٤) البخاري - الفتح ٦ (٢٧٩٠).

(٥) البخاري - الفتح ٤ (١٨٩٧) واللفظ له. ومسلم

(١٠٢٧).

(١) البخاري - الفتح ٦ (٢٧٨٣) واللفظ له. ومسلم (١٨٦٤)

بلفظ آخر عن ابن عباس، ويلفظ البخاري نفسه عن أم

المؤمنين عائشة رضي الله عنها (١٨٦٤).

(٢) مسلم (٥٠).

(٣) البخاري - الفتح ٦ (٢٧٨٧) واللفظ له. ومسلم



مِائَةً دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ . مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . قَالَ : وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» \* (١).

٢٢ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ أَفَلَا نُجَاهِدُ ؟ قَالَ : «لَكُنَّ أَفْضَلُ الْجِهَادِ حَجَّ مَبْرُورٍ» \* (٢).

٢٣ - \* (عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلْ أَوْ أَسْلِمْ ؟ قَالَ : «أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ» . فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «عَمِلَ قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيرًا» \* (٣).

## الأحاديث الواردة في «جهاد الأعداء» معنى

٢٤ - \* (عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيَ» \* (٤).

٢٥ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى» \* (٥).

٢٦ - \* (عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي حَدِيثٍ صُلِحَ الْحُدَيْبِيَّةَ ... الْحَدِيثُ ، وَفِيهِ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ وَلَكِنَّا

جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ ، وَإِنْ قُرَيْشًا قَدْ نَهَكْتَهُمُ الْحَرْبُ وَأَضَرَّتْ بِهِمْ ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتُهُمْ مَدَّةً وَيُخْلُوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ ، فَإِنْ أَظْهَرُوا فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا ، وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا» (٦) . وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَقَاتِلُهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَتَفَرَّدَ سَالِفَتِي ، وَلِيُفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ» \* (٧).

٢٧ - \* (عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرٍ : «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟» فَقَالُوا : هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ . قَالَ : «فَارْسَلُوا إِلَيْهِ» . فَأَتِي بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ . حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ . فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ . فَقَالَ عَلِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا

(٥) البخاري - الفتح ١ (٢٥) . ومسلم (٢٢) .

(٦) جَمُّوا : أي استراحوا وكثروا .

(٧) البخاري - الفتح ٥ (٢٧٣١ - ٢٧٣٢) .

(١) مسلم (١٨٨٤) .

(٢) البخاري - الفتح ٦ (٢٧٨٤) .

(٣) البخاري - الفتح ٦ (٢٨٠٨) .

(٤) مسلم (١٩١٧) .



أَيُّوبُ: أَوْ قَالَ: «مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا وَعَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ» \* (٤).

٣١- \* (عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرْوَحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْغَدَوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا» \* (٥).

٣٢- \* (عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ» \* (٦).

٣٣- \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَأَطْعَمَتْهُ وَجَعَلَتْ تَقْلِي رَأْسَهُ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ غُرَازَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ (٧) هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَسْرِ، أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسْرِ - شَكَّ إِسْحَاقُ - قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَدَعَا لَهَا، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ. فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ غُرَازَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا قَالَ فِي الْأُولَى. قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ

مِثْلَنَا. فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ. ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَاخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ. فَوَ اللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ» \* (١).

٢٨- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالِدِزْهَمٍ وَالْقَطِيفَةِ وَالْخَمِصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعَسَّ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ أَخَذَ بَعَنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشَعَثَ رَأْسَهُ، مُغَبَّرَةً قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ» \* (٢).

٢٩- \* (عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ حِمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟. قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» \* (٣).

٣٠- \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ امْرَأَةٍ فَفُتِحَ لَهُ». وَقَالَ: «مَا يَسُرُّنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا». قَالَ

(٥) البخاري - الفتح ٦ (٢٨٩٢).

(٦) البخاري - الفتح ٦ (٢٨٥٢) بهذا اللفظ. ومسلم (١٨٧٣).

(٧) ثبج هذا البحر: أي وسطه ومعظمه.

(١) البخاري - الفتح ٧ (٣٧٠١). ومسلم (٢٤٠٦) واللفظ له.

(٢) البخاري - الفتح ٦ (٢٨٨٧).

(٣) البخاري - الفتح ١٣ (٧٤٥٨) واللفظ له. ومسلم (١٩٠٤).

(٤) البخاري - الفتح ٦ (٢٧٩٨).



فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمَنٍ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ»<sup>(١)</sup> \*.

٣٤- \* (عَنْ سَمُرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ وَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ، لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، قَالَ: أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ»<sup>(٢)</sup> \*).

٣٥- \* (عَنْ سَلْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رِبَاطُ يَوْمٍ وَكَيْلَةُ خَيْرٍ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ وَأُجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفِتَنَ»<sup>(٣)</sup> \*).

٣٦- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمُطْعَمُونَ، وَالْمَبْطُونُونَ، وَالْغَرَقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>(٤)</sup> \*).

٣٧- \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ أَنَا؟ فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ». فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ<sup>(٥)</sup> \*).

٣٨- \* (عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «كُلُّ الْمَيِّتِ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يَنْمُو لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيُؤَمِّنُ مِنْ فِتَنِ الْقَبْرِ»<sup>(٦)</sup> \*).

٣٩- \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». قَالَ: فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَوْا صِلْ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ، تَكْرِمَةً لِلَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ<sup>(٧)</sup> \*).

٤٠- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرُكَ، قَوْمًا وَجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِ<sup>(٨)</sup> الْمُطْرَقَةِ يَلْبَسُونَ الشَّعَرَ وَيَمْشُونَ فِي الشَّعْرِ»<sup>(٩)</sup> \*).

٤١- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ

حديث حسن صحيح. والحاكم في المستدرک (١٤٤/٢) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(٦) البخاري - الفتح ١٣ (٧٣١١) مختصرًا. ومسلم (١٥٦) واللفظ له.

(٧) مسلم (١٥٦)، ومسنَد الإمام أحمد (٣/٣٤٥) ونصه «ليكرم الله هذه الأمة».

(٨) المَجَان: جمع مجن وهو ما يتقى به المحارب كالترس. ومعناه تشبيه وجوه الترك في عرضها وتلون وجناتها بالترسة المطرقة.

(٩) البخاري - الفتح ٦ (٢٩٢٩). ومسلم (٢٩١٢) واللفظ له. ويمشون في الشعر معناه: ينتعلون الشعر.

(١) البخاري - الفتح ٦ (٢٨٧٧-٢٨٧٨). ومسلم (١٩١٢) واللفظ له.

(٢) البخاري - الفتح ٦ (٢٧٩١).

(٣) الترمذي (١١٦٥) وقال: حديث حسن صحيح. وعند البخاري من حديث سهل بن سعد، وعند مسلم (١٨٨١) نحوه.

(٦) البخاري - الفتح ٦ (٢٧٩٣). ومسلم (١٨٨٣) نحوه من حديث أبي أيوب.

(٤) البخاري - الفتح ٧ (٤٠٤٦).

(٥) أبوداود (٢٥٠٠) واللفظ له. والترمذي (١٦٢١) وقال:



الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ  
فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ<sup>(١)</sup> فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» \*<sup>(٢)</sup>.

٤٢ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ  
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
بِمَنْ يُكَلِّمُ<sup>(٣)</sup> فِي سَبِيلِهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
وَجُرْحُهُ يَتَعَبُ<sup>(٤)</sup>، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ وَالرَّيْحُ رِيحُ  
مِسْكِ » \*<sup>(٥)</sup>.

٤٣ - \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَعْدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ رَوْحَةٌ،  
خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » \*<sup>(٦)</sup>.

٤٤ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ  
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ  
عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ ». وَقَالَ: « لَعْدُوَّةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ » \*<sup>(٧)</sup>.

٤٥ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يَلْجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ  
اللَّهِ، حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلَا يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدٍ  
غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ » \*<sup>(٨)</sup>.

٤٦ - \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا يُقَاتَلُ  
عَلَيْهِ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » \*<sup>(٩)</sup>.

٤٧ - \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ  
يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا  
الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ،  
لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ » \*<sup>(١٠)</sup>.

٤٨ - \* (عَنْ أَبِي عَبَسٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَا اغْبَرَّتَا قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
فَتَمَسَّهُ النَّارُ » \*<sup>(١١)</sup>.

٤٩ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ  
سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ  
وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ. وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ  
أَطَاعَنِي وَمَنْ يَعِصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي. وَإِنَّمَا الْإِمَامُ  
جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى  
اللَّهِ وَعَدَلَ فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا. وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ  
عَلَيْهِ مِنْهُ » \*<sup>(١٢)</sup>.

٥٠ - \* (عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ

(١) الْغَرْقَدُ: نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس.

قال الدينوري: إذا عظمت العوسجة صارت غرقدة.

(٢) البخاري - الفتح ٦ (٢٩٢٥، ٢٩٢٦). ومسلم (٢٩٢٢) واللفظ له.

(٣) يُكَلِّمُ بضم أوله: أي يُجَرِّحُ.

(٤) يَتَعَبُ: أي يجري.

(٥) البخاري - الفتح ٦ (٢٨٠٣). ومسلم (١٨٧٦) واللفظ لمسلم.

(٦) البخاري - الفتح ٦ (٢٧٩٢) مختصراً ومطولاً برقم

(٢٧٩٦). ومسلم (١٨٨٠).

(٧) البخاري - الفتح ٦ (٢٧٩٣).

(٨) الترمذي (١٦٣٣) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، والنسائي ١٢/٦.

(٩) مسلم (١٩٢٢).

(١٠) البخاري - الفتح ٦ (٢٨١٧) واللفظ له. وأحمد (١٠٣/٣).

(١١) البخاري - الفتح ٦ (٢٨١١).

(١٢) البخاري - الفتح ٦ (٢٩٥٧) واللفظ له. ومسلم (١٨٤١).



الله فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا»\*(١).

٥١ - \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَإِنْ لَمْ تُصِبْهُ»\*(٢).

٥٢ - \* (عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ

سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

فُوقَ نَاقَةٍ<sup>(٣)</sup> وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ صَادِقًا مِنْ نَفْسِهِ ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ

شَهِيدٍ ، وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً ،

فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرَ مَا كَانَتْ ، لَوْ أَنَّهَا لَوْنُ

الرَّعْفَرَانِ ، وَرِيحُهَا رِيحُ الْمِسْكِ ، وَمَنْ خَرَجَ بِهِ خُرَاجٌ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ طَابَعَ الشَّهْدَاءِ»\*(٤).

٣٥ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ

الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ... الْحَدِيثُ»\*(٥).

٥٤ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ:

رَجُلٌ مُمَسِّكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يَطِيرُ عَلَى

مَتْنِهِ ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَرْعَةً طَارَ عَلَيْهِ ، يَبْتَغِي

الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَظَانَّهُ<sup>(٦)</sup> ، أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ

شَعْفَةٍ<sup>(٧)</sup> مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ ، أَوْ بَطْنٍ وَادٍ مِنْ هَذِهِ

الْأَوْدِيَةِ ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى

يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ»\*(٨).

٥٥ - \* (عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَلِمَ الرَّمْيَ ، ثُمَّ تَرَكَهُ ، فَلَيْسَ

مِنَّا ، أَوْ قَدْ عَصَى»\*(٩).

٥٦ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ ، وَلَمْ يُحَدِّثْ

نَفْسَهُ بِالْغَزْوِ ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ»\*(١٠).

٥٧ - \* (عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ فَوَجَبَ

أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ وَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ

أَجْرِهِ شَيْئًا ، كَانَ مِنْهُمْ مُضْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ

لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمْرَةً<sup>(١١)</sup> كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ

رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ . فَقَالَ لَنَا

(٦) والموت مظانه : يعني يطلبه من مواطنه التي يرجى فيها

لشدة رغبته في الشهادة.

(٧) شَعْفَةٌ : أعلى الجبل.

(٨) مسلم (١٨٨٩).

(٩) مسلم (١٩١٩).

(١٠) مسلم (١٩١٠). قال عبد الله بن المبارك: فُتْرَى - أي

نظن - أن ذلك كان على عهد رسول الله ﷺ ، وقيل : إنه

عام.

(١١) النمرة: كل شملة مخططة من مآزر الأعراب وجمعها

نمار.

(١) مسلم (١٨٩٥).

(٢) مسلم (١٩٠٨) وفي الرواية الأخرى: «من سأل الله الشهادة

بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه .

انظر: جامع الأصول (٢/ ٥٨٤).

(٣) فواق ناقة: أي قدر مدة حلب الناقة .

(٤) أبوداود (٢٥٤١) واللفظ له . والترمذي (١٦٥٧) والحاكم

في المستدرک (٧٧/ ٢) وقال: هذا حديث صحيح على

شرط مسلم ولم يخرجاه وله إسناد صحيح على شرط

الشيخين مختصرًا.

(٥) مسلم (٢٦٦٤).



النَّبِيُّ ﷺ: « غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلِهِ الْإِذْخِرَ، أَوْ قَالَ: أَلْقُوا عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الْإِذْخِرِ. وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا <sup>(١)</sup> » \* <sup>(٢)</sup>.

٥٨ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (آل عمران/ ١٦٩) قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «أَرْوَاهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خَضِرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ» \* <sup>(٣)</sup>.

٥٩ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ» \* <sup>(٤)</sup>.

٦٠ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلِّ

ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ» \* <sup>(٥)</sup>.

٦١ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: « شَهِدْتُ مِنَ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ ». أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ﴾ وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ ». فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ، يَعْنِي قَوْلَهُ \* <sup>(٦)</sup>.

٦٢ - \* (عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حِيَّةٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي حَدِيثِ غَزْوِ فَارِسَ فِي زَمَنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: « قَالَ الْمُغِيرَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مُجِيبًا عَامِلَ كِسْرَى: فَأَمَرْنَا نَبِيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ، أَوْ تُؤَدُّوا الْجُزْيَةَ، وَأَخْبَرَنَا نَبِيْنَا ﷺ عَنْ رَسُولِهِ رَبَّنَا أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي نَعِيمٍ لَمْ يَرِ مِثْلَهَا قَطُّ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ » \* <sup>(٧)</sup>.

## المثل التطبيقي من حياة النبي ﷺ في « جهاد الأعداء »

٦٤ - \* (عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ وَبِمَا دُووِي، قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْسِلُهُ وَعَلِيٌّ يَسْكُبُ

٦٣ - \* (عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ قَدْ دَمِيتَ إِصْبَعُهُ فَقَالَ: « هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتَ

وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ » \* <sup>(٨)</sup>.

(٥) مسلم (١٨٨٦).

(٦) البخاري - الفتح ٧ (٣٩٥٢).

(٧) البخاري - الفتح ٦ (٣١٥٩).

(٨) البخاري - الفتح ٦ (٢٨٠٢).

(١) يهديها: أي يجنيها. من قولهم هَدَبَ الثمرة جناها.

(٢) البخاري - الفتح ٧ (٤٠٤٧).

(٣) مسلم (١٨٨٧).

(٤) البخاري - الفتح ٦ (٢٨١٨). ومسلم (١٩٠٢) من

حديث أبي موسى نحوه.



الْمَاءِ بِالْمَجْنِ<sup>(١)</sup>. فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ. وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ يَوْمَئِذٍ، وَجُرِحَ وَجْهُهُ، وَكُسِرَتِ الْبَيْضَةُ<sup>(٢)</sup> عَلَى رَأْسِهِ<sup>(٣)</sup>.\*

٦٥-\*(عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ. فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ نَفَارِقْهُ. وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءُ أَهْدَاهَا لَهُ فَرَوْهُ بْنُ نَفَاثَةَ الْجَذَامِيِّ. فَلَمَّا التَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قَبْلَ الْكَفَّارِ. قَالَ عَبَّاسٌ: وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْفُهَا إِرَادَةً أَنْ لَا يُسْرِعَ وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ عَبَّاسٍ نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ»<sup>(٤)</sup>. فَقَالَ عَبَّاسٌ: (وَكَانَ رَجُلًا صَيِّتًا) فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ؟ قَالَ: فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ الْبَقْرِ عَلَى أَوْلَادِهَا. فَقَالُوا: يَا لَبَّيْكَ يَا لَبَّيْكَ. قَالَ: فَاقْتَتَلُوا وَالْكَفَّارَ. وَالِدَّعْوَةُ فِي الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ. قَالَ: ثُمَّ قُصِرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَقَالُوا: يَا بَنِي

الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ. يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ. فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كَالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا حِينَ حَمَى الْوُطَيْسُ»<sup>(٥)</sup> قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَصِيَّاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكَفَّارِ. ثُمَّ قَالَ: «انْهَزَمُوا، وَرَبِّ مُحَمَّدٍ». قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصِيَّاتِهِ. فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا وَأَمْرَهُمْ مُدْبِرًا<sup>(٦)</sup>.\*

٦٦-\*(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «جُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي»<sup>(٧)</sup>.\*

٦٧-\*(عَنْ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً قَاتَلَ فِي ثَمَانٍ مِنْهُنَّ<sup>(٨)</sup>)\*.

٦٨-\*(عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: أَكُتِّمُ وَلَيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ يَا أَبَا عُمَارَةَ فَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مَا وَلَّى. وَلَكِنَّهُ انْطَلَقَ أَخِفَاءُ مِنَ النَّاسِ وَحُسِرُوا إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ هَوَازِنَ. وَهُمْ قَوْمٌ رَمَاءٌ. فَرَمَوْهُمْ بِرِشْقٍ مِنْ نَبْلِ. كَأَنَّهَا

(١) المجن: الترس الذي يوارى حامله أثناء القتال.

(٢) البيضة: الخوذة من المعدن يلبسها المقاتل.

(٣) البخاري - الفتح ٧ (٤٠٧٥) واللفظ له. ومسلم (١٧٩٠).

(٤) أصحاب السمرة: هي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان. ومعناه نادهم.

(٥) هذا حين حمى الوطيس: قيل الوطيس هو التنور المسجور. وهذه اللفظة من فصيح الكلام وبديعه الذي

لم يسمع من أحد قبل النبي ﷺ.

(٦) مسلم (١٧٧٥).

(٧) البخاري - الفتح ٦ (تعليقاً ٨٨) باب ما قيل في الرماح

(ص ١١٥). ورواه أحمد بأطول من هذا، انظر تعليق

الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/ ١١٥ - ١١٦).

(٨) مسلم (١٨١٤).



رَجُلٌ مِنْ جَرَادٍ فَانْكَشَفُوا . فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ يَقُودُ بِهِ بَغْلَتَهُ . فَنَزَلَ وَدَعَا وَاسْتَنْصَرَ وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، اللَّهُمَّ نَزِّلْ نَصْرَكَ» . قَالَ الْبَرَاءُ: كُنَّا وَاللَّهِ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ نَتَّقِي بِهِ ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا لِلَّذِي يُحَازِي بِهِ يَغْنِي النَّبِيُّ ﷺ\* (١) .

٦٩ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ لَا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ ، مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْدُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ، ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ» \* (٢) .

### من الآثار وأقوال العلماء الواردة في «جهاد الأعداء»

١ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : أَنَّ سَعْدًا قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ» \* (٣) .

٢ - \* (قَالَ مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ: «الْغَزْوُ»، قَالَ: «إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَعِينَكَ بِطَائِفَةٍ مِنْ مَالِي»، قُلْتُ: «أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْكَ»، قَالَ: «إِنَّ غِنَاكَ لَكَ، وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَالِي فِي هَذَا الْوَجْهِ»، وَقَالَ عُمَرُ: «إِنَّ نَاسًا يَأْخُذُونَ مِنْ هَذَا الْمَالِ لِيُجَاهِدُوا، ثُمَّ لَا يُجَاهِدُونَ فَمَنْ فَعَلَهُ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِمَالِهِ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْهُ مَا أَخَذَ» \* (٤) .

٣ - \* (قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ: «الْجِهَادُ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مُطْلَقًا؛ لِأَنَّهُ وَسِيلَةٌ إِلَى إِعْلَانِ الدِّينِ وَنَشْرِهِ، وَإِحْمَادِ الْكُفْرِ وَدَحْضِهِ؛ فَفَضِيلَتُهُ بِحَسَبِ فَضِيلَةِ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ» \* (٥) .

٤ - \* (قَالَ الْعِزُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ: «إِذَا كَانَتْ مَشَقَّةُ الْغُبَارِ عَاصِمَةً مِنْ عَذَابِ النَّارِ فَمَا الظَّنُّ بِمَنْ بَذَلَ مَالَهُ وَغَرَّرَ بِنَفْسِهِ فِي قِتَالِ الْكُفَّارِ» \* (٦) .

٥ - \* (وَقَالَ نَقْلًا عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ: «إِنَّ أَتَمَّ الشَّرَائِعِ وَأَكْمَلَ النَّوَامِيسِ هُوَ الشَّرْعُ الَّذِي يُؤْمَرُ فِيهِ بِالْجِهَادِ» \* (٧) .

٦ - \* (وَقَالَ أَيُّضًا: «إِنَّمَا شَرُفَتِ النِّفَقَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ لِأَنَّهَا وَسِيلَةٌ إِلَى أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ بَعْدَ

(١) مسلم (١٧٧٦). ورجل من جراد: كأنها قطعة من جراد، وانكشفوا: انهزموا.

(٢) البخاري - الفتح ٦ (٢٧٩٧).

(٣) البخاري - الفتح ٧ (٣٩٠١).

(٤) البخاري - الفتح (٦/١٤٤) باب الجعائل والحمالان في

السييل برقم (١١٩).

(٥) الفتح (٨/٦).

(٦) أحكام الجهاد وفضله (٦٨).

(٧) المرجع السابق (٣٧).



الإيمان، وَإِذَا كَانَتْ حَسَنَةُ الْوَسِيلَةِ بِسَبْعِ مِائَةٍ فَمَا الظَّنُّ بِحَسَنَةِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» \*<sup>(١)</sup>.

٧ - \* (وَقَالَ أَيْضًا: «إِنَّمَا ضَمِنَ اللَّهُ الرَّجْعَةَ وَالرِّضْوَانَ وَالْغُفْرَانَ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِهِ وَنُصْرَةِ دِينِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُهُ» \*<sup>(٢)</sup>.

٨ - \* (وَقَالَ: «لَمَّا بَدَلَ الشُّهَدَاءُ أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَجْلِ اللَّهِ، أَبْدَلَهُمُ اللَّهُ حَيَاةً خَيْرًا مِنْ حَيَاتِهِمُ الَّتِي بَدَلُوهَا وَجَعَلَهُمْ جِيرَانَهُ، يَبْتَئُونَ تَحْتَ عَرْشِهِ وَيَسْرَحُونَ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءُوا، لَمَّا انْقَطَعَتْ آثَارُهُمْ مِنْ

السُّرُوحِ فِي الدُّنْيَا» \*<sup>(٣)</sup>.

٩ - \* (وَقَالَ: «مَنْ سَهَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ تَرَكَ غَرَضَهُ مِنَ النَّوْمِ؛ طَاعَةَ اللَّهِ بِمَا يَتَجَشَّمُهُ مِنْ خَوْفِ الْعَدُوِّ؛ وَلِذَلِكَ حُرِّمَتْ عَيْنُهُ عَلَى النَّارِ» \*<sup>(٤)</sup>.

١٠ - \* (وَقَالَ: «يَشْرَفُ الْبَذْلُ بِشَرَفِ الْمَبْدُولِ، وَأَفْضَلُ مَا بَدَلَهُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ وَمَالَهُ، وَلَمَّا كَانَتْ الْأَنْفُسُ وَالْأَمْوَالُ مَبْدُولَةً فِي الْجِهَادِ، جَعَلَ اللَّهُ مَنْ بَدَلَ نَفْسَهُ فِي أَعْلَى رُتَبِ الطَّائِعِينَ وَأَشْرَفَهَا لِشَرَفِ مَا بَدَلَهُ، مَعَ مَحْوِ الْكُفْرِ وَمَحْوِ أَهْلِهِ وَإِعْزَازِ الدِّينِ وَصَوْنِ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ» \*<sup>(٥)</sup>.

## من فوائد «جهاد الأعداء»

(١) الجهادُ من كمالِ الإيمانِ وحُسنِ الإسلامِ .

(٢) هُوَ دَلِيلٌ عَلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَقُوَّةِ الْيَقِينِ .

(٣) الجهادُ لإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ فِيهِ عِزُّ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَقَمْعُ الشِّرْكِ وَأَعْوَانِهِ .

(٤) لَوْلَا الْجِهَادُ لَاسْتَفْحَلَ الشَّرُّ وَلَفْسَدَتِ الْأَرْضُ .

(٥) فِيهِ تَمْحِيطٌ لِلْقُلُوبِ وَاخْتِبَارٌ لِلنَّفُوسِ .

(٦) الشُّهَدَاءُ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ .

(٧) مِنْ أَسْبَابِ التَّمَكِينِ فِي الْأَرْضِ .

(٨) الْجِهَادُ فِيهِ إِرْضَاءٌ لِلَّهِ وَإِذْلَالٌ وَدَحْرٌ لِلشَّيْطَانِ وَأَعْوَانِهِ .

(٩) مِنْ أَفْضَلِ كَسْبِ الْمُؤْمِنِ غَنَائِمُ الْجِهَادِ .

(١٠) جِهَادُ الْأَعْدَاءِ وَالْإِنْتِصَارُ عَلَيْهِمْ فِيهِ شِفَاءٌ لِبُصُورِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِذْهَابٌ لَغَيْظِ قُلُوبِهِمْ .

(١١) بِهِ يَنَالُ الْعَبْدُ أَعْلَى الْجَنَانِ وَيُقَرَّبُ مِنْ عَرْشِ الرَّبِّ الرَّحْمَنِ .

(١٢) مَنْ أَسْمَى مَعَانِيَ الْجِهَادِ إِعْلَانُ الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَدَخُضُ مَا سِوَاهَا .

(١٣) لَيْسَ ثَمَّةَ عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

(١٤) مِنَ الضَّرُورَةِ بِمَكَانٍ أَنْ يَسْأَلَ الْعَبْدُ رَبَّهُ الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَائِمًا .

(٤) المرجع السابق (٧٣).

(٥) المرجع السابق (٥٤).

(١) أحكام الجهاد وفضله (٦١).

(٢) المرجع السابق (٦٠).

(٣) المرجع السابق (٨٤).



## الجود

الآيات	الأحاديث	الآثار
-	١٤	١٦

### الجود لغةً:

مَصْدَرُ قَوْلِهِمْ: جَادَ الرَّجُلُ بِمَا لَهُ يَجُودُ جُودًا ،  
وَهُوَ مَا خُودٌ مِنْ مَادَّةٍ (ج و د) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى التَّسْمُحِ  
بِالشَّيْءِ وَكَثْرَةِ الْعَطَاءِ، يُقَالُ: رَجُلٌ جَوَادٌ بَيْنَ الْجُودِ،  
وَقَوْمٌ أَجَوَادٌ، وَالْجُودُ (بفتح الجيم) الْمَطَرُ الْغَزِيرُ، وَفَرَسٌ  
جَوَادٌ: يَجُودُ بِمُدَّخَرِ عَدُوِّهِ، وَقِيلَ: هُوَ الْفَرَسُ الذَّرِيعُ  
وَالسَّرِيعُ، وَالْجَمْعُ جِيَادٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ  
بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ (ص / ٣١) وَيُقَالُ: فِي  
الْفَرَسِ جُودَةٌ، وَفِي الْمَالِ جُودٌ، وَفِي الْمَطَرِ جُودٌ،  
وَيُقَالُ: شَيْءٌ جَيِّدٌ عَلَى (وَزْنِ) فَيَعْمَلُ وَالْجَمْعُ جِيَادٌ  
، وَجِيَادٌ بِالْهَمْزِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، أَمَّا فِي الْمَطَرِ فَيُقَالُ  
:مَطَرٌ جَائِدٌ، وَالْجَمْعُ جُودٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ ،  
وَفِي وَصْفِ الرَّجُلِ يُقَالُ: رَجُلٌ جَوَادٌ أَيْ سَخِيٌّ،  
وَقَوْمٌ جُودٌ وَأَصْلُهَا جُودٌ (وَسَكَنَتِ الْوَاوُ لِأَنَّهَا حَرْفُ  
عِلَّةٍ) وَأَجَوَادٌ وَأَجَاوِدُ، وَجُودَاءُ وَكَذَلِكَ امْرَأَةٌ جَوَادٌ  
وَنِسْوَةٌ جُودٌ، مِثْلُ نَوَارٍ وَنُورٍ، قَالَ أَبُو شَهَابٍ  
الْهَذَلِيُّ:

صَنَاعٌ بِإِشْفَاهَا حَصَانٌ بِشُكْرِهَا

جَوَادٌ بِقُوتِ الْبَطْنِ وَالْعِرْقِ ذَاخِرٌ

وَالْفِعْلُ مِنْ ذَلِكَ: جَادَ، يُقَالُ: جَادَ الشَّيْءُ  
جُودَةً وَجُودَةً أَيْ صَارَ جَيِّدًا ، وَالْجَيِّدُ (هُنَا) ضِدُّ  
الرَّدِيِّ، وَجَادَ الْفَرَسُ أَيْ صَارَ رَائِعًا ، وَجَادَ الرَّجُلُ  
بِمَا لَهُ يَجُودُ جُودًا ، وَجَادَ عَلَيْهِ بِمَا لَهُ: تَكْرَمَ، بِهِ وَأَجَادَ  
الرَّجُلُ إِذَا كَانَ مَعَهُ فَرَسٌ جَوَادٌ، وَأَجَدْتُ الشَّيْءَ  
فَجَادًا، وَجَوَّدَ: مِثْلُهُ، وَرَبَّمَا قَالُوا: أَجَوَّدْتُ الشَّيْءَ بِدُونِ  
إِعْلَالٍ، كَمَا قَالُوا أَطَالَ (بِالْإِعْلَالِ) وَأَطْوَلَ  
(بِالتَّصْحِيحِ)، وَيُقَالُ: شَاعِرٌ مَجَوَّدٌ أَيْ يُجِيدُ كَثِيرًا،  
وَاسْتَجَدْتُ الشَّيْءَ: عَدَدْتُهُ جَيِّدًا، وَاسْتَجَادَهُ طَلَبَ  
جُودَهُ، وَجَاوَدْتُ الرَّجُلَ فَجَدْتُهُ أَيْ غَلَبْتُهُ بِالْجُودِ،  
وَيُقَالُ جِيدَتِ الْأَرْضُ: سَقَاهَا الْجُودُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ:  
«تَرَكْتُ أَهْلَ مَكَّةَ وَقَدْ جِيدُوا» أَيْ مُطِرُوا مَطَرًا جَوْدًا،  
وَأَجَادَهُ: قَتَلَهُ ، وَجَادَ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ يَجُودُ جُودًا  
وَجُودًا ، قَارَبَ أَنْ يَقْضِيَ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: هُوَ يَجُودُ  
بِنَفْسِهِ مَعْنَاهُ يَسُوقُ بِنَفْسِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ: إِنَّ فُلَانًا لَيَجَادُ  
إِلَى فُلَانٍ أَيْ يُسَاقُ إِلَيْهِ، وَفِي الْحَدِيثِ فَإِذَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ  
- عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَجُودُ بِنَفْسِهِ أَيْ يُخْرِجُهَا وَيَدْفَعُهَا كَمَا  
يَدْفَعُ الْإِنْسَانُ مَالَهُ يَجُودُ بِهِ، قَالَ: وَالْجُودُ الْكَرَمُ يُرِيدُ  
أَنَّهُ كَانَ فِي النَّزْعِ، وَسِيَاقِ الْمَوْتِ ، وَالْجُودِيُّ مَوْضِعٌ،



وَقِيلَ: جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ اسْتَوَتْ عَلَيْهِ سَفِينَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ  
وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ<sup>(١)</sup>.

### واصطلاحًا:

قَالَ التَّهَانَوِيُّ: إِفَادَةٌ مَا يَنْبَغِي لَا لِعَوَضٍ وَلَا  
لِغَرَضٍ.

وَقَالَ الْجُرْجَانِيُّ: الْجُودُ صِفَةٌ هِيَ مَبْدَأُ إِفَادَةٍ مَا  
يَنْبَغِي لَا لِعَوَضٍ، فَلَوْ وَهَبَ وَاحِدٌ كِتَابَهُ (لِمَنْ هُوَ) مِنْ  
غَيْرِ أَهْلِهِ أَوْ مِنْ أَهْلِهِ لِغَرَضٍ دُنْيَوِيٍّ أَوْ أُخْرَوِيٍّ لَا  
يَكُونُ جُودًا<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ الزَّيْدِيُّ: الْجَوَادُ، هُوَ الَّذِي يُعْطِي بِلَا

مَسْأَلَةٍ صَيَانَةٍ لِلْآخِذِ مِنْ ذَلِكَ السُّؤَالِ. وَقَالَ:  
وَمَا الْجُودُ مَنْ يُعْطِي إِذَا مَا سَأَلَتْهُ

وَلَكِنْ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ سُؤَالٍ<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ الْكَفَوِيُّ: الْجُودُ هُوَ صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ لِلْجَوَادِ  
وَلَا يُسْتَحَقُّ بِالْإِسْتِحْقَاقِ وَلَا بِالسُّؤَالِ<sup>(٤)</sup>.

[للاستزادة: انظر صفات: الإحسان - الإغاثة -  
الإنفاق - التعاون على البر والتقوى - السخاء -  
السماحة - الكرم - تفريج الكربات - الإيثار - المروءة -  
وفي ضد ذلك: انظر صفات: البخل - الشح -  
الكنز - الإسراف - الأثرة].

## الآيات الواردة في «الجود» ( انظر صفة «الكرم» )

(١) مقاييس اللغة (١/٤٩٣)، مفردات الراغب (ص ١٠٢)،  
الفنون (١/٢٧٩) والتعريفات للجرجاني (ص ٨٤)

بتصرف يسير.

(٣) تاج العروس، للزبيدي (٤/٤٠٣).

(٤) الكليات للكفوي (ص ٣٥٢).

(١) مقاييس اللغة (١/٤٩٣)، مفردات الراغب (ص ١٠٢)،

(١٠٣)، و الصراح (٢/٤٦٠)، ولسان العرب مادة  
«جود» (ص ٧٢٢، ط. دار المعارف).

(٢) المفردات للراغب (ص ١٠٢) وكشاف اصطلاحات



## الأحاديث الواردة في « الجود »

١ - \* (عن عائشة رضي الله عنها - قالت:

دار علي رسول الله ﷺ دُورَةً، قَالَ: «أَعِنْدَكَ شَيْءٌ؟»  
قَالَتْ: لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ. قَالَ: «فَأَنَا صَائِمٌ». قَالَتْ:  
ثُمَّ دَارَ عَلَيَّ الثَّانِيَةَ وَقَدْ أَهْدَيْ لَنَا حَيْسٌ<sup>(١)</sup> فَجِئْتُ بِهِ  
فَأَكَلْتُ فَعَجِبْتُ مِنْهُ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلْتَ عَلَيَّ  
وَأَنْتَ صَائِمٌ ثُمَّ أَكَلْتَ حَيْسًا. قَالَ: «نَعَمْ يَا عَائِشَةُ إِنَّمَا  
مَنْزِلَةٌ مِنْ صَامٍ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ أَوْ غَيْرِ قَضَاءِ رَمَضَانَ أَوْ  
فِي التَّطَوُّعِ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ أَخْرَجَ صَدَقَةً مَالِهِ فَجَادَ مِنْهَا بِمَا  
شَاءَ فَأَمْضَاهُ وَبَخَلَ مِنْهَا بِمَا بَقِيَ فَأَمْسَكَهُ»<sup>(٢)</sup>).

٢ - \* (عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -

قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ  
النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ  
ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ نَاسٌ قَبْلَ الصَّوْتِ. فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ رَاجِعًا، وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ عَلَى  
فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِيٍّ، فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ، وَهُوَ  
يَقُولُ: «لَمْ تَرَاعُوا، لَمْ تَرَاعُوا»<sup>(٣)</sup>)\*<sup>(٤)</sup>.

٣ - \* (عن عبد الله بن عباس - رضي الله

عَنْهُمَا - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ  
أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ، وَكَانَ  
يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ. فَلَرَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ)\*<sup>(٥)</sup>.

٤ - \* (عن أبي ذر - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا يَرَوِيهِ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ:

«يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ  
مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ.  
فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِيكُمْ. يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ  
أُطْعِمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ  
إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ  
تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا  
فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا  
ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي  
لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَثْقَى  
قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ. مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا.  
يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا  
عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ. مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي  
شَيْئًا. يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ  
قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ  
مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ  
إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا  
لَكُمْ. ثُمَّ أَوْفِيكُمْ بِهَا. فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ،  
وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ)\*<sup>(٦)</sup>.

وَفِيهِ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِ: «ذَلِكَ بِأَنِّي جَوَادٌ  
مَا جِدْتُ أَفْعَلَ مَا أُرِيدُ، عَطَائِي كَلَامٌ، وَعَذَابِي كَلَامٌ، إِذَا  
أَرَدْتُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»)\*<sup>(٧)</sup>.

٥ - \* (عن جابر بن عبد الله قال: «مَا سِئِلَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ: لَا»)\*<sup>(٨)</sup>.

(٦) مسلم (٢٥٧٧).

(٧) الترمذي (٢٤٩٥) وقال: هذا حديث حسن. وابن ماجه

(٤٢٥٧) وهذا لفظه. وأحمد (١٤٥/٥).

(٨) البخاري - الفتح ١٠ (٦٠٣٤). ومسلم (٢٣١١) واللفظ

له. أحمد (٣٠٧/٣).

(١) الحيس: تمر وأقط وسمن تخلط وتعجن وتسوى كالثريد.

(٢) مسلم (١١٥٤). والنسائي (١٩٤/٤) واللفظ له.

(٣) لم تراعوا: أي روعًا مستقرًا أو روعًا يضركم.

(٤) البخاري - الفتح ٦ (٢٨٢٠). ومسلم (٢٣٠٧) واللفظ له.

(٥) البخاري - الفتح ١ (٥) واللفظ له. ومسلم (٢٣٠٨).



## الأحاديث الواردة في « الجود » معنى

٦- \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ. فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ. فَأَتَى قَوْمَهُ. فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ أَسْلِمُوا، فَوَاللَّهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ) \* (١).

٧- \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا». وَقَالَ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا. فَقَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ. فَقَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَعْدَهُ. فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: مَنْ كَانَتْ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ عِدَّةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِ. فَقُمْتُ فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا». فَحَتَّى أَبُو بَكْرٍ مَرَّةً. ثُمَّ قَالَ لِي: عُدَّهَا. فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ. فَقَالَ: خُذْ مِثْلَهَا) \* (٢).

٨- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ (٣) فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ (٤) قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَتَتَبَعَ الْمَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ (٥) فَقَالَ لَهُ:

يَا عَبْدَ اللَّهِ، مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ لِلَّاسِمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتُ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِهِ وَأَكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلْثًا وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلْثَهُ) \* (٦).

٩- \* (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَطْعَمَ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا أَنَا بِسَائِلٍ يَسْأَلُ، فَوَجَدْتُ كِسْرَةً خُبْزٍ فِي يَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ) \* (٧).

١٠- \* (عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ مَا لَا عِنْدِي، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ، إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» قُلْتُ: مِثْلُهُ، قَالَ: وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟»، قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: لَا أَسَاقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا) \* (٨).

(١) مسلم (٢٣١٢)

(٢) مسلم (٢٣١٤)

(٣) الحرة: أرض بها حجارة سود كثيرة.

(٤) الشراج: مسایل الماء.

(٥) المسحاة: آلة يحرف بها الطين.

(٦) مسلم (٢٩٨٤)

(٧) أبو داود (١٦٧٠) وهذا لفظه. وقال محقق جامع الأصول

(١١/٢٠٦): حديث حسن بشواهده.

(٨) أبو داود (١٦٧٨) وقال الألباني: حسن (١/٣١٥).



## المثل التطبيقي من حياة النبي ﷺ في « الجود »

١١ - \* (عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَمَا أَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ مَقْفَلَةٌ<sup>(١)</sup> مِنْ حُنَيْنٍ فَعَلِقَتِ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمْرَةٍ<sup>(٢)</sup> فَخَطِطْتُ رِدَاءَهُ فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَعْطُونِي رِدَائِي لَوْ كَانَ عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ<sup>(٣)</sup> نَعْمًا لَقَسَمْتُه بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا وَلَا كَذُوبًا وَلَا جَبَانًا»<sup>(٤)</sup> \*.

١٢ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ<sup>(٥)</sup> فَأَرْسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُخْرَى فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ. حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ: لَا. وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ. فَقَالَ: «مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ، رَحِمَهُ اللَّهُ»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: أَنَا. يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاذْطَلِقْ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا. إِلَّا قُوتٌ صِيبَانِي. قَالَ: فَعَلَّلِيهِمْ بِشَيْءٍ. فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ وَأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ. فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ فَقُومِي إِلَى السِّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ. قَالَ: فَفَعَدُوا وَآكَلَ الضَّيْفُ. فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «قَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمْ بِضَيْفِكُمْ اللَّيْلَةَ»<sup>(٦)</sup> \*.

١٣ - \* (عَنِ الْمِقْدَادِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجُهْدِ<sup>(٧)</sup> فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُنَا. فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَاذْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ. فَإِذَا ثَلَاثَةٌ أَعَزُّ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اِحْتَلِبُوا هَذَا اللَّبَنَ بَيْنَنَا» قَالَ: فَكُنَّا نَحْتَلِبُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهَا نَصِيبَهُ. وَتَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصِيبَهُ قَالَ: فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ. قَالَ ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُ. فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَقَدْ شَرِبْتُ نَصِيبِي. فَقَالَ: مُحَمَّدٌ يَأْتِي الْأَنْصَارَ فَيُحْفِنُونَهُ وَيُصِيبُ عِنْدَهُمْ. مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُرْعَةِ<sup>(٨)</sup>. فَأَتَيْتُهَا فَشَرِبْتُهَا. فَلَمَّا أَنْ وَغَلْتُ فِي بَطْنِي<sup>(٩)</sup> وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ. قَالَ نَدَمَنِي الشَّيْطَانُ فَقَالَ: وَيْحَكَ مَا صَنَعْتَ؟ أَشَرِبْتَ شَرَابَ مُحَمَّدٍ؟ فَيَجِيءُ فَلَا يَجِدُهُ فَيَدْعُو عَلَيْكَ فَتَهْلِكُ. فَتَذْهَبُ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ. وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ إِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى قَدَمَيَّ خَرَجَ رَأْسِي، وَإِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى رَأْسِي خَرَجَ قَدَمَايَ. وَجَعَلَ لَا يَحِثُّنِي النَّوْمُ، وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَنَامَا وَلَمْ يَصْنَعَا مَا صَنَعْتُ. قَالَ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ

العيش والجوع .

(٦) البخاري - الفتح ٧ (٣٧٩٨). ومسلم (٢٠٥٤) واللفظ له .

(٧) الجهد: بفتح الجيم هو الجوع والمشقة.

(٨) الجرعة: هي بضم الجيم وفتحها.

(٩) وغلت في بطني: أي دخلت وتمكنت منه.

(١) مقفلة: جأى حين قفل عائداً إلى مكة.

(٢) سمرة: أي ألجأوه إلى شجرة من شجر البادية ذات شوك.

(٣) العضاه: هو شجر ذو شوك.

(٤) البخاري - الفتح ٦ (٢٨٢١).

(٥) إني مجهود: أي أصابني الجهد وهو المشقة والحاجة وسوء



وَفَعَلْتُ كَذَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «مَا هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةٌ مِنْ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>. أَفَلَا كُنْتَ أَذْنَتِي فَنُوقِظَ صَاحِبِينَا فَيُصِيبَانِ مِنْهَا». قَالَ: فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَبَالِي إِذَا أَصَبْتُهَا وَأَصَبْتُهَا مَعَكَ مَنْ أَصَابَهَا مِنَ النَّاسِ)\*<sup>(٤)</sup>.

١٤ - \* (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ الْفَتْحِ، فَتَحَ مَكَّةَ. ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. فَاقْتَتَلُوا بِحُنَيْنٍ. فَنَصَرَ اللَّهُ دِينَهُ وَالْمُسْلِمِينَ. وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ مِائَةَ مِنَ النِّعَمِ. ثُمَّ مِائَةً. ثُمَّ مِائَةً.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ: وَاللَّهِ! لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَعْطَانِي، وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ. فَمَا بَرَحَ يُعْطِينِي حَتَّى إِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ)\*<sup>(٥)</sup>.

### من الآثار وأقوال العلماء الواردة في « الجود »

١ - \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: «لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قَبْلِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ، أَوْ كَانَتْ لَهُ قَبْلَهُ عِدَّةٌ، فَلْيَأْتِنَا»)\*<sup>(٦)</sup>.

٢ - \* (قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «مَا اخْتَذَى الْبِغَالُ وَلَا انْتَعَلَ وَلَا رَكِبَ الْمَطَايَا وَلَا لَبَسَ الْكُورَ مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلَ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي الْجُودِ وَالْكَرَمِ»)\*<sup>(٧)</sup>.

٣ - \* (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ: تُمَاكِسُ فِي دِرْهَمٍ وَأَنْتَ تَجُودُ مِنَ الْمَالِ بِكَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ: «ذَاكَ مَالِي جُدْتُ بِهِ، وَهَذَا عَقْلِي بَخِلْتُ بِهِ»)\*<sup>(٨)</sup>.

٤ - \* (قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: «بَذْلُ الْمَجْهُودِ فِي بَذْلِ الْمَوْجُودِ مُنْتَهَى الْجُودِ»)\*<sup>(٩)</sup>.

فَصَلَّى ثُمَّ أَتَى شَرَابَهُ فَكَشَفَ عَنْهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا. فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ: الْآنَ يَدْعُو عَلَيَّ فَأَهْلِكُ. فَقَالَ «اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي وَأَسْقِ مَنْ أَسْقَانِي» قَالَ فَعَمَدْتُ إِلَى الشَّمْلَةِ فَشَدَدْتُهَا عَلَيَّ وَأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ فَاَنْطَلَقْتُ إِلَى الْأَعْزُرِ أَيُّهَا أَسْمَنُ فَأَذْبَحُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هِيَ حَافِلَةٌ<sup>(١)</sup> وَإِذَا هُنَّ حُفْلٌ كُلُّهُنَّ. فَعَمَدْتُ إِلَى إِنَاءٍ لَالٍ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَحْتَلِبُوا فِيهِ. قَالَ: فَحَلَبْتُ فِيهِ حَتَّى عَلَتْهُ رَغْوَةٌ. فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَشْرَبْتُمْ شَرَابَكُمْ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: قُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ اشْرَبْ. فَشَرِبْتُ ثُمَّ نَاوَلَنِي. فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ اشْرَبْ. فَشَرِبْتُ ثُمَّ نَاوَلَنِي. فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَوِيَ وَأَصَبْتُ دَعْوَتَهُ ضَحِكْتُ حَتَّى أُلْقَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِحْدَى سَوَاتِكَ يَامِقْدَادُ»<sup>(٢)</sup> فَقُلْتُ: يَارَسُولَ اللَّهِ كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا وَكَذَا

١ - \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: «لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قَبْلِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ، أَوْ كَانَتْ لَهُ قَبْلَهُ عِدَّةٌ، فَلْيَأْتِنَا»)\*<sup>(٦)</sup>.

٢ - \* (قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «مَا اخْتَذَى الْبِغَالُ وَلَا انْتَعَلَ وَلَا رَكِبَ الْمَطَايَا وَلَا لَبَسَ الْكُورَ مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلَ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي الْجُودِ وَالْكَرَمِ»)\*<sup>(٧)</sup>.

(١) حافلة: أي ممتلئة بضرعها باللبن.  
(٢) إحدى سوءاتك: أي أنك فعلت سوءة من الفعلات فما هي؟  
(٣) ما هذه إلا رحمة من الله: يشير ﷺ إلى إحداث اللبن في غير حينه.  
(٤) مسلم (٢٠٥٥).

(٥) مسلم (٢٣١٣).  
(٦) أحمد (٤١٣/٢ - ٤١٤).  
(٧) المقاصد الحسنة للسخاوي (٢٩٢).  
(٨) الإحياء (٢٤٧/٣).  
(٩) الإحياء (٢٤٧/٣).



٥- \* (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ مَالِكُ ابْنُ دِينَارٍ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى -: «الْمُؤْمِنُ كَرِيمٌ فِي كُلِّ حَالَةٍ لَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْذِيَ جَارَهُ، وَلَا يَفْتَقِرَ أَحَدٌ مِنْ أَقْرَبَائِهِ، قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي مَالِكٌ وَهُوَ يَقُولُ: وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ غَنِيُّ الْقَلْبِ لَا يَمْلِكُ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا، إِنْ أَزَلَّتْهُ عَنْ دِينِهِ لَمْ يَزَلْ، وَإِنْ خَدَعَتْهُ عَنْ مَالِهِ انْخَدَعَ، لَا يَرَى الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عَوَضًا، وَلَا يَرَى الْبُخْلَ مِنَ الْجُودِ حَظًّا، مُنْكَسِرُ الْقَلْبِ ذُو هُمُومٍ قَدْ تَفَرَّدَ بِهَا، مُكْتَتِبٌ حَزِينٌ لَيْسَ لَهُ فِي فَرْحِ الدُّنْيَا نَصِيبٌ، إِنْ أَتَاهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَرَّقَهُ وَإِنْ زُويَ عَنْهُ كُلُّ شَيْءٍ فِيهَا لَمْ يَطْلُبْهُ وَيَبْكِي وَيَقُولُ: هَذَا وَاللَّهِ الْكَرَمُ، هَذَا وَاللَّهِ الْكَرَمُ»\*)<sup>(١)</sup>.

٦- \* (قَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: «لَا مَالَ أَعُونُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا مُصِيبَةَ أَعْظَمُ مِنَ الْجَهْلِ، وَلَا مُظَاهَرَةَ كَالْمُشَاوَرَةِ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: إِنِّي جَوَادٌ كَرِيمٌ لَا يُجَاوِرُنِي لَيْيَمٌ. وَاللُّؤْمُ مِنَ الْكُفْرِ وَأَهْلُ الْكُفْرِ فِي النَّارِ، وَالْجُودُ وَالْكَرَمُ مِنَ الْإِيمَانِ وَأَهْلُ الْإِيمَانِ فِي الْجَنَّةِ»\*)<sup>(٢)</sup>.

٧- \* (قَالَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -:

يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى مَالٍ أَجُودُ بِهِ

عَلَى الْمُقْلِينَ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوءَاتِ

إِنْ اعْتَذَارِي إِلَى مَنْ جَاءَ يَسْأَلُنِي

مَا لَيْسَ عِنْدِي لِمَنْ إِحْدَى الْمُصِيبَاتِ\*)<sup>(٣)</sup>.

٨- \* (قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ - رَحِمَهُ

اللَّهُ تَعَالَى -:

وَأَمْرَةٌ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا اقْصِرِي

فَلَيْسَ إِلَيَّ مَا تَأْمُرِينَ سَبِيلُ

أَرَى النَّاسَ خِلَانَ الْجَوَادِ وَلَا أَرَى

بَخِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ

وَإِنِّي رَأَيْتُ الْبُخْلَ يُزْرِي بِأَهْلِهِ

فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بَخِيلُ

وَمِنْ خَيْرِ حَالَاتِ الْفَتَى لَوْ عَلِمْتَهُ

إِذَا نَالَ شَيْئًا أَنْ يَكُونَ نَبِيلُ

عَطَائِي عَطَاءُ الْمُكْثَرِينَ تَكَرُّمًا

وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ

وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أَحْرَمُ الْغِنَى

وَرَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَلِيلُ\*)<sup>(٤)</sup>.

٩- \* (قَالَ ابْنُ قُدَامَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -:

«الْجَوَادُ مَنْ قَامَ بِوَأَجِبِ الشَّرْعِ ( الزَّكَاةُ وَالنَّفَقَةُ عَلَى

الْعِيَالِ ) وَلَا زِمَ الْمُرُوءَةِ ( تَرَكَ الْمُضَايِقَةَ ، وَالْإِسْتِقْصَاءَ

عَنِ الْمُحَقَّرَاتِ ) وَيَبْذُلُ زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ»\*)<sup>(٥)</sup>.

١٠- \* (قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ:

«أَجَوَادُ الْعَرَبِ مَذْكُورُونَ ، فَأَجَوَادُ أَهْلِ الْكُوفَةِ هُمْ:

عِكْرِمَةُ بْنُ رَبِيعٍ وَأَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ وَعَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ

الرِّيَّاحِيِّ. وَأَجَوَادُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ

وَيُكْنَى أَبَا حَاتِمٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ التَّيْمِيِّ

وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخَزَاعِيِّ وَهَؤُلَاءِ أَجَوَادُ مَنْ

(٤) وفيات الأعيان (١/ ٢٠٤). والبيتان الأخيران ذكرهما الذهبي في ترجمته في سير أعلام النبلاء (١١/ ١٢١).. وذكر أنه لما أنشدهما الرشيد أمر له بمائة ألف درهم. (٥) مختصر منهاج القاصدين (٢٠٧) بتصرف.

(١) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (٥٤) ت. محمد عبد القادر عطا. (ط. أولى)  
(٢) الإحياء (٣/ ٢٤٦).  
(٣) المرجع السابق (٣/ ٢٥١).



أَجْوَادِ الْكُوفَةِ. وَأَجْوَادُ أَهْلِ الْحِجَازِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُمَا أَجْوَدُ مِنَ أَجْوَادِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَهَؤُلَاءِ الْأَجْوَادُ الْمَشْهُورُونَ، وَأَجْوَادُ النَّاسِ بَعْدَ ذَلِكَ كَثِيرٌ»\*(١).

١١-\*(قَالَ الشَّاطِبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - :

«الْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ»\*(٢).

١٢-\*(قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

لَا تَجْدُ بِالْعَطَاءِ فِي غَيْرِ حَقٍّ

لَيْسَ فِي مَنْعِ غَيْرِ ذِي الْحَقِّ بُخْلٌ

إِنَّمَا الْجُودُ أَنْ تَجُودَ عَلَى مَنْ

هُوَ لِلْجُودِ وَالنَّدَى مِنْكَ أَهْلٌ»\*(٣).

١٣-\*(وَقَالَ بَعْضُهُمْ: جُودُ الرَّجُلِ يُجِيبُهُ إِلَى

أَضْدَادِهِ، وَبُخْلُهُ يُبْغِضُهُ إِلَى أَوْلَادِهِ»\*(٤).

١٤-\*(وَقَالَ شَاعِرٌ:

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَالْحَقُّ قَوْلُهُ

لِمَنْ قَالَ مِنَّا مَنْ تُسَمُّونَ سَيِّدًا

فَقَالُوا الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ عَلَى تِلْكَ الَّتِي

نُبْخِلُهُ فِيهَا وَإِنْ كَانَ أَسْوَدًا

فَتَى مَا تَخْطَى خُطْوَةً لِدِينَةٍ

وَلَا مَدَّ فِي يَوْمٍ إِلَى سَوَاءٍ يَدَا

فَسُودَ عَمَرُو بْنُ الْجَمُوحِ بِجُودِهِ

وَحُقَّ لِعَمْرٍو بِالنَّدَى أَنْ يُسَوِّدَا»\*(٥).

١٥-\*(قَالَ عَنَتْرَةُ الْعَبْسِيُّ:

وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ

حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ»\*(٦).

١٦-\*(وَقَالَ حَاتِمُ الطَّائِي - يُخَاطَبُ امْرَأَتَهُ

(نُورًا):-

مَهْلًا نُورًا أَقْلِي اللَّوَمَ وَالْعَدْلَا

وَلَا تَقُولِي لَشَيْءٍ فَاتَ مَا فَعَلَا

وَلَا تَقُولِي لِمَالٍ كُنْتُ مُهْلِكُهُ

مَهْلًا سَأُعْطِي الْأَنَامَ الْأُنْسَ وَالْخَبْلَا

يَرَى الْبَخِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً

إِنَّ الْجَوَادَ يَرَى فِي مَالِهِ سُبُلًا»\*(٧).

## من فوائد « الجود »

(٤) رِفْعَةُ مَكَانَتِهِ فِي الْآخِرَةِ وَحُبُّ الْمَوْلَى لَهُ.

(٥) قَلِيلٌ أَعْدَاؤُهُ وَحُسَّادُهُ.

(٦) حُسْنُ ثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ.

(١) دَلِيلُ كَمَالِ الْإِيمَانِ وَحُسْنِ الْإِسْلَامِ.

(٢) دَلِيلُ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.

(٣) حُبُّ النَّاسِ لَهُ وَقُرْبُهُمْ مِنْهُ.

(٥) المنتقى من مكارم الأخلاق ومعاليها، للخرائطي (١٣٨).

(٦) المرجع السابق (١٤٣). وفيه: قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي، والصواب ما أثبتناه.

(٧) المرجع السابق نفسه، والصفحة نفسها.

(١) لسان العرب (٣/١٣٦).

(٢) الموافقات (٢/٢٤٨).

(٣) أدب الدنيا والدين (٢٤٢).

(٤) المرجع السابق (٢٢٦).



## الحجاب

الآيات	الأحاديث	الآثار
٦	١٣	١٣

### الحجاب لغة:

لَفْظُ الْحِجَابِ يُسْتَعْمَلُ فِي اللُّغَةِ مُرَادًا بِهِ أَحَدُ أَمْرَيْنِ: الْأَوَّلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا، وَمَعْنَاهُ حِينَئِذٍ الْمَنْعُ وَيُرَادُفُهُ الْحُجُبُ، يُقَالُ: حَجَبَ الشَّيْءَ يَحْجُبُهُ حَجَبًا وَحِجَابًا مَنَعَهُ، يَقُولُ ابْنُ فَارِسٍ: الْحَاءُ وَالْجِيمُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمَنْعُ، يُقَالُ حَجَبْتُهُ عَنْ كَذَا أَيْ مَنَعْتُهُ. وَقَالَ الرَّاعِبِيُّ: الْحُجُبُ وَالْحِجَابُ: الْمَنْعُ مِنَ الْوُصُولِ.

الْآخَرُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا، وَيُرَادُ بِهِ: السِّتْرُ أَوْ السَّاتِرُ، قَالَ فِي الصِّحَاحِ: الْحِجَابُ: السِّتْرُ وَحِجَابُ الْجَوْفِ: مَا يُحْتَجَبُ بَيْنَ الْفُؤَادِ وَسَائِرِهِ<sup>(١)</sup> (أَيِ الْجَوْفِ) وَالْحَاجِبَانِ: الْعِظْمَانِ فَوْقَ الْعَيْنَيْنِ بِالشَّعْرِ وَاللَّحْمِ، وَهَذَا عَلَى التَّشْبِيهِ كَأَنَّهُمَا تَحْجُبَانِ شَيْئًا يَصِلُ إِلَى الْعَيْنَيْنِ، وَالْحَاجِبُ: الْمَانِعُ عَنِ السُّلْطَانِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: حَاجِبُ الْعَيْنِ جَمْعُهُ حَوَاجِبُ وَحَاجِبُ الْأَمِيرِ (أَوِ السُّلْطَانِ) جَمْعُهُ: حُجَابٌ، وَحَوَاجِبُ الشَّمْسِ نَوَاحِيهَا وَذَلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِحَوَاجِبِ الْإِنْسَانِ، وَالْحَجَبَةُ رَأْسُ الْوَرِكِ، وَهَذَا عَلَى التَّشْبِيهِ أَيْضًا لِإِشْرَافِهَا عَلَيْهِ.

وَيُقَالُ: اخْتَجَبَ الْمَلِكُ عَنِ النَّاسِ (فِي مَعْنَى امْتَنَعَ)، وَاسْتَحْجَبَهُ وَلَاَهُ الْحِجَابَةُ (أَيْ جَعَلَهُ حَاجِبًا لَهُ)، وَيُقَالُ: قَدْ اخْتَجَبَ وَتَحَجَّبَ إِذَا اكْتَنَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ. وَامْرَأَةٌ مَحْجُوبَةٌ: قَدْ سَتَرَتْ بِسِتْرِ. وَالْحِجَابُ: اسْمٌ مَا اخْتَجَبَ بِهِ، وَكُلُّ مَا حَالَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ: حِجَابٌ، وَالْجَمْعُ حُجُبٌ لَا غَيْرُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ﴾ مَعْنَاهُ: وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حَاجِزٌ فِي النَّحْلَةِ وَالِدِّينِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَقْعِ الْحِجَابُ» قِيلَ: يَارَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْحِجَابُ؟ قَالَ: «أَنْ تَمُوتَ النَّفْسُ، وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، كَأَنَّهَا حُجِبَتْ بِالْمَوْتِ عَنِ الْإِيمَانِ».

وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: مَنْ أَطْلَعَ الْحِجَابَ وَقَعَ مَا وَرَاءَهُ، أَيْ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ وَقَعَ مَا وَرَاءَ الْحِجَابَيْنِ: حِجَابِ الْجَنَّةِ وَحِجَابِ النَّارِ لِأَنَّهُمَا قَدْ خَفِيَا.

وَقِيلَ أَطْلَاعُ الْحِجَابِ: مَدُّ الرَّأْسِ لِأَنَّ الْمُطَالِعَ يَمُدُّ رَأْسَهُ يَنْظُرُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ وَهُوَ السِّتْرُ<sup>(٢)</sup>.

(٢) لسان العرب (١/٢٩٨ - ٣٠٠). مختصرًا ومختار الصحاح (١/١١٢).

(١) هذه عبارة الصحاح (١/١٠٧) وأوضح منها عبارة ابن فارس في المقاييس (٢/١٤٣) «وحجاب الجوف: ما يحجب بين الفؤاد وسائر الجوف».



## واصطلاحًا:

قَالَ الْكَفَوِيُّ: الْحِجَابُ: كُلُّ مَا يَسْتُرُ الْمَطْلُوبَ ،  
وَيَمْنَعُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ فَهُوَ حِجَابٌ، كَالسِّتْرِ  
وَالْبَوَابِ وَالْجِسْمِ وَالْعَجْزِ وَالْمَعْصِيَةِ<sup>(١)</sup>.

وَالْحِجَابُ الْمَقْصُودُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ سِتْرُ  
الْوَجْهِ وَسَائِرِ الْبَدَنِ سِتْرًا كَامِلًا بِحَيْثُ لَا يَبِينُ مِنْهُ  
شَيْءٌ<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ نَاصِرُ بْنُ السَّعْدِيِّ فِي  
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾  
(النور / ٣١). وَهَذَا لِكَمَالِ الْاسْتِتَارِ ، وَيَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى  
أَنَّ الزَّيْنَةَ الَّتِي يَحْرُمُ ابْدَاؤُهَا يَدْخُلُ فِيهَا جَمِيعُ الْبَدَنِ .  
وَذَلِكَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾  
كَالثِّيَابِ الْجَمِيلَةِ، وَجَمِيعِ الْبَدَنِ كُلِّهِ مِنَ الزَّيْنَةِ<sup>(٣)</sup>.

## من معاني كلمة الحجاب في القرآن الكريم:

ذَكَرَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ الْحِجَابَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى  
أَوْجُهُ، مِنْهَا:

أَحَدُهَا: السُّورُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْأَعْرَافِ:  
﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ (آية / ٤٦).

الثَّانِي: السِّتْرُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي «مَرِيَمَ»:  
﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ (آية / ١٧). وَفِي  
الْأَحْزَابِ: ﴿فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾  
(آية / ٥٣)، وَهُوَ السِّتْرُ الشَّرْعِيُّ.

الثَّلَاثُ: الْجَبَلُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ  
بِالْحِجَابِ﴾ ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ<sup>(٤)</sup>.

الرَّابِعُ: الْمَنْعُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْمُطَفِّفِينَ:  
﴿كَأَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾  
(آية / ١٥)<sup>(٥)</sup>.

## زينة المرأة وحجابها :

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الزَّيْنَةُ زَيْنَتَانِ:  
زِينَةُ ظَاهِرَةٌ، وَزِينَةُ بَاطِنَةٌ لَا يَرَاهَا إِلَّا الزَّوْجُ. فَأَمَّا  
الزَّيْنَةُ الظَّاهِرَةُ: فَالثِّيَابُ ، وَأَمَّا الزَّيْنَةُ الْبَاطِنَةُ: فَالْكُحْلُ  
وَالسَّوَارُ وَالْخَاتَمُ<sup>(٦)</sup>.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ السِّنْقِيطِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:  
أَظْهَرَ الْقَوْلَيْنِ عِنْدِي قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ -: إِنَّ الزَّيْنَةَ الظَّاهِرَةَ: هِيَ مَا لَا يَسْتَلْزِمُ النَّظْرُ إِلَيْهَا  
رُؤْيَا شَيْءٍ مِنْ بَدَنِ الْمَرْأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ ، وَإِنَّمَا قُلْنَا هَذَا  
الْقَوْلُ هُوَ الْأَظْهَرُ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْأَخْوَفُ ، وَأَبْعَدُهَا عَنْ  
أَسْبَابِ الْفِتْنَةِ وَأَظْهَرُهَا لِقُلُوبِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، وَلَا  
يَخْفَى أَنَّ وَجْهَ الْمَرْأَةِ هُوَ أَصْلُ جَمَاهَا، وَرُؤْيَا مِنْ أَعْظَمِ  
أَسْبَابِ الْافْتِتَانِ بِهَا - كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ - . وَالْجَارِي عَلَى  
قَوَاعِدِ الشَّرْعِ الْكَرِيمِ هُوَ تَمَامُ الْمُحَافَظَةِ وَالْإِبْتِعَادِ عَنِ  
الْيُقُوعِ فِيهَا لَا يَنْبَغِي.

وَقَالَ أَيْضًا: فَقَدْ أَوْضَحْنَا أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا (آيَةُ  
الْحِجَابِ) يَدْخُلُ فِيهِ سِتْرُ الْوَجْهِ وَتَغْطِيَّتُهُ عَنِ الرِّجَالِ،

(٥) نزهة الأعين النواظر (٢٤٦). و انظر بصائر ذوي التمييز:

(٢/ ٤٣٣).

(٦) أضواء البيان (٦/ ١٩٥).

(١) الكليات ، للكفوي (٣٦٠).

(٢) الحجاب والسفور (١٤٦).

(٣) تفسير الكريم المنان (٥ / ٢٠١، ٢٠٢).

(٤) النهاية، لابن الأثير (١/ ٣٤٠).



يُسَمِّيهِ ابْنُ مَسْعُودٍ وَغَيْرُهُ الرِّدَاءَ وَتُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ الْإِزَارَ ، وَهُوَ الْإِزَارُ الْكَبِيرُ الَّذِي يُغَطِّي رَأْسَهَا وَسَائِرَ بَدَنِهَا ثُمَّ قَالَ فَإِذَا كُنَّ مَأْمُورَاتٍ بِالْجِلْبَابِ ؛ لِئَلَّا يُعْرِفْنَ وَهُوَ سِتْرُ الْوَجْهِ أَوْ سِتْرُ الْوَجْهِ بِالنَّقَابِ كَانَ الْوَجْهُ وَالْيَدَانِ مِنَ الزَّيْنَةِ الَّتِي أُمِرَتْ أَنْ لَا تُظْهِرَهَا لِلْأَجَانِبِ ، فَمَا بَقِيَ يَحِلُّ لِلْأَجَانِبِ النَّظَرُ أَيَّ إِلَى الثِّيَابِ الظَّاهِرَةِ <sup>(٣)</sup> .

### أدلة وجوب الحجاب :

وَقَدْ سَأَلَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ الشَّنْقِيطِيُّ أدْلَةً وَجُوبِ الْحِجَابِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِيِ :

١ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ﴾ : أَنَّهُنَّ يَسْتُرْنَ بِهَا جَمِيعَ وُجُوهِهِنَّ ، وَلَا يَظْهَرُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ إِلَّا عَيْنٌ وَاحِدَةٌ تُبْصَرُ بِهَا ، وَمِمَّنْ قَالَ بِهِ ابْنُ مَسْعُودٍ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ ، وَعَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ وَغَيْرُهُمْ .

٢ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يُدْنِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ ، مِنْ أَنَّ اسْتِقْرَاءَ الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَعْنَى ﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ الْمَلَاءَةُ فَوْقَ الثِّيَابِ ، وَأَنَّهُ لَا يَصِحُّ تَفْسِيرُ ﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ بِالْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ .

وَأَنَّ عَامَّةَ الْمُفَسِّرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ فَمَنْ بَعْدَهُمْ فَسَّرُوا الْآيَةَ مَعَ بَيَانِهِمْ سَبَبَ نَزْوِلِهَا ، بِأَنَّ نِسَاءَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِنَّ خَارِجَ الْبُيُوتِ ، وَكَانَ بِالْمَدِينَةِ بَعْضُ الْفُسَّاقِ يَتَعَرَّضُونَ

الْحِجَابِ ( يَدْخُلُ فِيهِ سِتْرُ الْوَجْهِ وَتَغْطِيَّتُهُ عَنِ الرِّجَالِ ، وَأَنَّ سِتْرَ الْمَرْأَةِ وَجْهَهَا عَمَلٌ بِالْقُرْآنِ كَمَا قَالَتْهُ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - <sup>(١)</sup> .

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ : وَقَوْلُهُ : ﴿ أَوْ نِسَائِهِنَّ ﴾ قَالُوا : اخْتِرَازُ عَنِ النِّسَاءِ الْمُشْرِكَاتِ ، فَلَا تَكُونُ الْمُشْرِكَةُ قَابِلَةً لِلْمُسْلِمَةِ وَلَا تَدْخُلُ الْمُشْرِكَةُ مَعَهُنَّ الْحَمَامَ . وَلَيْسَ لِلذِّمِّيَّاتِ أَنْ يَطْلُعْنَ عَلَى الزَّيْنَةِ الْبَاطِنَةِ ، وَيَكُونُ الظُّهُورُ وَالْبُطُونُ بِحَسَبِ مَا يَجُوزُ لَهَا إِظْهَارُهُ . وَلِهَذَا كَانَ أَقَارِبُهَا تُبْذَرُ لَهُنَّ الْبَاطِنَةُ ، وَلِلزَّوْجِ خَاصَّةً مَا لَيْسَ لِلْأَقَارِبِ <sup>(٢)</sup> .

وَقَدْ نَصَّ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى وَجُوبِ اخْتِجَابِ الْمَرْأَةِ عَنِ الرِّجَالِ الْأَجَانِبِ فَقَالَ فِي الْفَتَاوَى الْمَطْبُوعَةِ أَخِيرًا (ص ١١٠ ج ٢ من الفقه و ٢٢ من المجموع) : « وَحَقِيقَةُ الْأَمْرِ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الزَّيْنَةَ زَيْنَتَيْنِ : زَيْنَةً ظَاهِرَةً ، وَزَيْنَةً غَيْرَ ظَاهِرَةٍ ، وَيَجُوزُ لَهَا إِبْدَاءُ زِينَتِهَا الظَّاهِرَةِ لِغَيْرِ الزَّوْجِ وَذَوِي الْمَحَارِمِ وَكَانُوا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ آيَةُ الْحِجَابِ كَانَ النِّسَاءُ يَخْرُجْنَ بِلَا جِلْبَابٍ يَرَى الرَّجُلُ وَجْهَهَا وَيَدَيْهَا ، وَكَانَتْ إِذْ ذَاكَ يَجُوزُ لَهَا أَنْ تُظْهِرَ الْوَجْهَ وَالْكَفَّيْنِ وَكَانَ حِينَئِذٍ يَجُوزُ النَّظَرُ إِلَيْهَا ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ لَهَا إِظْهَارُهُ ثُمَّ لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ آيَةُ الْحِجَابِ بِقَوْلِهِ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ﴾ (الأحزاب / ٥٩) حُجِبَ النِّسَاءُ عَنِ الرِّجَالِ ثُمَّ قَالَ : وَالْجِلْبَابُ هُوَ الْمَلَاءَةُ وَهُوَ الَّذِي

(٣) مجموعة رسائل في الحجاب والسفور (٩٨ - ٩٩) .

(١) أضواء البيان (٦ / ٢٠٠) .

(٢) مجموعة رسائل في الحجاب والسفور (١١٩) .



لِلْإِمَاءِ، وَلَا يَتَعَرَّضُونَ لِلْحَرَائِرِ، وَكَانَ بَعْضُ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يَخْرُجْنَ فِي زِيٍّ لَيْسَ مُتَمَيِّزًا عَنْ زِيِّ الْإِمَاءِ، فَيَتَعَرَّضُ لَهُنَّ أَوْلَئِكَ الْفُسَّاقُ بِالْأَذَى ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهِنَّ إِمَاءٌ. فَأَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْمُرَ أَزْوَاجَهُ وَبَنَاتِهِ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَمَيِّزْنَ فِي زِيَّهِنَّ عَنْ زِيِّ الْإِمَاءِ وَذَلِكَ بِأَنْ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ، فَإِذَا فَعَلْنَ ذَلِكَ وَرَأَيْنَ الْفُسَّاقَ، عَلِمُوا أَنَّهِنَّ حَرَائِرٌ، وَمَعْرِفَتُهُمْ بِأَنَّهِنَّ حَرَائِرٌ لَا إِمَاءٌ هُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُعْرِفْنَ ﴾ فِيهِ مَعْرِفَةٌ بِالصِّفَةِ لَا بِالشَّخْصِ. وَهَذَا التَّفْسِيرُ مُنْسَجِمٌ مَعَ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ - كَمَا تَرَى -.

وَفِي الْجُمْلَةِ: فَلَا إِشْكَالَ فِي أَمْرِ الْحَرَائِرِ بِمُخَالَفَةِ زِيِّ الْإِمَاءِ لِيَهَابَهُنَّ الْفُسَّاقُ، وَدَفْعُ ضَرَرِ الْفُسَّاقِ عَنِ الْإِمَاءِ لَا زِمٌ، وَلَهُ أَسْبَابٌ أُخْرَى لَيْسَ مِنْهَا إِذْنَاءُ الْجَلَابِيْبِ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ أَيْضًا: وَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ حُكْمَ آيَةِ الْحِجَابِ عَامٌّ، وَأَنَّ مَا ذَكَرْنَا مَعَهَا مِنَ الْآيَاتِ فِيهِ الدَّلَالَةُ عَلَى اخْتِجَابِ جَمِيعِ بَدَنِ الْمَرْأَةِ عَنِ الرِّجَالِ الْأَجَانِبِ، عَلِمْتَ أَنَّ الْقُرْآنَ دَلَّ عَلَى الْحِجَابِ، وَلَوْ فَرَضْنَا أَنَّ آيَةَ الْحِجَابِ خَاصَّةٌ بِأَزْوَاجِهِ ﷺ فَلَا شَكَّ أَنَّهِنَّ خَيْرُ أَسْوَةٍ لِنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْأَدَابِ الْكَرِيمَةِ الْمُقْتَضِيَةِ لِلطَّهَارَةِ التَّامَّةِ وَعَدَمِ التَّدْنُسِ بِأَنْجَاسِ الرِّبْيَةِ، فَمَنْ يُحَاوِلُ مَنَعَ نِسَاءَ الْمُسْلِمِينَ - كَالدُّعَاةِ لِلِسُّفُورِ وَالتَّبَرُّجِ وَالْإِخْتِلَاطِ الْيَوْمَ - مِنَ الْاِقْتِدَاءِ بِهِنَّ فِي هَذَا الْأَدَبِ السَّمَاوِيِّ الْكَرِيمِ الْمُتَضَمِّنِ سَلَامَةَ

الْعَرَضِ وَالطَّهَارَةِ مِنْ دَنَسِ الرِّبْيَةِ غَاشٍ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ مَرِيضُ الْقَلْبِ - كَمَا تَرَى - وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَعَ دَلَالَةِ الْقُرْآنِ عَلَى وَجُوبِ اخْتِجَابِ الْمَرْأَةِ عَنِ الرِّجَالِ الْأَجَانِبِ، قَدْ دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا أَحَادِيثُ نَبَوِيَّةٌ.

٣ - فَمِنْ ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا وَغَيْرِهِمَا مِنْ حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمُو؟ قَالَ: « الْحَمُو الْمَوْتُ » أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ فِي بَابٍ: لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا ذُو مَحْرَمٍ ... إلخ. وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ السَّلَامِ فِي بَابٍ: تَحْرِيمُ الْخُلُوةِ بِالْأَجْنَبِيَّةِ وَالِدُّخُولِ عَلَيْهَا، فَهَذَا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ صَرَّحَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ بِالتَّحْذِيرِ الشَّدِيدِ مِنَ الدُّخُولِ عَلَى النِّسَاءِ، فَهُوَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى مَنَعِ الدُّخُولِ عَلَيْهِنَّ، وَسُؤَالِهِنَّ مَتَاعًا إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ؛ لِأَنَّ مَنْ سَأَلَهَا مَتَاعًا لَا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، فَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهَا، وَالنَّبِيُّ ﷺ حَذَّرَهُ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهَا، وَلَمَّا سَأَلَهُ الْأَنْصَارِيُّ عَنِ الْحَمُو الَّذِي هُوَ قَرِيبُ الزَّوْجِ الَّذِي لَيْسَ مَحْرَمًا لِزَوْجَتِهِ كَأَخِيهِ وَابْنِ أَخِيهِ وَعَمِّهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. قَالَ لَهُ ﷺ: الْحَمُو الْمَوْتُ، فَسَمَى ﷺ دُخُولَ قَرِيبِ الرَّجُلِ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهُوَ غَيْرُ مَحْرَمٍ لَهَا بِاسْمِ الْمَوْتِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ تِلْكَ الْعِبَارَةَ هِيَ أَبْلَغُ عِبَارَاتِ التَّحْذِيرِ؛ لِأَنَّ الْمَوْتَ هُوَ أَفْظَعُ حَادِثٍ يَأْتِي



عَلَى الْإِنْسَانِ فِي الدُّنْيَا .

فَتَحْذِيرُهُ ﷺ هَذَا التَّحْذِيرَ الْبَالِغَ مِنْ دُخُولِ  
الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ ، وَتَعْبِيرُهُ عَنْ دُخُولِ الْقَرِيبِ عَلَى  
زَوْجَةِ قَرِيبِهِ بِاسْمِ الْمَوْتِ ، دَلِيلٌ صَحِيحٌ نَبَوِيٌّ عَلَى  
أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ عَامٌّ  
فِي جَمِيعِ النِّسَاءِ - كَمَا تَرَى - . إِذْ لَوْ كَانَ حُكْمُهُ  
خَاصًّا بِأَزْوَاجِهِ ﷺ ، لَمَا حَذَّرَ الرِّجَالُ هَذَا التَّحْذِيرَ  
الْبَالِغَ الْعَامَّ مِنَ الدُّخُولِ عَلَى النِّسَاءِ ، وَظَاهِرُ  
الْحَدِيثِ التَّحْذِيرُ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِنَّ وَلَوْ لَمْ تَحْصُلِ  
الْخُلُوءُ بَيْنَهُمَا ، وَهُوَ كَذَلِكَ ، فَالدُّخُولُ عَلَيْهِنَّ ،  
وَالْخُلُوءُ بِهِنَّ كِلَاهُمَا مُحَرَّمٌ تَحْرِيمًا شَدِيدًا بِانْفِرَادِهِ ،  
كَمَا قَدَّمْنَا أَنَّ مُسْلِمًا (رَحِمَهُ اللَّهُ) أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ  
فِي بَابِ تَحْرِيمِ الْخُلُوءِ بِالْأَجْنَبِيَّةِ وَالْدُّخُولِ عَلَيْهَا فَدَلَّ  
عَلَى أَنَّ كِلَيْهِمَا حَرَامٌ . وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِي  
فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ : إِيَّاكُمْ وَالْدُّخُولَ ،  
بِالنَّصْبِ عَلَى التَّحْذِيرِ ، وَهُوَ تَنْبِيهُ الْمُخَاطَبِ عَلَى  
مَحْذُورٍ لِيَتَحَرَّزَ عَنْهُ - كَمَا قِيلَ : إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ .

وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ اتَّقُوا أَنْفُسَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا عَلَى  
النِّسَاءِ ، وَتَضَمَّنَ مَنَعَ الدُّخُولِ مَنَعَ الْخُلُوءِ بِهَا بِطَرِيقِ  
الْأُولَى .

✓ ٤ - ﴿ وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ :  
(يَرْحَمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى ، لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ  
﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ شَقَقْنَ مَرُوطَهُنَّ

فَاخْتَمَرْنَ بِهَا) <sup>(١)</sup> . وَعَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ : (أَنَّ عَائِشَةَ -  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - كَانَتْ تَقُولُ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ  
﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ أَخَذَنَ أَرْزُهِنَّ  
فَشَقَقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الْحَوَاشِي ، فَاخْتَمَرْنَ بِهَا . انْتَهَى مِنْ  
صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ <sup>(٢)</sup> . قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْفَتْحِ فِي  
شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ : قَوْلُهُ : فَاخْتَمَرْنَ : أَيِ غَطَّيْنَ  
وُجُوهَهُنَّ ، وَصِفَةُ ذَلِكَ أَنَّ تَضَعِ الْخِمَارَ عَلَى رَأْسِهَا  
وَتَرْمِيهِ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ عَلَى الْعَاتِقِ الْأَيْسَرِ ، وَهُوَ  
التَّقْنَعُ . قَالَ الْفَرَّاءُ : كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُسَدِّلُ الْمَرْأَةُ  
خِمَارَهَا مِنْ وَرَائِهَا وَتَكْشِفُ مَا قُدَّامَهَا فَأَمَرْنَ  
بِالِاسْتِتَارِ <sup>(٣)</sup> . انْتَهَى مَحَلُّ الْغَرَضِ مِنْ فَتْحِ الْبَارِي .  
وَهَذَا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ صَرِيحٌ فِي أَنَّ النِّسَاءَ  
الصَّحَابِيَّاتِ الْمَذْكُورَاتِ فِيهِ فَهَمْنَ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ  
تَعَالَى : ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ يَقْتَضِي  
سِتْرَ وُجُوهِهِنَّ ، وَأَنَّهِنَّ شَقَقْنَ أَرْزُهِنَّ ، فَاخْتَمَرْنَ أَيِ  
سَتَرْنَ وُجُوهَهُنَّ بِهَا امْتِثَالًا لِأَمْرِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :  
﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ الْمُقْتَضِي سِتْرَ  
وُجُوهِهِنَّ ، وَبِهَذَا يَتَحَقَّقُ الْمُنْصِفُ : أَنَّ احْتِجَابَ  
الْمَرْأَةِ عَنِ الرِّجَالِ وَسِتْرَهَا وَجْهَهَا عَنْهُمْ ثَابِتٌ فِي  
السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ الْمُفَسَّرَةِ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَدْ  
أَثْنَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَلَى تِلْكَ النِّسَاءِ  
بِمُسَارَعَتِهِنَّ لَامْتِثَالِ أَوْامِرِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ . وَمَعْلُومٌ أَنَّهِنَّ  
مَا فَهَمْنَ سِتْرَ الْوُجُوهِ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ

(٣) معاني القرآن للفراء (٢/٢٤٩) باختلاف في لفظه،  
وينظر فتح الباري (٨/٣٤٧).

(١) البخاري - الفتح ٨ (٤٧٥٨ - ٤٧٥٩). والمروط: جمع  
مرط، وهو الإزار.

(٢) البخاري - الفتح ٨ (٤٧٥٩).



عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴿ إِلَّا مِنَ النَّبِيِّ؛ لِأَنَّهُ مَوْجُودٌ وَهُنَّ يَسْأَلُنَّهُ عَنْ كُلِّ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِنَّ فِي دِينِهِنَّ، وَاللَّهُ - جَلَّ وَعَلَا - يَقُولُ: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (النحل / ٤٤). فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُفَسِّرَنَهَا مِنْ تَلْقَاءِ أَنْفُسِهِنَّ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِي: وَلَا بِنِ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ صَفِيَّةَ مَا يُوضِّحُ ذَلِكَ، وَلَفْظُهُ: ذَكَرْنَا عِنْدَ عَائِشَةَ نِسَاءَ قُرَيْشٍ وَفَضَلَهُنَّ فَقَالَتْ: إِنَّ لِنِسَاءِ قُرَيْشٍ فَضْلًا، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ أَشَدَّ تَصَدِيقًا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَلَا إِيْمَانًا بِالتَّنْزِيلِ، لَقَدْ أَنْزَلْتُ سُورَةَ النُّورِ ﴿ وَلِيُضْرَبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ فَانْقَلَبَ رِجَالُهُنَّ إِلَيْهِنَّ يَتْلُونَ عَلَيْهِنَّ مَا أُنْزِلَ فِيهَا، مَا مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا قَامَتْ إِلَىٰ مِرْطَاطِهَا فَأَصْبَحْنَ يُصَلِّينَ الصُّبْحَ مُعْتَجِرَاتٍ كَأَنَّ عَلَىٰ رُؤُوسِهِنَّ الْغُرْبَانَ. انْتَهَى مَحَلُّ الْغَرَضِ مِنْ فَتْحِ الْبَارِي، وَمَعْنَى مُعْتَجِرَاتٍ: مُحْتَمِرَاتٍ كَمَا جَاءَ مُوَضَّحًا فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ الْمَذْكُورَةِ أَنْفًا. فَتَرَى عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - مَعَ عِلْمِهَا، وَفَهْمِهَا وَتَقَاهَا أَثْنَتْ عَلَيْهِنَّ هَذَا الشَّاءَ الْعَظِيمَ، وَصَرَّحَتْ بِأَنَّهَا مَا رَأَتْ أَشَدَّ مِنْهُنَّ تَصَدِيقًا بِكِتَابِ اللَّهِ،

وَلَا إِيْمَانًا بِالتَّنْزِيلِ. وَهُوَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَىٰ أَنَّ فَهْمَهُنَّ لَزُومَ سِتْرِ الْوُجُوهِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلِيُضْرَبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ مِنْ تَصَدِيقِهِنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ وَإِيْمَانِهِنَّ بِتَّنْزِيلِهِ، وَهُوَ صَرِيحٌ فِي أَنَّ احْتِجَابَ النِّسَاءِ عَنِ الرِّجَالِ وَسِتْرَهُنَّ وَجُوهَهُنَّ تَصَدِيقٌ بِكِتَابِ اللَّهِ وَإِيْمَانٌ بِتَّنْزِيلِهِ كَمَا تَرَى، فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِمَّنْ يَدَّعِي مِنَ الْمُتَسَبِّينَ لِلْعِلْمِ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي الْكِتَابِ وَلَا فِي السُّنَّةِ، مَا يَسُدُّ عَلَىٰ سِتْرِ الْمَرْأَةِ وَجْهَهَا عَنِ الْأَجَانِبِ، مَعَ أَنَّ الصَّحَابِيَّاتِ فَعَلْنَ ذَلِكَ مُمَثَّلَاتٍ أَمَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِيْمَانًا بِتَّنْزِيلِهِ، وَمَعْنَى هَذَا ثَابِتٌ فِي الصَّحِيحِ كَمَا تَقَدَّمَ عَنِ الْبُخَارِيِّ، وَهَذَا أَعْظَمُ الْأَدَلَّةِ وَأَصْرَحُهَا فِي لَزُومِ الْحِجَابِ لِجَمِيعِ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَمَا تَرَى <sup>(١)</sup>.

[للاستزادة: انظر صفات: الاتباع - غض

البصر - الحياء - العفة - حسن السمات - حفظ الفرج - الستر - الغيرة - المروءة - التقوى.

وفي ضد ذلك: انظر صفات: التبرج - إطلاق

البصر - اتباع الهوى - الزنا - الفتنة - انتهاك الحرمات -

التفريط والإفراط - العصيان ].



## الآيات الواردة في « الحجاب »

- ١- وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ  
مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾  
فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا  
إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾  
قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾  
قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا  
زَكِيًّا ﴿١٩﴾  
قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ  
وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾  
قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْنٌ  
وَلَنَجْعَلَ لُكُومًا آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً  
مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾
- ٢- قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ  
وَيَحْفَظُوا أَرْوَاحَهُمْ ذَلِكَ أَرْكَى لَهُمْ إِنْ أَلَّهِ  
خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٢٢﴾  
وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ  
فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ  
مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ  
زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ  
أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ
- ٣- يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ  
إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَظِيرِ بْنِ إِسْمَٰه  
وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا  
وَلَا مُسْتَعْسِنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى  
النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي  
مِنَ الْحَقِّ إِذَا سَأَلَ التَّمُوهَنَ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ  
مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ  
وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ  
اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا  
إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾
- ٤- يَتَأَيَّاهُ النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ  
يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ  
فَلَا يُؤْذَنَنَّ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾



## الآيات الواردة في «الحجاب لفظاً» ولها معنى آخر

٥- وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا  
أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ  
بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ<sup>(١)</sup>

٦- وَيَلُومُنَّ يَوْمَئِذٍ الْمُكَذِّبِينَ<sup>(١٠)</sup>  
الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الدِّينِ<sup>(١١)</sup>

وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ<sup>(١٢)</sup>  
إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ<sup>(١٣)</sup>  
كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ<sup>(١٤)</sup>  
كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُونَ<sup>(١٥)</sup><sup>(٢)</sup>



## الأحاديث الواردة في « الحجاب »

١- \* (عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمَنَّهُ وَيَسْتَكْثِرْنَ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّائِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ». قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهْبَنَ. ثُمَّ قَالَ: أَيُّ عَدَوَاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهْبِنِي وَلَا تَهْبَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَظْفُ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ»\*)<sup>(١)</sup>.

٢- \* (عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا جَاءَ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا. بَعْدَ مَا نَزَلَ الْحِجَابُ. وَكَانَ أَبُو الْقُعَيْسِ أَبَا عَائِشَةَ مِنَ الرِّضَاعَةِ. قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا آذَنُ لِأَفْلَحَ، حَتَّى اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّ أَبَا الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي. وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَتُهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ جَاءَنِي يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ. فَكَرِهْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ

حَتَّى اسْتَأْذَنَكَ. قَالَتْ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «إِذْنِي لَهُ» قَالَ عُرْوَةُ: فَبِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: حَرِّمُوا مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا تُحَرِّمُونَ مِنَ النَّسَبِ\*)<sup>(٢)</sup>.

٣- \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهْدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنْ يَقْبِضَ إِلَيْهِ ابْنٌ وَلِيدَةٌ زَمْعَةَ. قَالَ عُتْبَةُ: إِنَّهُ ابْنِي. فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْفَتْحِ أَخَذَ سَعْدُ ابْنَ وَلِيدَةٍ زَمْعَةَ فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَقْبَلَ مَعَهُ بِعَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ. فَقَالَ سَعْدُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا ابْنُ أَخِي، عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ. فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَخِي، ابْنٌ وَلِيدَةٌ زَمْعَةَ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ. فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى ابْنِ وَلِيدَةٍ زَمْعَةَ فَإِذَا هُوَ أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِيهِ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اُحْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ». مِمَّا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ. وَكَانَتْ سَوْدَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ\*)<sup>(٣)</sup>.

٤- \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ. وَقَدِمِي تَمَسَّ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَأَتَيْنَاهُمْ حِينَ بَزَغَتِ الشَّمْسُ<sup>(٤)</sup>. وَقَدْ أَخْرَجُوا مَوَاشِيَهُمْ وَخَرَجُوا بِفُؤُوسِهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ وَمُرُورِهِمْ<sup>(٥)</sup>. فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ، وَالْخَمِيسُ. قَالَ: وَقَالَ

(١) البخاري - الفتح ٧ (٣٢٩٤) واللفظ له. ومسلم (٢٣٩٦).

(٢) مسلم (١٤٤٥).

(٣) البخاري - الفتح ٥ (٢٥٣٣).

(٤) حين بزغت الشمس: معناه عند ابتداء طلوعها.

(٥) وخرجوا بفؤوسهم ومكاتلهم ومرورهم: أما الفؤوس فجمع فأس، وهو الذي يشق به الحطب. والمكاتل جمع مكاتل وهو القفة والزنبيل. والمرور جمع مر، بفتح الميم، وهو =



رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَرِبْتُ خَيْبَرًا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ » قَالَ : وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - . وَوَقَعَتْ فِي سَهْمٍ دَحِيَّةَ جَارِيَةٍ جَمِيلَةٍ . فَاشْتَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعَةِ أَرْوَاسٍ . ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تُصَنِّعُهَا<sup>(١)</sup> لَهُ وَتَهَيِّئُهَا . قَالَ : - وَأَحْسِبُهُ قَالَ - : وَتَعْتَدُ فِي بَيْتِهَا<sup>(٢)</sup> وَهِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ ، قَالَ : وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلِيَمْتَحِنَهَا التَّمْرَ وَالْأَقِطَ وَالسَّمْنَ ، فَحَصَتِ الْأَرْضُ أَفَاحِيصَ<sup>(٣)</sup> ، وَجِيءَ بِالْأَنْطَاعِ ، فَوُضِعَتْ فِيهَا . وَجِيءَ بِالْأَقِطِ وَالسَّمَنِ فَشَبَعَ النَّاسُ ، قَالَ : وَقَالَ النَّاسُ : لَا نَذَرِي أَتَزَوَّجَهَا أَمْ اتَّخَذَهَا أُمُّ وَلَدٍ . قَالُوا : إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ امْرَأَتُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ أُمُّ وَلَدٍ . فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ حَجَبَهَا ، فَقَعَدَتْ عَلَى عَجْزِ الْبَعِيرِ<sup>(٤)</sup> فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا . فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدَفَعْنَا ، قَالَ : فَعَثَرَتِ النَّاقَةُ الْعُضْبَاءُ<sup>(٥)</sup> وَنَذَرَ<sup>(٦)</sup>

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَذَرْتُ فَقَامَ فَسْتَرَهَا . وَقَدْ أَشْرَفَتِ النِّسَاءُ . فَقُلْنَ : أَبْعَدَ اللَّهُ الْيَهُودِيَّةَ . قَالَ قُلْتُ : يَا أَبَا حَمْرَةَ أَوْفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : إِي ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَقَعَ<sup>(٧)</sup> .

٥ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى الْمَنَاصِعِ - وَهُوَ صَعِيدٌ أَفِيحٌ - فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : احْجُبْ نِسَاءَكَ . فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ . فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عِشَاءً ، وَكَانَتْ امْرَأَةً طَوِيلَةً ، فَنادَاهَا عُمَرُ : أَلَا قَدْ عَرَفْنَاكَ يَا سَوْدَةُ . حِرْصًا عَلَى أَنْ يُنْزَلَ الْحِجَابُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ) \*<sup>(٨)</sup> .

٦ - \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ<sup>(٩)</sup> قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِزَيْدٍ<sup>(١٠)</sup> : « فَادْكُرْهَا عَلَيَّ<sup>(١١)</sup> » قَالَ : فَانْطَلَقَ زَيْدٌ حَتَّى أَتَاهَا

= معروف نحو المجرفة . وأكبر منها . يقال لها :

المساحي . هذا هو الصحيح في معناه . وحكى القاضي قولين : أحدهما هذا . والثاني أن المراد بالمرور هنا ، الحبال . كانوا يصعدون بها إلى النخيل . قال : واحده مر ، بفتح الميم وكسرهما ، لأنه يمر حين يقتل .

(١) تصنعها : أي لتحسن القيام بها وتزينها له عليه الصلاة والسلام .

(٢) تعتد في بيتها : أي تستبرئ ؛ فإنها كانت مسبية يجب استبراؤها . وجعلها في مدة الاستبراء في بيت أم سليم . فلما انقضى الاستبراء جهزتها أم سليم وهيأتها . أي زينتها وجملتها على عادة العروس .

(٣) فحصت الأرض أفاحيص : أي كشف التراب من أعلاها وحفرت شيئًا يسيرًا لتجعل الأنطاع في المحفور ويصب فيها السمن ، فيثبت ولا يخرج من جوانبها . وأصل الفحص الكشف . والأفاحيص : جمع أفحوص .

(٤) عجز البعير : عجز كل شيء مؤخره .

(٥) فعثرت الناقة العضباء : أي كبت وتعست . والعضباء هو لقب ناقة النبي ﷺ .

(٦) ونذر ... ونذرت : أي سقط . وأصل النذور الخروج والانفراد . ومنه كلمة نادرة ، أي فريدة النظائر .

(٧) البخاري - الفتح ٩ (٥١٥٩) . ومسلم (١٣٦٥) كتاب النكاح (ص ١٠٤٥) واللفظ له .

(٨) البخاري - الفتح ١ (١٤٦) واللفظ له . ومسلم (٢١٧٠) . ومناصع : جمع منصع ، وهي أماكن معروفة من ناحية البقيع ، والأفيع : المتسع .

(٩) لما انقضت عدة زينب : هي زينب بنت جحش التي زوجها الله سبحانه بنبيه لمصلحة تشريع .

(١٠) لزيد : هو زيد بن حارثة الذي سماه الله سبحانه في تلك السورة من كتابه .

(١١) فادكرها علي : أي فاخطبها لي من نفسها .



وَهِيَ تَحْمَرُ عَجِينَهَا<sup>(١)</sup> قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُهَا عَظُمَتْ فِي صَدْرِي<sup>(٢)</sup> حَتَّى مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَهَا، فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي وَنَكَصْتُ عَلَى عَقْبِي، فَقُلْتُ: يَا زَيْنَبُ أَرْسَلِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُكَ. قَالَتْ: مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئًا حَتَّى أُوَامِرَ رَبِّي. فَقَامَتْ إِلَى مَسْجِدِهَا<sup>(٣)</sup> وَنَزَلَ الْقُرْآنُ<sup>(٤)</sup>. وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ. قَالَ فَقَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْنَا<sup>(٥)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَطْعَمَنَا الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ<sup>(٦)</sup>. فَخَرَجَ النَّاسُ وَبَقِيَ رِجَالٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ الطَّعَامِ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاتَّبَعْتُهُ. فَجَعَلَ يَتَّبِعُ حُجَرَ نِسَائِهِ يُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ. وَيَقُلْنَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ؟ قَالَ: فَمَا أَذْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَرَجُوا أَوْ أَخْبَرَنِي. قَالَ: فَاَنْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ. فَذَهَبَتْ أَدْخُلُ مَعَهُ فَأَلْقَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ. وَنَزَلَ الْحِجَابُ. قَالَ: وَوَعِظَ الْقَوْمَ بِمَا وَوَعِظُوا بِهِ.

زَادَ ابْنُ رَافِعٍ فِي حَدِيثِهِ: لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ<sup>(٧)</sup>، إِلَى قَوْلِهِ: وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ<sup>(٨)</sup> \*<sup>(٩)</sup>.  
٧ - \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ عُمَرُ: وَافَقْتُ اللَّهَ فِي ثَلَاثٍ أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى. وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ. قَالَ: وَبَلَّغَنِي مُعَاتِبَةَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ. فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ: إِنْ انْتَهَيْتُنَّ أَوْ لَبِثْتُنَّ اللَّهَ رَسُولَهُ خَيْرًا مِنْكُمْ، حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ قَالَتْ: يَا عُمَرُ، أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعْظُهُنَّ أَنْتَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ مُسْلِمَاتٍ ﴿...الآيَةُ﴾ \*<sup>(٩)</sup>.

(١) تخمر عجينها: أي تجعل في عجينها الخمر. قال المجد: وتخمر العجين تركه ليجود.

(٢) فلما رأيتها عظمت في صدري...: معناه أنه هابها واستجلها من أجل إرادة النبي ﷺ تزوجها. فعاملها معاملة من تزوجها ﷺ، في الإعظام والإجلال والمهابة. وقوله: أن رسول الله ﷺ... هو بفتح الهمزة من أن: أي من أجل ذلك. وقوله: نكصت: أي رجعت. وكان جاء إليها ليخطبها وهو ينظر إليها، على ما كان من عادتهم. وهذا قبل نزول الحجاب. فلما غلب عليه الإجلال تأخر. وخطبها وظهره إليها، لئلا يسبقه النظر إليها.

(٣) إلى مسجدتها: أي موضع صلاتها من بيتها.

(٤) ونزل القرآن: يعني نزل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ (الأحزاب/ ٣٦) فدخل عليها بغير إذن،

لأن الله تعالى زوجها إياه بهذه الآية.

(٥) ولقد رأيتنا أي رأيت أنفسنا.

(٦) حين امتد النهار: أي ارتفع. هكذا هو في النسخ: حين، بالنون.

(٧) غير ناظرين إناه: أي غير منتظرين لإدراكه. والإني كإلى، مصدر أنى يأتي، إذا أدرك ونضج، ويقال: بلغ هذا إناه أي غايته. ومنه: حميم آن وعين آنية. وبابه رمى. ويقال: أنى يأتي أيضًا: إذا دنا وقرب. ومنه: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الحديد/ ١٦) وقد يستعمل على القلب فيقال: آن يئن أيًا فهو آين.

(٨) البخاري الفتح ٨ (٤٧٩٣). ومسلم (١٤٢٨) واللفظ له.

(٩) البخاري - الفتح ٨ (٤٤٨٣) وهذا لفظه. ومسلم (٢٣٩٩) مختصرًا.



## الأحاديث الواردة في « الحجاب » معنى

«لَتُبْسَهَا صَاحِبُهَا مِنْ جَلْبَابِهَا»<sup>(٥)</sup>، وَلَتَشْهَدَ الْخَيْرَ  
وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ». فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ سَأَلَتْهَا:  
أَسَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ؟ قَالَتْ: بِأَبِي نَعَمْ. وَكَانَتْ لَا تَذْكُرُهُ  
إِلَّا قَالَتْ: بِأَبِي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «تَخْرُجُ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ  
الْخُدُورِ - أَوِ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ - وَالْحَيْضُ،  
وَلَيُشْهَدَنَّ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَعْتَزِلُ الْحَيْضُ  
الْمُصَلَّى». قَالَتْ حَفْصَةُ: «فَقُلْتُ: الْحَيْضُ؟» فَقَالَتْ  
: أَلَيْسَ تَشْهَدُ عَرَفَةَ وَكَذَا وَكَذَا؟\*<sup>(٦)</sup>.

١١- \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتْ  
اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ»)\*<sup>(٧)</sup>.  
١٢- \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - كَانَتْ  
تَقُولُ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى  
جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور/ ٣١) أَخَذَنَ أَرْزُهُنَّ فَشَقَقْنَهَا مِنْ قَبْلِ  
الْحَوَاشِي فَاخْتَمَرْنَ بِهَا»)\*<sup>(٨)</sup>.

٨- \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا أَفْضَلُ مِنْ  
صَلَاتِهَا فِي حُجْرَتِهَا، وَصَلَاتُهَا فِي مَخْدَعِهَا أَفْضَلُ  
مِنْ صَلَاتِهَا فِي بَيْتِهَا»)\*<sup>(١)</sup>.

٩- \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ:  
كَانَ الرُّكْبَانُ يُمِرُّونَ بِنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
مُحْرِمَاتٌ، فَإِذَا حَازُوا بِنَا سَدَلَتْ إِحْدَانَا جِلْبَابَهَا مِنْ  
رَأْسِهَا عَلَى وَجْهِهَا فَإِذَا جَاوَزُونَا كَشَفْنَاهُ)\*<sup>(٢)</sup>.

١٠- \* (عَنْ حَفْصَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ:  
كُنَّا نَمْنَعُ عَوَاتِقَنَا<sup>(٣)</sup> أَنْ يَخْرُجْنَ فِي الْعِيدَيْنِ، فَقَدِمَتْ  
امْرَأَةٌ فَتَزَلَّتْ قَصْرَ بَنِي خَلْفٍ فَحَدَّثَتْ عَنْ أُخْتِهَا وَكَانَ  
زَوْجُ أُخْتِهَا غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثِنْتِي عَشْرَةَ، وَكَانَتْ أُخْتِي  
مَعَهُ فِي سِتٍّ، قَالَتْ: كُنَّا نُدَاوِي الْكَلْمَى<sup>(٤)</sup>، وَنَقُومُ  
عَلَى الْمَرْضَى، فَسَأَلْتُ أُخْتِي النَّبِيَّ ﷺ: أَعَلَى إِحْدَانَا  
بَأْسٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ أَنْ لَا تَخْرُجَ؟ قَالَ:

(١) أبو داود (٥٧٠) وقال الألباني في صحيح أبي داود  
(١١٤/١): صحيح. وقال محقق «جامع الأصول»  
(٢٠٠/١٠): إسناده حسن.

(٢) أبوداود (١٨٣٣) وقال محقق جامع الأصول: (٣١/٣)  
في سنده يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي الكوفي وهو  
ضعيف ولكن يشهد له حديث أسماء وهو ما روته فاطمة  
بنت المنذر قالت: كنا نخمر وجوهنا ونحن محرمات مع  
أسماء بنت أبي بكر. وقال عنه: إسناده صحيح.

(٣) العواتق: جمع عاتق: من بلغت الحلم، أو قاربت، أو  
استحقت التزويج.

(٤) الكلمى: جمع كليم وهو الجريح.

(٥) قوله: من جلبابها: قيل المراد به الجنس، أي تعيرها من

ثيابها مالا تحتاج إليه. وقيل: المراد تشركها معها في  
لبس الثوب الذي عليها، وهذا ينبغي على تفسير  
الجلباب وهو بكسر الجيم وسكون اللام وبموحدين  
بينهما ألف قيل هو المقنعة أو الخمار أو أعرض منه،  
وقيل الثوب الواسع يكون دون الرداء، وقيل الازار، وقيل  
الملحفة، وقيل الملاعة، وقيل القميص. أ.هـ، الفتح  
(٥٠٦، ٥٠٥ / ١).

(٦) البخاري - الفتح ١ (٣٢٤) واللفظ له. ومسلم ٢ (٨٩٠).

(٧) الترمذي (١١٧٣) وقال: حسن غريب. وقال محقق  
جامع الأصول (٦٦٥/٦): إسناده حسن.

ومعنى استشرفها: تَطَلَّعَ إِلَيْهَا وَتَعَرَّضَ لَهَا.

(٨) البخاري - الفتح ٨ (٤٧٥٩).



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَكَيْفَ يَصْنَعُ النِّسَاءُ بِذِيُولِهِنَّ؟ قَالَ: «يُرْخِصْنَ شِبْرًا»، فَقَالَتْ: إِذَا تَنَكَّشَفُ أَقْدَامُهُنَّ، قَالَ: «فَيُرْخِصُهُ ذِرَاعًا لَا يَزِدُّنَ عَلَيْهِ» \*<sup>(٢)</sup>.

وَفِي لَفْظٍ آخَرَ: عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: «يَرْحَمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ، لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﷻ شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهَا» \*<sup>(١)</sup>.

١٣ - \* (عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ:

## من الآثار وأقوال العلماء والمفسرين الواردة في « الحجاب »

٣ - \* (حَدَّثَنَا صَفِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَةَ قَالَتْ: قَالَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْرْجِعُ النَّاسُ بِأَجْرَيْنِ وَأَرْجِعُ بِأَجْرٍ؟ فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَنْطَلِقَ بِهَا إِلَى التَّنْعِيمِ»<sup>(٥)</sup> قَالَتْ: فَأَرَدَفَنِي خَلْفَهُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ. قَالَتْ: فَجَعَلْتُ أَرْفَعُ خِمَارِي<sup>(٦)</sup> أَحْسَرُهُ<sup>(٧)</sup> عَنْ عُنُقِي، فَيَضْرِبُ رِجْلِي بِعِلَّةِ الرَّاحِلَةِ<sup>(٨)</sup>. قُلْتُ لَهُ: وَهَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ<sup>(٩)</sup>؟ قَالَتْ: فَأَهْلَلْتُ بِعُمَرَةَ. ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْحَصْبَةِ<sup>(١٠)</sup> \*<sup>(١١)</sup>.

٤ - \* (عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ:

١ - \* (عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «إِنَّمَا النِّسَاءُ عَوْرَةٌ وَإِنَّ الْمَرْأَةَ لَتَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهَا وَمَا بِهَا مِنْ بَأْسٍ فَيَسْتَشْرِفُهَا الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَمْرَيْنَ بِأَحَدٍ إِلَّا أَعْجَبْتِهِ. وَإِنَّ الْمَرْأَةَ لَتَلْبَسُ ثِيَابَهَا فَيَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدِينَ؟ فَتَقُولُ: أَعُودُ مَرِيضًا أَوْ أَشْهَدُ جَنَازَةً أَوْ أَصَلِّي فِي مَسْجِدٍ، وَمَا عَبَدَتِ امْرَأَةٌ رَبَّهَا، مِثْلَ أَنْ تَعْبُدَهُ فِي بَيْتِهَا» \*<sup>(٣)</sup>.

٢ - \* (عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: «كُنَّا نُغَطِّي وَجُوهَنَا مِنَ الرِّجَالِ وَكُنَّا نَمْتَشِطُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي الْإِحْرَامِ» \*<sup>(٤)</sup>.

جبل نعيم وعلى يساره جبل ناعم .

(٦) خماري: الخمار ثوب تغطي به المرأة رأسها.

(٧) أحسره: بكسر السين وضمها . لغتان: أي أكشفه وأزيله.

(٨) فيضرب رجلي بعلة الراحلة: المعني أنه يضرب رجل أخته بعود بيده ، عامدا لها ، في صورة من يضرب الراحلة حين تكشف خمارها ، غيرة عليها .

(٩) وهل ترى من أحد: أي نحن في خلاء ، ليس هنا أجنبي أستر منه .

(١٠) بالحصبة: أي بالمحصب . وهو موضع رمي الجمار بمنى .

(١١) مسلم (١٢١١).

(١) البخاري - الفتح ٨ (٤٧٥٨).

(٢) الترمذي (١١٧٣) واللفظ له، وقال: هذا حديث حسن صحيح. والنسائي (٢٠٩/٨). وأبو داود (٤١١٩) وقال الألباني (٧٧٦/٢): صحيح . وهو عند ابن ماجه (٣٥٨١).

(٣) رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥/٢).

(٤) أخرجه في الموطأ (٣٢٨/١). ورواه الحاكم (٤٥٤/١) وصححه ووافقه الذهبي . واللفظ له.

(٥) التنعيم: موضع على ثلاثة أميال أو أربعة من مكة . أقرب أطراف الحل إلى البيت سمي بالتنعيم؛ لأن على يمينه



«لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾<sup>(١)</sup> خَرَجَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ الْغُرَبَانَ مِنَ السَّكِينَةِ وَعَلَيْهِنَّ أَكْسِيَّةٌ سُودٌ يَلْبَسْنَهَا»<sup>(٢)</sup> \* (١).

٥ - \* (عَنْ عَطَاءٍ: إِذْ مَنَعَ ابْنُ هِشَامٍ النِّسَاءَ الطَّوْفَ مَعَ الرِّجَالِ . قَالَ: «كَيْفَ تَمْنَعُهُنَّ وَقَدْ طَافَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الرِّجَالِ؟ قُلْتُ: أَبْعَدَ الْحِجَابِ أَوْ قَبْلُ؟ قَالَ: إِي لَعَمْرِي لَقَدْ أَدْرَكْتُهُ بَعْدَ الْحِجَابِ . قُلْتُ: كَيْفَ يُخَالِطُنَ الرِّجَالَ؟ قَالَ: لَمْ يَكُنْ يُخَالِطُنَ، كَانَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - تَطُوفُ حَجْرَةً<sup>(٣)</sup> مِنْ الرِّجَالِ لَا تُخَالِطُهُمْ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: انْطَلِقِي نَسْتَلِمُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: انْطَلِقِي عَنْكَ<sup>(٤)</sup>، وَأَبَتْ . فَكُنَّ يَخْرُجْنَ مُتَنَكِّرَاتٍ بِاللَّيْلِ فَيَطْفُنَ مَعَ الرِّجَالِ، وَلَكِنَّهُنَّ كُنَّ إِذَا دَخَلْنَ الْبَيْتَ قُمْنَ حَتَّى يَدْخُلْنَ وَأُخْرِجَ الرِّجَالُ، وَكُنْتُ آتِي عَائِشَةَ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ فِي جَوْفِ ثَبِيرٍ<sup>(٥)</sup>، قُلْتُ: وَمَا حِجَابُهَا؟ قَالَ: هِيَ فِي قُبَّةٍ تُرَكِّبُ لَهَا غِشَاءً، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذَلِكَ، وَرَأَيْتُ عَلَيْهَا دِرْعًا مُوَرَّدًا<sup>(٦)</sup> \* (٥).

٦ - \* (قَالَ عَلِيُّ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : «أَمَرَ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا خَرَجْنَ مِنْ بُيُوتِهِنَّ فِي حَاجَةٍ أَنْ يُعْطِينَ وُجُوهَهُنَّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِنَّ بِالْجَلَابِيبِ وَيُذْنِبْنَ عَيْنًا وَاحِدَةً»<sup>(٦)</sup> \* (٦).

٧ - \* (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: «سَأَلْتُ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيَّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ فَغَطَّى وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ وَأَبْرَزَ عَيْنَهُ الْيُسْرَى»<sup>(٧)</sup> \* (٧).

٨ - \* (قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: الْحِجَابُ مُخْتَصٌّ بِالْحَرَائِرِ دُونَ الْإِمَاءِ، كَمَا كَانَتْ سُنَّةُ الْمُؤْمِنِينَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَخُلَفَائِهِ . إِنَّ الْحُرَّةَ تَحْتَجِبُ وَالْأَمَةَ تَبْرُزُ . وَكَانَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِذَا رَأَى أَمَةً مُخْمَرَةً ضَرَبَهَا وَقَالَ: «أَتَتَشَبَّهِينَ بِالْحَرَائِرِ، أَيَّ لِكَاعٍ، فَيُظْهَرُ مِنَ الْأَمَةِ رَأْسُهَا وَيَدَاهَا وَوَجْهُهَا»<sup>(٨)</sup> \* (٨).

٩ - \* (وَقَالَ: «الْجَيْبُ هُوَ شَقٌّ فِي طُولِ الْقَمِيصِ، فَإِذَا ضَرَبَتِ الْمَرْأَةُ بِالْخِمَارِ عَلَى الْجَيْبِ سَتَرَتْ عُقُقَهَا . وَأُمِرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تُرْخِيَ مِنْ جِلْبَابِهَا، وَالْإِرْحَاءُ إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الْبَيْتِ، فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ فِي الْبَيْتِ فَلَا تُؤَمَّرُ بِذَلِكَ»<sup>(٩)</sup> \* (٩).

١٠ - \* (وَمِنْ كَلَامِهِ: «الْمَرْأَةُ يَجِبُ أَنْ تُصَانَ وَتُحْفَظَ بِمَا لَا يَجِبُ مِثْلُهُ فِي الرَّجُلِ وَلِهَذَا خُصَّتْ بِالْاِحْتِجَابِ، وَتَرَكَ إِبْدَاءَ الزَّيْنَةِ وَتَرَكَ التَّبَرُّجَ . فَيَجِبُ فِي حَقِّهَا الِاسْتِتَارُ بِاللِّبَاسِ وَالْبُيُوتِ مَا لَا يَجِبُ فِي حَقِّ الرَّجُلِ، لِأَنَّ ظُهُورَ النِّسَاءِ سَبَبُ الْفِتْنَةِ، وَالرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَيْهِنَّ»<sup>(١٠)</sup> \* (١٠).

(٦) الحجاب والسفور (٥٢).

(٧) مجموعة رسائل في الحجاب والسفور (٢٦).

(٨) المرجع السابق (٢٦).

(٩) المرجع السابق (٢٦ - ٢٧).

(١٠) المرجع السابق (٢٣).

(١) تفسير ابن كثير: ٥٢٦/٣ (٦/٤٧١ - محقق).

(٢) حَجْرَةٌ: أَي مَعْتَزِلَةٌ عَنْهُمْ لَا تُخَالِطُهُمْ وَفِي رِوَايَةِ حِجْزَةٍ أَي مَحْجُوزًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرِّجَالِ .

(٣) انْطَلِقِي عَنْكَ: أَي عَنْ جِهَةِ نَفْسِكَ .

(٤) ثَبِيرٌ: جَبَلٌ صَغِيرٌ فِي مَكَّةَ . قَرَبَ مِنِّي

(٥) البخاري - الفتح ٣ (١٦١٨).



- ١١ - \* (وَقَالَ: «لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - آيَةَ الْحِجَابِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ حَجَبَ النِّسَاءَ عَنِ الرِّجَالِ»)\* (١).
- ١٢ - \* (يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ - حَفِظَهُ اللَّهُ -: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ تَأْدَبُوا بِتَأْدِيبِ اللَّهِ وَامْتَثِلُوا أَمْرَ اللَّهِ وَالْزِمُوا نِسَاءَكُمْ بِالْحِجَابِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ

الطَّهَارَةِ وَوَسِيلَةُ النِّجَاةِ وَالسَّلَامَةِ»)\* (٢).

- ١٣ - \* (قَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عُثَيْمِينَ: «اعْلَمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ أَنَّ احْتِجَابَ الْمَرْأَةِ عَنِ الرِّجَالِ الْأَجَانِبِ وَتَغْطِيَةَ وَجْهِهَا أَمْرٌ وَاجِبٌ دَلَّ عَلَى وَجُوبِهِ كِتَابُ رَبِّكَ تَعَالَى وَسُنَّةُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ الْأَعْتَابُ الصَّحِيحُ وَالْقِيَاسُ الْمُطَرَّدُ»)\* (٣).

## من فوائد «الحجاب»

- (١) فِي الْحِجَابِ طَهَارَةٌ لِقَلْبِ الْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ.
- (٢) فِي الْحِجَابِ مَا يَمْنَعُ إِذَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ بِقَصْدٍ أَوْ بِغَيْرِ قَصْدٍ.
- (٣) الْحِجَابُ أَمَامَ الرَّجُلِ دَلِيلٌ عَلَى الْهَيْبَةِ وَالتَّوْقِيرِ.
- (٤) الْحِجَابُ يَمْنَعُ الشَّيْطَانَ مِنْ أَنْ يَسْتَشْرِفَ الْمَرْأَةَ أَيْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا وَيَتَعَرَّضَ لَهَا.
- (٥) فِي التَّزَامِ الْحِجَابِ تَنْفِيدٌ لِأَمْرِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَاتِّبَاعٌ لِأَوَامِرِهِ.
- (٦) فِي الْحِجَابِ سَكِينَةٌ وَوَقَارٌ لِمَنْ يَرْتَدِيهِ.
- (٧) الْحِجَابُ سِمَةٌ لِلْحَرَائِرِ، أَمَّا التَّبَرُّجُ وَالتَّبَرُّزُ فَهُوَ سِمَةٌ لِلْأَمَاءِ.
- (٨) الْحِجَابُ وَسِيلَةٌ مِنْ وَسَائِلِ الْحَيْطَةِ الَّتِي شَرَعَهَا اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِحِفْظِ أَغْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ.
- (٩) فِي الْحِجَابِ مَا يُرْضِي اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - وَيُسَخِّطُ
- الشَّيْطَانَ وَيَسُدُّ عَلَيْهِ بَعْضَ مَنَافِدِ سِهَامِهِ الْقَاتِلَةِ، وَهُوَ بِذَلِكَ يَحْمِي النِّسَاءَ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْإِذَاءِ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ.
- (١٠) التَّزَامُ الْحِجَابِ فِيهِ عَمَلٌ بِسِيرَةِ الصَّحَابَةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ الَّذِينَ كَانُوا أَطْهَرَ قُلُوبًا وَأَنْقَى سَرِيرَةً.
- (١١) فِي الْحِجَابِ نَشْرٌ لِلْفَضِيلَةِ وَهَدْمٌ لِلرَّذِيلَةِ.
- (١٢) الْحِجَابُ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ تَمَيُّزِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَفِيهِ مُخَالَفَةٌ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ.
- (١٣) الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْحِجَابِ وَالِدَعْوَةُ إِلَيْهِ دَلِيلٌ عَلَى عِفَّةِ النَّفْسِ، وَمَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ التَّقْوَى وَتَعْظِيمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -.



## الحج والعمرة

الآيات	الأحاديث	الآثار
٦	٩٠	١٢

### الحج لغة:

مَصْدَرُ قَوْلِهِمْ حَجَّ يَحُجُّ هُوَ وَمَا اخُذَ مِنْ مَادَّةٍ (ح ج ج) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أَرْبَعَةِ مَعَانٍ:

الأول: الْقَصْدُ، وَكُلُّ قَصْدٍ حَجٌّ، وَالثَّانِي: الْحِجَّةُ وَهِيَ السَّنَةُ، وَالثَّالِثُ: الْحِجَابُ - (بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا) - وَهُوَ الْعِظْمُ الْمُسْتَدِيرُ حَوْلَ الْعَيْنِ، وَالرَّابِعُ الْحَجَّاجَةُ بِمَعْنَى النُّكُوصِ<sup>(١)</sup> وَالْحَجُّ الْمَذْكُورُ هُنَا إِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَهُوَ الْقَصْدُ أَوْ الْقَصْدُ لِلزِّيَارَةِ، يُقَالُ: وَرَجُلٌ مَحْجُوجٌ أَيُّ مَقْصُودٌ، وَحَجَّةٌ يَحُجُّهُ حَجًّا: قَصْدُهُ. وَقَدْ حَجَّ بَنُو فَلَانٍ فَلَانًا إِذَا أَطَالُوا الْاِخْتِلَافَ إِلَيْهِ. قَالَ الْمُخَبِّلُ السَّعْدِيُّ:

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوَفٍ حُلُولًا كَثِيرَةً

يَحُجُّونَ سَبَّ<sup>(٢)</sup> الزَّبْرَقَانَ الْمُزْعَفَرَا

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: يُكْثَرُونَ الْاِخْتِلَافَ إِلَيْهِ. هَذَا الْأَصْلُ، ثُمَّ تُعَوَّرِفَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْقَصْدِ إِلَى مَكَّةَ لِلنُّسُكِ وَالْحَجِّ إِلَى الْبَيْتِ خَاصَّةً. تَقُولُ: حَجَجْتُ الْبَيْتَ أَحْجُهُ حَجًّا. إِذَا قَصَدْتَهُ. وَرَجُلٌ حَاجٌّ: وَقَوْمٌ حَجَّاجٌ، وَحَجِيجٌ، وَالْحَجِيجُ جَمَاعَةُ الْحَاجِّ، وَالْحَجُّ بِالْكَسْرِ: الْأَسْمُ، وَالْحِجَّةُ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ، وَهُوَ مِنَ الشَّوَادِ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ بِالْفَتْحِ وَالْحِجَّةُ السَّنَةُ، وَالْجَمْعُ الْحَجَّاجُ.

(١) انظر أمثلة هذه المعاني وشواهدا في مقاييس اللغة (٣٠٠/٢).

(٢) السَّبَّ - بكسر السين: العمامة والمراد شخص الزبرقان.  
(٣) انظر: الصحاح للجوهري (٣٠٤/١)، والنهاية لابن الأثير (٣٤٠، ٣٤١)، ولسان العرب لابن منظور (٢٢٦، ٢٢٩)، ومفردات الراغب (١٧٠)، ومقاييس

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْكَثِيرِ الْحَجِّ: إِنَّهُ لِحَجَّاجٌ.

قَالَ سِيبَوَيْهٍ: وَقَالُوا حَجَّةً وَاحِدَةً، يُرِيدُونَ عَمَلَ سَنَةٍ وَاحِدَةٍ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْحَجُّ قَضَاءُ نُسُكِ سَنَةٍ وَاحِدَةٍ. وَبَعْضُ يَكْسِرُ الْحَاءَ، فَيَقُولُ: الْحَجُّ وَالْحِجَّةُ، وَقَرِئَ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ (آل عمران/ ٩٧) وَالْفَتْحُ أَكْثَرُ.

وَذُو الْحِجَّةِ: شَهْرُ الْحَجِّ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِلْحَجِّ فِيهِ، وَامْرَأَةٌ حَاجَّةٌ وَنِسْوَةٌ حَوَاجٌّ بَيْتِ اللَّهِ بِالْإِضَافَةِ إِذَا كُنَّ قَدْ حَجَّجْنَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنَّ قَدْ حَجَّجْنَ، قُلْتَ: حَوَاجٌّ بَيْتِ اللَّهِ. وَأَحْجَجْتُ فَلَانًا: إِذَا بَعَثْتَهُ لِيَحُجَّ، وَيَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ<sup>(٣)</sup>.

### واصطلاحًا:

قَصْدُ بَيْتِ اللَّهِ إِقَامَةً لِلنُّسُكِ، وَقَالَ الْجُرْجَانِيُّ: قَصْدُ لَبَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى بِصِفَةِ مَخْصُوصَةٍ فِي وَقْتٍ مَخْصُوصٍ بِشَرَائِطَ مَخْصُوصَةٍ. وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: الْحَجُّ فِي الشَّرْعِ: الْقَصْدُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِأَعْمَالٍ مَخْصُوصَةٍ. وَقَالَ الْعَيْنِيُّ: الْحَجُّ قَصْدٌ إِلَى زِيَارَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَلَى وَجْهِ التَّعْظِيمِ بِأَفْعَالٍ مَخْصُوصَةٍ<sup>(٤)</sup>.

### العمرة لغة:

الْعُمْرَةُ وَالْاِعْتِمَارُ: الزِّيَارَةُ الَّتِي فِيهَا عِمَارَةُ الْبَيْتِ<sup>(٥)</sup>.

اللغة (٣٠/٢). والقاموس المحيط (حجج) (ص ٢٣٤) ط. بيروت.

(٤) انظر: التعريفات للجرجاني (٨٢)، وفتح الباري (٣/٣٧٨)، وعمدة القاري للعيني (٩/١٢١)، ودليل الفالحين لابن علان (٤/٧٣).

(٥) في الأصل عِمَارَةُ الْوُدِّ وَلَا مَعْنَى لَهُ هُنَا وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ.



مُعْتَمِرٌ، وَقَالَ كُرَاعٌ: الْاِعْتِمَارُ: الْعُمْرَةُ، سَمَّاهَا بِالمَصْدَرِ وَهُوَ الزِّيَارَةُ وَالْقَصْدُ، وَفِي حَدِيثِ الْأَسْوَدِ قَالَ: خَرَجْنَا عُمَارًا فَلَمَّا انْصَرَفْنَا مَرَرْنَا بِأَبِي ذَرٍّ فَقَالَ: أَحَلَقْتُمُ الشَّعْرَ وَقَضَيْتُمُ التَّثْتَ عُمَارًا؟ أَيُّ مُعْتَمِرِينَ<sup>(٢)</sup>.

### واصطلاحًا:

زِيَارَةُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَلَى وَجْهِ تَخْصُوصٍ وَبِشُرُوطٍ تَخْصُوصَةٍ.

### الحج عبادة العمر:

قَالَ الْغَزَالِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْإِحْيَاءِ: إِنَّ الْحَجَّ مِنْ بَيْنِ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَمَبَانِيهِ عِبَادَةُ الْعُمْرِ وَخِتَامُ الْأَمْرِ وَتَمَامُ الْإِسْلَامِ وَكَمَالُ الدِّينِ. فَعَلَى كُلِّ حَاجٍّ وَمُعْتَمِرٍ أَنْ يَبْدَأَ بِالتَّوْبَةِ، وَرَدِّ الْمَظَالِمِ، وَقَضَاءِ الدُّيُونِ، وَإِعْدَادِ النَّفَقَةِ لِكُلِّ مَنْ تَلَزَّمَهُ نَفَقَتُهُ إِلَى وَقْتِ الرُّجُوعِ، وَيَرُدُّ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْوَدَائِعِ، وَيَسْتَصْحِبُ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ مَا يَكْفِيهِ لِدَهَابِهِ وَإِيَابِهِ، كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَلْتَمِسَ رَفِيقًا صَالِحًا مُحِبًّا لِلْخَيْرِ مُعِينًا عَلَيْهِ، إِنْ ذَكَرَ اللَّهُ أَعَانَهُ، وَإِنْ جَبُنَ شَجَّعَهُ، وَإِنْ عَجَزَ قَوَّاهُ، وَإِنْ ضَاقَ صَدْرُهُ صَبَّرَهُ<sup>(٣)</sup>.

[للاستزادة: انظر صفات: الإسلام - الإيمان -

الزكاة - الصلاة - تعظيم الحرمات - العبادة - التكبير - التهليل.

وفي ضد ذلك: انظر صفات: العصيان - اتباع الهوى - الإعراض - الغفلة - الفسوق - التهاون].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (التوبة/ ١٨) إِمَّا مِنَ الْعِمَارَةِ الَّتِي هِيَ حِفْظُ الْبِنَاءِ أَوْ مِنَ الْعُمْرَةِ الَّتِي هِيَ الزِّيَارَةُ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ عَمَرْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَيُّ أَقَمْتُ بِهِ، وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ: إِنَّ الْعُمْرَةَ بِمَعْنَى الزِّيَارَةِ إِنَّمَا هِيَ مَاخُذَةٌ مِنْ مَادَّةِ (ع م ر) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الصِّيَاحِ وَالْجَلَبَةِ، يُقَالُ اعْتَمَرَ الرَّجُلُ إِذَا أَهَلَ بِعُمْرَتِهِ، وَذَلِكَ رَفْعُهُ صَوْتَهُ لِلتَّلْبِيَةِ لِلْعُمْرَةِ، وَقَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ:

يُهْلُ بِالْفَرْقِدِ رُكْبَانُهَا كَمَا يُهْلُ الرَّكِيبُ الْمُعْتَمِرُ  
فَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ عِنْدَ التَّلْبِيَةِ بِالْعُمْرَةِ، وَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ الْمُعْتَمِرُ وَأَيُّ ذَلِكَ كَانَ فَهُوَ مِنَ الْعُلُوِّ وَالْاِرْتِفَاعِ.

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ وَأَصْلُهَا مِنَ الزِّيَارَةِ، وَالْجَمْعُ: الْعُمْرُ، وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ (البقرة/ ١٩٦)، قَالَ الرَّجَّاجُ: مَعْنَى الْعُمْرَةِ فِي الْعَمَلِ: الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقَطْ. وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ: أَنَّ الْعُمْرَةَ تَكُونُ لِلْإِنْسَانِ فِي السَّنَةِ كُلِّهَا، وَالْحَجُّ وَقْتُ وَاحِدٍ فِي السَّنَةِ. وَتَمَامُ الْعُمْرَةِ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَيَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَالْحَجُّ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ يَوْمَ عَرَفَةَ<sup>(١)</sup>.

وَالْعُمْرَةُ مَاخُذَةٌ مِنَ الْاِعْتِمَارِ، وَهُوَ الزِّيَارَةُ، وَمَعْنَى اعْتَمَرَ فِي «قَصْدِ الْبَيْتِ» أَنَّهُ إِنَّمَا خُصَّ بِهَذَا لِأَنَّهُ قَصْدٌ بِعَمَلٍ فِي مَوْضِعٍ عَامِرٍ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْمُحَرِّمِ بِالْعُمْرَةِ

(٢) انظر: لسان العرب لابن منظور (٣١٠٢) ط. دار المعارف.

(٣) انظر: إحياء علوم الدين للغزالي (١/ ٢٣٩-٢٤٧).

(١) المفردات (٣٤٧)، ومقاييس اللغة (٤/ ١٤١)، والصحاح

(٢/ ٧٥٧)، ولسان العرب (٣١٠٢) ط. دار المعارف.



## الآيات الواردة في « الحج والعمرة »

١- ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ  
الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ  
بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (١٥٨) (١)

٢- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ  
لِلنَّاسِ وَالْحَجُّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا  
الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى  
وَأَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ  
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١٨٩) (٢)

٣- وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ  
مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ  
فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ  
مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ  
بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ  
فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ

تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي  
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ  
الْعِقَابِ (١٩٦)

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ  
الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ  
وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ

وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى  
وَاتَّقُوا نَيْتَ أُولَى الْأَلْبَابِ (١٩٧)

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا  
فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ  
مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ  
الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا  
هَدَىٰكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ  
لَمِن الضَّالِّينَ (١٩٨)

ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ  
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٩٩)  
فَإِذَا أَقَضْتُمْ مَنَسِكَكُمْ فَأَذْكُرُوا  
اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا  
فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي  
الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ (٢٠٠)  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا  
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ  
النَّارِ (٢٠١)

أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا  
وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٢٠٢)

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ  
فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ  
تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ  
وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٢٠٣) (٣)

٤- إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا  
وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (٩٦)



فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ  
ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ  
إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ  
غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾<sup>(١)</sup>

٥- وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ  
الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ  
فَإِنْ بُيِّنْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا  
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا  
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢﴾<sup>(٢)</sup>

٦- وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى  
كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾  
لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ  
فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ  
الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا  
أَمْرَ الْفَقِيرِ ﴿٢٨﴾  
ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا  
نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾  
ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ  
عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا  
مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ  
مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾

حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا  
خَرَمَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ  
الرَّيْحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾

ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا  
مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾  
لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى  
ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾  
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ  
عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ  
إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾  
الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ  
عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا  
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾  
وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا  
خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ  
جُنُوبُهَا فَاكْلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَكِ ذَلِكَ  
سَخَرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾  
لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ  
النَّقِيُّ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا  
اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾<sup>(٣)</sup>



## الأحاديث الواردة في «الحج والعمرة»

١- \* (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمَرَ الدِّيَلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ بِعَرَفَةَ فَجَاءَ نَاسٌ أَوْ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ فَأَمَرُوا رَجُلًا فَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ الْحَجُّ؟ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا فَنَادَى: «الْحَجُّ الْحَجُّ يَوْمَ عَرَفَةَ، مَنْ جَاءَ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ لَيْلَةٍ جَمَعَ فَتَمَّ حَجُّهُ. أَيَّامٌ مِنِّي ثَلَاثَةٌ، فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ، وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ» \*).

وَفِي لَفْظٍ آخَرَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ «الْحَجُّ عَرَفَاتٌ، الْحَجُّ عَرَفَاتٌ، الْحَجُّ عَرَفَاتٌ، أَيَّامٌ مِنِّي ثَلَاثٌ ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، وَمَنْ أَدْرَكَ عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ» <sup>(١)</sup>.

٢- \* (عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: حَدَّثَنِي النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتٍ مِنْ رَبِّي وَهُوَ بِالْعَقِيقِ، أَنْ صَلَّيْتُ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ، وَقُلْتُ: عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ» \* <sup>(٢)</sup>).

٣- \* (عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: أَلَيْسَ حَسْبُكُمْ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِنْ حُبِسَ أَحَدُكُمْ

عَنِ الْحَجِّ طَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَحْجَّ عَامًا قَابِلًا، فَيَهْدِي أَوْ يَصُومَ إِنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا) \* <sup>(٣)</sup>.

٤- \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ، جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحْجَّ فَلَمْ تَحْجَّ حَتَّى مَاتَتْ. أَفَأَحْجُّ عَنْهَا؟. قَالَ: «نَعَمْ، حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دَيْنٌ أَكُنْتَ قَاضِيَتَهُ؟ اقْضُوا اللَّهَ، فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ» \* <sup>(٤)</sup>).

٥- \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ حَفْصَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا بِعُمْرَةٍ وَلَمْ يَحْلُلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ؟. قَالَ: «إِنِّي لَبَدْتُ رَأْسِي وَقَلَدْتُ هَذِي» <sup>(٥)</sup> فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ» \* <sup>(٦)</sup>).

٦- \* (عَنْ أَبِي قَتَادَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجُوا مَعَهُ، فَصَرَفَ طَائِفَةً مِنْهُمْ فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ، فَقَالَ: «خُذُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ حَتَّى نَلْتَقِيَ»، فَأَخَذُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا أَحْرَمُوا كُلُّهُمْ إِلَّا أَبُو قَتَادَةَ <sup>(٧)</sup> لَمْ يُحْرَمْ، فَبَيْنَمَا

أنه هدي .

(٦) البخاري - الفتح ٣ (١٥٦٦) واللفظ له. ومسلم (١٢٢٩).

(٧) وللكشميهني «إلا أبا قتادة» وكذا وقع بالنصب عند مسلم وغيره من هذا الوجه، وعلى الرفع «أبو قتادة» تكون «إلا» بمعنى «لكن» و«أبو قتادة» مبتدأ و«لم يحرم» خبره.

(١) أبوداود (١٩٤٩) واللفظ له. والترمذي (٨٨٩)، (٢٩٧٥)،

وشرح السنة (٢٠٠١/٧) وقال محققه: إسناده صحيح.

(٢) البخاري - الفتح ١٣ (٧٣٤٣).

(٣) البخاري - الفتح ٤ (١٨١٠).

(٤) البخاري - الفتح ٤ (١٨٥٢) واللفظ له. ومسلم (١١٤٨).

(٥) قلدت هدي: التقليد: هو تعليق شيء في عنق الهدي ليعلم



هُمْ يَسِيرُونَ إِذْ رَأَوْا حُمْرَ وَحْشٍ ، فَحَمَلَ أَبُو قَتَادَةَ عَلَى الْحُمْرِ فَعَقَرَ مِنْهَا أَتَانًا ، فَنَزَلُوا فَأَكَلُوا مِنْ لَحْمِهَا ، وَقَالُوا: أْنَا كُلُّ لَحْمٍ صَيْدٍ وَنَحْنُ مُحْرَمُونَ ؟ فَحَمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِ الْأَتَانِ ، فَلَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا أَحْرَمَنَا ، وَقَدْ كَانَ أَبُو قَتَادَةَ لَمْ يُحْرِمَ فَرَأَيْنَا حُمْرَ وَحْشٍ فَحَمَلَ عَلَيْهَا أَبُو قَتَادَةَ فَعَقَرَ مِنْهَا أَتَانًا ، فَنَزَلْنَا فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهَا ثُمَّ قُلْنَا أْنَا كُلُّ لَحْمٍ صَيْدٍ وَنَحْنُ مُحْرَمُونَ ؟ فَحَمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا. قَالَ: «أَمِنْكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «فَكُلُوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا» \* (١).

٧ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ إِذَا قَفَلَ (٢) مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرْفٍ (٣) ، مِنْ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ ، ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيُونَ (٤) تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ» \* (٥).

٨ - \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يُحْجَّ . ثُمَّ أَذِنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌّ .

فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَيَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِهِ. فَخَرَجْنَا مَعَهُ ، حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ ، فَوَلَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ أَصْنَعُ ؟ قَالَ: «اغْتَسِلِي ، وَاسْتُغْفِرِي (٦) بِثَوْبٍ وَأَحْرِمِي». فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ (٧) ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ ، نَظَرَتْ إِلَى مَدِّ بَصَرِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ ، وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ ، وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ ، وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمَلْنَا بِهِ ، فَأَهْلٌ بِالتَّوْحِيدِ (٨): لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ. وَأَهْلٌ النَّاسُ بِهَذَا الَّذِي يُهْلُونَ بِهِ ، فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْهُ ، وَلَزِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلْبِيئَهُ، قَالَ جَابِرٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: لَسْنَا نَنْوِي إِلَّا الْحَجَّ ، لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ ، حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ ، اسْتَلَمَ الرُّكْنَ فَرَمَلَ ثَلَاثًا (٩) وَمَشَى أَرْبَعًا ، ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَرَأَ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة/ ١٢٥) ، فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

خرقة عريضة تجعلها على محل الدم وتشد طرفيها ، من قدامها ومن ورائها ، في ذلك المشدود في وسطها ، وهو شبيه بثفر الدابة الذي يجعل تحت ذنبها.

(٧) القصواء: هي ناقته ﷺ ، قال أبو عبيد: القصواء: المقطوعة الأذن عرضاً .

(٨) فأهل بالتوحيد: يعني قوله: لبيك لا شريك لك .

(٩) رمل ثلاثاً: الرَّمْل هو إسراع المشي مع تقارب الخطأ.

(١) البخاري - الفتح ٤ (١٨٢٤) واللفظ له. ومسلم (١١٩٦/٦)

(٢) قفل: رجع.

(٣) شرف: مكان عال.

(٤) آيئون: نحن راجعون.

(٥) البخاري - الفتح ١١ (٦٣٨٥) واللفظ له. ومسلم (١٣٤٤)

(٦) واستغفري: الاستغفار: هو أن تشد في وسطها شيئاً ، وتأخذ



الْبَيْتِ، فَكَانَ أَبِي يَقُولُ ( وَلَا أَعْلَمُهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ) : كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ <sup>(١)</sup> إِلَى الصَّفَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ (البقرة/ ١٥٨) ، أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ ، فَبَدَأُ بِالصَّفَا ، فَرَقِي عَلَيْهِ، حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ ، وَقَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ . ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ ، قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ ، حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ <sup>(٢)</sup> فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى ، حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا <sup>(٣)</sup> مَشَى ، حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى الْمَرْوَةِ ، فَقَالَ: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسْقِ الْهَدْيَ ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ ، وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً .» فَقَامَ سُراقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ جُعْشَمٍ ، فَقَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ أَلِغَامِنَا هَذَا أَمْ لِأَبَدٍ؟ ، فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى وَقَالَ: «دَخَلَتْ

الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ ( مَرَّتَيْنِ ) لَا بَلْ لِأَبَدٍ أَبَدٍ ،» وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ بِيْذَنْ <sup>(٤)</sup> النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدَ فَاطِمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - مِمَّنْ حَلَّ ، وَلَبِسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا ، وَاسْتَحَلَّتْ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا . قَالَ: فَكَانَ عَلَيَّ يَقُولُ بِالْعِرَاقِ فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحَرِّشًا <sup>(٥)</sup> عَلَى فَاطِمَةَ لِلَّذِي صَنَعْتُ مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِيمَا ذَكَرْتُ عَنْهُ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا . فَقَالَ: «صَدَقْتُ ، صَدَقْتُ . مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ؟» . قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُكَ . قَالَ: «فَإِنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ فَلَا تَحُلْ» . قَالَ: فَكَانَ جَمَاعَةٌ الْهَدْيِ الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ وَالَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِائَةً . قَالَ: فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصَّروا ، إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مِنَى ، فَأَهْلَلُوا بِالْحَجِّ ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِنَمْرَةٍ <sup>(٦)</sup> فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا تَشْكُ قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَقِفٌ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ <sup>(٧)</sup> كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى

(٥) محرشًا: التحريش الإغراء، والمراد هنا: أن يذكر له ما يقتضي عتابها.

(٦) بنمرة: بفتح النون وكسر الميم ، هذا أصلها . وهي موضع بجانب عرفات ، وليست من عرفات .

(٧) ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام: معنى هذا أن قريشًا كانت في الجاهلية ، تقف بالمشعر الحرام ، وهو جبل في المزدلفة يقال له (قُزَحُ) . وقيل: إن المشعر =

(١) ثم خرج من الباب: أي من باب بني مخزوم ، وهو الذي يسمى باب الصفا ؛ لأنه أقرب الأبواب إلى الصفا.

(٢) حتى إذا انصبت قدماه: أي انحدرت ، فهو مجاز من انصباب الماء .

(٣) حتى إذا صعدتا: أي ارتفعت قدماه عن بطن الوادي .

(٤) بيدن: هو جمع بدنة ، وأصله الضم ، كخشب في جمع خشبة .



أَتَى عَرَفَةَ ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمْرَةٍ ، فَنَزَلَ بِهَا ،  
حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقُصَوَاءِ ، فَرَحِلَتْ لَهُ ،  
فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي <sup>(١)</sup> فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ : « إِنَّ  
دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ،  
فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ  
الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي مَوْضُوعٌ ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ  
مَوْضُوعَةٌ ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رِبِيعَةَ  
ابْنِ الْحَارِثِ ، كَانَ مُسْتَرَضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ  
هَذَيْلٌ ، وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ ، وَأَوَّلُ رَبَا أَضَعُ رَبَانًا ،  
رَبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ ، فَاتَّقُوا  
اللَّهَ فِي النِّسَاءِ ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ ،  
وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا  
يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ <sup>(٢)</sup> ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ  
فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ  
وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا

بَعْدَهُ ، إِنَّ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي ،  
فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ » قَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَّيْتَ  
وَنَصَحْتَ ، فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةَ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ  
وَيُنْكِتُهَا إِلَى النَّاسِ : « اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ .  
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » . ثُمَّ أَذَّنَ ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ ، ثُمَّ أَقَامَ  
فَصَلَّى الْعَصْرَ ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا ، ثُمَّ رَكِبَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ ، فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ  
الْقُصَوَاءِ إِلَى الصَّخَرَاتِ <sup>(٣)</sup> وَجَعَلَ حَبْلَ الْمَشَاةِ بَيْنَ  
يَدَيْهِ <sup>(٤)</sup> ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ  
الشَّمْسُ ، وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ ،  
وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ خَلْفَهُ ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَنَقَ <sup>(٥)</sup>  
لِلْقُصَوَاءِ الزِّمَامَ حَتَّى إِنَّ رَأْسَهَا لَيُصِيبُ مَوْرِكَ رَحْلِهِ  
وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى : « أَيُّهَا النَّاسُ السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ »  
كُلَّمَا أَتَى حَبْلًا مِنَ الْحِبَالِ <sup>(٦)</sup> أَرَخَى لَهَا قَلِيلًا ، حَتَّى  
تَصْعَدَ . حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ <sup>(٧)</sup> فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ

= الحرام كل المزدلفة ، وكان سائر العرب يتجاوزون  
المزدلفة ويقفون بعرفات ، فظنت قريش أن النبي ﷺ يقف  
في المشعر الحرام على عادتهم ولا يتجاوزه . فتجاوزه  
النبي ﷺ إلى عرفات ؛ لأن الله تعالى أمره بذلك في قوله  
تعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ ، أي سائر  
العرب غير قريش ، وإنما كانت قريش تقف بالمزدلفة  
لأنها من الحرم ، وكانوا يقولون : نحن أهل حرم الله فلا  
نخرج منه . (أ.هـ. نووي).

(١) بطن الوادي : هو وادي عُرنة ، وليست عُرنة من أرض  
عرفات إلا عند مالك فقال : إنها من عرفات . (نووي).

(٢) ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدًا تكرهونه : قال  
الإمام النووي : المختار أن معناه : أن لا يأذن لأحد  
تكرهونه في دخول بيوتكم والجلوس في منازلكم ، سواء  
كان المأذون له رجلًا أجنبيًا أو امرأة أو أحدًا من محارم  
الزوجة .

(٣) الصخرات : هي صخرات مفترشات في أسفل جبل  
الرحمة ، وهو الجبل الذي بوسط أرض عرفات ، فهذا هو  
الموقف المستحب .

(٤) وجعل حبل المشاة بين يديه : روي جبل وروي جبل ،  
قال القاضي عياض - رحمه الله - : الأول أشبه بالحديث ،  
وحبل المشاة أي مجتمعهم ، وأما بالجيم فمعناه  
طريقهم .

(٥) شنق : ضم ، وضيَّق .

(٦) كلما أتى حبلًا من الحبال : الحبال جمع حبل ، وهو التل  
اللطيف من الرمل الضخم .

(٧) المزدلفة : معروفة ، سميت بذلك من التزلف والازدلاف ،  
وهو التقرب ؛ لأن الحجاج إذا أفاضوا من عرفات ازدلفوا  
إليها أي مضوا إليها وتقربوا منها ، وقيل : سميت بذلك  
لمجيء الناس إليها في زلف من الليل ، أي ساعات .



وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا. ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ، حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَصْفَرَ جِدًّا فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَأَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ وَسِيمًا، فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَ بِهِ طُعْنٌ يَجْرِيْنِ<sup>(١)</sup> فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ. فَحَوَّلَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشَّقِ الْآخِرِ يَنْظُرُ. فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الشَّقِ الْآخِرِ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ، يَصْرِفُ وَجْهَهُ مِنَ الشَّقِ الْآخِرِ يَنْظُرُ. حَتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسِّرٍ<sup>(٢)</sup> فَحَرَّكَ قَلِيلًا ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى، حَتَّى أَتَى الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ، فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا حَصَى الْخَذْفِ<sup>(٣)</sup>، رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ

بِيَدِهِ، ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا فَنَحَرَ مَا غَبَرَ<sup>(٤)</sup>. وَأَشْرَكَهُ فِي هَدِيهِ. ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبُضْعَةٍ فَجُعِلَتْ فِي قِدْرِ، فَطُبِخَتْ فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرَبَا مِنْ مَرَقِهَا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ<sup>(٥)</sup>، فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ فَاتَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَسْتَقُونَ عَلَى زَمَمٍ، فَقَالَ: «انْزِعُوا»<sup>(٦)</sup> بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِبَكُمْ النَّاسُ<sup>(٧)</sup> عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ»، فَنَاولُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ\*<sup>(٨)</sup>.

٩ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمَنْىَ لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ، فَقَالَ: «اذْبَحْ وَلَا حَرَجَ». فَجَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ. قَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ». فَمَا سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ إِلَّا قَالَ: «افْعَلْ وَلَا حَرَجَ»)\*<sup>(٩)</sup>.

١٠ - \* (عَنْ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

(١) مرت به طُعْنٌ يَجْرِيْنِ: الطعن: بضم الظاء والعين، ويجوز إسكان العين: جمع طعينة، كسفية وسُفْن، وأصل الطعينة البعير الذي عليه امرأة، ثم تسمى به المرأة مجازًا لملاستها البعير.

(٢) حتى أتى بطن مُحَسِّرٍ: سمي بذلك لأن فيل أصحاب الفيل حسر فيه، أي أعيا وكل، ومنه قوله تعالى: ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾.

(٣) حصى الخذف: أي حصى صغار بحيث يمكن أن يرمى بأصبعين، والخذف: في الأصل مصدر سمي به، يقال: خذفت الحصاة ونحوها خذفًا من باب ضرب، أي رميتها بطرفي الإبهام والسبابة.

(٤) ما غبر: أي ما بقي.

(٥) فأفاض إلى البيت: فيه محذوف تقديره (فأفاض فطاف بالبيت طواف الإفاضة ثم صلى الظهر) فحذف ذكر الطواف لدلالة الكلام عليه.

(٦) انزعوا: معناه استقوا بالدلاء وانزعوها بالرشاء.

(٧) لولا أن يغلبكم الناس، أي لولا خوفي أن يعتقد الناس ذلك من مناسك الحج، ويزدحمون عليه، بحيث يغلبونكم ويدفعونكم عن الاستقاء لاستقيت معكم، لكثرة فضيلة هذا الاستقاء.

(٨) مسلم (١٢١٨).

(٩) البخاري - الفتح ١ (٨٣) واللفظ له. ومسلم (١٣٠٦).



وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ <sup>(١)</sup> - أَنَّهُ بَكَى طَوِيلًا وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ ، فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ : يَا أَبَتَاهُ أَمَا بَشَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا ؟ أَمَا بَشَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا ؟ قَالَ : فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : إِنَّ أَفْضَلَ مَا نَعُدُّ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثٍ <sup>(٢)</sup> لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بَغْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدِ اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ . فَلَوْ مِتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلَأُبَايِعَكَ ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ ، قَالَ : فَقَبَضْتُ يَدِي ، قَالَ : « مَا لَكَ يَا عَمْرُو ؟ » قَالَ : قُلْتُ : أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ ، قَالَ : « تَشْتَرِطُ بِمَاذَا ؟ » قُلْتُ : أَنْ يُغْفَرَ لِي ، قَالَ : « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ؟ وَأَنَّ الْهَجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا ؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ؟ » وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ ، وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ . وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ ، لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ . وَلَوْ مِتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . ثُمَّ وَلَيْنَا أَشْيَاءُ مَا أَذْرِي مَا حَالِي فِيهَا . فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا تَصْحَبُنِي نَائِحَةٌ وَلَا نَارٌ . فَإِذَا

دَفَنْتُمُونِي فَشُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ شُنًّا <sup>(٣)</sup> ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنَحِرُ جَزُورٌ وَيُقَسَّمُ لَحْمُهَا . حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ ، وَأَنْظُرَ مَاذَا أَرَا جُعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي ) \* <sup>(٤)</sup> .

١١ - \* ( عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ الْعُمْرَةِ قَبْلَ الْحَجِّ ؟ فَقَالَ : لَا بَأْسَ . قَالَ عِكْرِمَةُ : قَالَ ابْنُ عُمَرَ : « اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَحْجَّ » ) \* <sup>(٥)</sup> .

١٢ - \* ( عَنْ مَاعِزِ التَّمِيمِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنَّهُ سُئِلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ، ثُمَّ حَجَّةٌ بَرَّةٌ تَفْضُلُ سَائِرِ الْأَعْمَالِ ، كَمَا بَيْنَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا » ) \* <sup>(٦)</sup> .

١٣ - \* ( عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ : كَانَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ خَتَمِ تَسْتَقْتِيهِ ، فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشَّقِّ الْآخِرِ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ ، أَذْرَكَتُ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ) \* <sup>(٧)</sup> .

١٤ - \* ( عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ :

(٤) مسلم (١٢١) .

(٥) البخاري - الفتح ٣ (١٧٧٤) .

(٦) أحمد (٣٤٢ / ٤) وقال الحافظ الدمياطي في المتجر الرابع (ص ٢١٨) إسناده جيد .

(٧) البخاري - الفتح ٣ (١٥١٣) . ومسلم (١٣٣٤) واللفظ له .

(١) سِيَاقَةُ الْمَوْتِ : أَيِ حَالِ حُضُورِ الْمَوْتِ .

(٢) كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثٍ : أَيِ عَلَى أَحْوَالٍ ثَلَاثٍ .

(٣) شُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ : قِيلَ : الشَّنُّ بِالْمَعْجَمَةِ وَالسَّنُّ - بِالسِّنِّ الْمَهْمَلَةِ - الصَّبُّ ، وَقِيلَ : بِالْمَهْمَلَةِ : الصَّبُّ وَبِالْمَعْجَمَةِ : التَّفْرِيقُ .



سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ بِهِمَا جَمِيعًا : « لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا <sup>(١)</sup> ، لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا » \* <sup>(٢)</sup> .

١٥ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلًا قَبْلَ نَجْدٍ ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: « مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ <sup>(٣)</sup> ؟ » فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ ، وَإِنْ تُنْعِمَ تُنْعِمَ عَلَيَّ شَاكِرٍ . وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ . حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ ، فَقَالَ : « مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟ » قَالَ : مَا قُلْتُ لَكَ . فَقَالَ : « أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ » . فَاذْهَبُوا إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلْ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ كُلِّهَا إِلَيَّ . وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ عَلَى الْأَرْضِ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ كُلِّهِ إِلَيَّ . وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ كُلِّهَا إِلَيَّ . وَإِنْ خِيلَكَ أَخَذْتَنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ ، فَمَاذَا تَرَى ؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ . فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ . قَالَ لَهُ قَائِلٌ: أَصَبَوْتَ ؟ قَالَ: لَا ، وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ مَعَ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ . وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةٌ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ \* <sup>(٤)</sup> .

١٦ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فِي رَهْطٍ يُؤَدِّنُونَ فِي النَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ : « لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ <sup>(٥)</sup> » \* <sup>(٦)</sup> .

١٧ - \* (عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » \* <sup>(٧)</sup> .

١٨ - \* (عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، فَإِنَّ الْمُتَابَعَةَ بَيْنَهُمَا تَنْفِي الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِبَرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » \* <sup>(٨)</sup> .

١٩ - \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَحْلِ رَثٍّ ، وَقَطِيفَةٍ تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ أَوْ لَا تُسَاوِي ، ثُمَّ قَالَ: « اللَّهُمَّ حِجَّةٌ لَا رِيَاءَ فِيهَا وَلَا سُمْعَةَ » \* <sup>(٩)</sup> .

٢٠ - \* (عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ »

(١) عمرة وحجًا: النصب بفعل محذوف تقديره أريد أو نويت .

(٢) مسلم (١٢٥١) .

(٣) ما عندك يا ثمامة: أي ما تظن أني فاعل بك .

(٤) مسلم (١٧٦٤) .

(٥) ولا يطوف بالبيت عريان: هذا إبطال لما كانت الجاهلية عليه من الطواف بالبيت عراة .

(٦) البخاري - الفتح ٣ (١٦٢٢) . ومسلم (١٣٤٧) واللفظ له .

(٧) البخاري - الفتح ١ (٨) واللفظ له . ومسلم (١٦) .

(٨) ابن ماجه (٢٨٨٧) وصححه الألباني: صحيح ابن ماجه

(١٣٣٤) . والبيهقي في شعب الإيمان (٨ / ٤١) وقال

محققه: حديث صحيح بشواهده .

(٩) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٨٩٠) . صححه الألباني ،

صحيح ابن ماجه (٢٢٣٧) .



رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ ،  
وَيَقُولُ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ»<sup>(٧)</sup> ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي  
لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ»<sup>(٨)</sup> .

٢٤ - \* (عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ  
الْوَدَاعِ ، فَقَالَ: « اتَّقُوا اللَّهَ ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ ، وَصُومُوا  
شَهْرَكُمْ ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ ، وَأَطِيعُوا إِذَا أَمَرَكُمْ  
تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ » )<sup>(٩)</sup> .

٢٥ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا  
بَيْنَهُمَا»<sup>(١٠)</sup> ، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ<sup>(١١)</sup> لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا  
الْجَنَّةُ»<sup>(١٢)</sup> .

٢٦ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -  
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: « مَا  
مَنْعَكَ أَنْ تَحُجِّي مَعَنَا؟ » . قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ لَنَا إِلَّا  
نَاضِحَانِ<sup>(١٣)</sup> ، فَحَجَّ أَبُو وَلَدِهَا وَابْنُهَا عَلَى نَاضِحٍ ،  
وَتَرَكَ لَنَا نَاضِحًا نَنْضِحُ عَلَيْهِ ، قَالَ: « فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ  
فَاعْتَمِرِي فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ تَعْدِلُ حَجَّةً » )<sup>(١٤)</sup> .

قِيلَ: وَمَا بِرُّهُ؟ قَالَ: «إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَطَيِّبُ  
الْكَلَامِ»<sup>(١)</sup> .

٢١ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ  
فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا» . فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ  
عَامٍ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَسَكَتَ ، حَتَّى قَالَهَا (ثَلَاثًا) .  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قُلْتُ نَعَمْ ، لَوَجَبَتْ ، وَلَمَّا  
اسْتَطَعْتُمْ» ، ثُمَّ قَالَ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ  
مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى  
أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ،  
وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ» )<sup>(٢)</sup> .

٢٢ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ:  
دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ضَبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ  
لَهَا: «لَعَلَّكَ أَرَدْتَ الْحَجَّ» . قَالَتْ: وَاللَّهِ لَا أَجِدُنِي  
إِلَّا وَجَعَةً<sup>(٣)</sup> ، فَقَالَ لَهَا: «حُجِّي وَاشْتَرِطِي ، قُولِي  
اللَّهُمَّ مَحِلِّي<sup>(٤)</sup> حَيْثُ حَبَسْتَنِي<sup>(٥)</sup>» . وَكَانَتْ تَحْتَ  
الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ»<sup>(٦)</sup> .

٢٣ - \* (عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

(١) أحمد (٣/ ٣٢٥ ، ٣٣٤) وفيه: «إفشاء السلام» بدلا  
من «طيب الكلام» وقال الحافظ الدمياطي: صحيح  
الإسناد. انظر: المتجر الرابع (ص ٢١٨ - ٢١٩).

(٢) البخاري - الفتح ١٣ (٧٢٨٨). ومسلم (١٣٣٧) واللفظ له.  
(٣) وجعة: ذات مرض.

(٤) محلي: أي مكان تحلي من الإحرام.

(٥) حيث حبستني: أي عن النسك بعلّة المرض.

(٦) البخاري - الفتح ٩ (٥٠٨٩) واللفظ له. ومسلم (١٢٠٧).

(٧) لتأخذوا مناسككم: اللام لام الأمر ، والمعنى: خذوا  
مناسككم .

(٨) مسلم (١٢٩٧).

(٩) الترمذي (٦١٦) وقال: حديث حسن صحيح.

(١٠) كفارة لما بينهما: أي من الذنوب غير الكبائر.

(١١) والحج المبرور: الذي لا يخالطه إثم ، أو المتقبل الذي  
لا رياء فيه ولا سمعة ولا رفث ولا فسوق .

(١٢) البخاري - الفتح ٣ (١٧٧٣). ومسلم (١٣٤٩) واللفظ  
لهما.

(١٣) ناضحان: أي بعيران نستقي بهما .

(١٤) البخاري - الفتح ٣ (١٧٨٢). ومسلم (١٢٥٦) واللفظ  
له.



٢٧ - \* (عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ». ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ». قَالَ: ثُمَّ تَلَا ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة/ ١٦-١٧). ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟» قُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ». ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كُلِّهِ». قُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ. قَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا». فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِدُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ قَالَ: «ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وَجُوهِهِمْ - أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» \* (١).

٢٨ - \* (عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَغْزُو وَنُجَاهِدُ مَعَكُمْ؟ قَالَ: «لَكِنَّ أَحْسَنَ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ الْحُجُّ، حَجٌّ

مَبْرُورٌ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَا أَدْعُ الْحُجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) \* (٢).

٢٩ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ». فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً، وَإِنِّي اكْتَسَبْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «انْطَلِقْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ» \* (٣).

٣٠ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: لَقِيَ رَكْبًا (٤) بِالرُّوحَاءِ (٥)، فَقَالَ: «مَنْ الْقَوْمُ؟» قَالُوا: الْمُسْلِمُونَ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ»، فَارْفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةً صَبِيًّا. فَقَالَتْ: أَلِهَذَا حُجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ» \* (٦).

٣١ - \* (عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : لَيْتَنِي أَرَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ. فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ وَعَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَوْبٌ قَدْ أَظْلَلَ بِهِ عَلَيْهِ. مَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ عُمَرُ. إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٍ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّمَ بِطِيبٍ؟ فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ سَاعَةً ثُمَّ سَكَتَ. فَجَاءَهُ الْوَحْيُ. فَأَشَارَ عُمَرُ بِيَدِهِ إِلَى يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ: تَعَالِ، فَجَاءَ يَعْلَى.

(٤) الركب: أصحاب الإبل خاصة، وأصله أن يستعمل في عشرة فما دونها.

(٥) بالروحاء: مكان على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة.

(٦) البخاري - الفتح ٦ (٣٠٠٦)، ومسلم (١٣٣٦).

(١) الترمذي (٢٦١٦) وقال: حسن صحيح واللفظ له. وابن

ماجة (٣٩٧٣)، وأحمد (٢٣١/٥) وقال الألباني في

صحيح الجامع (٣/٢٩، ٣٠): صحيح الإسناد.

(٢) البخاري - الفتح ٤ (١٨٦١).

(٣) مسلم (١٣٤١).



قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ . مَسْجِدَ قُبَاءَ فَصَلَّى فِيهِ كَانَ لَهُ عَدْلُ عُمْرَةٍ»\*(٥).

٣٦ - \* (عَنْ بُرَيْدَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « النَّفَقَةُ فِي الْحَجِّ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ »\*(٦).

٣٧ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِيَهْلِسَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرُّوحَاءِ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ لَيْسَ بِهِمَا »\*(٧).

٣٨ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

قَالَ: « وَقَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ: ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلَأَهْلِ الشَّامِ: الْجُحْفَةَ، وَلَأَهْلِ نَجْدٍ: قَرْنَ الْمَنَازِلِ، وَلَأَهْلِ الْيَمَنِ: يَلْمَلَمَ، فَهُنَّ لَهْنٌ وَلَمَنٌ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ لِمَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمَهْلُهُ<sup>(٨)</sup> مِنْ أَهْلِهِ، وَكَذَاكَ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يَهْلُونَ مِنْهَا »\*(٩).

فَادْخَلَ رَأْسَهُ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحَمَّرُ الْوَجْهِ يَغْطُ سَاعَةً ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ . فَقَالَ: «أَيْنَ الَّذِي سَأَلَنِي عَنِ الْعُمْرَةِ آتِفًا؟» ، فَالْتَمَسَ الرَّجُلُ فَجِيءَ بِهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمَرَتِكَ مَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ»\*(١).

٣٢ - \* (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ قَالَ: « لِيَحْجَنَّ الْبَيْتُ وَلِيُعْتَمَرَ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ »\*(٢).

٣٣ - \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَا أَمَرَ حَاجٌّ قَطُّ . قِيلَ لِحَابِرٍ: مَا الْإِمْعَارُ ؟ قَالَ: « مَا افْتَقَرَ »\*(٣).

٣٤ - \* (عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ - رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ جَهَّزَ غَارِيًّا، أَوْ حَاجًّا، أَوْ خَلَفَهُ فِي أَهْلٍ أَوْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجُورِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ »\*(٤).

٣٥ - \* (عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

(١) البخاري - الفتح ٣ (١٥٣٦). ومسلم (١١٨٠) واللفظ له.

(٢) البخاري - الفتح ٣ (١٥٩٣).

(٣) قال الحافظ الدمياطي: رواه الطبراني والبخاري بإسناد جيد. وانظر: المتجر الرابع (ص ٢٢٥). وقال المنذري: رواه الطبراني في الأوسط والبخاري، ورجاله رجال الصحيح (١٨٠/٢).

(٤) ابن خزيمة في صحيحه (٢٠٦٤/٣) وقال محققه: إسناده صحيح. والبيهقي في شعب الإيمان (٦٢/٨).

وقال محققه: رجاله موثقون.

(٥) النسائي (٣٧/٢) وهذا لفظه. وابن ماجه (١٤١٢) وصححه الألباني، صحيح سنن ابن ماجه (١١٦٠).

(٦) قال الحافظ الدمياطي: رواه أحمد بإسناد حسن والطبراني والبيهقي. انظر: المتجر الرابع (ص ٢٢٥).

(٧) مسلم (١٢٥٢).

(٨) مهله: أي مكان إحرامه.

(٩) البخاري - الفتح ٣ (١٥٢٦) واللفظ له. ومسلم (١١٨١).



## الأحاديث الواردة في «الحج والعمرة» معنى

٤٢ - \* (عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ؟. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَلْبَسُوا الْقُمُصَ، وَلَا الْعَمَائِمَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْبِرَانِسَ وَلَا الْخِفَافَ إِلَّا أَحَدًا لَا يَجِدُ النَّعْلَيْنِ فَيَلْبَسُ الْخُفَّيْنِ وَلَيَقْطَعَهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ الزَّغْفَرَانُ وَلَا الْوَرُسُ »)\* (٧).

٤٣ - \* (عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ رَمِي الْجِمَارِ: مَا لَنَا فِيهِ؟ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: « تَجِدُ ذَلِكَ عِنْدَ رَبِّكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ »)\* (٨).

٤٤ - \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَتَى مِنِّي فَاتَى الْجَمْرَةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمَنَى وَنَحَرَ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَلَاقِ: « خُذْ » وَأَشَارَ إِلَى جَانِبَيْهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ الْأَيْسَرِ. ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ)\* (٩).

٤٥ - \* (عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُذْنِهِ،

٣٩ - \* (عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ زُفَيْعٍ؛ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ<sup>(١)</sup>؟ قَالَ: بِمَنَى. قُلْتُ: فَأَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفَرِ<sup>(٢)</sup>؟ قَالَ: بِالْأَبْطَحِ<sup>(٣)</sup>، ثُمَّ قَالَ: افْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ أَمْرَاؤُكَ)\* (٤).

٤٠ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - كَانَ رَدَفَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ، ثُمَّ أَرَدَفَ الْفَضْلَ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ إِلَى مِنَى، قَالَ: فَكِلَاهُمَا قَالَ: لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ)\* (٥).

٤١ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ. لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ. إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ. لَا شَرِيكَ لَكَ »).

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَزِيدُ فِيهَا: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ يَدَيْكَ، لَبَّيْكَ وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ)\* (٦).

(١٢٨٠-١٢٨١).

(٦) البخاري - الفتح ٣ (١٥٤٩). ومسلم (١١٨٤) واللفظ له.

(٧) البخاري - الفتح ٣ (١٥٤٢). ومسلم (١١٧٧) واللفظ له.

(٨) قال الحافظ الدمي: رواه الطبراني مختصراً هكذا باسناد حسن. انظر: المتجر الرابع (ص ٢٣٨).

(٩) البخاري - الفتح ١ (١٧١). ومسلم (١٣٠٥) واللفظ له.

(١) يوم التروية: ثامن ذي الحجة، وسمي بذلك لأن الماء

كان قليلاً بمنى فكانوا يرتوون من الماء وينهضون إلى

منى، أي يتزودون ريهم من الماء. (لسان العرب).

(٢) يوم النفر: الرجوع من منى.

(٣) بالأبطح: هو المحصب.

(٤) البخاري - الفتح ٣ (١٦٥٣). ومسلم (١٣٠٩) واللفظ له.

(٥) البخاري - الفتح ٣ (١٦٨٦-١٦٨٧) واللفظ له. ومسلم



وَأَمْرُهُ أَنْ يُقَسِّمَ بُدْنَهُ كُلَّهَا لِحُومِهَا وَجُلُودَهَا وَجَلَالَهَا، فِي الْمَسَاكِينِ وَلَا يُعْطَى فِي جُزَارَتِهَا<sup>(١)</sup> مِنْهَا شَيْئًا»\*(٢).

٤٦ - \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟». قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ. قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟». قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ. قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟». قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ. قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا». فَأَعَادَهَا مِرَارًا. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟». قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»\*(٣).

٤٧ - \* (عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ الطَّوَّافِ الْأَوَّلِ خَبَّ ثَلَاثًا<sup>(٤)</sup> وَمَشَى أَرْبَعًا، وَكَانَ يَسْعَى بِبَطْنِ الْمَسِيلِ<sup>(٥)</sup> إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ»\*(٦).

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ .

٤٨ - \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، مَرَّ بِوَادِي الْأَزْرَقِ، فَقَالَ: «أَيُّ وَادٍ هَذَا؟». فَقَالُوا: هَذَا وَادِي الْأَزْرَقِ. قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَابِطًا مِنَ الثَّنِيَّةِ وَلَهُ جُؤَارٌ<sup>(٧)</sup> إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ»، ثُمَّ أَتَى عَلَى ثَنِيَّةٍ هَرَشَى<sup>(٨)</sup>، فَقَالَ: «أَيُّ ثَنِيَّةٍ هَذِهِ؟». قَالُوا: ثَنِيَّةُ هَرَشَى، قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ جَعْدَةٍ<sup>(٩)</sup> عَلَيْهِ جَبَّةٌ مِنْ صُوفٍ. خِطَامٌ نَاقَتِهِ خُلْبَةٌ وَهُوَ يُلَبِّي»\*(١٠).

٤٩ - \* (عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ لَيْلِي مَنْى مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ، فَأَذِنَ لَهُ»\*(١١).

٥٠ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَالْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ اخْتَلَفَا بِالْأَبْوَاءِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ، وَقَالَ الْمِسُورُ: لَا يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ، فَأَرْسَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ

(١) جزارتها: الجزارة، بالضم، ما يأخذه الجزار من الذبيحة عن أجرته كالعمالة للعامل. وأصل الجزارة أطراف البعير: اليدان والرجلان والرأس، سميت بذلك لأن الجزار كان يأخذه عن أجرته. انظر: اللسان (جزر).

(٢) البخاري - الفتح ٣ (١٧١٧) واللفظ له. ومسلم (١٣١٧).

(٣) البخاري - الفتح ٣ (١٧٣٩).

(٤) خب ثلاثًا: الخب هو الرمل، وهو إسراع المشي مع تقارب الخطأ، ولا يشب وثبًا.

(٥) يسعى ببطن المسيل: أي يسرع شديدًا ببطن الوادي الذي

بين الصفا والمروة.

(٦) البخاري - الفتح ٣ (١٦١٧). ومسلم (١٢٦١) واللفظ له.

(٧) جؤار: الجؤار رفع الصوت.

(٨) هرشى: جبل قرب الجحفة.

(٩) جعدة: مكتنزة اللحم.

(١٠) مسلم (١٦٦). والخطام: الجبل الذي يقاد به

البعير. وخُلْبَةٌ: الليف.

(١١) البخاري - الفتح ٣ (١٦٣٤) واللفظ له. ومسلم

(١٣١٥).



الأنصاري . فوجدته يغتسل بين القرنين<sup>(١)</sup> ، وهو يستر بثوب ، فسلمت عليه ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا عبد الله بن حنين ، أرسلني إليك عبد الله بن عباس أسألك كيف كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه وهو محرم ؟ فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأطأه حتى بدا لي رأسه ، ثم قال لإنسان يصب عليه : اصب ، فصب على رأسه ، ثم حرك رأسه بيديه ، فأقبل بها وأدبر ، وقال : هكذا رأيته ﷺ يفعل<sup>(٢)</sup> .

٥١ - \* (عن الصعب بن جثامة اللثبي - رضي الله عنه - أنه أهدى لرسول الله ﷺ ، حماراً وحشياً وهو بالأبواء ، أو بودان فردّه عليه ، فلما رأى مافي وجهه ، قال : « إنا لم نردّه عليك إلا أنا حرم » )<sup>(٣)</sup> .

٥٢ - \* (عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله ، فقال : إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك )<sup>(٤)</sup> .

٥٣ - \* (عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه دفع مع النبي ﷺ يوم عرفة ، فسمع النبي ﷺ وراءه زجراً شديداً وضرباً وصوتاً للإبل ، فأشار بسوطه

إليهم ، وقال : « أيها الناس ، عليكم بالسكينة ، فإن البر ليس بالإيضاع »<sup>(٥)</sup> ) \*<sup>(٦)</sup> .

٥٤ - \* (عن ابن عمر - رضي الله عنهما - « أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على إثر كل حصاة ، ثم يتقدم حتى يسهل<sup>(٧)</sup> فيقوم مستقبل القبلة ، فيقوم طويلاً ، ويدعو ويرفع يديه ثم يرمي الوسطى ، ثم يأخذ ذات الشمال<sup>(٨)</sup> فيسهل ويقوم مستقبل القبلة ، فيقوم طويلاً ويدعو ، ويرفع يديه ويقوم طويلاً ، ثم يرمي جمرة ذات العقب من بطن الوادي ، ولا يقف عندها ، ثم ينصرف . فيقول : هكذا رأيت النبي ﷺ يفعله » )<sup>(٩)</sup> .

٥٥ - \* (عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أنه كان يقدم ضعفة أهله فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بالليل ، فيذكرون الله ما بدا لهم ، ثم يدفعون قبل أن يقف الإمام ، وقبل أن يدفع ، فمنهم من يقدم منى لصلاة الفجر ، ومنهم من يقدم بعد ذلك ، فإذا قدموا رموا الجمرة ، وكان ابن عمر يقول : أرخص في أولئك رسول ﷺ ) \*<sup>(١٠)</sup> .

(١) بين القرنين : أي بين قرني البئر ، وهما جانباً البناء الذي على رأس البئر .

(٢) البخاري - الفتح ٤ (١٨٤٠) واللفظ له . ومسلم (١٢٠٥) .

(٣) البخاري - الفتح ٣ (١٨٢٥) واللفظ له . ومسلم (١١٩٣) .

(٤) البخاري - الفتح ٣ (١٥٩٧) . ومسلم (١٢٧٠) .

(٥) الإيضاع : الإسراع .

(٦) البخاري - الفتح ٣ (١٦٧١) . والزجر : الصياح لحن

الإبل .

(٧) يسهل : أي يقصد السهل من الأرض وهو المكان الذي لا ارتفاع فيه .

(٨) يأخذ ذات الشمال : أي يقف داعياً في مكان لا يصيبه الرمي إلى جهة شماله .

(٩) البخاري - الفتح ٣ (١٧٥١) .

(١٠) البخاري - الفتح ٣ (١٦٧٦) . ومسلم (١٢٩٥) واللفظ له .



٥٦ - \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ، إِلَّا أَنَّهُ خَفَّفَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْحَائِضِ) \* (١).

٥٧ - \* (عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ، إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا، ضَاحِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: أَيُّ رَبِّ فِيهِمْ فَلَانٌ يَزْهُو وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، قَالَ يَقُولُ اللَّهُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ عِتْقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ» \* (٢).

٥٨ - \* (عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا اسْتِجْمَارَ تَوًّْا (٣). وَرَمَى الْجِمَارِ تَوًّْا. وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ تَوًّْا. وَالطَّوَافُ تَوًّْا. وَإِذَا اسْتَجْمَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَجْمِرْ بِتَوًّْا) \* (٤).

٥٩ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ

يَأْقُوتَانِ مِنْ يَأْقُوتِ الْجَنَّةِ، طَمَسَ اللَّهُ نُورَهُمَا وَلَوْ لَمْ يَطْمَسْ نُورَهُمَا لَأَضَاءَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» \* (٥).

٦٠ - \* (عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مَسْحَهُمَا (٦) يَحُطُّ الْخَطَايَا» \* (٧).

٦١ - \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ، إِذْ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَوْقَصَتُهُ (٨)، أَوْ قَالَ: فَأَوْقَصَتُهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ وَلَا تَحْنُطُوهُ، وَلَا تُخَمِّرُوا (٩) رَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًّا (١٠)» \* (١١).

٦٢ - \* (عَنْ نَبِيِّ بْنِ وَهَبٍ؛ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَلَلٍ، اشْتَكَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَيْنِيهِ، فَلَمَّا كُنَّا بِالرُّوحَاءِ اشْتَدَّ وَجَعُهُ فَأَرْسَلَ إِلَى أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ يَسْأَلُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ ضَمِّدَهَا بِالصَّبْرِ (١٢)، فَإِنَّ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَدَّثَ عَنْ

(٥) الترمذي (٨٧٨). وابن خزيمة (٢٧٣١ / ٤) وقال محققه: إسناده حسن. وهو في صحيح الجامع للألباني (١٦٢٩).

(٦) مسحهما: أي مسح الركن اليماني والحجر الأسود.

(٧) ابن خزيمة في صحيحه (٢٧٢٩ / ٤) وقال محققه: إسناده حسن.

والبيهقي في شعب الإيمان (٥٩١ / ٧). والبغوي

في شرح السنة (١٩١٦ / ٧) وقال: حديث حسن.

(٨) فوقصته: أي كسرت عنقه.

(٩) ولا تخمروا رأسه: أي لا تغطوا رأسه.

(١٠) ملبيًا: أي بصفة الملبيين بنسكه الذي مات فيه من حج أو عمرة.

(١١) البخاري - الفتح ٤ (١٨٥٠).

(١٢) الصبر: بكسر الباء ويجوز إسكانها: دواء مُرّ.

(١) البخاري - الفتح ٣ (١٧٥٥). ومسلم (١٣٢٨) واللفظ له.

(٢) ابن خزيمة في صحيحه (٢٨٤٠ / ٤) وقال محققه: إسناده

ضعيف. والبيهقي في شعب الإيمان (٩ / ٨) وقال محققه:

إسناده لا بأس به. والبغوي في شرح السنة

(١٥٩ / ٧) برقم (١٩٣١). وقال: أخرجه ابن خزيمة

ورجاله ثقات.

(٣) الاستجمار تَوًّْا: التَّوُّ هو الوتر. والاستجمار هو الاستنجاء

بالحجارة، والمراد بالتَّوُّ في الجمار سبع، وفي الطواف سبع،

وفي السعي سبع، وفي الاستنجاء ثلاث، فإن لم يحصل

الإنقاء بثلاث وجبت الزيادة حتى ينقى.

(٤) مسلم (١٣٠٠).



رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَنْ الرَّجُلَ إِذَا اشْتَكَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، ضَمَدَهُمَا بِالصَّبْرِ »\*<sup>(١)</sup>.

٦٣ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَفَاتٍ ، فَقَالَ: « مَنْ لَمْ يَجِدِ الْإِزَارَ فَلْيَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَيْنِ »)\*<sup>(٢)</sup>.

٦٤ - \* (عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِخْجَنٍ مَعَهُ وَيَقْبَلُ الْمِخْجَنَ .

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: « طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِخْجَنٍ »)\*<sup>(٣)</sup>.

٦٥ - \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، رَمَى الْجَمْرَةَ بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ . وَفِي لَفْظٍ : رَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى وَأَمَّا بَعْدُ ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ)\*<sup>(٤)</sup>.

٦٦ - \* (عَنْ عَدِيِّ بْنِ الْحَمْرَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ واقِفًا عَلَى الْحَزْوَرَةِ ، فَقَالَ:

« وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَيَّ ، وَلَوْلَا أَنِّي أَخْرَجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ »)\*<sup>(٥)</sup>.

٦٧ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ: « رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ »)\*<sup>(٦)</sup>.

٦٨ - \* (عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي . فَقَالَ: « طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ ، فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَئِذٍ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴾ »)\*<sup>(٧)</sup>.

٦٩ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ »)\*<sup>(٨)</sup>.

٧٠ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: طَافَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ كُلَّمَا أَتَى الرُّكْنَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ كَانَ عِنْدَهُ وَكَبَّرَ)\*<sup>(٩)</sup>.

٧١ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: غَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَنَى إِلَى

صحيحه. (٢٧٢١/٤). والبغوي في شرح السنة

(٧/١٩١٥). والحاكم في المستدرک (١/٤٥٥)،

ووافقه الذهبي . والبيهقي في الشعب (٧/٣٧٥٤) وقال محققه: رجاله موثقون .

(٧) البخاري - الفتح ٣ (١٦١٩) واللفظ له . ومسلم (١٢٧٦). وأشتكي : أي إنها ضعيفة .

(٨) البخاري - الفتح ٣ (١١٩٠). ومسلم (١٣٩٤) واللفظ له .

(٩) البخاري - الفتح ٣ (١٦١٣).

(١) مسلم (١٢٠٤).

(٢) البخاري - الفتح ٤ (١٨٤٣) واللفظ له . ومسلم (١١٧٨).

(٣) البخاري - الفتح ٣ (١٦٠٧). ومسلم (١٢٧٥).

(٤) مسلم (١٢٩٩).

(٥) الترمذي (٣٩٢٥) وقال: حديث حسن غريب

صحيح، وهذا لفظه، وابن ماجه (٣١٠٨). وصححه

الألباني ، صحيح ابن ماجه (٢٥٣٣). والحزورة : موضع

بمكة .

(٦) أبو داود (١٨٩٢/٢) وهذا لفظه . وابن خزيمة في



عَرَفَاتٍ ، مِنَّا الْمَلَكِيُّ ، وَمِنَّا الْمَكْبَرُ ) \* (١).

٧٢ - \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ افْتَتَحَ مَكَّةَ: « لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا اسْتَنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا؛ فَإِنَّ هَذَا بَلَدٌ حَرَّمَ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، لَا يُعْصَدُ شَوْكُهُ وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهُ ، وَلَا يُلْتَقِطُ لُقْطَتُهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا ، وَلَا يُخْتَلَى خِلَاهَا » ، قَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا الْإِذْحَرَ فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِيُوتِيَهُمْ ، قَالَ: «إِلَّا الْإِذْحَرَ» \* (٢).

٧٣ - \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ وَهَنْتَهُمْ (٣) حَتَّى يَثْرِبَ ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا (٤) الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ، وَلَمْ يَمْنَعُهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ) \* (٥).

٧٤ - \* (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

قَالَ: كَانَ فُلَانٌ رَدَفَ (٦) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَجَعَلَ الْفَتَى يُلَا حِظَّ النِّسَاءِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ابْنُ أَخِي إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مِنْ مَلَكَ فِيهِ سَمْعُهُ وَبَصَرُهُ وَلِسَانُهُ غُفِرَ لَهُ » \* (٧).

٧٥ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجِ

النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، لِإِحْرَامِهِ حِينَ يُحْرِمُ ، وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ) \* (٨).

٧٦ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ

النَّبِيِّ ﷺ ؛ قَالَ: « لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى » \* (٩).

٧٧ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

— أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (١٠): «اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ (١١)». قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «وَالْمُقَصِّرِينَ» \* (١٢).

٧٨ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

(١) مسلم (١٢٨٤).

(٢) البخاري - الفتح ٤ (١٨٣٤) واللفظ له. مسلم (١٣٥٣). والخلا: مقصوراً: الرطب من النبات، واختلاؤه: قطعه.

(٣) وهنتهم: أي أضعفتهم.

(٤) الرمل: إسراع المشي مع تقارب الخطى.

(٥) البخاري - الفتح ٤ (١٦٠٢) واللفظ له. ومسلم (١٢٦٦).

(٦) ردف: يعني يركب خلفه على دابته.

(٧) قال الحافظ الدمي: رواه أحمد بإسناد صحيح. انظر: المتجر الرابع (ص ٢٣٧). وراجع أحمد (٣٢٩/١).

(٨) البخاري - الفتح ٣ (١٥٣٩) واللفظ له. ومسلم

(١١٨٩).

(٩) البخاري - الفتح ٣ (١١٨٩) واللفظ له. ومسلم (١٣٩٧).

(١٠) قال: في حجة الوداع، أو في الحديبية، أو في الموضعين جمعاً بين الأحاديث.

(١١) اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ: في تفضيل الحلق للرجال على التقصير، الذي هو أخذ أطراف الشعر، لقوله تعالى ﴿مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ (الفتح - ٢٧) إذ العرب تبدأ بالأهم والأفضل.

(١٢) البخاري - الفتح ٣ (١٧٢٧). ومسلم (١٣٠٢)، (١٣٠٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



أَنَّهُ قَالَ: لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانَيْنِ<sup>(١)</sup>.

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ: عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: مَا تَرَكْتُ اسْتِلَامَ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ فِي شِدَّةٍ وَلَا رَخَاءٍ مُنْذُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُمَا<sup>(٢)</sup>.

٧٩ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَهْلٌ مُهْلٌ قَطُّ إِلَّا بِشَرٍّ». قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالْجَنَّةِ. قَالَ: «نَعَمْ»<sup>(٣)</sup>).

٨٠ - \* (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْمَازِنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>).

٨١ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ»<sup>(٦)</sup>).

٨٢ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ» - يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ<sup>(٧)</sup> - قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلًا خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ»<sup>(٨)</sup>).

٨٣ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ<sup>(٩)</sup> اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟»<sup>(١٠)</sup>).

٨٤ - \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ<sup>(١١)</sup>، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»<sup>(١٢)</sup>).

٨٥ - \* (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ

(١) الركنان اليمانيان: هما الركن الأسود والركن اليماني . وإنما قيل لهما اليمانيان للتغليب . كما قيل في الأب والأم: الأبوان . وفي الشمس والقمر: القمران . واليمانيان: بتخفيف الياء: هي اللغة المشهورة .

(٢) البخاري - الفتح ٣ (١٦٠٦) . ومسلم (١٢٦٧، ١٢٦٨) .  
(٣) قال الحافظ الدميّاطي: رواه الطبراني بإسناد جيد . انظر المتجر الرابع (ص ٢٩٨) .

(٤) روضة من رياض الجنة: ذكروا في معناه قولين: أحدهما أن ذلك الموضع بعينه ينقل إلى الجنة . والثاني: أن العبادة فيه تؤدي إلى الجنة .

(٥) البخاري - الفتح ٣ (١١٩٥) . ومسلم (١٣٩٠) .

(٦) قال الحافظ الدميّاطي: رواه الطبراني بإسناد جيد . انظر المتجر الرابع (ص ٢٣٢) .

(٧) أيام العشر: أي أيام العشر من ذي الحجة .

(٨) أحمد (٢٢٤ / ١) واللفظ له، والبخاري - الفتح ٢ (٩٦٩)، وأبو داود (٣٤٣٨)، وابن ماجه (١٧٢٧) .

(٩) ما من يوم أكثر من أن يعتق... إلخ: المعنى ليس يوم أكثر إعتاقاً فيه من يوم عرفة .

(١٠) مسلم (١٣٤٨) .

(١١) فلم يرفث ولم يفسق: قال القاضي: هذا من قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ (البقرة: ١٩٧) والرفث: اسم للفحش من القول، وقيل: هو الجماع، وأما الفسوق: فالمعصية، وفسر بالخروج عن الاستقامة .

(١٢) البخاري - الفتح ٤ (١٨١٩) . ومسلم (١٣٥٠) واللفظ له .



الله عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا<sup>(١)</sup> لَا يَلْغُو فِيهِ كَانَ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ يَعْتِقُهَا »\*(<sup>٢</sup>).

٨٦ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « نَزَلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ »\*(<sup>٣</sup>).

٨٧ - \* (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: نَزَلَتْ الْمُزْدَلِفَةُ، فَاسْتَأْذَنْتِ النَّبِيَّ ﷺ سَوْدَةً أَنْ تَدْفَعَ قَبْلَ حَطْمَةِ<sup>(٤)</sup> النَّاسِ، وَكَانَتْ امْرَأَةً بَطِيئَةً، فَأَذِنَ لَهَا، فَدَفَعَتْ قَبْلَ حَطْمَةِ النَّاسِ، وَأَقَمْنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا نَحْنُ، ثُمَّ دَفَعْنَا بِدَفْعِهِ، فَلَأَنْ أَكُونَ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا اسْتَأْذَنْتُ سَوْدَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَفْرُوحٍ<sup>(٥)</sup> بِهِ »\*(<sup>٦</sup>).

٨٨ - \* (عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: نَذَرْتُ أُخْتِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، وَأَمَرْتَنِي أَنْ أَسْتَفْتِيَ لَهَا النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَفْتَيْتُهُ، فَقَالَ ﷺ: « لَتَمْشِ وَلَتَرْكَبَ »\*(<sup>٧</sup>).

٨٩ - \* (عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: وَقَفَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَرَأْسِي يَتَهَافَتُ قَمَلًا، فَقَالَ: « يُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ ؟ ». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: « فَاحْلِقْ رَأْسَكَ » أَوْ قَالَ: « احْلِقْ » قَالَ: فِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ إِلَى آخِرِهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ تَصَدَّقْ بِفَرَقِ<sup>(٨)</sup> بَيْنِ سِتَّةٍ، أَوْ انْصُكْ بِمَا تَيَسَّرَ »\*(<sup>٩</sup>).

٩٠ - \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَفَاتٍ وَقَدْ كَانَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ، فَقَالَ: « يَا بِلَالُ أَنْصِتْ لِي النَّاسُ ». فَقَامَ بِلَالٌ، فَقَالَ: أَنْصِتُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَمَتَ النَّاسُ. فَقَالَ: « يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَتَانِي جَبْرِيلُ أَنْفًا فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلَامَ لِأَهْلِ عَرَفَاتٍ وَأَهْلِ الْمُشْعَرِ الْحَرَامِ وَضَمِنَ عَنْهُمْ التَّيَّبَاتِ<sup>(١٠)</sup> ». قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لَنَا خَاصَّةٌ ؟ قَالَ: « هَذَا لَكُمْ وَلَمْ يَأْتِ بَعْدَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ». فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: كَثُرَ خَيْرُ اللَّهِ وَطَابَ »\*(<sup>١١</sup>).

(١) الأسبوع: سبعة أشواط.

(٢) قال الحافظ الدمياطي: رواه الطبراني بإسناد جيد. انظر المتجر الرابع (٣٠١).

(٣) الترمذي (٨٧٨) وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) الحطمة: الزحمة.

(٥) مفروح به: ما يُفْرَحُ به من كل شيء.

(٦) البخاري - الفتح (١٦٨١) واللفظ له. ومسلم (١٢٩٠).

(٧) البخاري - الفتح (١٨٦٦) ٤. ومسلم (١٦٤٤).

(٨) الفرق: مكيال معروف بالمدينة، وهو ستة عشر رطلاً.

(٩) البخاري - الفتح (١٨١٥) ٤ واللفظ له. ومسلم (١٢٠١).

(١٠) وضمن عنهم التبعات: أي حمل عنهم المظالم التي بينهم.

(١١) قال الحافظ الدمياطي: رواه ابن المبارك بإسناد جيد، ورواته ثقات أثبات. انظر المتجر الرابع (٢٣٦).



## من الآثار وأقوال العلماء والمفسرين الواردة في « الحج والعمرة »

- ١ - \* (عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «يَا أَهْلَ مَكَّةَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي حَرَمِكُمْ هَذَا. أَتَذَرُونَ مَنْ كَانَ سَاكِنَ حَرَمِكُمْ هَذَا مِنْ قَبْلِكُمْ؟ كَانَ فِيهِ بَنُو فَلَانٍ، فَأَحَلُّوا حُرْمَتَهُ فَهَلَكُوا وَبَنُو فَلَانٍ فَأَحَلُّوا حُرْمَتَهُ فَهَلَكُوا، حَتَّى عَدَّ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَأَنْ أَعْمَلَ عَشْرَ خَطَايَا بِغَيْرِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْمَلَ وَاحِدَةً بِمَكَّةَ»\*)<sup>(١)</sup>.
- ٢ - \* (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: «مَا آسَى عَلَى شَيْءٍ فَاتَنِي مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَنِّي لَمْ أُحِجَّ مَا شِئْتُ حَتَّى أَدْرِكَنِي الْكِبَرُ. اسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ (الحج/ ٢٧)»\*)<sup>(٢)</sup>.
- ٣ - \* (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُقِيمُونَ مَا لِلْحُجَّاجِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ لَأَتَوْهُمْ حِينَ يَقْدُمُونَ حَتَّى يَقْبَلُوا رَوَاحِلَهُمْ، لَأَنَّهُمْ وَفَدُ اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ»\*)<sup>(٣)</sup>.
- ٤ - \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: «وَفَدُ اللَّهُ ثَلَاثَةً: الْحَاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ، وَالْغَازِي. أُولَئِكَ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ اللَّهَ فَيُعْطِيهِمْ سُؤْلَهُمْ»\*)<sup>(٤)</sup>.
- ٥ - \* (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: «إِنَّ عُرَى الدِّينِ وَقَوَامَهُ الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ، لَا يُفْرَقُ بَيْنَهُمَا، وَحُجُّ الْبَيْتِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ. وَإِنْ مِنْ أَصْلَحِ الْأَعْمَالِ الصَّدَقَةُ وَالْجِهَادُ»\*)<sup>(٥)</sup>.
- ٦ - \* (عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: «النَّظَرُ إِلَى الْبَيْتِ عِبَادَةٌ»\*)<sup>(٦)</sup>.
- ٧ - \* (عَنْ مُجَاهِدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ (الحج/ ٢٧) قَالَ: لَمَّا فَرَعَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ فَقِيلَ لَهُ: نَادِ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ. قَالَ: كَيْفَ أَقُولُ يَا رَبِّ؟ قَالَ: قُلْ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ فَقَالَهَا فَوَقَرَتْ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ\*)<sup>(٧)</sup>.
- ٨ - \* (عَنْ مُجَاهِدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَثَابَةٌ لِلنَّاسِ﴾ (البقرة/ ١٢٥) يَقُولُ: لَا يَقْضُونَ مِنْهُ وَطَرًا أَبَدًا وَأَمَّنَّا يَقُولُ: لَا يَخَافُهُ مَنْ دَخَلَهُ\*)<sup>(٨)</sup>.
- ٩ - \* (عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ: «إِذَا قَضَيْتَ حَجَّكَ فَسَلِ اللَّهَ الْجَنَّةَ»\*)<sup>(٩)</sup>.
- ١٠ - \* (قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: «دَعَا أَعْرَابِيٌّ بِمَكَّةَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَمْنَعْنِي خَيْرَ مَا عِنْدَكَ بِسُوءِ مَا عِنْدِي، وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَقْبَلْ تَعْبِي وَنَصْبِي فَلَا تَحْرِمْنِي

(٥) المصنف لابن أبي شيبة (٤٦/١١).

(٦) البيهقي في شعب الإيمان (٦٠٠/٧) ورجاله ثقات.

(٧) المرجع السابق (٥٦٦/٧) ورجاله ثقات.

(٨) المرجع السابق (٥٥٤/٧) ورجاله ثقات.

(٩) المرجع السابق (٧٥/٨).

(١) شعب الإيمان للبيهقي (٥٦٧/٧).

(٢) المرجع السابق (٥٣٧/٧) ورجاله ثقات.

(٣) المرجع السابق (٥٣/٨). والدر المنثور للسيوطي (٥٠٧/١).

(٤) الدر المنثور للسيوطي (٧٠٥/١)، وشعب الإيمان (٤٧٦/٣) ط. زغلول.



- أَجْرَ الْمَصَابِ عَلَى مُصِيبَتِهِ»\*(١).
- ١١-\*(سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ- رَحِمَهُ اللَّهُ:  
مَاذَا تَقُولُونَ أَهْلَ الْعِلْمِ فِي رَجُلٍ  
آتَاهُ ذُو الْعَرْشِ مَالًا حَجَّ وَاعْتَمَرَ  
فَهَرَّهَ الشَّوْقُ نَحْوَ الْمُصْطَفَى طَرَبًا  
الْحَجَّ أَفْضَلَ أَمْ إِثَارُهُ الْفُقَرَا  
أَمْ حَجُّهُ عَنْ أَبِيهِ ذَاكَ أَفْضَلُ أَمْ  
مَاذَا الَّذِي يَا سَادَتِي ظَهَرَ  
فَافْتُوا مُحِبًّا لَكُمْ إِنِّي فَدَيْتُكُمْ  
وَذَكَرْتُكُمْ دَأْبُهُ إِنْ غَابَ أَوْ حَضَرَ  
فَأَجَابَ رَحِمَهُ اللَّهُ:  
نَقُولُ فِيهِ بِأَنَّ الْحَجَّ أَفْضَلُ مِنْ  
فِعْلِ التَّصَدُّقِ وَالْإِعْطَاءِ لِلْفُقَرَا  
وَالْحَجَّ عَنْ وَالِدَيْهِ فِيهِ بَرُّهُمَا  
وَالْأُمُّ أَسْبَقُ فِي الْبِرِّ الَّذِي ذَكَرَا  
لَكِنْ إِذَا الْفَرَضُ خَصَّ الْأَبَ كَانَ إِذَا
- هُوَ الْمُقَدَّمُ فِيمَا يَمْنَعُ الضَّرَرَ  
كَمَا إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى صِلَةٍ  
وَأُمُّهُ قَدْ كَفَاهَا مَنْ يَرَى الْبَشْرَا  
هَذَا جَوَابُكَ يَا هَذَا مُوَازَنَةً  
وَلَيْسَ مُفْتِيكَ مَعْدُودًا مِنَ الشُّعْرَا)\*(٢).
- ١٢-\*(قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ- رَحِمَهُ اللَّهُ:-  
أَمَّا وَالَّذِي حَجَّ الْمُحِبُّونَ بَيْتَهُ  
فَلَبَّوْا لَهُ عِنْدَ الْمَهَلِّ وَأَحْرَمُوا  
وَقَدْ كَشَفُوا تِلْكَ الرُّؤُوسَ تَوَاضِعًا  
لِعِزَّةٍ مَنْ تَعْنُو الْوُجُوهَ وَتُسَلِّمُ  
يُهْلُونَ بِالْبَيْدَاءِ لَبَّيْكَ رَبَّنَا  
لَكَ الْمُلْكُ وَالْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ تَعْلَمُ  
دَعَاهُمْ فَلَبَّوْهُ رِضًا وَمَحَبَّةً  
فَلَمَّا دَعَوْهُ كَانَ أَقْرَبَ مِنْهُمْ  
تَرَاهُمْ عَلَى الْأَنْضَاءِ شُعْثًا رُؤُوسُهُمْ  
وَعُغْبَرًا وَهُمْ فِيهَا أَسْرٌ وَأَنْعَمُ)\*(٣).

## من فوائد «الحج والعمرة»

- (١) الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةُ مِنَ النَّارِ .
- (٢) طَهَارَةُ النَّفْسِ وَالْبَدَنِ مِنْ أَوْزَارِ الذُّنُوبِ  
وَالْمَعَاصِي .
- (٣) إِعْلَانُ الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ وَخُذُهُ وَخَلْعُ مَا سِوَاهُ .
- (٤) التَّجَرُّدُ وَالتَّحَرُّرُ مِنْ شَهَوَاتِ النَّفْسِ وَمَلَذَاتِهَا .
- (٥) يُنَمِّي رُوحَ الْمَحَبَّةِ وَالتَّعَاوُنِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ .
- (٦) يَدْعُو إِلَى الْوَحْدَةِ الشَّامِلَةِ الْكَامِلَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
- (٧) إِذْلَالُ لِلشَّيْطَانِ وَمَرْضَاةٌ لِلرَّحْمَنِ .
- (٨) يُشْعِرُ بِالمُسَاوَاةِ بَيْنَ النَّاسِ وَأَنَّهُ لَا فَضْلَ لِأَحَدٍ عَلَى  
أَحَدٍ إِلَّا بِالتَّقْوَى .
- (٩) تَعْلِيمُ الْمُؤْمِنِينَ الْبَذْلَ وَالْفِدَاءَ .



## الحذر

الآيات	الأحاديث	الآثار
١٦	٣٥	٣

### الحذر لغة:

تَدُورُ مَادَّةُ (ح ذ ر) حَوْلَ مَعْنَى التَّحَرُّزِ وَالتَّقِيُّظِ، يَقُولُ ابْنُ فَارِسٍ «الْحَاءُ وَالذَّالُ وَالرَّاءُ» أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ التَّحَرُّزُ وَالتَّقِيُّظُ. يُقَالُ: حَذَرَ يَحْذِرُ حَذَرًا. وَرَجُلٌ حَذِرٌ وَحَذُورٌ، وَحَذَرِيَانُ: مُتَقَيِّظٌ مُتَحَرِّزٌ. وَحَذَارٍ بِمَعْنَى اخْذَرُ<sup>(١)</sup>.

وَيَرَى الرَّائِبُ أَنَّ الْاِخْتِرَازَ مُقَيَّدٌ بِكَوْنِهِ عَنْ مُخِيفٍ فَيَقُولُ: الْحَذَرُ: اخْتِرَازٌ عَنْ مُخِيفٍ، يُقَالُ: حَذَرَ حَذَرًا وَحَذَرْتُهُ<sup>(٢)</sup>.

وَقَدْ دَارَتْ كُلُّ تَفْرِيْعَاتِ الْمَادَّةِ حَوْلَ الْمَعْنَيْنِ السَّابِقَيْنِ، يَقُولُ الْجَوْهَرِيُّ: «الْحَذَرُ وَالْحَذَرُ: التَّحَرُّزُ، وَقَدْ حَذَرْتُ الشَّيْءَ أَحْذَرُهُ حَذَرًا. وَرَجُلٌ حَذِرٌ وَحَذِرٌ أَيْ مُتَقَيِّظٌ مُتَحَرِّزٌ، وَالْجَمْعُ حَذِرُونَ وَحَذَارَى وَحَذِرُونَ<sup>(٣)</sup>.

وَيَقُولُ صَاحِبُ اللِّسَانِ: الْحَذَرُ وَالْحَذَرُ: الْخِيفَةُ. حَذَرُهُ يَحْذَرُهُ حَذَرًا وَاحْتَذَرُهُ (الْآخِرَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ).. وَرَجُلٌ حَذِرٌ وَحَذِرٌ، وَحَاذُورَةٌ وَحَذَرِيَانُ: مُتَقَيِّظٌ شَدِيدُ الْحَذَرِ وَالْفَزَعِ، مُتَحَرِّزٌ.

وَالْتَحْذِيرُ: التَّخْوِيفُ، وَالْحِذَارُ: الْمُحَاذَرَةُ. وَالْمَحْذُورَةُ: الْفَزَعُ بِعَيْنِهِ<sup>(٤)</sup>، وَجَعَلَ الْفَيَّومِيُّ الْحَذَرَ بِمَعْنَى الْاِسْتِعْدَادِ وَالتَّأَهُّبِ فَقَالَ: حَذَرَ حَذَرًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَاحْتَذَرَ وَاحْتَرَزَ كُلُّهَا بِمَعْنَى اسْتَعَدَّ وَتَأَهَّبَ فَهُوَ حَاذِرٌ... وَحَذَرَ الشَّيْءَ إِذَا خَافَهُ، فَالشَّيْءُ مُحْذُورٌ أَيْ مَخُوفٌ<sup>(٥)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ (الشعراء/ ٥٦) أَيْ مُسْتَعِدُّونَ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿حَذِرُونَ﴾ فَمَعْنَاهُ: إِنَّا نَخَافُ شَرَّهُمْ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَاذِرُونَ﴾: رُويَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: مُؤَدُّونَ، أَيْ ذَوُو أَدَاةٍ مِنَ السِّلَاحِ.

وَقَالَ الزَّجَّاجُ: الْحَاذِرُ: الْمُسْتَعِدُّ وَالْحَذِرُ: الْمُتَقَيِّظُ. وَقَدْ حَذَرَهُ الْأَمْرُ، وَأَنَا حَذِيرُكَ مِنْهُ أَيْ مُحَذِّرُكَ مِنْهُ<sup>(٦)</sup>.

وَقَالَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ (النساء/ ٧١) أَيْ مَا فِيهِ الْحَذَرُ مِنَ السِّلَاحِ وَغَيْرِهِ<sup>(٧)</sup>.

وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي مَعْنَى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: يَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَخْذِ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَهَذَا

(٥) المصباح المنير (٤/ ١٧٦).

(٦) اللسان: مادة (حذر) (٥/ ١٧٥).

(٧) بصائر ذوي التمييز (٢/ ٤٤١).

(١) المقاييس (٢/ ٣٧).

(٢) المفردات (١٠٩).

(٣) الصحاح (٢/ ٦٢٦).

(٤) اللسان: مادة (حذر) (٥/ ١٧٥)، وانظر القاموس (٢/ ٦).



يَسْتَلْزِمُ التَّأَهُبَ لَهُمْ بِإِعْدَادِ الْأَسْلِحَةِ وَالْعُدَدِ، وَتَكْثِيرِ  
الْعُدَدِ بِالنَّفِيرِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

### واصطلاحاً :

قَالَ الرَّائِبِيُّ: هُوَ اخْتِرَازٌ عَنْ مُخِيفٍ، قَالَ تَعَالَى:  
﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ الْكَفَوِيُّ: الْحَذَرُ هُوَ اجْتِنَابُ الشَّيْءِ خَوْفًا  
مِنْهُ<sup>(٣)</sup>.

### الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَذَرِ وَالرَّهْبَةِ:

الْحَذَرُ فِيهِ خَوْفٌ شَدِيدٌ وَالرَّهْبَةُ فِيهَا خَوْفٌ مَعَ  
تَحْيِيرٍ<sup>(٤)</sup>.

### من معاني كلمة الحذر في القرآن الكريم:

وَقَدْ وَرَدَ الْحَذَرُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ، مِنْهَا:  
الْأَوَّلُ: بِمَعْنَى الْخَوْفِ وَالْخَطَرِ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ  
نَفْسَهُ﴾ (آل عمران / ٢٨). أَيْ يُخَوِّفُكُمْ.

الثَّانِي: بِمَعْنَى الْإِبَاءِ وَالْامْتِنَاعِ: ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ  
فَاَحْذَرُوا﴾ (المائدة / من الآية ٤١). أَيْ امْتَنِعُوا.

الثَّالِثُ: بِمَعْنَى كِتْمَانِ السِّرِّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجُ مَا  
تَحْذَرُونَ﴾ (التوبة / من الآية ٦٤). أَيْ مُظْهِرُ مَا  
تَكْتُمُونَ<sup>(٥)</sup>.

وَيُمْكِنُ أَنْ يُضَافَ إِلَى ذَلِكَ مَعْنَى الْأَسْتِعْدَادِ  
وَالْتَّأَهُبِ، وَذَلِكَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ (النساء / ٧١).

وَقَالَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: ثُمَّ يَخْتَلِفُ  
الْحَذَرُ: تَارَةً مِنْ فِتْنَةِ الْأَوْلَادِ: ﴿عَدُوًّا لَكُمْ  
فَاَحْذَرُوهُمْ﴾ (التغابن / ١٤)، وَتَارَةً حَذَرَ النَّبِيِّ ﷺ  
مِنْ مَكْرِ الْمُنَافِقِينَ: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاَحْذَرُوهُمْ﴾  
(المنافقين / ٤)، وَتَارَةً حَذَرَهُ ﷺ مِنْ فِتْنَةِ الْيَهُودِ:  
﴿وَاحْذَرُوهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾  
(المائدة / ٤٩)، وَتَارَةً حَذَرَ الْمُنَافِقُونَ مِنْ فَضِيحَتِهِمْ  
بُنْزُولِ الْقُرْآنِ: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ  
سُورَةٌ﴾ (التوبة / ٦٤)، وَحَذَرَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ مِنْ  
عَسْكَرِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾  
(الشعراء / ٥٦)، وَحَذَرَ الْمُسْلِمَ مِمَّنْ يُخَالِفُ الرَّحْمَنَ:  
﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ (النور / ٦٣)<sup>(٦)</sup>.

[للاستزادة : انظر صفات : الحيطة - الوقاية -

الخوف - الخشية - التقوى - الفطنة - البصيرة - النظر  
والتبصر - اليقظة.

وفي ضد ذلك: انظر صفات: الأمن من المكر -

(٤) الكليات للكفوي (٢/ ٣٠٣).

(٥) بصائر ذوي التمييز (٢/ ٤٤١).

(٦) المعنى يختلف الحذر بحسب ما يُحَذَرُ أَوْ يُحَذَّرُ مِنْهُ.

(١) تفسير ابن كثير (١/ ١٣٧).

(٢) الكليات للكفوي (٢/ ٢٦٩).

(٣) المفردات (١٠٩)، والكليات للكفوي (٢/ ٢٦٩).



## الآيات الواردة في « الحذر »

الحذر بمعنى الخوف والخشية مما يخاف منه:

١- وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةٍ  
النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ  
أَنْتُمْ سَتَذَكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ  
سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرِضُوا  
عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ  
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ  
فَأَحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ<sup>(١)</sup>

٢- \* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ  
وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا  
ثُمَّ أَخِيَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ  
وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ<sup>(٢)</sup>

٣- لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ  
فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَّةً وَيُحَذِّرُكُمْ  
اللَّهُ نَفْسَهُ، وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ<sup>(٣)</sup>  
قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمَهُ اللَّهُ  
وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ<sup>(٤)</sup>

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا  
وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا  
بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَاللَّهُ  
رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ<sup>(٥)</sup>

٤- وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ  
وَأَحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ  
إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمَ أَنَّهُ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ  
ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ<sup>(٦)</sup>  
أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ  
حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ<sup>(٧)</sup>

٥- وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ  
فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ<sup>(٨)</sup>

٦- \* وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً  
فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا  
فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ  
لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ<sup>(٩)</sup>

٧- قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ  
كُشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا<sup>(١٠)</sup>

(٥) المائدة: ٩٢ مدنية  
(٦) التوبة: ١٢٢ مدنية

(٣) آل عمران: ٢٨ - ٣٠ مدنية.  
(٤) المائدة: ٤٩ - ٥٠ مدنية.

(١) البقرة: ٢٣٥ مدنية.  
(٢) البقرة: ٢٤٣ مدنية.



أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمْ  
الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ  
عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا <sup>(١)</sup>

٨- لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ

بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ  
يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذٍ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ  
عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ <sup>(٢)</sup>

٩- وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ  
ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ  
مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ  
قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ <sup>(٣)</sup>  
أَمَنْ هُوَ قَتَلْتُمْ أَوَّاعًا أَلِيلًا سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ  
الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ  
يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِهِ  
الْأَلْبَبِ <sup>(٤)</sup>

١٠- إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ  
لَكَاذِبُونَ <sup>(٥)</sup>  
اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ <sup>(٦)</sup>

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ  
فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ <sup>(٧)</sup>

وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا  
تَسْمِعَ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ يُحَسِبُونَ كُلَّ  
صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ  
أَنَّى يُؤْفَكُونَ <sup>(٨)</sup>

١١- يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ  
وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ  
وَإِنْ تَعَفَوْا وَتَصَفَحُوا وَتَغْفِرُوا  
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ <sup>(٩)</sup>  
إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ  
وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ <sup>(١٠)</sup>

الحذر بمعنى الاستعداد والتأهب:

١٢- يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ  
فَإَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا <sup>(١١)</sup>  
وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لُيَبِّطُنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ  
قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا <sup>(١٢)</sup>

١٣- وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا  
مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا <sup>(١٣)</sup>



وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾  
كَذَلِكَ وَأَوْثَقَهَا بِئْسَ إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾

الحذر بمعنى الامتناع:

١٥- ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَاسْتَمْعُوا لِلْكَذِبِ سَمْعُوتَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ بِحَرْفٍ مِنَ الْكَلِمِ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾﴾

الحذر بمعنى كتمان السر:

١٦- يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزْوا<sup>(٤)</sup> إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَتَحَذَرُوا<sup>(٥)</sup> أَمْرَهُ

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنَقُمْ طَآئِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا<sup>(٦)</sup> أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا<sup>(٧)</sup> حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ

فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا<sup>(٨)</sup> أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنْ اللَّهُ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا<sup>(٩)</sup> ﴿١٠٣﴾

١٤- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ﴾

فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾

إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾

وَلَهُمْ لَنَا لَغَاطُونَ ﴿٥٥﴾

وَأَنَا الْجَمِيعُ حَذَرُونَ ﴿٥٦﴾

فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾



## الأحاديث الواردة في « الحذر »

١- \* (عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إن الشيطان حساس لحاس<sup>(١)</sup>، فأحذروه على أنفسكم، من بات وفي يده ريح غمر<sup>(٢)</sup> فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه»)\*<sup>(٣)</sup>.

٢- \* (عن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال: خطبنا رسول الله ﷺ فكان أكثر خطبته حديثاً حدثناه عن الدجال. وحذرناه. فكان من قوله أن قال: «إنه لم تكن فتنة في الأرض، منذ ذرأ الله ذرية آدم، أعظم من فتنة الدجال. وإن الله لم يبعث نبياً إلا حذر أمته الدجال. وأنا آخر الأنبياء. وأنتم آخر الأمم. وهو خارج فيكم، لا محالة. وإن يخرج وأنا بين يديه فإني أعلم به. فكل امرئ حجيج نفسه. والله خليفتي على كل مسلم. وإنه يخرج من خلّة بين الشام والعراق فيبعث يميناً ويعيث شمالاً. يا عباد الله فاثبتوا. فإنني سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبي قبلي. إنه يبدأ فيقول: أنا نبي ولا نبي بعدي. ثم يثني فيقول: أنا ربكم. ولا ترون ربكم حتى تموتوا. وإنه أعور. وإن ربكم ليس بأعور. وإنه مكتوب بين عينيه: كافر يقرؤه كل مؤمن، كاتب أو غير كاتب. وإن من فتنته أن معه جنة ونارا. فناره جنة وجنته نار. فمن ابتلي بناره،

فليستغث بالله وليقرأ فواتح «الكهف». فتكون عليه برداً وسلاماً. كما كانت النار على إبراهيم. وإن من فتنته أن يقول لأعرابي: رأيت إن بعثت لك أباك وأمك، أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم. فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه. فيقولان: يا بني اتبعه. فإنه ربك. وإن من فتنته أن يسلط على نفس واحدة، فيقتلها، وينشرها بالمنشار، حتى يلقي شقتين. ثم يقول: انظروا إلى عبدي هذا. فإنني أبعثه الآن ثم يزعم أن له رباً غيри. فيبعثه الله. ويقول له الخبيث: من ربك؟ فيقول: ربي الله، وأنت عدو الله. أنت الدجال. والله ما كنت بعد، أشد بصيرة بك مني اليوم».

قال أبو الحسن الطنافسي: فحدثنا المحاربي. حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي عن عطية، عن أبي سعيد؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ذلك الرجل أرفع أممي درجة في الجنة». قال: قال أبو سعيد: والله ما كنا نرى ذلك الرجل إلا عمر بن الخطاب. حتى مضى لسبيله)\*<sup>(٤)</sup>.

٣- \* (عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾ إلى ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾

بشواهد.

(٤) أخرجه البخاري مقطوعاً رقم (٧١٢٢ / ٧١٢٣) ومن (٧١٣٢ / ٧١٣٤). ومسلم (٢٩٤٢). وابن ماجه (٤٠٧٧) وهذا لفظه.

(١) حساس لحاس: شديد الحس والإدراك وكثير اللمس لما يصل إليه.

(٢) غمر: ريح اللحم وزهومته.

(٣) الترمذي (١٨٥٩) واللفظ له. وأبوداود (٣٨٥٢) وقال محقق «جامع الأصول» (٤٠٣ / ٧): حديث حسن



(آل عمران/ ٧). قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ»\*(١).

٤-\*(عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، مَعَ غُلَامِي نَافِعٍ: أَنْ أَخْبِرَنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَكَتَبَ إِلَيَّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ جُمُعَةٍ، عَشِيَّةَ رَجَمِ الْأَسْلَمِيِّ، يَقُولُ: «لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ. أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً. كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «عُصِيَّةٌ»<sup>(٢)</sup> مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَفْتَحُونَ الْبَيْتَ الْأَبْيَضَ. بَيْتَ كِسْرَى. أَوْ آلِ كِسْرَى. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ فَاحْذَرُوهُمْ». وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِذَا أَعْطَى اللَّهُ أَحَدَكُمْ خَيْرًا فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ». وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَنَا الْفَرَطُ عَلَى الْخَوْضِ»<sup>(٣)</sup>\*(٤).

٥-\*(عَنْ عَطِيَّةِ السَّعْدِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ، حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ، حَذَرًا لِمَا بِهِ الْبَأْسُ»\*(٥).

٦-\*(عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّادِمُ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَةَ، وَالْمُعْجَبُ يَنْتَظِرُ الْمَقْتِ، وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ كُلَّ عَامِلٍ سَيَقْدُمُ عَلَى عَمَلِهِ، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَرَى حُسْنَ عَمَلِهِ، وَشَوْءَ عَمَلِهِ، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَطِيَّتَانِ، فَأَحْسِنُوا السَّيْرَ عَلَيْهِمَا إِلَى الْآخِرَةِ، وَاحْذَرُوا التَّسْوِيفَ، فَإِنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي بَغْتَةً، وَلَا يَغْتَرَّنَ أَحَدُكُمْ بِحِلْمِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَإِنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ»\*(٦).

## الأحاديث الواردة في «الحذر» معنى

٧-\*(عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ»<sup>(٧)</sup>\*(٨).

٨-\*(عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، وَحُجْرِ بْنِ حُجْرٍ، قَالَا: أَتَيْنَا الْعِرْبَابُضَ بْنَ سَارِيَةَ، وَهُوَ مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ

(١) البخاري - الفتح ٨ (٤٥٤٧) واللفظ له. ومسلم (٢٦٦٥).

(٢) عصية: تصغير عصبة وهي الجماعة القليلة.

(٣) أنا الفرط على الخوض: السابق المنتظر لسقيكم منه.

(٤) مسلم (١٨٢٢).

(٥) ابن ماجه (٤٢١٥) واللفظ له. وقال محقق جامع

الأصول (٦٨٢/٤): حديث حسن.

(٦) المنذري في الترغيب والترهيب (٩٥، ٩٦) وقال: رواه

الأصبهاني من رواية ثابت بن محمد الكوفي العابد، وهو ثقة.

(٧) عليم اللسان: كثير العلم الظاهر بعيد عن الإيثار.

(٨) الهيثمي في المجمع (١٨٧/١) وقال: رواه البزار وأحمد

وأبو يعلى ورجاله موثقون. وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده

صحيح (٢١٨/١) عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -

بنص: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلِّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ

اللسان»..



اتَّقَاءَ شَرِّهِ»\*(٣).

١١-\*(عَنْ حُذَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَلَمَّا يَتَسَّ مِنْ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطْبًا كَثِيرًا وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا، حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ لَحْمِي وَخَلَصْتُ إِلَى عَظْمِي فَامْتَحَشْتُ، فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا ثُمَّ انْظُرُوا يَوْمًا رَاحًا»<sup>(٤)</sup> فَادْرُوهُ فِي الْيَمِّ. فَفَعَلُوا. فَجَمَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ. فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ». قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو: وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَاكَ، وَكَانَ نَبَاشًا»\*(٥).

١٢-\*(عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَرُدُّوا عَلَى فَقَرَائِهِمْ. فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ. وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»\*(٦).

١٣-\*(عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمِثْلِ

قُلْتُ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ» (التوبة/ ٩٢) فَسَلَّمْنَا، وَقُلْنَا: أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ، وَعَائِدِينَ، وَمُقْتَبِسِينَ. فَقَالَ الْعَرَبِيَّاتُ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ. فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودِعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّدِينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَصُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»\*(١).

٩-\*(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَتَّقِ الْوَجْهَ»\*(٢).

١٠-\*(عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ: «بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ وَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ». فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ. فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ مَتَى عَهْدَتَنِي فَاحِشًا؟ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ

(٤) راحًا: شديد هبوب الريح.

(٥) البخاري - الفتح ٦ (٣٤٥٢) واللفظ له. ومسلم (٢٧٥٦).

(٦) البخاري - الفتح ٣ (١٤٩٦) واللفظ له. ومسلم (١٩).

(١) أبوداود (٤٦٠٧) وهذا لفظه. والترمذي (٢٦٧٦) وقال:

حديث حسن صحيح. وقال الألباني (٨٧١/٣): صحيح.

(٢) البخاري - الفتح ٥ (٢٥٥٩). ومسلم (٢٦١٢) واللفظ له.

(٣) البخاري - الفتح ١٠ (٦٠٣٢) واللفظ له. ومسلم (٢٥٩١).



رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنِي،  
وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ، فَالْجَاءَ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ  
قَوْمِهِ فَأَدْجُوا فَاَنْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْ  
طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ  
فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاكَهُمْ. فَذَلِكَ مِثْلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا  
جِئْتُ بِهِ، وَمِثْلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنْ  
الْحَقِّ»\*(١).

١٤ -\*(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوَابِّكُمْ  
مَنَابِرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُبَلِّغُكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ  
تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ»\*(٢)، وَجَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ  
فَعَلَيْهَا فَاقْضُوا حَاجَتَكُمْ»\*(٣).

١٥ -\*(عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ».  
فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدُّ، نَتَحَدَّثُ فِيهَا.  
فَقَالَ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ».  
قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «غَضُّ  
الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ  
وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ»\*(٤).

١٦ -\*(عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ».  
فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمَوَ؟  
قَالَ: «الْحَمَوُ الْمَوْتُ»\*(٥).

١٧ -\*(عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ - رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا - يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ  
قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْيَةِ حَتَّى إِذَا كَانُوا  
بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ  
بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً، فَخَذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ».  
فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتْرَةٍ<sup>(٦)</sup> الْجَيْشِ،  
فَاَنْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ، حَتَّى  
إِذَا كَانَ بِالشَّيْئَةِ الَّتِي يُهْبِطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكَتٌ بِهِ رَاحِلَتُهُ،  
فَقَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ<sup>(٧)</sup>. فَأَلَحَّتْ. فَقَالُوا: خَلَّاتِ<sup>(٨)</sup>  
الْقَصْوَاءُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا خَلَّاتِ الْقَصْوَاءُ وَمَا  
ذَلِكَ لَهَا بِخُلُقٍ. وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ...»  
الْحَدِيثُ، وَفِيهِ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ  
وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيِّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُرَاعَةٍ - وَكَانُوا  
عَبِيَّةَ نَصْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةٍ - فَقَالَ: إِنِّي  
تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ  
الْحُدَيْيَةِ، وَمَعَهُمُ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ<sup>(٩)</sup>، وَهُمْ مُقَاتِلُونَ  
وَصَادُونَ عَنِ الْبَيْتِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا لَمْ نَجِئْ

(٥) البخاري - الفتح ٩ (٥٢٣٢) واللفظ له. ومسلم (٢١٧٢).

(٦) قَتْرَةٌ: غُبَار.

(٧) حَلْ حَلْ: كلمة تقال للناقة إذا تركت السير.

(٨) خَلَّاتِ: أي حُرنت.

(٩) العود المطافيل: حديثات النّاج، وقال في القاموس: العود جمع عائد وهي حديثات النّاج من الطّباء وكل أنثى، والمطافيل: جمع مطفّل أي ذات طفل.

(١) البخاري - الفتح ١٣ (٧٢٨٣) واللفظ له. ومسلم (٢٢٨٣).

(٢) بشق الأنفس: شق الأنفس جهدها وما تعانیه عند طلب الأمر الشاق، والحال الصعبة من الشدة.

(٣) أبوداود (٢٥٦٧) واللفظ له، وقال الألباني (٤٨٨/٢) صحيح وقال محقق جامع الأصول (٥٢٨/٤): إسناده حسن.

(٤) البخاري - الفتح ١١ (٦٢٢٩) واللفظ له. ومسلم (٢١٢١).



لِقَتَالَ أَحَدٍ ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ ، وَإِنْ قُرَيْشًا قَدْ نَهَكْتَهُمُ الْحَرْبُ وَأَضْرَتْ بِهِمْ ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً وَيُخْلُوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ ، فَإِنْ أَظْهَرَ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا ، وَإِلَّا فَقَدْ جُمُوا<sup>(١)</sup> . وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا قَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي ، وَلْيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ . فَقَالَ بُدَيْلٌ : سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ... (الْحَدِيثُ) \*<sup>(٢)</sup> .

١٨ - \* (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ

قَالَ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ . وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ . فَأَتَيْتُهُمْ . فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ . فَقَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ . فَزَلْنَا مَنْزِلًا ، فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ<sup>(٣)</sup> ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ<sup>(٤)</sup> . إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : الصَّلَاةَ جَامِعَةً . فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتُهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ هُمْ ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ هُمْ . وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا . وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا . وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيَرْقُقُ بَعْضُهَا بَعْضًا<sup>(٥)</sup> . وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : هَذِهِ مُهْلِكَتِي . ثُمَّ تَنْكَشِفُ . وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : هَذِهِ هَذِهِ . فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُرْخِزَ عَنِ النَّارِ

وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ ، فَلَتَاتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . وَلَيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ . وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا ، فَأَعْطَاهُ صَفْقَةً يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ ، فَلْيُطْعِمَهُ إِنْ اسْتَطَاعَ . فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عَنْقَ الْآخِرِ . فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ : أَنْشُدْكَ اللَّهَ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَأَهْوَى إِلَى أُذُنِهِ وَقَلْبِهِ بِيَدَيْهِ . وَقَالَ : سَمِعْتُهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي . فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا ابْنُ عَمِّكَ مُعَاوِيَةُ يَأْمُرُنَا أَنْ نَأْكُلَ أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ . وَنَقْتُلَ أَنْفُسَنَا . وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (٤ / النساء / ٢٩) . قَالَ : فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : أَطِيعُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَاعْصِيهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ \*<sup>(٦)</sup> .

١٩ - \* (عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الْحَلَالُ بَيْنَ ، وَالْحَرَامُ بَيْنَ ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ . فَمَنْ اتَّقَى الْمُسَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ . أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ . أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ

(٤) فِي جَشَرِهِ : هِيَ الدَّوَابُ الَّتِي تَرَعَى وَتَبِيتُ مَكَانَهَا .

(٥) فَيَرْقُقُ بَعْضُهَا بَعْضًا : أَيِ يَصِيرُ بَعْضُهَا رَقِيقًا أَيِ خَفِيفًا لِعَظْمٍ مَا بَعْدَهُ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَشْبَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا .

(١) جُمُوا : أَيِ اسْتَرَاخُوا .

(٢) الْبُخَارِيُّ - الْفَتْحُ ٥ (٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) وَهَذَا لَفْظُهُ . وَمُسْلِمٌ (١٧٨٣ ، ١٧٨٤ ، ١٧٨٥) مُقْطَعًا .

(٣) وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ : هُوَ مِنَ الْمُنَاضِلَةِ ، وَهِيَ الْمِرَامَةُ بِالنَّشَابِ .



صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»\*(١).

٢٠-\*(عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: «إِنِّي لَأُنذِرُكُمْ هُوَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»\*(٢).

٢١-\*(عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ أَحْمَرَتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ. حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ، يَقُولُ: صَبِّحَكُمْ وَمَسَّكُمْ. وَيَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ»\*(٣) كَهَاتَيْنِ «وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى. وَيَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ. فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ. وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ. وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا. وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَالَّةٌ». ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ. مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ. وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَلِإِيٍّ وَعَلَى»\*(٤).

٢٢-\*(عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا يَشْكُو الْعَيْلَةَ، وَالْآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ السَّبِيلِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى تَخْرُجَ الْعِيرُ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ وَأَمَّا الْعَيْلَةُ؛ فَإِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ

بِصَدَقَتِهِ لَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ. ثُمَّ لَيَقْفَنَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تَرْجَمَانٌ يَتَرَجَّمُ لَهُ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أَوْتِكَ مَالًا؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى. ثُمَّ لَيَقُولَنَّ: أَلَمْ أَرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى. فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ. فَلَيَتَقَيَّنَنَّ أَحَدُكُمْ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»\*(٥).

٢٣-\*(عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّافَا فَجَعَلَ يُنَادِي: يَا بَنِي فَهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ - لِبَطُونِ قُرَيْشٍ - حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ أَكْثَمَ مُصَدِّقِي؟». قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا. قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ». فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿\*(٦).

٢٤-\*(عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ: كَافِرٌ». فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿\*(٧).

(٤) مسلم (٨٦٧).

(٥) البخاري - الفتح ٣ (١٤١٣). ومسلم (١٠١٦) نحوه.

(٦) البخاري - الفتح ٨ (٤٧٧٠).

(٧) البخاري - الفتح ١٣ (٧١٣١) واللفظ له. ومسلم (٢٩٣٣).

(٦) مسلم (١٨٤٤).

(١) البخاري - الفتح ١ (٥٢) واللفظ له. ومسلم (١٥٩٩).

(٢) البخاري - الفتح ٦ (٣٣٣٧) واللفظ له. ومسلم (١٦٩).

(٣) يروى بنصب الساعة ورفعها والنصب أشهر على أنها مفعول معه.



## المثل التطبيقي من حياة النبي ﷺ في « الحذر »

٢٥-\*(عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-

قَالَ: اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْ عَازِبٍ رَحْلاً بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ: مُرِ الْبَرَاءَ فَلْيَحْمِلْ إِلَيَّ رَحْلِي. فَقَالَ عَازِبٌ: لَا حَتَّى تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجْتُمَا مِنْ مَكَّةَ وَالْمَشْرُكُونَ يَطْلُبُونَكُمْ قَالَ: ارْتَحَلْنَا مِنْ مَكَّةَ فَأَخْبَيْنَا - أَوْ سَرَيْنَا لَيْلَتَنَا - وَيَوْمَنَا حَتَّى أَظْهَرْنَا وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، فَرَمَيْتُ بِبَصْرِي هَلْ أَرَى مِنْ ظِلِّ فَأَوِي إِلَيْهِ، فَإِذَا صَخْرَةٌ أَتَيْتُهَا، فَنَظَرْتُ بَقِيَّةَ ظِلِّهَا فَسَوَّيْتُهُ، ثُمَّ فَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: اضْطَجِعْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَاضْطَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ مَا حَوْلِي، هَلْ أَرَى مِنَ الطَّلَبِ أَحَدًا؟ فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ، يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ؟ فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَاءُ فَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَهَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَمَرْتُهُ فَاعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنَ الْغُبَارِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ، فَقَالَ: هَكَذَا - ضَرَبَ إِحْدَى كَفَّيْهِ بِالْأُخْرَى - فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِدَاوَةً عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَاِنْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَوَافَقْتُهُ قَدْ اسْتَيْقَظَ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ،

فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قُلْتُ: قَدْ آنَ الرَّحِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «بَلَى». فَارْتَحَلْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جُعْشَمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ فَقُلْتُ: هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا»\*(١).

٢٦-\*(عَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :-

أَنَّهُمْ سَارُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَأَطْبَنُوا السَّيْرَ حَتَّى كَانَتْ عَشِيَّةً، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ فَارِسٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي انْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ حَتَّى طَلَعْتُ جَبَلَ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا أَنَا بِهَوَازِنَ عَلَى بَكْرَةٍ آبَائِهِمْ بِطُعْنِهِمْ وَنَعْمِهِمْ وَشَائِهِمْ اجْتَمَعُوا إِلَى حُنَيْنٍ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «تِلْكَ غَنِيمَةُ الْمُسْلِمِينَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ؟». قَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَارْكَبْ» فَرَكِبَ فَرَسًا لَهُ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَقْبِلْ هَذَا الشَّعْبَ حَتَّى تَكُونَ فِي أَعْلَاهُ، وَلَا نُغَرِّنَ مِنْ قِبَلِكَ اللَّيْلَةَ». فَلَمَّا أَصْبَحْنَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُصَلَّاهُ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَحْسَسْتُمْ فَارِسَكُمْ؟». قَالُوا: يَارَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَسْنَاهُ فَثَوَّبَ بِالصَّلَاةِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، وَهُوَ يَلْتَفِتُ إِلَى الشَّعْبِ، حَتَّى إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَبَشِّرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ فَارِسُكُمْ».



فَجَعَلْنَا نَنْظُرُ إِلَى خِلَالِ الشَّجَرِ فِي الشَّعْبِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي انْطَلَقْتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَى هَذَا الشَّعْبِ حَيْثُ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ اطلَّعتُ الشَّعْبَيْنِ كِلَيْهِمَا فَظَنَرْتُ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ نَزَلْتَ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: لَا إِلَّا مُصَلِّيًا أَوْ قَاضِيًا حَاجَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ أُوجِبَتْ»<sup>(١)</sup> فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْمَلَ بَعْدَهَا»\*<sup>(٢)</sup>.

٢٧- \* (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُسَيْسَةَ<sup>(٣)</sup>، عَيْنًا<sup>(٤)</sup> يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ<sup>(٥)</sup>، فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (قَالَ: لَا أَذْرِي مَا اسْتَشْنَى بَعْضُ نِسَائِهِ) قَالَ: فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ...)\*<sup>(٦)</sup>.

٢٨- \* (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ - جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - فَانْطَلَقُوا... الْحَدِيثُ)\*<sup>(٧)</sup>.

٢٩- \* (عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ: خَرَجَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفَرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ» فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا

عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِيَْنَا أَبَدًا)\*<sup>(٨)</sup>.

٣٠- \* (عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ - يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ. قَالَ: وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمَانَ الْحُدَيْيَةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِذِي الْحُلَيْفَةِ قَلَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْهُدْيَ وَأَشْعَرَهُ وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ، وَبَعَثَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُرَاعَةٍ يُخْبِرُهُ عَنْ قُرَيْشٍ، وَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ قَرِيبٌ مِنْ عُسْفَانَ أَتَاهُ عَيْنُهُ الْخَزَاعِيُّ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ كَعْبَ ابْنِ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ قَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِشَ وَجَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ... الْحَدِيثُ)\*<sup>(٩)</sup>.

(٥) عير أبي سفيان: هي الدواب التي تحمل الطعام وغيره. قال في المشارق: العير هي الإبل والدواب تحمل الطعام وغيره من التجارات. قال: ولا تسمى عيرًا إلا إذا كانت كذلك. وقال الجوهرى في الصحاح: العير الإبل تحمل الميرة. جمعها عيرات.

(٦) مسلم (١٩٠١).

(٧) البخاري - الفتح ٦ (٣٠٤٥).

(٨) البخاري - الفتح ٧ (٤٠٩٩).

(٩) أحمد (٣٢٨/٤) وهذا لفظه. وهو عند البخاري ومسلم.

(١) أوجبت: أي أتيت بفعل أوجب لك الجنة.

(٢) رواه النسائي، وأبو داود واللفظ له (٢٥٠١) وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢/٤٧٥): صحيح. والمنذري في الترغيب (٢/٢٥١-٢٥٢).

(٣) بسيسة: قال القاضي: هكذا هو في جميع النسخ. قال: والمعروف في كتب السيرة: بسبس، وهو ابن عمرو، ويقال: ابن بشر من الأنصار، من الخزرج. ويقال حليف لهم. قلت (أي الإمام النووي): يجوز أن يكون أحد اللفظين اسمًا له، والآخر لقبًا.

(٤) عينًا: أي متجسسًا ورقبيًا.



٣١- \* (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ ، فَصَفَّنَا صَفَيْنِ ، صَفٌّ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعَدُوُّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَبَّرْنَا جَمِيعًا ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعْنَا جَمِيعًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَرَفَعْنَا جَمِيعًا ، ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ ، وَقَامَ الصَّفِّ الْمُؤَخَّرُ فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ السُّجُودَ وَقَامَ الصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ ، انْحَدَرَ الصَّفِّ الْمُؤَخَّرُ بِالسُّجُودِ وَقَامُوا ، ثُمَّ تَقَدَّمَ الصَّفِّ الْمُؤَخَّرُ وَتَأَخَّرَ الصَّفِّ الْمُقَدَّمُ ، ثُمَّ رَكَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَكَعْنَا جَمِيعًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَرَفَعْنَا جَمِيعًا ، ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ ، الَّذِي كَانَ مُؤَخَّرًا فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى ، وَقَامَ الصَّفِّ الْمُؤَخَّرُ فِي نُحُورِ الْعَدُوِّ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ السُّجُودَ وَالصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ . انْحَدَرَ الصَّفِّ الْمُؤَخَّرُ بِالسُّجُودِ فَسَجَدُوا ، ثُمَّ سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَسَلَّمْنَا جَمِيعًا) \* (١).

قَالَ جَابِرٌ: كَمَا يَصْنَعُ حَرَسُكُمْ هَؤُلَاءِ بِأَمْرَائِهِمْ.

٣٢- \* (عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ (اللَّهُ تَالِثُهُمَا)» \* (٢).

٣٣- \* (عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَلَمًا يُرِيدُ غَزْوَةً يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي

حَرٍّ شَدِيدٍ ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا وَاسْتَقْبَلَ غَزَا عَدُوٍّ كَثِيرٍ ، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةً عَدُوَّهُمْ ، وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ) \* (٣).

٣٤- \* (عَنِ الْبَرَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: لَقِينَا

الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ ، وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَّةِ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ ، وَقَالَ: «لَا تَبْرَحُوا ، إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا ، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعِينُونَا». فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا ، حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الْجَبَلِ ، رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلَاحِلُهُنَّ ، فَأَخَذُوا يَقُولُونَ: الْغَنِيمَةُ الْغَنِيمَةُ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: عَهْدٌ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لَا تَبْرَحُوا فَأَبَوْا ، فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ ، فَأَصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا ، وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: «لَا تُحْيِيوهُ»، فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ فَقَالَ: «لَا تُحْيِيوهُ». فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ قَتَلُوا ، فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ لَأَجَابُوا . فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ ، فَقَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ مَا يُحْزِنُكَ . قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَعْلَى هُبُلُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجِيئُوهُ». قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُ». قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجِيئُوهُ». قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ». قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمَ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبِ سَجَالٌ ، وَتَجِدُونَ مِثْلَهُ لَمْ أَمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُونِي) \* (٤).

٣٥- \* (عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

(٣) البخاري - الفتح ٦ (٢٩٤٨) واللفظ له. ومسلم (٢٧٦٩).

(٤) البخاري - الفتح ٧ (٤٠٤٣).

(١) البخاري - الفتح ٧ (٤١٢٥ ، ٤١٢٦ ، ٤١٢٧ ، ٤١٣٦)

مجزئا. وذكره مسلم بتمامه (٨٤٠) واللفظ لمسلم.

(٢) البخاري - الفتح ٧ (٣٦٥٣).



أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فِي سَفَرِهِ: «مَنْ يَكَلُّنَا اللَّيْلَةَ، لَا نَرْقُدَ، عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ؟» قَالَ بِلَالٌ: أَنَا، فَاسْتَقْبَلَ مَطْلَعَ الشَّمْسِ، فَضْرَبَ عَلَى آذَانِهِمْ، حَتَّى

أَيَقْظَهُمْ حَرُّ الشَّمْسِ، فَقَامُوا، فَقَالَ: «تَوَضَّؤُوا»، ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَصَلَّوْا رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ، ثُمَّ صَلَّوْا الْفَجْرَ\*<sup>(١)</sup>.

## من الآثار وأقوال العلماء والمفسرين الواردة في «الحذر»

١- \* (عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - قَالَا: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، يُحْذِرُ مَا صَنَعُوا)\*<sup>(٢)</sup>.

٢- \* (قَالَ مُعَاذٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عِنْدَ مَوْتِهِ يُوصِي الْحَارِثَ بْنَ عُمَيْرَةَ: اسْمَعْ مِنِّي فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِوَصِيَّةٍ، إِنَّ الَّذِي تَبْكِي عَلَيَّ مِنْ غُدُوكَ وَرَوَاحِكَ فَإِنَّ الْعِلْمَ الْمُصْحَفُ<sup>(٣)</sup> فَإِنْ أَعْيَا عَلَيْكَ تَفْسِيرُهُ فَاطْلُبْهُ بَعْدِي عِنْدَ ثَلَاثَةٍ: عُومِرِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَوْ عِنْدَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، أَوْ عِنْدَ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ. وَاحْذَرْ زَلَّةَ الْعَالَمِ وَجِدَالَ الْمُنَافِقِ»، ثُمَّ إِنَّ مُعَاذًا اشْتَدَّ بِهِ نَزْعُ الْمَوْتِ فَنَزَعَ نَزْعًا لَمْ يَنْزَعْهُ أَحَدٌ، فَكَانَ كُلَّمَا أَفَاقَ مِنْ غَمْرَةٍ فَتَحَ طَرَفَهُ (اِخْتَفَنِي حَقَّتْكَ<sup>(٤)</sup>) فَوَعَزَّتْكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أَحْبَبْتُ. فَلَمَّا قَضَى نَحْبَهُ انْطَلَقَ الْحَارِثُ حَتَّى أَتَى أَبَا الدَّرْدَاءِ بِحِمَصٍ فَمَكَثَ عِنْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكُثَ، ثُمَّ قَالَ الْحَارِثُ: أَخِي مُعَاذٌ أَوْصَانِي بِكَ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَابْنَ

أُمِّ عَبْدِ، وَلَا أَرَانِي إِلَّا مُنْطَلِقًا إِلَى الْعِرَاقِ، فَقَدِمَ الْكُوفَةَ فَجَعَلَ يَحْضُرُ مَجْلِسَ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ بُكْرَةَ وَعَشِيَّةً، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْمَجْلِسِ قَالَ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ: مَنْ أَنْتَ. قَالَ: امْرُؤٌ مِنَ الشَّامِ. قَالَ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ: نِعَمَ الْحَيُّ أَهْلُ الشَّامِ لَوْ لَا وَاحِدَةٌ. قَالَ الْحَارِثُ: وَمَا تِلْكَ الْوَاحِدَةُ. قَالَ: لَوْ لَا أَنَّهُمْ يَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. قَالَ: فَاسْتَرْجَعَ الْحَارِثُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. قَالَ: صَدَقَ مُعَاذٌ فِيمَا قَالَ لِي. فَقَالَ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ: مَا قَالَ لَكَ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: حَدَّرَنِي زَلَّةَ الْعَالَمِ وَاللَّهُ مَا أَنْتَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِلَّا أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إِمَّا رَجُلٌ أَصْبَحَ عَلَى يَقِينٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ رَجُلٌ مُرْتَابٌ لَا تَدْرِي أَيْنَ مَنْزِلُكَ. قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: صَدَقَ أَخِي، إِنَّهَا زَلَّةٌ فَلَا تُؤَاخِذْنِي بِهَا. فَأَخَذَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِيَدِ الْحَارِثِ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ فَمَكَثَ عِنْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ الْحَارِثُ: لَا بُدَّ لِي أَنْ أُطَالِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ بِالْمَدَائِنِ، فَانْطَلَقَ الْحَارِثُ حَتَّى قَدِمَ عَلَى

(٢) البخاري - الفتح ١ (٣٥، ٤٣٦) واللفظ له، ومسلم (٥٣١).

(٣) هكذا في الأصل بياض.

(٤) هكذا وردت في الأصل - ولعل كلامًا ساقطًا هنا.

(١) أخرجه النسائي (٢٩٨/١) وهذا لفظه وقال محقق جامع الأصول (١٩٧/٥): إسناده صحيح. ونحوه عند أبي داود (٤٤٧) من حديث عبد الله وقال محقق «جامع الأصول» (١٩٥/٥): صحيح.



اللَّهُ أَنْ يَمُكِّثَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الشَّامِ. فَأُولَئِكَ الَّذِينَ  
يَتَعَارَفُونَ فِي اللَّهِ وَيَتَزَاوَرُونَ فِي اللَّهِ» \*<sup>(١)</sup>.

٣- \* (قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ (آل عمران / ٣٠): أَيْ يُخَوِّفُكُمْ  
عِقَابَهُ) \*<sup>(٢)</sup>.

سَلَمَانَ الْفَارِسِيِّ بِالْمَدَائِنِ فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ قَالَ: مَكَانَكَ  
حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْكَ. قَالَ الْحَارِثُ: وَاللَّهِ مَا أَرَاكَ تَعْرِفُنِي يَا  
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ بَلَى، عَرَفْتُ رُوحِي رُوحَكَ قَبْلَ أَنْ  
أَعْرِفَكَ، إِنَّ الْأَرْوَاحَ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّخَلَفَ  
وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا فِي غَيْرِ اللَّهِ اخْتَلَفَ، فَمَكَثَ عِنْدَهُ مَا شَاءَ

## من فوائد « الحذر »

- حَتَّى يَكُونُوا مُجْتَمَعًا سَلِيمًا مُعَافًى .
- (٥) دَلِيلُ الْيَقَظَةِ وَالْإِدْرَاكِ عِنْدَ الْمُسْلِمِ .
- (٦) أَخْذُ الْأَهْبَةِ وَالْإِسْتِعْدَادُ لِمُوَاجَهَةِ الْأَعْدَاءِ .
- (٧) الْحَذَرُ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ  
وَاجِبٌ إِيْمَانِيٌّ.
- (٨) التَّسْوِيفُ وَتَأْخِيرُ الْوَاجِبَاتِ مِمَّا حَذَرْنَا مِنْهُ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ.

- (١) الْحَذَرُ يُوصِلُ إِلَى السَّلَامَةِ وَتَحْقِيقِ الْمَطْلُوبِ فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
- (٢) الْحَذَرُ صِفَةُ إِيْمَانِيَّةٍ تَقِي الْمُؤْمِنَ شَرَّ الْمَعَاصِي . وَمِنْ  
الشَّرِّ وَأَهْلِهِ وَالشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه، وَمِنْ النَّفْسِ  
وَهَوَاهَا .
- (٣) النَّبِيُّ ﷺ ضَرَبَ الْمَثَلَ الْأَعْلَى فِي تَحْذِيرِ أُمَّتِهِ فَمَّا  
مِنْ شَيْءٍ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا وَحَذَرَهُمْ مِنْهُ .
- (٤) عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَحْذَرُوا وَيَنْصَحَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا

طرف منه في الحلية (١/ ١٩٨).

(٢) تفسير ابن كثير (١ / ٣٦٦).

(١) الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٣١٣) وقال: رواه البزار وروى  
أحمد بعضه. وفي إسناد البزار شهر بن حوشب وفيه كلام.  
وقد وثقه غير واحد وروى الطبراني في الكبير طرفاً منه. وورد